عاشور شرفي

قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)

عاشور شرفي

قاموس الثورة الجزائرية

(1954 - 1962)

ترجمة : عالم مختار

دار القصبة للنشر
فيلا 6، حي سعيد حمدين – 16012، الجزائر

العنوان الأصلي للكتاب

DICTIONNAIRE
DE LA RÉVOLUTION ALGÉRIENNE
(1954-1962)

تدمك : 2 – 692 – 64 – 9961 – 978
الإيداع القانوني 3705 – 2007

إلى والدي
إلى زوجتي وأبنائي
إلى الجزائر

صدر للمؤلف

- كورنالين، مجموعة أشعار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، 88 ص.
- شهلة متبوعا برقص وفي، شعر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، 112 ص.
- الذاكرة الجزائرية، قاموس تراجم (300 بطاقة لرجال ثقافة جزائريين منذ القدم إلى أيامنا)، منشورات دحلب، الجزائر، 1996، 900 ص.
- قاموس الموسيقيين والمغنين الجزائريين، منشورات الوكالة الوطنية للنشر، الجزائر 374 ص مص.
- الطبقة السياسية الجزائرية، منذ 1990 إلى أيامنا. قاموس تراجم (700 بطاقة، معجم للأحزاب والحركات السياسية منذ 1990 إلى أيامنا، ترتيب زمني ووثائق)، منشورات القصبة، الجزائر، 512 ص.
- قاموس الكتاب الجزائريين، منشورات القصبة، الجزائر 2003، 420 ص.
- الدار الملعونة، مسرحية، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2003، 78 ص.
- كتاب الرسامين الجزائريين، قاموس تراجم، الوكالة الوطنية للنشر، الجزائر، 2004، 240 ص.
- القاموس الموسوعي للجزائر، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007، 1230 ص.
- انطولوجيا الجزائر، دار القصبة، الجزائر، 2007، 750 ص.
- الموسوعة المغربية، دار القصبة، الجزائر، 2007، 1100 ص.

فهرس

تمهيد

إن هذا القاموس الألفبائي يعالج الموضوع الرئيسي للثورة الجزائرية (1954-1962). ويعمل على تصنيف مجموع الأحداث والأعلام ذات الصلة بهذه الحقبة لتمكين كل واحدة وكل واحد من معرفة وفهم هذه اللحظة التاريخية والخاصة.

ويعود تخصيصنا لحيز واسع للأسماء الأعلام دون أن نقلل، مع ذلك، من قيمة الحوادث الهامة، مثل المعارك العسكرية والسياسية والدبلوماسية والثقافية الكبرى، إلى رد فعلنا ضد الفكرة التي سادت طويلا في الأوساط الحاكمة بعد استقلال البلاد ومفادها أن الثورة، وبحجة كانت صحيحة في البداية، هي من صنع الشعب كله، وهو ما أدى إلى تقديم الثورة كعمل مجهول المؤلف.

من المؤكد أن الثورة الجزائرية كانت قد أشركت ملايين الرجال والنساء الذين بدونهم لم تكن ممكنة. مع ذلك فإن هذا لا يمنع بتاتا كون هذه المواجهة الواسعة بين مجتمع صاعد ومعتدى عليه ونظام استعماري آيل للانحطاط كان لها صانعوها الشجعان، ووجوهها الرمزيون وفرسانها المجهولون، ولكن أيضا رصيدها من الجبن والخيانة وتصفية الحسابات حين انحصرت الأخلاقيات والسلوكيات في مجرد مرجعيات للسذج والطوباويين.

ولقد انشغلنا في مجال عينات التراجم ، لدواع عملية، بما يمكن تسميته بالنخبة أو النخب، سواء أكان هؤلاء من المحاربين أم من السياسيين أم من المثقفين، ممن قادوا حرب الاستقلال من أولها إلى آخرها. وبصراحة، فلقد احتفظنا بأولئك الذين نشطوا هيئات الثورة الجزائرية بوصفهم أعضاء:

مجموعة "22"

مجموعة "الستة"

أعضاء مجالس الولايات

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية

بالإضافة إلى الوجوه الرمزية من صناديد الجبال أو فدائيي المدن، ممن كان إشعاعهم أحيانا وكذا تأثيرهم أكثر كثافة من عمل أولئك الذين كانوا يحتلون وظائف قيادية.

تطرقنا إلى قياديي التشكيلات السياسية الأخرى، ممن التحقوا بجبهة التحرير الوطني شأن العلماء والشيوعيين، أو ممن واجهوها، شأن الحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج أو الثورة المضادة التي قاده بلونيس، كما تطرقنا إلى بعض الشخصيات من جنسية فرنسية ممن تعاطفوا مع القضية الجزائرية.

من الجانب الآخر، احتفظنا، بالإضافة إلى قادة القوات المسلحة الفرنسية في الجزائر، بالحكام والوزراء المقيمين بالجزائر، والجنرالات الانقلابيين وأولئك الذين كانوا وراء حركات "اليائسين" من منظمة الجيش السري وكذا رجال سياسيين فرنسيين لعبوا دورا هاما في تسيير الحرب.

في هذه العينة الخاصة بالتراجم، رأينا، من المفيد والضروري، الإشارة إلى رجال الثقافة من الكتاب والشعراء والمسرحيين أو المفكرين ممن عبروا عن مواقفهم إبان تلك الحقبة أو ممن أنتجوا أعمالا خلال تلك الفترة المصيرية،

وقائعنا هي إلى مدى وتأثير هذه المواجهة المدمرة والبانية في نفس الوقت، هو من القوة بحيث لا يمكن إغفال البعد الفكري والثقافي كما جرى حتى الآن.

ولم يجر الفصل بين المجالين، مجال الترجمة ومجال عرض الأحداث المسيرة بل جاءا متناغمين، حسب ترتيب ألفبائي يمكن من الاهتداء السهل، بالإضافة إلى كون القاموس يحتوي على ما نسميه "مدخلا جافا" (نظام الإحالة) في شكل كلمات دالة أو تسميات بديلة بهدف هداية القارئ نحو البطاقة المتضمنة المعلومة المنشودة.

إن هذا المؤلف المفتوح والقابل للتحسين الذي أضعه بين يدي القارئ يسعى ليكون دليلا سهل التناول، وأداة في الثقافة العامة ورفيقا دائما لأولئك الذين، وهم كثيرون، يريدون الحصول على إيضاحات حول شخصية أو حدث يتعلق بالمسلسل المصيري لنهضة الجزائر كأمة حرة ذات سيادة.

مدخل

لقد ميزت الثورة الجزائرية القرن العشرين بالخصوص وشكلت أداة تسريع للتاريخ سواء بإسهامها الحاسم في حركة تصفية الاستعمار أو بما مارسته من تأثير قوي ومكثف وعي بالعبر في توجه مجموع حركة التحرير الوطني وانعتاق الشعوب من النير الاستعماري. ولأن نهايتها قد اكتست سيرة مأساوية شملت ملايين الناس[1]، فإن ذكرها يبعث انفعالات عميقة لا تخلو أحيانا من الحقد والضغينة وكأننا نعيش في حالة "حداد مستحيل".

هل آن الأوان لنكون فيه بوسعنا كتابة تاريخ هادئ، أكثر دقة ومتجرد من كل عاطفة عدا حقيقة الوقائع؟ يبدو أنه لم يحن الوقت بعد للإجابة بنعم عن هكذا تساؤل، لأنه، وبعد خمسين سنة من اندلاعها، فإن حرب التحرير الوطني لم تزل حبيسة رهانات هامة هنا في الجزائر وهنالك وراء المتوسط كما تشهد على ذلك قضية "المجاهدين المزيفين" و"تجار الذاكرة"[2]، والحوار حول التعذيب المعمم خلال تلك الفترة الحساسة[3] و"تصريحات" بن بلة[4] أو صعوبة الوصول إلى الأرشيف[5]. إذا قرئ المثال الأول كرفض محاولة مصادرة السلطة من قبل "جيل المكتسبات والمقاومات"[6]. والثاني يندرج في مقاومة النسيان وخاصة من أجل ذاكرة إنسانية جامعة وأقل انتقائية ولو أن هذا الطموح الإنساني يجد نفسه باستمرار محل عرقلة من قبل السلطة الفرنسية[7] التي تحاول طمس واقع الاستعمار والجرائم التي ترافقت معه محتجة بدرع تشريعية، ومغذية لأصاليل،[8] ومعترضة على حل النزاع الأرشيفي.[9] دون أن نغفل أنه، لأسباب لا ترتبط هذه المرة مباشرة بالريع "المادي" بل بتحريضات سياسية، ذهبت بعض الإطارات إبان حرب الاستقلال، على حساب معطيات تاريخية لا غبار عليها، إلى القيام بـ"تسويات ذات أثر رجعي" بهدف منح أنفسهم شهادات ورتبا وتشكيل مراق جهوية كتعويض عن "فشلهم السياسي"[10].

في هذه الحالة، حيث يختلط الوطن غالبا بالغنيمة[11]، يبدو أنه من الصعب الانتهاء إلى كتابة لتاريخنا المعاصر تكون في منأى عن المسبقات الإيديولوجية أو السياسية، وعن الإقصاء والتمجيد[12]، حتى لو قبلنا أن مسارا في هذا الاتجاه قد شرع فيه وأن معركة استعادة التاريخ هي أيضا، إلى حد كبير، معركة انتزاع المواطنة[13] في وقت تبرز فيه صعوبات التواصل بين جيل الحرب وجيل الاستقلال، واستمرار المعاناة من الصدمات العائدة إلى تلك الفترة الرهيبة، والمعاناة من مختلف الانكسارات، والتحول البطيء وما يصاحبه من فقدان واختلاط المعالم والقيم، كل هذا يأتي ليزيد في تعقيد مسألة هي أصلا شديدة التعقيد[14]. فما بالك عندما يتعلق الأمر بمصادرة حقيقية للاستقلال من قبل "سلطة" أو "نظام" قاد البلاد نحو وضع مأساوي من الانسداد[15]. وهذا لا يمكن، بأي حال، أن يستخدم مطية لـ"التراجعية" والتهوين من مسؤولية فرنسا المباشرة عن الجرائم التي ارتكبها جيشها إبان حرب التحرير الوطني وما بعدها عبر الدفاع عن النظام الاستعماري. إذا كان هناك بعض التقصير، من قبل جبهة التحرير الوطني في ساحة المواجهة، في المبادئ التي تسير الجماعة وما هنالك من ممارسات وحشية

ونكلت . وصحبتها الصحافة الفرنسية ونقلتها إلى الرأي العام الفرنسي، التستر، دون شك، على أعمال الوحش التي لا تحصى لـ"حرب بربرية لاسترداد الجزائر". واليوم، وبعد خمسين سنة من نهاية المأساة، لعله من المناسب القيام بتقييم ونقد لتركة الثورة الجزائرية "باسم البحث عن الحرية وليس فقط باسم الدفاع عن الماضي الاستعماري أو الكفاح ضد الإسلامويين"[16].

لقد بلغ، اليوم، عمر حرب التحرير خمسين سنة. لعل سن الخمسين هي سن التعقل وأنه آن الأوان للقيام بوقفة وعدم الاكتفاء بنوع من الحصيلة أو الخلاصة بل النظر إلى أي حد تمكنا من استخلاص الدروس مما شكل بالتأكيد لحظة كبرى في تاريخنا المعاصر وتاريخ البشرية إبان القرن العشرين. لأن الثورة كانت أحد الموضوعين الرئيسين اللذين هيمنا على قرن مضطرب وعنيف برهنت فيه المجتمعات والشعوب على كامل عزمها رغبة في الوصول إلى المساواة والحرية.

تحتل الثورة الجزائرية (1954-1962)، إلى جانب الثورات الروسية (1917) والصينية (1949) والفيتنامية (1954) والكوبية (1959) وكثير غيرها، مكانة مركزية لكونها كانت الأطول، والأشد ألما وتم خوضها، في آن واحد، ضد محتل أجنبي استقر بالبلاد منذ أمد بعيد، 132 عام بالضبط، وضد بدائية النظام الاجتماعي الذي أرساه الاستعمار وحرص على إعادة إنتاجه دون أدنى تنازل. بكلمة، لقد مكنت من إعادة النظر في صيرورة الاستعمار وساهمت بصورة حاسمة في تفكيك كامل لنظام لا يختلف بتاتا عن النظام العبودي القروسطي بتأسيسه لمجتمع كامل الحقوق من جهة، ومجتمعات على هامش التطور البشري.

في هذا الصدد، فإن دراسة ذاكرة حقبة معينة بهذا القصر والكثافة لا بد أن تحيلنا إلى المنبع، أي إلى إذلال عدة أجيال من الجزائريين لم يكن لهم الحق في حمل اسم "جزائريين"[17] مع أن إحدى مميزات هذه الحقبة تكمن بالتحديد في التأكيد على الفكرة الوطنية والحزم الذي تم العمل به لتحقيقها، أي اللجوء إلى العنف لتحقيق استقلال الأمة الجزائرية.

وإذا كان تاريخ حرب التحرير الوطني (1954–1962) قد عرف في السنوات الأخيرة تقدما ملموسا، فإن رهانات الذاكرة شأنها شأن رهانات السلطة لم تكن غائبة عن المناقشة التي تدور حول بناء هذا التاريخ المتقلب والمأساوي. ومازالت السجالات حادة حتى اليوم، مع ذلك صار من الممكن، وفي هدوء أكبر، وضغوط سياسية وإيديولوجية أقل، تناول هذه المرحلة الحساسة التي سمحت ببروز الجزائر بين الأمم المعاصرة.

إن مؤلف هذا القاموس لا يسعى إلى تقديم إضاءة أصيلة على حرب التحرير الوطني انطلاقا من مواد جديدة أو معالجة كل المسائل التي طرحت ولا تزال، بل يسعى إلى استنباط بعض المعالم الهامة من "الفوضى العارمة"، وتقديمها لجمهور القراء العريض ما أمكن. سوف يتناول القاموس الفاعلين الرئيسيين، والوجوه التاريخية لهذه الحرب التحريرية، والهيئات، و"المعارك الكبرى" التي خاضها جيش التحرير الوطني، وعمليات القمع الكبرى، والمجهودات المبذولة على المستوى العسكري، والسياسي والدبلوماسي والثقافي وكذا هبات التضامن والتعاطف عبر

العالم. وسوف تتم الإشارة إلى المواقف الأدبية وكذا المحاولات المنتجة من طرف النخبة الجزائرية خلال هذه المرحلة المشار إليها.

وفي الوقت الذي شرعوا فيه، في الجانب الآخر من المتوسط، ولو باحتشام[18]، العمل على "إراحة الضمير" وبدأنا من جانبنا تحرير النقاش شيئا فشيئا، فإن هذا الكتاب لا يطمح إلى الاستغناء عن الكتب الأساسية المؤلفة حول المسألة، بل يريد الذهاب نحو الالتقاء بها في سبيل مزيد من الفهم لهذه الفترة الفاصلة في وجودنا الوطني، في انتظار أن نسمح بالوصول، بحرية، إلى الأرشيفات بغية التمكن من القيام بمقابلة الوثيقة المكتوبة والنص المحكي والتمكن، من وراء ذلك، من كتابة تاريخ أقل أسطورية وأقرب إلى الحقيقة التاريخية، لأنه مهما قلنا، فإن الذاكرة، مهما كانت، هي انتقائية ومشوهة. وإذا تمكن هذا العمل من الإسهام في مزيد من الإحاطة بهذا "السجال"، وفتح بعض الدروب وغذى بعض التفكير، ليس فقط حول ماضينا القريب بل كذلك حول حاضرنا ومستقبلنا، فهذا لا يمكن إلا أن يسير في اتجاه قناعاتي: وهي أن أتناول التاريخ كوقائع من الماضي وبالخصوص كمعبر للمشاريع القادمة.

عاشور شرقي

1 حول الثمن البشري للحرب، فإن السجال لم يتوقف أبدا. فبينما تعطي جبهة التحرير الوطني رقم "مليون ونصف المليون من الشهداء" (من مجموع 10 ملايين ساكن بينهم مليون أوربي)، فإن فرنسا تحصيه وتقدره بـ 25.000 قتيل ضمن جيشها و200.000 قتيل في صفوف الجزائريين. وحسب التقديرات الفرنسية الحديثة، فإن المواجهة خلفت أكثر من 500.000 ضحية مدنية وعسكرية، وهو ما يكشف عن طابعها الدامي. وتشير الجمعية الوطنية لضحايا حرب التحرير الوطني إلى أن عدد الضحايا من المدنيين الذين كانوا يقدمون المساعدة المالية لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في فرنسا وفي البلدان الأوربية وفي بلدان المغرب بين 1954 إلى غاية 28 سبتمبر 1962 يزيد على 110.000، وأن عدد أولئك الذين اعتقلوا وأخضعوا لأعمال شاقة أو للإقامة الجبرية يتجاوز 1.300.000 وأن عدد ضحايا إشعاعات التجارب النووية يتجاوز 100.000 وأن ضحايا الألغام المضادة للأفراد كانوا 20.000. بدون التحدث طبعا عن النساء اللواتي انتهكت أعراضهن ("الضحايا المنسيات"، بقلم رابح صبرون، في جريدة الوطن ليوم 5-6 جويلية 2002، ص 15).

في افتتاحية لعدد خاص لمجلة "جان أفريك" حول الجزائر (جويلية 2002)، قدم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الحصيلة التالية "للتذكر": أنه في سنة 1962 لم يكن بلدي يتوفر إلا على 2.600 حاصل على البكالوريا، بينهم 900 يتابعون تكوينهم في الجامعة، لتسيير أمة من 10 ملايين ساكن، موزعين على تراب يقترب من 2.5 مليون كلم2. هذا عن الراهن. أما عن الماضي فهناك 1.5 مليون من الشهداء، 200.000 من المفقودين، بدون قبور يكون بوسعنا الترحم عليها، وما يقرب من 8000 قرية محروقة، 85 بالمئة من الأميين... في 1962، سجلت الخزينة العمومية عجزا بـ 240 مليار سنتيم. على سبيل المقارنة، كانت غانا قد سجلت في لحظة استقلالها رصيدا يقدر بـ 400 مليون جنيه استرليني. باختصار، كان بلدي يرغب، بإدارة ضعيفة. كل شيء، كل شيء كان يجب أن يبنى من جديد". إلى هذا يتوجب أن نضيف حقيقة أن مليوني فرنسي على الأقل ممن ولدوا بين 1932 و1943 كانوا قد أدوا خدمتهم العسكرية في الجزائر بين 1955 و1962. وتقدر يومية "لوموند" (19 ماي 2001) أنه في فرنسا اليوم هناك حوالي ستة ملايين شخص ارتبط جزء من حياتهم بالجزائر ("الأقدام السوداء"، الحركة، الجزائريون، الفرنسيون من أصول جزائرية، الفرنسيون المؤيدون لجبهة التحرير الوطني وكذا المنحدرون من هؤلاء وأولئك).

2 لقد وجه مجاهدو منطقة القليعة (تيبازة) التابعة للولاية الرابعة يوم 14 ماي 2001 نداء لتشكيل لجنة تحقيق بغية كشف "المجاهدين المزيفين" ذوي الماضي المشكوك فيه والذين تحصلوا على الأوراق الضرورية بفضل تواطؤ بعض مسئولي المنظمة الوطنية للمجاهدين. إذا كان السبق له صلة أكيدة بالمناقشات الجارية لعقد مؤتمر المنظمة الوطنية للمجاهدين، فإن الظاهرة في حد ذاتها معروفة منذ أمد بعيد وتعود إلى السنوات الأولى للاستقلال عندما تم تحريف إرث حرب التحرير لينتقل من "الروحي" إلى "المادي". حتى تلك المظاهر الشائعة توضحها "قضية القضاة والمجاهدين المزيفين" المثارة في أعمدة صحيفة [illegible] سنة 1992 والتي تعود إلى السطح بصورة دورية. في ماي 2001، يؤكد بن يوسف ملوك صاحب التقرير الذي تناول 300 عضو مزيف في جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، وهو يجيب شريف عباس وزير المجاهدين، على أنه قدم له "ملفا من 50 مجاهدا مزيفا سنة 1998" (في ليبرتي ليوم 22 ماي 2001، ص 5). وقرر [illegible] منظمة العفو الدولية شاكيا معتقدا أنه يتعرض للمضايقة وخطر (انظر لوسوار دالجيري ليوم 3 جويلية 2003 ص2). كما سعت جمعية تدعى "الشهيد من أجل حماية الذاكرة واستعادة الحقيقة" بشخص كل من مصطفى بوقبة والطاهر سعيداني ومحمد [illegible] إلى نشر قائمة "منتحلي" صفة "مجاهد أو ابن شهيد" لكنهم منعوا من ذلك (انظر "القائمة السوداء" في جريدة ليبرتي ليوم 11 ديسمبر 2003، ص 9). أو كذلك الدعوى التي كان طرفيها الأستاذ المحامي رابح [illegible] من جامعة باتنة من جهة ومديرية المجاهدين لولاية باتنة من جهة

أخرى بخصوص تنظيم ملتقى حول مصالي الحاج (انظر "مصالي الحاج يستدعي اليوم إلى باتنة" في لوكوتيديان دوران ليوم 3 جويلية 2001، ص 5). وحتى تخليد الأيام التاريخية صارت سببا أو حجة للنزاعات كما تشهد على ذلك المسيرة الضخمة التي نظمت في مكان انعقاد مؤتمر الصومام من طرف تنسيقية ما بين الدش للعروش مؤيدة من التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والحركة الثقافية البربرية (السلطة والعروش تتنازع إفري، عن الوطن ليوم 19، 20 و21 أوت 2001). وعلى نهج هذا النقاش ينتقد لخضر بوطين، أحد أبناء الشهداء، الفدرالية الوطنية لأبناء الشهداء ناعتا إياها بـ "احتيال أخلاقي واسع" في الوقت نفسه الذي يدافع فيه عن شرف العديد من العائلات التي لا يسعى إلى تلطيخها بتاتا (أن يكون المرء ابنا لشهيد يعني أن عليه واجبات). وهي وجهة نظر صدرت في الوطن ليوم 20 أوت 2001. وفي نفس العدد يجيب أحد المجاهدين، الحاج محمد الشريف جوادي عن سؤال حول دور المجاهدين منذ مؤتمر الصومام، "هناك صنفان من المجاهدين: مجاهدي السيف (الشرف) ومجاهدو الهف (الريع). بعد الاستقلال، ساد الظلم الشنيع، وأدى التكالب على السلطة إلى تناسي المغزى الحقيقي للكفاح من أجل التحرير. دون أن نتكلم عن ضعف المسئولين وتزييف التاريخ". لقد أدت ضخامة الريع المرتبط بحرب التحرير وطابعه غير الطارئ إلى تدافع المتنافسين في كل الاتجاهات. بهذا الصدد تبدو "قضية بوقفة" موحية. هذا الأخير يتهم مسئولي المنظمة الوطنية للمجاهدين وكذا وزارة المجاهدين بـ "الاتجار بالملفات، والفساد والتهاون" وبالخضوع لـ "جماعة من الأفراد يفرضون قانونهم في مسالة تسيير الاعتراف بصفة مجاهد قديم، والدوس على القانون والانتفاع من امتيازات الريع". وتكتسب المسألة جدية حتى أن رئيس الجمهورية نفسه "اندهش من انتقال العدد من 24.000 مجاهد سنة 1962 إلى 420.000 سنة 2000 وكيف يتواصل توزيع شهادات الاعتراف (انظر لوكوتيديان دوران ليون 7 فيفري 2002، ص 4) في 17 جويلية 2002، وبمناسبة إحياء الذكرى الأربعين لعيد الاستقلال، أعلن وزير المجاهدين عن الغلق النهائي لـ "ملفات الاعتراف" عند تكريم أعضاء اللجنة الوطنية للاعتراف والتصديق على صفة عضو جيش التحرير الوطني، واللجنة الوطنية للطعن. هذه الأخيرة أخذت على عاتقها خلال ما يقرب من 40 سنة تسوية ما يقرب من "مليون ومائتي ألف ملف. كما أحصت اللجنة منذ 1963 حوالي 78000 منتسب وأكثر من 250.000 مجند و200.000 عضو في جبهة التحرير الوطني. ما بين "مسبلين ومناضلين خارج البلاد و250.000 شهيد تم التعرف عليهم". واعترف الوزير وهو يلمح إلى "المجاهدين المزيفين" "بإمكانية ارتكاب أخطاء في دراسة ملفات الاعتراف كما تناقلتها بعض أوساط الرأي العام" مضيفا أن "أكثر من 700.000 ملف تم رفضها لعدم صحتها شكلا أو مضمونا". في فيفري 2004، وبمناسبة ملتقى نظمته جريدة النصر، تناول مرة أخرى مسألة "المجاهدين المزيفين" وقدرهم بـ 6000 وأشار إلى أن وزارته لا تتوفر إلا على 1200 عون لـ "القيام بالفرز". وأضاف بأن فرنسا اعترفت بـ "مليوني سجين جزائري خلال حرب التحرير" وأنه يتوجب مضاعفة الميزانية السنوية لوزارته والمقدرة بـ 104 مليار دينار، للتمكن من تطبيق قانون المجاهد (انظر لوكوتيديان دوران ليوم 21 فيفري 2004).

3 لقد تطور الحوار، نوعا ما، إثر نشر كتاب الجنرال أوساريس (المصالح الخاصة، الجزائر 1955-1957) وفيه يعترف بارتكابه لعمليات تعذيب واغتيالات بدون محاكمة أثناء حرب التحرير، ذاكرا، بالخصوص، اغتيال الأسيرين العربي بن مهيدي وأحمد بومنجل من طرف مظليي العقيد مارسال بيجار. ومع ذلك فحكم العدالة يبدو وكأنه جاء رغبة في عرقلة حوار شرع فيه للتو. لأن العدالة الفرنسية، باقتصارها على مجرد تهمة الإشادة بالتعذيب والسكوت عن الجرائم المعترف بها، لم تفعل سوى اتباع السياسيين. ولو أنها تركت الأمل مرتجى في انتظار حكم عادل في قضية "أتودي-بابون" سنة 1999 بوصفها القمع المسلط على الجزائريين في 17 أكتوبر 1961 في باريس بـ "المذبحة". في 22 جوان 2001، رفعت لويزات إيغيل أحريز، عضوة جبهة التحرير الوطني في المنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة التابعة للولاية الرابعة، والتي عذبت طوال ما يقرب من ثلاثة أشهر عام 1957 دعوة ضد مجهول لجريمة ضد الإنسانية، لدى عميد قضاة التحقيق في المحكمة العليا بباريس. وهي أول دعوى -سترفض- لضحية جزائرية ضد جريمة تعذيب مرتكبة من قبل السلطة الاستعمارية في الجزائر، متبوعة بدعويين أخريين، دعوى رفعتها أرملة المناضل

الشيوعي موريس أودان، ودعوى ضد أوساريس، من قبل أختي العربي بن مهيدي، نفيسة وظريفة الزهرة ضد "جريمة ضد الإنسانية واغتيال" (يوم 25 جوان 2001). ولقد جرى رفض الدعوى المرفوعة من قبل الأختين بن مهيدي ضد أوساريس الذي كان قد اعترف بأنه سوء اغتيال بن مهيدي بالانتحار في مارس 1957، ولقد رأت المحكمة أن الوقائع سقطت بالتقادم (بينما رأى المحامون أن الاعتراف بالاغتيال وتزويره إلى انتحار من قبل أوساريس قد ألغى السقوط بالتقادم) كما رأت المحكمة أن مفهوم "الجريمة ضد الإنسانية" لا تنطبق في فرنسا إلا على الجرائم المرتكبة من طرف قوات المحور أثناء الحرب العالمية الثانية وليس على الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في مستعمراتها. وأخيرا فقد انتهى مؤرخون فرنسيون، أمثال رفائيلا برانش، إلى الاعتراف بأن التعذيب الممارس من قبل المحتل الفرنسي "كان منهجا قائما" كما أكدت أن العذابات المرتكبة ضد الجزائريين "لم تكن تحدث على هامش الجيش الفرنسي بل في أحضانه". هذه "التقنية" كما تقول، في حوار معها في الجريدة البلجيكية "لا ليبر بلجيك" (أنظر جريدة أوريزون ليوم 28 جانفي 2002، كانت "شائعة" و"معروفة من الجميع" وأنها " لا تعود إلى مجرد أخطاء بل إلى منهج متبع". ومن جهته يؤكد الان فرانس ("سجال حول التاريخ الاستعماري"، في مجلة مانيار دو فوار لشهر جويلية 2001، عدد خاص) أن التعذيب لم يكن لا "إفراطا" ولا "حادثا طارئا" يعود إلى الظروف الاستثنائية للحرب وتسترت عليه السلطات السياسية "بنالغ الجبن أو بنالغ العماء" بل هي مادة الاستعمار، منذ بدايته" ويثور ضد هذا التصرف من فقدان الذاكرة" الذي لا يمكن يخفي الاستعمار.

4 كان القادة الفرنسيون يومئذ، من اليمين ومن اليسار، بصورة أو بأخرى مشاركين في النزاع. فمثلا كان الرئيس فرانسوا ميتيران يومئذ وزيرا للداخلية (1954) ثم للعدالة (بين فيفري وجوان 1957) وهو إذن يتحمل مسئولية مباشرة، في اغتيال العربي بن مهيدي وغيره، والرئيس جاك شيراك كان في الجزائر أولا كضابط (ضابط صف) في دفعة (1956-1957) في الفرقة الحادية عشر للقناصة في إفريقيا ثم كموظف سام في المدرسة العليا للإدارة (1959-1960). وعن سؤال طرحته عليه جريدة "نيو يورك تايمز" ليوم 22 سبتمبر 2003 "هل إن تجربتك الشخصية في حرب الجزائر لها تأثير على موقفك" (من حرب العراق) يجيب الرئيس شيراك: "بالتأكيد، في الجزائر، لقد بدأنا بجيش ضخم وبوسائل هائلة والفلاقة لم يكونوا سوى حفنة ، لكنهم ربحوا. إننا نعرف بالتجربة أن محاولة فرض نظام على شعب من الخارج لا تستمر طويلا أبدا" (" الدرس الجزائري لجاك شيراك"، في ليبراسيون ليوم 23 سبتمبر 2003).

أن فداحة الجرائم المرتكبة ومدى الصدمة جعلت فرنسا تحرص دائما على إقامة طابوهات حقيقية في وجه حقيقة هذه المأساة التي أطلقت عليها بحياء "أحداث الجزائر" إلى غاية أكتوبر 1999، حين اعترف النواب بواقع "الحرب" لكنهم لم يذهبوا إلى حد فتح ملف الحرب والاستعمار. إن الجنرال أوساريس الذي اعترف بقيامه باغتيالات بدون محاكمة وباغتيال العربي بن مهيدي لم يتعرض إلا لإدانة رمزية في 21 فيفري 2003 تتمثل في 7500 أورو كغرامة بتهمة "المشاركة في تمجيد جرائم" بعد صدور كتابه "المصالح الخاصة، الجزائر: 1955-1957" (منشورات بلون وبيران، أفريل 2001). وعلى اثر دعوى رفعتها الفدرالية العالمية لحقوق الإنسان والحركة المناهضة للعنصرية، استبعدت محكمة الاستئناف، كأعلى هيئة قضائية في فرنسا، يوم 17 جوان 2003 أية إمكانية للمتابعة بسبب "الجرائم ضد الإنسانية" محتجة بقانون 31 جويلية 1968 الذي عفا عن كل المخالفات المرتكبة إبان حرب الجزائر (أنظر وكالة الأنباء الفرنسية ليوم 7 جوان 2003)، ضاربا عرض الحائط للقوانين والاتفاقيات الدولية التي تنص بهذا الصدد أن التشريعات الوطنية لا يمكن أن يحتج بها وأن الجرائم ضد الإنسانية غير قابلة للسقوط بالتقادم. ويوضح سبر للآراء نشر عشية أول نوفمبر 2003، مفاده أن غالبية الفرنسيين (55 %) لا ترغب في أن تتقدم فرنسا "رسميا بطلب العفو" من الجزائر بسبب 132 سنة من الاستعمار. كما فعلت ألمانيا مع اليهود بسبب الهولوكوست المرتكب خلال الحرب العالمية الثانية، يوضح هذا الموقف سلوكا انطوائيا غير مفهوم وهو، في كل الحالات، يتعارض مع فرنسا الإنسانية بلد الحريات وحقوق الإنسان.

5 من الجانب الفرنسي، عرف الأرشيف بداية فتحه ومن الجانب الجزائري فحتى الفهارس لم تفتح بعد (أنظر أرشيف "مسألة"

6 خلال حصة "شاهد على العصر" التي بثتها قناة "الجزيرة" في نوفمبر 2002 وفي جانفي 2003، تعرض لعبان رمضان ولمؤتمر الصومام بتهامات مدوية، أثارت زوبعة إعلامية وردود فعل عنيفة.

إلا أن أحمد بلة لم يفعل سوى إعادة إحياء سجال قديم والمواقف التي كان قد دافع عنها منذ انعقاد المؤتمر وصاغها في رسالة موجهة إلى "القيادة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني" ونشرها محمد حربي في "أرشيف الثورة الجزائرية" الخاص به ونقلها مبروك بلحسين في كتابه "بريد الجزائر- القاهرة 1954-1956)" (الصفحات 197-198). وهو يعلق على ردود الفعل هذه قال: "بكل صراحة، لا تزال الثورة الجزائرية سرية وليس هناك كتاب تاريخي يوثق به، ولا واحد، جاء لإماطة اللثام عن هذه الألغاز المكونة". أنظر النص الكامل مترجم من قبل محمد بن شيكو وصدر في لوماتان ليوم 18 جانفي 2003، ص 6-7.

7 حسب تعبير محمد طيبي في مقابلة بعنوان "أحداث بدون رجالها: سياسة الغياب" في جريدة لوكوتيديان دوران ليوم 28 جوان 2001 ص 7. كتب أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بجامعة وهران بالخصوص: "ولو حصلت القطيعة مع النظام، فعلى جيل المكتسبات والمقاومة أن يتصالح مع نفسه وينقل في النهاية بالجزائر الجديدة: فتلك الجزائر السائرة بفضل العلم والتسامح لا تتعايش مع الروح الثأرية، فما بالك أن تتعايش مع تلك الفلسفة التي تسعى، من جهتها عبثا، إلى وضع مصير البلاد تحت سطوة إمارة جهادية ترث تاريخها وتصادر خيراتها. فالواجب الجهادي هو أولا التزام نحو الله ونحو أرض الإسلام، والمكافأة الوحيدة المقدمة، تلك التي يفرضها ويعرضها علينا عرف الإسلام: جنة الله". لقد أثار وزير سابق، عبد العزيز رحابي، حالة تقزيم التراث الوطني لفائدة حرب التحرير، ليتساءل هل إن "الجزائري له فقط أربعين سنة من التجربة" ويخلص إلى أن "الشعور بالانتماء لهذا البلد يضعف" (في ليبرتي ليوم15 جوان 2002 ص6).

8 خلال نفس الفترة، أي في أوت 2001، قررت الحكومة الفرنسية أن تجعل من يوم 25 سبتمبر، يوما وطنيا للحركة. تقدم 9 منهم بدعوى قضائية ضد مجهول أمام محاكم باريس في موضوع الجريمة ضد الإنسانية.

9 عشية الاستقلال، تم تحويل حوالي 200.000 علبة بوزن 600 طن من وثائق الأرشيف الجزائري المتعلق بكل جوانب الحياة الإدارية، السياسية، الثقافية، الاقتصادية، العسكرية، نحو فرنسا. هذا التحويل المكثف نحو إيكس أون بروفانس وأماكن أخرى، شمل حتى الأرشيف السابق على الاحتلال الفرنسي ويشهد على وجود دولة جزائرية منظمة قبل الغزو الاستعماري. ولقد بدأت المساعي المتعددة المباشرة من قبل الجزائر بهدف استرجاع هذه الأرصدة الوثائقية تعطي ثمارها ثم توقفت هذه الحركية مصطدمة بـ"رسالة للرئيس الفرنسي مؤرخة في 16 جوان 1980 كانت قد قطعت المفاوضات بين البلدين".

10 هذه حالة بعض الفاعلين في المنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة مثل ياسف سعدي الذي منح لنفسه رتبة عقيد، أربعين سنة بعد نهاية حرب التحرير (30 جوان 2000، ص 13، حين وقع مقالا حول التعذيب في الجزائر تحت عنوان "ماسو العائد": شهادة العقيد ياسف سعدي، قائد المنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة) أو حالة بعض إطارات الغرب والوسط الذين أثاروا ، ليس بدون خلفيات، ولو على حق ، أن العدد النظري للعقداء كان 4 في الشرق (الولايات I، II، VI وقاعدة الشرق)، و2 في الوسط (الولايات III، IV) و1 في الغرب (الولاية V) وأما ما يتعلق بالرواد، فقد كانوا على الترتيب 16، 8 و4. مع أن كل واحد يعرف أنه إذا كانت قاعدة سوق أهراس تستفيد من نظام ولاية، فلم يكن الأمر فيما يخص منطقة الجزائر العاصمة. إن عبد الرزاق بوحارة في كتابه "نور التحرير" (ص252) يخصص لمسألة "الخلل الجهوي في مجال الرتب والتقسيمات الجغرافية"، فقرة ذات دلالة لتبيان أن "التاريخ لا ينشغل بتحقيق التوازن الجهوي" ذاكرا مقاومة الأمير عبد القادر التي قامت في الغرب، والحركة الوطنية التي كان لها مواقعها القوية في أماكن محددة بمنطقة العاصمة، وبلاد القبائل، وفي منطقة قسنطينة وفي فرنسا في أوساط الهجرة وأن الأوراس "تشكل ناحية رمزية في ثورة نوفمبر"، وهذه معطيات تاريخية لا مراء فيها. لا يوجد "تسوية ذات أثر رجعي" عندما يتعلق الأمر بوقائع تاريخية مؤسسة بوضوح".

11 غالبا ما تنشب نزاعات بين تنظيمات يفترض أنها تدافع عن "الذاكرة الجماعية"، نزاعات تدور حول "الشرعية" و"ملفات الاعتراف" كما كان الحال في الخلافات بين المنظمة الوطنية للمجاهدين و"جمعية مجاهدي الولاية السابعة التاريخية" أو بعبارة أخرى الفدرالية السابقة بفرنسا لجبهة التحرير الوطني التي انعقدت جمعيتها التأسيسية في 29 جوان 1990 في بن عكنون، بالجزائر. (انظر أ. الجمعية العامة الرابعة لمجاهدي فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني (1954-1962): "الجزائر

وطن وليست غنيمة"، في جريدة لوتانتيك ليوم 27 جوان 1999 ص 4). بالإضافة الى ذلك، ليس سرا على أحد أن حرب التحرير قد تحولت إلى مصدر ربح وامتيازات وسببا لتمييز من نمط جديد. لقد أثار الجنرال خالد نزار بحق أن "حرب التحرير الكبرى قد تحولت إلى رصيد تجاري. فالذي يكون الأسرع من جاره في انتزاع الشهادة الشهيرة هو المخول في أن يصير مواطنا كامل المواطنة، وعضوا متغطرسا من الطبقة الأولى الجديدة. هم لاجئون قدماء في تونس والمغرب ولم يمسوا أبدا سلاحا أو اتصلوا بوحدة قتالية في جيش التحرير الوطني، أو هم رفقاء مجاهدين حقيقيين، عرفوا الثورة عن طريق القيل والقال، أو هم موظفون يبحثون عن ترقيات، أو تجار راغبون في ارتداء البرنوس الواقي لتسهيل مضاربة مربحة". (في مرافعة من أجل الحقيقة، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2003، ص 44-45).

12 لقد جرى تغييب اتفاقيات إيفيان، لمدة طويلة بعد الاستقلال، وكان يجب انتظار 1998 لنجعل من 19 مارس، تاريخ التوقيع، عيدا للنصر.

13 لقد كان مراد بن شيكو على حق عندما أكد أن "معركة استعادة التاريخ المعاصر للجزائر، حيث قسم منها يدور في الجامعات ومراكز البحوث، والآخر في الدوائر السياسية والرأي العام، ليست معركة فقط لتأسيس تاريخ حقيقي لبلادنا في المرحلة الأحدث، تاريخ تؤثر نتائجه على الحياة اليومية لكل واحد، لكن أيضا ذلك التاريخ الذي مازال بعض فاعليه على قيد الحياة ومازالت ذكرياته حية. هذه المعركة هي جزء من النضال من أجل بلوغ الجزائريين درجة المواطنة ومن أجل استعادة الحق الذي ناضلت من أجله أجيال عديدة، وجيل ثار وتقبل الموت: إنه حق الشعب في تقرير نظامه السياسي والمشاركة بدون خوف في تصور وتسيير شؤونه الجماعية". ("راهنية مصالي الحاج"، رأي صدر في لوجون انبيندان ليوم 25 مارس 2000، ص 7.)

14 في وقت لم تسو فيه بعد مسألة الاعتراف بصفة مجاهد قديم، تتوسع جبهة المنظمات المطالبة بقانون "الشهيد" (لصالح ضحايا الإرهاب وضحايا النظام) رغم أنف الأحداث العنيفة التي تعيشها الجزائر منذ الاستقلال. إن مشروع القانون الذي أعد في 10 نوفمبر 1999 للمطالبة بقانون "الشهيد" لصالح ضحايا الإرهاب قد تم تقديمه، في بداية سنة 2000، إلى رئيس الجمهورية، وإلى رئيس الحكومة، وإلى المجلس الشعبي الوطني وإلى مجلس الأمة. ولم يبت فيه حتى الآن. ونفس الشأن طال جمعية ضحايا أكتوبر 88 التي رفض اعتمادها وأرضية القصر ليوم 11 جوان 2001 التي عبرت عن هذا المطلب لصالح "ضحايا أحداث القبائل"، (أنظر "هل يمكن أن يكون المرء شهيدا في عهد الجزائر المستقلة؟" في لوماتان ليوم 24 فيفري 2002، ص 5).

15 يلخص محمد يزيد، الوزير السابق للإعلام في الحكومة الجزائرية المؤقتة، وضعية البلاد، أربعين سنة بعد الاستقلال، في هذه العبارة: "وطنية بدون مواطنة" (في لوماتان ليوم 4 جويلية 2002).

16 حربي (محمد)، ثقل التاريخ: وجاء العنف إلى الجزائر، في جريدة لوموند ديبلوماتيك، جويلية 2002، ص 14-15.

17 لقد كنا إما "أهالي"، أو "فرنسيين مسلمين" أو أيضا "فرنسيين من أصول شمالية إفريقية".

18 حول باتريك روتمان، حرصا على طرح متوازن، في حصته المتلفزة "العدو الحميم" التي بثت في مارس وجويلية 2002 على قناة TV 5، إعادة رسم التاريخ "الموضوعي" لهذه الحرب، ولكن لا يمكن أبدا أن نخلط بين الجلاد والضحية، الاحتلال ومقاومة الاحتلال. بهذا الصدد فإن التاريخ قد فصل في الأمر ولم يبق إلا أن تتحرر الضمائر وعلى الأمة الفرنسية، أمة الشرف والحريات، أمة حقوق الإنسان والديمقراطية، التعبير عن ندمها والاعتراف بأن الاستعمار جريمة ضد الإنسانية وأنه، شأنه شأن الرق والتمييز العنصري، شكل لحظة تقهقر في تاريخ الشعوب التي ابتليت به. من جهتها فإن القناة الفرنسية الألمانية أرتي قد بثت في نوفمبر 2001، أول عمل سينمائي سلاحته الجزائر إبان القرن التاسع عشر وعنوانه "جزائر الأوهام" مسلسل من ثلاث حلقات بقلم ثنائي من قدماء الصحافيين: هنري دي توران، الذي كانت أمه من أصول فرنسية جزائرية (أقدام سوداء) وروبير سولي المولود في الجزائر. ولعل هذا العمل، رغم بعض العثرات، يسجل نهاية طابو على مستوى الصورة. لأنه إذا كانت حرب الاستقلال أو "حرب الجزائر" حاضرة بقوة في الأعمال الروائية منذ 1955 (أنظر "إحساس سيء" (1955) لمارسال موسي، "الكهف" (1961) لجورج بوي أو "في بستان جميلة" (1961 لموريس كلافل مثلا) لم يجر إنتاج أي عمل سينمائي من طرف الفرنسيين

حول هذه الحقبة. ومن الواضح أن هذا "الانفتاح" الذي يعترض العسكريون الفرنسيون وعيوهم (أنظر جان دي مونيك مرشي- حرب الجزائر: 500 جنرال يدعون إلى الصمت" في جريدة ليبراسيون ليوم 23 جانفي 2002)، تنطبه كذلك الخصومة القوية من قبل المجتمع للطريقة التي يتم بها تدريس التاريخ والتي تخصص حيزا ضيقا للاستعمار وتقدمه في مظهر إيجابي(أنظر "المثال السجال حول العار في المدرسة؟ (في لوموند ليوم 17 جوان 2003)

"اسمع وأناديك"، قصائد، وقبلها "الأصفار تدور في حلقة مفرغة"

« Ecoute et je t'appelle », poèmes précédés de « les zéros tournent en rond »

شعر ومحاولة لمالك حداد (منشورات ماسبيرو، باريس 1961، 129 ص). المحاولة تطرح مشكلة عدم انسجام الكاتب الجزائري باللغة الفرنسية مع شعبه. الكاتب مقتنع أن المستقبل الأدبي في الجزائر سوف يكون باللغة العربية.

الإباضيون وحرب التحرير

جماعة بربرية استقرت بواد ميزاب الذي تتقاسمه مع الشعانبة العرب السنيين. مارسوا الزراعة وشيئا من تربية المواشي. لكنهم يتعاطون بالخصوص التجارة والحرف التقليدية. تنظيمهم الاجتماعي الثقافي مبني على مجلس العزابة الذي يدرس ويبت في القضايا الروحية والدنيوية. استقلالية الفرد ضمن هذه المؤسسة ضيقة. في الجزء الثاني من مذكراته تحت عنوان "التحديات، القضاءات، والأزمنة المفتوحة" (ط. براتيكوم، الجزائر العاصمة، 2006)، تعرض محمد حقاية لإسهام هذه الجماعة في حرب التحرير فكتب (ص373) أنه" بالنسبة للإباضيين، يلعب العامل الديني والتنظيم الاجتماعي الثقافي دورا أساسيا يصل إلى حد التسبب في تصرفات خصوصية ذات اتجاه دفاعي. لم يفتأ الشيخ بيوض يردد لي ضرورة احترام الخصوصية الإباضية. لم يكن يبدا بقصد شخصي فقط، بل بتوجه من خلال شخصي البسيط إلى مجموع تنظيم المقاومة. بهذا الصدد علي ألا أقيم أي اتصال بشخص إباضي من غرداية ولو حدث هذا، بالصدفة، أو خطأ أو للإثارة، فهذا سرعان ما يعرف وينجر عنه بعض العواقب لي وله. عموما، لم تكن لي علاقات إلا مع الشيخ بيوض نفسه، وفي غيابه مع ممثله المفوض، الذي يشبه السفير. تنظيم خلايا الدعم، جمع الاشتراكات كانت خاضعة لهذا الشرط: تسيير وإشراف الشيخ. لم يكن من حقي ولا من أهليتي معرفة أسماء المناضلين أو المتبرعين. كان الشيخ يقدم لي عبر مفوضيه مبالغ شاملة ولا يطلب مني أي تبرير أو وصل تسليم. وما علي إلا التعود على ذلك". وأضاف أن "الشبكة التجارية الإباضية عبر التراب الوطني ساهمت في المجهود الحربي في اتجاهين: عبر تنظيم الجماعة في غرداية (التبرعات، الإعلام، الاستعلام) ومباشرة مع تنظيم المقاومة (...) ولقد طور الإباضيون من خلال تنظيمهم الاقتصادي والثقافي، وتاريخهم مسلكيات مسالمة ودفاعية. الشيخ بيوض يقول لي صراحة أن على كل واحد أن يشارك حسب طريقته وقدراته ومنهجه. وهذا يعني، أنه في الوقت الذي كان فيه منخرطا بعمق في الثورة، فإن الخيار العسكري لم يكن لا الوحيد ولا الوسيلة المفضلة، من بين وسائل أخرى".

الإبراهيمي أحمد طالب (ولد في 1932)

رئيس المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955).

ولد في 5 جانفي 1932 بسطيف، درس المرحلة الابتدائية بتلمسان حيث كان أبوه الشيخ بشير الإبراهيمي قد استقر كممثل لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن غرب البلاد، ثم نفي حيث فرضت الإقامة الجبرية على الشيخ بين 1940 و1943 من قبل السلطات الاستعمارية. ثم يعود إلى تلمسان، بمعهد دي سلان، ليبدأ دراساته الثانوية، مع متابعة دروس مدرسة الحديث. ثم واصلها في الجزائر العاصمة حيث استقر أبوه من جديد عام 1945. في 1949، باشر دراسات عليا بكلية الطب، أولا في الجزائر العاصمة، ثم بكلية باريس حيث حضر دكتوراه في الطب. بالتوازي مع دراساته، خاض نشاطا سياسيا مكثفا في خدمة القضية الوطنية. بعد أن ناضل مدة من الوقت في أوساط الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA لفرحات عباس، أسس جريدة الشاب المسلم في 1952 وعارض بلعيد عبد السلام في تأسيس حركة طلابية جزائرية لائكية. خلال الجمعية العامة لاتحاد الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN ليوم 27 فيفري 1955، دافع عن توجه يرتكز على العروبة والبعد الديني في آن واحد. خلال هذا النقاش تم تبني تسمية الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA، الذي حذف الانتماء الديني، بدلا من تسمية الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين التي اختيرت بعد الاستقلال. انتخب رئيسا خلال المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA من 8 إلى 14 جويلية 1955، تبنى خطا عربيا إسلاميا. في مارس 1956، انتمى إلى عضوية فدرالية ج.ت.و. بفرنسا حيث كلف بالمالية ثم بالعلاقات مع الخارج، ألقي عليه القبض في 27 فيفري 1957، واعتقل في سجن فرسن، ثم بسجن لاسانتي إلى غاية 8 سبتمبر 1961، حيث وضع رهن الحرية المؤقتة. مع ذلك نجح في مغادرة فرنسا والتحق بتونس حيث الأجهزة المسيرة لحرب التحرير. في ديسمبر 1961، انضم إلى وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA في الجلسة السنوية للأمم المتحدة. عاد إلى الجزائر في 1962. في جانفي 1962 مثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA في القاهرة خلال اجتماع اللجنة الثقافية. عين وزيرا بين (1965-1979) و(1982-1988)، ثم رئيس ديوان المحاسبة (1979-1982). ترشح لرئاسيات 1999، أسس حركة الوفاء التي لم تتحصل على الاعتماد.

الإبراهيمي البشير (1889-1965)

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

اسمه الحقيقي محمد بن البشير بن عمر طالب. ولد في 14 جويلية 1889 في أسرة من المتعلمين بأولاد براهم، في البلدية المختلطة ريغا (سطيف) ومن هنا جاء اسمه الإبراهيمي. عين عضو المجلس العلمي العربي بالقاهرة، ودمشق وبغداد، كان كاتبا ذا أسلوب متأنق ومتميز. ومنذ نعومة أظافره، كفله خاله الذي لقنه العلوم الإسلامية الأساسية. أقام بالمدينة حيث تزوج والتقى بابن باديس. أتم دراساته على أفضل أساتذة الحجاز، ثم التحق بدمشق ودرّس في الجامع الأموي الكبير إلى غاية عودته في 1920. أعاد الاتصال بابن باديس وأسسا مع آخرين عام 1931، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. تولى الإبراهيمي منصب نائب الرئيس في

التنظيم الجديد. بعد وفاة ابن باديس في 1940، تولى رئاسة الجمعية رغم ضغوط الإدارة. في 1952، غادر الجزائر نحو الشرق الأوسط للإشراف على مجموعات الطلبة الجزائريين في الجامعات العربية. أقام بالقاهرة، ثم بالباكستان، ثم من جديد بالقاهرة. في بداية الثورة، ارتبط بعلاقات رسمية مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني. طلب منه بلة في نوفمبر 1954 دعوة الجزائريين إلى الجهاد فرفض وفضل إلى غاية 1955 التحالف مع مصالي. بعد ما فشلت سياسته تعرض لإقصاء جبهة التحرير الوطني التي أمرته بالهجرة إلى الباكستان. في 1962، عند عودته إلى الجزائر، وفي ظل انتصار "الحزب الواحد" لم يستطع، كما كان يتمنى، أن يعيد إحياء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مستقلة عن السلطة. أهم مؤلفاته: *عيون البصائر* (1963)؛ آثار الإبراهيمي، 3 مجلدات (1979، 1982، 1983)؛ في قلب المعركة 1954-1962 (1994).

إبراهيمي الميلي محمد (ولد في 1929)

عضو هيئة تحرير المجاهد.

ولد في 11 نوفمبر 1929 بالأغواط، وهو ابن الشيخ الميلي ابراهيمي، أحد قادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد المرحلة الابتدائية، ارتاد المدرسة العربية والمدرسة الفرنسية، ثم تابع بين 1945 و1950 الدراسة في الزيتونة بتونس. عين معلما في معهد ابن باديس في 1951، في نفس الوقت تابع دروسا بالمراسلة بالفرنسية. التقى بفرحات عباس عام 1943، انضم إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية عام 1944 بميلة، حيث كان له اتصال بين طوبال وبوصوف، بقي وفيا لحركة العلماء، التي لم يتنكر لها أبدا، لكنه كان متأثرا بمثل حزب الشعب الجزائري، وعندما التحق بجبهة التحرير الوطني في 1955 في الشمال القسنطيني (الولاية الثانية) شكل جسرا بين الأوساط القومية الراديكالية والعلماء. تزوج عام 1955 بنت الشيخ العربي التبسي، التي أنجب منه 4 أولاد، انضم في السنة التالية إلى خلية الإعلام التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ تحت قيادة عبان رمضان، الذي أصدر بتونس، في نوفمبر 1956 جريدة بالعربية عنوانها *المقاومة الجزائرية*. بعد قرار لجنة التنسيق والتنفيذ في جوان 1957 الاحتفاظ بجريدة واحدة ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني "المجاهد"، انضم محمد الميلي إلى فريقها الصحافي بتطوان (المغرب)، إلى جانب فرانتز فانون، رضا مالك وعلي هارون. وإثر اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة في أوت 1957، استقرت هيئة تحرير *المجاهد* بتونس إلى غاية وقف إطلاق النار. كلف محمد الميلي في مارس 1962 بإصدار "المجاهد" بروشي نوار (بومرداس)، ثم أصدر في 11 ديسمبر 1962 أول يومية جزائرية باللغة العربية "الشعب". تولى إدارة "المجاهد الأسبوعي" باللغة العربية في 1965، ثم المدرسة العليا للصحافة بالعاصمة (1966-1970) ثم وكالة الأنباء الجزائرية (1974). ثم نائب (1977)، فسفير (1982-1988)، فوزير (1989-1990)، فمدير للمنظمة العربية للعلوم والتربية ALESCO (1994-2001).

إبراهيمي لخضر (ولد في1934)

نائب رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1956).

ولد في أول جانفي 1934 بالعزيزية (المدية)، درس الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الجزائر العاصمة ثم في باريس. درس كذلك في المدرسة العربية بالعاصمة، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA عام 1954، وصار نائب للرئيس في 1956. غادر في سن 22، دراساته في معهد الدراسات السياسية بباريس

لتمثيل جبهة التحرير الوطني في آسيا الجنوبية الشرقية، نائب ثم خلف بن يحيا بجاكرتا (إندونيسيا)، من 1954 إلى 1961، مندوب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس، ثم في القاهرة، ثم أمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية من 1961 إلى 1963. بعد الاستقلال وزير الشؤون الخارجية (1991-1992)، ثم دبلوماسي دولي.

إبرير عبد الرحمن

مدرب فريق جبهة التحرير الوطني العتيد.

اعتقل وسجن من 1957 إلى 1960، بعد إطلاق سراحه، التحق بتونس لمواصلة نشاطاته وتدريب فريق جبهة التحرير الوطني، وهذا إلى غاية الاستقلال.

الأبطال الطاهرين (إلى)

Aux héros purs

لوحة شعرية لجان سيناك كتبها في فرنسا، خلال صيف 1962، طبعها ووزعها عمار أوزقان خصيصا على نواب الجمعية الوطنية التأسيسية، وهو صديق قديم للشاعر ووزير الفلاحة والإصلاح الزراعي في الحكومة الأولى للجزائر المستقلة.

ابن الفقير Le fils du pauvre

رواية لمولود فرعون صدرت في منشورات لوساي عام 1954 بسحب بلغ 31.000 نسخة. وهي، بلا منازع، العمل الأكثر شهرة للمؤلف، بدأ كتابة هذا النص في 1939 وأنهاه في 1950، صدرت أولا في منشورات دفاتر الإنسانية الجديدة (لوبوي) في نفس السنة بسحب محدود لـ 1000 نسخة وطبع على نفقة الكاتب، ترجمت إلى الألمانية، والروسية والبولندية، والعربية تحت عنوان "ابن الفقير"، تحولت إلى رواية كلاسيكية للأدب الجزائري في التعليم بالعربية والفرنسية. عندما ظهرت، حققت نجاحا فوريا. حصلت على الجائزة الأدبية الكبرى لمدينة الجزائر، عام 1950. على الصعيد الأدبي، نظر إليها كـ"رواية جميلة"، بسيطة، مؤثرة وفي متناول الفهم. على الصعيد السياسي، أعجبت نبرتها المتفائلة المجتمع الاستعماري الذي رأى في نجاح الشخصية الرئيسية، مثلا مطمئنا، من جهة، وبناء يقتدى به. وهو ما يفسر ما حظيت به من تشجيع. الرواية باعتبارها سيرة ذاتية، تحكي طفولة فورولو وكل مراحله المدرسية، تاوريرت موسى بالنسبة للمرحلة الابتدائية وتيزي وزو بالنسبة للمدرسة الابتدائية العليا وبوزريعة بالنسبة لمدرسة تكوين المعلمين، هذا النص يحمل خطاب الرسالة التمدينية للمدرسة.

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

(1946 - 1956)

أنشأ فرحات عباس هذا الحزب في شهر مايو 1946، ليضم إلى جانب المحررين الرئيسيين لبيان 1943 (فرحات عباس، الدكتور سعدان، الدكتور أحمد فرانسيس، الدكتور بن خليل، المحامين: بومنجل، ساتور ومصطفاوي) بعض الأساتذة (قادة، بن زادي)، وصحفي (كسوس)، وبرجوازيين قريبين من فرنسا كالبشاغا خلادي. تبين التركيبة الاجتماعية أن جزءا من الطبقة البرجوازية المندمجة تنحاز إلى الوطنية.

كان تنظيم هذا الحزب مرنا، حيث يعتمد على "الفصيلة" التي تمثل الوحدة القاعدية على مستوى المدن أو البلديات الريفية، التي تنشطها لجان تنسيق، تجتمع بدورها في فيدراليات إقليمية، ليجتمع ممثلو الفصائل في مؤتمر سنوي لتعيين مجلسها الوطني و"مكتب سياسي" كجهاز قيادة.

كان نشاط الاتحاد انتخابويا بالدرجة الأولى. كان هدف هذا الحزب التأثير عن طريق ممثليه المنتخبين في المجالس، غير أن المطالب كانت متباينة بالنسبة لعددهم.

لم يتمكن هؤلاء الممثلون كونهم أقلية ضئيلة من تمرير أي مشروع قانون. بعد هذا سيبرم الاتحاد اتفاقا عابرا مع حركة مصالي الحاج عام 1951، ينتهي بالقطيعة، بسبب رفض مصالي مشاركة حزبه في الانتخابات، كما أنه كان ذلك الوقت قد ابتعد عن فكرة جمهورية جزائرية تابعة فدراليا إلى فرنسا.

خلال هذه الفترة يدخل الاتحاد' في أزمة تؤدي إلى استقالة عدد متزايد من المناضلين. وبعد انضمام المنشط الرئيسي فرحات عباس إلى جبهة التحرير الوطني ينقطع الحوار تماما مع السلطة الاستعمارية. وفي شهر ديسمبر 1955، يستقيل نواب الاتحاد الديمقراطي من مناصبهم، استجابة لطلب جبهة التحرير الوطني بمقاطعة المؤسسات الاستعمارية.

في يوم 30 جانفي 1956 يجتمع القادة الرئيسيون للاتحاد في سويسرا، للفصل في قرار الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني. يوم 22 أفريل 1956، يلتحق فرحات عباس رسميا بجبهة التحرير الوطني، في القاهرة بصحبة أحمد فرانسيس وتوفيق المدني (من العلماء المسلمين). فرحات عباس خصما للحزب الواحد، وكان ينوي استعادة حريته السياسية ما أن يتحقق الاستقلال. انظر فرحات عباس.

الاتحاد العام للتجار الجزائريين

منظمة نقابية للتجار، انعقد مؤتمرها التأسيسي يومي 13 و14 سبتمبر 1956 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة. سيرأس الاتحاد أثناء الحرب، عباس تركي وسعيد أوزقان، شريف موهوبي وإبراهيم حجوط في منصب نائب الرئيس. اهتم الاتحاد بتوعية التجار الجزائريين وتنظيم مساهمتهم السياسية وخاصة المالية لفائدة حرب التحرير الوطنية. كانت جريدة "الاقتصاد الجزائري" لسان حال الاتحاد، تحت إدارة سعيد أوزقان وأكلي بلول كرئيس تحرير. صدرت بعض أعداد الجريدة في الجزائر العاصمة. على غرار الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ساند اتحاد التجار الجزائريين إضراب أول نوفمبر 1956 الذي قررته جبهة التحرير الوطني، وهذا ما سيعرّضه للقمع، وأجبر قيادته للانتقال إلى تونس. سيتخذ الاتحاد في فرنسا شكل جمعية تدعى "الرابطة العامة للتجار الجزائريين" لكي يندرج عملها في إطار فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا. وبعد الاستقلال يتحول الاتحاد إلى منظمة جماهيرية للحزب الواحد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

أنشئ في شهر جويلية 1955، عقب مؤتمر تأسيسي انعقد من الثامن إلى الرابع عشر جويلية 1955 في باريس، بقاعة "التعاضدية". أدرج الاتحاد، منذ نشأته، عمله في منظور حركة التحرر الوطني. كان اختيار لفظ "المسلمين"، يعبّر عن انشغال مزدوج، أولا إثبات الشخصية الإسلامية للطلبة، وثانيا تفادي مجيء الطلاب الأوروبيين بكثرة، كي لا ينحرف الاتحاد عن هدفه الأول. وهكذا سيغير الموقف المتردد للحركة الطلابية بشكل جذري ابتداء من يوم 20 أوت 1955. كما أن المنظمة الجديدة ستعلن موقفها بشكل واضح ومناصرتها لـ"السكان العزل" ضد "القوى القمعية" (جويلية 1955). لا تقتصر انشغالات الاتحاد على الجانب النقابي المحض، بل أخذت بعدا سياسيا عميقا سيعرّض أعضاءه إلى القمع، ويؤدي إلى وفاة نائب الرئيس، بلقاسم زدور. في 20 جانفي 1956 يشن الإتحاد إضرابا للاحتجاج على هاته التدابير. وفي شهر مارس 1956، أثناء مؤتمره الثاني، يعلن معارضته للاستعمار ومساندته لنضال الشعب الجزائري "العادل والشرعي"، الذي

لابد أن يؤدي إلى "السيادة". يطالب المؤتمر بإعلان استقلال الجزائر وفتح مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني. رغم هذه المواقف الشجاعة، لن تظهر مساهمته في حرب التحرير إلا في التاسع عشر مايو 1956، إذ يشن، بالاتفاق مع جبهة التحرير الوطني، إضرابا غير محدود عن الدروس والامتحانات، وسيستجيب الطلبة للنداء بكثرة، مع انضمام عدد منهم – حوالي 200 – إلى جيش التحرير الوطني، ومساهمة الآخرين في تقوية تأطير مؤسسات الجبهة. موازاة مع ذلك، شرع الاتحاد في التعريف بنفسه في الملتقيات الدولية للطلبة، فشارك في شهر جوان في ندوة الطلبة المنعقدة في باندونغ، قبل أن ينتقل، في شهر سبتمبر، إلى الندوة الدولية السادسة للطلبة في كولومبو، وفي الاتحاد الدولي للطلبة ببراغ. منذ ذلك الحين، بدأ الاتحاد يطالب بمنح لفائدة الطلاب الجزائريين خارج فرنسا. توقف الإضراب يوم 22 سبتمبر 1957، وتم حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يوم 20 جانفي 1958، بعد قيامه بأعمال سياسية محضة. من هنا تبدأ المرحلة السرية للحركة الطلابية. فتلجأ اللجنة التنفيذية، في البداية، إلى سويسرا ثم إلى تونس، ومن هنالك سينظم نشاط "ديبلوماسي" مكثف لاسيما في عدد كبير من الاجتماعات والمؤتمرات والمنتديات الطلابية في مناطق مختلفة من العالم، فضلا عن ذلك ستكلف الحكومة المؤقتة الحكومة الجزائرية (عبر وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية) بتحسين الظروف المادية للطلبة.

– **الهيكل**: طبقا لقانون الاتحاد المصادق عليه عام 1955 والمعدل عام 1960 خلال المؤتمر الرابع، يتم الانضمام عبر الأقسام المحلية، يعين المؤتمر لجنة مسيرة مكونة من 21 عضوا (17 في عام 1955) عليها أن تجتمع على الأقل ثلاث مرات في السنة، وتعين بدورها لجنة تنفيذية مكونة من 7 أعضاء (5 في عام 1955). كان المؤتمر ينعقد مرة في العام، وقد حافظ المؤتمر الخامس، على هذا الهيكل، الذي أدى إلى إنشاء الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وسيحدث التحول أثناء هذا المؤتمر من التاسع إلى اليوم العشرين من أوت 1962 بن عكنون.

– **النشأة**: رغم قلة عددهم (تقريبا 1500 طالب عام 1956 منهم 500 في جامعة الجزائر مقابل 15000 طالب أوروبي) أحس الطلاب الجزائريون – مبكرا – بالحاجة إلى تنظيم صفوفهم، للدفاع عن حقوقهم وإثبات شخصيتهم، فتجمعوا، ابتداء من العشرينيات، في إطار رابطة للطلاب المسلمين لشمال إفريقيين، غير أنهم لم يدركوا ضرورة تشكيل تمثيل وطني إلا بعد الحرب العالمية الثانية، تحت تأثير ثورة التحرير.

عند اندلاع الثورة، حاول الطلاب – بشكل فردي – الاتصال بجبهة التحرير الوطني، غير أن غالبيتهم فضلت التريث، لأن القمع الوحشي في مايو 1945 كان مازال حاضرا في الأذهان. في يوم 27 فبراير 1955، يصوت الطلاب المجتمعون في جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا، بالإجماع، على مذكرة تدعو إلى إنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

تنعقد ندوة تحضيرية من الرابع إلى السابع من أفريل في باريس، لإرساء قواعد مؤتمر تأسيسي وتقرر، بأغلبية قوية، أن يكون الاتحاد المستقبلي "إسلاميا" لإظهار عزمهم على استرجاع الثقافة الوطنية. هذا "التمييز" يختفي بعد الاستقلال. انظر التربية.

الاتحاد العام للعمال الجزائريين

أنشئ يوم 24 فبراير 1956 من قبل إدارة جبهة التحرير الوطني، غداة إنشاء نقابة مصالي الحاج (الاتحاد النقابي للعمال

الجزائريين). كان على رأسه عيسات إيدير، الأمين العام الأول للاتحاد، رفقة قادة سابقين للاتحاد العام للنقابات الجزائرية، كبوعلام بورويبة، وسيخفض عدد المنخرطين في النقابة الشيوعية من 60000 إلى غاية 15000 عضو، أغلبهم من الأوروبيين. على غرار جبهة التحرير الوطني، رفض الاتحاد العام للعمال الجزائريين المفاوضات مع منظمة أخرى، فطالب بحل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية، كما دعا المنخرطين فيه إلى الالتحاق بالاتحاد الجديد بصفة فردية، وهذا ما حدث في شهر نوفمبر 1957.

في عام 1956 تعترف اللجنة التنفيذية للكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة المنعقدة من الثاني إلى التاسع جويلية ببروكسل بالاتحاد العام للعمال الجزائريين كنقابة وحيدة للجزائريين. ويعود الفضل في ذلك إلى تأييد "ارفنج براون" ممثل النقابة الأمريكية القوية (FL-CIO)، وكذلك موقف النقابي التونسي بن صالح. بعد هذا، لن يتردد الاتحاد في الدخول في إضرابات السياسية لجبهة التحرير الوطني كلها: 05 جويلية، 20 أوت، وأول نوفمبر. في شهر ديسمبر يشارك ممثل الاتحاد عبد العزيز رشيد، في ندوة في المغرب إلى جانب رئيس الاتحاد العام للعمال التونسيين (بن صالح) ورئيس الاتحاد المغربي للعمل (محجوب بن صديق). أثناء المناقشات حول الجزائر في منظمة الأمم المتحدة من يوم 25 جانفي إلى 4 فبراير 1957، يدخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الإضراب الذي دعت إليه الجبهة. يؤيد الاتحاد العام للنقابات الجزائرية "الإضراب الوطني" قبل أن يلتحق أعضاؤه بصفة فردية، بصفوف الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

اشتدت عمليات القمع ضد النقابيين باستعمال المتفجرات مخلفة أضرارا مادية واعتقالات عديدة، كما أنها أودت بحياة بعض النقابيين.

في يوم 28 جانفي 1957، رفع الاتحاد شعار الإضراب بالموازاة مع الإضراب الذي نادت إليه جبهة التحرير الوطني. ورد في العدد 13 من (العامل الجزائري) الذي نشر سريا بالجزائر: "... تزكية جبهة التحرير الوطني، الناطق الوحيد باسم جيش التحرير الوطني، والمرشد المحبوب والمحنك والبصير للثورة الجزائرية التي ستنتصر قريبا... ستخوض الطبقة العمالية الجزائرية هذا الكفاح المثير برزانة ووحدة وانضباط وبطولة وثقة".

في حين تم تجديد إدارته سبع مرات بسبب الاعتقالات. لم يبق للاتحاد العام للعمال الجزائريين سوى العمل في السرية. عند نهاية شهر جانفي 1957، يتواجد البعض في المعتقلات والسجون، بينما يتجه آخرون نحو الخارج لأداء عمل ديلوماسي أكثر منه نقابي. وعلى غرار العربي بن مهيدي، زعيم جبهة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة يغتال عيسات إيدير، رئيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وهو في السجن.

اعتبر بعض قياديي الاتحاد أن الانضمام إلى الكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة عملا لائقا، غير أنه ليس إلا نتيجة لظروف نشأة هذه النقابة، على خلاف الاتحاد العام للنقابات الجزائرية، ومن ثم مع الفدراليات النقابية العالمية. مع هذا، سيسعى الاتحاد العام للعمال الجزائريين ابتداء من عام 1960 إلى الخروج من أممية النقابات الحرة التي كانت نقابة مصالي الحاج تسعى إلى الانضمام إليها من خلال إبراز مواقفها المعادية للشيوعية.

في الواقع، كان دور الاتحاد على التراب الوطني قد انقضى مع "إضراب الثمانية أيام"، منذ ذلك الحين، ستأتي شعارات

الإضراب أو المظاهرات كلها من الهيئات السياسية العسكرية لجبهة التحرير الوطني / جيش التحرير الوطني في الداخل.

بعد وقف إطلاق النار، سيتابع جيش التحرير الوطني عن قرب إعادة تنظيم النقابات، كما أنه سيعطي توصيات لكي يتم تعيين المسؤولين تحت إشرافه. كانت استقلالية الاتحاد العام للعمال الجزائريين نسبية عند نشأته، وسيظل يغذي الإقصاءات وعدم الثقة على مر سنوات الحرب وبعدها، حتى أصبح رهانا في السباق نحو السلطة أو للاحتفاظ بها.

انظر أيضا الحركة النقابية الجزائرية؛ العامل الجزائري.

الاتحاد العام للنقابات الجزائرية

ظهر في شهر جوان 1954 متحول من فرع للكنفدرالية العامة للشغل الشيوعية إلى الاتحاد العام للنقابات الجزائرية وللتصدي لإنشاء وشيك لنقابة وطنية. تولى منصب الأمين عام جزائري هو لخضر قايدي من أصول فلاحية. لكن الصلة بين الاتحاد والكنفدرالية العامة للشغل كانت مجرد غطاء. وتنقطع العلاقة نهائيا عندما يقرر الاتحاد العام للنقابات الجزائرية يوم الفاتح من جويلية 1956، "التأسيس النهائي للاتحاد كنقابة وطنية، تابعة مباشرة للفدرالية النقابية العالمية، مع حذف كل ما له علاقة بها داخل مواد القانون الأساسي".

للأسف، أتت هذه القطيعة في وقت متأخر، بعد إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي سيمتص أعضاء الاتحاد العام للنقابات الجزائرية ويشن معركة ضارية من أجل تأطير العمال الذين سينتقلون من الشيوعيين إلى الوطنيين، عقب حل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية والقمع الاستعماري.

الاتحاد الفرنسي الشمال إفريقي

منظمة نشطة، أنشئت في الخامس والعشرين من أوت 1955، بقيادة روبير مارتل، بوبر باس وريغاس، تميزت خاصة بتنظيم تظاهرات 6 فبراير 1956 ضد الرئيس غي مولي. لسان حال الاتحاد كان جريدة "برستيج فرانسي". بعد حل الاتحاد على يد روبير لاكوست في الخامس من جويلية عام 1956، سيعوّض بسرعة بلجنة النهضة الفرنسية، التي اضطرت إلى العمل في السر، تحت ضغط المتطرفين مثل كوفاكس وواتان. الأول كان ينشط في المنظمة من أجل نهضة الجزائر الفرنسية، والثاني كان على رأس حركة المزارعين الشباب، وهاتان حركتان جندتا فرق كومندو إرهابية ضد جبهة التحرير الوطني.

اتحاد النساء الجزائريات

حركة نشطتها النساء وبالخصوص لوسات حاج علي، في بداية الخمسينيات، ستلعب دورا ديناميكيا قبل أن تختفي نهائيا مع حل الحزب الشيوعي الجزائري عام 1956.

الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA

نقابة مصالية أنشئت في 16 فبراير 1956. سيعرف الصراع بين النقابات الشيوعيين (الكنفدرالية العامة للشغل ثم الاتحاد العام للنقابات الجزائرية) وبين الوطنيين، دخول جبهة التحرير الوطني في الحلبة مع اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954. في ربيع 1955، أحيى المصاليون اللجنة العمالية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي أنشئت في عام 1952، كما حضّر أربعة من عناصرها بوعلام بورويبة (عامل في سكك الحديد)، رابح جرمان (عامل في الترامواي)، بن عيسى (عامل في المستشفى) ورمضاني (عامل الترامواي)، ترتيبات من أجل نقابة جديدة ابتداء من شهر جويلية 1955.

يُعلم بورويبة بن خدة بالمشاريع المصالية، فأوصاه هذا الأخير، حسب محمد حربي، بكبح جماح مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، لأن قياديي جيش التحرير الوطني كانوا ضد إنشاء نقابة لا يمكن فصلها، في نظرهم عن صراع الطبقات. وهكذا تعطل انشاء النقابة الجديدة. في شهر ديسمبر تسافر اللجنة إلى باريس، حيث تحصل على تأييد مولاي مرباح والحركة الوطنية الجزائرية، كما تتناقش مع ارفينج براون من الكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة، قبل أن تنتقل إلى بروكسل. لكن الكنفدرالية الدولية متأثرة بموقف نقابة القوة العمالية FO بفرنسا، فلا تشجع اللجنة على انشاء نقابات جزائرية. عند بداية عام 1956، يحاول المصاليون، عبثا، الضغط على بوعلام بورويبة ورابح جرمان، قبل أن يطلقوا - خائبين - الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين في يوم 16 فبراير 1956.

تم إيداع القانون الأساسي للاتحاد في ولاية الجزائر يوم 14 فبراير 1956. في نفس الوقت طالب الاتحاد بحق الانضمام إلى الكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة، وسيرفض له ذلك.

كانت نقابة مصالي، منذ نشأتها، محل هجومات وضغوطات، قبل أن تدخل في منافسة مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين. عند منعه في الجزائر، قرر الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين إنشاء فدرالية في فرنسا، حيث كان قانون الطوارئ لم يلغ الحريات الديمقراطية. نشر الاتحاد منذ شهر جانفي 1957 (صوت العامل الجزائري).

تشكيلة المكتب المؤقت الذي اجتمع يوم 26 ديسمبر 1955: الأمين العام: رمضاني محمد (عامل الترامواي)، الأمين المساعد: جماعي أحمد (عامل في المستشفى)، أمين الخزينة العامة: بوزرار سعيد (عامل الترامواي)، أمين الصندوق المساعد: أحنوش عاشور (عامل في كهرباء وغاز الجزائر)، الوثائقي: أرزقي حرسان (عامل الترامواي)، المساعدون: إجاودن (عامل في المستشفى)، لعماري سعيد (عامل في كهرباء وغاز الجزائر)، فكارشة علي، تفاحة عبد القادر. انظر "صوت العامل الجزائري" لشهر جويلية 1957؛ انظر أيضا الحركة النقابية الجزائرية و"صوت العامل الجزائري".

الاتصال

خلق صلة، تبليغ. في اصطلاح جيش التحرير الوطني ويعني ربط اتصال. هكذا كان يشار إلى الاجتماعات الكبرى والمؤتمرات المحلية. انظر أيضا "تصال" الذي يعني المسبل المكلف بنقل البريد المكتوب أو الشفوي.

شهادة: اتصال 5 مارس كان الاجتماع الأول المنعقد تحت قيادة شيهاني بشير. هذا الاتصال وقع في الأوراس بعين منثور بدوار كيمل. التدابير التنظيمية التي طالب بها شيهاني بشير، وقرارات التعيين التي اقترحها تكون قد لاقت القبول. ظهرت خلافات بعد المؤتمر، زاد من تفاقمها شكوك زادت في الاتساع. وعليه، لم يتم الاتصال اللاحق المقرر عقده في 10 ماي. فضل شيهاني بشير المنهمك في نشاطات ترمي إلى توسيع مسرح العمليات العسكرية وفك الخناق الذي كان يثقل كامل منطقة الأوراس النمامشة، تعويضه باجتماع أكبر في بداية خريف 1955. في انتظار هذا الاتصال الجديد الذي كان من المزمع عقده في 23 سبتمبر، والذي بدا أنه استعاد التحكم في الوضع. عين الوردي قتال في ناحية سوق أهراس، وعمر البوقصي في قطاع صدراتة. أعاد الاتصال مع البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، تراسل مع أعضاء سابقين في حركة انتصار الحريات

الديمقراطية بالجزائر العاصمة وارتبط بصلة مع زيعود يوسف في الناحية الثانية للشمال القسنطيني حيث أرسل إليه مجموعة من المقاتلين والأسلحة. وكما كان متفقا عليه انعقد الاجتماع في 23 سبتمبر بالجرف، في تراب النمامشة. ضم هذا الاتصال أفضل جنود المنطقة الأولى. كان التجمع مدهشا. كان يعبر عن مدى تطور القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني في الناحية. كما أعطى صورة عما تحقق في الميدان السياسي من إنجازات في أوساط الشعب". (عن "بذور الثورة" لعبد الرزاق بوحارة، منشورات القصبة، الجزائر العاصمة، جانفي 2002، ص 102-103).

اتصالات Contacts

مجلة دعائية للعمل النفساني للجيش الفرنسي. أشرف عليها العقيد كورنيه، كانت تعرض سياسة "التهدئة" وتدافع عنها.

اتفاقيات إفيان أنظر إفيان

أتوس (عملية) ATHOS

إحدى عمليات تموين المقاومة بالأسلحة وانتهت بالفشل. و"أتوس" هو اسم السفينة التي كان يجب عليها أن تفرغ في الناظور حمولة من الأسلحة والعتاد بقيمة 100.000 دولار اشترتها ج.ت.و. باسم مصر من تجمع لشركات إيطالية متخصصة في العتاد الحربي « Fabrica Nazionale di Arme » وتم تفتيشها من طرف الفرنسيين في 11 أكتوبر 1956"[1]. هذه الحمولة بوزن 70 طن تشتمل على 72 مدفع، 40 مدفع رشاش، 74 بندقية، 2000 قنبلة مدفع و600.000 طلقة. إن أهمية حمولة كهذه لا يمكن تقديرها حق قدرها إلى إذا علمنا أن جيش التحرير الوطني لم يكن يتوفر حينذاك إلا على 20 مدفع و10 مدافع رشاشة في كامل البلاد. لقد أخذت كل الاحتياطات لضمان نجاح هذه العملية بعد أن تبين أن رئيس مكتب الإرسال على متن السفينة مغامر عميل. أثناء عبور البحر المتوسط دخل كوكافيسيس في موجة إرسال فرنسية بحجة وجود صعوبات على متن السفينة، وطلب إسعافات. وعندما تم التواصل التمس إجراء حوار بالراديو، لأسباب في غاية الأهمية، مع سلطات الجزائر العاصمة. ومن خلال برقية سريعة وضع الخائن نفسه في خدمة الفرنسيين"، كما نقل ذلك عبد الكريم حساني في كتابه "حرب عصابات بدون وجه" (ص 39). وأضاف أن "مصادرة أتوس قد أدت إلى إعادة النظر في فتح جبهة في غرب البلاد، والتي لو تمت، لكانت، حقا، قد غيرت مجرى الأحداث". لاحقت ج.ت.و. هذا العميل نيكولا كاكافيسيس، بعد اعتقاله الكاذب من قبل الفرنسيين ثم إطلاق سراحه، في ألمانيا وإيطاليا وفي البلدان العربية ولم يجد خلاصه إلا بعد أن تجند كمرتزق في جنوب إفريقيا. وكان أحد الدروس التي استخلصها قادة الولاية الخامسة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف من هذا الفشل هو تنصيب مكتب قيادة الولاية في وجدة وتطوير شبكاتها الخاصة لضمان التموين بالأسلحة، مع ذلك فقد بذلت مصالح الجوسسة الفرنسية المضادة جهودا معتبرة لخنق المقاومة وتفكيك العديد من عمليات التموين: "عملية سلوفينيا" في 8 جانفي 1958، عملية "ليديس" في 7 أفريل 1959.

هوامش :

1- محفوظ قداش يعطي 16 أكتوبر كتاريخ لنفس الحدث (وتحررت الجزائر". ص 79).

آث أزوان ATH AZOUANE

قرية شهيدة تقع ببلدية بوزقان (على مسافة 70 كلم تقريبا في شرق تيزي وزو). في 28 أوت 1957، نصب جيش التحرير الوطني كمينا صاعقا لموكب عسكري تكلل بمصرع 11 جنديا وإلقاء القبض على عريف. وكرد فعل على الهجوم، لجأ الجيش الاستعماري إلى قنبلة مكثفة للقرى المحيطة من بينها قرية قراش وقرية آث أزوان. بلغ عدد شهداء هذه الأخيرة 11 شهيدا بينهم امرأة، وتم إخلاء القرية بالقوة وإحراقها.

الأجهزة العملياتية للحماية DOP أنظر مفرزة

الأحجار الكريمة (عملية)

Pierres Précieuses (opération)

إحدى العمليات الهجومية القاتلة التي شنها الجيش الفرنسي في إطار مخطط شال خسرت خلالها الولاية الثانية حوالي 2500 فردا عدا المدنيين، لكنها بقيت واقفة لأنها تمثل، حسب جيش العدو، أكثر من ثلث طاقات المقاومة في الداخل[1].

شهادة عبد الوهاب بن يمينة، مجاهد بقسنطينة. "يجب أن نقول إن عملية "الأحجار الكريمة"، التي شنت في أول نوفمبر 1959 على كامل الولاية الثانية كانت كاسحة في صفوفنا. لقد تكبدنا خسائر ضخمة وتعرضنا لأعمال بربرية مقيتة. كانت الإعدامات العشوائية في حي أمزيان بقيادة النقيب رودييه والملازم الأول مولر ممارسة شائعة، يومية وعلى مستوى واسع. ابتداء من شهر مارس 1960، عبد الحميد كروش ومليكة حمروش وأنا توجهنا إلى قسنطينة وتوقفنا في ملاجئ عند العدو نفسه"[2].

هوامش :

1- تقرير المكتب الثاني من 1 إلى 7 جويلية 1961 نقلا عن جيلبار ميني (التاريخ الداخلي لجبهة التحرير الوطني، ص 303).

2- عن المجاهد ليوم 1 نوفمبر 2000، ص 17).

إحدادن زهير (ولد في 1929)

عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1956).

ولد في 17 جويلية 1929 بسيدي عيش (بجاية)، أمين مساعد لاتحاد الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN في 1952-1953. مناضل في حزب الشعب الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD ثم جبهة التحرير الوطني، عمل في مصالح الإعلام في لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E (فريق تحرير جريدة *"المقاومة الجزائرية"* ثم الطبعة العربية "للمجاهد" ثم بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (1957-1962). عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA في 1956. بعد الاستقلال، عضو مؤسس لجمعية" *القيم*" (1963-1965)، عضو الحركة السياسية ذات التوجه الإسلاموي" *الأمة*" (1990-1997) وعضو المجلس الأعلى للغة العربية (1998). ألف العديد من الكتب منها" *تاريخ صحافة الأهالي في الجزائر" (1983)* و" *نظرة حول الإسلام والمسلمين" (1997)*.

إحمزين معركة

حدثت في نوفمبر 1958 بإحمزين (بلدية أزفون بتيزي وزو). قادها عمار عزوق (برتبة مساعد) على رأس كتيبته. الحصيلة: استشهاد 14 مجاهدا منهم بن علي أمقران وعمر بولحو، وقتل أكثر من 70 من جنود العدو.

الاختفاء La disparition

مصطلح تستعمله الإدارة الفرنسية والرسميون الفرنسيون لتغطية التعذيب والاغتيال. "لا شيء يساوي موتا بدون جثة لفرض الرعب واليأس في آن واحد"، كما

كتب بيار فيدال ناكي في كتابه "الدفتر الأحمر العاسمي" ليضيف: "أن حرب الجزائر قد تسببت في الآلاف المؤلفة من الحالات الشبيهة بقضية أودان".

أخموخ حاج موسى (1921 - 2005)

ولد بتامنراست، التحق بجبهة التحرير الوطني/ جيش التحرير الوطني عام 1956، ترأس مجلس توارق الأهقار عام 1967 قبل أن ينتخب رئيس بلدية تامنراست عام 1975 ونائبا (1977-1991). كان عضوا في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني إلى غاية 1992، تاريخ تعيينه عضوا في المجلس الاستشاري (برلمان معين). عينه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عضوا في مجلس الأمة (2000-2005). توفي في 28 ديسمبر 2005.

أخموخ شيخ الحاج باي توفي في 1975

القائد الأعلى لتوارق الهقار.

أخو حاج موسى. ولد في تامنراست حيث كان يتمتع باحترام كبير. لعب دورا كبيرا في حرب التحرير. رفض عرض الجنرال ديغول في مستهل الستينات لتأسيس دولة مستقلة تجمع جميع التوارق المتواجدين في النيجر، مالي، ليبيا والجزائر بالطبع.

الإدارة الفرنسية في الجزائر

في البلديات المختلطة والبلديات ذات الصلاحيات الواسعة، كان الموظفون الإداريون كلهم أوربيين. وفي 1956، اعترف الحاكم لاكوست أن (8) فقط من بين (864) منصب إداري عال كان يشغلها جزائريون. ليعلن الجيش الفرنسي، بتفاخر، وبطريقة ديماغوجية، تعيين أول رائد جيش في رتبة قائد فيلق. كان الانحراف الإداري مطلقا تماما في وجه الجزائريين. إنه حكر تام على الفرنسي أو "القدم السوداء".

أدب الكفاح الجزائري

ساير حرب التحرير الوطني، بأقلام كاتب ياسين (نجمة، 1956)، مالك حداد، زهور زراري، آسيا جبار، جمال عمراني، أنا قريكي وجان سيناك (هذان الكاتبان الجزائريان الأخيران من أصل أوربي) وغيرهم كثير. قطعت هذه الكتابة الكفاحية مع التيار المعروف بالنزعة الجزائري algérianiste إبان العشرينات الذي مثله روبير راندو ولوسيان فافر وغيرهما ومع مدرسة الجزائر العاصمة التي برزت في بداية الثلاثينات بكتابات إيمانويل روبلاس، جول روا، ألبير كامو أو جان بيليقري والتي تعتبر أعمال جان عمروش امتدادا لها، مع مولود فرعون ومولود معمري ومحمد ديب ومالك حداد. كانت تؤكد على الطابع المستقل للأمة الجزائرية السائرة نحو تحررها ولم تعد تتوجه بأدبها نحو المستعمر (الذي لا يصغي إلا إلى ذاته منذ أمد بعيد) أو إلى فرنسا (التي لا تلتفت إلا إلى موضوعات "الاندماج" و"التهدئة" متخذين العالم بأسره شاهدا. هذا الأدب، الأبعد من أن يكون أدبا دعائيا، سطحيا أو مهووسا بالحدث، ورغم أن المأساوية تحتل الصدارة فيه، اتخذ مذهبه من القطيعة مع المحاكاة ومع القالب الذي فرضه الأدب الاستعماري.

إدريس عمر (1931-1959)

رائد جيش التحرير الوطني ALN (1957-1959).

هو محمد إدريس المدعو عمر ، ولد في 15 مارس 1931 بالقنطرة، ولاية بسكرة. درس المرحلة الابتدائية في مسقط رأسه وتعلم اللغتين العربية والفرنسية كما حفظ القرآن الكريم. ونظرا للظروف الاجتماعية الصعبة فقد اضطر إلى التوجه إلى الحياة العملية، فعمل في صناعة الأحذية. رحل إلى باتنة ثم إلى العاصمة. بعد اندلاع

الثورة، تولى مسؤولية الاتصالات في بلدته. في 1955، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني ALN في الأوراس ومن هناك انتقل إلى الصحراء للعمل إلى جانب الشهيد عاشور زيان وواجه قوات الحركة الوطنية الجزائرية MNA بقيادة بلونيس. في ماي 1957، ذهب إلى المغرب برفقة العقيد لطفي وهناك قابل عبد الحفيظ بوصوف. وفي نفس السنة عين رائدا تحت إمرة العقيد سي الحواس الذي كلفه بقيادة الولاية السادسة خلال إقامته بتونس ولهذا فقد تكفل بضمان حماية العقيدين سي الحواس وعميروش في طريقهما نحو تونس لكن الموكب وقع في كمين وقاوم ببطولة إلى النهاية في 29 مارس 1959 بجبل ثامر. استشهد العقيدان بينما جرح عمر إدريس وألقي عليه القبض. إلا أن القوات الفرنسية لم تتمكن من جعله يتكلم خلال الاستنطاق، وأعدم في نواحي مدينة الجلفة.

الإذاعة في الجزائر

دخلت الإذاعة إلى الجزائر عام 1925، متزامنة مع دخولها فرنسا، ولم تعرف انتشارا معتبرا إلا ابتداء من 1934... تاريخ البدء في البث باللغة العربية. في 1948، تم فتح استوديوهات لإنتاج حصص بالعربية والقبائلية. في 1957، كانت قوة الإرسال تقدر بـ 322 كيلووات بينما لم تتجاوز 25 عام 1946. مع ذلك لم تدخل الإذاعة بيوت الجزائريين إلا مع اندلاع الثورة.

في 31 ديسمبر 1946، لم يكن في الجزائر إلا 125.000 مستمع بينهم 11.000 جزائري و114.000 أوربي. في 31 ديسمبر 1956، بلغ العدد 358.000 بينهم 127.000 جزائري و 231.000 أوربي. في 10 سنوات، تضاعف العدد الكلي للمستمعين ثلاث مرات، تضاعف عدد الأوربيين مرتين بينما تضاعف عدد الجزائريين أربع مرات تقريبا. وهو ما أثار قلق الإدارة الاستعمارية التي منعت بيع أجهزة المذياع، إلا بترخيص من الأمن العسكري أو مصالح الشرطة. لأن جبهة التحرير الوطني، بالتوازي مع الكفاح المسلح شنت حربا على مستوى الأمواج. كان الاستماع الجماعي هو القاعدة قبل أن تخضع السلطات الاستعمارية اقتناء مذياع إلى تدابير مشتطة جدا. كان سرد وقائع الثورة يتم من القاهرة ابتداء من 1955 (صوت العرب)، ومن تونس ودمشق ابتداء من 1956 (الجزائر الثائرة)، ومن بغداد (صوت الثورة الجزائرية)، ومن طرابلس ابتداء من 1958. أما الإذاعة السرية الهاوية التي كانت تبث من المغرب من أمكنة متحركة فكان ينشطها مناضلون مثل عيسى مسعودي، مدني حواس، عبد المجيد مزيان، هاشمي تيجاني، محمد بوزيدي وغيرهم كثير. ولكي تحد من تأثير هذه الإذاعة، لجأت السلطات الاستعمارية إلى كل وسيلة بما فيها مصادرة أجهزة المذياع خلال عمليات التفتيش، والتشويش على الأمواج وإذاعة حصص مغشوشة وبالطبع قصف مواقعها. كما كانت جبهة التحرير الوطني من جهتها تعمل على تدمير الإذاعة الفرنسية بالجزائر لكنه كلما أحدث أضرارا بالمعدات التقنية عبر تفجيرات مؤقتة، عادت الإذاعة إلى البث بسرعة. أنظر صوت الجزائر الحرة.

الإذاعة والتلفزة الجزائرية

في 28 أكتوبر 1962، خلفت ديوان الراديو والتلفزيون الفرنسي (ORTF) الذي كان يبث برامج تتوجه إلى الأقلية الأوربية المتواجدة في المناطق الساحلية للجزائر. لم تكن تتوفر إلا على إمكانيات محدودة وبعض محطات البث قدراتها لم تكن

تتجاوز 500 وات، لكن عيسى مسعودي، النجم الساطع في صوت الجزائر المكافحة، تولاها، وابتداء من 5 جانفي 1963، انطلقت النشاطات الإذاعية تعمل بشكل طبيعي. الفريق الإداري الأول للإذاعة والتلفزة الجزائرية تشكل من الثنائي عيسى مسعودي، المدير العام وعبد الرحمن لعواطي، مدير المصالح التقنية. كما تم التكفل بمحمل شبكات التوزيع والإرسال من طرف تقنيين جزائريين، من بينهم: محمد الصالح بن عطا لله، عبد الحميد بن النحاط (قسنطينة)؛ سعيد غماري، كمال بلحبيب وأحمد موسى (الغرب)؛ لحسن مدرار، رزقي بوناب، محمد أرزقي شناوي، عبد الحميد بوكساني ورشيد حبور (الوسط). تم تنصيب محطات متوسطة وعالية القدرة لبث الإذاعي بعين البيضاء، سيدي بلعباس وأولاد فايت. هذه المحطات كانت تضمن كذلك بث القناة الوطنية للتلفزة.

الأرشيف (مسألة)

الأرشيف أساسي في كتابة التاريخ باعتباره بناء معقدا تشكل فيه كل وثيقة أرشيفية معلما يدفع بالبناء إلى الأعلى أو شقوقا يمكن أن تضعفه أو تعيد فيه النظر. إن ضرورة مقابلة مختلف الوثائق من مختلف المصادر مع أقوال مختلف الفاعلين والشهود تمكن من الوصول إلى كتابة أقل أسطورية وأقرب إلى الحقيقة التاريخية. ولهذا فإن التداول الحر لأرشيف المرحلة يعتبر أساسيا، وهذا ما لم يحدث بعد خمسين سنة من وقوع الأحداث.

- المصادر الجزائرية.

- المحفوظة أساسا في مصلحة الأرشيف الوطني بالعاصمة، حيث يصعب الوصول إليها. يوجد منها العديد من الأرصدة:

أ- رصيد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المودع من قبل وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية (العلب من 96 إلى 348). ويمكن الاطلاع عليه بموافقة مديرية الأرشيف الوطني.

ب- رصيد فدرالية فرنسا لـ جيش التحرير الوطني المتكون من إيداعات علي هارون ومحمد حربي لم يزل غير قابل للاطلاع عليه بعد.

ج- رصيد مهري ورصيد الكشافة الإسلامية الجزائرية لم يزالا غير قابلين للاطلاع عليهما.

د- وأخيرا الرصيد الأكثر أهمية، رصيد جيش التحرير الوطني (ولايات الداخل)، رغم أن أرشيفي الولايتين الثانية والثالثة ليسا كبيرين بفعل الضياع. لهذه الأرصدة، يجب إضافة رصيد وزارة التسليح والاتصالات العامة وقيادة الأركان العامة. هذه الأرصدة مودعة على مستوى الأرشيف الوطني لكنها تابعة لمديرية الأرشيف لوزارة الدفاع الوطني. ورغم أن هذه الأرصدة قد تم جردها وتكشيفها وفهرستها إلى أنها مازالت ممنوعة من التداول (في ديسمبر 2003).

وهناك أرشيفات مكتوبة أو شفوية موجودة على مستوى متحف المجاهد أو في المركز الوطني للدراسات والأبحاث تخص الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 موضوعة تحت وصاية وزارة المجاهدين لكن إمكانية الاطلاع عليها غير مرخصة.

2- المصادر الفرنسية: يوجد بين الجزائر وفرنسا نزاع أرشيفي لا يعني فقط الوثائق العائدة إلى فترة الاحتلال الفرنسي بل تشمل الفترة ما قبل 1830 والتي استحوذت فرنسا عليها عشية الاستقلال، وتشكل الأرشيفات الخاصة بحرب التحرير أحد مظاهر هذا النزاع[1]. ورغم أهميته في كتابة التاريخ بموضوعية، فإن وصول الباحثين إليه يبقى شاقا. نص قانون 3 جانفي 1979 أن الأرشيف العمومي يسمح بالاطلاع عليه بعد ثلاثين سنة، لكن هناك

استثناءات بحملاته بعيد المنال: الملفات المتضمنة معلومات عن الأفراد وتلك التي تمس بمصلحة الدفاع الوطني. والآجال المحددة لها تتراوح ما بين 60 و120 سنة ابتداء من تاريخ ميلاد الشخص المعني والوثائق ذات الطابع الطبي حددت آجالها بـ 150 سنة. وتبقى آلية "الموافقة" صعبة المنال ومحل تصرفات انتقائية[2].

أما المصادر الفرنسية، بالنسبة للمؤرخ، فهي كالتالي: 1) المصلحة التاريخية للقوات البرية بفانسان؛ 2) مركز الأرشيف لما وراء البحر لإكس أون بروفانس، يشمل جميع الأرصدة القادمة من الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى 1962؛ 3) الأرشيفات المصورة والسينمائية للجيش المحفوظة في حصن إفري؛ 4) أرشيفات الأليزي، وماتينيون ووزارات الداخلية والدفاع والعدالة.

تم جرد أرشيف الجيش الفرنسي الذي يشمل حرب الجزائر في نوفمبر 2001 بإصدار المجلدات الأربعة التي تضم 1556 ص حيث فيرست وكشفت "السلسلة الفرعية H1 1091-4881"، أي مجموع الأرشيفات التابعة للجيش الخاصة بالجزائر عن الفترة المتراوحة بين 1945 و 1967. إلا أن هذا الجرد لا يشمل الملفات المتعلقة بالعدالة العسكرية التي لا يمكن الاطلاع عليها إلا بعد مدة 100 عام. تم فرز الوثائق بدقة وانتقاؤها قبل وضعها للتداول لبعض الباحثين. وإخفاء كل ما من شأنه أن يمس بـ"الإجماع" المتفق عليه حتى الآن حول معالجة تاريخ الجزائر، بمواصلة التستر على فضائح الماضي والتقليل من شأن المجازر. بينما تم القضاء على الوثائق التي تشهد على تورط الجيش الفرنسي وقادته[3]. وهو ما يقودنا إلى القول بأن كتابة التاريخ الجزائري استنادا على توثيق منتقى وجزئي قد بلغ مداه، وحده التداول الحر لكل الوثائق بوسعه أن يساهم بحق في إضاءة أكثر للواقع الاستعماري.

هوامش:

1) حول فترة ما قبل 1830 وبطلب من الجزائر، تم تكوين 450 سجل عام 1967؛ 157 في 1975 و133 عام 1981 حول أرشيفات المرحلة الاستعمارية، يبقى النزاع قائما. توجد أكثر من 600 طن من الوثائق على مستوى إكس أون بروفانس 200 000 علبة كبيرة تم تحويلها عشية الاستقلال (1961-1962) من الجزائر نحو فرنسا. (انظر سلمية د- الأرشيف الوطني في الخارج: 200 000 علبة كبيرة محولة، في المجاهد ليوم 2 جويلية 2003، ص 15).

2) أشارت إلى رأي لولدريغ، فيما يتعلق بالملف د2 من أرشيف المكتب الخامس الخاص بالفترة المحددة من 8 ماي 1945 إلى 11 ماي 1945 (منابع حرب الجزائر، منشورات القصبة، الجزائر، ص 16) أن المؤرخ جان إينودي، مؤلف بحث لامع حول قمع مظاهرة 17 أكتوبر 1961 بباريس، كان قد منع أربع مرات من الاطلاع على "مجموع السلسة H: حرب الجزائر (1958-1962) والوثائق الملحقة بهذه الفترة (سجل معهد الطب الشرعي بالخصوص)، وكان يجب تدخل وزير الداخلية دانيال فايان حتى يتحصل نفس المؤلف، إيف بروتون، رئيس ديوان عمالة باريس، أخيرا بالترخيص له في ديسمبر 2001.

3) ليوزو، كلود- *الوثائق المكممة لحرب الجزائر: الذاكرة المنسية*، في لوموند ديبلوماتيك، فيفري 1999، ص 24-25. يشير الصحفي أن الوثائق ليست فقط ممنوعة من التداول في غالب الأحيان بل أن وثائق هامة تختفي. يشير إلى تحقيق تحت إشراف وزير الداخلية كلف به السيد ديودوني ماندلكارن، مستشار دولة، كشف فيه أن "وثائق جوهرية لمعرفة أحداث 17 أكتوبر، أرصدة بكاملها، اختفت من محافظة الشرطة. نذكر: ملفات مركز التعرف على الجزائريين، المتواجد بفانسان؛ قرارات الأحكام بالإقامة الجبرية أو الإبعاد؛ وثائق مصالح

الاستعلام والمقاومة المنشأة ضد جبهة التحرير الوطني والمتواطئة لمدة أربع سنوات. وعلى غرار الشرطة التي وجهها سحقط الشرطة إلى المقاومة ولقي رئيس الجمهورية لم يعثر عليه.

أرنو جورج ARNAUD Georges

مؤلف الرواية الشهيرة "أجرة الخوف" الذي حول إلى فيلم. في 1960، وهو صحفي في باريس برس، غطى المحاضرة التي ألقاها فرانسيس جانسون، مسئول شبكة الدعم لـ جبهة التحرير الوطني في فرنسا، وعداة صدور المقال، صودرت الجريدة واعتقل كاتبه بتهمة عدم التبليغ وأحيل أمام محكمة عسكرية. بدأت محاكمته يوم أول جوان 1960. حكم على الصحفي بسنتين سجنا مع وقف التنفيذ.

أرقود (العقيد أنطوان) Argoud Antoine

سفاح وقائد منظمة الجيش السري. تقيب في سن 28 وعقيد في سن 44، سوف يتحول أصغر ضابط في الجيش الفرنسي إلى منظر أعمى للقمع ونموذج "الجندي الصانع" إبان حرب التحرير. عمل كل ما بوسعه للحيلولة دون استقلال الجزائر: من متاريس الجزائر العاصمة عام 1960 إلى انقلاب الجنرالات، إلى إرهاب منظمة الجيش السري إلى المنفى، إلى تقتيل الجزائريين، إلى معاقبة الفرنسيين، إلى السعي إلى اغتيال ديغول، إلى إعادة كتابة التاريخ. عندما وصل إلى الجزائر، في الإقامة الأولى، في 1 أفريل 1956، مع فرقته الثالثة للمشاة، كان الاستعمار بالنسبة إليه كله محاسن، متفقا بذلك مع الفكر المسيحي في مسيلة. كما سوف يقول فيما بعد، "صنعت مناطق حر التنفيذ و..... وحذفت موقعي من السكان". مثال هذا المسعى المفجر والوحشي الذي عمم المذابح الدارية في حملة ملاتكة: تم قطع خطوط الهاتف من طرف "المتمردين"؟ عقاب فوري: تكسير ثلاث منشآت مجاورة بالمدفع عيار 75.

وهذه مجرد بداية. ثم عرض الجثث والإعدامات العديدة أمام الناس، بالأشلاء في قطاع الأربعاء. التعذيب الواسع؛ هذا هو محرم الحرب وهذا عمله.

أرياج (عملية) ARIEGE

هجوم واسع للجيش الفرنسي في الأوراس بدأ، ميدانيا، في 4 أكتوبر 1960 واستمر إلى غاية 20 ماي 1961. هذا التدخل الواسع من أجل "فرض السلام" كان يرمي إلى الاستئصال التام للثورة. شارك في هذه الحملة الفرقة العاشرة للمظليين تحت قيادة الجنرال سانت هيليه، الفرقة الخامسة والعشرين لمظليي الجنرال دوكورنو، والفيالق وغيرها من وحدات الكهوف والهندسة وفرق المجموعات التاكتيكية وبالطبع وحدات الاشتباك المباشر. أي إجمالا أكثر من خمسين ألف جندي بما في ذلك الوحدات المحلية للقطاعات المتواجدة في عين المكان. بينما تقدر قوات جيش التحرير الوطني المنوط بها التصدي لهذه الأرمادا الهائلة بحوالي ألفين وخمسمائة مقاوم، متواجدين في المحيط "المعالج" أي المناطق 2، 4 و 6.

عشية شن عملية "أرياج"، في نهاية شهر سبتمبر 1960، قدم الجنرال دوكورنو هذا التصريح المدوي: "إن الأوراس هي مهد التمرد وسوف تكون قبره".

خلال هذه المعارك الرعناء، استشهد الرائد علي سواعي وكذلك عدد معتبر من الجنود والضباط منهم الملازم الأول محمد بن دراجي والمرشحان الشريف جلالي ولخضر القنطري. في معركة دشرة بني ملول وحدها استشهد 80 من بين 120 مقاوم [كانت إذاعة الجزائر العاصمة قد قدمت عدد 72]. طبق جيش التحرير الوطني في مواجهة عملية "أرياج" المتواصلة الاستراتيجية المناسبة، التي أصبحت كلاسيكية، التشرذم والتحرك.

القرون الثلاثة الطويلة ومختلف أنواع الحرمان أصبحت زاد المفاوسين.

الاستعمار الاستيطاني

خلافا لتونس والمغرب، كان الاستعمار في الجزائر استعمارا استيطانيا أي استعمارا كان يهدف إلى التقليص ما أمكن، بالحديد والنار والدم والتفقير، من السكان الأصليين واستبدالهم بسكان أوربيين. لم يتوقف تزايد هؤلاء الأجانب: من 110.000 في 1850، وصلوا إلى 200.000 في 1870 ثم 750.000 في 1914 إلى 900.000 عام 1930 وما يقرب من مليون في 1954. جاؤوا من كل حدب وصوب، فرنسيون، أسبان، مالطيون، ثم أضيف إلى هؤلاء بفضل مرسوم كريميو الذي منحهم التجنس الجماعي، اليهود المتواجدون من قبل. وبينما أصبح هذا الشعب من "الأقدام السوداء" فرنسيا بقانون 26 جوان 1889، أخضع الجزائريون الذين انتزعت أملاكهم واستؤصلوا من أراضيهم وافتقروا، لقانون الأهالي، وهو طائفة من القوانين العنصرية الاستثنائية حدت التنقل والتعبير والتنظيم. حقا، إن الاستعمار غير قابل للإصلاح بل للإلغاء. أنظر الأقدام السوداء.

الاستعمار أو الاستيطان Colonisation

ظاهرة قديمة وشكل "مكيف" للاستعباد يستغل الأقوياء، به، خيرات العالم على حساب الشعوب والمجتمعات التي يتحكمون فيها بالحديد والدم مع الادعاء بأنهم يعملون على "تمدينها". بحيث، وطوال أزمنة مديدة، أخذ مصطلح "الاستعمار" معنى مزدوجا، لإظهار هذا "اللبس" في صورة مزخرفة، برعاية أوربا الغازية: المعنى الأول مستمد من المعنى الإغريقي القديم الذي يحيل إلى معنى "إقامة مستوطنة في بلد أجنبي" والمعنى الثاني يشير إلى المعنى الجديد، يتعلق بعلاقات الهيمنة التي فرضتها أوربا في الخارج. رغم أنه خلال تقسيم العالم الذي تم في ندوة برلين عام 1885، بين "الأمم القوية" و"الأمم الضعيفة"، أخذ معنى المصطلح، ليس فقط إلى الاعتراف بنوع من التفوق التقني والاقتصادي لجانب على آخر بل إلى نوع من التفوق الحضاري المزعوم. كان الاستعمار يبرر عمله هكذا عبر "واجب التدخل" وتصدير "النماذج النسبية" كضرورة داخلية تاريخية واقتصادية للأمة التوسعية: فرنسا لا تتوقف عن ذكر "رسالتها التمدينية". والبريطانيون بالدفاع عن "الثالوث الأقدس": المسيحية، الحضارة والتجارة. ومهما كانت الأشكال التي تتظاهر بها الاستعمار، "النمط الإدماجي الفرنسي" أو "التسامح الثقافي البريطاني"، مستعمرة استيطانية، "حماية" أو "انتداب". فقد انهمك المستعمرون في "اقتصاد النهب المنظم" ولم يتجاوز الاستثمار الصناعي، في أي مكان، الصعيد المنجمي أو البنية القاعدية للمواصلات. ولم يأخذ مصطلح "استعمار" رغم الصاعقات والمذابح المرتكبة تحت غطائه، معناه السلبي في الغرب إلا متأخرا. في عام 1944، خلال ندوة برازافيل التي بادر بها الجنرال ديغول، ما زال الاستعماري ينعت بـ "العمل الحضاري" وفي ندوة سان فرانسيسكو عام 1945 عندما تأسست الأمم المتحدة، كان الحذر هو المهيمن: لم يكن مطلوبا التنديد بالاستعمار جملة وتفصيلا، بل تحسينه وتشجيع القوى الاستعمارية على الأخذ بيد الشعوب الواقعة في كفالتها نحو الاستقلال والسيادة. في 1954 وحتى بعدها بكثير، ورغم أن الوقائع قد حكمت على الفلاسفة، كان الاستعمار مستمرا في أذهان المعمرين كما في أذهان الفرنسيين، الاحتفاظ بمعنى أقل سلبية. لأنه قد جرى الخلط والرعاية لظاهرتي "الاستيطان" Colonisation الذي يمكن أن يكون "حسنا" وبين "الاستعمار" Colonialisme –مصطلح اخترعه الكاتب الاشتراكي بول لوي عام

1906 – للإشارة إلى تحاورات الاستيطان وكذلك ايديولوجيته. ولم تظهر صفة الاستعمار Decolonisation في التعبير الفرنسي الا في بداية الخمسينات مع مجيء الحربين الهندية الصينية (1946–1954) والجزائرية (1954–1962) اللتين سوف تهدان البناء الاستعماري الفرنسي.

إن الاستعمار، شأنه شأن الاستعباد، هو جريمة ضد الإنسانية لأنه خطط ونفذ وبرر تقتيل شعوب باسم قيم غريبة تماما عن قيم الحرية والكرامة الإنسانية. انظر أيضا تصفية الاستعمار.

الاستقلال

هو تتويج للمقاومة ضد الاحتلال الأجنبي الذي دامت 132 عاما ولحرب تحريرية دامت ما يقرب من ثماني سنوات. بعد اتفاقيات إيفيان التي أفضت إلى وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، نظم استفتاء تقرير المصير في أول جويلية. 99.7 % من المصوتين صوتوا للاستقلال الذي أعلن عنه في 3 منه وأصبح يوم 5 تاريخ ذكرى نزول القوات الفرنسية في 1830 بسيدي فرج، العيد الوطني الجزائري. انظر أيضا جويلية 1962.

أسرى الحرب (مشاكل)

كان إعدام ثلاثة أسرى فرنسيين، حوكموا في 25 افريل 1958 وأدينوا بتهمة جريمة حرب، قد طرح المشكل الشائك حول احترام اتفاقيات جنيف واسعة النزاع ابتداء من أول نوفمبر 1954. أعلنت جبهة التحرير الوطني رسميا أنها تفاديا لإراقة الدماء عبثا، تلتمس بإرجعية تفاوض الحكومة الفرنسية". رد منديز، وزير الداخلية يومئذ أن "التفاوض الوحيد الممكن هو الحرب". وتلا ذلك تعميم القمع والأساليب البربرية المستحدثة من قبل الشرطة والجيش: القتل جماعي للنساء، والأطفال والشيوخ. كما كان مناضلو جبهة التحرير الوطني، جيش التحرير الوطني ALN، بالزي العسكري أو المدني يعدمون بدون محاكمة بعد أن يتعرضوا لأشنع ألوان التعذيب. من جهة جيش التحرير الوطني ALN، لم يكن الأسرى يعدمون بل استفادوا دائما من أفضل الظروف الممكنة في الجبال، إلى حد إطعامهم أفضل من الجنود والحصول على السجائر الممنوعة على المجاهدين. بل إن القيادة العليا لجيش التحرير الوطني ALN قد أطلقت سراح أسرى فرنسيين في العديد من المرات، لتثبت لفرنسا وللعالم أن حربها هي حرب تحرير وليست حرب انتقام وحقد ضد شعب آخر. عشية عيد الميلاد لعام 1955، تمكن خمسة جنود فرنسيين من العودة الى ذويهم. بل وجد أيضا رجال مثل الملازم الأول برات الذي أسر في اشتباك شاطئ 616 وأطلق سراحه بعد ذلك بثمانية أيام ليسجن من طرف قادته لأنه تحدث بشهامة ونزاهة عما رآه وكيف عومل من طرف جيش التحرير الوطني ALN . دون أن ننسى أن أكثر من 1200 جندي من اللفيف الأجنبي من الذين استسلموا لجيش التحرير الوطني ALN قد تم إعادتهم إلى أوطانهم برعاية جيش التحرير الوطني ALN.

اقترحت جبهة التحرير الوطني، وهذا بعيدا عن أي شرط سياسي، مثل الاعتراف بالجبهة كطرف محارب، باعتبار المسألة في المجال الإنساني البحت، حبس المعتقلين في بلد محايد، وكجواب وحيد، ضاعف القادة الفرنسيون الإعدامات والأحكام بالسجن. في نشرة سلمت يوم 5 مارس 1958 للسفارات المعتمدة بتونس لفتت جبهة التحرير الوطني الانتباه إلى تصميم الحكومة الفرنسية على اعتبار الجندي الجزائري مجرم ينطبق عليه قانون العقوبات الداخلي" ويجب الحرص على تطبيق اتفاقيات جنيف، وإلا سوف تأتي اللحظة التي تلجأ فيها جبهة التحرير الوطني إلى المعاملة بالمثل. بين 26 جانفي و30 افريل 1958، تم تحرير 30 وطنيا جزائريا على المقصلة. بالنسبة للحكومة الفرنسية فإن اتفاقيات جنيف لا تنطبق على المستعمرين. إن تصرفا استفزازيا كهذا من شأنه أن يجر إلى رد مناسب من قبل جبهة التحرير الوطني.

إسماعيل محفوظي

رائد في جيش التحرير الوطني (من مواليد 1921).

ولد في 11 فبراير 1921 في الجزائر العاصمة. محضر صيدلاني، متحصل على شهادة، له تجربة وممارسة طويلة في المجال شبه الطبي. ألقي القبض على هذا الإطار في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الجزائر العاصمة ووضع رهن الحبس ابتداء من شهر ديسمبر 1954، وأخلي سبيله بتاريخ 13 ماي 1955 رفقة 14 من زملائه من بينهم بن يوسف بن خدة، مولاي مرباح... لم يكن الحل بالنسبة لهذا الرجل المولع بالطبيعة، الا في الجبال، حيث التحق بها بسرعة بعد اتصالات في الأوراس، ثم التحق به الدكتور محمود لتماني، خبير التخدير والأدوات الجراحية، وانتمى الى الفريق الطبي لجيش التحرير الوطني في الأوراس. كان عضوا بالمجلس الولائي للولاية الأولى في جانفي 1961، ثم قائدا مكلفا بالشؤون الاجتماعية، وهو منصب لم يكن موجودا قبل ذلك في الهيكلة القديمة لجيش التحرير الوطني. وفي 1962 غادر الجيش مختارا الحياة المدنية.

اشتراكيو الجزائر والحرب

في عام 1956 أرسل عدد من الزعماء الاشتراكيين في الجزائر ملفا الى رئيس المجلس واللجنة المديرة للحزب الاشتراكي، يندّدون فيه بالنتائج الوخيمة للسياسة المنتهجة في الجزائر. الموقعون على الوثيقة هم من المنخرطين في الحزب منذ أكثر من 30 عاما، كان من بينهم النائب السابق لقسنطينة، السيد بن باحمد، الذي كان له نفوذ شخصي كبير على الجمعية الوطنية. نشرت نسخ كثيرة من هذه المراسلة في جريدة ليكسبراس "L'express" ليوم 20 افريل 1956، تحت عنوان "السياسة المنتهجة من طرف الحكومة منذ 6 فبراير(1) تجعلنا نحس بكثير من المرارة والقلق. حيث يحمل رئيس المجلس حزب جوراس العديد من المسؤوليات لم يعد الأمر، اليوم، يتعلق بالتهدئة ولا حتى بالاضطهاد الأعمى، بل وصل الأمر الى حد إبادة السكان المسلمين الساكنين في القطاع القسنطيني وبلاد القبائل، وغالبيتهم لا تزال تثق في الحزب الاشتراكي وفي فرنسا الجمهورية".

وفي الختام، طالب كاتبو اللائحة بلجنة للتحقيق، يعينها الحزب، "وإذا لم يتم ذلك سوف نتخلى علنا وبكل الوسائل التي نعتبرها ملائمة عن سياسة لامعقولة تطيح بسمعة الحزب ورجاله". لكن صرخة الاستغاثة هذه لم يكن لها صدى. هامش: شكل الاشتراكيون في فيفري 1956 حكومة جبهة جمهورية لا سيما مع الحزب الراديكالي. وعين غي مولي رئيسا للمجلس.

أشعار سي محند

ديوان شعر (صدر في 1960 بمنشورات ميتوي، باريس)، منسوب إلى شاعر جرجرة الكبير. القصائد المذكورة ترجمت، للأوربيين، وقدمت بتوضيحات عديدة عن الشاعر، محيطه، تقنيته و... البيئة الحضارية التي ترعرع فيها؛ عبارة عن مساهمة حاسمة في التعريف بشاعر كبير كان شاهدا على عصر عصيب، عصر

استعمار مطلق تسبب في اضطرابات نفسية عميقة.

أصوات في القصبة

مسرحيتان ومجموعة شعرية لحسين بوزاهر (منشورات ماسبيرو، باريس، 1960، 129ص.). تستعرض مسرحية "الشمس لا يمكن أسرها" الأحداث التي وقعت في عين بسام في 13 و14 مارس 1957، حيث تم توقيف حوالي مائة جزائري وحشر حوالي 50 في دنان النبيذ، ويقوم أحد الرفقاء وهو يتسلى بإلقاء قنابل مسيلة للدموع في الدنان مما يتسبب في وفاة من بداخلها اختناقا. أما المسرحية الثانية الحاملة لعنوان "بركاجي"، فتتناول السجن الرهيب الذي يحمل ذات الاسم أثناء الحرب التحريرية. وتشكل هذه الأعمال مجتمعة تكريما للمجاهدين ونشيدا للحرية.

إضراب الأيام الثمانية

جرى بين 28 جانفي و4 فيفري 1957. كان قرار تنظيمه قد اتخذ في نوفمبر 1956 من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E.، توقعا لانعقاد الدورة الثانية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1956 حيث ستناقش خلالها المسألة الجزائرية. إلا أن تأجيل عقدها إلى ما بعد أعياد الميلاد ورأس السنة، في 28 جانفي 1957، جعل جبهة التحرير الوطني تحتفظ بهذا التاريخ. من جهتها، فإن فرنسا، رغبة في إظهار الجزائر للعالم كبلد "هادئ"، وضعت بين أيدي الجيش مسؤولية حفظ النظام. في 7 جانفي ، خول لاكوست، بمرسوم، الصلاحيات المدنية والعسكرية العسكريين. في المحافظة الجديدة للجزائر العاصمة أصبحت الفرقة العاشرة للمظليين بقيادة ماسو المتحكم الأوحد في العاصمة التي احتلتها وحاصرتها بإقامة حواجز مدعومة بالمدرعات، وطوقتها بنطاق عملاق من الأسلاك الشائكة "الأحياء العربية" في القصبة وبلوزداد (بلكور سابقا) والمدنية (كلو سالامبي سابقا)، وواد أوشايح والحراش. أخضع الناس إلى محنة سميت "فرن القلي Poêle à frire"، تتمثل في عمليات تفتيش منتظمة. ومنذ اليوم الأول للإضراب المكثف، قام جنود اللفيف بتحطيم واجهات المحلات واقتحام أبواب البيوت، يفتشون ويعتقلون ويسجنون ويعذبون ويعدمون. تحولت الجزائر العاصمة وأيضا الجزائر بأسرها إلى معسكر مفتوح يجري فيه أكبر تقتيل استعماري. خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 1957، من جانفي إلى أكتوبر، بلغت الاعتقالات نسبا مذهلة، كما بلغ التعذيب الممارس في جميع الوحدات المتخصصة لجيش الفرنسي مدى لم يحدث أبدا. أحد محركي الإضراب الرئيسيين[1]، قال إنه لم يكن سلبيا كلية" وأنه "إذا كان قد كلف جبهة التحرير الوطني، بدون شك، خسائر بشرية معتبرة، وكذلك تفكيك تنظيمه لأشهر طويلة، فعلى صعيد عام، أدى، رغم المفارقة التي تبدو، إلى نتائج مفيدة للثورة إلى حد كبير، وساهم في دفع القضية الجزائرية بصورة ملموسة: التأكيد على تمثيل جبهة التحرير الوطني، والاعتراف بها كناطق وحيد باسم الشعب الجزائري؛ فشل كل محاولة لبروز "نهج ثالث" مشبوه وانتصار فكرة الاستقلال على حساب عقيدة "الجزائر الفرنسية" البائدة. بينت الأساليب القمعية، المستخدمة من قبل المظليين بهدف كسر الإضراب، للعالم كله أن الجزائر ليست تهزها لـ"قلاقل داخلية" كما يدعي الرسميون الفرنسيون بل تعيش مواجهة حقيقية بين طرفين متعارضين تماما. في 15 ماي 1957، أي أحد عشر يوما بعد نهاية الإضراب، تبنت الأمم المتحدة بالإجماع لائحة تسوية (77 صوتا مع، 3 متغيبين بينهم فرنسا) تعبر عن "الأمل، في جو من التعاون، في إيجاد حل سلمي ديمقراطي وعادل، بطرق مناسبة طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة". فتح هذا الطريق لدبلوماسيي جبهة التحرير الوطني، مع الاستمرار في إسماع العالم صوت المعارك التي يخوضها جيش التحرير الوطني ALN في الداخل بالإضافة إلى العزلة المتزايدة لفرنسا والعار الذي يلحق بجيشها وهما العاملان اللذان سوف يؤديان إلى انهيار الجمهورية الرابعة وصنعة، هي من التوسع والعمق، لم يستطع "بلد حقوق الإنسان" تجاوزها بعد نصف قرن.

المصدر:

1- بن خدة (بن يوسف) - الذكرى الخامسة والأربعون لإضراب الأيام الثمانية، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2002، 28 ص.

إعلان أول نوفمبر Proclamation du 1^er^ novembre 1954

نص صاغته لجنة "الستة" بمعونة محمد العيشاوي، صحافي مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، سحب بالرونيو بإغيل إيمولا (تيزي وزو) عند عائلة زعموم وأذيع على أمواج الإذاعة المصرية في نفس الوقت مع إعلان اندلاع الثورة وهدف إلى توضيح موقف أصحابه واتجاههم للرأي العام وإلى الحكم المحتل والأهداف المنشودة. لم يتطرق لا إلى مذهب ولا إلى إيديولوجيا، بل أراد أن يكون نداء إلى التجمع من أجل الكفاح المسلح كون الأساليب المطلبية الأخرى من أجل الاستقلال قد فشلت. كانت النظرة إلى الواقع الجزائري واضحة وواقعية. العناصر المواتية على الصعيد الداخلي والخارجي تم تحديدها: داخليا، الشعب موحد وراء شعار الاستقلال، وخارجيا، مناخ الانفراج تبدو مواتية لحل المشاكل الصغرى ومنها مشكلتنا، بفضل الدعم الدبلوماسي من إخواننا في العالم العربي الإسلامي". إن الحديث عن "حل المشاكل الصغرى والتي منها مشكلتنا" ينم عن استهانة بالإرادة الفرنسية في الحفاظ على الجزائر، وبالتالي، الاعتقاد في حرب قصيرة بعد استظهار القوة. التحليل يشوبه تفاوت في الطرح، وما يمكن أن نلمسه من هذا النص التأسيسي، هو أن الأهداف قد جرى التعبير عنها بوضوح من قبل جبهة التحرير الوطني وهي الأهداف التي بلغتها بعد سبع سنوات ونصف من الحرب. سوف تتحقق الأهداف الداخلية والخارجية ما عدا هدف الوحدة المغاربية. لم يغفل البيان العمل السياسي المتماشي مع الكفاح المسلح، ولا التحالفات والمرتكزات الخارجية. واضح أن بيان أول نوفمبر يشكل الخط العام للثوار الذين قادوا الجزائر إلى الاستقلال. بغض النظر عن نقائصها، فقد برهنت جبهة التحرير الوطني عن تصميم ومثابرة لتحقيق هدفها الواضح وغير القابل للتغيير: الاستقلال الوطني.

أول ترجمة غير رسمية نحو العربية تمت في 1956 بواسطة أحمد توفيق المدني لكن "الأقرب" إلى النص الأصلي هي تلك التي قامت بها مصالح وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA. بعد الاستقلال، جرى تداول 60 ترجمة للنص.

أعوان الاتصال لـ ج.ت.و.

أفضل تعريف لهذا الصنف من المكافحين أعطاه الرائد عز الدين، في كتابه "يسموننا فلاقة"، ص 143)، كتب: "يتم اختيار هؤلاء من بين أفضل المناضلين في الناحية، مهمتهم نقل الرسائل. في البداية لم نكن نملك أجهزة البث والتلقي، وكنا ننقل بواسطة الرسائل الأخبار والمعلومات وحتى الأوامر. كان عمل أعوان الاتصال هؤلاء أساسيا وحساسا. إنهم كالأسلاك

المنفردة يتوجب عليهم التملص من عيون الشبكات الضيقة المنصوبة من قبل العدو. وهم بمثابة سعاة بريد للمقاومة، ولا يقطعون إلا مسافات قصيرة، ثلاث ساعات ذهابا ومثلها إيابا من مكان إلى آخر. لكن هناك أعوان مسائرون كانوا يقومون بمهمات على مسافات طويلة. وكان في كل ولاية ثلاثة أعوان للاتصالات الطويلة، يتناوبون كل شهر، ويقطعون من ولاية إلى ولاية عبر الجبال مئات الكيلومترات".

الاغتصاب Le viol

مارسه الجلادون الفرنسيون على صعيد واسع، على النساء والرجال على حد سواء. أنلي هنري بوبو، مجند شاب، مارس التعذيب في فيلا سوزيني: "كنا نعمد، إلى إدخال عصا في الشرج (عصا مكنسة مثلا) أو ماسورة المسدس تحت تهديد إطلاق الرصاص". بالنسبة للرجال: "لم تكن أعمال الاغتصاب ممارسة عادة من قبل عساكر لواطيين، ولكنها كانت تهدف إلى الإهانة الشديدة للمنكل بهم". بالنسبة للمجندين الذين يسكنون في الفيلا، أصبح الاغتصاب "الترفيه المفضل". ويأتي جنود من إقامة أخرى لـ"التمتع بهذه الفرحة". في ظرف عشرة أشهر، سيحصي هنري بوبو "بين 60 و100 امرأة تعرضن لاغتصابات جماعية". عن "فيلا سوزيني: التعذيب في الجزائر.. مجند يتكلم" - منشورات ترِيداس 2001.

شهرت بعض الوحدات بوحشيتها مثل فرقة كومندو المطاردة المشكلة من الحركيين والمساة P16 (مناصر 16). يروي جاك زيو في "العدو الحميم" لباتريك روتمان منشورات لوسوي 2001. كانت هذه الفرقة بمثابة المخابرات النازية في الجزائر. لقد اغتصبوا فتيات من 10، 11 و12 سنة. كنا نرى آباء يتوجهون إلينا وهم يبكون قائلين "لقد كسروا ابنتي".

"الصدمة عظيمة لهاته الفتيات اللواتي بكى شرفهن في فروجهن" حسب عبارة مولود فرعون الذي سجل في مذكرته "في أيت ابير، ينزل العساكر أثناء الليل، وفي الغد تعترف 12 امرأة فقط، بأنهن اغتصبن. في تاوريرت موسى، يقضي الجنود ثلاث ليال وكأنهم في ماخور مجاني، في قرية من أيت وسيف، تم إحصاء ستة وخمسين لقيطا، في منطقتنا أغلب النساء الحملات تعرضن لاعتداءات العساكر، شاهدت فاطمة اغتصاب ابنتها وكنتها أمام عينيها".

ازداد عدد الاعتداءات الجنسية في مراكز الاستجوابات أو في القرى النائية، لأنها كانت مشجعة من قبل ضباط الجيش الفرنسي: "الاغتصاب مسموح به شريطة أن تفعلوا ذلك في الخفاء".. كما قال قائد كومندو إلى وحدته. عن (راي بونوا "الذباحون" منشورات مينوي 2001) أو لويزة إغيل أحريز المعتقلة في عام 1957 والتي مارس عليها المظليون أعمال تعذيب في العاصمة. عن ("جزائرية" منشورات كالمن ليفي، 2001).

المصدر: جان بول ماري: "الاغتصاب، صمت طويل" في مجلة لونوفال أبسرفاتور أون لاين، 28 فبراير 2002.

اغتيال شاتو روال

(L'Assassinat de château royal)

المقصود به مقتل القادة الستة للمراكز الاجتماعية التربوية بالجزائر من طرف مغاوير منظمة الجيش السري OAS. تم تأسيس المراكز الاجتماعية التربوية في الجزائر عام 1955 من طرف جرمان تيون بطلب من الحاكم العام للجزائر، جاك سوستال. مهمتها محاربة عجز تمدرس الأطفال الجزائريين (من أصل أهلي كما كانوا يسمون)، كانت تشرف عليه وزارة التربية الوطنية. مهمته تقديم تعليم أساسي بالعربية والفرنسية، وكذلك تكوين مهني.

وسرعان ما اتهمت السلطات العسكرية هذه المراكز بالخضوع للحركة الثورية. في 1956، ثم في 1959 تم اعتقال ثلاثين من أعضاء المراكز الاجتماعية. برأتهم المحكمة ما عدا أربعة منهم سيدانون بعد قضاء في السجن. في 15 مارس 1962، كان ستة من قادة هذه المراكز مجتمعين بمركز شاتو روبال ببلدية الأبيار، بالجزائر العاصمة. على الساعة العاشرة و45 دقيقة اقتحمت مجموعة مغاوير دلتا، بقيادة روجي ديقلدر، حسب قول البعض، وأخرج الرجال الستة من المبنى، ثم صفهم إلى جدار الفناء، وقتلوا بالرصاص. هؤلاء الضحايا هم مارسال باسيه، مدير مركز التكوين والتربية الأساسية بتقصراين؛ روبير أيمار، مدرس سابق ومدير مكتب الدراسات البيداغوجية بالمركز الأنف الذكر، مولود فرعون، نائب مدير هذا المركز، مدرس سابق وكاتب؛ علي حمونن، مفتش التربية الوطنية، ونائب مدير بالمركز ومدرس سابق؛ ماكس مارشان، رئيس مصلحة بالمركز ومدرس سابق وصالح ولد عودية، مدرس سابق ومفتش مراكز الناحية الشرقية بالعاصمة. أنظر المراكز الاجتماعية.

إغفاءة العادل Le sommeil du juste

هي رواية لمولود معمري، صدرت عام 1955 عن دار النشر "بلون" Plon, Paris, réed.10/18. كتبها في عام 1955 وروى فيها أحداثا وقعت في الأربعينيات. ويسرد الكاتب في هذه الرواية تراكب مرحلتين من الزمن: العالم يترنح والقيم القديمة تنهار، أما بالنسبة لناس القرية الصغيرة البسطاء ساكني "إغزر" فإنها القيامة. وحده العنف اليائس الذي لا نهاية له إلا تفجره بقي يحتفظ بمعنى في هذا العالم. إذا كان مولود معمري قد لقي ترحابا كبيرا عند إصداره روايته الأولى "الربوة المنسية" في 1952 من طرف الصحافة الاستعمارية، فقد لقي من جهة أخرى نقدا كبيرا من طرف "الوطنيين" أمثال ساحلي ومصطفى لشرف. قام الكاتب في هذه الرواية باستكشاف "أرض الأسلاف التي يمكن لكل ما تبقى أن يسمو فيها". في هذا النص المكثف بنيويا، الكاتب معاصري 1945 واصفا "المأزق الواجب الخروج منه" حسب تعبير المؤلف.

إفري – لبلح (معركة)

حدثت في 11 جانفي 1956 في المكان المسمى "إفري لبلح" في سفح السلسلة الجبلية أحمر خدو، ليس بعيدا عن شرفات غوفي الشهيرة، في الأوراس. بدأت نحو الساعة السادسة صباحا، ولم تتوقف المعارك إلا مع الغروب. استشهد 44 مجاهدا في هذه المعركة كما خسر العدو عشرات الجنود. كان يقود مجموعتي المجاهدين كل من مصطفى بن بوالعيد والقاسمي محمد بن مسعود.

إفيان (اتفاقيات)

Les accords d'Evian

تم التوقيع على اتفاقيات إفيان في 18 مارس 1962، تتويجا لمفاوضات جرت ابتداء من 20 ماي 1961 بإفيان لي بان من طرف ممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA وممثلي الحكومة الفرنسية، لتضع حدا لحرب الاستقلال وتكرس انتصار الثورة الجزائرية وإعادة انبعاث الجزائر بعد 132 من الاستعمار. تم الاعتراف بالاستقلال من طرف فرنسا مع وعود تضمن حقوق الأوربيين. ووقف إطلاق النار يبدأ في 19 مارس واستفتاء لتقرير المصير في 1 جويلية. حظي تقرير المصير بموافقة واسعة وأعلن عن الاستقلال في 3 جويلية. وبينما تشتد الاعتداءات الإرهابية لمنظمة

الجيش السري OAS المناهضة لسياسة تقرير المصير، كان الأوروبيون ويهود الجزائر يغادرون البلاد بكثافة، ملغين بذلك الاتفاقات الخاصة بالأقلية الأوروبية.

كانت المرحلة النهائية للمفاوضات قد بدأت بعد تصريح الجنرال ديغول في 11 أفريل 1961 الذي قبل فيه مبدأ استقلال وسيادة الجزائر، وبعد شهر حدث الانقلاب الفاشل للجنرالات المعادين له. دارت في إيفيان على الحدود الفرنسية السويسرية. قاد الوفد الجزائري بقيادة كريم بلقاسم في إقامة أمير قطر في بوا دافو. قام الوفد الفرنسي برئاسة لوي جوكس بقطع المحادثات في 13 ماي 1961 لكون مواقف الطرفين بقيت متباعدة حول المسألتين الرئيسيتين الموضوعتين على بساط البحث: وهما الصحراء والهدنة. لأن الفرنسيين قرروا الإعلان عن هدنة من جانب واحد لمدة 30 يوما ابتداء من 20 ماي، رغبة في جر الجزائريين إلى موقف متشدد. حدث العكس، لقد زاد الجزائريون من ضغطهم على الحدود الجزائرية التونسية والحاجز المكهرب[1]. وبمبادرة من الوسطاء السويسريين، استؤنفت الاتصالات في 20 جويلية 1961 بلوقرين مع نفس السويسريين. ولما تصلب الفرنسيين فيما يتعلق بالصحراء والقواعد العسكرية، انسحب الجزائريون يوم 28 جويلية. وفي اللحظة التي بدا فيها الطريق مسدودا، اعترف الرئيس ديغول في 5 سبتمبر 1961، عشية انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث حققت الجزائر النجاح تلو النجاح، في ندوة صحفية، أن الصحراء جزء من الجزائر. وعادت الاتصالات السرية بوساطة السويسريين، والمرتين يلتقي سعد دحلب ورضا مالك بكل من لوي جوكس ودي لوس وشايي وتتفق حول عدد معين من المسائل منها مشكل الجنسية، ووضعية الجيش الفرنسي ورزنامة انسحابه، والنظام الانتقالي والقواعد الجوية الفرنسية بالصحراء وكذلك مركز رقان. كان الفرنسيون يريدون، من بين ما يريدون، فرض الجنسية المزدوجة للمليون أوروبي الذين كانوا يعيشون بالجزائر (أي الأقدام السوداء) والاحتفاظ بمرسى الكبير لمدة 99 سنة. هذه المسائل تم الحسم فيها في نص الوثيقة: أمام الأوروبيين ثلاث سنوات لاختيار الجنسية التي يريدونها وجرى التخلي عن مرسى الكبير لمدة 15 سنة. لكن في الواقع، انتهى المطاف بالمجتمع الأوروبي بالجزائر، في خضم الهلع الذي خلقته منظمة الجيش السري OAS، إلى مغادرة الجزائر بكثافة ونهائيا بينما تم الجلاء عن قاعدة مرسى الكبير بعد عدة سنوات في 1967. عمليا، تم احترام أهم المبادئ التي تضمنها بيان أول نوفمبر 1954: الاستقلال التام، حرمة كل التراب الوطني، ووحدة الشعب الجزائري. انظر المفاوضات بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا.

هامش

1- دحو ولد قابلية: المحادثات الجزائرية الفرنسية (1954-1962)، في لوكوتيديان دوران ليوم 20 مارس 2003، ص 3. يضيف الكاتب فيما يتعلق بالهدنة أنها تقررت ليس كدليل تهدئة لكن للسماح للجنرال ديغول للقيام بترتيب الأوضاع في تأطير جيشه الذي ذهب بعيدا في محاولة الانقلاب الخطيرة في الشهر الفارط.

انظر أيضا المؤلف الرائع لرضا مالك: "الجزائر في إيفيان. المفاوضات السرية". طبعة لوسوي، باريس ودحلب، الجزائر، 1995، 410 ص.

الأقدام السوداء

أعضاء الأقلية الأوروبية في الجزائر. طالما أعطيت هذه الجماعة الهجينة، الباحثة عن هوية إشكالية ووحدة طارئة، أسماء كانت سرعان ما تغيرها لأنها لا تتطابق مع الواقع. لا يمكن الحديث عن "فرنسيين"، لأن هذا لم يكن يميزهم عن فرنسيي فرنسا ولا عددا معتبرا من الإسبان أو الطليان احتفظوا بجنسيتهم الأصلية. ثم سموا "أوروبيين"، وهو مصطلح يذكر بأصلهم الجغرافي ويميزهم عن الأفارقة. إلا أن فرنسيي الجزائر يشعرون، معا، بالانتماء الإفريقي والجزائري لتمييزهم عن الجزائريين الأصليين. وأخيرا تكرست تسمية "الأقدام السوداء" في نهاية الخمسينيات وإن بعضهم لم يكتشفها إلا لحظة رحيلهم... في 1962.

أصل هذا المصطلح غير معروف بدقة حيث يرجعه البعض إلى الجزائريين الذين تفاجأوا برؤية الجنود الفرنسيين ينزلون في 1830 مرتدين أحذية طويلة سوداء، بينما البعض الآخر يحكون أن الأمر يتعلق بأرجل مزارعي الكروم في الجزائر وهم يدوسون العنب لتحويله إلى خمر. ومهما يكن، تطلب الأمر خوض مقاومة دامت أكثر من 120 سنة وحرب مريرة دامت 8 سنوات ليستعيد الجزائريون اسمهم ويلتحق "الأقدام السوداء" بأسطورتهم.

في نهاية الخمسينيات، كان هناك حوالي مليون أوروبي على ما يزيد بقليل عن 9 ملايين ساكن، هم بالتدقيق 984.000 عام 1954. من أين جاء هؤلاء العناصر الذين ينسبون لأنفسهم صفة "فرنسيين جزائريين" وينكرون على الجزائريين حتى الانتماء إلى بلادهم؟ إذا كانت الجزائر، كأرض للتسامح، قد آوت قبل الاحتلال الفرنسي بأمد بعيد، جماعات سكانية من مشارب مختلفة: إسبان (35000 عام 1849 و160.000 عام 1886) ويهود طردوا من إسبانيا والبرتغال من قبل محاكم التفتيش دون الكلام عن أولئك الذين تأصلوا فيها منذ أكثر من أربعة آلاف سنة، الطائفة الأكبر من هؤلاء المتسكعين المعدمين بدأت في الوصول ابتداء من 1830 على خطى جيش الاحتلال، مدفوعة بروح المغامرة أو كانت محل إجراءات "تأديبية" ليها: كانت الجمهورية الثانية، بعد أيام جوان 1848، قد اكتفت للتخلص من هذه العناصر "الخطيرة"، بإرسال قسم كبير منها إلى الجزائر. ونفس الشيء صنعه لوي نابليون بونابرت، بعد انقلابه في 2 ديسمبر 1848، نافيا في ضربة واحدة أكثر من عشرة آلاف جمهوري. ونفس المصير نال ثوار كومونة باريس في 1871. ووصل خمسة آلاف الزاسي إلى هنا بعد خسارة فرنسا في الألزاس واللورين. كذلك لم ينضب تيار الهجرة الإسبانية أبدا. بل تزايد مع انتصار فرانكو.

بادرت فرنسا بعد هزيمتها ضد ألمانيا بحزم في سياسة رسمية للاستعمار الاستيطاني، عبر تشجيع الفرنسيين على المجيء للاستقرار في الجزائر نهائيا، من خلال التنازل لهم مجانا عن الأراضي التي اغتصبت من الجزائريين. ثم جاء دور الكورسيكيين، ابتداء من 1896، ثم مهاجري شرق البيريني، وأعالي الألب، والدوم والغار. كان الإسبان يشكلون طوائف حقيقية في القطاع الوهراني خاصة. كانت أرزيو مثلا تضم عام 1851 700 إسباني مقابل 170 فرنسي. أحصي 95.000 فرنسي أصلي، 92.000 إسباني متجنس فرنسي و93.000 إسباني بقوا أجانب، في كل القطاع الوهراني عام 1911. بينما كان الطليان 35.000 عام 1881، متجمعين خصوصا في قسنطينة وعنابة. المالطيون كانوا منتشرين في الشرق، في عنابة خصوصا، وفي المدن حيث الموانئ، بلغ عددهم عام 1886 ما يقرب من 16.000 قبل قانون 26 جوان 1889، الذي فرض المواطنة الفرنسية على كل أجنبي يولد في الجزائر، أحصي 211.000 أجنبي مقابل 219.000 فرنسي. ابتداء من 1896، زاد عدد الأوروبيين المولودين في الجزائر على عدد "المهاجرين".

"النظام الاستعماري" جعل من الجزائر مصدرا للمواد الأولية ومجرد سوق للمنتجات المصنعة في فرنسا. وصنفت الجزائريين – الذين سوف يصبحون "عربا" أو "مسلمين" نظرا لنكران صفتهم "الجزائريين" – في المرتبة الأخيرة ضمن هذا المجموع المتنافر الذي تسيره قواعد مكتوبة وأعرافا. حسب المثل – من الأقدام السوداء – روجي الان – "في أعلى القمة كان الألزاسيون أو المتحدرون من الكوموس (هم ثوار شبية باريس عام 1871) Communards، ثم يأتي الصقليون ثم المالطيون والأسبان؛ وبعدهم اليهود ثم العرب في الأخير".

يضاف إلى الاختلافات في الأصول الاختلافات الاجتماعية. المعمرون الكبار، ليسوا كثيرين، يمتلكون نفوذا سياسيا هائلا. في 1930، أحصي (22.517 مستثمر زراعي أوربي (22.000 في 1954) بينهم 8.202 يملكون أقل من هكتارين و10.970 يملكون بين 2 و100 هكتار، و6.200 أي أقل من 5 % من السكان الأوربيين يملكون أكثر من 100 هكتار. دون أن نتحدث عن كبار أثرياء التبلغ العسكري والحبوب والخمور والحلفاء وآل بورجو وآل بلاشات. أكثر من نصف من هذه المجموعة البهجية تقيم بالمدن الثلاث (الجزائر: 320.000 أوربي من 900.000 ساكن، قسنطينة: 90.000 من 250.000 ساكن، وهران: 170.000 من 300.00 ساكن). الغالبية من هؤلاء تتشكل من موظفين وتجار وحرفيين وصغار الأجراء. كانوا يعيشون بموازاة تامة مع السكان الأصليين، منشئين عنهم شوارعهم الخاصة، ومدارسهم الخاصة، ومستشفياتهم الخاصة الممنوعة على "الأهالي". وهم عودوا على الحفاظ على نفوذ بوضهم لسحق العربي. بينما الكنيسة أثبتت وجودها أمام إسلام ملاحق أو شبه مقبول، وهو وجود مكنهم من ضمان هوية مشوهة.

إن التشكيك في نظام بهذه الدرجة من اللامنطق والعبثية يرجع أولا هذا المجتمع الأصم تجاه كل إصلاح قبل الغرق في الجنون القاتل والانتهاء في منفى فرنسا الأم التي اكتشفها الكثيرون لأول مرة في 1962. في 1962، من مليون أوربي الذين كانوا يعيشون في الجزائر، وحدهم 60.000 بقوا. هذه المجموعة من الجزائريين راحت تتناقص تدريجيا مذاك. ثم جاء الإرهاب الإسلامي في التسعينات ليضاعف من حيرتهم. حسب بعض المصادر في القنصلية الفرنسية، فإن هذه الفئة من الجزائريين تناقصت بين 1994 و2000 من 24700 إلى 8800 عضو. بما في ذلك مزدوجو الجنسية (وأغلبهم جزائريون تحصلوا على الجنسية الفرنسية). واليوم، لم يبق من "الأقدام السوداء" سوى ألف منتشرين في ربوع التراب الوطني.

في فرنسا، أسسوا حزب الأقدام السوداء بقيادة كريستيان شمبري (Christian Schembré) قدم مرشحين للانتخابات التشريعية في 2002 ولم ينجح ولا واحد منهم. أنظر الاستيطان.

أكتوبر 1954 (اجتماع)

انعقد هذا الاجتماع بين القادة التاريخيين الستة للثورة الجزائرية برايس حميدو (بوانت بيسكاد سابقا)، في الضاحية الغربية للعاصمة، في منزل مراد بوكشورة (المولود في 1932 بالجزائر العاصمة)، كان ناشطا سابقا في حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية ثم في المنظمة الخاصة OS. خلال هذا الاجتماع الأخير تم تحديد تاريخ وساعة اندلاع الثورة، وفيه قرئ لأول مرة نص نداء أول نوفمبر 1954، وتم اختيار تسمية جبهة التحرير

الوطني كما تم توزيع المهام بين القادة. مجموعة الستة تشكلت كالآتي: مصطفى بن بولعيد (الأوراس)، رابح بيطاط (ناحية العاصمة)، مراد ديدوش (القطاع القسنطيني)، العربي بن مهيدي (القطاع الوهراني)، كريم بلقاسم (بلاد القبائل)، ومحمد بوضياف، المنسق.

أكتوبر 1961 بباريس (مذبحة 17)

تعتبر من بين أكبر الجرائم التي ارتكبتها فرنسا الاستعمارية في قلب عاصمة حقوق الإنسان. خلفت ليلة الحقد هذه بين 200 و300 قتيل بين المتظاهرين الجزائريين. في 5 أكتوبر 1961، قرر محافظ الشرطة، موريس بابون، فرض حظر التجوال في باريس على الجزائريين وحدهم. استاءت جبهة التحرير الوطني لهذا التمييز الذي لا يحتمل، فدعت، سريا، إلى مظاهرة سلمية. يوم 17 مساء، توافد أكثر من 30.000 شخص، رجالا ونساء وأطفالا نحو العاصمة. جاء أكثر من 1700 شرطي، ضعيفي التحضير، لملاقاتهم في أماكن مختلفة من المدينة، مصممين على التنكيل بهم لأنهم يعرفون أنهم محميين من قبل المحافظ.

في تلك المساء، 17 أكتوبر، على الساعة الثامنة مساء، في هذه الساعة التي زعم المحافظ أنه أجبرهم على التزام "غيتوهاتهم ghettos"، قال علي هارون في كتابه "الولاية السابعة"، شرع العمال الجزائريون في الناحية الباريسية في مسيرة طويلة صامتة عبر الشوارع الرئيسية للعاصمة الفرنسية. اندفعوا من كل مكان، من ليتوال، إلى لابون نوفال، إلى الأوبرا وإلى الكونكورد، في الأنهج والشوارع الكبرى، على أبواب المدينة، على جسر نويي. تلك الأبواب التي كان بابون قد أغلقها في وجوههم، اجتازها خمسون ألف جزائري.

اكتشف الباريسيون فجأة، باندهاش وأحيانا بقلق، وجود هؤلاء الرجال والنساء والأطفال. وكان ذلك اكتشافا جديدا: متظاهرين محتشمين، هادئين، متحكمين في أنفسهم. راحوا يتدفقون تحت المطر الوابل، في الشوارع عبر موجات لا تنتهي. كان الجميع يطالبون برفع حظر التجوال الذي طبق عليهم (من الثامنة والنصف والخامسة والنصف ليلا) منذ 6 أكتوبر.

في تلك المساء أظهر رجال الشرطة حماسا غير معهود. "تشعر المرء، في أبسط حركاتهم، بالحقد. الكل كانوا متحمسين، وهم يضربون الرجال عند مرورهم، بكل توحشهم بكل بساطة"، كما شهد بذلك أحد صحافيي الجرائد الفرنسية. بدأ حراس الأمن، أولا، بتوجيه الضربات بهراواتهم البيضاء، ثم بأعقاب الرشاشات قبل أن يطلقوا النار على المتظاهرين. تحولت الصيدليات إلى مستشفيات. الساحات ملأى بالجثث، والأحذية والقبعات. نهر السين أحمر بالدماء. يشهد شرطي شاب شارك في عملية اصطياد الجزائري: "زودونا بمصابيح جيبية ورحنا نطلق على كل من يتحرك... كان المنظر رهيبا. تواصلت عملية الصيد هذه طوال ساعتين. المشهد، هنا وهناك، كان رهيبا، رهيبا، رهيبا!" (عن لكسبرس في الانترنت ليوم 1997/10/16). وفي الغد، راحت باريس المضطربة، تبحث عن فهم هذه المظاهرات غير المنتظرة، نشرت محافظة الشرطة في بيان لها الحصيلة الرسمية للبارحة: "عدد المشاركين حوالي 20.000. الاعتقالات: 11638؛ المعتقلون سيقوا إلى قصر الرياضة وملعب كوبيرتان. التجاريح بين أعوان الأمن: ضابط شرطة، رقيبان، ستة أعوان أخذوا إلى المستشفى. الضحايا بين المتظاهرين: قتيلان و64 جريح.

ثم الاعتراض على عدد القتلى والمجاريح من الجزائريين ابتداء من 24 أكتوبر من قبل الشخص الثلاثين الذين طالبوا بتوضيحات من بابون: "كم عدد القتلى من الجزائريين؟ كم عدد الغرقى؟ وكم عدد القتلى بالرصاص؟ هل صحيح أن خمسين قتيلا تم جمعهم من ساحة ثكنة لاسيتي مساء يوم 17 أكتوبر؟ وهل صحيح أن 150 جثة انتشلت من نهر السين بين باريس وروان؟" ما كان مجرد أسئلة بدأت تلقى أجوبة عنها بعد أربعين سنة من الأحداث عندما شرع في فتح أرشيفات الشرطة. نعرف اليوم (2002) وبعد التحريات الجادة أن رقم 200 قتيل قد تم تجاوزه بكثير وأن فداحة الجريمة لا تفتأ تتوسع بحيث يجري الحديث اليوم عن عدة مئات من القتلى في هذه المذبحة تم خلالها اللجوء إلى تقنية إخفاء الموتى للحيلولة دون حساب الضحايا عبر إتلاف الدلائل الرئيسية. نعرف اليوم أن الأمر بإلقاء عدد من الجثث في السين قد أعطي لبعض مسئولي معهد الطب الشرعي بباريس لتفادي التعرف عليهم لاحقا. وأخيرا، نعرف أن عددا معينا من الضحايا الذين قتلوا بنادي الشرطة بأمر من محافظة الشرطة قد نسب إلى جبهة التحرير الوطني. كذلك بدأنا نتعرف على المجرمين، هناك موريس، المدير الرئيسي والذي حضر بنفسه عملية إعدام عشرة من المتظاهرين ببرودة ثم زج بهم في ساحة المحافظة، لكن هناك أيضا قادته الأعلى، أولئك الذين رخصوا له أن يفعل ما فعل، روجي فري، وزير الداخلية يومذاك وميشال دوبري، الوزير الأول، دون أن ننسى ديغول الذي اطلع على الإجراءات المتخذة لتنظيم قمع المظاهرة وكذا مراحل سير المذابح في العاصمة الباريسية.

الألغام (مسألة)

من أجل عزل البلاد وفصل جيش التحرير الوطني ALN عن قواعد الخلفية بتونس والمغرب، أقيمت حواجز مكهربة وملغومة في شرق البلاد وفي غربها، على طول 1600 كلم. منذ 1963 تم اقتلاع 10 ملايين لغم وبقي في 2004 ما يقرب من 3 ملايين في المناطق الحدودية تتسبب في عشرات الضحايا كل سنة، خاصة الأطفال.

الألغام المضادة للأفراد.

لقد عانت الجزائر ومازالت من الأضرار التي سببتها الألغام المضادة للأفراد، أصيبت الجزائر ثلاث مرات بهذه المصيبة: الأولى تعود إلى الحرب العالمية الثانية والثانية إلى حرب التحرير الوطني التي أقامت فيها السلطات الاستعمارية الحواجز الملغمة على المناطق الحدودية شرقا وغربا المعروفة بخطي شال وموريس، تسببت في موت الكثير من المجاهدين ولا تزال تحدث الأضرار، وأخيرا المرحلة الثالثة، مرحلة الإرهاب التي شهدت استخدام الإرهابيين لقنابل تقليدية الصنع. كانت عملية نزع الألغام من طرف وحدات متخصصة من الجيش الوطني الشعبي على الحدود صعبة وبطيئة ومكلفة. جرت من 1963 إلى 1998. أكثر من 7.819.120 لغما تم القضاء عليها وتنظيف 50.000 هكتار منها. ورغم الوسائل ومدة العملية وعدد الضحايا خلال عملية النزع، لم تتمكن الجزائر من القضاء على هذا الخطر الذي تشكله الألغام ذلك أن قائمة الضحايا الجزائريين لم تنته. بهذه الصدد ذكر رئيس الدولة الذي قدر عدد الألغام الأرضية بـ 100 مليون عبر العالم مشكلة خطرا دائما في ما يقرب من 70 بلدا (تصيب 80 % من المدنيين العزل، بينهم عدد معتبر من الأطفال)، بأن الجزائر كانت قد بدأت عملية نزع الألغام

بمدة طويلة قبل المعاهدة الدولية بأوتاوا لعام 1997 المتعلقة بمسألة إتلاف الألغام المضادة للأشخاص.

قامبياز الجنرال

Gambiez Général

القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر (فيفري - جوان 1961).

واصل تطبيق "مخطط شال" إلى غاية وقف العمليات الهجومية الكبرى. مع ذلك، تواصل القمع بمستوى معين. عندما توقفت المحادثات بلوغرين.

L'Espoir الأمل

جريدة "ليبرالي الجزائر" بدأت في الظهور في 9 جوان 1956، في محيط لجنة "هدنة مدنية" بتنشيط ألبار كامو، الرامية إلى وقف هجمات الجزائريين والإعدامات من قبل السلطات الاستعمارية. كان يشرف عليها مجموعة من الشخصيات، منهم مستشارون بلديون في العاصمة، بول عودار وأندري قالبس، وأستاذ تاريخ معروف هو شارل-روبير أجرون، ومنخرطون في "الحياة الجديدة" وفي الجمهورية الفتية، مثل هنري دوشندول وجان شمو، بالاتحاد مع مثقفين جزائريين: محفوظ قداش، مولود معمري وأحمد بن زادي، لإصدار هذه الدورية التي يعكس عنوانها "موقف ليبرالي الجزائر". بين نوفمبر 1956 وفيفري 1957، تمت مصادرة 5 أعداد من بين 16. اضطر جان قوني، بعد أن تعددت مداهمات التفتيش في منزله، إلى وقف إصدار "الأمل" التي واصلت الصدور بعد ذلك بثلاث سنوات في 29 أفريل 1960 ثم اختفت من جديد إثر مصادرات وتهديدات واجهت المتعاونين الناشرين معها، ثم عادت للظهور، مرة واحدة، في جوان 1962، لتقول "نعم للجزائر". كتب أحد منشطيها، المؤرخ محفوظ قداش، رئيس الكشافة الإسلامية الجزائرية، يومئذ: "تأسست من قبل مجموعة من الفرنسيين ثم انضم إليها جزائريون. كانت الجريدة وهي تدافع عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، تلح على ضرورة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني. علق صدورها، عمليا، لمدة طويلة (أكثر من ثلاث سنوات) وعادت إلى الظهور عام 1960 (لمدة تقرب من سنة أشهر) ببرنامج يتمحور حول المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني". ("تحررت الجزائر"، 2003، ص 80).

الأمم المتحدة والمسألة الجزائرية

بعد شهرين من اندلاع الكفاح المسلح، في 5 جانفي 1955، جرى اطلاع منظمة الأمم المتحدة بواسطة رسالة قام بتسليمها أحد الفقيه، ممثل العربية السعودية. وزعت الرسالة على أعضاء مجلس الأمن، وفي 29 من نفس الشهر، طلبت 14 بلدا تسجيل المسألة الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة وتمكنوا من ذلك في 30 سبتمبر. كانت نتيجة التصويت مع28 و27 ضد و5 امتناعات، أعلنت الجمعية العامة أنها مؤهلة لفتح الملف الجزائري. انسحب ممثل فرنسا. وحققت القضية الجزائرية أول معركتها الدبلوماسية الدولية. خاض دبلوماسيو المقاومة معارك أخرى واكتسبوا دعم ومساندة المجموعة الاشتراكية، ومجموعة عدم الانحياز وحتى ضمان "حياد إيجابي" لبعض الدول الأوروبية الكبرى، إلى أن رفع العلم الجزائري في مدخل القصر الزجاجي بمانهاتن في 8 أكتوبر 1962.

تطلب الأمر ست سنوات، من 1955 إلى 1960، لتصل "القضية الجزائرية" الحاضرة في كل جلسة من جلسات المنظمة الأممية، إلى التصويت على لائحة لا لبس فيها. في 20 ديسمبر 1960، بـ 63 صوتا مقابل 8، اعترفت الأمم المتحدة

"بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بحرية وسعيه إلى الاستقلال" وضرورة إيجاد ضمانات لممارسة هذا الحق "على أساس احترام وحدة وحرمة الإقليم". تحت بحول، بحق، منظمة الأمم المتحدة بـ"الشيء" machin وراحت فرنسا تتراجع تحت طائلة الشعب الذي راحت تتعرض له سياستها، لتتراجع وتقبل في نهاية المطاف استقلال الجزائر.

هذا الانتصار يعود، بالتأكيد، وبالدرجة الأولى، إلى الشعب الجزائري وإلى المقاومة الداخلية وإلى المجهودات الجماعية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ونذكر أيضا إلى براعة رجلين لم يدخرا طاقاتهما لبلوغ الغاية، انهما عبد القادر شندرلي، الممثل الدائم للجبهة بنيويورك ومحمد يزيد، وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA. في مقال بتاريخ أول أفريل 1959، كتبت جريدة "نيو زوريكر تسايتونغ" من زوريخ، عن نشاطات هاتين "الشخصيتين القديرتين، الفصيحتين، المتمكنتين من الثقافة الفرنسية، بوصفهما أكثر من مجرد خصمين" وكتبت: "إذا وضعنا الجزائر جانبا، فالمراكز الرئيسية لجبهة التحرير الوطني التي تتواجد في تونس، وفي القاهرة وفي نيويورك. فنيويورك هي بالنسبة للجبهة المكان الأكثر أهمية. من هناك تقوم بدعاية في غاية المهارة عبر الولايات المتحدة. هناك، يعمل ممثلوها، بكل الوسائل المتاحة لهم، للتأثير على منظمة الأمم المتحدة. خارج تعاونهم الدائم مع مندوبي البلدان الإفريقية، الآسيوية والعربية، حيث يشاركون في اجتماعاتهم، كما يجهدون في استمالة مندوبي الأمم الأخرى إلى وجهة نظرهم. في نفس الوقت، يرعون علاقات وثيقة مع الأمانة. همرشكولد نفسه لا يستقبلهم، لكنهم يلتقون كلما رغبوا نائب الأمين العام السوفييتي ورئيس الدائرة السياسية للأمين العام (?) دوبرينكن، وكذا موظفين ساميين في الأمانة؛ وبوسعنا أن نفترض أن موظفي الأمين العام لا يستقبلون مندوبي جبهة التحرير الوطني الذين يتصورون الآن بصفتهم مندوبي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA، دون علمه.

"النشاط اليومي لجبهة التحرير الوطني، في مكتبها، في المدينة، وفي أروقة أمانة الأمم المتحدة، يتميز بدعاية لا تتزحزح أمام أي شيء. وحدث فرنسا نفسها محل تهجم وتهكم من أطروحتها حول الجزائر التي تعتبرها جزءا لا يتجزأ من الجمهورية، في نشرات، في بلاغات، وحوارات. إرادة جبهة التحرير الوطني أعلنت أنها لا تقبل حلولا أقل من الاستقلال التام ومواصلة "الكفاح من أجل التحرير، ولو تطلب ذلك مواصلة هذا الكفاح لسنوات أخرى".

الاندماج

مصطلح يخفي وراءه التمييز العنصري. إذا كانت مسألة الاندماجيين مطروحة، هنا وهناك، منذ بداية القرن العشرين مع ميلاد حركة الشبان الجزائريين التي كانت تطالب بالمساواة، وخلفها في العشرينات قدرالية المنتخبين، فإن الواقع يشهد أن الاندماج لم يكن يعني سوى نخبة ضيقة جدا. بينما كان التمييز سيد الموقف: في جغرافيا المدن، في القاعات، في التدريس، في الشغل، بالإضافة إلى الكلام الجارح. كان الخطاب الرسمي ينادي بالاندماج والواقع يشير إلى العكس. وكان يجب أن تأتي حرب التحرير لتتضح أفكار النخبة بصورة جذرية. وبدون شك كان مولود فرعون المعبر الأفضل عن هذا التحول في الخلاف بين الجزائري المثالي والجزائري الواقعي، والذي انتهى بالطلاق. في الصفحة 287 من يومياته، لاحظ فرعون: "لا: إن الاندماج ولو كان مرغوبا

فيه بصدق، لم يكن قابلا للحياة! إن الأوراق في هذه اللعبة مغشوشة. كل أولئك الذين قابلتهم كانوا يظنون أنني لم أكن لا فرنسيا ولا قابلا للاندماج". انظر أيضا: عباس؛ الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

الانطباع الأخير

La dernière impression

أول رواية لمالك حداد صدرت له في 1958 (منشورات جوليار، باريس) وقد منعت من النشر في الجزائر من قبل ماسو. عمل أدبي رائد، يدور حول دور المثقف في الثورة عبر حياة سعيد بن حسان، غداة أحداث قسنطينة عام 1956. مهندس، فقد زوجته لوسيا برصاصة طائشة، أحس بأنانيته وسلبيته فقرر الالتحاق بسعية أخيه - بوزيد، الذي فجر جسر "ه" - بالمقاومة ليقتل خلال اشتباك.

انقلاب الجزائر العاصمة

Le Putsch d'Alger

حدث في 22 أفريل 1961 بالجزائر العاصمة بعد تصريح الجنرال ديغول يوم 11 أفريل 1961 وفيه أقر بمبدأ استقلال وسيادة الجزائر. قام به مجموعة من الجنرالات والعقداء من أنصار "الجزائر الفرنسية" بقيادة الجنرال شال ضد نظام حكمه. فشل الانقلاب بعد خمسة أيام أمام تصميم ديغول، وبقاء قسم من الجيش في حالة ترقب والمعارضة السلبية لعموم الجيش. تواصلت المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، فورا، بعد شهر، بإفيان، على الحدود الفرنسية السويسرية، يوم 20 ماي 1961.

أوت 1955 (هجمات 20)

أعطت هذه الهجمات نفسا جديدا للثورة الجزائرية. قامت بها الولاية الثانية بقيادة زيغود يوسف (1921-1956)، أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني، وخليفة ديدوش مراد (1921-1955) في جانفي 1955. تم تحضير الهجمات خلال اجتماع انعقد بين 25 جوان و1 جويلية 1955 بزمان بشبه جزيرة القل. تمت الإشارة خلاله بوضوح إلى النية في استفزاز العدو وإعدام قادة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء وكذلك برلمانيين ذوي صلة بالإدارة، من بينهم مصطفى بن باحمد ومحمد بن جلول. بدأ الهجوم يوم 20 أوت بين الساعة الحادية عشرة والنصف والثانية عشر والنصف. هوجم 27 مركزا بمشاركة آلاف الفلاحين بدون سلاح. كان الطيران يطلق النار على المهاجمين. خلف الهجوم مقتل 69 أوربيا، وآلاف الجزائريين قتلوا في ظروف رهيبة. وهي المناسبة التي سوف يشهد فيها النقيب أوساراس قاتل العربي بن مهيدي، خمسين سنة بعد ذلك، على أنه قتل وحده وبمفرده ثم 23 شخصا.

هناك ثلاثة أسباب دفعت إلى تنظيم هذه الهجمات: الحد من ضغط الجيش الاستعماري على الأوراس، الحيلولة دون مشاركة الأحزاب القديمة التي تشاور ممثلوها في مارس 1955 مع جاك سوستال، للتحادث مع الحكومة الفرنسية، وإشراك السكان المدنيين لتعميق الهوة بين الجزائريين والأوروبيين. كان اختيار تاريخ 20 أوت، ذكرى تنحية (في 1953) سلطان ثم ملك المغرب محمد بن يوسف (1909-1961) يرمي إلى تشجيع التلاقي بين المغاربة في الكفاح المسلح.

ورغم تحذيرات بعض الضباط الفرنسيين فقد وقع الجيش الفرنسي في الفخ وقام بردود قمعية، اغتيال ابن أخ فرحات عباس زعيم الـ إ.د.ب.ج، وتوقيع محمد بن جلول الذي اغتيل أخوه من قبل الجنود الفرنسيين، على عريضة للنواب سميت بعريضة الـ"61" مشيرة إلى أن "الغالبية العظمى من السكان

"تؤيد حاليا الفكرة الوطنية" كل هذا شكل، بالتأكيد، نجاحا لخطة زيغود يوسف تحث أن المجاهدين الرئيسية سوف تساند الولاية الثانية الى غاية الاستقلال رغم ان الضريبة المدفوعة كانت باهظة حسب قادة الولاية الأولى الذين سوف يحكمون على ان الهجوم كان مبالغا فيه.

أوت 1958 في فرنسا (هجوم)

في عام1958 قررت جبهة التحرير الوطني نقل الحرب الى فرنسا لارغام العدو على تشتيت قواه وتقليصها في الجبال. وتم التخطيط لسلسلة من الهجمات من قبل فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني. حدد الهجوم يوم 25 أوت 1958 في منتصف الليل. واختيرت عدة أهداف: في ضاحية باريس هوجمت ملحقة محافظة الشرطة، ومحافظة الدائرة XIII ومصنع الذخيرة بفانسان وكذلك احراق خزانات البترول بفانتيليه وهيتري، وتم تخريب مصنع التكرير في بورسلدي التابع لإسو ستاندار، والهجوم على محطة الغاز بروان والعديد من العمليات في الوف ولبغرو. في الجنوب، تمكن مناضلون ذوو عزم على تفجير خزانات البنزين ومصانع التكرير بموربيان، رأس بيناد واعالاد وغيرها. ورغم القمع الذي تلا هذه الأعمال، تواصلت الهجمات على التراب الفرنسي. نجا سوستال من محاولة اغتيال يوم 15 سبتمبر. تعرضت حافلات للشرطة لإطلاق نار، تفجير محول تلفزيون الهافر. بلغ عدد الأهداف المصابة أكثر من200. هذه الحرب كلفت فدرالية فرنسا 82 قتيلا و118 جريح، دون حساب الاعتقالات والاحكام القضائية.

أودان (قضية) AUDIN

يدعى موريس أودان، أستاذ مساعد في كلية الرياضيات بالجزائر وعضو الحزب الشيوعي الجزائري، اتهم بمساعدة ج.ت.و.، واعتقل في 11 جوان 1957 خلال "معركة الجزائر" من طرف المظليين. وبعد ذلك بعشر أيام فقدت آثاره. علنت سلطات الاحتلال ذلك بفراره. وبعد خمسين سنة تعود القضية الى الواجهة إثر شهادة ايف كورمو المنشورة في "الاربيبليك دي بيرينيه" ليوم 11 ماي 2001. كشف ايف كورمو الرقيب ابان الأحداث، بعد اتهامه من قبل الجنرال بول أوساريس، أن السجين الذي فر من سيارة الجيب التي كان يقودها يوم 21 جوان 1957 كان مغطى الرأس ويمكن أن الا يكون موريس أودان، وبالتالي فان الأطروحة الرسمية لـ"فرار هذا الأخير يمكن ان تكون قد اختلقت من أولها الى آخرها لتغطية عملية إعدام بدون محاكمة أو موت أودان تحت التعذيب، "ان بول أوساريس يحرص على التستر على شخص ما"، لعم كنت شريكا في هذه القضية ولكن بدون علمي"، يوضح كورمو ثم يضيف أنه " في ليلة يوم 11 إلى 12 جوان 1957 اعتقل رجال من الفرقة الاولى للقناصة المظليين موريس أودان الأستاذ بكلية الجزائر، وعضو الحزب الشيوعي الجزائري، في بيته، ولن تراه لا زوجته ولا أولادهما، لا ميتا ولا حيا. وفي أول جويلية أخبرت جوزات أودان من طرف القائد العسكري لناحية الجزائر أن زوجها هرب (قفز من السيارة التي كانت تنقله إلى جانب رقيبين، ايف كورمو وبيبرميسيري) واختفى، بعد أن أطلق عليه بيير ميسيري عدة عبارات من مسدسه الرشاش في اتجاهه. وهكذا تم غلق الملف بالنسبة للجيش. وأفضى تحقيق مدقق قام به بيار فيدال ناكي عام 1958 الى صدور كتاب لهذا الأخير تحت عنوان "قضية أودان"، معترضا بسرعة على الأطروحة الرسمية، لكن

هذه الأخيرة تبقى ثابتة لمدة 44 سنة، رغم العديد من التحقيقات والتحقيقات القضائية، والتي لم تفض كلها الى اية نتيجة. وحتى اليوم نتساءل فيما اذا كان موريس أودان قد مات تحت التعذيب الذي تعرض له في الابيار او انه اغتيل (خنقا مثلما جرى للعربي بن مهيدي) على يدي الملازم شاربونيه غصبا من صحته. الا أن الأمين العام السابق لشرطة الجزائر العاصمة، بول تيتقان، يميل الى الفرضية الثانية، لكن السلطات السياسية والقضائية تسترت دائما على الجيش، بما في ذلك "تلفيق" عملية "الفرار" (انظر لوموند ليوم 15 ماي 2001، ووكالات الانباء ليوم 16 ماي 2001).

أوزقان عمار

أحد محرري وثيقة الصومام (1956).

ولد في 7 مارس 1918 بالجزائر العاصمة، ينتمي الى عائلة من الفلاحين اغتصبت أراضيهم على اثر ثورة 1871 (حيث تمت مصادرة عدة الاف من الهكتارات). ارتاد الكتاب لحفظ القران بين سن الخامسة والسادسة ثم المدرسة الابتدائية وسنتين في المدرسة الإكمالية. ابتداء من سن 13، عمل في جريدة ليكو دالجي كبائع جرائد في الشوارع، ثم دخل للعمل في بريد الجزائر، وأصبح عامل تلغراف، وهناك انشأ فرعا للشبان النقابيين في نقابة CGTU عام 1926، وانضم إلى الشبيبة الشيوعية عام 1930 وأسس "عين البريد والمواصلات L'œil des PTT في خلية المؤسسة، تباع سرا. رقي في 1934 كاتبا لناحية الجزائر العاصمة عن الحزب الشيوعي الفرنسي خلفا لبن علي بوقرط (الذي اعتقل في نهاية سبتمبر 1934)، تولى رئاسة تحرير جريدة "الكفاح الاجتماعي" la lutte sociale، انتخب لحضور المؤتمر العالمي السابع للأممية الدولية في جويلية – أوت 1935 وعضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي في مؤتمر فيلوربان في جانفي 1936. في نفس السنة، عين أمين المؤتمر الإسلامي بوصفه مناضلا في الحزب الشيوعي الجزائري. كان شديد العداء لنجم شمال افريقيا ولحزب الشعب الجزائري PPA قبل وبعد الحرب العالمية الثانية. كان يتعارك عام 1937 مع مناضلي حزب الشعب الجزائري الذين جاؤوا للاعتراض على ارائه في تجمع بتلمسان. انتخب مستشارا بلديا في الجزائر العاصمة عام 1937، انفصل عن الحزب الشيوعي الجزائري بعد التوقيع على الحلف السوفييتي الألماني، ثم عاود الانخراط بعد الحرب وانتخب نائبا شيوعيا عن الجزائر العاصمة عام 1945. اصبح الأمين الأول للحزب قبل أن يقصى منه في 1948. هو من انصار مجتمع جزائري متعدد الأعراق، مدافع عن حرية المرأة، مع ذلك فقد تقرب من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكتب لجريدة "الشاب المسلم" تحت إشراف أحمد طالب الإبراهيمي. انضم في بداية سنة1955 إلى جبهة التحرير الوطني، شارك في صياغة الوثيقة السياسية لمؤتمر الصومام عام 1956. اعتقل في الجزائر العاصمة في أوائل سنة 1958 وسجن. بعد الاستقلال انتخب نائبا (1962)، عين وزيرا للفلاحة (1962-1964) ثم مدير صحيفة "الثورة الافريقية" (1964-1965). خطيب بليغ، ضد الامتثالية، مولع بالتاريخ والثقافة العربية الإسلامية، اعترف بكل أخطاء حزبه، وخاصة أثناء حوادث ماي 1945 وكشفها في كتابه "الكفاح الأفضل" Le combat meilleur (ط. جوليار، 1962، 309 ص).

أوساريس بول

AUSSARESSES Paul

(ولد عام 1918)

ولد في نوفمبر 1918، يعرف أكثر باسمه المستعار الرائد O، كان إحدى الشخصيات الرئيسية في معركة الجزائر عام 1957. دخل عام 1942 في المصالح الخاصة، ثم عضو مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة، ثم ذلك فيلق المظليين، شارك في حرب الهند الصينية. وفي عام 1955 أرسل إلى سكيكدة وهناك كشف عن حصيلة كجلاد وقاتل تحت الاسم المستعار الرائد O . في جانفي 1957، استدعي للعاصمة إلى جانب الجنرال ماسو، المكلف من طرف الحكومة للقيام بالقمع في العاصمة والقضاء على مقاومة ج.ت.و. في العاصمة. في مذكراته المنشورة في ماي 2001 في دار بلون، يعترف الجنرال بول أوساريس، كان برتبة رائد إبان الأحداث، باغتيال العربي بن مهيدي وأحمد بومنجل، من بين آخرين. وكتابه "المصالح الخاصة، الجزائر، 1955-1957" شهادة من الطراز الأول على اللجوء إلى التعذيب المعمم والممارسة المنظمة لعمليات الاغتيال دون محاكمة من قبل الجيش الفرنسي ضد الجزائريين إبان حرب التحرير الوطني. يعترف هذا المجرم بجرائمه بحقارة نادرة، دون أن يشعر بالحاجة إلى التعبير عن الندم.

أوصديق بوعلام

شاعر وكاتب.

أو عم سي الطيب (عمار أوصديق)، طالب في الأدب الكلاسيكية عام 1955، ثم التحق بالمقاومة وأصبح مسؤول الدعاية في الولاية الرابعة (1956-1962). نظم العديد من القصائد الوطنية من بينها قصيدته الشهيرة "حرب العصابات Guerilla" التي نشرت تحت اسم مستعار هو بوعلام طيبي في الأمل وكلمة، الشعر الجزائرية "Espoir et parole. poèmes algériens" (بارات د. باريس سيغر، 1963) وفي "الثورة في العاصمة" (نوفمبر 1962 - مارس 1963).

أوصديق عمار (1923-1992)

كاتب دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (1958-1960).

ولد بعين الحمام (تيزي وزو) في عائلة مرابطين ذات نفوذ كبير، انخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1942 حين كان يدرس في مدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة ثم بثانوية بن عكنون. كان متواجدا بالقبائل عام 1945 لأنه قام يومي 20 و22 ماي، بمعية زروالي، بنقل الأوامر الداعية إلى الانتفاضة في الدواوير المطلة على الساحل بين دلس وتيقزيرت. في ندوة الإطارات عام 1946 ببوزريعة، كان إلى جانب الطيب بولحروف، من أنصار إقامة تنظيم مسلح بهدف الانتقال سريعا إلى الكفاح المسلح. عضو وفد القبائل إلى المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في فيفري 1947، وشارك في صياغة تقرير اللائحة السياسية بمعية آيت مدري وآيت أحمد. دخل اللجنة المركزية (1947-1949) لكنه يعتقل في 1947 بحديقة مارنقو بالجزائر العاصمة. عذب وسجن بسجن البليدة، أطلق سراحه صيف 1951. طرد من حزب الشعب الجزائري بتهمة الانتماء "للاتجاه البربري"، هاجر إلى باريس حيث أصبح عاملا في مصنع ونقابيا بالكنفدرالية العامة للشغل CGT. التحق بجبهة التحرير الوطني عام 1955 وتحت اسم سي الطيب، عين مسؤولا سياسيا في الولاية الرابعة وأصبح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (1957-1962)، ثم كاتب دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA ،

رئيس بعثة إلى كوناكري في 1960، ثم مستشارا سياسيا في القطاع العاصمي. بعد الاستقلال، احترف السلك الدبلوماسي.

أوصديق مراد (1926-2005).
- محامي جبهة التحرير الوطني.

ولد ببوقاعة في ولاية سطيف، ينحدر من عائلة من أعيان بلاد القبائل الكبرى، استقر ببجاية كمحام شاب. اعتقل في 1949 بتهمة عدم الانصياع لأمر الخدمة العسكرية. وبعد ذلك بست سنوات اتصلت به جبهة التحرير الوطني لتشكيل فريق محامين للدفاع عن مناضلي حركة التحرير. فقبل، شأنه شأن ما يقرب من مائة شخص منهم أمقران ولد عودية (الذي اغتيل في مكتبه عام 1959) ليلتحق بهم محامون فرنسيون أمثال رولان دوما، جيزال حليمي في خريف 1960، شارك في الدفاع عن حملة الحقائب في شبكة جانسون. أدانته في ديسمبر 1961 الغرفة التأديبية بالسان بستة أشهر حبسا بتهمة المساس بأمن الدولة. كما تعرض الشارع الذي يتواجد فيه مكتبه للتفجير دون أن يخلف ضحايا.

تحمل مسؤوليات في فدرالية ج.ت.و. بفرنسا وعند الاستقلال أصبح نائبا لمدة قصيرة قبل أن يستقر بباريس حيث تولى ابتداء من 1964 الدفاع عن مصالح المؤسسات الجزائرية بفرنسا ومصالح العديد من الجزائريين كما عمل مستشارا قانونيا بسفارة الجزائر. توفي في 14 جوان في مستشفى باريسي.

أوعمران العقيد عمار (1919-1992)

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، نائب (1962).

ولد في 10 جانفي 1919 بدوار فريكا، بالقرب من ذراع الميزان (تيزي وزو)، أبوه مزارع ومربي مواش. تحصل على الشهادة الابتدائية وانخرط في الجيش الفرنسي، وأصبح بسرعة صف ضابط (رقيب) عداة نزول الحلفاء عبر المتوسط مع الجيش الأول، وصعد نهر الرون تحت إمرة دي لاتر، وشارك في حملة إيطاليا حيث قاد رساما. عند عودته إلى فرنسا، انخرط في حزب الشعب الجزائري، وإبان تواجده في مدرسة شرشال راح ينشر بهمة أدبيات الحزب وأفكاره بين رفاقه. وتمكن من ضم مجموعة من قناصة شرشال، لكن هذه المجموعة لم تباشر العمل المسلح في 24 ماي 1945، تنفيذا للأمر المضاد. اعتقل في 28 ماي 1945، نقل إلى الجزائر العاصمة وعذب ثم أحيل على محكمة عسكرية حكمت عليه بالإعدام. كان يحضّر، كما جاء في مضمون الاتهام، "للسيطرة على ثكنة شرشال". استفاد من عفو 26 نوفمبر 1946 بعد إقامة في سجن لامبيز المركزي. عاد إلى دواره، وتولى مسؤولية قسمة حزب الشعب الجزائري ثم ساعد المسؤول الجهوي كريم بلقاسم. شارك في حملة الانتخابات البلدية لعام1947، بتفويض من مزرعة، فاعتقل من جديد. وخلال هروبه أطلق النار على دركي، وابتداء من تلك اللحظة، غاص في السرية وحكم عليه بالإعدام غيابيا. عمل تحت أسماء مزيفة كموسمي في الفلاحة. عند نشوب أزمة الحزب الوطني انحاز أولا إلى صف مصالي في فيفري 1954 ضد المركزيين، ثم تبنى وجهة النظر حول الانتقال إلى العمل المسلح. حارب عمار أوعمران ابتداء من أول نوفمبر في منطقة ميرابو، في مرتفعات واد سباو. ترك هذه الساحة لاستخلاف بيطاط، على رأس الولاية الرابعة (أوت 1956). نقل مركز قيادته إلى قطاع الأخضرية بوزقزة. أشرف على تنظيم التحقيق الصحفي الذي قام به روبير بارات في الجبال، واتصل بالنقابي شولي والأستاذ مندوز، قابل جيرمان تيون.

بعد قيادته للولاية الثالثة كنائب وقائد القطاع العاصمي، تولى منصب مساعد عسكري تحت إمرة العقيد عميروش، ثم مسؤول مكلف بالإمداد في الخارج، وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (1956-1962)، بعد أكتوبر 1956 كلفته لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E في إعادة أنصار بن بلة إلى الصف. مسؤول التسليح والتموين (مارس 1958)، ثم راح يفقد بالتدريج مكانته. عين مسؤول جبهة التحرير الوطني في لبنان ثم في تركيا في 1960، انفصل عن كريم في 1962 في دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA بطرابلس وأيد بن بلة. نائب في الجمعية التأسيسية في 1962، ثم ينسحب من الحياة السياسية، ويهتم بتسيير محطة بنزين بالجزائر العاصمة. توفي بعد مرض عضال في 28 جويلية 1992 بالجزائر العاصمة وشيع جثمانه في مقبرة العالية.

أومو (عملية) أو هومو

OMO ou HOMO

رغم كثرة النشاطات التي قامت بها المصالح الفرنسية الخاصة SDECE، وتستهدف، خاصة، قتل المثقفين والمناضلين والمسؤولين في جبهة التحرير الوطني، حسب تصريحات قسطنطين ملنيك، المكلف بالمصالح الخاصة الفرنسية لدى الوزير الأول (1959-1962)، في كتابه الصادر في 1996، الموت كان مهمتهم La mort était leur mission ، تشير إلى لجنة خاصة كانت تقدم التعليمات إلى مصلحة التنفيذ بالمخابرات الفرنسية. كانت اللجنة مشكلة من ممثل ميشو، حاك فوكار، والوزير الأول ميشال دوبري وممثله. تم انتقاء وحدة من 1000 مظلي ووضعت تحت تصرف المصالح الفرنسية الخاصة عام 1957 لـــلقيام سريا بمهام لا تستطيع الدولة القيام بها علانية: عمليات عسكرية خارج الجزائر، من جهة، أو مهاجمة قواعد جبهة التحرير الوطني في الخارج وخاصة في تونس، ومن جهة أخرى القضاء على مناضلين أو زعماء جبهة التحرير الوطني في أوروبا أو على مسانديهم المخلصين أو المفترضين. قبل 1959، بحثت بعض عمليات أومو خاصة باغتيال آيت لحسن ببون بألمانيا أو اغتيال تاجر الأسلحة مارسال ليوبولد بجنيف. هذه الهجمات كانت تتبناها المنظمة العربية "اليد الحمراء"، وهي مجرد صنيعة أجهزة المخابرات الفرنسية. من بين أهم عمليات أومو التي أمرت بها اللجنة بين 1959 و1962 الاعتداء ضد الطبيب بولحروف بروما والأستاذ ولد عودية، عضو فريق محامي جبهة التحرير الوطني ، فقد لغمت سيارته لكن الرجل خرج متأخرا عن المتوقع وذهب طفل صغير ضحية الانفجار: ذهب للبحث عن كرته تحت السيارة.

أيام قبائلية Jours de Kabylie

كتاب لمولود فرعون صدر في 1954 (الجزائر العاصمة، باكونيه، 139 ص؛ أعيد طبعه، باريس لو ساي، 1968، 144 ص). في هذا العمل الإثنوغرافي، يقدم لنا الكاتب مجموعة لوحات – من النوع الواقعي – تصف مشاهد من الحياة اليومية للقبائل التقليدية. "عند فرعون، كما كتب يوسف نسيب، كل شيء يجري وكأن مشروعه هو إثنوغرافي. إنه يكتب ليصف ويكشف عن مجتمع. وما أن ينتهي من رسم اللوحة بطريقة منهجية حتى يعود الملاحظ وخريج مدرسة المعلمين مرة ثانية، إلى الروائي والمعلم. ومع كشفه عن الهوة العميقة المتمثلة في تنافر المشروع الأخلاقي (المدرسة الجمهورية) والفعل السياسي (لا مساواة أنتجها وأعاد إنتاجها المجتمع الاستعماري)، فإنه أسس بكل ما أوتي من قوة أن المستقبل يكمن في تناغم العلاقات الاجتماعية على أرض الجزائر التي تعلق بها".

آيت أحسن أمزيان (مات عام 1959)

عضو مستخلف في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956).

كان محاميا في برلعيد (1955)، وعمل كممر اتصال بينه وبين الولاية الثانية. دخل المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1956 كمستخلف. صار مستشارا لكريم عام 1958، وممثل جبهة التحرير الوطني في بون في أوت 1958، حيث نجا من محاولة اغتيال نفذتها اليد الحمراء (منظمة إرهابية، فرع من مصالح المخابرات الفرنسية) في ألمانيا. عاد إلى تونس وعين رئيسا لمكتب مدني لوزير القوات المسلحة. مات بسرطان الدم يوم 24 أفريل 1959 بتونس.

آيت أحمد حسين (ولد عام 1926)

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956-1962) ووزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1962).

ولد في 20 أوت 1926 بعين الحمام (تيزي وزو) في عائلة كبيرة من المرابطين، فقدت مكانتها بمجيء الاستعمار. حصل على الدرجة الأولى من البكالوريا، وتابع، في آن واحد، دراسات لامعة ونشاطا سياسيا مبكرا. منذ 1943، وهو لا يزال طالبا في الثانوية بتيزي وزو ثم في بن عكنون، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ودافع منذ 1946 عن اللجوء إلى النضال المسلح. بعد مجازر سطيف في ماي 1945، عرف عنه نشاط كبير وارتقى درجات المسؤولية السياسية بسرعة. عضو اللجنة المركزية، ثم في عام 1947 عضو في المكتب السياسي المكلف بقيادة أركان المنظمة الخاصة وتحضير ثورة مسلحة. عندما نشبت "الأزمة البربرية" عام 1949 في أوساط الحزب تعرض لمصاعب وأقيل من منصبه في المنظمة الخاصة. ذهب إلى القاهرة عام 1951 وصار عضوا في الوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى جانب خيضر. وعندما حدث الانشقاق بين أنصار وخصوم مصالي في صفوف حزب الشعب الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كان عضوا في مكتبها السياسي، نادى بالنضال المسلح. ومنذ نوفمبر 1954 دافع عن أطروحات جبهة التحرير الوطني التي كان أحد مؤسسيها. شارك بوصفه عضوا في الوفد الخارجي للجبهة في ندوة عدم الانحياز في باندونغ في 1955، وأقام بنيويورك بغرض تحضير مناقشات الأمم المتحدة حول المسألة الجزائرية. عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956-1962)، تم خطفه في 22 أكتوبر 1956 مع بن بلة وبوضياف وخيضر ولشرف، في طائرة الخطوط الجوية المغربية أطلس وقضى مدة الحرب في سجن لاسانته إلى غاية الإعلان عن وقف إطلاق النار في 1962. عين وزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1962). اعترض على الجماعة التي كان يقودها بن بلة، فرحات عباس وقيادة أركان جيش التحرير الوطني بقيادة بومدين. تحول إلى معارض بعد الاستقلال وقائد جبهة القوى الاشتراكية.

مؤلفاته: الحرب وما بعد الحرب، باريس منشورات مينوي، 1964؛ القاشية الإفريقية، باريس، منشورات كومباتان، 1979، 437 ص؛ مذكرات مكافح، روح الاستقلال 1942-1962، باريس، سيلفي ميسنجر، 1983؛ قضية مسيلي، منشورات لاديكوفارت، باريس، 1989، 280 ص.

آيت شعلال مسعود، ولد عام 1929.

ولد في 8 أوت 1929 بشلغوم العيد (ميلة)، تابع دراسته الثانوية بقسنطينة، والعليا بفرنسا. تخرج طبيبا من كلية باريس. كان مناضلا في حزب الشعب

الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانحاز إلى المركزيين وترأس بين 1957 و1961 الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين قبل أن يشغل حتى 1962 منصب ممثل ج.ت.و. (رئيس البعثة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) في بيروت، لبنان. احترف السلك الدبلوماسي بعد الاستقلال، وزير مستشار لدى رئيس الحكومة (1992).

آيت وبان (قمع قرية)

في 11 ديسمبر 1957، استشهد أربعون من عناصر جيش التحرير الوطني وهم يقاتلون آلاف الجنود الفرنسيين قدموا لتدمير مقر قيادة الولاية الأولى التي كان يقودها عميروش. وسجلت القوات الفرنسية من جهتها خسائر قدرت بـ 86 قتيلا و105 جريح.

آيت يحيى موسى (معركة)

حدثت في 6 جانفي 1959 بآيت يحيى موسى في منطقة ذراع بن خدة في الولاية الثالثة التاريخية وتواصلت ستة أيام وست ليال. ورغم عدم تكافؤ ميزان القوة، فقد خسر جيش الاحتلال 300 من عناصره، على الأقل، بينما استشهد 80 فدائيا خلال هذه المعركة، حسب شهادة عمار ولدي المدعو موح الشيد، مسؤول المنطقة. كانت قوات الجيش الاستعماري، المتمركزة في ذراع الميزان، قد طوقت، في الصباح الباكر، جبال آيت يحيى موسى الغابية بعد أن وصل إلى مسامعها خبر اجتماع متوقع في دار كريم بلقاسم، في أثر أملال، يضم قيادة أركان الولايتين الثالثة والرابعة سينعقد على التوالي بالعقيدين عميروش ومحمد بوقرة، لمناقشة مسألة التصدي لعمليات التمشيط الواسعة ومسألة النقص الحاد في الأسلحة والذخائر. بعد هذه المعركة بثلاثة أشهر يقرر عميروش، في نهاية شهر مارس من نفس السنة التحق إلى تونس.

إيدير مولود الرائد

رئيس الديوان العسكري لكريم (1959).

ضابط في الجيش الفرنسي قبل أن يفر في سبتمبر 1956 للالتحاق بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة. رئيس الديوان العسكري لوزارة القوات المسلحة بقيادة كريم بلقاسم (1958-1959)، ضابط استخبارات. الذين عرفوه يقدمونه كـشخص معقد، لين الجانب مع البعض ومتعجرف مع البعض الآخر، مذهبه التباهي، كما كتب حربي في مذكراته (ص257) يتعمد قطع حوار ليغادر للصلاة.

إيفتون فرنان (1926-1957)

كان الأوروبي الوحيد الشيوعي الذي نفذ فيه الإعدام. ولد بالجزائر العاصمة في 12 جانفي 1926. عامل خراط بشركة غاز وكهرباء الجزائر EGA بالحامة، ناضل أولا في الحزب الشيوعي الجزائري PCA ثم في جبهة التحرير الوطني (بعد حل مكافحي الحرية). كلف بوضع قنبلة في الشركة التي يعمل بها، خلال معركة الجزائر، اكتشف أمره وألقي عليه القبض 14 نوفمبر 1956، عذب ثم حوكم ونفذ فيه الإعدام بسركاجي في 11 فيفري 1957.

أيوريه جنرال Ailleret général

القائد الأعلى للقوات الفرنسية في الجزائر (جوان 1961- أفريل 1962)

وصل بعد انقلاب أفريل 1961 وكانت مهمته أن يعيد، تدريجيا، لمّ شمل القوات المشتتة في أكثر من خمسة آلاف مركز مع الاستمرار في الدفاع عن الحواجز المكهربة في الشرق والغرب. أشرف كذلك على "التجارب النووية" في رقان وفي عين أكر.

ب

بابا فكران

حكايات من الجزائر

هي أربع حكايات لمحمد ديب (منشورات لافارندول، باريس، 1959)، لعلها مأخوذة من الأدب الشعبي والتي منها "بابا فكران" (فكرن السلحفاة) وزوجته يما فرفور (الضفدع) و"الثعلب والقنفذ".

باب بكوش (معركة)

إحدى أهم المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني في الونشريس. حدثت في 30 و31 ماي 1958 في لرجام (تيسمسيلت). قادها عمار عبد الرحمن كرزازي، تحت اسمه الحربي سي طارق، من الناحية (5) على رأس 360 عنصر ينتمون إلى الكتيبة الكريمية، تكبد العدو 600 قتيل في صفوفه منهم 30 ضابطا. شارك في هذه الحرب الشهيرة كل من سي محمد جيلالي بونعامة وسي حسان (يوسف خطيب)، اللذين سوف يتوليان، مستقبلا، قيادة الولاية الرابعة.

الباجي محمد (1933-2003)

من الهضاب العليا الشرقية، بالعلمة، ولد ببلوزداد (العاصمة). كتب ونظم أغاني أداها آخرون: عمار الزاهي، عزيوز رايس، رضا دوماز، وعشرات آخرون. ترك فيه اعتقاله في سركاجي، إبان ثورة التحرير، آثارا نفسية عميقة، كما تشهد بذلك أغنيته "المقنين الزين" (عصفوري الحسن). كان يتميز بصوت أجش عميق، دائم السعي إلى التخلص من الألم. يعود ارتباطه بالموسيقى إلى عام 1947. كان يغني في الأعراس الشعبية ضمن فرق مختلفة. اعتقل خلال إضراب الثمانية أيام عام 1957، وعذب وحكم عليه بالإعدام. ولم ينفذ فيه. في زنزانته، يصنع "قيثارة" بسيطة كانت منبع الموسيقى القوية والحزينة التي ميزت أغنية "المقنين الزين". وسوف ترى النور مؤلفات أخرى في "بحر الطوفان" الشهيرة.

باجي مختار (1919-1954)

عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA (1954) وقائد في حرب التحرير.

ينحدر من عائلة متواضعة، كان أبوه موظفا (باشعدل) بمحكمة عنابة ثم بسوق أهراس، ولد يوم 17 أفريل 1919 بعنابة، ثم غادرها قبل سن التمدرس ليستقر بسوق أهراس. بعد دراسته بمدرسة "الأهالي" وحصوله على شهادة نهاية التعليم الابتدائي عام 1934، دخل عام 1936 ثانوية مدينة سوق أهراس التي تحمل حاليا اسم ابن خلدون وغادرها سريعا؛ بسبب عنصرية المعمرين تجاه الجزائريين التي جعلته ناقما على هذا الوضع. انضم إلى ناد رياضي كان، في الحقيقة، تنظيما شبه عسكري يقدم تدريبات في شتى الميادين، وفي نفس الوقت كان يتابع دروسا بالمراسلة، إلى غاية استدعائه لأداء الخدمة العسكرية. تفاداها باللجوء إلى الإضراب عن الطعام لمدة أيام. انخرط في حركة الكشافة الإسلامية في أوائل الأربعينات حتى صار

مسؤولا عن قسيلة لمدة 7 سنوات متوالية. بعد نضاله في حزب الشعب الجزائري ابتداء من سنة 1943 ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، صار عضوا في المنظمة السرية OS، اعتقل في 27 أفريل 1950، وحكم عليه بـ5 سنوات سجنا، ثم أطلق سراحه بعد ثلاث سنوات قضاها في سجن الشلف يوم 2 أفريل 1953. وبعد تسريحه وعودته إلى سوق أهراس انهمك في نشاطات تحسيسية وتحضيرات عسكرية على مستوى النواحي التي كانت واقعة تحت قيادته مثل الونزة وولد الكبريت، ومداوروش، وعنابة ومداشة وعين الحماس وبوشقوف. مع اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 شارك باجي مختار، الذي كان حاضرا في اجتماع المنظمة السرية المنحلة بهدف تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA، في عمليات تخريبية كثيرة عبر مناطق الحدود الجزائرية التونسية تحت قيادة ديدوش مراد. وبوصفه مناضلا في الحركة الوطنية فقد باع جزءا من ميراثه لشراء الذخيرة. وبعد الاجتماع، عاد، حسب نفس المصدر، إلى سوق أهراس حيث واصل تدريباته وتجميع الأسلحة التي كانت بحوزة المواطنين. اعتقل يوم 30 أكتوبر، وهو في طريقه إلى عنابة للحصول على خرائط مختلف خطوط السكك الحديدية، وتمكن من الفرار من قبضة العدو. في ذلك اليوم لم يكن في الموعد مع ديدوش مراد الذي قام بدلالة توزيع بيان أول نوفمبر. في 2 نوفمبر شارك في تخريب جسر عبر سنور بالقرب من سوق أهراس، وفي تخريب منجم الناظور بقالمة وفي تحريف القطار الرابط بين الجزائر وتونس عن سكته. وعندما عاد إلى جبال بني صالح، في ولاية قالمة، وعلى إثر عملية تمشيط قام بها الجيش الفرنسي في بلدية مجاز الصفا، حيث توجد مزرعة "دالي بن شوالف"، استشهد المقاتل باجي مختار يوم 19 نوفمبر 1954 مع رفاقه في السلاح محمد طرابلسي ومحمد بناني ومسعود عنتر.

بارات روبير (1919-1976)

Barrat Robert

صحافي كاثوليكي يساري صديق فرانسوا موريال. ناضل برفقة زوجته (دونيز) (1925-1996) من أجل استقلال المغرب والجزائر. من بين مؤلفاته: جبال الحرية، (منشورات تيموافياج كريشان، المؤسسة الجزائرية للطباعة، باريس الجزائر، 1988).

بجاوي محمد (ولد في 1929)

مستشار قضائي للحكومة المؤقتة لدى الجمهورية الجزائرية.

ولد بتلمسان، حصل على دكتوراه الدولة في 1956 لكنه أقصي من المشاركة في مسابقة الدخول للمدرسة الوطنية للإدارة. بدأ مشواره كرجل قانون في المحاماة بصفة متربص لدى نقابة المحامين بغرونوبل، وبعد ذلك، كباحث بالمركز الوطني للبحث العلمي. كان مستشارا قانونيا لدى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. وشارك في مختلف مراحل مفاوضات إيفيان. عند الاستقلال، أصبح وزيرا (1964-1971)، ثم سفيرا ثم رئيس محكمة العدل الدولية (1993) ورئيس المجلس الدستوري (2002).

بخات أحمد (1930-1957)

الأمين العام لاتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA، اتجاه مصالي (1957).

ولد يوم 3 أفريل 1930 بمفتاح، ناحية العاصمة، من عائلة فلاحين بدون أرض. مستخدم تجاري في مؤسسة ملوي بالأربعاء،

ثم نجار ولحام. انخرط صغيرا جدا، وعمره 17 سنة، في حركة انتصار الحريات الديمقراطية. هاجر إلى فرنسا عام 1951، وسكن في الدائرة السابعة عشر بباريس. انحاز إلى جانب مصالي في الأزمة التي هزت حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح مع أحمد فلك، حارسا شخصيا لمصالي الحاج في نيور خلال صيف 1954. عضو المجلس الوطني للثورة CNR المؤسس في 28 جويلية 1954، التحق بالحركة الوطنية الجزائرية بعد أول نوفمبر 1954. كتب تقريرا هاما في المؤتمر الأول لاتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA حول وضعية العمال المهاجرين في فرنسا. انتخب في اختتام المؤتمر في جوان 1957 أمينا عاما للاتحاد. اغتيل برصاصتين في مؤخرة العنق يوم 26 أكتوبر 1957. اتهمت الحركة الوطنية الجزائرية جبهة التحرير الوطني بالوقوف وراء هذا الاغتيال.

بركروك عبد القادر (1915-2006)

كاتب دولة في الجمهورية الفرنسية الرابعة. ولد بخنقة سيدي ناجي (الأوراس)، تخرج طبيبا من كلية الطب بالعاصمة. انتخب للعديد من العهدات ببلدية خنشلة والمجلس العام بقسنطينة والجمعية الجزائرية. تولى في حكومة بورجاس مونوري مسؤولية كاتب دولة للجزائر. قدم مشروع القانون الإطار الذي قوبل بالرفض. بعدها تولى كاتب دولة للصحة في حكومة فيليكس قايار. في نهاية 1957 قابل سرا الجنرال ديغول، كلف بإجراء اتصالات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. تقريره أقنع ديغول بمباشرة مفاوضات مع ممثلي الثورة الجزائرية.

بزات السخان

LES BLEUS DE CHAUFFE

مصطلح يطلق على عناصر النقيب ليجي المجندين من بين "مناضلي الجبهة التائبين" والذين كانوا يتوغلون في قيادة جبهة التحرير الوطني/ جيش التحرير الوطني. هذه الشبكات كانت قاتلة، خاصة في القصبة والولاية الثالثة حيث أمر عميروش بقتل مئات المقاومين، خوفا من الاندساس أو "لابلويت".

بسايح بوعلام (ولد في 1930)

رائد جيش التحرير الوطني (طرابلس).

ولد بالبيض، صار ضابطا في جيش التحرير الوطني. كلف بحماية المسؤولين السامين الجزائريين خلال سنوات الحرب. نائب بوصوف، مؤسس مصالح المخابرات الجزائرية، وقاد بهذه الصفة مصلحة الجوسسة المضادة في قاعدة ديدوش بطرابلس (ليبيا) في 1961. ونظرا لكفاءته وتكوينه المزدوج اللغة (الفرنسية والعربية)، عين عضوا في الأمانة العامة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1959 إلى 1962. وقد أهله دوره كمترجم لشهود كل النزاعات التي كانت تميز جبهة التحرير الوطني، وخاصة خلال مؤتمر طرابلس في 27 جوان 1962 الذي كشف عن عمق الأزمة التي تعيشها الجبهة. بعد الاستقلال تولى العديد من المناصب: سفيرا (1963-1979) (1991) (2001) ووزيرا (1979-1989).

بسباسة (معركة).

بشيشي لمين (ولد في 1927)

معلق سياسي في الإذاعة الجزائرية.

ولد في 19 ديسمبر 1927 بسدراتة. عمل الحسن لمين بشيشي مذيعا خلال حرب التحرير الوطني. تتلمذ أولا على يدي أبيه، الشيخ بلقاسم البجاني، ثم على يدي الشيخ

العربي التبسي، قبل أن يواصل دراسته في الزيتونة ويعود إلى مستغانم رأسه مع الزاهد على تسيير مدرسة الحياة. كان أحد مؤسسي جريدة المقاومة الجزائرية في 1955، بمكرها التحرير في المحافظ من 1956 إلى 1960 ومعلق سياسي في الإذاعة خلال نفس الفترة. تولى العديد من المسؤوليات بعد الاستقلال: سفير في السودان قبل أن يدير الإذاعة الوطنية (1992) وتولى مهام وزير الاتصال في حكومة سيفي (1995). كان كذلك مديرا للمعهد الوطني للموسيقى في الثمانينات. في 1998 نشر مجموعة أناشيد وطنية (أناشيد الوطن، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، 1998).

بشار الصادق (ولد عام 1922)

ولد في 12 مارس 1922 بمليانة، انضم إلى شبيبة حزب الشعب الجزائري كمسؤول عن فرقة مليانة بين 1942 و1943. كان أحد مؤسسي "أحباب البيان والحرية" في منطقة مليانة. اعتقل يوم 10 فيفري 1945. وفرض عليه الإقامة الجبرية إلى غاية نوفمبر 1945 حيث واصل نشاطه السياسي حتى تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية. مسؤول جبهة التحرير الوطني عام 1955 بالعاصمة في إطار المنطقة المستقلة ذاتيا، التحق بالجبل في جانفي 1957 بزكار والونشريس إلى غاية وقف إطلاق النار في 1962. نائب كاتب الدولة للشبيبة والرياضة (1962-1963) بعد الاستقلال.

بغدادي (سي)

رائد جيش التحرير الوطني، انظر سي بغدادي

البلاد

أسبوعية دعائية تابعة للجيش الفرنسي موجهة للرتب الدنيا، عملت على رعاية معنويات الجنود وكسب تأييد الجزائريين من خلال مدح محاسن الاستعمار وتقديم الجيش كضامن للأمن والمحافظ على العادات والتقاليد. كانت توزع مجانا ويسحب منها 350.000 نسخة.

بلحاج بوشعيب (ولد في 1918)

عضو لجنة "22" (1954).

ولد في 3 جويلية 1918 بعين تموشنت، كان يلقب في السرية بـ سي أحمد، وهو الابن البكر في عائلة من ثلاثة أبناء -أخ وأختان- توقف عن الدراسة عاما بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي، عاون أباه في كجزار لعدة سنوات قبل أن يجد عملا كساعي بريد مستخلف ببريد عين تموشنت. التحق منذ 1937 بحزب الشعب الجزائري، لكن لم يكن بالوسع القيام بأي نشاط بين 1938 و1945. استدعي لأداء الخدمة العسكرية بلوهان، وهناك ارتبط بصداقة مع المطالبين بالاستقلال الذاتي لمقاطعة بريطانيا. سرح ثم أعيد تجنيده، عانى من حرب لم تكن تعنيه، وقع أسيرا لدى الألمان، هرب وأعيد إلى الوطن من قبل نظام فيشي، شارك في النزول بسواحل بروفانس بفرنسا وفي دحر النازية. تلقى وسام الحرب. وجد جميع أصدقائه في السجن بعد عمليات القمع التي تلت أحداث 8 ماي 1945. كان الحزب في حاجة إلى إعادة البناء فانهمك في ذلك من خلال تشكيل فرقة كرة قدم وتجنيد الشبيبة كغطاء للمنظمة السرية خلال تأسيسها في فيفري 1947. تمكن من الوصول إلى المجلس البلدي لعين تموشنت ولكنه يتخلى بسرعة عن عهدته الانتخابية ويدخل في السرية، حيث أرسل لتفقد الناحية الأكثر ملاءمة في الجبال للوطنيين المطاردين. اختاره مسؤولوه لقيادة عملية سطو على البريد المركزي بوهران في أفريل 1949 ثم الهجوم على شركة كهرباء وغاز الجزائر EGA . وبعد تفكك المنظمة الخاصة، اشتد الخلاف بين أنصار التعايش مع المستعمرين - مؤيدي الانتخابات- والمختفي الجاري البحث عنهم من قبل الشرطة ونشب خلاف على المشروعية راح يمزق الحزب بين مصاليين ومركزيين. شعر قدماء المنظمة الخاصة أنهم غير معنيين بأية علاقة بالحزب وتم تأسيس لجنة "22" التي شارك فيها بلحاج وقررت مباشرة العمل المسلح. في سبتمبر 1955، قبض عليه عندما كان في طريقه لملاقاة سويداني بوجمعة بشلي بالقرب من بوفاريك ولم يفرج عنه إلا غداة الاستقلال في 1962، وضع نفسه في خدمة جبهة التحرير الوطني، عاد إلى مسرح الأحداث بعد اغتيال محمد بوضياف (1992) لترأس لجنة التحقيق.

بيبليوغرافيا: مشوار بلحاج بوشعيب، المناضل الوطني النشط (1937-1965)، أقوال جمعت من طرف كريم رونة ويوسف بوفرة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، 88 ص.

بلحاج جيلالي انظر "قضية كوبوس"

بلحاج لمين

أحد مؤسسي الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي F.A.A.D. (1991).

ولد في 28 جويلية 1911 بسيدي عقبة ، بسكرة، تخلى عن منصبه كقاض للتفرغ للحياة السياسية في حزب الشعب الجزائري ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أصبح نائبا عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث نجد العديد من تدخلاته في مناقشات الجمعية الجزائرية مدونة في الجريدة الرسمية الجزائر. وبصفته نائبا في الجمعية الجزائرية وموظف فقد يحصل على حالة استيداع، وعندما تصدر قائمة الترقيات في سلك القضاء، وتكشف جريدة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لفرحات عباس هذه الحقيقة حدثت صدمة حقيقية في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فأبعد لمين بلحاج من كل نشاط ضمن هذا الحزب، ولامته القيادة على مواقف رأت أنها لا تتناسب والانتماء لهذا الحزب. ويحضر المؤتمر الذي قرره مصالي في مارس 1954 أعيد فتح أبواب حركة انتصار الحريات الديمقراطية للمناضلين المسجونين أو المعاقبين، مما سمح له بالعودة إلى الحركة الوطنية في أفريل 1954. التحق بالحركة الوطنية الجزائرية وصار عضو قيادتها، وفي 1956 كلف بمسؤولية العلاقات الخارجية والداخلية. وعندما تقرر فتح مفاوضات مولان في 1961، ونظرا لكونه مع خط ثالث بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني أسس لمين بلحاج الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي. فأبعد من الحركة الوطنية الجزائرية في 29 جوان 1961، عاد إلى الجزائر وواصل عمله كمحام.

البلدية المختلطة Commune mixte

تقسيم إداري يشمل مجموعات سكان، أغلبهم جزائريين تحت إمرة متصرف إداري؛ كانت تشمل عادة عشرات الآلاف من السكان؛ مقابل البلدية ذات الصلاحية الواسعة، المأهولة في الأغلب بأوربيين، تتمتع بنفس صلاحيات بلديات فرنسا. كان إلغاؤها وتعويضها بمجلس محلي منتخب ديمقراطيا، أحد مطالب المنتخبين الجزائريين وأحد الإصلاحات المتوقعة في القانون المصادق عليه في 27 أوت 1947، لكن تطبيقه عرقل من قبل "لوبي الأقدام السوداء". في 1922، لوحظ وجود 300

متصرف إداري أوربي مقابل 3 ملايين جزائري ويصعب، في أريس، مثلا، بالأوراس، كان متصرف إداري واحد ومساعدين يتكفلون بشؤون 60.000 شخص متوزعين في قرى ودواوير ومداشر.

البلدية ذات الصلاحيات الكاملة

Commune de pleine exercice

إدارة على المستوى المحلي تنصب في البلدات التي يكون فيها الأوربيون يمثلون الأغلبية (مع بعض الاستثناءات مثل قسنطينة حيث كان الجزائريون أغلبية فيها). يتم تسييرها حسب النمط الفرنسي، برئيس بلدية، أوربي على الدوام. كان يحكم بمعية مجلس بلدي ثلاثة أرباعه مخصصة للأوربيين.

بلعوان مولود (ولد عام 1928)

رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

ولد في 26 جويلية 1928 بالقل (سكيكدة)، دكتور في الطب، ناضل صغيرا جدا في المنظمات الوطنية واعتقل غداة أحداث 8 ماي 1945. شارك بقوة في الحملة التي كانت تقوم بها الحركة الطلابية وهو ما أهله لرئاسة المكتب التنفيذي للجنة الدائمة المكلفة بتحضير مؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA الذي انعقد يوم 14 جويلية 1955. انتخب رئيسا لهذا التنظيم من طرف المؤتمر. خلال هذه الفترة تقرر إضراب الطلبة. يناضل في جبهة التحرير الوطني في فرنسا ثم يلتحق بالمغرب في 1958. ومن هناك عمل في صفوف جيش التحرير الوطني كطبيب ومسؤول المصلحة الصحية للجبهة الغربية، إلى غاية الاستقلال. وزير الإعلام (1963) ورئيس الهلال الأحمر الجزائري (1966-1994).

بلقاسم ياسمينة، مناضلة في حرب التحرير.

أصيبت بجراح بليغة بواسطة قنبلة كان عليها أن تضعها في مقر الدرك وانفجرت قبل الأوان، خلال معركة الجزائر (1957). بتر ساقاها وسجنت دون أن يقدم لها أرجل اصطناعية طوال ثلاث سنوات واستفادت من تسريح مسبق بفضل تدخل سيمون فاي. اشتغلت موظفة في وزارة المجاهدين وعرف عنها نشاط كبير ومشاركة في العديد من التظاهرات السياسية والثقافية.

بلهوشات عبد الله (1923-2003)

رائد جيش التحرير الوطني وعضو الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

انخرط في الجيش الفرنسي في 1945 وأصبح ضابط صف. سرح في 1953، ثم أعيد تجنيده في أول أكتوبر 1956، فر من الجيش بعد ذلك بثلاثة أشهر وحكم عليه غيابيا في 1958 بعشرين سنة سجنا مع الأشغال الشاقة من قبل المحكمة العسكرية الفرنسية. في 1957، أصبح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية. اعتقل عام 1958 بتهمة الانقلاب على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وحكم عليه بعامين حبسا وتم حبسه في تونس. صدر عفو في حقه في فيفري 1960 والتحق بالحدود المالية. في 1962، قاد المنطقة الجنوبية الصحراوية، ثم قاد على التوالي الناحيتين الثالثة والخامسة العسكريتين (جوان 1964). عضو مجلس الثورة بعد انقلاب 19 جوان 1965، الذي قام فيه بدور بارز، ورقي إلى رتبة عقيد (أعلى رتبة في الجيش) في 19 جوان 1969. في 15 جوان 1980، عين نائب وزير الدفاع (وزير الدفاع احتفظ به الشاذلي)، رقي إلى رتبة عميد (أعلى رتبة في

الجيش) في 24 أكتوبر 1984، وخلف الجنرال بلوصيف على رأس قيادة الأركان في 22 نوفمبر 1986. وأخذ على عاتقه الإشراف على حالة الطوارئ المفروضة إثر مظاهرات أكتوبر 1988. عين في نوفمبر التالي مستشارا بالرئاسة للشؤون العسكرية. أحيل على التقاعد في 9 جويلية 1989. توفي في 16 سبتمبر 2003.

بلويت (كارثة ال)

Syndrome de la Bleuite

مخطط تخريبي دبرته المصالح الفرنسية للاستعلامات عرف تطورات هوجاء في أوساط جيش التحرير الوطني. كان الغرض من وضع هذه المؤامرة الهدامة نشر الريبة في أوساط المقاومة بمنطقة القبائل، زاد في حدتها بعض الأحقاد وما رافقها من طرق جهنمية: اعتقالات، استنطاقات مبالغ فيها، اعترافات منتزعة، وشايات، إعدامات، ثم اعتقالات جديدة... هذا التسميم أدى إلى تصفيات لا حصر لها في الولاية الثالثة والرابعة. كما كان لمبدأ الفصل في جيش التحرير الوطني وواجب التحفظ من قبل المعنيين الرئيسيين نتائج مضاعفة.

قامت بهذه المناورة مصالح النقيب ليجي: مجموعة الاستعلام والاستغلال. تحدث جان بول ماري في كتابه "*يجب إسقاط القمر*" (منشورات نيل، 2001) عن هذه الأحداث: كان مبدأ لابلويت بسيطا وشيطانيا. عندما يتم التعرف على عنصر من الجبهة واعتقاله يجري استنطاقه وتعذيبه وتوريطه وإيقاعه في الفخ. يعرض عليه تغيير ولائه. بعد تحطيمه واستمالته يلتحق بالجيش الفرنسي. وما أن يطلق سراحه حتى يعود إلى ولايته وهناك يلقى مساعدة في تسلق مراتب جيش التحرير الوطني. بينما يصنع ليجي، من مكتبه في العاصمة، أختاما مزيفة ويحرر رسائل موقعة من "الإخوة في العاصمة" يوصلها عبر علب بريد سرية إلى "الإخوة المقيمين بالجبال". وعلى مر الشهور انبث رجاله، وراحوا يخترقونه وينسجون شبكة عنكبوتية واسعة. وفي إحدى الأمسيات عندما عاد أحد مبعوثيه من الجبل واضعا أمام عينيه رسالة رسمية مليئة بأختام جبهة التحرير الوطني، فرك النقيب ليجي عينيه: كان حامل هذا الأمر مبعوثا مخولا باسم الولاية الثالثة بتمثيل جيش التحرير الوطني في المنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة"، وهو ما يعني أن العسكريين الفرنسيين قد استولوا على القيادة السياسية العسكرية لناحية العاصمة، أي قسم كبير من المقاومة. ويبقى على النقيب ليجي اختيار الأسلحة ومكان الهجمات ضد الفرنسيين! وبالفعل صارت ليالي العاصمة هادئة ولا تحدث أشياء تذكر عدا حرق سيارة أو اشتباك لا يخلف نتائج. هذه العملية المزدوجة سوف تستمر ستة أشهر، وراحت الجبهة تتساءل خلالها، بحيرة، عن السبب الذي جعل نشاطات إخوة العاصمة تخمد تماما. وفي نهاية 1958 تتحول المناورة إلى تسميم فتاك عندما سرب ليجي إلى المقاومة فيروس لابلويت، الذي سوف يطال تدريجيا كل الولاية الثالثة التابعة لعميروش الرهيب. الطريقة تتمثل في كشف مقاوم أصيل مشاكس يستحيل تحويله، والتظاهر بأن يعرضوا عليه الالتحاق بالفرنسيين. ويشرح له النقيب إلى أي حد بلغت عملية الاندساس في أوساط المقاومة، ويذكر له أسماء "الخونة"، ويجعله يقرأ وثائق مزيفة ويسمع رسائل بالراديو مشبوهة موجهة إلى من يعتبرون رفاقه في الولاية الثالثة. ويكتفي بعد ذلك بالتظاهر بإرسال رجل في مهمة غير بعيد عن مركز مقاومة تابع لجبهة التحرير الوطني ليسرع بالفرار وإبلاغ قياداته عن مدى الخسائر المتوقعة. انتشر الشك في الجبل، دعمه اكتشاف

حيث الجزائريين قتلوا في ما يشبه الكهف الصخر، وعلى الجثث المكدسة، يبدو العلاقة الحقيقيين ويكتشفون، ورقات صغيرة مطوية بعناية، عبارة عن أوامر بمهمة فرنسية مزيفة مدسوسة في ثنايا اللباس العسكري. وهنا يطل ويظهر وراء المشهد الحاد السياسي والعسكري في الولاية: منحدة المركز ليعم كل الولاية ويؤدي إلى تصفية على طراز "الشجر الحمر"؛ اقتنع عميروش أن جسم الثورة قد نخره السوس، فقرر معالجة الداء حسب طريقته، بقدر عدد المشتبه فيهم الذين تم التنكيل بهم حوالي 2000.

بلوزداد عثمان (ولد عام 1929)

عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل (1954).

ولد بالعاصمة، ناضل في المنظمة الخاصة، عضو بلجنة "22"، وهو من نظم الهجوم على أبي بترول موريس في 1954. اعتقل في 7 نوفمبر 1954، عذب ثم حوكم في 1956، أمام المحكمة، صرح بتشكيله لجبهة التحرير الوطني، بعد الاستقلال لم يتول أي مسؤولية سياسية.

بلونيس محمد

مصالي التوجه، تحالف مع فرنسا.

ولد في برج منايل (القبائل الكبرى)، درس في المدرسة الابتدائية الفرنسية، لكنه تلقى تربية تقليدية. في 1938، انضم إلى حزب الشعب الجزائري. اعتقل، مؤقتا، لعلاقته بأحداث 8 ماي 1945 ماي 1945. وحسب مذكرات أيت أحمد، يمثل بلونيس نسخة جزائرية xapatisme، النموذج المكسيكي للعنف الشعبوي المضاد على أوسع نطاق ضد مؤسسات النير السياسي والاستقلال الاجتماعي المفرط. النضال في ناحية برج منايل بجماعات من "قطاع الطرق" لصوص الكفاح الوطني، واعتقل أناس من حزب الشعب الجزائري خلال الانتخابات البلدية في أكتوبر 1947. مترشح لانتخابات الجمعية الجزائرية، سجن في بربروس في 1948. بقي مخلصا لمصالي الحاج خلال الأزمة التي زعزعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين عامي 1953-1954. وبعد ستة أشهر من قيام ثورة أول نوفمبر 1954، كلف محمد بلونيس من قبل مصالي بقيادة المجموعات المسلحة التابعة للحركة الوطنية الجزائرية في بلاد القبائل. في مارس 1957 جند جيش التحرير الوطني قوات معتبرة لمحاربته. فتقهقرت مقاومة بلونيس نحو الجنوب، دفعته المذبحة التي ارتكبتها وحدات جيش التحرير الوطني في 28 ماي 1957 إلى اللجوء إلى الجيش الفرنسي وطلب مساعدته في صراعه مع جيش التحرير الوطني، صار "جنرالا" للجيش الوطني للشعب الجزائري، وجحد أي انتماء لحزب مصالي (الحركة الوطنية الجزائرية MNA)، في حوار أجرته معه الإذاعة الفرنسية يوم 3 ديسمبر 1957 وصرح أن على الجزائر أن تبقى في كل الأحوال مرتبطة بفرنسا". مقابل ذلك تركوه يستولي على الناحية الممتدة بين بوسعادة وسيدي عيسى والبيض وغرداية، وهي منطقة عملياته ضد جبهة التحرير الوطني. كما تلقت قوات بلونيس من الجيش الفرنسي إعانات منتظمة ودعما في شكل عتاد. إلى غاية ماي 1958، لم تصدر الحركة الوطنية الجزائرية أي بيان حول موقفها من خيانة بلونيس. وهذا الموقف عزز عزلة المنظمة المصالية في عيون الجماهير الجزائرية. ثم يدخل "الجنرال" بلونيس في خلاف مع الجيش الفرنسي. وفي 4 ماي 1958، حدثت اشتباكات دامية بين المعسكرين بقصر الحيران. وبعد رفضه الاستجابة لإنذار من الجنرال سالان، تم قتله

من طرف الجيش الفرنسي في 14 جويلية 1958، أي في وقت بدأت تحدث في صفوف جيشه أولى عمليات الفرار نحو الجبال. التحق قسم من جيشه بالفرنسيين، وقسم آخر التحق بجبهة التحرير الوطني، وقسم آخر بقي تحت قيادة خلفه محمد مفتاح (انظر "الجبهة بلونيس" و"الجيش الوطني للشعب الجزائري ANPA").

بن أحمد محمد المدعو الرائد موسى (1923-2004)

ضابط سام في جيش التحرير الوطني.

ولد في 2 جويلية 1920 بوهران في عائلة من 4 أولاد، هو أكبرهم. كان أبوه عريفا في الشرطة منذ 1916 وصار مفتشا في نفس السلك. تابع دراسة عادية في معهد أردايون أنهاها بالحصول على شهادة إنهاء الدراسات الابتدائية. عين مدرسا عام 1939، وهو العام الذي توفي فيه أبوه، في حادث أثناء تأدية عمله وعمره 55 سنة، قبل أن يتحول إلى التجارة. عرف مساره النضالي انقطاعات، ليس بسبب التوقف والانسحاب، بل بسبب تنقلاته المتتابعة التي قادته إلى الاتجاه الإصلاحي (1940)، ثم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (1947)، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1952) حيث شارك تحت لوائها في انتخابات 1953 في المرتبة الثانية وراء سويح، عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني في 1955، وأخيرا انضم إلى جيش التحرير الوطني (1956). بعد نوفمبر 1954، شارك مع سويح وآخرين في تنظيم شبكة "كلود" في مدينة وهران في نفس الوقت الذي عمل فيه على إنشاء حركة مناهضة للحرب ومن أجل مفاوضات مع المفاوضين في الجبال سميت "الأخوة الجزائرية". في 6 أوت 1956 فوضته الجماعة بتقديم الرسالة إلى غي موليه، رئيس المجلس، في زيارته للجزائر. هذه المبادرة التي لم تنل الموافقة المسبقة من قبل جبهة التحرير الوطني سوف يستنكرها عبان رمضان بشدة. في 16 أفريل 1956 يعتقل ثم يفرج عنه، فينضم إلى المقاومة، بعد مشوار طويل يقوده أولا إلى الفقيق بالمغرب، وهناك يضع نفسه في خدمة ضابط شاب لجيش التحرير الوطني هو العقيد لطفي، نائب بوصوف، الذي كان يتولى قيادة المنطقة الخامسة، وهو الذي ولاه مسؤولية محافظ سياسي في منطقة البيض تحت اسم مستعار هو "مراد". في 1959 يغادر الجبال بعد أن شارك في إعادة تنظيم الولاية السادسة التي كانت تعاني من العزلة أو من الولاء لمصالي، الأمر الذي كبح أو حال دون تمكن لجنة التنسيق والتنفيذ من الإشراف على هذه المنطقة، وأصبح يسمى الرائد موسى، الذي أوكلت إليه، في فيفري 1960، مهمة قيادة قوات المسلحة بالحدود الشرقية (تونس). اشتهر بالانضباط الذي فرضه في قاعدة غار الدماء. ابتعد، لمدة، بطرابلس بعد ثورة معسكر كدالي، صار عضو اللجنة العسكرية المعينة للمشاركة في مفاوضات إيفيان – تم قبوله إلى جانب ممرص، لكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ترفضه وتطلب من قيادة الأركان ومن بومدين، رئيسه، بالمشاركة على أعلى مستوى، إلى حسم هذه الأزمة التي توجت في 15 جويلية 1961 باستقالة قيادة الأركان، يعين الرائد موسى في 18 أكتوبر من قبل بن خدة، رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، قائد أركان جيش التحرير الوطني. هذا القرار لن ينفذ أبدا. لم يعط بومدين، أبدا، رأيه أو تعليقه حول هذا التعيين. انحاز إلى المعارضة بعد الاستقلال، توفي في 6 أفريل 2004.

بن أحمد محمد أطر عبد الغني محمد بن بعطوش عبد العالي المدعو سي علاوة (1929-1958)

رائد جيش التحرير الوطني (1957-1958).

ولد في 16 ديسمبر 1929 بمقانة، على بعد 60 كلم من باتنة، درس المرحلة الابتدائية بباتنة والجامعية بكلية الحقوق بالجزائر. عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد الإضراب الطلابي في 19 ماي 1956. أوكل إليه زيغود يوسف مهمة إعادة تنظيم الولاية الأولى (1956). مسئول النشاط السياسي في هيئة أركان الولاية الأولى، رقي إلى رتبة رائد في أكتوبر 1957. بعد أن قضى 17 شهرا في صفوف المقاومة بالجبل، وعند عودته من اجتماع هيئة أركان الولايات الست المنعقد في تونس، يصعقه تيار كهربائي في 3 مارس 1958 بينما كان يحاول اجتياز خط موريس المكهرب في المكان المسمى بتوورة (حاليا في دائرة بوشقوف ولاية قالمة).

بن بلة أحمد (ولد في 1918)

أحد قادة الثورة.

ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية، ينتمي إلى عائلة فلاحين فقراء. كان أبوه، المتوفى في 1939، فلاحا يشتغل في حقل بالقرب من مغنية. تلقى دروسه الثانوية بتلمسان ثم أدى الخدمة العسكرية عام 1937. وسرح عام 1940، ليعاد استدعاؤه عام 1943. شارك برتبة مساعد في الطابور (فيلق) ضمن الفرقة الرابعة عشر للقناصة الجزائريين، شارك في جميع الحملات في فرنسا وإيطاليا، وبرز بالخصوص في مونت كاسينو. وبعد عودته إلى الجزائر عام 1945 دهش لما رأى من قمع مسلط على البلاد بعد أحداث ماي 1945، غادر الجيش وانضم إلى حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ونظرا لما كان يتميز به من حماس متدفق فقد تسلق بسرعة درجات هذا التنظيم الوطني. هو مستشار بلدي في مغنية في أكتوبر 1947، ثم مرشح في هذه الدائرة الانتخابية أثناء انتخابات 4 أفريل 1948 للجمعية الجزائرية. مسئول في المنظمة الخاصة على القطاع الوهراني، قام إلى جانب آيت أحمد بالسطو على بريد وهران عام 1949. عضو اللجنة المركزية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، خلف آيت أحمد في 1949 على رأس المنظمة الخاصة. ألقي عليه القبض في ماي 1950 بالعاصمة، وحكمت عليه المحكمة المدنية بباتنة، بعد عامين من الانتظار، بسبع سنوات سجنا بتهمة المساس بأمن الدولة. فر في 16 مارس 1952 من سجن البليدة برفقة علي مهساس خلافا لإرادة قيادة حزبه. التحق بالقاهرة وصار عضوا في البعثة الخارجية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مع آيت أحمد وخيضر. تخصص، ضمن هذا الفريق، بسرعة في القضايا العسكرية، وتكوين المغاوير وتسريب الأسلحة. في العاصمة المصرية كان أحد أبرز الزعماء الجزائريين الأكثر اتصالا بعبد الناصر ومساعديه. كان يسافر تحت أسماء كثيرة التنوع (مسعود، عبد القادر مبتوش)، كاد يغتال على أيدي منظمة اليد الحمراء، في القاهرة ثم في طرابلس. وهو على خلاف مع بعض قرارات مؤتمر الصومام، اعتقل بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956، بعد عملية الاختطاف التي تعرضت لها طائرة الخطوط الجوية المغربية أطلس من طرف الجيش الفرنسي. سجن في لاسانتي،

في إيل دايكس، في قصر تورکان، وأخيرا في أولنوا. خلال اعتقاله لم يكن يشارك قادة جبهة التحرير الوطني وجهات النظر حول مسألة التحالفات وتسيير الحرب. عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956-1962)، نائب رئيس الحكومة (1960)، أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار. أيد قيادة أركان الجيش وعارض الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي طردها من العاصمة بفضل بومدين وانتخب عام 1962 رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. عزل في 1965 من طرف مجلس الثورة برئاسة بومدين، أطلق الشاذلي بن جديد سراحه في 1980، وهو منتقد في المعارضة. يلخص شارل هنري لافروند مساره بعد الاستقلال بهذه العبارة: "رئيس قليلا، سجين كثيرا، منفي بلا مرارة".

بن بوعلي حسيبة (1938-1956)

بطلة حرب التحرير.

ولدت في 18 جانفي 1938 بالأصنام (حاليا الشلف) في عائلة متواضعة، غادرت منذ نعومة أظافرها مسقط رأسها لتستقر بالعاصمة حيث تابعت دراساتها الثانوية مع متابعتها لدروس في الموسيقى. في 1955 انضمت إلى منظمة الشبيبة المسلمة ثم التحقت بفريق الدكتور شولي الذي حضر مصحة سرية بكلوصالامبي (المدنية) لمعالجة الجرحى. كانت ممرضة أحيانا ومسعفة اجتماعية أحيانا أخرى، تقوم بتوفير العلاج والأدوية، بمساعدة أمها التي هي أيضا عضوة في جبهة التحرير الوطني. وفيما بعد ناضلت في شبكة "تيمسيت" المكلفة بتصنيع القنابل ببير خادم. ومكلفة بنقل "المكريات" (القنابل)، وكان شعرها الغزير والأشقر يسهل لها التنقل في الأوساط الأوربية. في سبتمبر 1956، وعمرها 17 سنة فقط، اكتشفت الشبكة وتمكنت الشرطة الاستعمارية من التعرف على مراسلاتها. وبدأ البحث عنها بإلحاح وكانت تتمكن مرات عديدة من الإفلات من قبضة الجيش الفرنسي. واضطرت إلى مغادرة أهلها واللجوء إلى القصبة، والمشاركة في "الإضراب (الثوري) للأيام الثمانية" وفي الهجمات بالقنابل على مقاهي قلب العاصمة مثل مقهى "الديك هاردي". وفي خضم معركة الجزائر، اكتشف مكمنها في 5 شارع عبديرام برفقة علي لابوانت والصغير عمر ياسف (10 سنوات). ولم تقبل الاستسلام فتم تفجير المنزل في 8 أكتوبر 1957 من طرف المظليين بقيادة العقيد جودار. كان عمرها 19 سنة ونصف. وهي مدفونة منذئذ في مقبرة سيدي محمد بالعاصمة.

بن بولعيد مصطفى (1917-1956)

قائد الولاية الأولى.

ابن أحمد بن عمار وعيشة أبركان، ولد في 5 فبراير 1917 بعين الركاب، قرب أريس في الأوراس، في عائلة من صغار ملاك الأراضي والتجار. خلف أباه واتخذ تشغيل الطاحونة مهنة له. هاجر إلى فرنسا عام 1937، واستقر بفيل روب بمارت موزال وأصبح نقابيا ثم عاد إلى البلد في شهر أفريل 1938. جند عام 1939، وحارب في الجيش الفرنسي، سرح منه بعد أن جرح في 1942، ثم أعيد تجنيده في 1943-1944 بخنشلة. أعيد إلى الحياة المدنية برتبة مساعد، صار رئيس طائفة تجار القماش بالأوراس. في هذه الفترة يحصل على رخصة استغلال خط مواصلات بالحافلة بين أريس وباتنة. انضم مصطفى بن بولعيد إلى حزب الشعب الجزائري /حركة انتصار الحريات

الجزائر عندما اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954، انضم إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وشارك في الإضراب العام الذي نظمته جبهة التحرير الوطني في 1956، وعلى إثره انضم إلى المقاومة في الولاية الرابعة، حيث صار محافظا سياسيا. جرح عام 1957، واعتقل إلى عشية الاستقلال. نائب في هيئة أركان الولاية الرابعة في 1962 إلى جانب العقيد سي حسان، نائب الأصنام في الجمعية التأسيسية ثم في الجمعية الوطنية، وزير قدماء المجاهدين (1965-1970)، والعمل (1970-1977)، والأشغال العمومية (1977-1979)، والداخلية (1980-1982)، والمالية (1984-1987). عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني، في 8 أوت 1991، ترأس الحزب (1996-200).

بن حميدة عبد الرحمن (ولد في 1931)

محافظ سياسي للمنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة(1956).

ولد في 21 أكتوبر 1921 بدلس. درس في ثانوية التعليم الفرنسي الإسلامي، ومعهد الدراسات العليا الإسلامية، قبل أن ينخرط منذ 1955 في مجموعات الفدائيين. كلف هذا المحافظ السياسي السابق بالقطاع العاصمي (في نهاية 1956) بالتنسيق لإصدار النشرة الداخلية للقطاع العاصمي قبل أن يعتقل في 15 أكتوبر 1957. حكم عليه بالإعدام يوم 3 جويلية 1958، وألغي الإعدام في جانفي 1959، ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار في أفريل 1962. نائب عن قسنطينة (1962)، عين وزيرا للتربية الوطنية في أول حكومة للجمهورية الجزائرية (1962-1963).

بن خدة بن يوسف (1920-2003)

ثاني رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1961-1962).

ولد في 23 فبراير 1923 بالبرواقية (المدية). كان أبوه قاضيا. ناضل بن يوسف صغيرا في صفوف الكشافة الإسلامية ثم في صفوف الحركة الطلابية. بعد أن درس الصيدلة بالجزائر العاصمة استقر بالبليدة (كصيدلي) حيث ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري السري. في 1943 اعتقل بالبليدة بتهمة التحريض ضد تجنيد الجزائريين الذي قررته حكومة بيروتون باسم إدماجهم في المجهود الحربي. قضى 8 أشهرا في السجن بدون محاكمة. وفي 1946، شارك تحت قيادة حسين لحول إلى جانب عيسات إيدير وعبد القادر عمامرة في لجنة تحرير جريدة الحزب، الأمة الجزائرية. شارك بهذه الصفة، في المؤتمر الأول لحزب الشعب الجزائري/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد بين 15 و16 فيفري 1947 بالعاصمة، وأصبح عضو اللجنة المركزية. وفي نفس السنة، 1947، يتولى إلى جانب محمد بن علال، مسئولية الطبعة الفرنسية لجريدة المغرب العربي، القريبة من أطروحات الحزب. وعندما صدرت، في 1949، الجزائر الحرة، الجريدة الجديدة الناطقة رسميا باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية تولى بن خدة الإشراف على تحريرها؛ وفي نفس الوقت ترأس اللجنة المركزية للدعاية والإعلام. ثم خلف حسين لحول، المستقيل، في شهر أوت 1951، في منصب الأمين العام. وبعد ثلاثة أشهر من انعقاد المؤتمر الثاني في ساحة شارتر بالعاصمة أيام 4 و5 و6 أفريل 1953، ثبتته اللجنة المركزية في هذا المنصب (5 جويلية 1953). وبعدها يقابل العجز الخلاف مع

مصالي حيث زاره في نيور (13-14 جويلية- 3-22 أوت 1953) وجد بن خدة نفسه في قلب المعمعة مع لحول. الرافض لمؤتمر (13 و16 أوت 1954) — (الأبيشري) بالعاصمة مبادرة وحيدة للتيار المركزي، ولكنه في معقبه، لكن انشقاق الحزب وصل إلى نقطة اللارجوع. وبعد شهرين يندلع ثورة أول نوفمبر 1954. تم اعتقال بن خدة والعشرات من الإطارات الأخرى في حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وعندما يسترجع حريته في أفريل 1955، يتصل به عبان رمضان، قائد تنظيم جبهة التحرير الوطني بالعاصمة. وينضم مباشرة إلى الجبهة، جارا وراءه أغلب "المركزيين" الآخرين. قام بالتعاون الوثيق مع عبان ودعا سعد دحلب إلى جانبه. ومع هذا الأخير اهتم بإصدار المجاهد، اللسان المركزي للجبهة في مؤتمر الصومام (أوت 1956) الذي لم يشارك فيه، عين، في آن واحد، عضوا كاملا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ. وإلى جانب عبان وبن مهيدي، شكلوا الثلاثي الذي سوف يشرف مباشرة على التنظيم وتسيير المنطقة المستقل ذاتيا بالعاصمة، وفي نفس الوقت يتولى، ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ، مهمة الاتصال بالولايات، وبفدرالية فرنسا وبالبعثة الخارجية للجبهة. بعد إضراب الأيام الثمانية (28 جانفي- 4 فيفري 1957) واعتقال بن مهيدي (24 فيفري)، غادر العاصمة، في أوائل مارس، مع من بقي على قيد الحياة من لجنة التنسيق والتنفيذ. حل بتونس برفقة كريم عبر الجبال. وبعد أن حرم من دعم عبان، وأصبح معزولا ضمن الثلاثي، أبعد من لجنة التنسيق والتنفيذ في أوت 1957 وكذلك جرى الأمر مع دحلب، لكنه بقي عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. ويتولى، لبعض الوقت، قيادة بعثة الجبهة في لندن. وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يعين فيها وزيرا للشؤون الاجتماعية. ولم يشارك في ثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (جانفي 1960- أوت 1961). لكنه يخلف فرحات عباس على رأس ثالث حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (28 أوت 1961). وتحت حكومته انطلقت مفاوضات السلام مع فرنسا. لكن أزمة الجبهة انفجرت في وضح النهار في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي انعقد يوم 27 ماي 1962. ليجد بن خدة نفسه من جديد في قلب نزاع طرفاه هيئة الأركان العامة المؤيدة من بن بلة ضد سلطة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. إنه الصراع من أجل السلطة الذي راح يشتد مع اقتراب الاستفتاء على الاستقلال. وعندما يقرر بن خدة في 30 جوان 1962، عزل أعضاء هيئة الأركان العامة، بات الزحف نحو المواجهة بين الإخوة حتميا. ويجد نفسه عاجزا تماما أمام التسارع المأساوي للأحداث فينسحب شيئا فشيئا من الميدان. تفككت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تماما (استقالة حسين آيت أحمد وخيضر، اعتقال ثم تسريح بن طوبال وبوضياف، انضمام الوزراء الآخرين لبن بلة أو لكريم). هما، من الآن فصاعدا، مجموعتان، تشكلتا في 11 و25 جويلية 1962 وراحتا تتنازعان الجزائر بلا رحمة: مجموعة تلمسان (بن بلة، هيئة الأركان، فرحات عباس، والولايات الأولى والخامسة والسادسة) ومجموعة تيزي وزو (كريم وبوضياف، الولايات الثانية والثالثة، بالإضافة إلى المنطقة المستقل ذاتيا بالعاصمة وفدرالية فرنسا). انسحب بن خدة بهدوء من الحياة

السياسية، متأثرا بعمق بالمواجهات الدموية التي حصلت أيام 3 و4 و5 سبتمبر 1962، في مارس 1976 يعود إلى الظهور، موقعا، بمعية فرحات عباس والشيخ خير الدين وحسين لحول، على وثيقة تندد بنظام بومدين وسياسته. وفرضت عليه الإقامة الجبرية في بيته. في 24 جويلية 1989 يؤسس بمعية كيوان وبن حميدة وقايد ولحداين، تحت اسم الأمة حركة سياسية معارضة، تنادي ببناء المجتمع الجزائري على أسس إسلامية وتم حلها ذاتيا يوم 30 مارس 1997. وبتأثير السن والخيبات السياسية مال إلى التدين والكتابة. ومات بالعاصمة في 4 فيفري 2003. كتب عدة كتب حول تاريخ الجزائر منها اتفاقيات إيفيان (1986)، الجزائر غداة الاستقلال: أزمة 1962 (1997).

بن خروف يوسف (ولد في 1933)

رائد الولاية الرابعة (1960).

ولد في 15 جويلية 1933 بتمغيل وشنان (الجعافرة، برج بوعريريج)، في عائلة فلاحية. التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في ماي 1956، بالولاية الرابعة. في سبتمبر 1957، يصاب بجروح في اشتباك ناحية بوهندس (الشريعة، البليدة). مسؤول عسكري في المنطقة الرابعة في جويلية 1958 برفقة لخضر بوشمعة (مسؤول المنطقة)، وحمدان قاصل (مسؤول سياسي) وحفيظ الفرازي (مسؤول الاتصالات والاستعلامات). في نهاية عام 1959، يتولى قيادة المنطقة و، في 1960، يعين عضو مجلس الولاية. في 8 أوت 1961، يتوفى سي محمد بونعامة ويخلفه سي حسان (يوسف خطيب) على رأس الولاية الرابعة.

بن ديدي صالح اللقب انظر سوفي صالح

بن زين عبد الحميد (1926-2003)

محافظ سياسي (الولاية الخامسة).

ولد في 27 أفريل 1926 ببني ورتيلان (سطيف)، تلميذ في الثانوية الاستعمارية ألبرتيني بسطيف (حاليا محمد قيرواني) بين (1938-1945)، مارس عدة مهن: قابض في حافلة، مساعد محاسب، عامل بناء، موظف نقابي وصحافي. درس بالزيتونة بتونس (1947 والفصل الأول لعام 1948)، انضم إلى حزب الشعب الجزائري حيث صار عضوا متفرغا (أوت 1948 وجوان 1950)، مسؤول في الكونفدرالية العامة للشغل CGT بتلمسان (1951-1952)، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري في 1953. التحق بجبهة التحرير الوطني في 1955 وأصبح محافظا سياسيا، في 1956، ناحية سبدو (تلمسان). وفي نوفمبر 1956، خلال اشتباك، تم اعتقاله وحكمت عليه المحكمة العسكرية بوهران بعشرين سنة سجنا مع الأشغال الشاقة. اعتقل في سجون مختلفة: تلمسان، وهران، لامبيز... ثم في المعسكر الخاص ببوغاري وأخيرا في معسكر حمام بوحجر إلى غاية تسريحه في 1962. معارض شيوعي بعد الاستقلال. ألف العديد من الكتب منها الجبل والسهل (قصص، الجزائر 1980) ولامبيز (ترجمة ثالثة، دار الاجتهاد، 1990، 230 ص).

بن سالم عبد الرحمن

رائد جيش التحرير الوطني.

ضابط صف في الجيش الفرنسي، التحق عند عودته من الهند الصينية بجيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية. عضو لجنة المنطقة الشمالية (1960)، نقيب في الحدود الشرقية (1961)، قائد ثكنة بالعاصمة في 1964، عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير

الوطني (1964-1965). عضو مجلس الثورة (1965-1967)، غادر الجيش في 1967 بعد أن ساند زبيري ضد بومدين.

بن سالم نور الدين

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1961).

مناضل في حزب الشعب الجزائري بفرنسا بعد 1945، عضو قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية عن شرق فرنسا. أيد مبادرة جبهة التحرير الوطني ونشط في قيادة فدرالية فرنسا في فرعها السياسي، بين 1955-1956. اعتقل في أوت 1956، أطلق في 7 جوان 1961 ويصبح مسؤولا في جبهة التحرير الوطني بالمغرب، وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية. انسحب من كل نشاط سياسي في 1962.

بن سعيد عبد الرحمن (ولد في1932)

عضو قيادة الحركة الوطنية الجزائرية.

ولد في 18 مارس 1932 بسوقر قرب تيارت، صاحب دكان بليل، ناضل في فدرالية الشمال Nord ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية. خلال أزمة هذا التنظيم الوطني وقف إلى جانب مصالي بعد زيارة قام بها إلى نيور يوم 21 فيفري 1954. ووجد نفسه عضوا في المجلس الوطني للثورة CNR، مثل الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA في ندوة الكونفدرالية العالمية النقابات الحرة CISL بتونس من 2 إلى 9 جويلية 1957، التي رفضت طلب انخراط هذا التنظيم النقابي. اعتقل في أول نوفمبر 1954 وسجن في سجن لاسانتي، أطلق سراحه في 1958، تولى قيادة USTA. عضو المكتب السياسي الاستشاري المؤقت الذي كان المسير الفعلي للحركة الوطنية الجزائرية. قرب عبد الرحمن بن سعيد من الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي، صنيعة المصالح الفرنسية للاستعلامات في آخر مسعى لهم لخلق قوة ثالثة. طرد من الحركة الوطنية الجزائرية في 29 جوان 1961.

بن شريف أحمد (ولد في 1927)

عقيد جيش التحرير الوطني (الولاية IV).

ولد في أفريل 1927 بالجلفة، في بيت عز وشرف. احترف الجندية في الجيش الفرنسي. ورقي إلى رتبة ملازم في 1957 بعد أن تلقى دراسة في مدرسة تكوين الضباط العاملين سان ميكسان. وفي جويلية 1957، فر من الفرقة الأولى للقناصة الجزائريين RTA للانضمام إلى جيش التحرير الوطني مصحوبا بقسم من كتيبته. وبعد أن حارب في الولاية الرابعة (القطاع الخامس)، انتقل إلى الحدود الجزائرية التونسية ومن هناك ولمدة عامين، انهمك في تدريب رجال جيش التحرير الوطني. والهدف: تحويل المقاومين إلى جنود محترفين. وتولى على رأس قيادة معسكر ملاق حيث كان خصوم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية معتقلين بتهمة تدبير انقلاب بتحريض من المصالح الخاصة المصرية. عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية في جانفي 1960، ثم يعين على رأس الولاية الرابعة في جويلية من نفس السنة. تمكن من اجتياز الحاجز المكهرب لكنه وقع جريحا في قبضة العدو. بقرار من باريس ينتزع من العدالة العسكرية ويرحل إلى فرنسا حيث يسجن إلى غاية نهاية الحرب. سرح في أفريل 1962، ليلتحق بقيادة الأركان العامة تحت إمرة بومدين، الذي يقرر إعادته إلى منصبه على رأس ولاية القطاع

العاصمي. وفي جوان يعتقل بن شريف بزرالدة قرب العاصمة من طرف عناصر من الولاية الرابعة وتحوزه أسيرا بتهمة تنصيبه، خلافا للقانون، تعيينه قائدا للولاية. بعزله شخصيا تعبيرا عن حسن نيته تجاه مخاطبيه من الولاية الرابعة، من بينهم الرائد حسان. ثم يطلق سراحه بتدخل من الرائد لخضر بورقعة مع إبقائه رهن الإقامة الجبرية بالبليدة. في سبتمبر 1962، يعينه الجهاز التنفيذي المؤقت على رأس الدرك الوطني. وسوف يحتفظ بهذا المنصب الهام مرهوب الجانب لمدة 15 سنة متواصلة إلى غاية 21 أفريل 1977، التاريخ الذي يعين فيه وزيرا قبل أن ينحى في 29 جوان 1978، ثم يوجه له ديوان المحاسبة تهمة اختلاس الأموال (1980).

بن طوبال سليمان المدعو لخضر أو سي عبد الله. (ولد في 1923).

عقيد جيش التحرير الوطني وعضو الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

ولد بميلة في عائلة متواضعة، كان أبوه فلاحا صغيرا، انضم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، والتحق بالمنظمة الخاصة ما إن بدأت هيكلة هذا التنظيم شبه العسكري في القطاع القسنطيني (1947-1948). بعد تفكيك المنظمة الخاصة في 1950، طاردته الشرطة. عينته حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الأوراس حيث عاش في الجبال مع ناجين آخرين من حملة التفتيش الواسعة التي قامت بها الشرطة (خاصة عبد السلام حباشي، رابح بيطاط، عمار بن عودة). وهناك تعرف على مصطفى بن بولعيد وبشير شيهاني وعجال عجول، القادة المقبلين للثورة في هذه المنطقة. بدعوة من بوضياف انضم إلى مجموعة "22"، وعند اندلاع الثورة أول نوفمبر 1954 أصبح مسئولا عن منطقة قتالية شملت جيجل، الشقفة، الطاهير، الميلية، إلى غاية قسنطينة. كان إلى جانب زيغود يوسف، أحد صانعي هجومات 20 أوت 1955، وشارك ضمن وفد الشمال القسنطيني في مؤتمر الصومام بقيادة زيغود يوسف. عين عضوا مستخلفا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية و، في سبتمبر 1956، خلف زيغود يوسف بعد استشهاده في المعركة. غادر عقيد الولاية الثانية الجزائر رفقة كريم وبن خدة (عضوي لجنة التنسيق والتنفيذ) اللذين مرا بولايته في أفريل 1958 في طريقهما إلى تونس. في أوت 1957، كان ضمن أعضاء ثاني لجنة للتنسيق والتنفيذ وساهم في إبعاد "المركزيين" دحلب وبن خدة من هذه اللجنة، مكلف بدوائر الداخل (أي منظمة فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا وتونس والمغرب)، واحتفظ بهذه المسئولية في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958- جويلية 1959) والثانية (جانفي 1960 أوت 1961). في الثالثة التي قادها بن خدة يصبح وزيرا بدون حقيبة. اختير عضوا في وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذي فاوض الفرنسيين في روس (11-19 فيفري 1962) وفي إفيان II. اعتقل ثم أطلق سراحه بعد الاستقلال بقليل (خلال نزاع صيف 1962)؛ ولم يتول أي منصب سياسي فيما بعد. بعد 1965، عين رئيسا ومديرا عاما للشركة الوطنية للتعدين ثم ابتداء من جانفي 1972 رئيس مجلس إدارة الاتحاد العربي للحديد والصلب، منظمة عربية مقرها في الجزائر العاصمة. كتب مذكراته في بداية الثمانينات ولكنه لا يريد نشرها إلا بعد موته.

بن عبد الحفيظ عجول عجول.

انظر عجول - عجول.

بن عبد المالك رمضان (1928-1954)

عضو مجموعة "22" (1954).

ولد في 20 مارس 1928 بقسنطينة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري بعد 1942، وأصبح مناضلا في المنظمة الخاصة في 1948. في 1949 ذهب إلى فرنسا وهناك اقتنع بضرورة التحرر عن طريق السلاح. وعاد إلى الجزائر في 1951، سجن في 1952 وتمكن من الفرار. مسئول دائرة سور (الغزوات) من حركة انتصار الحريات الديمقراطية. عشية الانشقاق، كان الإطار الوحيد من المنظمة الخاصة الذي شارك في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية (أفريل 1953)، حيث ، حسب محمد حربي، أدلى تصريحا باسم رفاقه. تبنى فيه أطروحات اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشارك في اجتماع "22". نائب بن مهيدي عن ناحية وهران، حاولت مجموعاته المسلحة التي تشكلت في نواحي مستغانم، الهجوم على مزرعة بوسكي (التي سوف تحمل اسمه بعد الاستقلال)، وعلى مقر الدرك في كاسانيه، ومحول كهربائي في أوبي. قتل يوم 4 نوفمبر 1954 من طرف القوات الفرنسية قرب سيدي علي بمستغانم، على إثر وشاية.

بن عصمان زكال فطيمة (1928-1990)

مناضلة سابقة في حزب الشعب الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. إجادة كبيرة لثلاث لغات (القبائلية، العربية الفصحى والعامية والفرنسية). كانت من أوائل المذيعات في الإذاعة ثم في التلفزيون منذ الخمسينات. أم لثلاثة أبناء، نشطت دائما في المجالات الثقافية (المسرح، الموسيقى) والسياسية. سجنت بسركاجي خلال حرب التحرير بسبب نضالاتها.

بن علا حاج محمد ولد في 1923

رائد جيش التحرير الوطني وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1962).

ولد بودان ، بالقطاع الوهراني في عائلة فقيرة جدا، غادر المدرسة بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي. عمل منذ سن الرابعة عشر واشتغل في جميع المهن التي توفرت أمامه: مقاول في مصنع المعجنات الغذائية، سمسار، ميكانيكي، حاجب محكمة. انخرط في تنظيم شبيبة حزب الشعب الجزائري منذ 1937 وإبان حكومة فيشي أودع في "ورشات الشباب". بعد إنزال الحلفاء انخرط جنديا وشارك بصفة ضابط صف في الجيش الفرنسي في الحملة العسكرية في إيطاليا وفرنسا وألمانيا (1943-1945). مسئول حي في حزب الشعب الجزائري بوهران، اتصل به بن بلة للانضمام إلى المنظمة الخاصة (1948). حكم عليه بثلاث سنوات سجنا عام 1951، إثر اكتشاف المنظمة وتفكيكها. وما إن أفرج عنه حتى التحق بالمقاومة وأصبح نائبا لبن مهيدي (المنطقة الخامسة، مدينة وهران). اعتقل يوم 16 نوفمبر 1956، وأفرج عنه في 1960. رائد جيش التحرير الوطني منذ سبتمبر 1961، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (ماي- جوان 1962). عضو المكتب السياسي المتشكل في تلمسان. بعد استقالة فرحات عباس في أوت 1963 تولى رئاسة الجمعية الوطنية التأسيسية. اعتقل في 19 جوان 1965، وسجن ثم وضع رهن الإقامة الجبرية قبل أن يفرج عنه (1968).

بن علال

رائد جيش التحرير الوطني (الولاية

الخامسة).

صار أسطورة شعبية على أفواه الآلاف من المواطنين في ناحية تلمسان. بث الرعب في عساكر فرنسا في جبال ولاد شولي، وهناك استشهد البطل في ساحة الشرف بعد أن وقع في شباك الطيران الاستعماري.

بن عمار خليفة

مؤسس الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي FAAD (1961)

ولد ببسكرة، وشارك في أول اجتماع لنجم شمال إفريقيا المنعقد في الجزائر العاصمة في شهر ماي 1933 إلى جانب م. مستول و ع. مزغنة. أصبح أحد الأعضاء المتفرغين الأوائل في نجم شمال إفريقيا إلى جانب حسين لحول، في الجزائر، بعد زيارة مصالي في صيف 1936. بعد حل نجم شمال إفريقيا وجه أمرا إلى العديد من القسمات بالعمل على إحيائها تحت اسم أحباب الأمة. عضو قيادة حزب الشعب الجزائري بفدرالية العاصمة في جويلية 1937. مرشح في الانتخابات المحلية عن حزب الشعب الجزائري عن مدينة سكيكدة في أكتوبر 1937. أدين بن عمار خليفة، للمرة الأولى في 4 نوفمبر 1937، مع مصالي الحاج، حسين لحول، مفدي زكريا، بسنتين سجنا والحرمان من الحقوق المدنية والسياسية. في مذكراته الأصلية رسم مصالي صورة لخليفة بن عمار في السجن: "كان قارئ القالة، ذكيا، متقفا بالعربية، وبالفرنسية وفي التاريخ. يبدو لك متزمتا ويريد دائما أن يكون الحق معه". أفرج عنه ثم أعيد اعتقاله وأدين من قبل محاكم فيشي في 17 مارس 1941، بثلاث سنوات سجنا قضاها في سجن لامبيز. أفرج عنه في 1943، يشارك في المشاورات بين حزب الشعب الجزائري وفرحات عباس لإطلاق حركة أحباب البيان والحرية. عضو اللجنة المديرة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية المعينة من قبل المجلس الوطني في 4 نوفمبر 1947. عوقب من قبل القيادة في مارس 1950 وأعيد إلى التنظيم في مارس 1954 عندما قرر مصالي، في رسالة للمناضلين، إنهاء الأزمة وفتح أبواب الحزب للمناضلين المعاقبين. التحق بالحركة الوطنية الجزائرية وأصبح عضوا في قيادتها. بعد رفض الحركة الوطنية الجزائرية في 6 ماي 1961 ملاقاة الوفد الفرنسي بإيفيان الذي كان يريد استغلاله ضد جبهة التحرير الوطني، عبر عن خلافه مع مصالي وأسس الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي، كمنظمة تدعي المعارضة ولكنها في الواقع صنيعة مصالح الجوسسة والجوسسة المضادة الفرنسية.

بن عودة بن مصطفى المدعو عمار بن عودة (ولد في 1925)

عضو لجنة "22" (1954)، وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1957) وعضو لجنة القيادة العسكرية للمنطقة الشرقية (1958).

ولد بعنابة، انخرط في حزب الشعب الجزائري في نهاية الحرب العالمية الثانية. عضو المنظمة الخاصة في 1948، اعتقل في مارس 1950، عند اكتشاف الشرطة لهذه المنظمة شبه العسكرية. يفر في 1952 من سجن عنابة برفقة يوسف زيغود، قائد الولاية الثانية لاحقا. اختفى في ناحية سكيكدة، ثم في الأوراس وأخيرا في القبائل الكبرى عند مقاومي كريم وأوعمران. عضو مجموعة "22"، ثم مسئول، عند اندلاع ثورة نوفمبر 1954، عن ناحية قالمة-عنابة. في 1956 حضر مؤتمر الصومام لكنه لم يدخل عضوا

في المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنبثق عن المؤتمر. وعند نهاية المؤتمر أرسل إلى تونس مع إبراهيم مزهودي، بغرض فرض سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ على الفصائل والمجموعات التي عم فيها عدم الانضباط والفوضى. ثم عوض في هذه المهمة، بعد ذلك بمدة قصيرة، بالعقيد أوعمران، الذي كلف بالخصوص بفرض الانضباط على المنشقين، ومعظمهم كانوا بلديين، ممن كانوا يعترضون على أرضية مؤتمر الصومام. وفي الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية (القاهرة في 20-28 أوت 1957)، أصبح عضوا في هذه الهيئة، حيث انتقل عدد أعضائها من 34 إلى 54 عضوا. في 1958، أصبح عضوا في لجنة التنظيم العسكري للمنطقة الشرقية، أي القيادة العامة للقوات المتمركزة في شرق البلاد، تحت قيادة العقيد سعيد محمدي. وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، في سبتمبر 1958، عين في وزارة التسليح والتموين. وشارك في المرحلة النهائية من المفاوضات مع فرنسا (إيفيان II). عند الاستقلال، عين ملحقا عسكريا بالقاهرة، ثم بباريس، ثم بتونس قبل أن يعين سفيرا بليبيا في 1979. يرأس هيئة وسام الاستحقاق التابعة لرئاسة الجمهورية بعد إنشائها من قبل الرئيس الشاذلي بن جديد.

بن مبروك يحيى (ولد في 1928)

ممثل قدير، ولد بالعاصمة، تعوزه دراساته

لتنقل في 1940، كان عضوا في فرقة "المسرح الجزائري" بقيادة مصطفى كاتب. في 1956 يتوقف عن أي نشاط مسرحي إثر اعتداء على شخصه من طرف متطرفين فرنسيين، وبعد أن استعاد عافيته، نحو أواخر 1957، انتقل إلى فرنسا، وفي أوائل 1958 التحق بتونس للمشاركة في الفرقة الفنية للجبهة. بعد الاستقلال، انضم، بالطبع، إلى المناضلين الذين أسسوا المسرح الوطني الجزائري حيث ظل إلى غاية إحالته على التقاعد في أوائل الثمانينات.

بن مهيدي محمد العربي (1923-1957)

قائد حزب التحرير الوطني.

ولد بدوار الكواشي بعين مليلة (أم البواقي) في عائلة فلاحية ميسورة. درس المرحلة الابتدائية والثانوية ببسكرة ثم بباتنة قبل أن يوظف كمحاسب في مصلحة الهندسة ببسكرة. كان يهوى المسرح. وفي 1939 انخرط في الكشافة الإسلامية. مناضل متحمس في حزب الشعب الجزائري السري. اعتقل إثر أحداث الثامن ماي 1945، وبعد خروجه من السجن في 9 مارس 1946، يلتحق بصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية. أصبح مرة أخرى محل بحث من طرف الشرطة، فاختار الحياة السرية، مغيرا هويته باستمرار، وعن هذا استحق عليه لقب "الرجل ذو العشرين وجها". محافظ محلي للكشافة الإسلامية الجزائرية وإطار المنظمة الخاصة ببسكرة، حكم عليه، بعد مطاردة بائسة من قبل الشرطة، بعشر سنوات سجنا غيابيا بتهمة "أعمال تخريبية ونشاطات خارجة عن القانون". عين رئيس دائرة عن الحزب في القطاع الوهراني وعضوا متفرغا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أقيل من منصبه بعد عملية مراقبة للشرطة بعين تموشنت. عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل (1954)، وأول مسئول للجبهة في القطاع الوهراني (المنطقة الخامسة) التي نظمها بفعالية رغم تطلعاتها الضعيفة. بعد مؤتمر الصومام، وكان أحد المبادرين به، انتخب في الهيئة العليا للجبهة،

لجنة التنسيق والتنفيذ CCE، ترك قيادة الولاية الخامسة (القطاع الوهراني) لبوصوف. في الخلاف الذي وقع بين بلة وقيادة الداخل، وقف إلى جانب عبان وكريم بلقاسم. تولى تنسيق العمل السياسي والعسكري في المنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة وأثناء معركة الجزائر (العاصمة)، أشرف على عمل المجموعات المسلحة. وحسب شهادة نسيمة هبلال (ولدت في 1928 ببلوزداد)، مسؤولها عن الاتصال بين عبان وأمير عيسات، وعضوة التنظيم السري وكاتبة لجنة التنسيق والتنفيذ، جرى اعتقال العربي بن مهيدي يوم 23 فيفري 1957 على الساعة الثانية صباحا، من طرف فرق العقيد بيجار، عن طريق الصدفة، في شقة تقع في شارع كلود دبيسي، بالعاصمة، والتي كان من المقرر أن يغادرها على الساعة الرابعة. ولم يكتشف المظليون الذين اعتقلوه هويته إلا بعد 24 ساعة لأن اعتقاله يعود إلى "صدفة خارقة. إثر اكتشاف علبة بريد بباريس في دكان عطور تابع لعائلة بن صيام، قرر قاضي باريسي تكثيف إنابة قضائية أفضت إلى أمر بالتفتيش في مبنى عائلة بن صيام، والذي كان يمر به بن مهيدي. وعليه لم يش به أحد، لأن الوحيد الذي كان يعلم بوجوده هو بن خدة الذي سلمه مفاتيح المكان قبل ذلك بعدة ساعات من اعتقاله"، وقد أكد بن يوسف بن خدة هذه الرواية عن اعتقال رفيقه في لجنة التنسيق والتنفيذ (في كتابه الجزائر عاصمة المقاومة). وبعد أن أخضع لسلسلة من التعذيب في فيلا سوزيني بالمدنية، تم اغتياله من قبل مظليي بيجار – الذي اقترح اغتياله– بأمر من الجنرال ماسو في ليلة 3 إلى 4 مارس 1957. وقد اتخذ قرار اغتياله بعد التشاور مع فرانسوا ميتران، الذي كان آنذاك وزيرا للعدل وحافظ الأختام، وروبير لاكوست، حاكم الجزائر. وفي 6 مارس، أعلن ميشال فوريان الناطق باسم الحاكم العام، في ندوة صحفية، أن ابن مهيدي "قد انتحر في زنزانته بعد أن خنق نفسه بشريط صنعه من قميصه". وهي رواية لا تصدق وسوف يكذبها مارسال بيجار نفسه (مقابلة أجرتها معه الجزائر الأحداث في 7 ديسمبر 1984). يبقى بن مهيدي صاحب المقولة الشهيرة ردا على عقيد المظليين الذي لامه على نقل القنابل في قفاف: "أعطونا طائراتكم ودباباتكم وسوف نتنازل لكم عن قفافنا وقنابلنا". رجل الرحمة والتسامح والأخوة والكرم والوطني العاشق للعدالة والحرية، يبقى وجها تاريخيا للثورة الجزائرية وأحد أهم منظريها. قدم الجنرال أوساريس، قائد القوات الخاصة خلال حرب التحرير، وقاتله، شهادة من الدرجة الأولى، واضعا بها حدا للأكاذيب الاستعمارية التي تواصلت لأكثر من أربعين سنة. مميطا جانبا من اللثام عن الممارسة المنهجية للتعذيب والإعدامات بدون محاكمة وشاهدا على السلطة المطلقة للعسكريين وضعف السياسيين. وقد ذهب بيجار، أحد رؤساء جوقة القمع الاستعماري الكثير إلى حد التعبير عن أمله في المجيء إلى الجزائر العاصمة لوضع باقة من الزهور على نصب الشهداء الجزائريين والترحم على قبر العربي بن مهيدي. هذه المبادرة كان يمكن أن تنال موافقة ظريفة حساني، إحدى أخوات بن مهيدي الثلاث من أجل "التقدم خطوة نحو السلم" (انظر لوموند ليوم 29 مارس 2002، ص 1).

شهادة على اغتياله: في 3 مارس 1957، تناقشنا مطولا مع ماسو بحضور ترانكيه، وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن إجراء محاكمة لبن مهيدي غير مرغوب فيها. كان يمكن أن تؤدي

إلى مضاعفات دولية. ومن جهة أخرى، كان يجب ربح الوقت، كما كان في الإمكان بكل لجنة التنسيق والتنفيذ، ولم يبع بن مهيدي رفاقه ولكنا عثرنا على وثائق ثمينة بحوزته.

– إذن ما رأيك؟ طلب مني ماسو

– أنا لا أرى لماذا يكون ابن مهيدي بمحصن أفضل من الآخرين.

– أنا على وفاق تام معكم، لكن اغتيال بن مهيدي لن يتم بدون لفت الانتباه، لا نستطيع القضاء عليه هكذا.

– لن نسلمه للشرطة القضائية. سوف يلجؤون إلى تعذيبه لجعله يتكلم ولكني رأيته وأنا على يقين بأنه لن يبوح بكلمة. وإذا حوكم وهو لم يقل شيئا فيمكن أن يبرأ وكل جبهة التحرير الوطني معه.

– إذن دعه لي قبل أن يفر، وهو ما سوف يحدث إذا استمرينا في التردد.

– إذن هو لك، قال لي ماسو، مغتبطا، سوف أعطيك.

– فهمت أنه قد حصل على الضوء الأخضر من الحكومة. وأنا من أخذ بن مهيدي في الليلة التالية من الأبيار. وكان بيجار قد أعلم مسبقا بأنني سوف آتي لأخذ سجينه. كان قد تعمد الغياب. وصلت بعدة سيارات جيب ومركبة نوع Dodge. ومعي 12 رجلا من فريقي الأول، مدججين بالسلاح. كان النقيب ألير في المناوبة. وتأهب لتصفيف مجموعة جنود. فطلبت منه إحضار بن مهيدي وتسليمه لي.

– قدم سلاحك! أمر ألير في الوقت الذي خرج فيه بن مهيدي من العمارة بعد أن أيقظوه للتو. ودهشت لأن مجموعة المظليين التابعين للفرقة الثالثة لمظليي المستعمرات RPC تقدم التحية الشرفية لقائد جبهة التحرير الوطني المحتجز (...) في هذه اللحظة فهم بن مهيدي ما كان ينتظره. حملناه وركبت بسرعة في مركبة الدوج. فاحتمال وجود كمين مسلح لتحريره وارد. أعطيت تعليمات دقيقة جدا لضابط الصف المنوط به حراسة زعيم جبهة التحرير الوطني، وكان موجودا معه في نفس السيارة:

– إذا هوجمنا عليك بقتله فورا، وحتى لو تمكنا منهم أطلق عليه النار بلا تردد!

توقفنا في مزرعة معزولة كان يقيم بها مغاوير فرقتي، كانت على بعد 20 كيلومترا إلى الجنوب من العاصمة، إلى اليسار من الطريق. كانت المزرعة قد وضعت في حسابنا من طرف أحد الأقدام السوداء. كان مبنى الإقامة متواضعا يتكون من طابق أرضي. وكانت فرقتي الثانية في انتظاري هناك. كان مغاوير الفرقة الثانية يتكونون من 20 رجلا، بعضهم كانوا من جنود القاعدة العسكرية، ولكنهم رجال موثوق فيهم. وكان النقيب الأر المدعو تالاف على رأسهم. وكان شديد الإخلاص لي وشرحت له ما سوف يحدث. وعليه فقد كان الضابط الحاضر على علم. طلبت منه أن يقوم رجاله بتهيئة ركن لإقامة بن مهيدي. كانت المزرعة غير صالحة لذلك. وتوجب تنظيف المكان وزحزحة رزم الهشيم. خلال ذلك عزلنا السجين في غرفة تمت تهيئتها. بينما بقي أحد رجالي في الحراسة قرب المدخل.

وما أن دخلنا الغرفة، وبمعونة ضباطي، انقضضنا على بن مهيدي وشنقناه بصورة توحي بالانتحار. وعندما تأكدت من موته، أنزلناه ونقلناه إلى المستشفى. وطبقا لأوامري فقد ترك الضابط المكلف بنقله محرك السيارة شغالا بحيث يكون بوسعه الانطلاق بسرعة ودون إعطاء تفسير عند وصول الطبيب المناوب. كانت الساعة تشير إلى منتصف

الليل تقريبا. ثم اتصلت مباشرة بماسو عبر الهاتف:

– حضرة الجنرال، إن بن مهيدي قد انتحر للتو. وجثمانه هو الآن في المستشفى. وسوف أوافيك بتقريري غدا صباحا.

أصدر ماسو همهمة وأقفل السماعة. كان يعلم أن تقريري كان جاهزا منذ الظهيرة، ربحا للوقت. كان القاضي بيرار أول من اطلع على هذا التقرير، وفيه وصف لأدق التفاصيل حول الانتحار الذي حدث الليلة التالية. كان بيرار مندهشا.

– هذا عظيم! أيمكن في علمك أن هذا مقنع جدا!

مع ذلك لم يبق التقرير مقنعا لمدة طويلة. بعد ذلك بعدة أيام استدعاني ماسو إلى مكتبه.

– تأكد. أنني في ورطة. علي المثول أمام روليكي، الوكيل العام.

كيف! وتصرا على استدعائك! للتحدث حول انتحار بن مهيدي.

– هذه إهانة لا توصف. بالنظر إلى مركزك، لا يمكنك الامتثال إلى هذا الاستدعاء. سوف أذهب أنا، بوصفي ممثلك أمام السلطات القضائية.

وهكذا ذهبت عند القاضي:

– سيادة الوكيل العام، أنا أمثل الجنرال ماسو. بالنظر إلى مهامي، ولأنا على علم تام بظروف وفاة بن مهيدي. فأنا من حرر التقرير الذي تكونون قد اطلعتم عليه.

استشاط القاضي غضبا.

– نعم، صحيح! لنتحدث عن تقريرك! ما تقوله في هذا العرض، عبارة عن مزاعم. مجرد مزاعم. ليس فيه دليل يذكر. ماذا عندك يثبت صحة ما قد نشرتموه، أنتم العسكريون؟

– ثبتنا الصداقة.

أعتقد أنني لم أسمع روليكي لما تأثر مثلما تأثر من إجابتي.

– تبتك الصداقة، راح يردد وهو يشد على عنقه. تبتكم الصداقة كعسكريين... عسكريون أوفياء، هكذا؟

أخذت إرشاد تمتني، حيته بطرقة من عقبي وخرجت. ولم أسمع بعد ذلك بالوكيل العام. (...) وعدنا إلى استعمال المزرعة التي اغتيل فيها بن مهيدي. طلبت من المحاربين حفر حفرة وفيها تم دفن 20 جثة بينها واحدة لامرأة. (في المصالح الخاصة، الجزائر 1955-1957؟ منشورات بلون، باريس، ماي 2001)

بن ميريام رسامة وكاتبة Ben Myriam

اسمها الأصلي ماريلز بن حليوه، ولدت في العاصمة. عاشت طفولتها على اتصال حميم باللغة والحضارة العربية. ولكنها مع دخولها المدرسة الفرنسية بدأت تكتشف عداء الأوربيين، والعنصرية الشائعة، وتنافر المجتمع الاستعماري. مارست مهنة التعليم في قرى مختلفة مع استمرارها في متابعة دراساتها في الفلسفة في جامعة الجزائر. ولكنها خلال صيف 1956، تتعرض لملاحقة الشرطة بسبب تعاطفها مع المقاومة المضطر إلى الدخول في الحياة السرية. حكم عليها غيابيا بعشرين سنة مع الأشغال الشاقة، فعاشت مجهولة حتى 1962. في الاستقلال واصلت مهنة التعليم والرسم والكتابة.

بن نوي مصطفى (ولد في 1928)

رائد جيش التحرير الوطني (الولاية الأولى، 1959)

ولد في 28 أوت 1928 بدوار أولاد شليح، ناحية باتنة، تربطه بالرائد حاج لخضر صلة

قرابة. كان اللقب بن نوي، واسمه الحقيقي مصطفى مراردة. فارع القامة، نحيل. تولى في 29 أفريل 1959 قيادة الولاية الأولى كمستخلف. قبلها كان ملازما ومسؤولا عن الاستعلامات والاتصالات في المنطقة الأولى ثم قائدا المنطقة الثانية. عند اندلاع الثورة كان مناضلا بسيطا. انتقل في بعثة بكسرو، في 14 نوفمبر 1954، مجموعة من أوائل المقاومين يقودهم بلقاسم قرين، رائد الكفاح المسلح. انضم إلى جيش التحرير الوطني و، تدريجيا، تولى كل المناصب على مختلف الرتب. كان يمتلك معارف لا بأس بها في العربية ومبادئ في الفرنسية، كما كان إلى الجانب، يفضل الحوار. يريد الاطلاع على كل شيء، ولا يصغي إلى النصائح بالنظام المرسوم من قبل بطله. رقي إلى رائد ومسؤول عن الاستعلامات والاتصالات في مارس 1960. سرح من الجندية في 1962، اختار الحياة المدنية.

بن هدوقة عبد الحميد (1925-1996)

كاتب.

ولد في 9 جانفي 1925 بالحمراء، قرب المنصورة (برج بوعريريج) في عائلة متواضعة، كان أبوه مدرسا، درس اللغتين العربية والفرنسية، في قريته المنصورة الحمراء أولا، ثم في معهد الكتانية بقسنطينة والزيتونة بتونس. عاد إلى الجزائر ودرس الأدب العربي (1954). رحل إلى فرنسا حيث مارس العديد من المهن طلبا للعيش (1955). ثم رحل إلى تونس بين 1958 و1962 حيث كتب للإذاعة والصحافة التابعة للجبهة. عاد إلى البلد في 1962. درس المسرح والإخراج الإذاعي إلى جانب عمله بالإذاعة والتلفزيون الجزائري. كتب العديد من الروايات، أشهرها ريح الجنوب التي حولت إلى فيلم وترجمت لعدة لغات. كما ألف: الجزائر بين الأمس واليوم، مجموعة مقالات، 1958؛ ظلال جزائرية، بيروت، قصص قصيرة، 1960؛ الأشعة السبعة، عشر قصص قصيرة، تونس، 1962؛ الأرواح الشاغرة، أشعار (1967)؛ ريح الجنوب، رواية، 1971؛ الكاتب وقصص أخرى، (1974)؛ نهاية الأمس، رواية(1981)؛ بان الصبح، (1981)؛ وغدا يوم جديد، (1992)؛ مرح الذاكرة، قصص قصيرة (1997)؛ أحلام بسكلت، رواية، ترجمها م. بوا (1997). عبد الحميد بن هدوقة، نصوص جمعها وقدم لها جيلالي خلاص (1997).

بن يحيى محمد الصديق (1932-1982)

مفاوض في إيفيان (1961-1962).

ولد في 3 جانفي 1932 بجيجل، زاول دراسته الإعدادية لمدة أربع سنوات بسطيف ثم في ثانوية بنجو (حاليا الأمير عبد القادر) بالعاصمة ثم واصل دراسته في الحقوق وسجل نفسه في 1953 كمحام متربص لدى نقابة العاصمة. في 1955، كان أحد المدافعين عن رابح بيطاط المعتقل في سجن سركاجي (بربروس) وضمن الاتصال بينه وبين عبان. شارك في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA بمعية بلعيد عبد السلام، لمين خان، رضا مالك، مسعود أيت شعلال وغيرهم. التحق بالخارج في نهاية 1955. اختير عضوا مستخلفا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام. عمل في محيط الدوائر القيادية لجبهة التحرير الوطني (لجنة التنسيق والتنفيذ ثم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية)، متوليا مهام مستشار سياسي أو دبلوماسي قبل أن يصبح مدير ديوان فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية

الجزائرية (1958-1960). في أفريل 1956 مثّل الجزائر في ندوة الطلبة الأفروآسيويين بباندونغ (أندونيسيا). خلال صيف 1959، كلف برفقة فرانس فانون، عمر أوصديق، عبد الرزاق شنتوف، لمين خان ومسعود آيت شعلال، كأعضاء في اللجنة المكلفة بإعداد البرنامج الذي سوف يعرض أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية الجديد، بوصفه عضوا في اجتماع "العشرة" (جويلية- ديسمبر 1959) مع أحمد بومنجل، مثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في محادثات مولان، (15-19 جوان 1960). شارك في مختلف مراحل المفاوضات التي أفضت إلى اتفاقيات إيفيان (1961-1962). وقبل عدة أيام من انعقاد آخر دورة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية (27 ماي – 7 جوان 1962 بطرابلس) شارك في اللجنة المكلفة بإعداد برنامج لمرحلة ما بعد الاستقلال. هذه اللجنة المؤلفة من آيت أحمد، يزيد، بن يحيا، لشرف، مالك، حربي، ثم وبرعاية بن بلة، أعدت نصا، وافق عليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالإجماع، صار ما سمي بـ "برنامج طرابلس". تولى الوزارة لعدة مرات بعد الاستقلال.

بنتامي جيلالي

رئيس الهلال الأحمر الجزائري (1957-1962).

من مستغانم، مختص في الأمراض العصبية، ناضل في الحزب الشعبي الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية ثم في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني في 1956، وفي 1957 عين مندوبا في الهلال الأحمر الجزائري لدى الهلال العالمي للصليب الأحمر بجنيف. أدار الهلال الأحمر الجزائري إلى غاية 1962.

بني العلمان مذبحة أنظر ملوزة.

بوباشة جميلة (ولدت في 1938)

ولدت بالجزائر العاصمة، كانت ضمن مغاوير جبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير الوطني الجزائري. اتهمت بوضع قنبلة (تم إبطال مفعولها) في حانة كلية الجزائر، اعتقلت في أفريل 1959 وحكم عليها بالإعدام في جويلية من نفس السنة. من أجل المس بكرامتها كإنسان وكامرأة بسبب التعذيب الذي تعرضت له خلال اعتقالها، رفعت دعوى ضد بيير مسمير وزير الدفاع يومئذ والجنرال أيري، القائد الأعلى للجيش الفرنسي في الجزائر. أربكت مأساتها الأوساط المثقفة وتكفلت سيمون دي بوفوار بالدفاع عنها. جرى سجنها في كان Caen ثم في رن، أطلق سراحها في 1962.

بوبكر حمزة (1912-1995)

عميد مسجد باريس (1957-1982).

ابن سي حمزة (توفي في 1931) من أولاد سيدي الشيخ، ولد في 15 جوان 1912 ببريزينة (البيض). التحق في سن الحادية عشر بداخلية ثانوية وهران. تحصل على البكالوريا وسنه 16 سنة، دخل كلية الآداب بجامعة الجزائر. وكطالب لامع تحصل بدون صعوبة على شهادة الكفاءة المهنية للتعليم الثانوي التي مكنته من التعليم في ثانوية سكيكدة، كان رئيس زاوية سيدي الشيخ في عام 1949. وأعيد انتخابه في 1953. أستاذ مكلف بالدروس في كلية الجزائر حيث كان يشرف على تقديم محاضرة في الاقتصاد الإفريقي. أستاذ جامعي، أشرف على إدارة مجلة السلام بالجزائر العاصمة، والتي تحولت إلى سلام إفريقيا من 1948 إلى 1958. نائب

سابق (1959) ورئيس سابق للمجلس العام للواحات. عين في 18 ماي 1957 عميدا لمسجد باريس من قبل غي موليه، رئيس مجلس الوزراء. عزله الجهاز التنفيذي المؤقت في 1962 لكنه لم يلتزم بهذا القرار بحجة أنه عين في هذا المكان من قبل الحكومة الفرنسية وسيبقى فيه. في 13 سبتمبر 1962، قررت الجمعية العامة لمجمع الحبوس والبقاع المقدسة للإسلام بالجزائر، بالإجماع، استخلافه بعبد القادر بن طالب كرئيس للمعهد الإسلامي بباريس لكن القرار بقي حبرا على ورق، بقي عميدا لمسجد باريس إلى غاية 1982، وهو التاريخ الذي خلفه فيه الشيخ عباس.

بوبنيدر صالح المدعو "صوت العرب" (ولد في 1929)

مسؤول الولاية الثانية (1959-1962).

بطل مغوار ذو قلب رقيق، كان أحد القادة الذين بقوا في الجبال طوال الحرب، سمي "صوت العرب" لأنه كان، من أجل بث الحماس في جنوده، يقول لهم بأن ملاحمهم سوف تحكيها "صوت العرب"، المحطة التي كانت تبث من القاهرة وتلقى إقبالا كبيرا في الجزائر.

ولد بواد زناتي (قالمة) في عائلة فلاحية فقيرة وبدون أرض، ناضل ابتداء من 1945 في حزب الشعب الجزائري /حركة انتصار الحريات الديمقراطية. اشتغل بالنقل. عضو في المنظمة الخاصة OS (1947)، ألقي عليه القبض في 1950 وسجن بعنابة إلى غاية 1952 ثم حول إلى العاصمة (سركاجي). في ليلة 31 أكتوبر إلى أول نوفمبر 1954، هاجم، على رأس مجموعة من المناضلين حراس ثكنة الخروب. ولاه زيغود يوسف مسؤولية منطقة واد زناتي التي تحملها بين نوفمبر 1954 وجانفي 1955. ابتداء من أوت 1955 وإلى غاية 1959، عضو في قيادة أركان الولاية الثانية التي أصبح العقيد القائد فيها من 1959 إلى 1962. أثناء مشادة كلامية بينه وبين بن بلة يوم 4 جوان 1962 حول مسألة مهام العقيد الطاهر زبيري، إلى بدء تكتلات المجلس الوطني للثورة الجزائرية. اعتقل في نفس الوقت مع بن طوبال في 25 جويلية 1962 بقسنطينة، عندما استولت قوات وحدات، تحت قيادة الرائد العربي برجم، قدمت من الولاية الأولى (الأوراس) وموالية لقيادة أركان جيش التحرير الوطني للعقيد هواري بومدين، على مدينة قسنطينة. أطلق سراحه بعد ذلك بأيام فتوجه إلى وهران حيث التقى بن بلة. بعد هذا اللقاء، ورغم تجريده من قيادته، فقد أعلن انضمامه إلى المكتب السياسي واستعاد في 8 أوت جزءا من سلطاته: تولى مسؤولية الشؤون العمومية والإدارية للولاية الثانية. بعد الاستقلال تراوح بين المعارضة والموالاة للسلطة والاهتمام بأعماله: عضو مؤسس لحزب الثورة الاشتراكية PRS (1963)، عضو مجلس الثورة (1965-1967)، عضو مجلس الأمة (1997-2001)، وعضو مؤسس للجنة المواطنين للدفاع عن الجمهورية CCDR (1998).

بوبي (بيار) Popie (Pierre)

محامي ليبرالي، رئيس فدرالية الحركة الجمهورية الشعبية MRP بالجزائر العاصمة، اغتالته منظمة الجيش السري OAS يوم 25 جانفي 1961.

بوتفليقة عبد العزيز (ولد في 1937)

من عائلة تلمسانية، ولد في 2 مارس 1937

بوجدة (المغرب) حيث كان الأب حاجبا. وما إن أنهى دراسته الثانوية حتى قرر إضراب الطلبة من طرف جبهة التحرير الوطني في 1956، وهي الفترة التي التحق فيها بجيش التحرير الوطني في الحدود الجزائرية المغربية في الولاية الخامسة حيث كلف بمهمة المراقب العام (1957-1958). ضابط في المنطقة الرابعة والسابعة، ثم ملحق بمركز القيادة في القيادة العسكرية الغربية، ثم بمركز قيادة الأركان الغربية وفي مركز قيادة الأركان العامة الذي كان تحت سلطة العقيد بومدين. في 1960، كلف سي عبد القادر – الاسم الحربي له – بتوسيع الكفاح المسلح عن طريق فتح جبهة مالية كان الهدف من فتحها إفشال محاولات تقسيم البلاد من قبل القوة المستعمرة. من أجل هذا قام بتنقلات في العديد من البلدان الإفريقية، خاصة إلى مالي وغينيا. وبوصفه من مساعدي بومدين المقربين فقد قام، عام 1961، بمهمة لصالح هذا الأخير لدى الزعماء التاريخيين المعتقلين في أولنوا Aulnoy، بغية ضمان تحالفهم في السباق نحو السلطة مع اقتراب الاستقلال. إن بوتفليقة هو، إذن، من مد الجسور بين بن بلة وبومدين لمعارضة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. نائب في 1962، وزير الشبيبة والرياضة والسياحة (27 سبتمبر 1962)، وزير الشؤون الخارجية (1963-1979) ثم رئيس الجمهورية (منذ 1999).

البوجاديون في الجزائر

Les Poujadistes en Algérie

عناصر من أقصى اليمين في الجزائر العاصمة بقيادة لوتاليه، الرئيس المحلي لحركة بوجاد، نصير الحرب والقمع إلى أقصى حد. ابتداء من شهر فيفري 1955، عقد م. بوجاد، في منزل باريسي تابع لنائب مستقل عن قسنطينة هو عمار نارون، صلاته مع أوساط أقصى اليمين. عند م. نارون الذي كان داعمة للعقيد في حكومة فيشي، التقى بموريس لوبران رئيس تحرير سابق لجريدة "بوريتو التحرير الوطني"، وجان أندري لوتيه، منشط النشرة صفحوة ثالثة "الساعة الفرنسية". أصبح الرجلان متعاونين نشطين في حركة بوجاد حيث صوت مؤتمرها المنعقد في جويلية 1955 بباريس على لائحة تقضي العودة ببساطة إلى مفهوم المستعمرة لجميع أقاليم الاتحاد الفرنسي، الذي أنشأه ديغول بعد التحرير. بعد ذلك بشهر، أوصت جريدتها "الإخاء الفرنسي"، بعلاج وحيد ومحدد للحفاظ على الجزائر: "أولا، حسن التصويب، وهذا يشمل التغيب إلى القتال، ونصح بالحاح بتقديم منحة للرامي الجيد، ووسام يتماشى معها كما كان معمولا به في الجيش الألماني، على الأقل بالنسبة للوسام...".

المصدر: إكسبرس ليوم 1956/01/12؛ حركة بوجاد "القمع! القمع!"

بوحارة عبد الرزاق (ولد في 1934)

ضابط في جيش التحرير الوطني.

ولد بالقل (سكيكدة). قطع دراسته الثانوية "فيلارباضيات" في 1956 والتحق بالثورة في ناحية خنشلة (الولاية الأولى). بعد ذلك بأربع سنوات أصبح ضابطا في جيش التحرير الوطني بالحدود الجزائرية التونسية حيث ولاه العقيد بومدين قيادة الفيلق التاسع والثلاثين (1960-1962). سفير ثم وزير بعد الاستقلال. ألف كتابا عنها "بؤر التحرير" (منشورات القصبة، الجزائر 2002).

بوحجة علي (ولد في 1933)

وفي جيش التحرير الوطني.

برز خلال حرب التحرير الوطني في صفوف جيش التحرير الوطني بفتحه لجبهة جنوبية بمعية مساعدية وبوتفليقة خصوصا، انطلاقا من مالي إلى غاية الهقار. احترف الخدمة في الجيش الوطني الشعبي بعد الاستقلال.

بوحيرد جميلة (ولدت في 1935)

ولدت بالعاصمة، مناضلة في المنطقة المستقلة

(ز) بالعاصمة، تعاونت مع ياسف سعدي، وضعت قنبلة يوم 30 سبتمبر 1956، ولم تنفجر، بيبو موريطانيا جاءت جميلة بوعزة التي وضعت قنبلة مدمرة في 26 جانفي للاحق بمقهى الديك ماردي. ألقي القبض على جميلة في 10 أفريل 1957، عذبت وحكم عليها بالإعدام في 15 جويلية من نفس السنة. وبفضل حملة واسعة قيدت من أجلها لم ينفذ فيها الإعدام. وحولت عقوبتها إلى السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة. أطلق سراحها في 1962، انتخبت نائبة عن العاصمة في الجمعية التأسيسية. "كان مصير هذه المرأة الشابة يفوق في تأثيره على القضية الجزائرية مئات البلاغات الحربية، ولقد كنا نعي ذلك"، كما كتب فيما بعد محمد حربي، المنشط الرئيسي للجنة الصحافة والإعلام بالمراقبة فرنسا لجبهة التحرير الوطني، في مذكراته (حياة مسمرة، ص 198).

شهادة:

في 9 أفريل 1957 صباحا، في زقاق من أزقة قصبة العاصمة، اعتقلت طالبة باسم جميلة بوحيرد، لم تتمكن من الفرار أمام طلقات الرشاش، من طرف العسكر الفرنسيين. توغلت رصاصة في ظهرها وخشيت عظم الكتف والعضلات لهيمنها الأيسر. نقلت إلى المستشفى وجرى استنطاقها، بعد ذلك بحوالي أربع ساعات، ثم سيقت إلى منزل مجهول، ليس بعيدا عن العاصمة، حيث تم تعذيبها بوحشية.

"كان هناك، كما قالت فيما بعد، "النقيب، الصغير القامة، يميل إلى السمرة، فرنسي من الجزائر حسب لهجته، يبلغ حوالي 40 سنة من العمر، بالإضافة إلى ملازم ورقيب أول وجنديان. مظلي يشتغل على "المجير" وكان مهمته تدوين الاعترافات".

في ليلة 17 إلى 18 أفريل، عذبت جميلة بوحيرد بالكهرباء، بينما كان يسمع أزيز الطائرات فوقهم. وقد ألحق بها أخوها بعد ذلك بأسبوع ليعرف بدوره لطاقة التعذيب. لندعها تحكي بنفسها عن حصة التعذيب هذه: "قام النقباء الثلاثة الذين أتوا بي من المستشفى حوالي الساعة التاسعة ليلا، والمظليون الآخرون جردوني من ثيابي وعصبوا عيني، وربطوني على مقعد ووضعوا تحت القيود خرقا مبللة حول المعصمين، والذراعين، والبطن، والفخذين، والعقبين والساقين. ووضعوا مصدرا كهربائيا في فرجي، وفي فمي وفي طرفي النهدين. أغمي علي على الساعة الثالثة صباحا تقريبا وكنت أهذي...".

وفي يوم 19، انفتح جرحها وسالت منه الدماء من جديد.

في يوم 21، سيقت إلى "فيلا" ثانية متخصصة، تقع في الأبيار بالعاصمة. وإلى غاية يوم 25، تعرضت للضرب، ولم تقدم إلى دار العدالة إلا في اليوم التالي. "لا أستطيع" كتبت إلى قاضي التحقيق، بعد عمليات التعذيب التي تعرضت لها، هي أفسح من الموت لأنها مهينة، من قبل ضباط فرنسيين، في مستشفى عسكري فرنسي أو في مراكز الجيش، لا أستطيع الاعتراف لمحكمة فرنسية ليس فقط بالكفاءة بل بمجرد الحق

المعنوي في محاكمتي".

في 18 ماي، أي 36 يوما بعد اعتقالها، قام الطبيب الشرعي الدكتور قودار بتحرير تقرير و"شرح" حالة السجينة، مغفلا عن عمد مسار الرصاصة المتوغلة في ظهرها، وتحول الجرح الذي انفتح من جديد بفعل الضرب، إلى قرح ذي حواف لم تندمل يميل لونه إلى البنفسجي يتسرب منه قيح بلون مصفر" والذي "يبدو من طبيعة سلية (من السل). ولا يمكن تقديم مزيد من الدقة إلا عبر فحص جرثومي" من جهة أخرى بقي الالتواء بزاوية قائمة للذراع الأيسر لجميلة بوحيرد "بدون تفسير طبي". وهكذا مال الدكتور قودار إلى تقديم توصية بإجراء فحص بالأشعة. أما فيما يخص "الآثار المتوردة، المؤلمة، بطول 5 سنتيمترات" التي تقع في الجانب الأيمن والجهة الخارجية للساق الأيمن، فقد زعم "بصدق أنها يمكن أن تعود إلى حوالي 30 يوما نتيجة سقوط، أو نتيجة احتكاك بشيء أو نتيجة تلقي ضربات" قبل أن يختتم هكذا بأن "جميلة بوحيرد لا تحمل أي أثر للتعذيب يمكن أن يعود إلى العشرين يوما التي سبقت..."

واليوم ورغم أن جميلة بوحيرد قد حكم عليها بالإعدام ثم خفف، أمام الانفعال الذي أثارته في العالم بأسره من خلال ما كشفت عنه، لا تزال جميلة بوحيرد تقبع في سجون "المتمدنين". أخيرا، واحتجاجا على المعاملات السيئة لجأت إلى التعبير عنها بالإضراب عن الطعام، وتستمر عذابات الجزائريات.

تم اعتقال أكثر من 20 فتاة في يوم واحد بالعاصمة، بينما تقبع مئة امرأة قرب زرالدة، في معسكر تفتيشون، من بينهن، واحدة عمرها خمسة وثمانون عاما، شهدت مقتل ابنها من طرف المظليين، بعد تزوج ابنتها وزوجة ابنها في السجن...". (المقاومة الجزائرية، عدد 36، ليوم 13 إلى 20 جويلية 1957. أرليت فرجاس: من أجل جميلة بوحيرد).

بوداود عمار (ولد في 1924)

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1959)، مسئول فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني (1957).

ولد في 5 ماي 1924 بتقزيرت (تيزي وزو)، بعد حصوله على شهادة إنهاء الدراسات الابتدائية، واصل دراساته في مدرسة مختصة في زراعة الأشجار بمشترلي. غادر المدرسة في سن السابعة عشر. تعرف على حزب الشعب الجزائري من خلال صديق له جلب معه منشورات هذا الحزب. طلب الاتصال به والتقى بمحمد زروالي الذي أوكل إليه مسئولية تقزيرت. شارك بانتظام في اجتماع جميع مناطق بلديات القبائل تحت قيادة حاليت سعيد علي. وبينما كان يحضر للثورة المقررة في 23 ماي 1945، تلقى في المساء أمرا مضادا بواسطة أرزقي جمعة. اعتقل في 31 ماي 1945. وسرح بعد قرار العفو في 1946، أصبح مسئولا عن منطقة تلمي-تقزيرت-عبو. كان ضمن الـ 15 عضوا في وفد القبائل لمؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في فيفري 1947. مسئول جهوي للمنظمة الخاصة في القبائل الصغرى تحت إمرة عمار ولد حمودة (قائد القبائل الكبرى والصغرى)، اعتقل في 1949 ببجاية. وسرح في 1951، هاجر إلى فرنسا حيث تولى تسيير مقهى، ثم بائع في محل تجاري "لوبون مارشي". وقف إلى جانب التيار الثوري ضد مصالي في الأزمة التي زعزعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية. التحق عمار بوداود بجبهة التحرير الوطني منذ ميلادها.

رحل إلى المغرب في 1955. بعد اعتقال د. لحداوي وبن الوتشي في فيفري 1957، تولى، بعد الطيب بولحروف، مسئولية فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ابتداء من شهر جوان، ومارس فيها قوة رئيسية من خلال ضمانه الاتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ. انضم إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 1959 وأصبح عضوا في مكتبه عشية الاستقلال. في 1964، عضو في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني ثم انتخب نائبا. بعد 19 ماي 1965، ينسحب من السياسة ويكرس حياته لأعماله الخاصة. أول رئيس لجمعية مجاهدي فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني (1990).

بودة أحمد (1907-1992)

وجه من وجوه الحركة الوطنية

ولد يوم 3 أوت 1907 بعين طاية (بومرداس) في عائلة فلاحية. انضم في 1932 إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفي 1937، ناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا في فترة حله. وفي صفوف حزب الشعب الجزائري ارتقى بسرعة في سلم المسئوليات، فهو في 1939 مسير البرلمان الجزائري، جريدة يحرر قسم كبير منها القادة المعتقلون في الحراش. وخلال الحرب العالمية الثانية أصبح عضوا في قيادة حزب الشعب الجزائري المحظور، في أفريل 1943 إلى جانب حسين عسلة ومحمد بلوزداد، ثم عضوا في اللجنة المركزية، ومندوبا في الجمعية الجزائرية في 1948. شد إليه الأنظار من خلال تدخلاته بالعربية، ودفاعه عن الثقافة الإسلامية الجزائرية التي سعت الإدارة الاستعمارية إلى خنقها برفضها تقديم الإعانة المالية لها. عند عودته من رحلة قادته إلى القاهرة، برفقة مزغنة عام 1952، شن بودة معركة مفتوحة ضد مصالي واللجنة المركزية. كان في هذا النزاع أحد خصوم مصالي. اعتقل إثر حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في نوفمبر 1954، بعد أن أطلق سراحه في أفريل 1955، شارك إلى جانب بن خدة في المفاوضات التي جرت بين قدماء المركزيين وجبهة التحرير الوطني ممثلة بعبان رمضان. التحق بجبهة التحرير الوطني التي عرضت عليه سفارة الجزائر وتمثيلها في العراق ثم في ليبيا. بعد النزاع بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبن بلة انسحب نهائيا من المسرح السياسي.

بودية محمد (1932-1973)

رجل مسرح

ولد في 24 فيفري 1924 بالجزائر العاصمة، عاش طفولة شقية. ولم يترك الاستعمار الفرنسي أمامه سوى بديل واحد: حمل السلاح والقتال حتى النصر النهائي. انضم إلى فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، منذ بداية حرب التحرير الوطني. اعتقل في سبتمبر 1958، وحكم عليه بعشرين سنة سجنا. تمكن من الفرار في 1961 والتحق بالفريق المسرحي لجبهة التحرير الوطني ليصبح مسيره. بعد استرجاع الاستقلال، عاد إلى البلاد وشارك مع مصطفى كاتب في تأسيس المسرح الوطني الجزائري حيث تولى تسييره، ثم إدارته. بعد 19 جوان 1965 هاجر إلى فرنسا، وكرس نفسه للقضية الفلسطينية، التي أصبح فيها عنصرا فاعلا، دون أن ينسى، مع ذلك، نشاطه الثقافي المفضل "المسرح". أهله حسه التنظيمي وموهبته كمكون لاحتلال منصب مسير "مسرح غرب باريس" بفرنسا. ذهب ضحية اغتيال في 28 جوان 1973.

بوعيسة الصادق (ولد في 1929)

أمين عام الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا AGTA (1957).

ولد في 22 أوت 1929 بعين الصفراء في الجنوب الوهراني، ابن نقيب متقاعد في الجيش الفرنسي، تولى خلال الحرب العالمية الثانية مهمة كاتب مترجم في قاعدة القوات الجوية البريطانية RAF في البليدة في 1944–1945. انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD ، هاجر إلى فرنسا في 1948 واشتغل عاملا في مصانع رينو كمدقق في الآلات. كان أحد مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في مدينة مونبلييه. وعند عودته إلى البليدة في 1949، تولى مهمة محافظ مجموعة في الكشافة الإسلامية الجزائرية وتعرض لثلاث اعتقالات في 1951–1952 بتهمة "نشاطات معادية لفرنسا". إبان أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD زار مصالي، وهو رهن الإقامة الجبرية في نيور وتحادث معه لساعات في 18 فيفري 1954. وفي ندائه إلى "التعقل"، دعا المناضلين إلى تبني موقف "الحياد الإيجابي". وقف إلى جانب جبهة التحرير الوطني منذ تأسيسها وأصبح الأمين العام للودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا AGTA، المشكلة يوم 21 فيفري 1957، ثم عين عضوا في اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للعمال الجزائريين في اجتماع عقد بتونس يوم 12 أكتوبر 1958. ثم وزيرا للعمل بعد الاستقلال.

بورجو (أملاك)

Borgeaud (le Domaine)

تقع على بعد 20 كيلومتر من العاصمة، على الشاطئ الغربي، بين الطريق السيار والبحر، هي، بدون شك، رمز للملكية الاستعمارية الكبيرة. أنشئت في بداية القرن العشرين من طرف السويسري لوسيان بورجو. كان الرجل صاحب أموال وروح المغامرة. بدأ بشراء دير مع أراضيه من رهبان كانوا من أوائل المعمرين. تمتد هذه الأملاك على أكثر من 1500 هكتار، في أراضي المتيجة، وتحولت إلى مزرعة نموذجية حيث تنتج الخمور (الكروم)، والحبوب والخضر والفواكه، وعنب المائدة، وغيرها. كذلك تربى فيها المواشي وخيول السباق. كان يعمل بها المئات من الناس ويعيشون فيها بأسرهم في ظروف صعبة. كان التأطير فرنسيا والعمال جزائريين.

كان بورجو نائبا في مجلس الشيوخ ورئيس بلدية، بستاوالي، عادة، حاكم الجزائر، وعدو الاستقلال، ولأنها ترمز للاستعمار إلى حد صارخ، فقد كانت من بين أولى الأملاك التي أممت (ابتداء من 20 فيفري 1963) وسلمت لاستغلالها في إطار التسيير الذاتي. أعيدت تسميتها باسم بوشاوي، وتحولت، في عهد الرئيس بومدين، مزارة لا بد منها لكل الوفود الرسمية من البلدان الاشتراكية في زيارتها للجزائر. ومع إصلاحات 1987 قسمت إلى 10 مستثمرات فلاحية فردية وأكثر من 40 مستثمرة فلاحية جماعية، يعيش ما يقرب من 6000 نسمة على أراضي الأملاك القديمة بما فيها مدارس، ومسجد ومركز للدرك ومركز ثقافي.

بورقعة لخضر (ولد في 1933)

رائد جيش التحرير الوطني (الولاية الرابعة) وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1962).

ولد في 15 مارس 1933 بدوار بني يعقوب

(العمرية، المدية)، خدم في صفوف القناصة الأهالي الفرنسيين وتسلق تدريجيا جميع درجات القيادة. التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1956 بالولاية الرابعة. كان جنديا في الكتيبة الزبيرية الشهيرة بمآثرها، وصار قائدها واستمر في تحمل المسؤوليات العسكرية إلى غاية قيادة أركان الولاية. تعتبر تجربته في حرب العصابات معتبرة: "هي مدرسة حقيقية للتحمل" لكن مستواه التعليمي منخفض جدا، لا معرفة له بالفرنسية وتكوين محدود في اللغة العربية. عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وعضو مجلس الولاية الرابعة في 1962، نائب العقيد يوسف خطيب، عارض جيش الحدود في جوان 1962 وكان أحد مؤسسي جبهة القوى الاشتراكية (1963). اتهم بالتآمر في الانقلاب المجهض بقيادة الطاهر زبيري في 14 ديسمبر 1967، اعتقل وسجن (1967–1976). صاحب كتاب في السيرة الذاتية *شاهد على اغتيال الثورة*، صدر عن دار الحكمة في 1990.

بورون روبير (1910–1973)

Buron Robert

أحد مفاوضي إيفيان من الجانب الفرنسي.

ولد في 27 فيفري 1910 بباريس، أمين عام لجنة تنظيم السينما في 1940–1944، شارك، خلال الاحتلال الألماني لفرنسا، في نشر الصحافة السرية وأصبح الرئيس المدير العام لـ "فوموت – أكتياليتي". نائب في الفترة 1945 و1958، كان عضوا في العديد من حكومات الجمهورية الرابعة، ولشغل من جوان 1958 إلى غاية ماي 1962 في ديوان بومبيدو ودوبري. رئيس منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية O.C.D.E. من 1963 إلى 1967.

بوزاهر حسين (ولد في 1935)

ولد في 5 جانفي 1935 بليانة (قرب بسكرة) في عائلة متعلمين. درس دراسات عليا في الآداب ببوردو. أحد مسئولي فدرالية فرنسا لـ ج.ت.و. (1960–1962). بعد الاستقلال، استقر بالعاصمة وتولى مسئولية في قطاع المحروقات (سوناطراك). نشر خلال الحرب مسرحية *أصوات في القصبة* (باريس، ماسبيرو، 1960) بالإضافة إلى "لا للعيش على الشمس" و"سركاجي". بعد الاستقلال تمحورت كتاباته حول حرب التحرير الوطني.

بوزقزة (معركة جبل)

حدثت في 3 أوت 1957، في الناحية الشرقية للأطلس البليدي، إلى الجنوب الشرقي من العاصمة. في ذلك اليوم، تم الهجوم على وحدة قوية من اللفيف الأجنبي التي كانت تعقب جيش التحرير الوطني. وبسرعة باشرت الإدارة الفرنسية عملية تمشيط واسعة قادها العديد من الجنرالات منهم آلار وماسو، وهذا في المربع الجبلي الرابط بين الأخضرية، الأربعاء، المدية والبليدة. وفي الغداة، عندما خيم الليل، هاجمت مجموعات جيش التحرير الوطني، التي تمكنت من تكسير الحصار، مؤخرات وحدة للعدو. كانت المعركة خاطفة وعنيفة لكنها مكنت المجاهدين، على الأقل، من كسر معنويات القوات الاستعمارية التي تمكنت قبل أن تلوذ بالفرار، مخلفة وراءها مائة جثة. أما المجاهدون، فقد تواروا بصورة منظمة وتموقعوا في جبهات جديدة في انتظار العدو الذي سوف يعود، بدون شك، بتعزيزات. انتهز المقاتلون الجزائريون سواد الليل وسوء التفاهم بين وحدتين للعدو للتمكن من الابتعاد عن

منطقة المعركة. في 5 أوت، نشب القتال في مكان يبعد عدة كيلومترات عن ميدان المعركة الأولى المذكور وتواصل طول النهار. كانت خسائر العدو، المرة الثانية، معتبرة قدرت بـ 420 قتيلا وأكثر من 500 جريح، ثم تلقيهم بالحوامات من جهة أخرى، ثم إسقاط طائرة مطاردة، والاستيلاء على كمية هامة من الأسلحة. تشكل معركة بورقرة إحدى المحطات الحربية الأبرز في الثورة الجزائرية.

بوزيدة أرزقي (1929–2001)

محامي جبهة التحرير الوطني.

ولد بسيدي عيش (بجاية). كان هذا المحامي البارع، والمحاور اللامع، ضمن فريق الدفاع عن مناضلي جبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير الوطني ورئيس ديوان كريم بلقاسم، وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1959). التحق بالمحاماة بعد الاستقلال (1963)، تولى مهام لمدة قصيرة في الدبلوماسية وفي الحياة البرلمانية قبل أن يعود إلى مهنة المحاماة. توفي في ماي 2001.

بوسماحة محمد المدعو محمد بوروقبة (ولد في 1939)

رائد جيش التحرير الوطني (الولاية الرابعة).

ولد في 15 فيفري 1939 بالبرواقية (المدية). التحق بالمقاومة في 1956 بعد إضراب الثانويين. نشط في صفوف فصيلة "مغاوير جمال" Commandos Djamel من المنطقة الثانية في أكتوبر 1956 وشارك في العديد من الاشتباكات مع الجيش الاستعماري، ضابط في المنطقة الثانية، نقيب في المنطقة السادسة (العاصمة) في 1960، يعتقل إثر اشتباك في بني مسوس يوم 26 نوفمبر 1960، بينما كان أخوه أحمد (المولود في 10 جوان 1937)، ثانوي في السنة النهائية بالبليدة قبل أن يلتحق بالمقاومة إثر إضراب الطلبة في 1956، ضابطا وعضو "مغاوير جمال" بالونشريس (المنطقة الثالثة) قبل أن يتولى مهمة المحافظ السياسي فيها. ألقي عليه القبض وتمكن من الفرار من سجن المدية في 1961. عينه الرائد بوتعامة منسق التنظيمات المدنية بالولاية الرابعة. عضو مجلس الولاية الرابعة وهو أصغر من فيها. كلف بإعادة تنظيم العاصمة، لعب دورا كبيرا في الكفاح ضد العناصر الإرهابية التابعة للمنظمة المسلحة السرية OAS وحماية الأحياء الشعبية إلى غاية شهر أفريل 1962، وهو التاريخ الذي تولى فيه الرائد عز الدين المهمة بالعاصمة.

بوشاش حسين (1932–1999)

لاعب فريق جبهة التحرير الوطني العتيد.

لاعب قلب الهجوم من الطراز الأول، عنصر مثالي، لعب في الخمسينات في نادي لوهافر الفرنسي وفيه تجلت موهبته، حاز مع فريقه على كأس فرنسا. في 1959، يلتحق بصفوف فريق كرة القدم لجبهة التحرير الوطني. بعد الاستقلال انضم إلى فريق الاتحاد الرياضي لمولودية الجزائر USMA ثم شبيبة سكيكدة JSMS. توفي في 25 أكتوبر 1999 بسكيكدة.

بوشامة الربيع (1916–1959)

شاعر وطني.

ولد بقنزات، بلدة صغيرة في ولاية سطيف، وفيها حفظ القرآن، وأنهى دراستها الابتدائية بالعربية والفرنسية. في 1937، التحق بتلاميذ ابن باديس. وبعدها بمدة قصيرة رخص له

بالتعليم في مدارس جمعية العلماء، درس فيها حتى الشتاء في 1939، من قبل الجمعية، القيام بنفس المهمة بتونس. عاد إلى الجزائر بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، وواصل وظيفته كمعلم في إحدى مدارس الحراش. خلال حرب التحرير الوطني ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني. ألقي عليه القبض من قبل الشرطة الفرنسية وأعدم يوم 13 ماي 1959 برفقة صديقه عبد الكريم العقون.

بوشعيب بلحاج

أنظر بلحاج بوشعيب.

بوصوف عبد الحفيظ (1926–1980)

وزير التسليح والاتصالات العامة MALG (1958).

ولد بميلة، ينتمي إلى عائلة من الوجهاء أفقرها الاستعمار. تخلى عن دراسته الابتدائية، تحت وطأة الحاجة الصحية ليشتغل كعامل تسليم في متجر "طبيب الملابس" بقسنطينة عام 1945. التحق بحزب الشعب الجزائري منذ سن 16 وأصبح إطارا في المنظمة الخاصة في 1947 في القطاع القسنطيني مسؤول دائرة سكيكدة، كان محل بحث من قبل الشرطة الفرنسية عام 1950. عاد إلى ميلة لفترة، قبل أن تعينه حركة انتصار الحريات الديمقراطية على رأسها في وهران لمدة عام. شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وترأس في صيف عام 1954 الاجتماع الأول للتمهيدي السري في منزل إلياس دريش بالمرادية. أعقب هذا الاجتماع اجتماع ثان، ضم، في جوان، المجموعة التاريخية لـ"22" التي كان أحد أعضائها. خلف في 5 نوفمبر 1954، رمضان بن عبد المالك كمساعد بن مهيدي، ثم صار قائدا في الولاية الخامسة غداة مؤتمر الصومام. كان رجلا قويا، ذا وجه مستدير، شعر أسود مقصوص وعينين تخفيهما نظارات ملونة. كان بوصوف الذي تابع دراسة في علم النفس قبل 1954، يبدو كشخص متواضع يبحث في مرؤوسيه أحسنها بالاحترام والخشية. لقد طبع بشخصيته القوية الولاية الخامسة وأصبح يؤدي دورا مركزيا في قيادة جبهة التحرير الوطني علما تولى قيادة الولاية الخامسة كانت في حالة سيئة من الفوضى. وثبتها فيها وظل هيكلا في غاية التنسيق ونظام إشارات واستعلامات يشبه ما لدى الجيش الفرنسي أكثر مما لدى الولايات الأخرى. كانت عملياته، رغم كلتها لإعطاء الانطباع بأن الولاية قليلة النشاط، محصورة بدقة وخالية من ذلك الجانب العشوائي الذي خلق عواقب مدمرة. وعكس ذلك كرس بوصوف جهوده لبناء آلة حرب منظمة. وكان هناك رجل آخر على درجة من التروي، والفعالية والطموح مثله، ولذ جعله نائبا له ولا يفارقه: إنه هواري بومدين. دخل بوصوف عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 1956، ثم نراه في 1957 عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولا عن مشاكل العلاقات والاتصال وهو المنصب الذي ثبت فيه في 1958 بمناسبة تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حيث أصبح فيها وزيرا للتسليح والعلاقات العامة MALG. هذه الوظائف تمنحه، في النهاية، المسؤولية على كل منظمة الاستعلامات والجوسسة المضادة التي يعتبر مؤسسها. بعد موت العربي بن مهيدي ثم موت عبان رمضان، آلت السلطة الفعلية في جبهة التحرير الوطني إلى بوصوف، بن طوبال صديقه الحميم والوفي وكريم بلقاسم في اللجنة الوزارية للحرب داخل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. أظهر، في جميع الجبهات، يقظة كبيرة في

لحفاظ مخططات المصانع الوطنية. في نهاية 1958 وبداية 1959 أصبح اقتناء الأسلحة يزداد صعوبة، إن لم يكن مستحيلا في بعض الأماكن، لأن قوات الاحتلال دعمت تواجدها في الجهات الحدودية عبر الأسلاك المكهربة وحقول الألغام، واستعملت شتى العمليات الواسعة التي تضمنها "مخطط شال". أمام هذه الوضعية الحرجة والآفاق القاتمة لمصير الثورة الجزائرية، فكر بعض قادة الداخل في الالتقاء لدراسة الوضع قبل فوات الأوان، واتخذت تدابير لتجنب أسوأ المواقف. أما بن مروك، من جهته، فقد شرع في إنشاء ورشة صغيرة لتصنيع الأسلحة في مزرعة على الحدود المغربية، وبفضل ذكاء وروح مبادرة خارقة، انهمك في المهمة بدون علم السلطات المغربية. كان المظهر الخارجي للمزرعة لا يشي بأية علامة مشبوهة. تم حفر دهليز داخل المبنى لأغراض المصنع. اعتمد بوصوف على مهندسين ومختصين روس وأتراك ومتعاطفين مع الثورة الجزائرية. نجحت العملية وأمكن تصنيع الآلاف من البنادق والرشاشات وتوزيعها في الناحية بينما يباع جزء منها إلى بعض البلدان وتصب أموالها في حسابات جبهة التحرير الوطني. بفضل تفانيه وتكتمه وحبه للوطن، نجح بوصوف في عمليته. كل هذه الخصال جعلت منه رجلا سياسيا وعسكريا قوي الشكيمة مع تواضع كبير. يعتبر أحد أفضل قادة جيش التحرير الوطني، تمكن من تقوية الحراسة في كل أنحاء التراب الوطني وفي داخل هيئات الثورة. يعتبر في الخارج مثالا يحتذى. نظم وطور رابطات في كل البلاد وفي المدن الكبرى الأجنبية في أقل من سنة.

انسحب العقيد بوصوف من المسرح السياسي في 1962 ليتولى إدارة شؤونه الخاصة. كان يقول إنه على استعداد دائم لخدمة الوطن. توفي في 31 ديسمبر 1980.

بوضياف محمد (1919-1992)

أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني (1954)

ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، بالحضنة. ينتمي إلى عائلة رفيعة المقام بين الرحل التي عرفت الانكسار جزئيا بمجيء الاستعمار. خلال دراسات بمعهد بوسعادة كان يأمل دخول مدرسة ترشيح المعلمين ليتخرج مدرسا، لكن صحته المتدهورة (أصيب صغيرا بمرض السل) حالت دون ذلك. تخلى عن دراسته وأصبح كاتب مساعد محاسبة في مصلحة الضرائب. وقبل ذهابه إلى الخدمة العسكرية حيث رقي إلى رتبة مساعد Adjudant، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، ثم مسئول عن ناحية سطيف 1947، ورئيس المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة. تمكن من الإفلات من مطاردة الشرطة خلال سنة 1950، حيث حكم عليه غيابيا بثماني سنوات سجنا، ثم بعشر سنوات. بعد قرار حزب الشعب الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD حل المنظمة الخاصة، كلف بإجراء جرد لما بقي من الأسلحة (الأسلحة، عدد المناضلين) بعد موجة القمع. عين عضوا متفرغا ومسئولا في تنظيم فدرالية فرنسا (جوان 1953- فيفري 1954)، أدان سياسة و(أساليب) مصالي الحاج في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل. حصل على ثقة مجموعة 22 التي كلفته باختيار القيادة الوطنية لجبهة التحرير الوطني. غادر الجزائر في 25 أكتوبر 1954 وتولى المسئولية السياسية والعسكرية للغرب في مقرها بالناظور. كلف بمهمة الإمداد لجبهة

التحرير الوطني. سافر في 1956 إلى مصر، ثم أقام بتطوان من أجل تمرير الأسلحة المتلازمة الوهرانية، التي لاقت صعوبات في التموقع. استمد دوره كمبعوث من البعثة الخارجية في القاهرة وقادة الولايات. اعتقل في الطائرة المختطفة التابعة للخطوط الجوية المغربية أطلس في 22 أكتوبر 1956. عين محمد بوضياف عضوا في جميع المجالس الوطنية للثورة الجزائرية CNRA، ووزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (1958-1961)، ونائب رئيس المجلس (سبتمبر 1961)، وقاد مباشرة من السجن، فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني. أطلق سراحه في 1962، ودخل سريعا في صراع مع بن بلة خلال مواجهة بوتفليقة، بين القوات القادمة من الحدود وقوات الولاية الرابعة. عارض هيمنة الجيش وزعامة بن بلة. أسس حزب الثورة الاشتراكية PRS في سبتمبر 1962 وأيد تمرد شعباني في 1964 قبل أن يهاجر إلى المغرب. دعاه قادة الجيش الوطني الشعبي ANP، فعاد إلى الجزائر في 16 جانفي 1992 كرئيس دولة بعد 28 سنة من المنفى. يغتال بعد ذلك بستة أشهر، يوم 29 جوان 1992 بعنابة.

بوعتبة سليمان (ولد في 1932)

رائد جيش التحرير الوطني ALN.

رفض في 1952 الانخراط في الجيش ضمن الفيلق الخامس التابع للفرقة الأولى للقناصة الجزائريين. اعتبر بهذا خارج القانون ومحل مطاردة. اتصل ببوعمران، و، بعد 1954، انضم إلى جبهة التحرير الوطني. في 1956 قاتل في الجيش المصري ضد الفرنسيين والانجليز، حيث شارك في عملية سد قناة السويس، على متن الباخرة المصرية إسماعيلية. كان ضمن البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني في القاهرة ثم في تونس، وفي القاعدة الشرقية، عام 1957، تولى كتيبة لتهريب الأسلحة عبر ممر Bec-de-Canard. تلك الأسلحة التي انتزعها المصريون من الانجليز في قناة السويس، ثم تلك الممنوحة من قبل مصر ويوغوسلافيا بالإضافة إلى الأسلحة المشتراة لدى المهربين. ثم انتقل بعد ذلك إلى داخل البلاد في الولاية الثانية والثالثة تحت قيادة عميروش وأخيرا في الولاية الرابعة في 28 سبتمبر 1957. ألقي عليه القبض، في "ثيار" ناحية الأخضرية، تعرض للتعذيب ثم أرسل إلى مقر DST بالعاصمة في أكتوبر 1957، حيث رأى روحي ربيع حداني لم يكن يمارس التعذيب شخصيا لأن الجلاد الرئيسي كان جوزيف لوفرايدي الذي حوله إلى محتشد بالبرواقية في فيفري 1958 حيث يستجوب من طرف النقيب ليجي الاختصاصي في الأعمال النفسية، وهو من كان في أصل "الابلويت". تم إطلاق سراحه في 1958 برفقة تسعة مقاتلين آخرين مقابل الإفراج عن ثلاثة جنود فرنسيين تم إطلاق سراحهم بتونس. فرضت عليه الإقامة الجبرية في العاصمة بحيث توجب عليه التوقيع مرتين في الأسبوع أمام النقيب برنارد قائد القسم الإداري والحضري بلكور. في نهاية 1958 أعاد تشكيل شبكة (الشبكة S)، تنظيم سياسي عسكري تابع لجيش التحرير الوطني ALN، ألقي عليه القبض في 1961، وتمكن من الهروب خلال جلسة محاكمته. تولى مسئولية الناحية الشرقية للعاصمة التابعة للولاية الرابعة في 1962. بعد الاستقلال، قاوم بن بلة ولم يعد إلى العاصمة إلا بعد 1965. انسحب من كل نشاط سياسي قبل أن يعاد استدعاؤه في ديسمبر 1969 من طرف وزارة الدفاع.

بوعجاج زبير (ولد في 1925)

عضو مجموعة "22" (1954)

ولد بالمدية (المصمة) من عائلة متواضعة جدا مات أبوه وعمره ثلاث سنوات، في الحرب العالمية الأولى (إصطاد بالغاز) في 1942. انضم إلى حزب الشعب الجزائري. انخرط في حياة الشغل في القصبة. ناضل في صفوف أحباب البيان والحرية. شارك في مظاهرة أول ماي 1945. التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل وصار عضوا في مجموعة "22". كما شارك في مؤتمر المركزيين في أوت 1954 بالعاصمة. انشغل بلما لقطاع الغار في سجن بالعاصمة، وشارك في ثورة أول نوفمبر 1954. كلفت لقطاع بشرف على 5 مجموعات بالعاصمة. اعتقل في 6 نوفمبر 1954، وحكم عليه بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، وأطلق سراحه بعد اتفاقيات إفيان. بعد 1962، أصبح زبير بوعجاج نائبا في الجمعية الوطنية، وعضوا في اللجنة المركزية ومسئولا لجبهة التحرير الوطني عن فدرالية جبهة التحرير الوطني للعاصمة الكبرى.

بوعزيز رابح

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (1959–1962).

مسئول فدرالية فرنسا (1957–1962)، نائب (1962–1965) وعضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني (1964–1965).

بوعلام الباشاغا (ولد في 1906)

الأب الروحي للحركيين، ونصير الجزائر الفرنسية (1956–1962).

ولد في 2 أكتوبر 1906 بسوق أهراس في عائلة قياد أصلها من تنس. تطوع أبوه للانخراط في أول فيلق للقناصة الجزائريين وخدم مدة ثلاثين سنة في مجموعة الدرك الخيالة. وضع في مدرسة خاصة بأطفال الجنود بسان هيبوليت دي فور وفي مونترابو سيور مار بين 1919 و1924، ثم انخرط في نفس السنة، بعد دراسات عسكرية، في 2 أكتوبر، بالبليدة في الفيلق الأول للقناصة الجزائريين. بقي فيه 21 سنة، خلالها شارك في حملات تونس والمغرب وحملة الراين التي منحته وسام صليب حرب 1939–1945. ترك الجيش في 1946 برتبة نقيب احتياط بعد أن رقي إلى رتبة ملازم عام 1942، ثم ملازم أول في 1945. عين قائد Caïd في 11 أفريل 1947 بدوار بني بوعطاب، وهي بلدية مختلطة بالشلف، ثم عين قائدا على قبيلته الأصلية بدوار بني بودوان، في جويلية 1956، أصبح أغاه وفي السنة الثالثة باشاغا. ومنذ 1948، أصبح سعيد بوعلام، بطلب من الإدارة الفرنسية نائبا عن أورليانس فيل (الشلف حاليا) وأعيد انتخابه لرابع مرة كنائب رئيس الجمعية الوطنية بناء على برنامج "الجزائر الفرنسية" (إلى غاية جويلية 1962). محب لفرنسا بلا حدود، نصير الإدماج، عدو الاستقلال، وأدى به التزامه إلى جانب فرنسا المستعمرة إلى إنشاء التنظيم المخطط والرهيب شبه العسكري للحركة. بعد أن تمكن من القضاء، في 5 جوان 1956، على "المقاومة الحمراء" ومايو ولابان، شرع في إنشاء الحركة الأولى في جويلية 1956 – مجموعات الدفاع الذاتي ضد جنود جيش التحرير الوطني– بمساعدة الجيش الفرنسي الذي سلم له مائة قطعة سلاح. هذه التجربة جرى توسيعها شيئا فشيئا لتمتد إلى كل الجزائر: تم تجنيد أكثر من 50.000 حركي في هذه المجموعات. وقد لعب سعيد بوعلام دورا رئيسيا في قضية "مقاومة

كوبيس" – حيث زودها بأكثر من 200 رجل. وبعد أن تجاوزته الأحداث، ولم يعد له صوت يسمع في الجمعية الفرنسية، قرر، في جوان 1960، إنشاء جبهة الجزائر الفرنسية FAF التي ترأسها. وبعد التوقيع على اتفاقيات إفيان، رحل إلى فرنسا، في 18 ماي 1962، إلى منطقة كامارغ في سيل كرو بفرنسا، برفقة عائلته و1000 من الحركة المخلصين له وكلهم من دواره. سجل مذكراته في كتابين، وكله مرارة والمرارة وعمل رحلات، عنوانهما على الترتيب: "بلادي... فرنسا" (منشورات فرانس أمبير، باريس، 1962، 266 ص) و"الجزائر بدون فرنسا" (منشورات فرانس امبير، باريس، 1964، 382 ص).

بوعلي السعيد

عضو مجموعة "22" (1954).

ولد السعيد بوعلي المدعو "لاموتا" بقسنطينة. انخرط في حزب الشعب الجزائري في 1945. تبنى أطروحات اللجنة الثورية للوحدة والعمل إبان أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية. أراد أن يبتعد عن موقف المركزيين فلم يشارك في أول نوفمبر 1954. اعتقل وأطلق سراحه. التحق بالمقاومة واستشهد.

بوقلمس سي الطيب المدعو الجغلالي (1916–1959) مسئول الولاية السادسة.

ولد بالعمرية، (تابلاط سابقا) المدية، حيث تعلم مبادئ القرآن على يد الشيخ بن براهيم سوالمي. بعد دراسته القرآنية، التحق بزاوية أولاد التركي. وفي ختام هذه الدراسات أصبح، قبل سن العشرين، معلم قرآن. التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري في عام 1937. منذ سنواته الأولى ساهم بتأسيس شبكة من الخلايا في المنطقة. انخرط باكرا في النضال المسلح كلف من قبل جيش التحرير الوطني ALN بتنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني في ناحية المدية في 1957، رقي إلى مسئول منطقة في الولاية الرابعة، في 1958، رحل إلى تونس حيث عينته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA مسئولا للولاية السادسة خلفا للعقيد سي الحواس "الذي دعي لمهام أخرى". في طريقه لتولي قيادة الولاية السادسة وقع في كمين ومات مقاتلا يوم 29 جويلية 1959 برفقة 13 مجاهدا بالقرب من جبل الصحاري في ناحية بوسعادة، بينما يؤكد محمد ساكر، نقيب جيش التحرير الوطني ALN في الولاية الرابعة (انظر جريدة الشعب ليوم 8 جويلية 2002، ص 24)، أن العقيد بوقلمس قد اغتيل مع رفاقه بينما كان نائما على أيدي مسئولين في الولاية السادسة غير راضين عن تعيينه. لصالح الشخص بوعلي بن مسعود (الذي نفذ فيه حكم الإعدام من قبل جيش التحرير الوطني ALN بتهمة الخيانة).

بوقرة أحمد المدعو سي محمد (1926–1959)

قائد الولاية الرابعة (1958–1959).

ولد بخميس مليانة في عائلة متواضعة، ابن مدرس. انخرط صغير جدا في الكشافة الإسلامية الجزائرية، ثم ابتداء من سن 16 سنة، في حزب الشعب الجزائري. عمل في السكك الحديدية بمستودع خميس مليانة، اعتقل في 8 ماي 1945 ثم أطلق سراحه، انخرط في المنظمة الخاصة التي ألقي عليه القبض من جديد عام 1950 وأطلق سراحه، ووضع رهن الإقامة الجبرية إلى غاية 1954، تاريخ اندلاع حرب التحرير الوطني. كان من بين مجاهدي الساعة الأولى في جبال عمرونة ثالة الحد. حضر مؤتمر الصومام في 1956

كرائد، وعضو مجلس الولاية الرابعة. وفي 1958 عين عقيدا قائدا للولاية الرابعة. مات في ميدان الشرف مقاتلا بأولاد بوعشرة، قرب المدية، يوم 5 ماي 1959.

بوقلاز عمارة (1928-1995)

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (1957).

عمارة العسكري المدعو بوقلاز من أصل عنابي. قاد ناحية قالمة في 1956، فصل منطقة سوق أهراس عن الولاية الثانية وجعل منها قاعدة مستقلة، القاعدة الشرقية. عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (أوت 1957)، عضو لجنة التنظيم العسكري للشرق الجزائري. في 9 نوفمبر 1958، وضعت لجنة التنسيق والتنفيذ حدا لحرية لجنة التنظيم العسكري للشرق الجزائري، وعزلته عن كل نشاط، وأبطلت رتبته كعقيد وبعثته إلى العراق. تحول إلى رجل أعمال بعد الاستقلال.

بوكركر (معركة)

حدثت في سمندو، في الشمال القسنطيني، في جانفي 1955 في هذه المعركة استشهد ديدوش مراد، أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني. حدث الاشتباك عندما توقف المجاهدون القادمون من سيدي مزغيش في طريقهم إلى عنابة، ببلدة سمندو، ليس بعيدا عن قسنطينة، لقضاء الليل في منزل بوكركر، أحد رفقاء ديدوش مراد. أبلغ العدو بوجودهم في الناحية فاستنفر قوات معتبرة لمحاصرتهم، شعر المجاهدون بالخطر الذي يتهددهم فحاولوا الإفلات من الحصار، بحذر شديد، لتجنيب البلدة انتقام الجيش الفرنسي. اكتشفهم جندي فرنسي وفتح النار عليهم وهم ينسحبون. وخلال اجتياز الوادي، قتل ديدوش مراد. امتدت المعركة واشتد الاشتباك بدخول المدافع في المعمعة. تمكن المجاهدون وهم في حالة من الإعياء والبرد من الفرار وقضاء أكثر من 25 يوما في دوار حماية دون أن يتمكن العدو من اكتشافهم.

بولحروف الطيب (ولد في 1923)

عضو مفاوض في إيفيان (1961).

ولد في 9 أفريل 1923 بوادي زناتي (قالمة)، ابن وكيل قضائي، من عائلة شديدة الفقر. كان يحضر، مع خاله، اجتماعات حزب الدستور الجديد في منطقته، منذ غزو إيطاليا لليبيا. وبهذا يكتشف ضرورة الكفاح الوطني وبداية الالتزام السياسي الذي بدأ لديه مبكرا. وابتداء من سن الخامسة عشر بدأ يبيع جريدة الأمة لحزب الشعب الجزائري، وطرد من المدرسة بسبب هذا النشاط. وعندما اندلعت الحرب، راح ينظم، بمعية ع. جلول، خلايا الحزب بعنابة ثم بقالمة. كما تولى الإشراف على جمعيات مثل جمعية "الشبيبة العنابية". ثم عاود الاتصال في 1942 بقيادة حزب الشعب الجزائري بالعاصمة. ومنذ 1943، كان محل بحث بتهمة العصيان والدعاية ضد تجنيد المسلمين في الجيش الفرنسي، دون أن يمنعه هذا من المشاركة في بناء الحزب في منطقة عنابة – قالمة. في 1944، كان ضمن أبرز المحركين لأحباب البيان والحرية في هذه الناحية. نظم مظاهرات الأول والثامن ماي 1945 بعنابة. ألقي عليه القبض ثم استفاد من العفو الصادر في 1946. أصبح حينئذ مسئولا مهما في تنظيم حزب الشعب الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تحت إمرة محمد بلوزداد، الذي كان يقود حزب الشعب الجزائري في القطاع القسنطيني. في الندوة الوطنية للإطارات التي انعقدت في

أكتوبر 1946 ببوزريعة تحت رئاسة مصالي الحاج، انتقد الأساليب التقريبية التي اعتمدت في إعطاء الأوامر ثم تعليقها والمتعلقة بانتفاضة 8 ماي 1945 وطالب بوضع هيكل شبه عسكري أكثر ملاءمة. وبعد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية [15-16 فيفري 1946 بالعاصمة) الذي شارك فيه، تولى مهمة التنظيم في الشرق القسنطيني. اعتقل من جديد بمناسبة انتخابات أفريل 1948 للجمعية الجزائرية، وعند تسريحه، عين بالقطاع الوهراني. اعتقل مرة أخرى في أفريل 1950 إثر اكتشاف المنظمة الخاصة، وأطلق سراحه عاما بعد ذلك. في أوت 1951 يدخل اللجنة المركزية وفي 1952، أصبح عضوا في اللجنة المديرة المنبثقة البرلمانية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا ووقف إلى جانب المركزيين خلال أزمة 1954. ثم ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني بفرنسا. بعد اعتقال محمد لبجاوي، رئيس فدرالية فرنسا لج.ت.و.، في فيفري 1957، تولى إعادة تنظيم اللجنة الفدرالية (أفريل 1957) قبل أن يخلفه عمار بوداود، القائد الجديد للفدرالية، المعين من لجنة التنسيق والتنفيذ في جويلية 1958، ليتولى تمثيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بروما. نجا مرتين من محاولة اغتيال قامت بها منظمة "اليد الحمراء" (منها واحدة بواسطة طرد ملغم). في نهاية 1960، لعب دورا فعالا في تأسيس نقطة اتصال سويسرية بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفرنسا، وشارك، بمعية أحمد بومنجل، في لقاءات لوسارن ونوشاتل (فيفري 1961)، ثم في مفاوضات إيفيان الثانية. بعد الاستقلال عين بولحروف سفيرا في روما وليما وبوخارست وعواصم أيرس ولاباز ولشبونة. يعيش حاليا في العاصمة (2004).

بولارديار جاك باري دي الجنرال (1907-1986)

Bolardière Jean Pâris de

رجل شرف، استنكر التعذيب واستقال من الجيش الفرنسي في 1957.

في رسالة مؤرخة في 27 مارس 1957 صدرت في ليكسبريس التي كان يديرها حينئذ جان جاك سرفان-شرايبر، يستنكر استعمال التعذيب الذي كان يستند إلى "تعليمات رسمية". واجهت هذه الاستقالة سخطا في الأوساط العسكرية وبين أنصار "الجزائر الفرنسية" بأي ثمن، لأن من عبر عن نفسه بهذه الطريقة، ليس أحد المثقفين الذين يليق احتقارهم وتوجيه تهمة الخيانة لهم، بل هو الجندي الأكثر حصولا على الأوسمة في فرنسا الحرة. إن الجنرال جاك باري دوبولارديار، المسئول عن قطاع الأطلس البليدي والذي عمل تحت قيادته جان جاك سرفان – شرايبر، شعر بالاستفزاز من الأساليب التي كان يغطيها رئيسه، الجنرال ماسو، والذي أوصى بـ"مضاعفة جهود الشرطة"، فطلب منه تنحيته من منصب القيادة الذي يشغله. كان الوضع حساسا سواء بالنسبة للجيش أو بالنسبة للسلطة، خاصة وأن "المحارب القديم" (الذي كان عمره حينئذ 50 سنة) هو ديغولي قديم وجندي لا يستطيع أحد أن يتهمه بالنقص في الوطنية. نعته ماسو بـ "السلاح" قبل أن يعاقبه ويحبسه- لمدة شهرين- برفقة النقيب بيار دابيزي الذي تضامن معه. كان هذا الكاثوليكي البريطاني (غرب فرنسا) ابن ضابط قتل في الحرب

العالمية الأولى، ولما انضبط كذلك قال في المغرب. هذا الجندي الذي خاض كل الحروب، ولأنه تجرأ على التنديد بالتعذيب في الجزائر باسم شرف الجيش، فقد عزله الجنرال ديغول ولم يوله أية مسؤولية إلى أن مات. مارس حقه، بشجاعة، في رفض التجارب النووية عندما كان في الجزائر. لم تكن التجارب قد بدأت بعد. من بين ما كتب "معركة الجزائر، معركة الإنسان" (1972).

بولخروف يوسف

رائد جيش التحرير الوطني (الولاية الرابعة).

النائب الأول ليوسف خطيب (الولاية الرابعة) في مارس 1962. أصبح هذا العسكري القديم في الجيش الفرنسي قائد منطقة للمغاوير وترقى تدريجيا في سلم القيادة. ينتمي إلى عائلة متواضعة، تعليم بسيط. هو من نوع الرجال الذين تعلموا القيادة في الظروف الصعبة.

بومدين هواري (1923–1978)

قائد الأركان العامة لجيش التحرير الوطني (1959–1962).

اسمه الحقيقي محمد بوخروبة، تبنى هواري بومدين اسم كفاح خلال حرب التحرير الوطني (التطابقه مع اسمي وليين صالحين، سيدي الهواري، ولي وهران، وسيدي بومدين، ولي تلمسان) ولد في 23 أوت 1932 في مشتى بني عدي على بعد 15 من قالمة في عائلة متواضعة من سبعة أطفال، كان أبوه إبراهيم بن عبد الله ملاكا صغيرا للأرض، تعود أصوله إلى بني خطاب (بالجبال الجيجلية). بعد دراسته في الكتاب، دخل المدرسة الابتدائية بمسقط رأسه للنظم الفرنسية، ثم رحل إلى قسنطينة حيث التحق بالكتانية (1946–1949)، ثم تونس حيث زاول الدراسة بالزيتونة والجزائر بالقاهرة (ابتداء من 1951) حيث زاول الأزهر. ليس هناك ما يؤكد أنه انضم إلى التشكيلة الوطنية الرئيسية حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية قبل رحيله إلى العاصمة المصرية، إلا أنه بدأ النضال في صفوف القوميين الجزائريين والمغاربة المتواجدين في القاهرة وخاصة "مكتب المغرب العربي". كما يمكن أن يكون قد شارك في مجموعة من 15 طالبا جزائريا في حصص تدريبية بالمدرسة الحربية بالإسكندرية. برز في المقاومة، لأول مرة، في فيفري 1955، خلال عملية إنزال أسلحة على شاطئ غرب وهران على متن "دينا"، وهو يخت "مستعير" من ملكة الأردن. وهناك اختاره بوصوف، الذي كان قائد الولاية الخامسة، كمساعد له باعتبار فعاليته الكتومة. وما أن وصل إلى لجنة التنسيق والتنفيذ حتى عينه قائد الولاية، وهكذا أصبح بومدين أصغر عقيد لجيش التحرير الوطني. وفي السنة اللاحقة أوكل إليه قيادة كل الجبهة الغربية. ثم حول إلى القيادة العليا لجيش التحرير الوطني في لحظة الانقلاب الذي دبره العقداء الأربعة المنشقين حيث ترأس جلسة محاكمتهم. كان يبدو دائما، بوجهه الغريب ذي الخدين الغائرين والوجنتين البارزتين وشعره الكث، وعينيه الخضراوين مع نظرة حادة وقاسية وشاربيه الرقيقين، بمظهر رزين، مبديا جدية كبيرة في بحث الشؤون الحربية خاصة من زاوية التنظيم. تميز بذكاء حاد وبارد، حيث يقال إنه لم يكن يخرج من موقفه الكتوم والمتحفظ إلا ليطرح أسئلة وإن تعطشه للاطلاع كان لا يرتوي. كان رجلا بلا أهواء عدا تعاطيه التدخين بكثرة. كان غير مبال تماما بالعلاقات الإنسانية. لم يكن مركز قيادته العامة الصارم

مزينا إلا بصورة للأمير عبد القادر. كان يعمل بدون توقف، يتميز بالنظرة الفاحصة ويتذكر التفاصيل شأنه شأن ضابط نابغة في الهندسة. وقد تركت مواهبه التنظيمية أثرها على الولاية الخامسة وعلى الجبهة الغربية. وهو عمل نادر في جيش التحرير الوطني. بعد إعدام العقداء "المتمردين" في مارس 1959، كلف بومدين بالمهمة المزدوجة، مهمة إعادة الانضباط إلى الجيش وإعادة التنظيم بتونس. من أهم إبداعاته التكتيكية وقف الهجمات المكلفة ضد خط موريس، وعلى مدار السنة 1959 برز شيئا فشيئا وبوضوح أنه قد أصبح العسكري الأكثر نفوذا في جيش التحرير الوطني. وفي المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد في جانفي 1960، أبقي في منصبه كأقوى قائد للأركان العامة لجيش التحرير الوطني. وهو المنصب الذي تولاه منذ أربعة أشهر. في جوان 1962، انفجر النزاع الكامن بين قيادة الأركان العامة والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في وضح النهار. قررت هذه الأخيرة، في جدول أعمال خاص بجيش التحرير الوطني، تجريد بومدين من رتبته وكذا مساعديه في قيادة الأركان، الرائدين علي منجلي وسليمان (قائد أحمد). إثر هذا "الأمر" غادر بومدين مركز قيادته في غار الدماء ولجأ إلى الولاية الأولى عند الطاهر زبيري الذي كان قائدا لها. في 16 جويلية 1962، التحق بجماعة تلمسان، وعلى رأس هذه المجموعة ساعد بن بلة في دخول العاصمة في 9 سبتمبر 1962. نائب رئيس المجلس ووزير الدفاع في الحكومة الأولى للجزائر المستقلة، أطاح بن بلة يوم 19 جوان 1965، وكرئيس مجلس الثورة، فرض العقيد الشاب نفسه سريعا على رأس الدولة إلى غاية موته يوم 27 ديسمبر 1978.

بومعزة بشير (ولد في 1927)

مؤلف مشارك في "السوس" (La gangrène)

ولد في 29 نوفمبر 1927 بخراطة (بجاية). درس المرحلة الثانوية بقسنطينة قبل أن يقطعها ليلتحق بحزب الشعب الجزائري، ثم نراه مناضلا شابا في صفوف حزب الشعب الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية. بعد أحداث 8 ماي 1945 التي لحقت بالجزائر، يعتقل بشير بومعزة ويتعرض للضرب المبرح لأنه شكل لجانا لتقديم العون لضحايا القمع. ثم أصبح من المساعدين المقربين من مصالي الحاج بفرنسا، ولعب دورا هاما في أزمة 1949 مقصيا تأييده للاتجاه "العربي الإسلامي" ضد المتمسكين بخط "بربري لائكي". مسؤول بليون عن المنطقة الجنوبية لفرنسا، رافق مصالي في جولته الدعائية في بوردو في 1951. عضو متفرغ في الحزب، انضم أول الحركة الثورية لجبهة التحرير الوطني، اعتقل في 2 نوفمبر 1954 ووضع رهن الإقامة الجبرية لمدة عامين. مسؤول لجنة مساعدة المعتقلين، يعتقل في 2 ديسمبر 1958 في منزل أحد أصدقائه، في 146، شارع مونمارتر بباريس. عذب ثم سجن بسجن فرانس. شارك بمعية خمسة من الأصدقاء، في تأليف كتاب السوس للصابر في 16 جوان 1959، الذي يندد بالتعذيب، ويشارك في تنظيم حركات الإضراب عن الطعام للحصول على نظام موحد لجميع السجناء السياسيين الجزائريين بفرنسا. في 2 أكتوبر 1961 فر برفقة سجين حق عام، لوران بوزي والتحق بقيادة فدرالية فرنسا لج.ت.و، التي لجأت إلى ألمانيا.

محافظ وطني للإعلام والدعاية في جويلية 1962، نظم بفرنسا لجان يقظة موحدة للتحالف بين بن بلة وبومدين، نائب عنابة في الجمعية التأسيسية الأولى في 20 سبتمبر 1962، وأصبح وزيرا (1963-1966)؛ أسس مؤسسة 8 ماي 1945 (1990) ورئيس مجلس الأمة (1998-2001).

بومنجل أحمد (1906-1984)

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1959) وأحد المفاوضين في لوقرين وإفيان (1961-1962).

ولد في 21 أفريل 1906 ببني منقلات، قرب بني يني (تيزي وزو)، ابن مدرس وصار هو بدوره مدرسا قبل أن يذهب إلى باريس، صيف 1926 في "رحلة تشجيعية" بعد السنة الثالثة في مدرسة تكوين المعلمين، وهناك التقى بمصالي الحاج. عاود الرحيل إلى فرنسا وباشر دراسات في الحقوق، عائلا نفسه بالعمل في داخلية إحدى الثانويات. مناضل في نجم شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب الجزائري، مستشار بلدي في الجزائر العاصمة (1938)، محامي مصالي (1939-1940) وشارك في صياغة البيان (1942-1943). نائب مخلص لفرحات عباس سواء في أحباب البيان والحرية عام 1944-1945 أو في "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" (1946) حيث تولى فيه منصب الأمين العام، انتخب في 1951 في جمعية الاتحاد الفرنسي. في باريس عاشر الأوساط المثقفة، وكتب في مجلة Esprit حيث ندد بالتزوير في الانتخابات، و، بعد اندلاع الثورة، شارك في مناقشة مع ألبير كامي على أعمدة الاكسبريس. بعد موت أخيه علي، إثر تعرضه للتعذيب، انخرط بقوة في فدرالية فرنسا لج.ت.و. قبل أن يلتحق بتونس عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية (سبتمبر 1959)، مثّل، بمعية محمد الصديق بن يحيا، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في محادثات مولان، في جوان 1960. عضو الوفد الجزائري بإيفيان I (20 ماي-13 جوان 1961) ثم في لوقرين (جويلية1961). وزير الأشغال العمومية (1962-1963) ثم وزير إعادة البناء (1963-1964). انسحب من الحياة السياسية إلى غاية موته عام 1984.

بومنجل علي (1919-1957)

عضو مؤسس للحركة الجزائرية للسلم. ولد في 23 ماي 1919 بغليزان حيث كان أبوه مدرسا، تابع دراسته الثانوية بين 1930 و1937 بمعهد البليدة إلى جانب العديد من المناضلين المقبلين في الحركة الوطنية أمثال بن خدة، عبان رمضان، محمد يزيد. تحصل على الليسانس في الحقوق في 1943، استقر كمحام، أولا، بالبليدة ثم في الجزائر العاصمة. في 8 ماي 1945 أدت مجازر سطيف إلى تضوع الوعي لدى هذا المناضل. اشترك في تأسيس الحركة الجزائرية للسلم والحركة العالمية للسلم، شارك في المؤتمر العالمي الأول للسلم الذي انعقد في باريس في 25 أفريل 1949، كان الوفد الجزائري يضم حينئذ، ممثلين عن جميع الأحزاب والمنظمات النقابية والديمقراطية في الجزائر. كان أحد محرري البيان المشترك المقدم للمؤتمر باسم كل الحركة الوطنية الجزائرية. استقال في أفريل رفقا عن الحركة الفرنسية للسلم، في ديسمبر 1954، وردا على وزير الداخلية فرانسوا ميتران الذي كان قد صرح أن "التفاوض الوحيد هو الحرب"، دعا علي بومنجل المجلس العالمي للسلم المجتمع بستوكهولم، إلى القيام بحملة من أجل فتح

مفاوضات في الجزائر. وباسم الوفد الجزائري الذي كان يقوده في جوان 1955 إلى مؤتمر هلسنكي العالمي، أكد على أن المشكل الجزائري ليس فقط اقتصاديا واجتماعيا كما هو شأن جميع البلدان المستعمرة، بل هو قبل كل شيء سياسي. ومن العبث تجاهله اعتمادا على الحلول المختلفة للعسكريين الفرنسيين. في خضم معركة الجزائر، وتم التمويه على اغتياله، كما جرى مع بن مهيدي، على أنه انتحار.

بوتعامة الجيلالي المدعو سي محمد (1926-1961) أنظر الجيلالي بوتعامة

بوتمر عز الدين (ولد في 1945)

كاتب.

ولد في بدسي بدائرة القرارم (ميلة)، عاش من عمله في الأرض، وهو عمل يقاسمه مع عمله ككاتب في قسنطينة. ابتداء من 1956، التحق بالمقاومة. بدأ بكتابة الشعر. ولم يتمكن أبدا من النشر في الجزائر، إلا عامي 1967-1968، حين نظم قصيدة "سلطان" Sultan، ثم واصل عمله حتى 1983 عندما نالت "أرباب الأطلس" les Bandits de l'Atlas الجائزة الأولى للرواية في مسابقة الذكرى العشرين للاستقلال، نشر هذا الكتاب في جاليمار، وأتبعه بـ"أسود الليل" Les Lions de la Nuit عام 1985، ثم "الأطلس يحترق" L'Atlas en Feu في 1987. عند على الناشر، كتب روايته الرابعة عن حرب التحرير الوطني، "هذه الحرب التي لا تبوح باسمها" Cette guerre qui ne dit pas son nom، صدرت في 1993. وتتواصل الملحمة الروائية البكرية لحرب التحرير مع "التهدئة" La pacification (1999)، وهي عبارة عن حرب تطغى فيها عمليات تمشيط وحشية، كاسحة، صامتة ومستمرة توغلت إلى أعمق أعماق الناس.

بوهالي العربي

أمين عام الحزب الشيوعي الجزائري (1947-1962).

ولد في 1912 بالقنطرة (الأوراس)، في عائلة من صغار الفلاحين، شارك في المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري عند ميلاده (16-17 أكتوبر 1936)، انتخب عضوا في اللجنة المركزية (1937)، سجن بين سبتمبر 1939 وجوان 1943، عضو أمانة الحزب الشيوعي الجزائري (1943)، أطلق مبادرة "أحباب الديمقراطية" في سبتمبر 1944 في مواجهة "أحباب البيان والديمقراطية"، أمين عام لجان العفو عن مسجوني ماي 1945. تولى منصب الأمين العام الأول للحزب الشيوعي الجزائري من 1947 إلى 1962، عاش السرية (1953-1956) ثم مسئول البعثة الخارجية للحزب الشيوعي الجزائري (1957-1962) بموسكو، ولعل هذا ما يفسر تردد الاتحاد السوفييتي في الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. اختفى من المسرح السياسي بعد 1962.

بوي الجنرال جورج (1912)

Buis général Georges

خريج سان سير، خدم في الدبابات في الشرق الأقصى، وفي إفريقيا وفي فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية مع لوكلير قبل أن يتولى قيادة الفرقة الثامنة للفرسان الجزائريين (1958-1960) في ناحية سطيف، قطاع برج بوعريريج (جبال المنصورة والقصبة) ثم ناحية بجاية. مهمته هي حماية خط التأبيب

السلطة لتطلق سراحه بعد أن تحجز ... التي عليه الحجر محددا في ... مخابرات 8 ماي 1945 ولم يطلق سراحه إلا في نهاية عام 1946. تولى مهمة رئاسة جمعية العلماء في غياب البشير الإبراهيمي بعد عام 1952 إلى غاية 1957. ثم اختطف ليلا من طرف جنود فرنسيين يسمى "بعض الوقت" بالعاصمة ثم أعدم بعد ذلك في 4 أفريل 1957.

التجارب النووية الفرنسية في الجزائر

انظر النووية

تدويل النزاع الجزائري

كان تدويل القضية الجزائرية في صميم استراتيجية جبهة التحرير الوطني، منذ بداية الثورة، وتم التأكيد عليها في مؤتمر الصومام في 1956. الهدف هو الخروج من المواجهة مع فرنسا وجها لوجه (التي تتوفر على جميع الوسائل وتعرف جيدا الميدان الواقع تحت سيطرة جيشها المرابط منذ أكثر من قرن)، لإيجاد دعائم، على المستوى المادي والمعنوي، وكذا خلق ضغوط على الحكومة الفرنسية لإجبارها على تغيير سياستها الجزائرية. تم عرض هذه الحرب الاستعمارية أمام الرأي العام الفرنسي والحكومات الأجنبية وكذا أمام الهيئات الأممية من طرف جبهة التحرير الوطني، ومجموع تنظيماتها مثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين، والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA. انظر الأمم المتحدة والقضية الجزائرية.

ترانكي (العقيد روجي)

خليفة بيجار على رأس فيلق المظليين الثالث (1958)

هو ابن فلاح من منطقة الألب العليا. ولد في بلدة لابو دي أرتو، ودخل إلى مدرسة المعلمين، يمكن أن يرتقي، غير أنه قرر بعد أداء الخدمة العسكرية، البقاء في الجيش كملازم في مشاة الاستعمار. بعد هذا أرسل إلى الهند الصينية، حيث تولى قيادة مواقع في الداخل، بجوار صديقه النقيب سالان، وتم يشارك في الحرب العالمية الثانية. أرسل في بداية الأمر إلى بكين حيث تولى قيادة حرس سفارة فرنسا، وبعد مضي وقت في شنغهاي، أبحر في اتجاه فرنسا عام 1945 لكن هنا توقف في سايغون، حيث وظفه سالان الذي صار جنرالا. انضم ترانكي إلى فرقة كوموندو بونشارتشي، وفيها اكتسب خبرة المهام الخاصة والحرب وراء الخطوط. ورغم أنه عاد إلى فرنسا بعد غياب دام 21 عاما، سيرحل بعد عامين من جديد إلى الشرق الأقصى، حيث يتولى قيادة وحدات الأنصار المقاتلة في المواقع الخلفية.

كان رهان "الحرب المضادة" هو الجماهير. العدو يؤطرها، "لذلك يجب تأطيرها من جهتنا نحن". وهكذا يصبح روجي ترانكي "اختصاصيا في التأطير"، وينشر في الجزائر العاصمة بحي القصبة جهاز الحماية الحضري، الذي يحكم قبضته على المدينة في شكل شبكة منزلا منزلا، على يد ستة آلاف (6000) "مسلم" منصوص تحته، يراقب كل واحد من المدنيين ويحرر التوصيات.

على غرار زملائه، كان ترانكي متيقنا من أنه يدافع عن "الحضارة الغربية". تولى في الثالث عشر من ماي 1958 قيادة الفيلق الثالث للمظليين الاستعماريين، الموروث عن بيجار، كما أنه أحد منظمي حركة "المؤاخاة" في المنتدى. وحينئذ دفع به ماسو إلى لجنة الخلاص العام، لكنه سيثير شكوك النظام الديغولي. وعندما يقترح عليه موريز تشومبي، رئيس كاتانغا الذي انفصل عن الكونغو البلجيكي، الزائير لاحقا، تولي قيادة جيشه عام 1960، لم يعترض بيار مسمير، وزير الجيش، على هذا القرار، شريطة أن يستقيل ترانكي من الجيش.

إلى "الترتيب فقط"، يستخدم ترانكي المستكرهين البلجيكيين الذين يبحثون بالمشاركة جماعيا، أن تولى منصبه. وهكذا يستسلم تشومبي ويعود ترانكي إلى باريس دون مجد. أو يدخل رغما عنه في المبادرة، بالنشاط "حزب الشعب الفرنسي" من تيار "الوجاهيين" لكنه سينفصل مرة أخرى. بقي له أن يطرح نظرياته حول "الحرب الثورية" وذلك في كتاب "حرب، تخريب، ثورة".

التربية

في أول جانفي 1955، وبعد أكثر من قرن من الوجود الفرنسي، كان التعليم الابتدائي يضم 480.000 تلميذ، منهم 20.000 في المدارس الخاصة، بينما نجد، إلى جانب 180.000 طفل أوربي من خمسة إلى أربعة عشر عاما، كلهم متمدرسون، أن من بين 2.400.000 صغير جزائري في نفس العمر، وحدهم 300.000 منهم، أي 1 على 8، وجدوا مكانا لهم في المدرسة. في إحصاء 1948، صرح جزائري واحد من عشرة أنه تكلم بالفرنسية. يحتوي مخطط التمدرس لعشرين عاما الذي وضع في 1944، على 660 قسما جديدا لسنة 1955، أي ما يزيد قليلا على 25.000 مكان؛ مع أن نسبة المواليد الأوربيين مستقرة بينما نسبة الجزائريين سجلت 5000 مولود جديد زيادة على السنة المنصرمة. بهذا المقياس لن يتم تمدرس مجموع السكان إلا بعد ... 120 عاما ونفس النسبة نجدها في التعليم الثانوي والجامعي. انتقل عدد الجزائريين الذين يرتادون المعاهد من 16.457 في 1945-1946 إلى 15.755 في 1958-1959 قبل أن يرتفع ليبلغ 28.240 في نهاية الحرب (1961-1962). بالنسبة للتعليم الجامعي، مقابل 16.684 أوربي لم يكن سوى 530 جزائري في 1945-1946. بالنسبة للسنة 1958-1959 نسجل 4929 طالب جزائري مقابل 47.170 أوربي.

الغنغرينا Gangrène

عنوان الكتاب الذي نشرته في جوان 1959 منشورات مينوي – وجرت مصادرته فورا – جمعت فيه شهادات طلبة جزائريين اعتقلوا في ديسمبر 1958 واحتجزوا في مقرات قيادة أمن الإقليم DST في شارع سوسي. هذه الشهادات حكت عن عمليات تعذيب وحشية رفع بسببها المعتقلون دعوى قضائية.

تيصال Tissal

أي عون اتصال، وهو مناضل مدني في سجل القضية الجزائرية. والواقع أنه عميل، تمثلت مهمته في نقل الرسائل. كان ينقل البريد أو المعلومات الشفهية. وغالبا ما كان ينتقل راجلا. كان دوره مهما جدا في بداية الثورة قبل أن يتم اللجوء إلى جهاز الراديو.

تصفية الاستعمار

قضت هذه الحركة على امبراطوريات القرن التاسع عشر وأدت إلى تفكك امبراطوريات استعمارية وظهور البلدان النامية (أو العالم الثالث). تعتبر حركة تصفية الاستعمار ظاهرة تاريخية عظمى في القرن العشرين. هذا المصطلح يعني انتقال قطر، أو بلد من وضعية الخضوع للاستعمار إلى وضعية دولة وأمة تحكم نفسها بنفسها بكل سيادة. بعد الحرب العالمية الثانية انقلبت الروابط بين الدول المستعمرة ومستعمراتها على ما كانت عليه خلال الهجمة الاستعمارية الظافرة. لقد ألحقت الهزيمة بالأمم الأوربية المستعمرة من طرف شعب غير أوربي، اليابان، وحتى في أوربا، فإن الانتصار على ألمانيا وإيطاليا لم يكن ممكنا لولا التدخل الأمريكي-السوفييتي وتضحيات عشرات الآلاف من جنود المستعمرات – أكثر من 40.000 مغاربي،

1958 يوجد 112 مركز عسكري لفرز المشتبه بهم في الجزائر، وكذا 11 مركزا للحجز والاعتقال بغض النظر عن السجون ومراكز التكثيف بالحضور الموجودة عندها في المتروبول.

وتشير الأرقام التقريبية إلى أن مئة ألف رجل وامرأة وطفل سجنوا أو احتجزوا في الجزائر. هذا الرقم لا يأخذ بعين الاعتبار أولئك الذين يحكم عليهم بأحكام شبيهة من حيث الشكل، ويقضون عقوبتهم في السجون وسجون الأشغال الشاقة والمراكز العقابية التي تضم أكثر من طاقتها الاستيعابية.

التعذيب بالمولد الكهربائي Gégène

كلمة دارجة في الجيش الفرنسي، مختصرة عن génératrice، مولدة كهربائية يدوية استعملت أولا في توليد الكهرباء لتشغيل جهاز الهاتف الميداني. ثم استعملت في تعذيب الأشخاص عبر تسليط شحنات كهربائية لتمرير تيار كهربائي عبر مختلف مناطق الجسم. كثيرا ما استخدم التعذيب بالكهرباء منذ ظهور أوائل المولدات. اللجوء إلى التعذيب بالمولد الكهربائي بدأ في حرب الهند الصينية، ثم استخدم خلال حرب الجزائر، من قبل العسكر الفرنسيين، على الأعضاء المتهمين بالانتماء لجبهة التحرير الوطني، لانتزاع معلومات منهم. هذه التقنية وصفت في دليل فرنسي للتعذيب تحت عنوان: "دليل ضابط المخابرات" [illegible] ووزع هذا الكتاب عبر العالم واستخدمت تقنيته في مختلف البلدان: في أمريكا اللاتينية، خلال حكم بينوشي وغيره. استخدمت كذلك في سجن أبو غريب في العراق، ومن قبل البريطانيين والأمريكان.

تم ترسيخه عبر إنشاء أجهزة رسمية، كمركز التنسيق بين الجيوش (CCI)، المفارز العملياتية للحماية (DOP)، أجهزة الحماية الحضرية (DPU)، مركز الاستعلامات والعمل (CRA)، وكذا مصالح أخرى للعمل النفسي، وتعمل في الأماكن الحضرية والريفية. وكانت كلها عبارة عن أجهزة رسمية للتعذيب تمارس مهامها في إطار إستراتيجية مخططة وواسعة تجري باسم "الجزائر الفرنسية"، وترمي إلى القضاء على كل أشكال المعارضة ذات الطابع الوطني في الجزائر بغرض تأمين استمرار النظام الاستعماري. ويتساءل المؤرخ بيار فيدال ناكي في تصديره لطبعة 2002 "داعي المصلحة العليا" عن هوية أولئك الذين أعطوا الأمر بالتعذيب، قائلا: "نعلم أن ثلاثة رجال من حكومة "غي موليه" وهم" موريس بورجيس مونوري، روبير لاكوست وماكس لوجون، أعطوا الأمر بالتعذيب. ولم يشهد الضابط جوزيف ليبتوت على ذلك إلا في الأول من أوت 1962 في محاكمة الملازم الأول للمنظمة العسكرية السرية OAS دانييل قودو بأن الجنرال ماسو قد أعطى الأمر في جانفي 1957 بممارسة التعذيب".

تقية محمد (1927-1988)

ضابط في جيش التحرير الوطني (1927 – 1988)، وكاتب (1962)

ولد في 4 ماي 1927 في الشلف. بدأ نضاله في سن مبكرة في الحركة الوطنية بفرنسا. التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1958، ملازم أول ثم عضو مجلس الناحية الثالثة، ثم مسؤول مصالح الاستعلامات. ألقي القبض عليه في 8 أوت 1961 بعد اشتباك في البليدة ولم يطلق سراحه إلا قبيل الاستقلال. تم انتخابه بعد 1962 في الجمعية الوطنية التأسيسية. وزاول في نفس الوقت دراسته العليا التي أنهاها برسالة دكتوراه

الدرجة الثالثة حول حرب التحرير الوطنية تحت عنوان "الجزائر في حرب" تم نشرها من طرف ديوان المطبوعات الجامعية في 1981. هذه الرسالة خضعت لتمحيص لمدة طويلة وفي نهاية السبعينيات انتقل ليصبح مساعدا، ثم مكلفا بالدروس في معهد العلوم السياسية والإعلام. وبعد إعاقة لازمه الفراش لمدة طويلة حتى وفاته المبكرة في 27 جانفي 1988.

التكلفة البشرية للحرب

لم يكن بالإمكان تحديد تكلفة سبع سنوات ونصف بدقة والمصادر القليلة والجدالات حول المفقودين لا تسهل هذا البحث عن الحقيقة. ومع ذلك هناك يقين: كان النزاع دمويا جدا وعدد الضحايا من الجزائريين، بالخصوص، مفرطا، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ضعف عدد السكان يومئذ.

"أكثر من مليون ونصف المليون من الشهداء، هذا هو التقدير الرسمي من الجانب الجزائري، تقدير سجل في دستور 1963. قبل ذلك، قدر عبان رمضان في تقرير إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في شهر أوت 1957، عدد الضحايا الجزائريين بين 250.000 و 300.000. بينما تقدم جريدة المجاهد ليوم 15 أكتوبر 1959 رقم مليون، وهو رقم اعتمده شريف بلقاسم في ندوة صحفية عقدها في 1960، عامين قبل نهاية الحرب.

في الجانب الفرنسي، ومع الاستمرار في التقليل من الخسائر الجزائرية، تقدر خسائر الجيش الفرنسي بـ 25.000 من الموتى، قتلى ومصابين (وهو رقم نشره الجيش الفرنسي نفسه). 2800 مدني أوربي (من الأقدام السوداء) قتلوا في اعتداءات، وأكثر من 800 يفترض أنهم قد اختفوا، حسب أرقام نشرت قبل نهاية الحرب. إلا أنه في 24 سبتمبر 1964، كشفت الحكومة الفرنسية أن 1553 أوربي قد "اختفوا" بعد مارس 1962 من بينهم 1165 تم التأكد من موتهم، وعليه يستقر عدد الضحايا الأوربيين بين 4000 و4500 ميت، وهو رقم تعرفه جمعيات فرنسيي الجزائر. عدد الحركى المقتولين هو أيضا محل سجالات حامية والتقديرات الجدية (موريس فافر وجي بيرفيلي) تضعهم بين 50.000 و55.000 قتيل بينما منظمات الحركى تتحدث عن 150.000 قتيل، وهذا من قبيل المزايدة، خاصة مع إغفال حالة الحركى الذين جندوا في جيش التحرير الوطني ALN كما كان الشأن بالنسبة لـ 5000 حركي جندتهم الولاية الأولى. أما الخسائر الجزائرية، حسب الجيش الفرنسي، فقدرها بـ 200.000 قتيل خلال المعارك (141.000)، مدني قتل من طرف جبهة التحرير الوطني.

وتستمر البحوث التاريخية الفرنسية الحديثة في التقليل من التكلفة المفرطة لحرب الاستقلال[1] حتى عندما تصرح أنها تأخذ بعين الاعتبار، في آن واحد، العدد الكبير من المفقودين، والعدد المجهول لضحايا منظمة الجيش السري وتقتيل الحركى، والمعارك بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، أو خلال السباق نحو السلطة في صيف 1962، تقدر الخسائر البشرية من الجزائريين بين 300.000 و400.000، وهو ما يساوي ما يزيد بقليل على نصف المليون من الضحايا المدنيين والعسكريين، وهذا يؤكد الطبيعة الدامية للنزاع لكنه يحد التهوين من التكلفة المفجعة المرتكبة ضد الشعب الجزائري.

ملاحظة

1- أنظر دراسات كسافيه ياكونو، وشارل روبير أجرون وأندري نوزشي و جان بول ماري (الحصيلة المفجعة للخسائر، في لونوفال أبسرفاتور ليوم 20 فيفري 2002 بالخصوص.

التكلفة المالية للحرب

من الصعب تحديدها لأن السلطات العامة الفرنسية لا تتوقف عن توزيع العناصر المتعلقة بالقيام بمثل هذا الحساب، على مختلف الميزانيات. تضاف إلى ذلك، صعوبة أخرى تعوق التقييم، وهي صعوبة معرفة هل يجب، أم لا، ضم مجمل النفقات التي تسببت فيها الحرب، أي تكلفة الحرب أو تلك التي أضافها النزاع إلى النفقات العسكرية التي كان يجب توقعها[1]. إذا كانت السلطات العمومية تستعمل الطريقة الثالثة، المعروفة بـ "التكلفة التفاضلية"، فإن العديد من النزاع يفضلون الأولى، المتعلقة بالتكلفة الشاملة.

أ) التكلفة الشاملة: إن التقديرات يعود تاريخها إلى سنة 1958 وتقدر التكلفة الشاملة بـ 7 مليارات فرنك للحرب في 1957 وأكثر منها قليلا في 1958 ومثلا، واعتمادا على المقارنة، مع اعتبار النفقات الإضافية المقدمة ـ إقامة مراكز التجميع الكبرى، العمليات الكبرى، تجديد العتاد، الخ ـ يمكن أن نضبط بالتقريب التكلفة الشاملة للحرب بـ 9.5 عام 1959 و10 السنة التالية، أي ما مجموعه 50 مليار فرنك. إذا قدرنا تكلفة سنة 1956 ما بين 6 إلى 7 مليار، وهي سنة دعوة فوج المجندين.

ب) التكلفة التفاضلية: قدرها تقريبا شوساد وجيبون بـ 3.5 مليار في 1957، وأقل منها بقليل في السنة المنصرمة وأكثر منها بقليل في السنوات اللاحقة، بسبب الإضافة الممنوحة من ميزانية الدولة لميزانية وزارة الدفاع في 1959، يمكن أن تكون 5 مليار فرنك، وتكون زادت في 1960 ونقصت في 1961. والمجموع يفضي إلى رقم أقل: حوالي 27 مليار فرنك. دون أن نتحدث، طبعا، عن نزيف العملة الصعبة الذي سببته الحرب، والضغط التضخمي وبصورة عامة علاقة الاقتصاد الفرنسي الذي نتج عن تعثر الحرب، العملة المتوك عن التعبئة العديدة للفوج.

يؤكد الذين درسوا هذا الموضوع أن نتائج إقدام الهيمنة الاستعمارية على المالية الفرنسية، أنها بعين الاعتبار اعتمادات المصالح المصنفة بقرب من 12 مليار فرنك (كل سنة) من ميزانية كلية للدولة الفرنسية تبلغ أقل من 60 مليار. وبعبارة أخرى، فإن 20% من مجموع هذه النفقات، عام 1959، خصصت لإبقاء الجزائر مستعمرة، أي أكثر من ميزانيتي التربية الوطنية (663.3 مليون) والأشغال العمومية والنقل (430.5 مليون) وإعادة البناء والسكن (20.5 مليون) والصناعة والتجارة (38.9 مليون)[2] كانت التكلفة مرتفعة وغير محتملة إلى حد جعلت الجنرال ديغول، خلال ندوته الصحافية ليوم 11 أفريل 1961، يتخذها حجة لتبرير انعطافه الأخير في سياسته الجزائرية. "الجزائر تكلفنا، هذا أقل ما نستطيع قوله، تكلفنا أكثر مما تحمل لنا (...) هذا واقع، إن تصفية الاستعمار من مصلحتنا، وبالتالي هي سياستنا".

هوامش:

1- حسب جيلبير ماثيو، لوموند ليوم 20 مارس 1962.

2- أنظر الدراسة الرائعة لدانيال لوفافر: "تكلفة حرب الجزائر"، في لا تريبين ليوم 21 ديسمبر 2000.

التلفزة في الجزائر

كانت بدايتها المتواضعة في 24 ديسمبر 1956، بمحطة بث في تامنفوست، 20 كلم شرقي الجزائر العاصمة. كانت قوة البث تقدر بستة كيلوواط، ثم انتقلت إلى 20 كيلوواط في 1957. كانت المحطة تغطي الجزائر العاصمة وضواحيها فقط، بمعدل ساعة في الأسبوع باللغتين الفرنسية والعربية. وقد بلغ عدد المتفرجين الأوروبيين في نهاية عام 1957 قرابة 6000 متفرج.

المتعطشة للوسيلة الدعائية. كانت تعتمد 16 مشغلا ومن شغلهم مصورون. لم تكن في البداية إلا عبارة عن روبورتاجات التلفزة الفرنسية قبل أن تتمكن من إنتاج التلفزة المصورة محليا، عبر الموجات القصيرة المرسلة من طرف يونايتد بريس "united press" وفرانس فيديو "france video"، وتصبح بذلك الناطق باسم المعمرين الكبار وباسم الأقلية الأوروبية في الجزائر. وقد تم تدشين محطتي وهران وقسنطينة في عام 1960. ولم يتمكن الجزائريون من مشاهدة البرامج التلفزيونية إلا في بداية عام 1962، أي بعد الاستقلال. انظر "صوت الجزائر المجاهدة"، الصحافة الاستعمارية؛ صحافة المقاومة.

التلفون العربي

عبارة تحقيرية استعملها الأوروبيون في المغرب للدلالة على السرعة التي تنتقل بها المعلومات من الفم إلى الأذن في المجتمعات المستعمرة.

تلمسان (جماعة)

تشكلت حول بن بلة وبومدين، وكان مقرها في فيلا ريفو "في تلمسان". كانت تتكون من محمد خيضر (وزير دولة)، رابح بيطاط (وزير دولة)، أحمد فرانسيس (وزير المالية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية)، أحمد بومنجل (زعيم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ومستشار سابق للوحدة الوطنية)، العقيد عثمان (قائد الولاية الخامسة – وهران)، شعباني (قائد الولاية السادسة، للجنوب الشرقي)، ورابح لخضر (الولاية الأولى، الأوراس- النمامشة)، الرواد: سي العربي برجم (الموجود في نزاع مع قائده صالح بوبنيدر، والناطق باسم الولاية الثانية للشمال القسنطيني)، فرحات عباس (الذي التحق في 17 جويلية 1962)

وفي مواجهة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المعتبرة غير قانونية بموجب اللجنة الـ 20 جويلية، حولت الجماعة المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني "قيادة البلاد" بالإقصاء، واللجوء إلى قوة السلاح.

ولم تكن هذه الجماعة، حسب علي هارون، "تمثيلية وحسب، بل باستطاعتها أن تفرض نفسها عبر المواجهة المسلحة، إذ كانت القوات المسلحة لجيش التحرير الوطني في الحدود، مالكة". وفي 3 سبتمبر 1962 التحق بن بلة بوهران، وأعطى الأمر للقوات المناصرة له بالسير على الجزائر العاصمة. بينما كانت أعنف المواجهات قد اندلعت من الفاتح من الشهر إلى الرابع منه، والتي واجهت فيها القوات الأكثر تسليحا (تدريبا وتأطيرا لقيادة الأركان) مجاهدي الولاية الرابعة التي كانت أهلية ورجالها تضم في صفوفها عددا كبيرا من "مقاومي" 19 مارس، لكنها غير مختصة. وقد وقعت أعنف الاشتباكات الدموية في بعض الأحيان، في قصر البخاري، في ضواحي عين بوسيف في المدية وسور الغزلان وسيدي عيسى والشلف. لكن الجزائر هبت كلها معترضة على هذه الحرب الأهلية. وفي الجزائر العاصمة دوت صرخة "سبع سنوات بركات" في حين رفع الاتحاد العام للعمال الجزائريين نداء لإضراب عام. ومن جهته ألقى جيش التحرير الوطني الذي أصبح، من الآن فصاعدا يدعى بـ الجيش الوطني الشعبي الأمر بإعادة النظام في الجزائر العاصمة" وهو ما مكن من تنصيب المكتب المؤقت في 4 سبتمبر، في "فيلا جولي". وقد رضخت الولايتان الـ 3 و4 أمام هذه السلطة الجديدة. وأعلن الجهاز التنفيذي المؤقت عن إجراء انتخابات في 20 سبتمبر ودخل العقيد هواري بومدين مدينة الجزائر على رأس قوة قوامها 3600 رجل، سبتمبرا في 9 سبتمبر حيث استقبله بن بلة. وقد أعلن

بيان لوكالة الأنباء الجزائرية آنذاك حصيلة للمواجهات الدموية قدرت لأكثر من ألف قتيل.

التلميذ والدرس

L'élève et la leçon

رواية لمالك حداد (ط جوليار، باريس 1960، 158 ص) يحكي فيها عن وقائع زواج تمبس من الدكتور صالح يدر مع سعدية، صديقة الطفولة. في النهاية يترك الطبيب بيت الزوجية بينما عمر ابنه ثمانية أعوام ويهاجر إلى باريس وزوجته المصابة بالجنون تموت في مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة. مرت سنوات، وخلال حرب التحرير الوطني، تجد ابنته معه في باريس، وتخبره أنها حامل من عمر – طالب شاب تبحث عنه الشرطة– لنشاطاته السياسية – وتطلب منه تخليصها من الجنين الذي تحمله و مساعدتها على إخفاء عشيقها.

تغلم عبد المالك

1920 – 1978، عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956).

ولد في الجزائر العاصمة، من عائلة متواضعة. كان يعمل في مصالح الضرائب. ناضل بحزب الشعب الجزائري في الكشافة إبان الحرب العالمية الثانية. انضم إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عام 1947. وتولى عضوية لجنة الصحافة بجريدة المغرب العربي. شارك في "مشاورات" سان ريمو مع بن بلة التي أفضت إلى تحول "المركزيين" إلى جبهة التحرير الوطني في ماي 1955. أصبح عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية في 1956، مكلفا بجريدة المجاهد. وفي 21 أكتوبر 1956، عين مبعوثا خاصا للجنة التنسيق والتنفيذ CCE، أعطى فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا الأمر بتحضير أعمال التخريب. عين مسؤولا في المنطقة الحرة بالعاصمة في مارس 1957. اعتقل وأطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار. شارك في تحرير ميثاق "طرابلس"، لكن النص الذي حضره لم يقبل جملة وتفصيلا "لعدم وضوحه" مدير مخطط في 1962، ثم عضو لتحضير مؤتمر جبهة التحرير الوطني (1963 – 1964). أصبح مديرا للبنك الوطني الجزائري (1964)، ثم وزيرا للمالية (1976) ثم نائبا في البرلمان 1977. توفي في 13 فبراير 1978 في الجزائر العاصمة.

التعرض أنظر التربية.

التنظيم المشترك للمناطق الصحراوية

Organisation commune des régions sahariennes

جهاز أنشئ في 10 جانفي 1957، إثر اكتشاف البترول في 1956 في الصحراء الجزائرية. صلاحياته تشمل المناطق الصحراوية للجزائر، وموريتانيا، والسودان الفرنسي (مالي لاحقا). هدفه المصرح به رسميا في البند الأول من قانون 10 جانفي 1957 هو تأهيل المناطق الصحراوية التابعة للجمهورية الفرنسية وتطويرها الاقتصادي وترقيتها الاجتماعية. إلا أن الحقيقة هي فصل الصحراء الجزائرية عن باقي البلاد وأعطوها نظاما خاصا. كما كان إنشاء وزارة للصحراء يستجيب لهذا الهدف. ولم تتوان جبهة التحرير الوطني في التنديد بهذه البلقنة Balkanisation. كما لم تتوقف عن التأكيد على المبدأ المقدس حول وحدة التراب الجزائري.

التهدئة La Pacification

مؤلف جماعي صدر في جنيف في 1961 ضم سلسلة من الوثائق حول الطريقة التي جرت بها الحرب من قبل "صناع السلام"، أعده حفيظ كرمان وقدم له كاتب ياسين، هو بمثابة الكتاب الأسود "للتهدئة" السياسية القمعية التي اتبعت ابتداء من 1956.

التهدئة والإدماج

Pacification et intégration

بين سبتمبر 1958 وسبتمبر 1959، لعب ديغول نغمة الإدماج بالإغراء، عبر "مخطط قسنطينة". مع ذلك، فقد ترافق هذا المخطط مع "التهدئة" أي مع تكثيف المجهود الحربي الفرنسي والقمع على نطاق واسع ضد الشعب الجزائري. عوض الجنرال ديغول "سلم الأبطال" بينما كلف الجنرال شال، المعين قائدا أعلى في الجزائر في 12 ديسمبر 1958، بالقضاء على جيش التحرير الوطني ALN. في نفس الوقت، شرع في محاصرة السكان عبر فتح مئات المحتشدات، المسماة "معسكرات التجميع"، أقيمت بمحاذاة المراكز العسكرية الفرنسية.

تورتيت

قصر الساورة الشهيد

كان يشكل بموقعه في جنوب بشار ممرا لوحدات جيش التحرير الوطني، كما اتخذ مركز عبور لإمكاناته الإمدادية. وعلى إثر عملية تفتيش صاحبتها حملة من الاعتقالات في العاشر من أكتوبر 1957، أمر نقيب حامية "إقلي" بهدم المنازل المحيطة بالقصر، وتم تفجير البعض منها بالديناميت. كما أرغم نفس الضابط سكان المنطقة على هدم منازلهم بأنفسهم، قبل غروب الشمس. وهكذا هدم قصر تورتيت بعد وقت قصير من هدم قصر إقلي.

تيتجان بول (1919–1991)

Teitgen Paul

أمين عام لولاية الجزائر (1956).

عين في هذا المنصب في 20 أوت 1956، مكلفا بالشرطة على وجه الخصوص. كانت لهذا المقاوم القديم الذي عذبه الاحتلال النازي الشجاعة لأن يبعث رسالة لـ"لاكوست" يعلمه فيها عن استقالته. لكن لاكوست لم يقبلها. الرسالة التي أعلم من خلالها الحكومة بالأعمال الحقيقية التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي بالجزائر العاصمة: القتل الاعتباطي، الاختفاء، التعذيب. وكتب فيها "تعرفت على التعذيب الذي قاسيته في دهاليز الغيستابو في نانسي منذ 14 سنة". ظلت الرسالة غير معلومة إلى أن فرنت في محاكمة "شبكة جونسون" ونشرت بعدها في جريدة "لوموند" في الفاتح أكتوبر 1960. استقال من منصبه في سبتمبر 1957 لكنه ظل في الجزائر العاصمة حيث عمل في إدارة الحكومة العامة، تم إلغاء القبض عليه في 1958 أثناء انقلاب 13 ماي، تحت مداخلة لجنرال الفلاني مسحوبين في باريس وتمكن بعدها من الالتحاق بفرنسا التي أرسلته إلى البرازيل.

تيدافي نور الدين (1929–1990)

شاعر وصحفي.

ولد في الفاتح مارس 1929 في عمروط (تيبازة) وتوفي في أوت 1990 في الجزائر العاصمة. ديوانه الوحيد *(le toujours de la patrie)* (دوام الوطن)، كان له صدى كبير وحظي بالنقد الإيجابي. تناول الشاعر في أشعاره، مرحلة حاسمة من تاريخ الجزائر إبان الحرب، كانت مرافعة حاسمة ضد الاستعمار الفرنسي. كانت للكاتب تجربة صحفية في جريدة "لاغازات دو لوزان" أثناء انتقاله إلى سويسرا في الخمسينيات. عاد إلى الوطن في الاستقلال عبر تونس، فانضم إلى طاقم تحرير جريدة الشعب قبل أن ينضم إلى مجلة "الثورة الإفريقية" التي كان يديرها "جاك فرجيس". أصبح رئيس تحرير بعدها لمجلة "الشباب" (Jeunesse)، لسان حال شبيبة جبهة التحرير الوطني في 1964.

لدى الشاعر أوراقي عدد أكثر من النصوص غير المنشورة، وقد أخذت قصيدته المشهورة 'سلم النور' (échelle de lumière) في برنامج المدرسة الجزائرية.

أعماله:

Le toujours de la parole poèmes, p. j. Tunis 1962.

كتب مقدمة الديوان عثري ثريا.

تيزي وزو (جماعة)

واجه المكتب السياسي لتلمسان الذي قرر الاستقرار في الجزائر العاصمة، اللجنة الجمهورية للدفاع والربط (CDLR) التي أنشئت في تيزي وزو في 27 جويلية 1962 من قبل كريم بلقاسم ومحمد بوضياف. كانت هذه اللجنة ترمي كذلك إلى الحفاظ على الوحدة والتحضير للانتخابات القادمة بالتنسيق مع كل الولايات لإعطاء البلاد مؤسسات ديمقراطية. وفي 02 أوت تم التوصل إلى اتفاق بين بوضياف وكريم بلقاسم ومحمد والحاج (الولاية الثالثة) وبيطاط الممثل لمجموعة تلمسان. وفي 03 أوت دخل المكتب السياسي إلى الجزائر العاصمة.

أنظر : تلمسان (جماعة)

ث

بمعالج الطبيب المدعو 'سي علال'. عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956. كان معلما في 'معتقلو' (زيغود يوسف حاليا) بناحية قسنطينة. ناضل في حزب انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، وبعدها في حزب الشعب الجزائري PPA. مسؤول فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى (1956)، ثم مسؤول فدرالية تونس (1960 - 1961). كما كان كذلك عضوا إضافيا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام (أوت 1956) وكذا عضوا كامل العضوية إلى غاية 1962. مسؤول مكتب الصحافة والإعلام بالقاهرة من جويلية 1956 (خلفا للرفيق المدني) إلى غاية سبتمبر 1957.

ثكنة جان دارك

Caserne Jeanne D'Arc

مدرسة حربية هدامة تأسست في ماي 1958 بضواحي سكيكدة (فيليب فيل). تدرس فيها، تحت قيادة العقيد بيجار، تقنيات 'الاستجواب المعمق' أو 'المشدد' (وهي مصطلحات مخففة للتقليل من وقع أعمال التعذيب). هناك يتعلم الجندي كيف يطلق النار ببرودة على الجزائري: 'إن قتل جزائري لأنه مشتبه فيه ليس جريمة بل هو واجب بالنسبة للجنود' (أنظر كتاب ر. برانش، ص 80).

الثورة الإفريقية (من أجل)

Pour la révolution africaine

مقالات سياسية لفرانتز فانون صدر عام 1961 (ط، ماسبيرو، باريس، أعيد طبع ماسبيرو، 1975، 198 ص). عبارة عن ثلاثين مقالا صحفيا نشرت تحت اسم مجهول في المجاهد خلال الحرب، ومحاضرات وملاحظات في مفكرة سفر، تعالج الوضع الاستعماري – تفككه – ومستقبل الجزائر المحررة وإفريقيا الموحدة.

الثورة الجزائرية

في ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1954، وقعت حرائق وهجمات على مراكز الشرطة ووضع قنابل في نقاط مختلفة من التراب الوطني. تبنت جبهة التحرير الوطني هذه الأعمال. لقد بدأت حرب الاستقلال. إنها ثورة حقيقية سوف تزعزع هيكل النظام الاستعماري الذي عاث فسادا في الأرض الجزائرية منذ 132 سنة. اختيرت منطقة الأوراس، نظرا لموقعها الاستراتيجي والتحضير السياسي والعسكري الجيد لسكانها كقاعدة انطلاق الثورة. رد الفعل الأول للسلطات الاستعمارية: حل التنظيم الوطني الرئيسي: حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. في فرنسا قرر رئيس المجلس بيار منداس فرانس ووزير الداخلية فرانسوا ميتران، في أول نوفمبر إرسال تعزيزات عسكرية. إن موت ديدوش مراد في 15 جانفي 1955، واعتقال مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط في 11 فيفري و16 مارس 1955، والثلاثة من قادة جبهة التحرير الوطني لم يؤد مع ذلك إلى نهاية الثورة. بعد الإطاحة بحكومة منداس فرانس، أطلقت

حكومة منداس فرانس في 17 مارس حالة الطوارئ في الجزائر. في 20 أوت 1955، شنت بقيادة زيغود يوسف انتفاضة شعبية في القطاع القسنطيني الشمالي للثورة نفسا جديدا بعد العزلة التي عرفتها الأوراس. لجأت فرنسا إلى القمع الأعمى، واستدعت الاحتياطيين. تمت إبادة الآلاف من الجزائريين في شوارع سكيكدة. في 30 سبتمبر، تم تسجيل المسألة الجزائرية في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة. دعا الحاكم العام للجزائر منذ جانفي 1955، جاك سوستال، إلى مضاعفة القمع. في 31 جانفي 1956، تولى غي موليه رئاسة المجلس وعلى إثر رحلته إلى الجزائر العاصمة في 6 فيفري، تلقى العداء للغلاة الأوروبيين "أنصار الجزائر الفرنسية". في 9 فيفري، عين روبير لاكوست "وزيرا مقيما" وحث على تبني "السلطات الخاصة" من قبل الجمعية الوطنية، وهي السلطات التي تركت للعسكريين مسئولية تسيير الحرب. بالموازاة مع ذلك، حصلت كل من تونس والمغرب في 2 و20 مارس 1956 على الاستقلال كما تدعمت جبهة التحرير الوطني بانضمام العلماء وأنصار فرحات عباس إليها. في 20 أوت، من نفس السنة، وضع قادة جبهة التحرير الوطني المجتمعين في مؤتمر الصومام برنامجا لهم ونصبوا قيادة: هيئة تنفيذية: اللجنة الثورية للتنسيق والتنفيذ C.C.E. وهيئة تشريعية: المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA. كما تم رفض كل تحالف مع الحركة الوطنية الجزائرية MNA لمصالي الحاج. أدت المواجهات بين التنظيمين إلى سقوط 4000 قتيل في أوساط الهجرة بفرنسا والآلاف في الجبال. لم تفلح عملية القرصنة التي استهدفت طائرة الخطوط الملكية المغربية المقلة للقادة الخمسة لجبهة التحرير الوطني (أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، محمد خيضر (ومصطفى الأشرف)) من قبل الجيش الفرنسي في 22 أكتوبر 1956 وكذلك العدوان الثلاثي على مصر من طرف فرنسا وإنجلترا وإسرائيل في 4 نوفمبر، في وقف الحركة الثورية ولا في إضعاف جبهة التحرير الوطني. حل القمع الذي باشره العسكريون الفرنسيون إثر إضراب الأيام الثمانية بدعوة من جبهة التحرير الوطني في 28 جانفي 1957 بغرض لفت انتباه منظمة الأمم المتحدة، سلميا، نحو المسألة الجزائرية، شكل، بالتأكيد، الحلقة الأكثر دموية في هذه الحرب. كما تصرفت الوحدات المتخصصة في الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال ماسو خلال "معركة الجزائر" كمحترفة. مورس التعذيب على نطاق واسع كما عدت الإعدامات بدون محاكمة بالآلاف في وقت تعددت فيه المحتشدات عبر التراب الجزائري وعجت بالمعتقلين. لا اغتيال العربي بن مهيدي ولا إعدامه المقنع في شكل انتحار في مارس 1957، ولا القبض على ياسف سعدي في سبتمبر من نفس السنة مكن من "إنهاء الحرب". أكيد، أن قيادة جبهة التحرير الوطني قد اضطرت إلى الخروج من الجزائر، نحو تونس، تزعزع التنظيم الثوري لكن المتمردين الثوريين لم ييأسوا. أثار قصف ساقية سيدي يوسف، القرية التونسية الحدودية، من قبل الجيش الفرنسي، في 8 فيفري 1958، الاستياء الدولي. استولى الجيش على مقاليد السلطة في الجزائر العاصمة يوم 13 ماي عبر لجنة الخلاص الوطني "تمهيدا" في باريس، أصبح ديغول رئيسا للمجلس في أول جوان ولم يأت إلا بـ"سلم الأبطال"، وهو نوع من الدعوة إلى الاستسلام رفضته جبهة التحرير الوطني وأسست في 19 سبتمبر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA. حاول ديغول القضاء على الثورة الجزائرية عن طريق المزاوجة بين القمع العسكري ومخطط شال في 1959- سلسلة من العمليات الدامية

بهدف إضعاف المقاومة في الجبال، وإصلاحات بسيطة ذات طابع اقتصادي واجتماعي عبر "مخطط قسنطينة" قبل أن يدرك أن النزاع ذو طبيعة سياسية وأن الجزائريين يريدون استقلال البلاد قبل كل شيء. في 16 سبتمبر 1959، خطا أول خطوة في هذا الاتجاه وأعلن مبدأ تقرير المصير. وقفت الأقلية الأوروبية ضد هذه السياسة وفي 24 جانفي 1960، عصفت الجزائر العاصمة بالمتاريس. مع ذلك، وفي نهاية نفس السنة، في شهر ديسمبر، جاء دور الأغلبية الجزائرية للتعبير عن رغبتها في التحرر من نير الاستعمار عبر مظاهرات كبيرة في العديد من مدن البلاد حيث جرى إسماع صوت الوطنيين. وعاد القمع كما عاد ديغول الذي لم يتح له "النصر العسكري" في الأفق ليعلن أن فرنسا لم يعد بوسعها تحمل المجهود الحربي. إن حربها في الجزائر تكلفها 1200 مليار فرنك أي خمس ميزانية الدولة الفرنسية. أدى الإعلان عن مفاوضات في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA والحكومة الفرنسية إلى "انقلاب الجنرالات" في 22 أفريل 1961 الذي انضم إلى مواقف منظمة الجيش السري OAS التي تشكلت في مدريد في شهر فيفري 1961. لم يتجاوب عموم الجيش مع الانقلاب وفشلت المبادرة الثانية. توقفت المفاوضات بعد ذلك بشهر بإيفيان. حينذاك حاول ديغول الاحتفاظ بالصحراء، الغنية بالبترول، والقاعدة العسكرية التي جعلت من فرنسا قوة نووية بفضل تجارب 13 فيفري 1960 برقان. أعطى حرص الوفد الجزائري على عدم التخلي عن أي شيء يمس بالوحدة الترابية للبلاد ثماره. انتهت المفاوضات بالتوقيع على اتفاق. في 19 مارس 1962، أعلن عن وقف إطلاق النار استعدادا لتنظيم استفتاء تقرير المصير. في غضون ذلك كانت منظمة الجيش السري OAS تضاعف من اغتيالاتها سواء في الجزائر أو في فرنسا وتمارس سياسة "الأرض المحروقة" بينما جرى قمع وحشي لمظاهرة جزائرية بباريس من طرف الشرطة تحت إمرة موريس بابون خلفت أكثر من 300 قتيل. أمام حتمية الاستقلال، تسبب إطلاق العنان للعنف من قبل المتطرفين الأوروبيين في رحيل مكثف لـ"الأقدام السوداء". تم الاستفتاء المنظم في 1 جويلية 1962 على إرادة الاستقلال واختير تاريخ 5 جويلية للاحتفال بانتصار الثورة ونهاية الاستعمار في الجزائر. كانت حرب التحرير هذه الأطول والأقسى في القرن العشرين بعدد الضحايا: مليون ونصف المليون بين الجزائريين، بينما يقلل المؤرخون الفرنسيون من العدد ويعرضون عدد 500.000، وهو مع ذلك ضخم وسوف يترك وراءه اضطرابات نفسية في الضفتين من المتوسط. وعاشت الجزائر، أخيرا، حرة فيما سيكون كفاحها مثالا يحتذى لإنهاء تصفية الاستعمار، والتخلص من نظام الأبارتيد وانتهاج سياسة "حياد إيجابي" تجاه معسكري الشرق والغرب، والتصرف بسيادة في ثرواتها الطبيعية.

الثورة والشعر هما شيء واحد

La révolution et poésie sont une seule et même chose

ديوان شعر لهنري كريا صدر عام 1957 لدى أوزفالد، وطبعة مزيدة عام 1960، مع مقدمة لجان عمروش). نصب الشاعر نفسه عبر قصائد هي في نفس الوقت احتجاج ضد الحقد وضد الألم، وفي قلب الأحداث، "محامي شعبه، صانعا من الكلمة فعلا".

ج

جانصون (شبكات)

Les réseaux Jeanson

أو "حملة الحقائق": كان الفيلسوف والصحفي الفرنسي فرانسيس جانسون (ولد في 1922) القريب من سارتر (1905-1980) متعاطفا مع الجزائر قبل حرب التحرير الوطني بوقت طويل. في ديسمبر 1949، قام بسلسلة من المحاضرات في الجزائر وكتب بانتظام في جريدة الجمهورية الجزائرية التابعة للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA. نشر في 1955، مؤلفا كتبه بمعية زوجته كولات: الجزائر الخارجة عن القانون. وفي السنة التالية شرع في تقديم خدمات: إيواء جزائري، بالنسبة إليه، يعادل تخليص رجل من التعذيب. ثم عمل بمثابة "سائق أجرة" لمسئولي جبهة التحرير الوطني، وجند من حوله. ثم تنظيم عبور سري للحدود الإسبانية. كل ذلك كان يتم بطريقة عادية تجريبية. كما ظل فرانسيس جانسون يمارس حياة علنية عادية. إلى غاية وصول، عمر بوداود، في 1957، المسئول الجديد لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا الذي فرض احترام قواعد السرية. يوم 12 أكتوبر 1957 هو بمثابة تاريخ تأسيس شبكة جانسون التي التحمت في ذلك اليوم مع شبكة القساوسة العمال. جلب دخول هنري كوريال الساحة، في خريف 1957، مزيدا من الفعالية للشبكة. تم تنصيب خطوط نحو سويسرا، بلجيكا، ألمانيا حيث كانت جبهة التحرير الوطني تتوفر على فرع لها في دوسلدورف. في هولندا طبع ميشال رابتيس، المدعو بابلو، وهو قائد تروتسكي من الأممية الرابعة نقودا فرنسية مزورة لجبهة التحرير الوطني. تمت اعتقالات في صفوف "حاملي الحقائب". لكن في فيفري 1959، بعد موجة جديدة من الاعتقالات، تنكشف حقيقة شبكة جانسون للناس. قرر منشطها الرئيسي، لأسباب أمنية، الابتعاد عن العمل النشط وأقام ندوة صحفية سرية في قلب باريس. في 5 سبتمبر 1960، افتتحت جلسة محاكمة 6 جزائريين و18 من "حاملي الحقائب" الفرنسيين – بدون فرانسيس جانسون– أمام محكمة عسكرية كان عليها محاكمتهم بتهمة المساس بـ"الأمن الخارجي للدولة" – ولقطع الطريق أمام أي تظاهرة سياسية للمتهمين – هذه المحاكمة تحولت، بفضل براعة والتزام المحامين الاثنين والعشرين وخاصة الأستاذين فرجاس ودوما– إلى محاكمة حرب الجزائر. قدم بول تيتجن الأمين العام السابق لمحافظة شرطة الجزائر العاصمة شهادة شجاعة. نعم: التجاوزات والتعذيب كان السبب في جعله يغادر وظيفته. وفي الغد، أحدثت رسالة جان بول سارتر التي قرأها الأستاذ دوما مفعول القنبلة: إن فيلسوف الوجودية الشهير يؤيد "حاملي الحقائب". استدعى المحامون، دعما لمرافعاتهم، موقعي "بيان 121" للإدلاء بشهاداتهم حول "الحق في العصيان". وعندما اختتمت المحاكمة في أول أكتوبر، علمت فرنسا بأسرها أن هناك فرنسيين يساعدون الجزائريين لأسباب سياسية. كان الحكم الذي

أراد أن يكون مثالياً – المنظمة كانت تأمل من ورائه في القضاء على أنصار الاستقلال – ثقيلا: الحكم على 14 منهما في الشبكة بعشر سنوات سجناً (الحكم الأقصى) وعلى ثلاثة آخرين من ثماني إلى خمس سنوات. تعرض الموقوفون على "دار 121" لقمع فوري وغير متناسب، ولم يؤد اعتقال هنري كوريال رئيسة من منشطي شبكته يوم 25 أكتوبر، ثم تهريبه فورياً، ثم اقتياد بولو، إلى وقف عمل الشبكة. آخر محاكمة لـ"حاملي حقائب" افتتحت يوم 9 جانفي 1962، محكمة الكامن دفوزي.

جبار آسيا (ولدت في 1936)

روائية وكاتبة مسرحيات وسينمائية

اسمها الحقيقي فاطمة الزهرة إيمالاين، ولدت آسيا جبار في 4 أوت 1936 بشرشال في عائلة تنتمي إلى البرجوازية الصغيرة التقليدية. درس أبوها في مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة حيث كان زميل دراسة لمولود فرعون. من جهة أمها، نجد قبيلة بني مناصر، وفيها أحد أسلافها محمد بن عيسى البركاني، كان خليفة في جيش الأمير عبد القادر بالمدية. ووالد جدها مالك صحراوي البركاني، ابن عم خليفة وقائد بني مناصر، وترأس تمرداً في جويلية 1871، بالتوازي مع ثورة القبائل. وقتل في المعركة في 2 جويلية 1871. ترددت الطفلة على المدرسة القرآنية والمدرسة الابتدائية الفرنسية بموزاية في المتيجة، حيث كان أبوها مدرساً. دخلت ثانوية البليدة في 1946، كتلميذة داخلية لمتابعة دراساتها الثانوية، كانت تلميذة لامعة. تحصلت عام 1953 على البكالوريا (تخصص لغة لاتينية – إغريقية وفلسفة). دخلت فاطمة الزهرة إيمالاين ثانوية بيجو بالجزائر العاصمة في 1953 وتابعت سنتها التمهيدية في جامعة الجزائر العاصمة ثم نجدها في 1954 بثانوية فينيلون بباريس، لحظة اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954. في جوان 1955 امتازت بنجاح مسابقة الدخول إلى المدرسة العليا للأساتذة بسافر. إنها أول مرة تدخل فيها جزائرية إلى هذه المدرسة الشهيرة. خلال عام 1956 عم إضراب الطلبة في الجزائر. وكمساندة وطنية منها امتنعت الطالبة عن أداء امتحانات الليسانس، لكنها كتبت في شهرين أولى رواياتها، العطش (باريس، جوليار، 1957) ووقعتها باسم آسيا جبار، لتترك اسم العائلة بعيداً عن هذا النشاط "لم أكن أريد أن يعلم أبي وأمي أنني كتبت رواية". اعتقل أخوها، وعمره سبع عشرة سنة في الجبل، لينقل فيما بعد على عدة سجون بفرنسا. هذا الأخ سيصبح بعد 1962 سفيراً. في جانفي 1957 كتبت آسيا جبار روايتها الثانية المتلهفون (باريس، جوليار، 1958). تزوجت في 1958. كان زوجها يومئذ في السرية. التحقت به إلى تونس، وهناك حضرت، تحت إشراف لوي ماسينيون، شهادة دراسات عليا في التاريخ. وفي نفس الوقت كتبت للمجاهد، جريدة جبهة التحرير الوطني قامت بتحقيق في أوساط اللاجئين الجزائريين على الحدود الجزائرية التونسية، وهكذا صدرت لها في المجاهد عام1959 سلسلة من الوثائق: يوميات مقاومة، حررتها بنفسها لكنها لم تكن مؤلفتها بالمعنى الصحيح لأنها أعادت تلقيح كتابات قدمت لها. هذه الصفحات أعادت نشرها فيما بعد مجلة الحشر عام 1967. في 1959، عملت أستاذة مساعدة في مادة تاريخ إفريقيا الشمالية في جامعة الرباط، حيث وجدت كعميد لهذه الجامعة، أستاذها السابق في السوربون، شارل أندري جوليان. كتبت في

1960 مسرحية الفجر الأحمر كما كتبت أشعاراً، ثم كتبت روايتها الثالثة، أطفال العالم الجديد (باريس، جوليار، 1962). في أكتوبر 1962، نجدها أستاذة في كلية الآداب بالجزائر العاصمة (التاريخ المعاصر والحديث لإفريقيا الشمالية)، تعاونت مع مختلف الدوريات الجزائرية التي نشرت لها، وكذلك مع الإذاعة الجزائرية. ناقدة أدبية وسينمائية، مخرجة سينمائية بارعة، تعتبر آسيا جبار بدون شك من بين أكبر الكتاب المغاربة المعاصرين.

جبل الوزال Mont des genêts

رواية لمراد بوربون صدرت في 1962 (جوليار، باريس، 230 ص). تفتتح الرواية بمشهد مواجهة بين المفتش بن زرق وأخيه عمار بسبب سلوك ابن عمه الذي "لطخ "سمعة" العائلة وهو يغادر الأحياء "المحترمة" ليذهب للعيش في القصبة حيث يصطحب شهيلة، كشخص خطير ينظم اجتماعات في بيته". تختتم الرواية بموت شهيد وتفكيك الشبكة. استدعت الشرطة عمار، لكنه رفض العرض الذي تقدمت به إليه. منصب دائما مقابل حياة عمالة. كان جبل الوزال في انتظاره. نحن في عام 1954: بدأت الأسلحة تهدر.

جبل الناظور أنظر لالة عودة

جبل بوزقزة (معركة) أنظر بوزقزة

الجبلي

رائد جيش التحرير الوطني (الولاية الأولى).

محمد داود المدعو الجبلي، حارب في جبل بني درموس وبني عائد (فلين) وكذلك بالشلف وغليزان، خارج ولايته الأولى.

جبهة التحرير الوطني

تم الإعلان عن جبهة التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954 في اللحظة التي اندلعت فيها حرب التحرير الوطني مع أن ميلادها الحقيقي يعود إلى 23 أكتوبر في اجتماع لجنة الستة. رأت المجموعة الرئيسة لجبهة التحرير الوطني أن هناك وضعاً ثورياً في الجزائر منذ 1947 وأن سياسة قيادة حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية ترفض استغلاله، خوفاً من المخاطرة وركونا للنزعة الإصلاحية. ينتمي الرجال 33 الذين بادروا إلى خوض الثورة إلى الإطارات العليا لحزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية، من بينهم اثنان كانا في المكتب السياسي (خيضر وآيت أحمد)، وأربعة كانوا في اللجنة المركزية (آيت أحمد، بن بلة، بن بولعيد وخيضر)، وثمانية تولوا مسؤوليات هامة في التنظيم (بوضياف، مسؤول التنظيم في فرنسا، ديدوش، مساعد بوضياف، بن مهيدي، بوصوف، بن عبد المالك، مشاطي، بوطي، كريم). الزعماء الرئيسيون، من أصول حضرية صغيرة، تحصل جميعهم على شهادة الدراسات الابتدائية وبعضهم باشر دراسات ثانوية بالفرنسية والعربية. من الناحية الجغرافية لا يمثلون جميع جهات الوطن: 16 حازوا من القطاع القسنطيني، 6 من القطاع العاصمي، 2 من القطاع الوهراني و9 من بلاد القبائل. لاحظ محمد حربي، بعد تحليل اجتماعي لمؤسسي جبهة التحرير الوطني، أنهم مجموعة سياسية يتكونون، في غالبيتهم، من وسط اجتماعي عرف القهقر: اختلط فيها من نطلق عليهم أبناء "البيوت الكبيرة" التي أصابها الاستعمار في نفوذها وأحياناً في أموالها (زعموم، لمراوي، آيت أحمد، بوضياف، بن مهيدي)، وبروليتاريون حققوا ترقيتهم الاجتماعية داخل الحزب (خيضر، بيطاط)، وموظفون (بوعجاج، مرزوقي)، وأعوان أو

لذاء أعيان رهفون ابن بولعيد، كريم)، وحرفيون (ريغور)، وأبناء تجار أو فلاحون لم يسبق لهم أن عملوا (ديدوش، بن بلة، بن طوبال، بلوزداد)، الخ... وإذا كان أعضاء هذه المجموعة قد قطعوا صلاتهم بوسطهم الأصلي لعقد صلات أخرى مع عامة المدن والريف، فإن الفكرة التي تحركهم جاءتهم مباشرة من حزب الشعب الجزائري: إن الاستقلال لن يتأتى إلا عبر الحرب وإن نهاية النظام الاستعماري هي أهم من ممارسة الحريات. نمت جبهة التحرير الوطني بسرعة في أن شمل مختلف فروع التنظيم الوطني: من إصلاحيي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لفرحات عباس إلى رجال الدين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى راديكاليي حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية. بقي مصالي الزعيم الوحيد الذي رفض الالتحاق بجبهة التحرير الوطني وحمس نفسه بإطلاق الحركة الخاصة به، الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A. هذه الحركات الثلاث صنعت إيديولوجيتها القومية والشعبوية. قادت الجبهة، بنجاح، حرب التحرير الوطني من 1954 إلى 1962. ومكنها عملها خلال هذا الكفاح التحرري من حيازة سمعة هائلة داخلية وعالمية. كما أن ممارستها للسلطة بوصفها حزبا وحيدا من 1962 إلى 1989 فرض على كل قائد على قدر معين من الأهمية أن يكون، حتما، قد مر بجهازها، إلى أن بلغ جيل ما بعد الاستقلال سن الرشد، حيث كان تعبيره عن وجوده عن طريق العنف في 1988 احتجاجا، إلى حد كبير، على هيمنة "أبي الأمة" هذا.

جبهة التحرير الوطني (فريق كرة القدم)

أنظر فريق كرة القدم لجبهة التحرير الوطني.

جبهة الجزائر الفرنسية FAF

ولدت في 17 جوان 1960 بعد فشل حركة "المتاريس". بتشجيع من سوستال وبيدو، ومؤازرة الباشاغا بوعلام والنواب لوالالي، وعلي عازم وغالم الذين كانوا ضمن الأغلبية المتيرة، توسعت هذه الجبهة في فرنسا تحت اسم الجبهة الوطنية من أجل الجزائر الفرنسية FNAF وجمعت العناصر التي شكلت رأس الحربة لليمين الفرنسي مع تشكيلة فيكسيكور، لوبان، جورج سوج وجان ديد. أنشأت جريدتها الخاصة "الجزائر، أرض فرنسية" وبحثت في استمالة مناضلي ومغاوير التنظيمات السابقة المنحلة، موجهة إلى ثوار فرنسيي الجزائر بكثرة عليها. ولم يتردد إيف كوربيار (في تهييج الناس، ص *124*) يومئذ في تقديم رقم مليون منخرط فيها منهم 120.000 مسلم بينما مصالح الشرطة تشير إلى 200.000 منخرط. بهذه القوة دفعت الحركة إلى إضراب عام ونظمت مظاهرات في شوارع العاصمة إبان جولة ديغول خلال الأسبوع الثاني لشهر ديسمبر 1960. إلا أن المتظاهرين المنادين بـ "يسقط ديغول وتحيى الجزائر الفرنسية" قد أغرقتهم موجة الجزائريين المضادين للمظاهرة الذين رفعوا الأعلام الخضراء والبيضاء من القصبة إلى بلكور صائحين "يحيى ديغول!" "تحيى جبهة التحرير الوطني!" و"تحيى الجزائر المستقلة!". وهكذا تم، بسرعة، تجاوز هذه الجبهة من طرف المد الجارف للسكان الجزائريين الذين حرصوا، هكذا، على التعبير الصريح عن إرادة الاستقلال. حلت يوم 15 ديسمبر 1960، وعاشت في السرية وراحت تشن سلسلة اعتداءاتها عبر الخيال المحامي البرلماني بيار بوبي قبل أن ترتمي في أحضان المنظمة الخاصة O.S.، الوليد الأول لحركة

الغلاة بعد فشل الانقلابيين في افريل 1961، والتي راهنت على حركة انتحارية محاولة تقف في وجه استقلال البلاد الحتمي.

الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (1961-1962)

إثر رفض الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A، في 6 جوان 1961، مقابلة الوفد الفرنسي بإيفيان، الذي كان يريد استعمالها ضد جبهة التحرير الوطني، عبر قادة في الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A منهم خليفة بن عمار، العقد خلاف، عبد الرحمن بن سيد عن خلافهم مع مصالي وتم إقصاؤهم في جويلية 1961. سوف يؤسسون الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي FAAD، حركة تمسك بخيوطها مصالح المخابرات الفرنسية لضرب جبهة التحرير الوطني.

الجبهة الوطنية الفرنسية

هي، بدون شك، أهم التنظيمات الناشطة التي نشأت غداة 13 ماي 1958. نشطها مسير حانة الملتقى "Brasserie du Forum"، جوزيف أورتيز، "جو الكبير" الذي سوف يكون الزعيم الأقوى لعامية "الأقدام السوداء" لحي باب الواد، ومتطلب نور الصدارة خلال "أيام المتاريس" في جانفي 1960. انتقل عدد أتباعه من 2000 منخرط في أكتوبر 1959 ليبلغ ذروته بـ 10.000 في جانفي 1960. كما تزودت هذه الجبهة بجهاز شبه عسكري تمثل في التنظيم السياسي للعمل التحضيري OPAS بقيادة النقيب مارسال رونا وتجنيد عناصره في أوساط الشرطة ووحدات الإقليم الرقمية تحت إمرة الرائد سابان تيتيار.

الجثة المطوقة

Le cadavre encerclé

مسرحية لكاتب ياسين صدرت في 1959 بمنشورات لو سوي بباريس. ألفت في 1948، نشرت في البداية في مجلة Esprit، في الشهور الأولى من عمر الحرب، في ديسمبر 1954، جانفي 1955. تتمحور الجثة المطوقة حول النضال المناهض للاستعمار وخاصة حول مذبحة الثامن ماي 1945. إنها تجمع وتكثف عمل كاتب ياسين بطعميه: حب امرأة وحب الثورة.

جرجرة (معركة)

حدثت في جانفي 1959، خلفت 67 قتيلا والعديد من الجرحى في أوساط العدو و15 شهيدا في صفوف جيش التحرير الوطني. دارت المعركة بين كتيبة من جيش التحرير الوطني وقوات هامة من جيش الاحتلال. كانت هذه الأخيرة قد حددت موقع تواجد المجاهدين بإحدى قرى جبال جرجرة، وعند الفجر، عبأ العدو قواته لمحاصرة المقاومين. دامت المعركة 5 أيام لم يكن على المجاهدين أثناءها تحمل قتال عدو يفوقهم عددا وعدة فقط بل مواجهة البرد والجوع. ورغم عدم التكافؤ بين موازين القوى، انتزع مكافحو جيش التحرير الوطني نصرا عظيما بعد أن كبدوا القوات الفرنسية خسائر فادحة.

الجرف (معركة)

إحدى أعظم وأعنف وأطول المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني ALN ضد القوات المسلحة الاستعمارية. أخبرت هذه الأخيرة عن تواجد مجموعة كبيرة من الجنود على جبل الجرف (تبسة)، فأرادت أن توجه ضربة قاضية للثورة. من أجل هذا تم حصار كل محيط الجبل، ولمدة ثمانية أيام، من 20 إلى 28 سبتمبر 1955، عملت القوات البرية المتموقعة في شرق البلاد مدعومة بسلاح الطيران. كان بشير شيهاني، المساعد الأيمن لمصطفى بن بولعيد متواجدا في الناحية في مهمة استطلاعية وتعبوية لسكان المنطقة. في

اليوم الأول من هذه المعركة، ترأس مؤتمرا جهويا برأس الطارفة الواقع على بعد 12 كيلومتر عن جبل الجرف. أول اشتباك مع القوات الفرنسية كان بقيادة فارس من جنود الذي حضر 28 عنصر من مجموعته. وبعد يومين، شن الجيش الاستعماري عملية واسعة ومكثفة من القصف للجبل من طرف الطائرات المقتلة والمدفعية. خلال هذا اليوم يترأس بشير شيهاني اجتماعا لقادة الأركان وقرر إرسال مجموعة بقيادة عمر عون للالتفاف حول العدو ومهاجمة خطوطه الخلفية. من 22 إلى 24 سبتمبر، يشن جيش الاحتلال تقدما واجهتها مقاومة جيش التحرير الوطني ALN الذي بدأت عناصره تتعرض لضغط كبير خاصة بعد إقحام قوات اللفيف الأجنبي والقبعات الحمراء. في هذه اللحظة أمر بشير شيهاني بالقيام بهجوم ليلي بغرض فك حصار خطوط العدو بكلمة سر "الله أكبر". توج الهجوم بالنصر وكان من العنف بحيث أباد في طريقه فرقة كاملة، حسب قول من بقي على قيد الحياة في هذه المعركة. انتزع جيش التحرير الوطني ALN في نهاية هذه الحرب 70 سلاحا حربيا وذخيرة من مختلف العيارات. أشار الرائد إبراهيم قاسم أن خسائر الجيش الفرنسي ارتفعت إلى حوالي 600 قتيل و800 جريح، وطائرة مقتلة وحوامة على متنها 14 ضابطا وجنديا. من جانب جيش التحرير الوطني ALN أحصى 80 شهيدا و25 جريحا. بعد المعركة وجه الجيش الفرنسي نقمته ضد السكان المدنيين للمنطقة من خلال نهب وحرق القرى، وتقتيل النساء والأطفال والشيوخ وإرسال المئات من الأبرياء إلى المحتشدات.

جرمان رابح (توفي في 1985)

عضو مؤسس للاتحاد العام للعمال الجزائريين.

ولد في آيت مرار (أربعاء ناث إراثن) عصامي، بدأ بالاهتمام بالمسائل النقابية ابتداء من 1936. عامل بالميناء، عضو اللجنة العمالية التابعة لحزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كان ينشطها عيسات إيدير. عضو اللجنة المركزية من 1947 إلى 1951. انضم إلى جبهة التحرير الوطني وشارك في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وأصبح أحد أمنائه الوطنيين. اعتقل عام 1956، أطلق سراحه في 1961. جرح جرحا بليغا في انفجار قنبلة يوم 6 مارس 1962. أمين عام الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1963-1965) ثم مراقب في حزب جبهة التحرير الوطني (1980).

الجريمة كتسلية

Le crime comme divertissement

في كتابه عن التوثيق تحت عنوان "جرائم الجيش الفرنسي: الجزائر *1954-1962*" الصادر في 2001 في منشورات لاديكوفارت، في سلسلة كتاب الجيب، جمع المؤرخ بيار فيدال-ناكي سلسلة من الشهادات تشهد بصفة لا تدحض أن الجرائم المرتكبة في الجزائر خلال حرب التحرير، من طرف الجيش الفرنسي، تمثل جرائم ضد الإنسانية. إذا كان اللجوء إلى العنف المعمم والمنظم، بما في ذلك ضد الأطفال والنساء، قد جرى تبريره بوصفه أداة لانتزاع معلومات مفيدة لغرض الحرب، فأية حجة سوف يستظهرونها لتبرير ممارسة الجريمة كتسلية، هاكم إحدى شهاداتهم:

موت طفلة صغيرة (1956):

"خلال نفس العملية (ألقينا القبض على ثلاث ممرضات لجيش التحرير الوطني ALN، في

معركة) قتلنا طفلة صغيرة عربية عمرها سبع سنوات أو ثمان. أحد الذين شاهدوها تموت حكى ما جرى: مع اقتراب كتيبة تابعة للفيلق الثامن من القرية، من كانوا في المقدمة رأوا دخلا يفر، ودون محاولة معرفة من هناك، أمر الضابط بإطلاق النار. في نفس الوقت خرجت، من الدغل، طفلة صغيرة بفستان أبيض، مرتاعة، وراحت تجري نحو القرية. الرجال الذين كانوا الأقرب منها لم يطلقوا النار. الآخرون لكونهم لا يرون جيدا (لم أرد أن أجد لهم عذرا!) أطلقوا. لكن الطفلة الصغيرة بالفستان الأبيض تواصل الجري. عندئذ توجه الضابط إلى القناص الذي كان بالقرب منه: لك 50 فرنك وعلبة وحتى إذا أسقطتها". سدد الرامي بهدوء، وكأنه في ميدان الرمي، ثم رمى. توقفت فجأة البقعة الصغيرة البيضاء وتدحرجت فوق العشب. ماتت الطفلة بعد ذلك بدقائق بين ذراعي من أصابها. رأيت ذلك الشاب بعد ذلك بأيام ووجدته تغير تماما. البعض يقول الآن عنه: إنه مجنون". أن فريش Frisch الذي حدثني عن القصة، قال لي: "في الحرب نفقد دائما شيئا ما، أحيانا، الحياة فقط".

(مقتطف من يوميات ر. ب. ستانيسلاس هوتان، ص 45، 1974).

الجزائر (معركة)

كانت ساحتها الجزائر العاصمة وتواصلت خلال 9 أشهر، من جانفي إلى أكتوبر 1957. كان إضراب الثمانية أيام الذي قررته ج.ت.و. من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 قبيل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة سببا في انطلاق هذه المعركة. شكلت هذه المعركة إحدى الحلقات الرهيبة لحرب التحرير. اندفعا لاستعمال مظليو ماسو "جميع الوسائل" بما فيها الاعتقال التعسفي، التعذيب المنظم، الاغتيالات بدون محاكمات، لتحطيم وكسر عينة المقاومة الحضرية لـ"ج.ت.و." على العاصمة وإظهار الجزائر للعالم كبلد "هادئ".

خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 1957، جرى ضرب العاصمة بصورة عمياء، وحدها عرفت: أكثر من 20.000 عملية اعتقال، تعذيب، سخرة، أكثر من 5000 مفقود. في هذا الصدد يقدم بول تيتغن، أمين عام سابق في عمالة الجزائر، مكلف بالشرطة، عدد 200.000 رجل وامرأة وطفل تم اعتقالهم خلال معركة الجزائر العاصمة، ويضيف أن 14 مركز تعذيب تم إحصاؤها في العاصمة و584 في الجزائر. أمام إرادة الفرقة العاشرة لمظليي بيجار ومختلف فيالق الجيش الفرنسي، تم تفكيك تنظيم المنطقة المستقلة ذاتيا للعاصمة، واضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى مغادرة العاصمة نحو تونس.

ورغم هذه المحنة، لم تستسلم العاصمة. ألقي القبض على العربي بن مهيدي المحرك الرئيسي للمقاومة في العاصمة بالصدفة، وعذب واغتيل. رد على العقيد بيجار الذي كان يخاطبه: "لكم الماضي ونحن المستقبل". وفعلا تم استخلافه وإعادة تشكيل التنظيم العسكري والسياسي والإداري بعد ذلك بعامين بفضل من تبقوا من المنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة وربطها بالولاية الثالثة وكذلك بضباط الولاية الرابعة. تمكن هذا التنظيم الجديد بفضل شباب تتراوح أعمارهم بين 17 و 18 سنة، من ربط المقاومة في الجبال بالعاصمة إلى غاية الاستقلال.[4]

وإذا كانت معركة الجزائر، بدون شك، كارثية بالنسبة للمنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة، واعتبرت بمثابة مأساة وطنية على صعيد البلاد، فسوف تكون "أكثر كارثية" بالنسبة للمجتمع

الفرنسي وزعمته[1]، باعتبار الخسائر السياسية التي تسببت فيها الجلاء، وعجز القلة للاصلاح مثل فضيحة التعذيب وصاعقاته في فرنسا وفي الخارج، والشرف المثلوم للجيش الفرنسي، والقسم الثالث من مؤيد ومناصر للحرب بلا هوادة وسقوط الجمهورية الخامسة. "وإذا كانت على الصعيد العسكري، فقد كانت "نصرا سياسيا وعقلانيا" للثورة الجزائرية لأنها وضعت فرنسا في موضع غير مريح أمام حلفائها والرأي العام الدولي"[2].

هوامش:

1 الشرق (علامة)- واجب الذاكرة، في جريدة الوطن، 3 جويلية 2002 ص 5. صاحب هذه الشهادة هو أحد قدماء ضباط الخامسة.

2 بن خدة (بن يوسف)- الشرق 43 أضواء الثقافة إيار، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2002، 38 ص. انظر أضواء الثقافة إيار

الجزائر الخارجة عن القانون

L'Algérie hors-la-loi

مؤلف صدر في منشورات لوساي في 1955 بتوقيع الفيلسوف الفرنسي فرانسيس جانسون وزوجته كولات.

الجزائر الفرنسية

هيمنة أقلية أوروبية على أكثرية جزائرية. شعار جمع تحته كل أولئك الذين عارضوا استقلال الجزائر.

الجزائر

ثلاثية روائية لمحمد ديب نشرت بين 1952 و1957 وجمعت تحت هذا العنوان الشامل. يعرض الكاتب فيها، بواقعية كبيرة، المسار المتقلب للشاب عمار، يتيم "الدار الكبيرة"، الممزق بين قسوة عمته والثورة التي يقوم بها في حالة الفلاحين في "الحريق" قبل أن يقتحم الحياة اليومية الصعبة مع الحرفيين في "النول". وتندرج رواية "في المقهى" في هذا المنحى التحليلي حيث سخرت الكتابة كليا للتوضيح دون الوقوع في النزعة التعليمية المتطرفة التي عرف الكاتب كيف يتفاداها.

جزائرنا

نشيد لحزب الشعب الجزائري كان بمثابة النشيد الوطني لجيش التحرير الوطني إلى غاية 1960، قبل أن يستعاض عنه بقسما. يشير محمد لمقامي في مذكراته في قاعدة ديدوش، بطرابلس، مثلا: "أنه لاحظ في كل مساء قبل إطفاء الأنوار، أن زغلول وعون السيارة، كانا يحضران جهاز اسطوانات في النادي، وفي الصباح عند رفع العلم يضغطان على الزر لتشغيله وبث النشيد الوطني جزائرنا". أنظر شهادة محمد لمقامي: رجال الظل، 2004.

الجزائريون

كانت فرنسا تأبى على الجزائريين تسمية "الجزائريين" لأن في منطقها، يكون لهم بهذا حق على بلادهم، بالإضافة إلى أن المنحدرين من المعمرين يزعمون لأنفسهم هذا اللقب. ظهر تيار واسع في العشرينات في أوساط الأقلية الأوروبية للاعتراض على مطلب "الجزائر جزائرية" الذي حملته "حركة الشباب الجزائري". كان يشار إلى الجزائريين، خطأ أو احتقارا أو بلا مبالاة، بمصطلحات "الأهالي" أو "العرب" أو "المسلمين"، وتوجب القيام بثورة الاستقلال ليستعيد الجزائريون اسمهم.

جغلالي العقيد أنظر بوقاسمي

الجماعة أو الجمعية الشعبية

تنتخب الجماعة، في إطار الدوار، يمثلها خمسة أعضاء، يتولى أحدهم رئاستها، ويكون مناضلا في جبهة التحرير الوطني وتقع على

عاتقه مسؤولية تنسيق عمل الجمعية. الأعضاء الآخرون يتولون، على الترتيب، مهام الحالة المدنية، المصالحة، التعليم، العدالة، الأمن، المياه والغابات، الشؤون الاقتصادية والمالية. يحضر المحافظ السياسي هذه الانتخابات، ويفصل، في حالة النزاع. كل الجمعية تبقى كاملة المسؤولية على المستوى المحلي، والتسيير شؤون الجماعة السكانية. ويناط بها، مثلا، تنظيم تنقل المجاهدين، إحصاء السكان، تحصيل الضرائب، السهر على الأمن، جمع المعلومات حول تحركات العدو، تطبيق الحق، الفصل في النزاعات ذات الطابع الخاص، مسك دفاتر الحالة المدنية، إنشاء مخازن أو اهراء، بناء مؤسسات مدرسية، فتح ورشات أو البحث عن منابع للمياه.

إن كانت الجماعات ليست، في الواقع، بنيوية جمهورية، وإن تاريخها يعود إلى حقب سحيقة في التاريخ، فإنها أصبحت، بالعكس من ذلك، أداة تزغل جبهة التحرير الوطني في أوساط السكان المحليين. تم توسيعها إلى المدن وإلى خلايا جبهة التحرير الوطني ويشار إليها باسم التنظيم السياسي الإداري OPA، من طرف السلطات الفرنسية. لقد كشفت هذه الهياكل عن جدواها وفعاليتها.

جمال

رواية لهنري كريا صدرت عام 1961 (منشورات كالمان ليفي، باريس) تحكي قصة جمال، الشاب من أب فرنسي مجهول وأم جزائرية، لم يعرف كيف يجد طريقه في عالم الاستعمار وانتهى إلى الالتحاق بالجبال في 1958 وشارك في [illegible] منذ.

الجمعي أحمد

أمين عام مساعد للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA، (1956)

ولد بالجزائر العاصمة. ممرض في مستشفى مصطفى بالجزائر العاصمة. أمين عام مساعد للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA اعتقل وسجن في محتشد [illegible] عام 1956.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956)

تأسست في 5 ماي 1931، وكانت انشغالاتها في البداية دينية أكثر منها سياسية. تنتمي إلى حركة الإصلاح التي بدأت تنهض منذ نهاية القرن التاسع عشر بالمشرق العربي الإسلامي بتأثير من الشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. سمحت زيارة هذا الأخير للجزائر عام 1903 بعقد صلات مع رواد الإصلاح الإسلامي في الجزائر. وبالتالي فإن هدف الإصلاحيين الجزائريين في البداية كان الارتباط بالحركة الإصلاحية العربية، سعيا إلى إعادة وضع الجزائر، المعزولة، ضمن سياق أوسع من خلال ربطها بالمجموع العربي الإسلامي. ولهذا ساهموا في مختلف المؤتمرات العربية الإسلامية، وخاصة مؤتمر القدس الأول عام 1931. هؤلاء العلماء، المجتمعون حول ابن باديس، كانت ثقافتهم عربية وإسلامية وكانوا يأتون من أوساط المعلمين الذين درسوا في البلاد العربية. عرفت النواة الأولى المؤلفة من ابن باديس والطيب العقبي والبشير الإبراهيمي توسعا بفضل ما أصدروه من مختلف الجرائد والمجلات المذهبية: الشهاب التي تأسست منذ 1924 من قبل ابن باديس كانت قد بدأت تكشف عن التوجهات المميزة للجمعية القادمة: انتماء الجزائر للعالم العربي الإسلامي، نهضة أمة عربية متجددة، النضال ضد تقديس الأولياء وتطهير الإسلام من كل تلك العناصر الظلامية. وعندما تأسست الجمعية، جرى

جوهو إدمون الجنرال

Jouhaud Edmond (Général)

انقلابي وعضو منظمة الجيش السري OAS.

هو ابن معلم، ولد في بوسفر، وهران (في 1905)، خريج مدرسة سان سير، التحق بالمقاومة في 1942. بعد 13 ماي، تولى نيابة رئاسة لجنة الخلاص العام. خاض، إلى جانب سالان، حربا شاملة ضد الشعب الجزائري. قائد هيئة الأركان ثم مفتش عام (1959-1960) قبل أن يغادر الجيش ويتولى الرئاسة الشرفية لتجمع فرنسي للجزائر RNFA. كان محل مباشرة بعض أعضاء الحكومة لترؤس جمهورية فرنسية إسلامية مرتبطة بفرنسا، وأمام فشل هذا المشروع الذي أطلق دون علم ديغول، وارتباطا بسالان الذي استقر بمدريد، نظم مع شال وزيلر انقلاب الجزائر العاصمة. بعد فشل الانقلاب، التحق بمنظمة الجيش السري OAS وصار أحد قادتها بوهران حيث اعتقل في 25 مارس 1962. حكم عليه بالإعدام وحصل على عفو من ديغول، تحول، بعد خروجه من السجن، إلى رمز في أعين الأقدام السوداء المرحلين إلى فرنسا.

جويلية 1962

تحتفل الجزائر، التي احتلت من قبل فرنسا لمدة 132 سنة، من جويلية 1830 إلى جويلية 1962، رسميا باستقلالها في 5 جويلية. هذا التاريخ يتطابق مع تاريخ ذكرى احتلال الجزائر في 5 جويلية 1830 من طرف قوات الماريشال دي بورمون الذي نزل يوم 14 جوان بشواطئ سيدي فرج، على بعد 15 كلم إلى الغرب من الجزائر العاصمة. من الناحية الرمزية فإن الاستقلال المحتفل به في هذا اليوم يعني استعادة سيادة اغتصبت من أمة قائمة وحرة في لحظة الاحتلال الفرنسي.

عبر صوت الجنرال ديغول اعترفت فرنسا رسميا باستقلال الجزائر في 3 جويلية 1962. في أول جويلية، عبر الجزائريون عن رأيهم في الاستفتاء. كانوا قد صوتوا بكثافة على الاستقلال بنسبة تفوق 99 % من الأصوات بـ 5.994.000 نعم من بين 6.034.000 مصوت، وقبل ذلك كان الفرنسيون قد وافقوا عبر استفتاء في 8 أفريل 1962 بنسبة فاقت 90 % من الأصوات، وتم التوقيع على اتفاقيات إفيان في 18 مارس 1962 بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا. حددت هذه الاتفاقيات العلاقات بين البلدين اللذين وافقا على وقف إطلاق النار الفعلي يوم 19 مارس، وتقرير مصير واستقلال البلاد. انظر الاستقلال.

جيش التحرير الوطني

الذراع المسلح لجبهة التحرير الوطني خلال حرب الاستقلال (1954-1962)، انتقل من جيش من الأنصار مكون من 3000 رجل ضعيفي التسلح والإعداد لكنهم ذوو عزم إلى جيش كلاسيكي مع سنوات الحرب. قام مؤتمر الصومام المنعقد في أوت 1956 بترشيد هياكل الحركة الثورية وزودها ببرنامج.

التنظيم الهيكلي: مؤسس على نظام الفوج ومكون من 3 إلى 4 جنود (وقد يبلغ أكبر فوج من 15 إلى 20 مقاتل) خلال السنتين الأوليين، باشر التنظيم العسكري، مع عقد مؤتمر الصومام، مرحلة أخرى من التطور بخلق رتب عسكرية وسلالم ووحدات عملياتية جديدة مثل الكتائب، والفيالق والنواحي. بعد 1956، صار التنظيم كالتالي:

- نصف الفوج يتألف من 5 عناصر؛
- الفوج من 11 عنصرا بينهم رقيب وعريفان؛
- الفرقة تتكون من ثلاثة أفواج ومن 35 عنصرا؛
- الكتيبة من ثلاث فرق وخمسة إطارات: 110 عنصر؛
- الفيلق يشمل ثلاث كتائب وعشرين إطارا: 350 عنصرا؛

هذا الأخير لم يتأسس إلا في نهاية الخمسينات على الحدود.

الرتب: صاغ ثاني (عقيد)؛ صاغ أول (أو رائد)؛ ضابط ثان (نقيب)؛ ضابط أول (ملازم أول)؛ ملازم ثان (ملازم)؛ مرشح؛ مساعد؛ عريف أول؛ جندي أول.

الرتب الفرعية: جندي أول: يحمل في ساعد الأيمن إشارة V مقلوبة بلون أحمر؛ عريف أول: ثلاث إشارات V حمراء؛ الملازم: نجمة بيضاء؛ الملازم الثاني: نجمة حمراء؛ الضابط الأول: نجمة حمراء ونجمة بيضاء؛ الضابط الثاني: نجمتين حمراوين؛ الرائد الأول: نجمتين حمراوين ونجمة بيضاء؛ الرائد الثاني: ثلاث أنجم حمراء.

هذه الرتب المقررة تؤخذ بعين الاعتبار من أجل كل وظيفة لكن حملها لم يتم إلا في الولاية الثالثة. أما فيما يتعلق بالنياشين فلم يجر توزيعها، رغم النص عليها، والأوسمة الوحيدة تتمثل في التنويه الذي يمنح عموما بعد استشهاد المعني حيث يمنح القتلى في المعارك باسم المقاومة أو خلال الجهاد كما كان الأمر بالنسبة لعميروش، عقيد الولاية الثالثة. أما الأحياء فلم يمنحوا، عموما، إلا رسالة من الحكومة المؤقتة أو من هيئة في الثورة، لتشريفهم بمناسبة عمل أدى بمستحق التنويه.

التنظيم القطري: رابطت المناطق التي صارت ولايات، حيث قسم التراب الوطني إلى ست ولايات، ورابطت مدينة الجزائر وضواحيها إلى منطقة مستقلة ذاتيا وصارت حتى 1957 مقر قيادة ج.ت.و.

القيادة: تم توحيد الفروع العسكرية والسياسية تحت قيادة واحدة، وبناء على هذا الجماعية، مبدأ رئيسي في القيادة، فإن قائد الولاية يمثل سلطة جبهة التحرير الوطني على صعيد الولاية. لكن ليس بوسعه لا تعيين ولا إزالة رتب نوابه. بوسعه فقط تقديم الاقتراحات، والقرار يؤول إلى القيادة السياسية للجبهة.

الولاية: الجهاز الأعلى لجيش التحرير الوطني. مقسمة إلى مناطق، وكل منطقة مقسمة إلى أقسام. وتخضع الولاية لسلطة مجلس الولاية.

مجلس الولاية: يتشكل مجلس الولاية من عقيد وثلاثة رواد (عسكري، سياسي، استعلامات واتصالات).

مجلس المنطقة: نقيب وثلاثة ملازمين أول.

مجلس القسمة: مساعد وثلاثة رقباء أول.

التنظيم الإداري: ابتداء من مؤتمر الصومام، دعمت الجبهة قاعدتها التموينية والإدارية بإدماج التخصصات التالية: مصالح الصحة؛ التجهيز (التموين بالأسلحة والأغذية والألبسة)؛ الاستعلامات؛ الاتصالات؛ المالية؛ عتاد الحرب؛ الدعاية؛ الحالة والتعليم؛ التعاون؛ الحالة المدنية والمجالس الشعبية.

الموارد البشرية: يلاقي المؤرخون غالبا صعوبات في تحديد رقم يتطابق مع الواقع للنزاع دعائية وأيضا بسبب الحركة المزدوجة من المد (التجنيد المتواصل) والجزر (الخسائر العديدة)، فإنه من المجازفة إعطاء رقم محدد. التقديرات التقريبية الموضوعة من قبل مصادر جزائرية، خاصة محمد تقية، تشير إلى أن جيش التحرير الوطني انخرط في

القتال المسلح في أول نوفمبر 1954 بحوالي ألف رجل وبلغ ذروته في 1958 بعدد 90.000 (من 60 إلى 70.000 في الداخل ومن 15000 إلى 20.000 على مستوى الحدود ما وراء الحواجز) قبل أن تتكبد خسائر فادحة أثناء عمليات مخطط شال الرهيبة خلال السنوات 1959-1961، ليعرف تقهقرا يمكن أن يصل إلى 50 % من تعداده، أي حوالي 30.000 إلى 35.000 رجل في نهاية الحرب.

التسليح: لم تكن الأسلحة المستخدمة خلال الأشهر الأولى من الثورة، إلا أسلحة صيد وخناجر وبعض هذه الأسلحة تعود إلى الحرب العالمية الثانية، بل وحتى إلى الأولى. بدأ التسليح يتطور ويتنوع مع تنامي القتال. وهكذا تمكن مسئولو جيش التحرير الوطني من الحصول على أسلحة أكثر تطورا بانتزاعها أولا من العدو عبر إقامة كمائن وكذلك بجلبها سريا عبر الحدود: الرشاشات، المدافع، البازوكا، المسدسات الرشاشة الآلية، البنادق البسيطة الأوتوماتيكية، وقنابل يدوية متنوعة، متفجرات وألغام. في مرحلته الأخيرة، في سنوات الحرب الأخيرة، حصل على مدافع من عيارات مختلفة، مدافع مضادة للدبابات، مدافع مضادة للطائرات والمصفحات. كما تنوعت وسائل وشبكات التموين حسب مصادر الأسلحة.

جيش الحدود: يعود تمركز جيش التحرير الوطني في الخارج، في البداية، إلى حاجات تموين الجبال في الداخل، حيث تشكلت وحدات مستقلة ذاتيا، إلى حد ما، تابعة أو غير تابعة للولايات على طول الحدود وشكلت نوعا من القواعد الخلفية سربت نحو الداخل أكثر من 15000 سلاح حربي بين 1956 و1957. إلى هذا، يجب إضافة الأسلحة المنتزعة من العدو والتي كانت تمثل 75 % (حسب "المجاهد" لشهر نوفمبر 1957).

كانت الحاجة إلى السلاح وإلى تسيير الحرب سببا في إنشاء قواعد في الشرق والغرب (1955-1956). هذه القواعد ضمت ما بين 150 و 200 رجل في نهاية 1955، وبلغت 1200 رجل في جويلية 1956، 80 % منهم متمركزون في تونس. إلا أن الاتفاقية بين تونس وفرنسا سوف تحد، لوقت ما، من نشاطات تسريب الأسلحة إلى المقاومة، وتضاعف تعداد قاعدة الشرق مع توافد اللاجئين: 1600 عنصر كانوا منتظمين في 4 فيالق بحوزتها 30 بندقية رشاشة وأكثر من ألف سلاح حربي. في المغرب، تمركز قادة جبهة التحرير الوطني وقادة الولاية الخامسة في الناظور، لتنظيم تسريب الأسلحة المشتراة بصعوبة، وإقامة مستشفيات ومراكز الاستراحة، ومدارس التدريب وفيما بعد، ورشات سرية لتصنيع الأسلحة. كان بوصوف، من مركز قيادته في وجدة، يموّن الولايات الرابعة والخامسة والسادسة، وينظم الاتصالات والاستعلامات.

كما أن قادة الثورة، الذين أجبروا على الخروج من التراب الوطني، منذ جوان 1957، راحوا يجهدون في تنظيم هذه الوحدات الخارجية والزج بها في معارك دامية، في أغلب الأحيان، ضد خطوط شال وموريس التي نصبها الجيش الفرنسي. وتم في أفريل 1958، إنشاء لجنتين للتنظيم العسكري، واحدة في الشرق تحت قيادة سعيد محمدي المدعو العقيد ناصر (ونائبيه عموري وبن عودة)، والأخرى في الغرب أوكلت إلى هواري بومدين (ونائبه العقيد صادق). كانت الخطوط الشائكة المقامة والاستهانة بخطورتها ومعالجتها من قبل القيادة قد تسببت

في نشوب معارك حدودية في غاية الدموية. وهذا تسبب في خلافات وأزمات داخلية وكذلك في علاقات متوترة مع الحكومتين التونسية والمغربية. في جانفي 1960 أوكلت القيادة العسكرية الموحدة لهواري بومدين الذي صقل حينذاك جيشا على درجة من التدريب والانضباط، والتنظيم. ولم يعد خطا شال وموريس يواجهان مباشرة، بل أخضعا لضغط دائم الهدف منه ربط أقصى حد من القوات الفرنسية بهما وتمكين قوات الداخل من إعادة تنظيم نفسها بصورة أحسن. إن جيش الحدود المتكون من 23.000 رجل، منهم 15000 في تونس و8000 في المغرب سوف يصبح هو أداة الاستيلاء على السلطة.

حل جيش التحرير الوطني: في 10 نوفمبر 1962 تم قرار دمج مقاومي جيش التحرير الوطني في الأوراس في الجيش الوطني الشعبي، حيث خيروا، بصفة فردية، ما بين البقاء تحت العلم، و التسريح. في نفس هذه السنة، أعيدت هيكلة الجيش إلى نواح عسكرية. وهو ما نتج عنه تكريس نهائي لحل جيش التحرير الوطني المجيد، وكذا الولايات التاريخية وميلاد الجيش الوطني الشعبي.

المصادر: تقية (محمد).- الجزائر في حرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، الصفحات 310-320؛ حربي (محمد).- جبهة التحرير الوطني، السراب والحقيقة.- منشورات جون أفريك، باريس، 1985.

انظر أيضا: قيادة الأركان العامة؛ جبهة التحرير الوطني؛ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية؛ الولايات (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة، السادسة)، المنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة.

الجيش الفرنسي المحارب في الجزائر

كان التدخل العسكري لفرنسا خلال حرب التحرير مكثفا وشاملا. وحتى صيف 1955، كانت المطارات العسكرية منخفضة نسبيا، حتى أنها قوات قليلة العدد، أكثر أولا متشكلة من قوات كانت متمركزة في المغرب ومن قوات جلبت من فرنسا. وتغير الأمر أثناء من هجمات الشمال القسنطيني لشهر أوت 1955 التي شكلت منعطفا. تم استدعاء 60.000 احتياطي يوم 24 أوت، و180.000 شاب لبوا خدمتهم العسكرية وأبقوا تحت العلم رغم قرار حالة الطوارئ في 30 منه. كان [illegible] إيدغار فور يعتقد أنه يستطيع التحكم في الوضع بفضل الإمكانيات المحلية. وبعد سنة تم استدعاء كل القادرين، ابتداء من شهر أفريل 1956، وإرسال الفوج في شهر جويلية، وأخيرا التمديد في مدة الخدمة العسكرية. إن معركة الجزائر العاصمة، ثانيا شال العمليات العسكرية كانت أضعفت جبهة التحرير الوطني لكنها لم تقض عليها، ولا حتى مخطط شال (1959) وحواجز الأسلاك المكهربة كان بإمكانها عزل المقاومة نهائيا وقمعها. يشهد على ذلك تعداد الجيش البري في الجزائر في أول جانفي من السنة المعنية:

1954: 55.000؛ 1955: 82.000؛ 1956: 180.000؛ 1957: 355.000؛ 1958: 396.000؛ 1959: 405.000؛ 1960: 396.000؛ 1961: 395.000؛ 1962: 340.000.

إلى هذا العدد، يجب إضافة موظفي القوات الجوية، والبحرية والدرك، أي 56.000 رجل في نهاية عام1959، وهو ما يعطي رقم 464.000 رجلا، عدا الإضافيين في 1959 (انظر دانيال لوفافر.- تكلفة حرب الجزائر، في جريدة *لاكروا*، ليوم 21 ديسمبر

2000) وحسب الأوفال كريتيك لشهر جانفي (196) والتي أجرت القوات العسكرية الفرنسية المتورطة في حرب الجزائر ما بين 735.000 و 805.000 رجل، فإن الأمر يتعلق بأقوى أرمادا محاربة لم تعهد في أي مستعمرة". هذه القوات كان يؤطرها عدد هائل من الضباط: 60 جنرالا، 600 إلى 700 عقيد ومقدم، 1300 إلى 1500 رائد (الأوفال كريتيك لشهر جوان 1959). في مواجهة هذا الجيش من الضباط، لم يكن لدى جيش التحرير الوطني، في أحسن الأحوال، إلا ستة عقداء، يقودون الولايات الست، وفقط 18 رائدا تكونوا في الميدان.

التسليح: إذا كان الجيش الفرنسي يتوفر على أسلحة قديمة في حرب الهند الصينية، ففي الجزائر، سوف يجهز بأسلحة عصرية وينهل من مخزونات منظمة حلف شمال الأطلسي العائدة إلى الحرب العالمية الثانية. وسوف تكون المروحيات "الأسلحة الأنجع لمقاومة حرب العصابات". يذكر راوول سالان في مذكراته (ص 212-213) إن "القوات الجوية هي في وضعية أحسن مما كانت عليه في الهند الصينية، لكن تسليحها يبقى في غالبيته أمريكيا. تزودت بثلاث مجموعة معتبرة من الحوامات، كانت تقدم خدمات ثمينة، من بينها حوامات عين أرنات (سطيف)، كانت تابعة للقوات البرية". كان الأسطول الجوي مثلا: أكثر من 1600 طائرة، (800 خاصة، و600 خفيفة) سوف تزود بها الناحية العسكرية العاشرة، أي أكثر من نصف الأسطول الجوي الفرنسي كله، بالإضافة إلى 250 حوامة. كذلك تم استخدام العتاد التابع لحلف شمال الأطلسي بكثافة. كانت التجهيزات والأسلحة أمريكية بالخصوص خلال السنوات الأولى من الحرب. مستعملة قاعدتا طفراوي وتلاغمة الجويتين للتصدي لمهاجمة المجهزة بأجهزة من نوع ناتي، ويرانير وكورسار والتي كانت مقحمة في عمليات القطاع القسنطيني والوهراني والقطاع الوهراني. من بين أهم القواعد يمكن ذكر وهران السانية، التي كانت تغطي الحدود الجزائرية المغربية والمزودة بطائرات مطاردة وطائرات مقنبلة وحوامات، وقاعدة بون لي سالين المكلفة بمراقبة الحدود الجزائرية التونسية ومختصة في الاعتراض بطائرات مطاردة وطائرات مقنبلة، وقواعد كل من الجزائر الدار البيضاء، بليدة وبوفاريك، وحاسي مسعود وورقلة لنقل القوات. كذلك لعبت البحرية، خصوصا، في عمليات تفتيش السفن والعمليات الأرضية على الشواطئ أو من خلال القنبلة الثقيلة للمناطق المحررة من طرف جيش التحرير الوطني. لعبت موانئ العاصمة وعنابة ووهران وبجاية وسكيكدة ومرسى الكبير دورا هاما في حرب كانت تدور على جميع الجبهات.

قارن الكاتبان الأمريكيان جوزيف أ. كيلد وتوماس س. أليوت بين شكل الجيش الفرنسي في الجزائر وفي الهند الصينية (الجزائر، ديغول والجيش، منشورات آتي، 1975، ص 34-35) فلاحظا أنه "رغم ارتفاع تعداد الجيش، في الحالتين، 500.000 في الهند الصينية، منهم 170.000 كانوا جنودا فرنسيين والباقي من أصول شمال إفريقية أو من إفريقيا الغربية الفرنسية ومن اللفيف الأجنبي في مواجهة فرنسا في الهند الصينية كان هناك 350.000 جندي نظامي، بينما في الجزائر، لم تتجاوز قوات جيش التحرير الوطني 35.000 رجل مسلح".

يعود شك، يجب أن نضيف أن هذا التدخل العسكري لم يكن ماديا فقط بل كان سياسيا وايديولوجيا أيضا. إن الأهمية التي كان القادة العسكريون الفرنسيون يولونها لاحتفاظ فرنسا بالجزائر لا يمكن التقليل من شأنها. إن التدخل العسكري كان من القوة بحيث إنه في الوقت الذي كان تعداد الجيش الفرنسي 1.100.000 رجل تحت العلم، لم يكن في الضفة على الأراضي الفرنسية إلا 50.000 إلى 60.000 بالإضافة إلى 100.000 من التابعين لقوات الشرطة و60.000 في ألمانيا. كان الجيش الذي أخذ على عاتقه، في جانفي 1957، جميع السلطات المدنية والعسكرية، يفرض نفسه كأكبر سلطة كما ينبه على ذلك اختطاف الطائرة التي كانت تقل قادة جبهة التحرير الوطني في أكتوبر 1956، أو تدمير مدينة ساقية سيدي يوسف في فيفري 1957. وفي كل الحالات لم تكن للحكومة الفرنسية رد فعل لأنها كانت من الضعف بحيث لا تستطيع ضبط الجيش. وفعلا، من الآن فصاعدا، لم يعد مركز السلطة السياسية في فرنسا متموقعا في باريس بل في الجزائر. كانت الحركة التي أدت إلى سقوط الجمهورية الرابعة قد بدأت في الجزائر. وكان مجيء ديغول، بعد المناورة الناجحة ليوم 13 ماي 1958، نتيجة الاستعراضات التي جرت في وهران، وقسنطينة وكورسيكا وأخيرا في فرنسا. وسوف تسجل بداية لثلاث سنوات سوف تشهد صعودا مثيرا للجيش كقوة سياسية. ولأنه كبر بعيدا عن فرنسا، لم يستطع الجيش إطلاقا التماهي مع الحكومة التي من المفروض أن تكون في خدمتها. ونظرا لشعوره بأنه أقرب إلى ملايين الفرنسيين الذين يعيشون في الجزائر فقد اعتقد الضباط أنه سوف يجد في ديغول الرجل الذي يرمز إلى رغباته، ولكنه ما أن رأى هذا الأخير يسير في اتجاه معاكس لتطلعاته في الاحتفاظ بـ "الجزائر فرنسية"، عارضه عدة مرات عام 1960 و1961، مع ثورة "المتاريس" وانقلاب الجنرالات، قبل أن يستسلم، بعد فشل هذه المحاولات، والهزيمة السياسية والعسكرية التي يمثلها استقلال الجزائر، واختفاء الضباط الذين كانوا لا يقبلون رقابة السلطة المدنية على السلطة العسكرية. أصبح الجيش الفرنسي، في صيغته الاستعمارية في خبر كان. كان الجيش الخارج من الجزائر جيشا آخر، ولد ليتماشى مع ظروف الحرب النووية.

الجيش الوطني للشعب الجزائري

كانت قواته تتراوح بين 3000 و4000 رجل، بينما تقدرها مصادر قريبة من بلونيس بـ 8000 رجل. شكل هذا الجيش أهم مقاومة مضادة مصالية متمركزة في ناحية الجلفة بقيادة الجنرال بلونيس. ونظرا لحصوله على مساعدة مادية من الجيش الفرنسي – قدرها 70 مليون فرنك شهريا، حسب جريدة لوموند ليوم 6 ماي 1958)، فقد تردى في الخيانة ليعرف بعدها التفتت. بعد أن تخلى عنه تدريجيا رجاله أمثال سي الحواس وسي لطرش وسي عمر ادريس وغيرهم، توقف بلونيس عن أن يكون مفيدا للجيش الفرنسي الذي قرر إعدامه في 1958. أنظر قضية بلونيس وبلونيس.

جيلالي (مات في 1957)

رائد جيش التحرير الوطني.

اغتيل خنقا في نفس الوقت مع عبان رمضان بالمغرب في منطقة تدرة بوصنوف.

جيلالي بونعامة (1926-1961)

قائد الولاية الرابعة (1959).

ولد في 16 أفريل 1926 في قرية موليير (برج بني هلال) في الونشريس (الشلف)، الذي يحمل اليوم اسمه. بعد دراسته الابتدائية، خدم ابن البقال هذا في فرقة القناصة قبل تسريحه بسبب مرض رئوي. عمل في المنجم الفرنسي للنحاس بموقاد لمساعدة أسرته المتواضعة. انخرط في نقابة المنجميين، ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي أصبح ممثلها في كل الناحية في 1951. نظم إضرابا عاما للمنجميين بموقاد تواصل لمدة أربعة أشهر. عضو المنظمة الخاصة O.S. حضر المؤتمر المصالي بهورنو في جويلية 1954، ثم التحق سريعا بجبهة التحرير الوطني يوم 6 نوفمبر 1954، أي بعد 5 أيام من اندلاع الكفاح المسلح. تعرفت السلطات الفرنسية على مشاركته المكثفة فاعتقلته وهدمت منزله والتحق أبواه بالجبال هربا من القمع. سجن بالجزائر العاصمة ثم حكم عليه بالإقامة الجبرية بوهران. التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في نوفمبر 1954، بالونشريس (الولاية الرابعة).

اشتهر بصفاء الذهن في الفترات العصيبة وروح التدبير. أنشأ وحدات قتالية محنكة وقاد المجموعات المسلحة بالونشريس في صيف 1957. رقي إلى مصاف قائد سياسي عسكري للمنطقة الثالثة بالولاية الرابعة التي كانت تغطي بوصلة وادي الشلف، جبال الونشريس، والظهرة، وزكار وجزءا من سهل سرسو، تحت إمرته مغاوير جمال والكتيبة الكريمية والصبانية. في 1959، شن الاستعمار هجوما واسعا تحت اسم حزام courroie ضد الونشريس. وانسحب بضربة ناجحة من الطوق. فرز سي محمد لتشتيت وحداته إلى مجموعات متحركة للإفلات من القصف والتمكن من مواصلة مواجهة العدو. استدعي إلى مقر الولاية، بوصفه مسئولا عسكريا، إلى جانب العقيد سي محمد، فتولى خلافة هذا الأخير الذي استشهد في ميدان الشرف في 5 ماي 1959. وعرف بصلابة وشجاعة وبصيرة. عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية في ديسمبر 1959، ونائب عسكري لسي صالح واضطر، في 1960، إلى عقد لقاء بالإليزي مع الجنرال ديغول من أجل "سلم الشجعان".

وبينما كان الاستعماريون يزعمون أنهم قضوا على جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة، بفضل عمليتي "المطرقة" في مارس و"المرصاد" في أوت 1960، أنشأ منطقة جديدة (المنطقة 6) الشاملة للجزائر العاصمة، وقسم من الساحل والمتيجة. ووعيا منه بالعمل الشعبي والدور الذي يمكن أن تؤديه الاتصالات والمعلومات، حرر لإطارات جيش التحرير الوطني "دليل القائد"، مجموعة مبادئ أساسية لحرب العصابات تحولت إلى مرجع للمجاهدين وأرسى جهازا للدعاية شديد الفعالية والنجاعة يعتمد على بعض مطابع المدينة والمساعدة المقدمة من قبل مستخدمي البلدية وأعوان مستشفى الأمراض العصبية... كان يحرص على توزيع منشور لشرح كل فعل، وكل مرحلة من مراحل الكفاح، من الناحية العسكرية والسياسية. في آخر حياته، توصل إلى بث حصص إذاعية. هذا البث هو الذي مكن من تحديد مكان تواجده من طرف رجال الفرقة الحادية عشر الصدامية (مظليي S.D.E.C.E) في ليلة 7 إلى 8 أوت 1961، خاض سي محمد ورفاقه خالد، قائد الاتصالات السريعة، عبد القادر، مسئول الإرسال، مصطفى نعيمي، مناضل شاب كان منزله بمثابة مركز قيادة، معركة غير متكافئة

ضد المظليين الذين جيء بهم إلى المكان مباشرة من كورسيكا، بالإضافة إلى المظليين المحليين ووحدات المدينة.

جيلالي مبارك

قائد الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1959)

ولد في 16 جانفي 1917 بالعلمة (سطيف) في عائلة متواضعة وكبيرة. تم جيلالي مبارك دراسته الابتدائية والثانوية بالعلمة وأصبح مدرسا. انخرط في الحياة السياسية في فترة صعود الحركة الشعبية في فرنسا، في صف نجم شمال إفريقيا، بالانضمام إلى حزب الشعب الجزائري. ارتقى بسرعة سلم المسئولية في "التنظيم الوطني": رئيس قسمة حزب الشعب الجزائري في 1942، ثم مسئول جهوي وعضو قيادة قسنطينة لحزب الشعب الجزائري. وبهذه الصفة كان من بين المنظمين الرئيسيين لمظاهرات 8 و9 ماي 1945. اعتقل وسجن بسجن قسنطينة، وأحيل للمحاكمة أمام محكمة القوات المسلحة يومي 8 و9 أكتوبر 1945 في قضية "إعادة تأسيس حزب الشعب الجزائري". حكم عليه بثلاث سنوات سجنا. استفاد من عفو عام 1946، وانتخب مستشارا بلديا عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالعلمة، ثم نائبا في *الجمعية الجزائرية*، إثر انتخابات أفريل 1948 التي شهدت موجات الاعتقال الواسعة في صفوف المناضلين الجزائريين. اعتقل هو بالذات وحكم عليه في 27 أفريل 1948 بـ 15 شهرا حبسا، و50.000 فرنك غرامة والحرمان من كل وظيفة عمومية. بعد أن أطلق سراحه، شارك في أشغال الجمعية الجزائرية حيث كان يلقي خطبا ضد الاستعمار الفرنسي ويؤكد على حق الشعب الجزائري في الاستقلال. أصبح عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1949، أمين خزينة الحزب، مترشح في جوان 1951 للانتخابات التشريعية بسطيف. اعتقل مع اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، سجن في السجن المدني بقسنطينة، سرح ثم اعتقل من جديد وزج به على التوالي في محتشدات الجرف، البرواقية، سان-لو. أطلق سراحه في 12 جوان 1956، عين من قبل قيادة جبهة التحرير الوطني في أوت 1956 كأمين عام للاتحاد العام للعمال الجزائريين. شارك ونظم مبارك جيلالي، بهذه الصفة، إضرابات الاتحاد العام للعمال الجزائريين، خاصة إضرابات جانفي وفيفري 1957 (معركة الجزائر). طاردته السلطات الفرنسية، فالتحق بتونس. حكم عليه غيابيا بعشرين سنة سجنا مع الأشغال الشاقة. في تونس، تمثل عمله الرئيسي في إدارة جريدة *العامل الجزائري*، والمشاركة في الدورات الهامة الدعائية للاتحاد العام للعمال الجزائريين. قاد وفد الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى المؤتمر الرابع للكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة، ببروكسل في ديسمبر 1959. بعد الاستقلال، نائب ثم رئيس لجنة التوجيه في شركة حكومية (1965).

ح

حاج بلقاسم البيضاوي

عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية. حضر مؤتمر هورنو البلجيكية، عضو المجلس الوطني للثورة.

ولد حوالي 1898 بعين البيضاء، معلم العربية، انضم، أولا، لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبل أن يلتحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية. شارك كمندوب في مؤتمر هورنو (13-15 جويلية 1954). عين في 28 جويلية 1954، من قبل المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الاتجاه المصالي، عضو في المجلس الوطني للثورة. مسئول الشمال القسنطيني عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، قام البيضاوي حاج بلقاسم بإعطاء التعليمات الأولى للقيام بالكفاح المسلح في 5 نوفمبر 1954. اعتقل في 1956 وسجن بلامبيز إلى غاية 1963. بعد الاستقلال عضو في المجلس الإسلامي الأعلى.

حاج حمو محمد

وزير الإعلام (1962).

ولد في 17 جويلية 1929 بمليانة. كان ضمن الفريق الذي قاده ساعد دحلب في دائرة الدعاية، ابتداء من 1957، تحت قيادة فرحات عباس والتي ضمت الأستاذ رباني، بنقلانت، قصوري، إبراهيم غرافة ومصطفى لكحل. قام الفريق بتنشيط الحصة الإذاعية التي تبثها "صوت العرب" كل مساء انطلاقا من القاهرة. تولى رئاسة ديوان في وزارة الإعلام بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1962)، ثم وزير الإعلام في أول حكومة للجزائر المستقلة في سبتمبر 1962.

حاج علي بشير (1920-1991)

كاتب شيوعي.

ولد في 20 ديسمبر 1920 بقصبة الجزائر العاصمة في عائلة متواضعة أصلها من أزفون (تيزي وزو). انضم، صغيرا جدا، إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية مثلما هو شأن العديد من المناضلين الفاعلين في الحركة الوطنية. في سن السادسة دخل مدرسة صاروي بالتوازي مع الذهاب إلى الكتاب لحفظ القرآن. في سن السابعة عشر، عشية تأهيله لدخول مدرسة تكوين المعلمين، ترك دراساته ليساعد أباه الذي فقد عمله وشغل كتقني في البريد والمواصلات. وهناك، وبفضل زميل له، يتعرف على "الأدبيات الماركسية". انخرط في الحزب الشيوعي الجزائري عام 1945 ليرتقي بسرعة درجات المسؤولية ضمن إطارات الحزب. في 1948، تولى رئاسة تحرير أسبوعيه "الحرية". وفي 1949، في مؤتمر الحزب بحسين داي، ينتخب أمينا عاما. وعشية أول نوفمبر 1954، حكم عليه بعامين حبسا، فلجأ إلى السرية ولم يخرج منها إلا بعد الاستقلال في 1962. عضو قيادة الحزب الشيوعي خلال حرب التحرير الوطني وفي المعارضة بعد الاستقلال. اعتقل في 1965، وتعرض للتعذيب سيكتب شهادة عنه في كتابه "التعسف"

L'arbitraire (منشورات دينوي، باريس، 1966). كتب العديد من المجموعات الشعرية منها "ابق الفرح" (ط. منفلان، إزفاك، 1970)؛ "أناشيد لـ"أزا نيستيز" و"شموس صاحية" (ط. على نفقة المؤلف، الجزائر 1985).

الحاج لخضر العقيد أنظر لعبيدي حاج لخضر

الحاج محمد و انظر أولحاج، العقيد

الحاكم العام

Le Gouverneur général

يعين من طرف الوزير الفرنسي للداخلية وهو مسئول أمامه. أحد الموظفين الأعلى رتبة في الجمهورية الفرنسية. تولى السلطات المدنية في الجزائر إلى غاية جانفي 1956، حيث استعيض عنه بوزير مقيم قبل أن يعين الجنرال ديغول مفوضا عاما للحكومة من 1958 إلى 1962.

من المتعارف عليه أن الحاكم العام لم يعين أبدا من بين "الأقدام السوداء"، مثلما هو الشأن بالنسبة إلى والي كورسيكا الذي لا يكون كورسيكيا. تحت مباشرة بالي ولاة الجزائر العاصمة، وهران، وقسنطينة، التي يوصفها عمالات، تحت البرلمان ومجلس الشيوخ الفرنسيين دوريا.

بناء على الأمرية الصادرة بتاريخ 22 جويلية 1834، يمارس الحاكم العام، بمساعدة مقتصد مدني، ووكيل عام وعضو المالية، مهامه تحت رقابة وزير الحربية، القيادة العامة للإدارة العليا لـ ممتلكات فرنسا في إفريقيا الشمالية. في 23 أوت 1898، زادت صلاحيات الحاكم العام، الحكومة والإدارة العليا متمركزة تحت سلطته. يخضع جنرالات الفرق، فيما يتعلق بإدارة أقاليم القيادة تحت إدارته المباشرة. قانون 19 ديسمبر 1900 منحه السلطة التنفيذية وجعل تحت سلطته ثلاثة ولاة. وعندما حصلت الجزائر بالشخصية المدنية والاستقلال المالي توقفت الميزانية عن تكون مشمولة في ميزانية الدولة الفرنسية. يعدها الحاكم العام تحت رقابة وزير الداخلية، تخضع لتداول وتصويت الجمعية العامة للمفوضيات المالية (المعمرون، دافعو الضرائب من غير المعمرين، وأخيرا "الأهالي المسلمون"). تطبق بمرسوم من رئيس الجمهورية بناء على تقرير وزير الداخلية. قانون 20 سبتمبر 1947 جعل من الحاكم العام ممثل حكومة الجمهورية الفرنسية. كل المصالح المدنية باستثناء مصالح العدالة والتربية، تخضع لسلطته. وعندما اندلعت حرب التحرير الوطني كانت هذه القوانين سارية المفعول. من الحكام سيئي السمعة نجد مارسيل إيمون نيجلان الذي خلف شاتانيو - المعروف بتزوير الانتخابات على صعيد واسع، خلال الأربعينات والخمسينات - ثم، بالتأكيد، سوستال الذي تحت حكمه أصبح التعذيب ممارسة منظمة.

حالة الطوارئ **Etat d'urgence**

أعلن عنها في الجزائر بتاريخ 31 مارس 1955 من قبل الجمعية الفرنسية، للسماح بتوثيق الصلات بين الشرطة ومصالح الاستعلامات، وهي طريقة لترسيم التعذيب والإعدامات العشوائية بدون محاكمة.

حاملو الحقائب **Porteurs de Valises**

تسمية تشمل فئة من الفرنسيين تبنوا القضية الجزائرية، بصفة عامة، وأولئك الذين نقلوا - أموالا أو أسلحة - لحساب جبهة التحرير الوطني في فرنسا، بصورة خاصة. كان المتضامنون الناشطون ينحدرون من أوساط اليسار ومن بين الإنسانيين (مثقفين، مسيحيين تقدميين، قساوسة عمال، تروتسكيين وشيوعيين في قطيعة مع خط الحزب). في بداية النزاع، انخرط في هذه الفئة أشخاص متميزون مثل جان جاك روميه، موظف شاب وضع شقته في خدمة المناضلين

الجزائريين. بينما كانت أمه "Madame ..." 1959، تكتب المنشورات على الرقانة. تنقل أو مساعدة بعض المناضلين في شبكة بدافع الإحسان - لكن تشكلت الخلية الحقيقية بدأت حول فرانسيس جونسون، تلميذ هذا الفيلسوف ابتداء من 1955، بعد أن ألف مع زوجته، كوليت، "الجزائر المتمردة"، أصبح "كلف الثوريين" بمكر تاريخ 12 فبراير 1957، بالنسبة للداخلية، بمثابة التاريخ المحتفي لتأسيس شبكة جونسون التي تحمل في ذلك اليوم مع شبكة المقاومة العمال، تحويل تقدر تحويل 500 مليون فرنك قديم نحو تونس كل شهر بسويسرة لحساب جبهة التحرير الوطني. أوقف حملة الحقائب يوم 19 مارس 1962 وتقرر العفو عنهم سنة 1966. البعض من مواطنيهم يعتبرونهم من اليوم خونة، بينما يراهم آخرون حملة الأمل لفرنسا أخرى. (انظر شبكة جونسون)

الحبة في المطحنة

Le grain dans la meule

رواية لمالك واري (ط. بوشي شاستال، باريس، 1956) تحكي قصة إيدير الذي قتل أكلي، ابن الجار الذا تعويش. هذا الأخير، وبدلا من قتله، طلب منه أن يموت بطريقة أخرى: الاندماج في عائلته بالذات خلفا للمتوفى. هذا الوصف يندرج في المجال الإثنوغرافي، وهو وصف للمجتمع القبائلي على درجة كبيرة من الغرابة.

حباشي عبد السلام (ولد في 1925)

عضو مجموعة "22" (1954).

ولد في 2 سبتمبر 1954 بعين مليلة. سجن عام 1944 بقسنطينة لمشاركته في مظاهرة وطنية. بعد إطلاق سراحه انضم إلى المنظمة الخاصة .O.S والتحق بالجبال. عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA). اعتقل في 4 نوفمبر 1954، حيث طوال أيام نقل من تيزي وزو إلى سركاجي ثم إلى البرواقية والحراش وفرنسا. أطلق سراحه في 1962. اعتزل من المسرح السياسي عين وسيط الجمهورية (1996–1999).

حداد مالك (1927–1978)

كاتب.

ولد في 5 جويلية 1927 بقسنطينة، المدينة التي يعشقها فوق كل شيء، حيث تمتزج هذه المدينة العريقة بتاريخ بلاده. رحالة لا يكل، رحل إلى باريس، القاهرة، تونس، موسكو، مونتلي... هي محطات نزل بها بقدر ما هي معالم لهذا الكاتب الذي بنا عدو، أول ديوان له "الشقاء في خطر" صدر في خضم حرب التحرير الوطني (باريس، لوناف، 1956، أعيد طبعه، بوشان، الجزائر، 1988) بينما الديوان الثاني "اسمع وأناديك" صدر في 1961 (ماسبيرو) في نفس الوقت كتب روايات: "الانطباع الأخير" (جوليار، 1958، أعيد طبعها في الجزائر، (بوشان، 1989)؛ "سأهديك غزالة" (جوليار، 1959، ترجمت إلى العربية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979)؛ قبل ذلك كان قد باشر دراسات في الحقوق بإكس أن بروفانس (1954) بعد مرور خاطف بالتعليم. ترك الحقوق من أجل الكتابة والتعاون مع العديد من المجلات، محاضر ودبلوماسي، قام بالعديد من المهمات باسم جبهة التحرير الوطني حاملا إلى بلدان مختلفة صوت الجزائر المكافحة. بعد 1962، مدير الثقافة في وزارة الإعلام والثقافة (1968-1972) ورئيس عام اتحاد الكتاب الجزائريين (1972-1976). أهم منشوراته، روايات، مجموعات قصصية قصيرة، أشعار كتبها بين 1956 و1961. عبر كتاباته، تعد بصمات حرب التحرير الوطني، كما تستشف من خلالها الكاتب المنشغل بالخصوص بالقيمة الفضلى لجوهر شهادته. نصوصه تكشف عن شخصية مزدوجة للكاتب، شاعر مجروح وشاهد ملتزم

عمان (عن أحباب البيان والحرية) في ماي 1945. شرع كل حزب في إعادة بناء حزبه المنحل. خلفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD خمسة مقاعد في الهيئة الانتخابية الثانية بمناسبة انتخابات 10 نوفمبر 1946 رغم الارتجال الذي طبع ميلاد هذا الحزب. بعد الانتخابات، شرع قادتها في إرساء دعائم هياكل متينة خلال مؤتمر مارس 1947. تم إقرار توجيهين رئيسيين. أولا تجسير المطلب السياسي الذي راح يتبنى من الآن فصاعدا الاستقلال كموضوع مركزي مع كل مستلزماته مع فرنسا. أي تنظيم النضال تحت جميع أشكاله (بما عدا المسلح). ليس فقط في الجزائر، بل كذلك في فرنسا عبر إنشاء فدرالية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD على الأراضي الفرنسية (نهاية 1947). ثم على الصعيد الداخلي، عبر مضاعفة الدعاية ضد الاستعمار والتجذر متين على التراب الجزائري. يرمي هذا التجذر إلى جذب أكبر عدد ممكن من المنخرطين والإرادة في الظهور بمظهر الحزب الوحيد القادر ليس فقط على النضال ضد الاستعمار بل كذلك على لمّ شمل كل الجزائريين تحت لوائه. هذه الصورة الأخيرة التي كان يريد الظهور بها تفسر الصراع المرير الذي خاضه ضد خصومه السياسيين الذين يتهمهم بـ"الوهن" و"الانتهازية". باشرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD هذا العمل خلال السنوات التالية وزادت من نفوذها. حقق 31 % من المقاعد البلدية و9 منتخبين في الهيئة الجزائرية خلال انتخابات عام 1948. في أول ماي وفي 14 جويلية شارك مناضلوها والمتعاطفون معها في المسيرات، استجابة لنداءاتها. كان لهذه استعراضات للقوة أكثر مما هو تحدٍّ للسلطات الاستعمارية. كان الحزب يريد حشد بعض أتباعه ولم يغب مسعاه. أمام الإعلان الفرنكوفونيين في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA، كحزب للإطارات، كانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD تتمسك بقوة بالجماهير البروليتارية في المدن وتعمل على إيقاظ وعي الفلاحين من خلال مواضيعها الوطنية الثورية. بالإضافة إلى الفعالية التي يظهرها متفرغون محنكون لهذه الحركة الكاملة العتيدة. لقد تمكنت الحركة، بفضل تبنيها لطموحات تلقى تجاوبا عاما، من استمالة جماهير غفيرة. تضاعفت صفوفها بتوافد المناضلين والمتعاطفين إليها. لكن هذا التوافد كان يحمل في ثناياه تنوعا كبيرا. ولم يتأخر تسلط مصالي في بروز ثلاثة اتجاهات رئيسية، كانت تترجم في الواقع، الخيارات السياسية والتكتيكية. الاتجاه الأول "المصالي" يتمحور حول مزغنة ومصباح، كان يمثل مؤيدي مصالي بدون تحفظ وهم مع تركيز القيادة بين يديه ومع استقلال على مراحل. الاتجاه الثاني "المركزيون"، ينادي، خلافا لذلك، بقيادة جماعية تشرف عليها اللجنة المركزية للحزب وكذا التعاون مع منتخبي الأحزاب الأخرى وبعض رؤساء البلديات الفرنسية. تمحور حول لحول وبن خدة. وأخيرا، الاتجاه الثالث، المنبثق عن المنظمة الخاصة OS الذي كان يضم الإطارات السرية (من بينهم بن بلة، آيت أحمد، بوضياف وبوصوف) يتبنى نهجا ثوريا وينادي بالكفاح المسلح. هذا الاتجاه هو الذي سيؤسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A، أعضاؤه كانوا ينادون بتحويل حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD إلى حزب ثوري حقيقي والدخول في السرية التامة من أجل الكفاح المسلح. ابتداء من 10 جويلية 1954، عقد محمد بوضياف ندوة محدودة العدد من 22

المنظمة الخاصة OS. كان
[illegible] ميلاد جيش التحرير الوطني ALN وجبهة التحرير الوطني. أعلنت هذه الأخيرة ميلادها للشعب الجزائري والعالم في تصريح تم في أول نوفمبر 1954، في اليوم الذي بوشر فيه الكفاح المسلح. في 5 نوفمبر 1954، حلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD من قبل حكومة منداس فرانس وزج بمناضليها في السجون، لأن الحكم الاستعماري كان يعتقد أنها وراء الأعمال المسلحة في أول نوفمبر. أنشأ مصالي الحركة الوطنية الجزائرية MNA.

حركة عدم الانحياز والمسألة الجزائرية

من ندوة باندونغ المنعقدة في 1955 التي رسمت التضامن الإفريقي الأسيوي إلى ندوة بلغراد في 1961 التي انبثقت عنها ميلاد حركة عدم الانحياز التي ضمت البلدان الراغبة في الإفلات من منطق الكتلتين الشرقية والغربية والحصول على استقلال فعلي، مرورا بندوات القاهرة في 1958، وأكرا في أفريل 1958 ومنروفيا في أوت 1959 (وفيها رفع العلم الجزائري) وندوة كوناكري في السنة ذاتها، كانت القضية الجزائرية قد لقيت آذانا صاغية وحظيت بمساندة واسعة. اللائحة الختامية للندوة التأسيسية الأولى لعدم الانحياز نصت على أن البلدان الأعضاء ترى أن "كفاح الشعب الجزائري من أجل تحرره، ومن أجل تقرير مصيره، ومن أجل استقلاله ووحدة ترابه بما فيها الصحراء، كفاح عادل وضروري و، لهذا، قررت منح الشعب الجزائري دعمها ومساعدتها. كان ذلك انتصارا آخر للجزائر سوف يلعب دورا محركا ضمن هذه الحركة بعد استقلالها.

الحركة من أجل إقامة نظام الطوائف

Mouvement pour l'instauration d'un ordre corporatiste

حركة متطرفة أنشأها الدكتور مارتان لرفقة المناضل البوجادي Poujadiste، غداة أحداث 13 ماي 1958.

الحركة Les Harkis

مصطلح يعني الأعوان الجزائريين في الجيش الفرنسي الذين يستخدمون كمشغلين وتراجمة أو يتحركون بدون توقف في أرجاء البلاد، وهو ما يعنيه اسمهم. وتوسع المعنى ليشير عموما إلى أنواع من الجنود الإضافيين والمتعاونين والخونة من كل شاكلة الذين اختاروا أو أنهم أرغموا على قتال مواطنيهم الجزائريين. شكل مصيرهم جانبا من الجوانب المؤلمة للمأساة الجزائرية.

أول وحدة للحركة تشكلت في الأوراس في نوفمبر 1954 للقتال إلى جانب الجنود الفرنسيين. المتطوعون منهم شكلوا ابتداء من 1956 وحدات يؤطرها ضباط فرنسيون. إنهم هم الذين يقومون بعمليات التمشيط في الجبال. أحيانا هم "معاوير المطاردة" لدى المظليين. الحركي ينخرط بناء على عقد لمدة محددة قابلة للتجديد؛ يتلقى أجرا قدره 7.50 فرنك مقابل كل يوم، بالإضافة إلى منحة تعويض عن المهمات، ومنحة أخرى في حالة الإصابة بجروح (أو تتلقاها أسرته في حالة وفاته)؛ له الحق في عطلة مدفوعة الأجر، لكن عليه أن يتحمل مأكله. جهزوا في البداية ببنادق صيد، ثم تحصلوا على أسلحة حربية. في فيفري 1961، بلغ عددهم أوجه، وأحصي منهم 61.600.

في نهاية الحرب، بتاريخ 19 مارس 1962، قدر تقرير لوزارة الداخلية المسلمين المنخرطين المسلحين إلى جانب فرنسا بالجزائر (حركيين، مخازنية، مجموعات

الحزب الشيوعي الجزائري PCA (1936-1962)

انعقد المؤتمر التأسيسي الأول للحزب الشيوعي الجزائري PCA في 17 و18 أكتوبر 1936 بالجزائر العاصمة بمشاركة السكرتير الثالث للحزب الشيوعي الفرنسي. لم يكن استقلال الحزب الشيوعي الجزائري PCA تاما بعد، لكنه لا رجعة فيه: كان للحزب الشيوعي الجزائري PCA لجنته المركزية بالجزائر العاصمة، وكان يتمتع، من حيث المبدأ، بسيادة، لتحديد خطه السياسي. بينما بقي التنظيم الثقافي، خلافا لذلك، تحت الوصاية والرقابة المباشرة للحزب الشيوعي الفرنسي انطلاقا من باريس. في الانتخابات التشريعية لعام 1936 تخلى الحزب الشيوعي الجزائري PCA عن أطروحة الاستقلال الجزائري واختار الكفاح ضد الفاشية كمهمة أولى. كان ذلك في فترة انتصار الجبهة الشعبية. وجه الحزب الشيوعي الجزائري PCA الناشئ نشاطه نحو مطالب جزئية (إلغاء الإجراءات القمعية، المساواة في الأجور، تمديد "الربع quart" الاستعماري للموظفين المنحدرين من أصول مسلمة) شأنه في ذلك شأن تشكيلات التيارات الإصلاحية الأخرى مثل "العلماء" و"المنتخبين". بهذا شارك الشيوعيون في المؤتمر الإسلامي الذي زكى مشروع بلوم فيوليت وطلب، إلى جانب أشياء أخرى، بربط الجزائر بفرنسا. ورغم استقلاليته التنظيمية وجزأرة إطاراته -تولى أمانته العامة على الترتيب بن علي بوقرت (1936)، قدور بلقايم (1938)، عمار أوزقان (1945) والعربي بوهالي (1947-1962) - حافظ الحزب الشيوعي الجزائري PCA على صلة تربطه بالحزب الشيوعي الفرنسي. وبسبب الحرب والشمولية، زادت متانة هذه العلاقة كما تدعم خطاب ثوريز في زيارته للجزائر يوم 11 فبراير 1939 في توجيه سياسة الحزب الشيوعي الجزائري PCA نحو الحفاظ الاندماجية. عانى الحزب الشيوعي الجزائري PCA بشدة مما نال قادته الرئيسيين من القمع والاعتقالات. ساعده وأطره في هذه المحنة أولا الشيوعيون الأسبان، انطلاقا من 1942 وحتى 1946 ثم المناضلون والقادة في الحزب الشيوعي الفرنسي (الذين اعتقلوا ثم أطلق سراحهم في الجزائر). وما إن خرج من السرية بعد التحرير (الحرب العالمية الثانية) حتى راح يركز هجماته على المائة من كبار ملاك الأرض" وتشبث بالمطالب التقليدية حول المساواة لصالح الأهالي (الأجور، المنح، الحقوق الاجتماعية والسياسية). ثم يشارك في تجمع أحباب البيان والحرية، فأطلق "جبهة الديمقراطية". وجمع في تنديده بين الوطنيين والاستعماريين إثر أحداث ماي 1945 ملوحا بأطروحة "المؤامرة الفاشية". ثم راح يجنح نحو مزيد من التروي والحذر بعد أن غادر صفوفه عدد كبير من المناضلين من أصول مسلمة، وتقلص المناضلين النقابيين. كانت الكونفدرالية العامة للشغل CGT تضم في صفوفها 250.000 منخرط في بداية 1945، لينزل هذا الرقم إلى 80.000 بعد 8 ماي 1945 - والفشل الذي ناله في انتخابات 2 جوان 1946 الخاصة بالجمعية الثانية التأسيسية. النقد الذاتي الذي بدأه في 1946 دفعه إلى الابتعاد عن مواقفه الاندماجية ولكنه لم يوصله إلى تبني شعار الاستقلال الوطني؛ اكتفى بالحل الفدرالي الذي رفعه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA، وحتى وضعية بلد مشارك في إطار الاتحاد الفرنسي. تميز عمل الحزب الشيوعي الجزائري PCA بالنزعة إلى العمل في نطاق الشرعية والانتخابية، وتمكن من تحقيق نجاح ملموس في الوسط الفلاحي في ناحية

تلمسان، والشلف. مع ذلك بقي نفوذه على المستوى الوطني محدودا والطابع المختلط لتركيبته (جزائريين وأوربيين) أملى عليه موقفا لمصالح الأقلية الأوربية وموقفا وجلا من تجاه الاستقلال. ردود فعله الأولى على اندلاع الكفاح من أجل التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954 شمل هذه الازدواجية. كثمار لتنافر الضغوط المباشرة من مناضليه حسب أصولهم: الجزائريون يريدون المشاركة في الكفاح المسلح (بسرعة العمل المناضلون الشيوعيون بالأوراس، خاصة قروج والعمراني بن بولعيد) بينما عارض الأوربيون إلى غاية 1955. لم يكن الحزب الشيوعي الجزائري PCA المنقسم على نفسه، مؤهلا يستقبل الثورة وسعى إلى حركة "الإسعاف الأحمر" وفريق المحامين. لكن الوضعية تطورت بسرعة بحيث قررت اللجنة المركزية المجتمعة في جوان مراجعة المواقف الابتدائية في مناطق البليدة والشلف، كما في عالم الطلبة، بدأ المناضلون يلتفون نحو جبهة التحرير الوطني، رهن الوقت لتحديد موقف، ولم الشمل من أجل إنقاذ الحزب الشيوعي الجزائري PCA من الانهيار. في مارس 1956، أسس تنظيما عسكريا خاصا به: مكافحو التحرير انتهوا إلى الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني في أول جويلية 1956 على إثر محادثات عبان رمضان وبن خدة عن جبهة التحرير الوطني وهجرس وبشير حاج علي عن الحزب الشيوعي، كان الفشل تاما: هجره الأوربيون، ووضع الوطنيون حدا لهيمنته على النقابات، مجموعاته المسلحة لم تتمكن من البقاء على قيد الحياة بالشلف. ورغم ذلك، وبعد حله في 12 سبتمبر 1955، واضطراره إلى التحول إلى السرية التامة، مع سلسلة وأولوية، اعترف لجبهة التحرير الوطني بالدور القيادي في الكفاح من أجل التحرير الوطني لكنه رفض الانحلال بها قطعيا. لجأت قيادته إلى موسكو إلى غاية نهاية الحرب وحاولت، بدون جدوى، إعادة تشكيله على أسس شرعية بعد الاستقلال. ليمنع رسميا بتاريخ 29 نوفمبر 1962 ويواصل نشاطه في السرية إلى غاية 1989.

حشاني إبراهيم (1913-1993)

رائد جيش التحرير الوطني

ولد حوالي 1913 بقسنطينة. مناضل في حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث تولى فيه، في سكيكدة، أولا، ثم في باتنة - وهذا إلى غاية انشقاق الحزب (1953-1954) - مسؤول دائرة. اتصل به بن طوبال، فالتحق بجيش التحرير الوطني، في الولاية الثانية عام 1956. جرح في معركة زكرانة في 1957، لفرع العلاج بتونس حيث بقي إلى نهاية الحرب. أول أمين عام للجمعية الوطنية لقدماء المجاهدين (سلف المنظمة الوطنية للمجاهدين) مؤسس في ديسمبر 1962، ولم يبق على رأسها سوى عدة أشهر، إثر خلافات عميقة مع الرئيس بن بلة. تأثر بالغ الأثر بموت ابنه مبارك على الحدود الجزائرية المغربية، في أول نوفمبر 1963، بوصفه كان ملازم جيش التحرير الوطني، قائد الفيلق الـ 45، كتب في 1964 مجموعة قصائد مؤثرة تحت عنوان رسالة إلى الطفلة.

حمروري العايش (1926-1961)

رائد جيش التحرير الوطني (الولاية الأولى)

ولد بالقرب من الوالجة (منطقة سيدي ناجي) (باتنة) في عائلة فقيرة. انتقل فلاحا ثم تاجرا. ناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم في اللجنة الثورية للوحدة

والعمل (CRUA)، أوكلت إليه في فرنسا، مهمة مساعدة نشاط الثوريين في ليلة أول نوفمبر 1954، تمثلت في إحراق مكتب الهاتف، وتوزيع منشورات جبهة التحرير الوطني ومراقبة تحركات جيش الاحتلال. خلال عمليات التمشيط الجديدة، ألقي عليه القبض ونقل إلى سجن فالانت. بعد إطلاق سراحه، التحق بالمقاومة في سبتمبر 1955 حيث كلف بالشؤون الاقتصادية قبل أن يرسل إلى تونس لجلب الأسلحة والذخيرة. عند عودته في 1958، عين عضوا في قيادة المنطقة الأولى (الولاية الأولى) وعضو القيادة العليا للولاية الأولى ابتداء من سبتمبر 1960، مكلفا بالشؤون الاقتصادية في منوبة (مشتة). ألقي عليه القبض في سبتمبر 1961. في أكتوبر 1961، وقع في قبضة المنظمة الإرهابية اليد الحمراء، التابعة للمصالح السرية الفرنسية وأعدم بعد ذلك بأيام، في 5 أكتوبر 1961.

الحقائق الجزائرية

Réalités algériennes

مجلة كانت تسحب بالرونيو مصالية التوجه، صدرت في جوان 1959 ببلجيكا (بيع الرايات، 112، برشام) بتوقيع شخص يدعى س. فان دايك.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (1958-1962)

الجهاز التنفيذي لجبهة التحرير الوطني تشكلت في سبتمبر 1958 ترأسها، في البداية فرحات عباس ثم بن خدة. استبدلت في أوت 1962 بالمكتب السياسي بقيادة أحمد بن بلة.

في 19 سبتمبر 1958، أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA، التي استقرت في القاهرة، وفي تونس العاصمة والرباط، على الساعة الواحدة، بالتوقيت الجزائري. كانت الجزائر تخوض حربا منذ أربع سنوات، بينما راح جيش التحرير الوطني ALN الذي يزداد خبرة يوما بعد يوم ينزل بالعدو ضربات موجعة، ويراقب العديد من المناطق الجبلية. أعطى الجنرال ديغول، بفضل دعم العسكريين أنصار الجزائر الفرنسية، رئاسة الحكومة الفرنسية، وقام غداة توليه الحكم، في 1 جوان بجولة في الجزائر "tournée des popotes" وشجع أنصار "الاندماج". في هذا السياق قررت لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA ولو أن فكرة إنشاء حكومة مؤقتة تعود إلى تاريخ أسبق لكنها لم تحظ بالإجماع. بعض أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. في 1957 اعترضوا على الفكرة مثل عبان رمضان. شارت اللجنة التي نصبت لإعداد تقرير حول تشكيل حكومة مؤقتة إلى أن تشكيلها "يلبي رغبة عميقة لدى الشعب الجزائري" وتساهم في دعم فكرة الاستقلال "عمليا" مع قطع الطريق على سياسة ديغول ومحاولاته لعزلنا من خلال التشويش على العلاقات الدبلوماسية للخصم".

ضمت الحكومة المشكلة 18 عضوا، كلهم أعضاء في لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. باستثناء سعد دحلب وعبان رمضان (المغتال في ديسمبر 1957) وعمر أوعمران. حيث سيحتفظ فيها كل من كريم بلقاسم (القوات المسلحة)، بن طوبال (الداخلية)، عبد الحفيظ بوصوف (العلاقات العامة والاتصالات)، ولمين دباغين (الشؤون الخارجية) بنفس المسؤوليات التي كانوا يتولونها في لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E.، في الإعلام محمد يزيد خلفا لفرحات عباس الذي تولى رئاسة الحكومة، وكلف بن يوسف بن خدة الذي لم تكن له مهمة محددة في لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E.، بوزارة الشؤون الاجتماعية. شارك القادة المسجونون منذ أكتوبر

1956 في الحكومة، بن بلة نائب رئيس الحكومة، وآيت أحمد، بيطاط، بوضياف، خيضر، وزراء دولة.

منذ الإعلان عنها، قررت أربع عشرة دولة عقد علاقات دبلوماسية مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA: الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا)، العراق، اليمن، ليبيا، تونس، المغرب، العربية السعودية، الصين، كوريا الشمالية، الأردن، الفيتنام، السودان، منغوليا، الباكستان، وبعض البلدان الإفريقية المستقلة. يوغوسلافيا أول بلد أوروبي أعلن الاعتراف الفعلي، تبعها الاتحاد السوفيتي عام 1960. استبدلت مكاتب جبهة التحرير الوطني بسرعة ببعثات، كما تحولت الملتقيات والندوات الدولية إلى منابر للتعريف بمغزى الثورة الجزائرية. أول عمل للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كان التنديد في الأمم المتحدة، في 20 سبتمبر 1958، بالاستفتاء المزمع إجراؤه من طرف ديغول في الجزائر مع إبقاء مستعدة لمفاوضات محتملة مع فرنسا. اقترح ديغول "سلم الأبطال" Paix des braves المثل، محاولا شق صفوف الجبهة الداخلية للمقاومة بتشجيع "وقف إطلاقات النار منفصلة". ورغم "مخطط شال"، وحرب إبادة حقيقية، أجابت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA بتكثيف الأعمال العسكرية. شكلت المظاهرات الشعبية لشهر ديسمبر 1960 منعطفا في سير الحرب من قبل الحكومة الفرنسية وبدأت مفاوضات علنية مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA التي ظلت متصلبة فيما يتعلق بالمسائل الجوهرية مثلما هو الشأن حول مسألة الصحراء والوحدة الترابية.

فقد تعلق بمكانة جبهة التحرير الوطني في الساحة الدولية. تميز فرحات عباس بالارتياح لم ينجح في فرض نفسه على الثلاثي المكون من بن طوبال وبوصوف وكريم الذين احتكروا تسيير الشؤون العسكرية، إلا أنه في شهر سبتمبر 1959، اعتقد في إمكانية تحييدهم من خلال الشابين تحكم العقداء، "العشرة" الذين أعادوا تعيينه في جانفي 1960 على رئاسة جهاز تنفيذي مصغر وقسموا صلاحيات قيادة الحرب بين هيئة الأركان العامة المركزة في تونس ولجنة وزارية للحرب بمركزها الثلاثي. راحت سلطات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA الضعيفة بمشاكل ممارسة السلطة، تتآكل، من جهة، من قبل الهياكل العسكرية الذين أنشأ لهم ومجلس وطني للثورة الجزائرية CNRA راح يتطلع لعب دور آخر. الأزمة التي أصابته لم تجاوزها سطحيا عبر إبعاد فرحات عباس وتعيين بن يوسف بن خدة كخليفة له. كما أن التعديل الثاني في شهر أوت 1961 لن يجنبه الأزمة الخطيرة التي ألمت في ربيع وصيف 1962 التي لم في نهايتها نقل سلطات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA الراجعة إلى مكتب سياسي تشكل في 3 أوت 1962 بتلمسان فاتحا المجال للحزب الواحد.

الحلف الأطلسي وتسليح الجيش الفرنسي

L'OTAN et l'armement de l'armée française

بما أن فرنسا هي عضو في منظمة معاهدة شمال الأطلسي، حلف أنشئ بمبادرة الولايات المتحدة في 4 أفريل 1949 ووقع عليه، ابتداء، اثنا عشر بلدا مطلة على المحيط الأطلسي (بريطانيا العظمى، بلجيكا، هولندا، الدنمارك، النرويج، ايسلندة، البرتغال، فرنسا من جهة والولايات المتحدة وكندا من الجهة الأخرى) قبل أن يتوسع ليضم تركيا في 1952 وجمهورية ألمانيا الفدرالية في 1954،

لقد وفر للجيش الفرنسي، خلال حرب التحرير، كل مخزونات الحلفاء العائدة إلى الحرب العالمية الثانية، يعتبر خالد نزار، بوصفه ضابط جيش التحرير الوطني ALN بالحدود (1958-1962)، بعد أن فر من الجيش الفرنسي، أحد العارفين بالموضوع، خصص له فقرة دقيقة في مذكراته (ص285-286). استفاد الجيش الفرنسي من طائرة T6 المعروفة بـ"الأنف المستدير"، ومن T28، وB26 وB29. كما كانت الأسلحة الخفيفة من الحلف الأطلسي: البندقية الرشاش "بار"، والبندقية "غاراند"، والرشاشات "كوسمون"، والدبابات "شيرمان" وكذا عربات القتال من طراز "الجيب ويليس"، والدوج 6x6، وعربات GMC، والمدافع الرشاشة ذات العجلات، والعربات نصف المجنزرة Half tracks إلى حوامات "البنانة" و"سيكورسكي". كانت الطائرات والحوامات تشكل قوة المناورة الوحيدة في جيش الاحتلال. استخدمت في مجال الطيران طائرة صغيرة استطلاعية لتوجيه المدافع الأرضية كان المجاهدون يسمونها "عريفة" باسم عصفور صغير يعرف بحركاته الماكرة والمستفزة. بينما لم تكن المدافع الرشاشة من نوع AA52 وبنادق MAS 52 تدخل إلا بعد ذلك وبأعداد قليلة. بينما كانت أسلحة الجيش الفرنسي قديمة، من MAS36 إلى MAT49 إلى البندقية الرشاشة 29/24 (الرقم الذي يلي التسمية يشير إلى سنة الصنع)

الحلية (قضية)

Affaire d'El Halia

على إثر هجومات 20 أوت 1955 بقيادة زيغود يوسف، قتل 35 أوربيا في القرية المنجمية الحلية. قام الجيش الفرنسي بقمع وحشي قبل أن يعتقل مسجونين جزائريين في مكان عمومي. تم تعذيبهم لمدة أسابيع، وأنهى اعتقالهم لمدة سنة. اعترفوا أنهم أصحاب مذبحة الحلية لكن 44 منهم تراجعوا في أول محاكمة بسكيكدة في أكتوبر 1958. مع ذلك تم الحكم بإعدام 15 منهم، والباقي بالأشغال الشاقة. لكن هذا الحكم ألغي عند الاستئناف في أكتوبر 1958. أطلق سراح 31 منهم، وأكد الحكم بالإعدام على الذين حولت إلى الأعمال الشاقة من قبل الجنرال ديغول. لكن أغلب المفرج عنهم تم الزج بهم مع ذلك في المحتشدات. بينما قتل العديد منهم من طرف المنظمة المسلحة السرية OAS ، أو أنهم اختفوا. بعد تصريحات أوساريس في كتابه "المصالح الخاصة، الجزائر 1955-1957" وفيه يعترف "باغتيال 60 متمردا في نفس المكان واليوم الذي وقع فيه القتل"، طلبت اللجنة الفرنسية لحقوق الإنسان من وزير العدل حافظ الأختام أن يأمر بإعادة المحاكمة المتعلقة بـ"قضية الحلية" لكن بدون نتيجة (المصدر: وكالات الأنباء ليوم 6 جوان 2001).

حليم

رائد جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة.

في شهر أوت 1960، حكم عليه بالإعدام من طرف محكمة جيش التحرير الوطني. وتم إعدامه على إثر القضية التي عرفت بقضية الأليزي أو قضية سي صالح، خلالها قابل قادة الولاية الجنرال ديغول في 10 جوان 1960 من أجل توسيع مناطق الاستسلام".

حماقير (القاعدة العسكرية)

Hammaguir (base militaire de)

أو حمادة قير، هضبة وادي قير، قاعدة عسكرية في الجنوب الغربي للبلاد، تقع في قصر إغلي ليس بعيدا عن بني عباس (بشار)، انطلاقا منها تمكن الفرنسيون، ابتداء من

الحرب العالمية الثانية، من تطوير برنامج نووي سوف يجعل من فرنسا القوة الأوروبية الثالثة والفضائية في العالم. بدأ البرنامج مع الصواريخ المسبار "فيرونيك" والقذيفة "باركا" (قذيفة ذات دفع ذاتي موجهة عن بعد ضد الطائرات)، ثم الاستعاضة عنها سريعا بالقذيفة الأمريكية "هوك" حتى قبل أن تبرهن على فعاليتها. ساهمت تدريبات الدفع والديناميكا الهوائية والتوجيه والأجهزة الجديدة في ميلاد صناعة للصواريخ نحو الفضاء. في عام 1958، مع مجيء ديغول، قررت فرنسا التزود بقوة ردع نووي عمادها صواريخ باليستية. استخدمت هضبة حماقير كقاعدة لتنفيذ هذا البرنامج إلى غاية 1967، تاريخ إعادة القاعدة للجزائر.

حماني أحمد (1915-1998)

الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1951-1957).

ولد بني لاميع، ولد بالمنصور، بالقرب من الميلية (ولاية جيجل)، حيث حفظ القرآن ومبادئ الفقه الأساسية. في 1930 استقر بقسنطينة حيث بعد ابتداء من 1931 من بين تلاميذ الشيخ عبد الحميد بن باديس. انخرط سنة 1934 بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. في نفس السنة رحل إلى تونس لمواصلة دراساته بالجامع الكبير لمدة عشر سنوات (1934-1944) وتحصل على شهادة التطويع. أولى كتاباته في الصحافة -في مجلتي الشهاب والبصائر- يعود تاريخها إلى 1937، وهي السنة التي انتخب فيها أمينا عاما لجمعية الطلبة الجزائريين بتونس. أستاذ بمعهد ابن باديس (1947-1957)، ناشط في مكتب الجمعية، مكلف بالأمانة العامة في 1951 إلى غاية اعتقاله في 11 أوت 1957 بالجزائر العاصمة. حكم عليه بالأشغال الشاقة قبل أن ينقل إلى السجن المركزي بفرنسا حيث بقي هناك إلى غاية 4 أفريل 1962. رئيس المجلس الإسلامي الأعلى من 1972 إلى غاية تقاعده في 1989.

حماي كاني

رائد جيش التحرير الوطني (قاعدة تونس) أنظر كاني.

حمود لأيام تقهيبة أنظر لأيام نفيسة الحمودة حمود

حميدو مليحة (1942-1959) مقاومة

ولدت بباب العياد (تلمسان). انضمت بكرا إلى المقاومة عندما كانت لا تزال في الثانوية. كانت تقوم بعمل عون اتصال مع نقل الأسلحة في محفظتها. عندما اكتشفها العدو وضعها في زنزانة لمدة خمسة عشر يوما قبل أن تتعرض للتعذيب. قتلت في 11 أفريل 1959 عندما حاولت الفرار من مارونة حيث اقتيدت للاستنطاق. لم يكن عمرها سوى 17 سنة. حملت اسمها ثانوية بتلمسان بعد الاستقلال.

حميمي الرائد أنظر فضل

حنيلي علي (قضية)

رفض حنيلي علي الانضباط لأوامر كريم بلقاسم ودخل في انشقاق ثم لجأ عام 1958 مع فيلقه إلى جبال حرارة وسيدي حامد، في أقصى الحدود الجزائرية التونسية. ولم يتمكن هجوم شن ضده في جانفي 1959 بقيادة سي ناصر (محمدي سعيد) مدعوما بجنود تونسيين من إزاحته. ثم حوصر من جديد في شهر مارس، ولكي ينجو من ملاحقيه، استسلم مع رجاله إلى الفرقة الثالثة للخيالة يوم 21 مارس 1959. هذا "الانشقاق" تم استغلاله من قبل الفرنسيين الذين كانوا يتجولون به في الأسواق وفي التجمعات، تكلم إلى الشعب، أن لهم لماذا تخليت عن جيش التحرير الوطني، رغم يأمرونه، كان

شجاعا رغم اعتقاله، وراح يصيح بالعربية تجاه الجموع: "أنا لود، لا تسمعوني. أنا خائن الثورة. الفرنسيون يستنطقونني ويستهزئون بكم". كان حراسه يضربونه بالعصي ظل يصيح من عاره. عندئذ رأى الفرنسيون أنه لا طائل في شيء، قتلوه.

الحنصالي (الرائد) (1928-1957)
انظر ميسوم الشيخ الحنصالي

الحواس سي انظر سي الحواس

حوحو رضا (1911-1956)

أحد رواد الأدب العربي في الجزائر. ولد بسيدي عقبة (بسكرة). رحل لأسباب سياسية إلى الحجاز عام 1933 ولم يعد إلا في سنة 1947.

تاريخ انضمامه إلى حركة عبد الحميد بن باديس الإصلاحية. كان رجل قلم رغم المتاعب. كان، في نفس الوقت، ناشرا ومسرحيا وكاتب قصص قصيرة. أشرف في خضم ثورة نوفمبر 1954 على التنظيم أدبية بقسنطينة حيث حظي بالتقدير والاعتزاز: كان سلاحه الدائم السخرية، وكتابه الأشهر "مع حمار الحكيم" الذي نشر عام 1953. وضعت اليد الحمراء، المنظمة الإرهابية المتخصصة في اغتيال المثقفين، حدا لحياته عام 1956. ليبقى بعده أبيه الأزرق والغضب، الذي أعيد طبعه لمرات عديدة.

حيحي المكي

رائد الولاية الأولى (1959-1960).

حزّ الجرح في التعذيب ضد السجناء الفرنسيين.

خ

خان لمين (ولد في 1931)

كاتب دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.

ولد في 6 مارس 1931 بالقل (سكيكدة)، بعد أن أتم دراسته الثانوية في ثانوية (...) وصل قسنطينة، واصلها في كلية العاصمة. انخرط في 1947 في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، ونشط فرعها الطلابي. وكمركزي بعد تأهل في صفوف جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN. ثم كان من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA في 1955. تخلى عن دراساته في الطب للالتحاق بالجبال بمناسبة إضراب الطلبة في ماي 1956، بمعية رفيقه علاوة بن بعطوش. طبيب في الولاية الثانية، اهتم بالمسائل الصحية، مع توليه مهمة محافظ سياسي. في سبتمبر 1958، عين ضمن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA ككاتب دولة، ولكنه لن يحتفظ بهذا المنصب في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA الثانية. تولى إدارة ديوان وزارة المالية (1961-1962). بعد الاستقلال، أصبح وزيرا (1966) وأمين عام منظمة البلدان المصدرة للبترول OPEP (1972).

خط شال وموريس

على أثر هجمات اقتحامية لجيش التحرير الوطني ALN قادمة من الغرب في نهاية 1955 وفي 1956، رأى المسؤولون الفرنسيون الخطر الذي يمثله تواجد الرجال المسلحين من اللاجئين الجزائريين في المغرب وتونس اللذين أدى استقلالهما إلى دعم تنظيمهم، ففكروا في تصور حل يجعل من الجزائر حقلا مغلقا يمنع مقاومة الداخل من التزود بالسلاح والرجال. الشروع، ابتداء من جوان 1956 تحت إقامة شبكة من الأسلاك الشائكة على الحدود الغربية وتم تعزيزه بحقول الألغام والكهرباء. قرر وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس في 1957 تعميم هذه التجربة بحيث تم في عدة أشهر على الحدود على الجانبين. امتد هذا الحاجز على مسافة 1600 كلم ويعرض يتراوح بين 100 متر وعدة كيلومترات. كانت عملية مكلفة جدا للفرنسيين. لكنها مربحة للوزير الذي ... على أثر روية المشروع بالأسلاك الشائكة توجب الأمنيا إفراغ المناطق المخصصة لها وترحيل الآلاف الناس.

كان بناء الحاجز قد شكل منعطفا للحرب، بعواقب معتبرة. في البداية استهانت قيادة التحرير الوطني بأهمية الحاجز ولم تحاول الاعتراض على بنائه، وسمحت للعمال الجزائريين بالعمل فيه بشرط إعطائها قسطا من أجورهم كضريبة ثورية. لكن ما إن أنجز المشروع حتى برهن على فعاليته. في بداية 1958، حاولت أفواج جيش التحرير الوطني ALN المحملة بالأسلحة والعتاد العسكري الدخول بكثافة إلى الجزائر. كانت معركة الحدود من أكبر معارك الحرب. من 21 جانفي إلى غاية 28 ماي 1958، خسر جيش التحرير الوطني ALN على خط موريس 2400 مقاتل، 300 أسير، 350 سلاح جماعي، 3000 سلاح

فرنسي. وبعدها معركة جبل معجن بالقرب من سوق أهراس كلفت 340 قتيلا و484 سلاح بين 28 أفريل و 3 ماي. وبفعل هذه المعارك بلغت الخسائر الشهرية في الجانبين أعلى المستويات في كل الحرب: 3.803 قتلى في الجانب الجزائري في أفريل 1958 و364 في جانب العدو الفرنسي في ماي. نتج عن ذلك أزمة خطيرة في المعنويات في جيش التحرير الوطني ALN، في الخارج وفي الداخل. تحركت هيئة الأركان العامة إلى تعزيز الوحدات المتواجدة على الحدود من حيث العدد والتنظيم والتجهيز والتسليح، كما ضاعفت بسرعة من العمليات العسكرية ضد الحواجز وضد المراكز الفرنسية في المناطق الحدودية. لكن محاولات العبور بقيت مكلفة جدا. ابتداء من جويلية 1960 تخلى جيش التحرير الوطني ALN، دون أن يعترف بذلك، عن كل مشروع للعودة المكثفة إلى الداخل، وجنح إلى تكثيف الضغط الدائم ضد الحواجز والمراكز العسكرية الفرنسية انطلاقا من الترابين التونسي والمغربي مستخدما أسلحة ثقيلة أكثر فأكثر من أجل ربط أكبر عدد ممكن من الجيش الفرنسي بالحدود وتعزيز دائم لمواقعه.

خطيب يوسف المدعو العقيد حسان (ولد في 1932)

قائد الولاية الرابعة (1962)

ولد في 19 نوفمبر 1932 بالشلف. درس المرحلة الابتدائية بالشلف والثانوية بثانوية الأمير عبد القادر بالعاصمة تحصل على البكالوريا بجزئيها، فرع علوم (1952-1953). لم يسبق له أن ناضل في أي حزب قبل 1954. اكتسب البذور الأولى في الوطنية عندما انخرط في الكشافة الإسلامية في 1955 التحق بجبهة التحرير الوطني بالعاصمة حين كان يتابع فيها دراساته في الطب (السنة الثانية). بعد إضراب الطلبة في 19 ماي 1956، التحق بالجبل في ناحية الشلف لدى الولاية الرابعة. تولى، على الترتيب، ممرض، ثم مسؤولا عن مصلحة الصحة بتامزقيدة والشريعة والأخضرية، (شلالة)، ونواحي تنس وثنية الحد. في 1957، بعد التنظيم الجديد للمصلحة، عين كمسؤول عن المنطقة الثالثة (الونشريس). بعد ذلك بمدة تولى قيادة مصلحة الصحة على مستوى كل الولاية الرابعة، قبل أن يصبح في 1959 مسؤولا سياسيا وعسكريا (برتبة نقيب) للمنطقة الثالثة (الونشريس). ثم رائدا وعضوا في مجلس الولاية الرابعة (في 1960). بعد موت سي محمد بونعامة في ساحة الشرف يوم 8 أوت 1961 بالبليدة، تولى بمعية الرائد سي يوسف بن خروف قيادة الولاية الرابعة. في 1962، بعد إعادة تنظيم مجلس الولاية، تولى القيادة السياسية العسكرية وبقي في هذا المنصب إلى جويلية 1962، برتبة عقيد. في أزمة صيف 1962، وبعد أن اختار الحياد وقام بدور الوسيط، وجد نفسه في الصف الأول في خضم مواجهة دموية. انتخب عضوا في الجمعية التأسيسية (1963)، وفي المكتب السياسي (أفريل 1964) ثم نائبا، وعضوا في مجلس الثورة (1965-1967). طبيب. قرر الترشح للانتخابات الرئاسية في 1999، وهو يرى أن "مهمة المجاهدين قد انتهت مع تحرير البلاد في 1962" وأن حرب التحرير ليست إرثا شخصيا – معتبرا أن مطالبة أبناء المجاهدين، مثلا، بنفس حقوق وامتيازات أبناء الشهداء هي بمثابة خيانة حقيقية.

خفاش العيد (ولد في 1908)

عضو مؤسس لاتحاد نقابات العمال الجزائريين (توجه مصالي).

ولد بتاغروت على مقربة من بسكرة. انخرط العيد خفاش في حزب الشعب الجزائري/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD

إبان الحرب العالمية الثانية خلال أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD انحاز إلى صف مصالي بعد زيارة إلى نيور في 21 أوت 1953. وأصبح عضو قيادة اتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA، منذ إنشاء هذه النقابة بدافع من المصاليين. ألقي عليه القبض وسجن في 1956 بمحتشد الزواقة. أطلق سراحه في 1958، والتحق بصفوف الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي FAAD التي أسسها خليفة بن عمار. طرد من الحركة الوطنية الجزائرية MNA في 30 جوان 1961

خليفة لعروسي (1917-1990)

مدير ديوان وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG.

أصله من الوادي، ولد في 28 أكتوبر 1917 بعين البيضاء. مهندس زراعي. عين رئيس دائرة Sous-préfet. في 1955، التحق بالولاية الخامسة. مدير مدرسة إطارات جبهة التحرير الوطني بوجدة ثم مدير ديوان بوصوف وزير التسليح والاتصالات العامة قبل أن يلتحق ببومدين بعد الاستقلال. نائب ثم وزير وسفير بلندن قبل أن يتولى إدارة الشركة الوطنية للخطوط الجوية الجزائرية.

خليفة محمد العيد آل (1904-1979)

شاعر إصلاحي

أصله من الوادي، ولد بعين البيضاء، حفظ القرآن في كتاب بلدته قبل أن تقرر أسرته مغادرتها لتستقر ببسكرة (1918) حيث درس على الطيب العقبي والمكي الجنيدي. التحق بالزيتونة للدراسة ثم قطع دراسته لأسباب عائلية. عند عودته، وبالتوازي مع عمله كمعلم – الوظيفة الوحيدة المتاحة للمعربين يومئذ – راح يكتب في الصحافة الإصلاحية الباديسية التي صار شاعرها الرسمي. تولى إدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة لمدة بضع سنوات. ومع اندلاع حرب التحرير أغلقت مدرسته، حرك الطلبة، وسجنه ثم نفيه إلى بسكرة حيث بقي رهن الإقامة الجبرية إلى غاية الاستقلال. في 1966، نال الجائزة الأولى لأحسن شاعر يكتب باللغة العربية. يدرس شعره في المرحلة الثانوية والجامعية. توفي هذا المناضل الكبير الذي يعكس شعره وطنية مخلصة، وعروبة أصيلة، وتصوف خالص، في 31 جويلية 1979 ببسكرة على إثر مرض عضال ألم به منذ الأعوام الأولى لمحنته. كان رجلا مسالما وفيا، كما كان شاعر الشعب، والإصلاح وعدوا للجهل وعاشقا كبيرا للحرية.

الخماس

عامل في أرض لا يملكها لقاء خمس الغلة.

خميستي محمد (1930-1963)

أمين عام اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1956) ومدير ديوان الجهاز التنفيذي (1962).

ولد بمغنية (تلمسان) البلدة الأصلية لبن بلة، في 11 أوت 1930. تولى وزارة الشؤون الخارجية كأصغر وزير خارجية في العالم لمدة خمسة أشهر. كان هذا الشاب ذو النظارات الداكنة، هادئا ورزينا ولطيفا، يعمل بلا كلل. تابع بمفرده دراسته الثانوية إلى غاية الجزء الثاني من البكالوريا التي تحصل عليها بوهران. بعدها مباشرة تابع دراساته في الطب بكلية مونبلييه (فرنسا). جذبه النضال النقابي الطلابي، انضم إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (كان أمين عام اللجنة التنفيذية للمؤتمر الثاني في أفريل 1956)، وهو ما استحق عليه الاعتقال في نوفمبر 1957. نقل من فرنسا إلى سركاجي حيث سجن لعدة شهور، استخلص من أسره موضوع كتاب، أعيد إلى سجن

بفرنسا. وضع رهن الحرية المؤقتة في نوفمبر 1939، فعاد إلى دراساته الطبية بباريس، وانتقل إلى سويسرا في نفس السنة. ثم قام برحلة استطلاعية بالمغرب خلالها تطلع على خبر إعدام أخيه من طرف جبهة التحرير الوطني (بتهمة الانتماء إلى المصالية). عين من قبل الجبهة عضوا للشؤون الاقتصادية في الجهاز التنفيذي المؤقت. أقام عدة أيام في بومرداس، دعي لإدارة ديوان رئيس هذا الجهاز الذي كان على رأسه عبد الرحمن فارس. يعتبر صانع التحاق هذا الجهاز بالمكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني، وأخذ على عاتقه بعثة سياسة عدم الانحياز. انتخب نائبا في 1962، ليدخل بعدها بأيام في الحكومة في 4 أكتوبر 1962 كوزير للشؤون الخارجية. في 11 أفريل 1963 يقع ضحية اغتيال وهو خارج من الجمعية الوطنية.

خوجة مصطفى المدعو علي خوجة

من العسكريين الذين فروا من الجيش الفرنسي، كما اعتبر من أخطر مساعدي أعمران (الولاية الرابعة)، صال وجال مع مغاويره في منطقة الأخضرية. بعد الكمين الناجح ليوم 4 ماي 1956 الذي نصبه لفيلق الفرقة التابعة للمشاة الاستعماريين، شن الجنرال ماسو حملة واسعة للبحث عنه على رأس حوامات وسبعة فيالق وتمكن من القضاء عليه في 19 ماي 1956. خلفه الرائد عز الدين على رأس فرقة المغاوير الشهيرة. أنظر أيضا مغاوير علي خوجة.

خير الدين محمد (1902-1993)

قائد إسلامي، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA.

ولد في ديسمبر 1902 بفرفار (بسكرة)، أرسله كتاب قريته لحفظ القرآن ثم سجل "الأربعين شريفا" بقسنطينة الذي كان يدرس فيه الشيخ الطاهر بن زقوطة، بعد الزيتونة (1918-1925)، عاد للتعليم في قريته الأصلية. استدعي بمعية مثقفين معربين لتحضير عام 1928 من قبل ابن باديس لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. استقرت عائلة خير الدين نهائيا ببسكرة عام 1930، كان أحد مساعدي مدير مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببسكرة (1932-1957) ومثل جبهة التحرير الوطني بالمغرب (1955)، عضو أول مجلس وطني للثورة الجزائرية CNRA (1958)، انتخب بعد الاستقلال نائبا في الجمعية الوطنية الأولى. بعد 1965، انسحب من الحياة السياسية، توفي في 10 ديسمبر 1993 بالعاصمة، كتب ونشر مذكراته (مذكرات خير الدين) في 1990، في مجلدين بالشركة الوطنية للكتاب.

خيضر محمد (1912-1967)

وزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (1958-1962).

ولد في 13 مارس 1912 بالجزائر العاصمة، في عائلة فقيرة قدمت من بسكرة. قبل دعائه إلى الجيش لقضاء الخدمة العسكرية، انخرط في نجم شمال إفريقيا. عين هذا المناضل عضوا في اللجنة المديرة لحزب الشعب الجزائري PPA عندما ألقي عليه القبض لأول مرة في نهاية مظاهرة بالجزائر العاصمة يوم 14 جويلية 1939. ساند مصالي فيما يتعلق برفض التعاون مع ألمانيا، تولى أمانة قيادة حزب الشعب الجزائري، اعتقل في جانفي 1940 وحكم عليه من طرف المحكمة العسكرية بالجزائر العاصمة بثماني سنوات سجنا وعشرين سنة منعا للإقامة بها. أطلق سراحه في 1942، ووضع رهن الإقامة الجبرية في سور الغزلان (أومال). ثم اعتقل ثانيا بعد 8 ماي 1945 وسجن في السجن العسكري ببوزريعة، حيث

بقي عاما في السجن. ولما أطلق سراحه دخل اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD التي قدمته بصفة مترشح باسمها في انتخابات الجزائر العاصمة في 1946 ليصبح نائبا عن العاصمة. وتدخل في مارس 1947 في موضوع المناقشة حول الهند الصينية، طالب وقف الحرب وباحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها وأعلن أن نواب حزب الشعب الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD سوف يصوتون ضد جدول الأعمال. "مطرود" محمد خيضر "اللجنة المركزية" مرتين في 1948 التي أعطت الأولوية للمنظمة الخاصة OS، تم توريطه بدون علمه في السطو على بريد وهران، حيث استخدمت سيارته في نقل الأموال من وهران إلى الجزائر العاصمة. ثار ضد قرار الحزب الذي أمره بتسليم نفسه، وبفضل مساعدة عبد الله فيلالي، تمكن من الالتحاق بالقاهرة. وتزوج في العاصمة المصرية وتولى بمعية صهره وبعد بن بلة نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD بالقاهرة. وكمؤيد للكفاح المسلح لقد سعى إلى عقد المصالحة بين المركزيين والمصاليين لحثهم يواجهون سويا مهام جبهة التحرير. التحق محمد خيضر بجبهة التحرير الوطني بعد أول نوفمبر 1954، وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في 20 أوت 1956. شارك في المحادثات المغربية مع كونتي وهوبير. اعتقل في 22 أكتوبر 1956 في الاختطاف الذي تعرضت له طائرة الخطوط الجوية المغربية، وهو في السجن، عين عضوا شرفيا في لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E (أوت 1957) ووزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (1958-1962). أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار في مارس 1962، أيد محمد خيضر بن بلة وتولى منصب أمين عام وأمين خزينة في جبهة التحرير الوطني، لكنه في بداية 1963، ثارت خلافات مع بن بلة بشأن تنظيم الحزب والدولة. استقال خيضر في أفريل 1963 وفي 5 جويلية 1964 أعلن من جنيف معارضته لرئيس الدولة محتفظا بأرصدة جبهة التحرير الوطني. وصرح، كذلك، بمعارضته لنظام بومدين في 1965. في 4 جانفي 1967، تم اغتيال محمد خيضر في مدريد.

د - ذ

دائرة الانتقام

Le Cercle des représailles

مجموعة من ثلاث مسرحيات لكاتب ياسين صدرت عام 1959 (منشورات لو سوي، باريس، 168 ص)، مع مقدمة لـ إ. جليسان. "نادي الانتقام" والجثة المحطمة" و"الأسلاف يضاعفون من ضراوتهم"، وهي في مجموعها تعبر عن عالم ماساوي حيث تثور العناصر الطبيعية وتجر وراءها الكائنات في مواجهات دامية وقاتلة بين الإخوة، وهي مرافعة ذكية عن القضية الوطنية تبرز تسلط القمع الاستعماري المسلط على شعب مسالم ومحب للحياة.

دابيزي بيار (ولد في 1925)

Dabézies Pierre

تجند خلال الحرب العالمية الثانية في شبكة "الشهادة المسيحية" Témoignage Chrétien، وكضابط في المظليين شارك في حملة ألمانيا، والهند الصينية، وكوريا قبل أن ينزل بالجزائر حيث واصل مهمته "التهدئية" pacificatrice واضعا الصليب في غمد السيف بالعمل في وحدات بيجار ومايو سيئة الذكر قبل أن يعمل تحت قيادة الجنرال جيل الذي كان يقود فيلق قسنطينة (ماي 1958). ورافق بيار مسمير، وزير الجيوش (1960-1961)، غادر الجيش في 1967.

داعي المصلحة العامة

Raison d'Etat

مجموعة وثائق رسمية تم تجميعها والتعليق عليها تحت إشراف لجنة موريس أودان ويرأسها المؤرخ والأستاذ بيار فيدال ناكي سحب منها 300 نسخة ووزعت أساسا بطريقة نضالية، نشرت هذا الكتاب منشورات مينوي في 18 أكتوبر 1962، يكشف حقيقة المنظومة القمعية التي ألفتها الدولة الفرنسية من 1954 إلى 1962، مفندا بهذا مزاعم وتصريحات القادة السياسيين الفرنسيين لذلك العهد. في نهاية نفس السنة، قدم الكاتب للجمهور الأنجلوساكسوني ترجمة مختصرة تحت عنوان:

"التعذيب: سرطان الديمقراطية" Torture: cancer of democracy. أعيد طبعه في 2002.

دباغين محمد لمين (1917-2003)

وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1959)

ولد بشرشال، من عائلة ميسورة نسبيا، كان أبوه يملك مطعما. درس الطب، كان أحد منظمي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا A.E.M.A.N.، انضم إلى حزب الشعب الجزائري في 1939. رفض حمل السلاح خلال الحرب العالمية الثانية، مع تأكيده على عدائه للنازية. كان لمين دباغين عام 1943 وراء حركة مناهضة التجنيد الإجباري في البليدة. اكتشف أمره وسجن في أفريل 1943. في هذه الفترة كان يرأس التنظيم السري لحزب الشعب الجزائري، أعفي من التجنيد عام 1942 وبعد أن أطلق سراحه في 1944،

تمكن من الإفلات من قبضة الشرطة خلال أحداث ماي 1945. كان القائد الرئيسي لحزب الشعب الجزائري في غياب مؤسسيه، الذين حكموا عليهم بأحكام ثقيلة مع الأعمال الشاقة. انتخب عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية نائبا في الجمعية الوطنية الفرنسية من 1946 إلى 1951. في 1947، دخل في نزاع مع قيادة هذا التنظيم القومي، عندما طالب زعماء الجزائر لإقناع المناضلين بضرورة إجراء إصلاح للحزب ولخطه السياسي. اعتبره مصالي خصما رئيسيا له، وأخيرا بعث إليه استقالته من تونس، قبل أن تتخذ اللجنة المركزية قرار الإقصاء في حقه، في 1 ديسمبر 1949. وعاد إلى العمل في عيادته بالعلمة، محتفظا ببعض الصلات بالأصدقاء، لكنه انسحب من الحياة السياسية. رفض الطلب الذي تقدم به إليه مؤسسو اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 24 جوان 1955 بترؤس جبهة التحرير الوطني. ألقي عليه القبض، بتهمة الانتماء إلى 'جمعية أشرار' من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية. وقضى ستة أشهر في محتشد، ولما خرج منه اتصل بجبهة التحرير الوطني. كان عبان رمضان هو من جعله يعود إلى الحياة السياسية باستدعائه إلى جانبه في 1955. غادر الجزائر في اليوم الذي أصدر فيه عامل عمالة قسنطينة أمرا بوضعه رهن الإقامة الجبرية، أقام عدة أيام بباريس ثم التحق بالقاهرة، عين مسؤول البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام في أوت 1956، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ CCE الموسعة عام1957 ثم أول وزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958. عارض فرحات عباس وبوصوف، رفضه بن بلة وبوضياف وهما في الاعتقال، وهكذا أقصي لمين دباغين من صدارة المسرح السياسي في نهاية عام 1959. عاد إلى مهنة الطب بعد الاستقلال. توفي في جانفي 2001 بالجزائر العاصمة.

دحلب سعد (1919–2001)

وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1961–1962)

ولد في 1919، بدوار الرشايقة، قرب قصر الشلالة، درس بثانوية البليدة، ثم تخلى عنها لمساعدة أبيه. مناضل في نجم شمال إفريقيا، انخرط في حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية. في 1943، مسؤول القسمة المحلية لأحباب البيان والحرية. وابتداء من 1945 بدأت تترسخ معالم حياته السياسية: تولى منصب أمانة مصالي، الذي كان رهن الإقامة الجبرية في الشلالة، شارك دحلب في محاولة تهريبه في 18 أفريل 1945. نقل إلى محتشد بوسويه (وهران) ثم إلى سجن بربروس (الجزائر العاصمة) قبل أن يطلق سراحه، مستفيدا من قرار العفو في 1946. بعد ذلك مباشرة تولى تسيير الشركة الجزائرية للصحافة والنشر التي تزودت بمطبعة في الجزائر العاصمة والتي تطبع جرائد ومنشورات حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مع التعاون مع الجزائر الحرة جريدة الحزب الرسمية. عضو اللجنة المركزية في 1953، وقف ضد المصاليين خلال انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية في جويلية- أوت 1954. اعتقل في 22 ديسمبر 1954، أطلق سراحه في نفس الفترة التي أطلق فيها قدماء زعماء حركة انتصار الحريات الديمقراطية. انضم، أوائل 1955، بصحبة بن خدة إلى جبهة

التحرير الوطني. وبصحبة عبان وتشجيع من عبان، تولى إصدار الأعداد الأولى من المجاهد، الجريدة الجديدة لجبهة التحرير الوطني. عين في مؤتمر الصومام في أوت 1956، عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق والتنفيذ، أعلى هيئة لجبهة التحرير الوطني. أقصي منها في السنة الموالية (أوت 1957). تولى إدارة ديوان محمد يزيد، وزير الإعلام في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (19 سبتمبر 1958). ثم تعين عام 1959 في وزارة الشؤون الخارجية التي أوكلت إلى كريم بلقاسم في الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية. في 1958-1959 كلف، من القاهرة، بالذهاب إلى شمال المغرب للإشراف على تركيب جهاز بث لاسلكي للدعاية. في المغرب كذلك، أشرف على تنظيم مكتب الدعاية بشمال إفريقيا. في عام 1961، كان ضمن وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي حلت بمصر. ثم عين وزيرا للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية برئاسة بن خدة (أوت 1961). عضو وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مختلف مفاوضات إيفيان (2 ماي 1961- 18 مارس 1962)، كان منشطها الذي لا يكل وحجر الزاوية فيها. وخلال الفترة الممتدة بين وقف إطلاق النار (19 مارس 1962) والاستقلال، أول جويلية 1962، تولى مهمة تمثيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والمتحدث مع الحكومة الفرنسية. بعد الاستقلال، عين سفيرا بالمغرب، ثم مديرا للشركة المختلطة برلي-الجزائر (1971) قبل أن ينسحب من الحياة العامة في 1989. أنشأ دار النشر التي تحمل اسمه ودون مشواره النضالي في كتاب (المهمة أنجزت) (1990).

دهلي مختار المدعو البركة (ولد في 1923)

مكافح معروف في جيش التحرير الوطني في الولاية الثانية

ولد في 2 ديسمبر 1929 بالشقفة (جيجل)، مناضل في حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945-1954)، مسؤول منطقة، خاض العديد من المعارك قبل أن يستشهد في معركة السردون الشهيرة (بلدية الحطبة) يوم 19 سبتمبر 1957.

درارني أحمد (1928–1959)

قائد نقابي.

ولد في 16 جوان 1928 ببولوغين (الجزائر العاصمة)، اشتغل في البريد، بعد أن تحصل على شهادة إنهاء الدراسات الابتدائية. دخل البريد والمواصلات حيث انخرط بسرعة في النضالات النقابية إلى جانب نضاله في حركة انتصار الحريات الديمقراطية. بالتوازي مع ذلك ساهم، إلى جانب عمر لاغا، في تطوير الحركة الكشفية في مجموعة 'طلائع الكشافة' وشارك في دورات تدريبية مختلفة حيث عمل على التعريف بالشبيبة الجزائرية تحت الاحتلال. أمين وطني في الاتحاد العام للعمال الجزائريين منذ تأسيسه في 1956. استشهد محمد درارني مقاتلا بصور الغزلان. بعد الاستقلال، وبغرض تخليد ذكراه أطلق الاتحاد العام للعمال الجزائريين اسمه على المعهد النقابي بين عكنون.

الدروب الوعرة

Les chemins qui montent

تخرجوا. لقد انتقى عبر اللغة فيما بعد
ترجموا عليها لتعزيز الحياة الفلسطينية،
رفض الجزائريين في أعلنتهم وتم
اعتقالهم". أحمد سليمان بازيس وانتقل
عند سنتين، انخرط في حركة انتصار
الحريات الديمقراطية. في 1957 ألقي
عليه القبض وقضى 8 أشهر سجنا
و70.000 فرنك غرامة. في 1954
عاد إلى قريته خفية، ثم تولى قيادة أول
كتيبة في القتال قبل أن ينزل بالعاصمة
بطلب من عبان. عضو مؤتمر
الصومام (1956) كمندوب عن المنطقة
الرابعة (القطاع العاصمي) وقائد للولاية
بعد مغادرة أوعمران إلى تونس
(1957). رقي عقيدا وقائدا للولاية
الرابعة وعضوا في المجلس الوطني
للثورة الجزائرية. بين 1957 و1962
أصبح ساعد هواري بومدين. شارك
كعقيد في 1959 إلى جانب 9 عقداء
بتونس في إعادة تنظيم الهياكل
الخارجية (الحكومة المؤقتة والمجلس
الوطني). بعد الاستقلال انتخب نائبا عن
تيزي وزو في 1962. تزوج أرملة
عبان رمضان. قائد في جبهة القوى
الاشتراكية بين 1963 و1965، غادر
السياسة نهائيا، مع وصول بومدين إلى
مقاليد السلطة.

دوفال الكاردينال (1903-1996)

Le cardinal Duval

أسقف الجزائر.

بعد قسنطينة وعنابة (8 نوفمبر 1946-
3 فيفري 1954) حول إلى أسقفية
الجزائر العاصمة في 4 فيفري 1954،
ابن فلاح، دكتور في اللاهوت، انتهج
أرثوذكسية صارمة وأراد أن يكون
رجل كنيسة خالص. وبعد شهرين من
اندلاع ثورة نوفمبر، يوم 17 جانفي
1955، ذكر، في بلاغ قرئ في جميع كنائس
الأسقفية، بـ"المعايير الأخلاقية التي يجب أن
تلتزم بها القوة العمومية". برر سعادة الأسقف
دوفال هذا الموقف وهو يشير إلى شهادات
لعدد حاربوا في الجزائر حول (أعمال عنف
مؤسفة ظالمة ومعاملات مهينة تعرض لها
بعض الجزائريين"، كما قال. ورفض أن يضع
الصليب في خدمة السيف، كانت الغالبية من
"الأقدام السوداء" تسميه "محمد" تهكما. في
ديسمبر 1958، قدم خطبة مقتضبة للجنرال
ديغول الذي جاء إلى الكاتدرائية لحضور
قداس الأحد وفيها قال له: "(...) لتكن القوة
الحسية في خدمة الإنسان؟ ولكن ليحترم نظام
الأولوية، الذي وضعه الله (...)". وعندما
تطرق إلى حرب الجزائر صرح في
استجواب نشر في كتاب يحوي نصوصا
اقترحها لوتي عوثرالاس وأندري نوزيار
(كنا CANA 1982): *"الجزائر 1954-1962*، باسم الحقيقة"، أنه "يكفي أن تأتي
الفترة من المعاناة التي تسببت فيها حتى
يتمزق قلبي (...)". ولم يتوقف أبدا عن
تحسيس بعض الشخصيات في الجيش
الفرنسي مثل الجنرال سالان وماسو ومنغول.
كاردينال على المغرب بعد 1962، جزائري
الجنسية، وهو عضو مؤسس للجنة الجزائرية
لحقوق الإنسان التي اعتمدت في شهر أفريل
1987. نصير لا يكل ولا يمل في سبيل
التقارب الإسلامي المسيحي والمصالحة، وقف
إلى جانب القضية الفلسطينية وكان شخصية
معروفة ومحترمة. توفي في 30 ماي 1966
بالجزائر العاصمة. ألف الكاردينال دوفال
خمسة كتب: "كلمة سلام" (تورنا، 1955)؛
"رسالة سلام" (د.د.ب، 1962)؛ "لانكيرب-
قساوسة، ورجال دين في الكنيسة حسب
فاتيكان II" (د.د.ب 1967)؛ "باسم الحقيقة،
الجزائر 1954-1962" (كنا، باريس 1982)
و"أسقف بالجزائر" (حوار، لوسانتوريون،
باريس، 1982).

دولافينيت (تقرير)

Rapport Delavignette

أعد هذا التقرير، حول الوضعية
الاقتصادية والاجتماعية للجزائر، إلى
المجلس الاقتصادي يوم 28 جوان
1955 (الجريدة الرسمية للجمهورية
الفرنسية عدد 10، 5 جويلية 1955،
ص 325-360). لساليم "مخطط
قسنطينة" للجزائر بغرض تشغيل
الشغيل الكامل وتحسين الفلاحة التقليدية.

دولوفرييه بول (1919-1995)

Paul Delouvrier

المندوب العام للحكومة في الجزائر
(1958-1960).

ولد في 25 جوان 1919 في ريميرمون
(فوج Vosges)، درس الحقوق والعلوم
السياسية ودخل الإدارة كمفتش مالية.
انخرط في المقاومة (39-45) وصار
بعد التحرير، من ديغول، عينه هذا
الأخير مندوبا عاما للحكومة في
الجزائر في ديسمبر 1960، عين واليا
على إيل دو فرانس، وهو المنصب الذي
شغله إلى غاية 1969. رئيس شركة
كهرباء فرنسا EDF، تقاعد في 1979
وتوفي في بروفان يوم16 جانفي
1995.

دوم أحمد

عضو فدرالية فرنسا لج.ت.و-
(1955).

عضو حزب الشعب الجزائري في
1945، هاجر أحمد دوم إلى فرنسا في
1950 وأقام بشرق فرنسا. اشتغل
بشركة النقل بالسكك الحديدية، عضو
قسمة موشر التابعة لحركة انتصار
الحريات الديمقراطية، التحق بجبهة
التحرير الوطني. عضو اللجنة الفدرالية
الفرنسية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا، تولى،
حسب حربي، "الدور الأكثر أهمية في 1955
و1956". اعتقل أحمد دوم في 1956. بعد
الاستقلال، كان أحد مؤسسي حزب الثورة
الاشتراكية PRS.

ديدوش مراد (1922-1955)

أحد قادة حرب التحرير الوطني.

"سي عبد القادر"، واسمه الحقيقي ديدوش
مراد، ولد في 13 جويلية 1927 بالمرادية
(الجزائر العاصمة) في أسرة ميسورة. كان
أبواه يملكان حماما قرب الكاتدرائية، في
القصبة السفلى، بالإضافة إلى مطعم صغير،
بشارع ميسونيه، في الجانب الأوروبي من
المدينة. دخل حزب الشعب الجزائري في
1943. مسؤول في الحزب في 1945 عن
مناطق المرادية والمدنية وبئر مراد رايس
والتي أوكل لمحمد بلوزداد تأسيسها، لعب
دورا كبيرا في المظاهرات المناهضة
للاستعمار إبان أحداث 8 ماي 1945. بعد
ذلك بسنة، شرع بمشاركة في جميع النشاطات
السرية. فبالإضافة إلى نشاطه السياسي، أدى
مهمات أخرى: تربية الشبان من خلال النشاط
الكشفي بإنشائه فرقة *الأمل* وبالرياضة
بتأسيس (الفريق الرياضي الإسلامي بالجزائر
العاصمة). عمل في السكك الحديدية في
محطة الجزائر. انتقل إلى قسنطينة في نوفمبر
1946 حيث شارك في الحملة الانتخابية
المحلية لصالح قوائم حركة انتصار الحريات
الديمقراطية، التي كانت غطاء سياسيا لحزب
الشعب الجزائري. زعيم التنظيم شبه
العسكري، للمنظمة الخاصة .O.S، منذ
1949 في الشمال القسنطيني، ارتبط ارتباطا
شديدا بهذه المنطقة التي كان يجوبها في جميع
الاتجاهات. اكترى في قسنطينة غرفة صغيرة
مطلة على مضائق وادي الرمال. انتقل إلى
الحياة السرية في 1950، بعد موجة

الاعتقالات التي انهالت على مناضلي المنظمة الخاصة، اعتقل في وهران وأحيل إلى المحاكمة، لكنه تمكن من الفرار. وفي عام 1952، بالجزائر العاصمة، شكل إلى جانب بن بولعيد نواة سرية لتصنيع أدوات متفجرة تمهيدا للقيام بثورة مسلحة وهذا عشية انعقاد دورة الأمم المتحدة. ذهب إلى فرنسا بوساطة الشمال وأصبح نائب بوضياف في فدرالية فرنسا. تقلى مواقفه ودخل في معركة مع مصالي، عاد إلى البلاد أوائل سنة 1954 وشارك في تشكيل مجموعة 22. عين "عبد القادر" لتولي المسئولية عن القطاع العاصمي، لكنه في اللحظة الأخيرة يغير رأيه لتولي القطاع القسنطيني. انتقل إلى الحياة السرية في 1950، شكل إلى جانب بن بولعيد نواة سرية لتصنيع أدوات متفجرة تمهيدا للقيام بثورة مسلحة وهذا عشية انعقاد دورة الأمم المتحدة، وبصفته مسئولا عن القطاع القسنطيني شارك في تحرير نداء أول نوفمبر. كان تحت إمرته عدد قليل من المقاومين، ولهذا راح يضاعف من الضربات ضد الجيش الفرنسي، معطيا الانطباع لدى خصمه انه يمتلك قوات هامة، إلا أن هذا لم يمنعه، في نفس الوقت، من الاهتمام بالعمل السياسي ودائما مع مجموعته الصغيرة، حوصر "البراج" كما يسميه رفاقه، يوم 18 جانفي 1955 من طرف مظليي العقيد دوكورنو، بدوار سوداك بواد بوكركر (كونديي سمندو، قسنطينة) تواصلت المعارك الضارية طوال النهار، وبينما هو يحاول تغطية انسحاب جنوده، قتل بطلقات من رشاش، ولم تنتبه السلطات الفرنسية إلا فيما بعد أن المقتول هو قائد كبير في جبهة التحرير الوطني. وهكذا تسجل جبهة التحرير الوطني خسارة أول قائد تاريخي لها. هذه النهاية كان يعرفها مسبقا، وهو الذي قد صرح عشية رحيله إلى قسنطينة إلى إخوانه في الكفاح: "لا تترحموا إلينا. إننا ضحيتم بأنفسكم... أقول "أنتم" ولكني أقصد "نحن". كان القائد الحربي اللامع والمنظر التكتيكي، المتشبع بالفكر المساواتي، في سن الثالثة والثلاثين فقط. خلفه زيغود يوسف على رأس الولاية الثانية.

ديسمبر 1960 (المظاهرات الشعبية لـ)

اندلعت في 11 و12 ديسمبر 1960 عبر كل التراب الوطني في المدن والأرياف، استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني، جاءت، أولا، ردا على المظاهرة التي قام، في اليوم السابق، (يوم 9) أنصار جبهة "الجزائر الفرنسية" والمتعاطفين لها "الأقدام السوداء" وثانيا بهدف التأثير على التصويت في الأمم المتحدة المتوقع في 20 ديسمبر. خلال هذين اليومين، رفع المتظاهرون العلم الأخضر والأبيض كما رفعوا شعارات موالية لجبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وطالبوا بمفاوضات، كاشفين بجلاء عن مشاعرهم الحقيقية، مكذبين، فتصدعت المواضيع الرئيسية للدعاية الرسمية، وأعلنوا، في وجه المستعمر والعالم، تهافت خرافات "التآخي" و"التهدئة" والنصر العسكري المزعوم لماسو خلال "معركة الجزائر" ومزاعم تدل طوال السنتين 59 و60.

جرى قمع هذه المظاهرات الصاخبة بوحشية، مئات القتلى وعشرات الجرحى من بين الجزائريين. اعتقل وسجن أكثر من 4000 شخص، بالعاصمة. بعضهم خرج لتوه من المحتشدات، بينما لم تسفر مظاهرات الأوروبيين من جهتها إلا عن ستة قتلى، وهذا يعري الطابع العنصري للتعامل مع الجزائريين ومع الأوروبيين من طرف العسكريين. ومع ذلك فقد

تحقق هدف الجزائريين. لقد تبنت الأمم المتحدة في 20 ديسمبر 1960 لائحة (63 صوتا مع، 27 امتناعا، و8 ضد) تعترف فيها للشعب الجزائري بالحق في تقرير المصير والاستقلال. كان الجنرال ديغول في جولة في الجزائر بوحدة، وقد استخلص النتائج اللازمة في جانفي 1961، عبر الشعب الفرنسي في استفتاء عن رغبة تقرير المصير بالجزائر وبذلك فتح طريق المفاوضات التي أفضت إلى اتفاقات إيفيان وإلى استقلال البلاد.

ديغول (شارل) Gaule (Charles de)

(1970-1890) رجل دولة فرنسي

ارتبط اسمه بالجزائر من جهتين، أولا في الأربعينات، عندما عارض إصلاحات وقمع مظاهرات ماي 1945 ومن 1958 إلى 1962، بقيادة الحرب ضد الجزائريين بوصفه رئيسا للجمهورية.

تولى قيادة الفرنسيين الأحرار في لندن ثم في الجزائر العاصمة التي وصل إليها في 30 ماي 1943، عضو في رئاسة اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني ثم رئيس لها (3 أكتوبر) التي تحولت إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية (3 جوان 1944)، غادر نهائيا الجزائر العاصمة التي ما تزال "عاصمة فرنسا المحاربة" في 18 أوت 1944. وصفه جان لاكوتير بعبارة "أزلي أبوية كما هو الشأن دائما، ودائما إصلاحات لصيرورة"، ملخصا الرجل وسياسته الجزائرية في 1944. لم يكتف فقط بالوقوف أصم أمام مطالب الأحزاب الوطنية لكنه بدافع النزاع الإمبراطورية قمع المظاهرات السلمية للسكان الجزائريين (1945) والفلاحين (1947) الذين كانوا يرغبون في الاستقلال. كما يحمله المؤرخون مسئولية القتل الذي مس الشمال القسنطيني في ماي 1945، هو الذي أمر بالمذابح بوصفه رئيسا للحكومة المؤقتة التي قرأها للمناضلين في 11 ماي ثم الموضوعات المثلية واضحة جدا "عليكم أن تتخذوا كل التدابير الضرورية لقمع الحركات المناهضة لفرنسا المباشرة عن أقلية من المغرضين". وهو كذلك، من باريس، الذي أعطى أمرا للجنة الجبار بالتوقف عن تحقيقها في 48 ساعة. وبوصفه رئيسا للجمهورية من 1958 إلى 1962، تبنى نفس الموقف ولم يتنازل إلا أمام ميزان القوة، وصل إلى سدة الحكم بالقوة في ماي 1958، بعد سقوط الجمهورية الرابعة، خاض حربا ضارية لاستعادة "الجزائر الفرنسية" مستخدما كل الوسائل، العسكرية (مخطط شال)، والاقتصادية (مخطط قسنطينة)، والنفسية (وقف إطلاق النار على مستويات محلية "قضية سي صالح") والديبلوماسية (خاصة لدى المغرب وتونس، الحلفاء الأكثر ضرورة لجبهة التحرير الوطني) قبل أن يقتنع بتقرير المصير والاستقلال، ليس قبل أن يحاول فصل الصحراء عن باقي البلاد. كان رد جبهة التحرير الوطني بقرار نقل الحرب إلى فرنسا نفسها في 24 أوت 1958، وإنشاء حكومة مؤقتة في سبتمبر وخاصة بتعبئة مقاومة عارمة في الداخل رغم ضربات مخطط شال والقمع المنظم وعلى مستوى واسع، كل هذا دفع بديغول إلى الإعلان في 16 سبتمبر 1959، عن قبول مبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري عشية انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة التي كانت تتهيأ للتصويت على لائحة في هذا الشأن. هذه الخطوة سجلت بداية مفاوضات سرية أولا وعلنية فيما بعد، في غاية الصعوبة، لم يتوقف ديغول عن المماطلة، وفي خطابها تحت تلبية المطالب المعبر عنها في بيان 1 نوفمبر

ذري (تلجير) انظر ثوري

ذيب محمد (1920-2003)

كاتب وصحافي

ولد بتلمسان. دخل مدرسة تكوين المعلمين بوهران وخرج منها بدون شهادة. معلم (1939-1940) ثم محاسب (1940-1941) ثم ترجمان انجليزي-فرنسي لدى الجيوش التي نزلت بالجزائر (1943-1944). عاد إلى تلمسان في 1945 حيث عمل لدى طاقة النساجين كرسام لتصاميم الزرابي. واستمر في الرسم دون أن يحسم أمره بين الرسم والكتابة. سافر لأول مرة إلى فرنسا (1948) ثم شارك في لقاءات منظمة بسيدي مدني بالقرب من البليدة، إلى جانب جان كيرول، جان سيناك وألبير كامو. عمل بـ"الجزائر الجمهورية" (1950-1951). زواج مع كولات بلليسير (1951) وإرسال الرواية الأولى "الدار الكبيرة" إلى دار النشر لوساي، لتصدر في 1952. وقع على بيان "الأجوبة الجزائرية" إلى جانب 200 آخرين من الجزائريين والفرنسيين بهدف "التقريب بين المجموعتين المتساكنتين" (ديسمبر 1955). ثم صدرت له رواية "صيف إفريقي" عام 1959 حينها نفي كاتبها في نفس السنة من الجزائر، استقر بفرنسا وتوفي بها يوم 2 ماي 2003.

ر

رأس المختار (معركة)

رأس المختار الشاطع في جبال الشاطع إلى الجنوب من جلفة في ماي 1958. بدأت بطريقة بلهاء جدا. اعتقد العدو أنه يمتلك معلومات مفادها أن مجموعة من المجاهدين لجيش التحرير الوطني ALN تتجه نحو كاسرو حيث توجب عليها أن تقضي هناك يومين، لوضع خطتها للقضاء عليهم. في الصباح الباكر، وصل العدو إلى المكان مدججا بالسلاح لكنه لم يكن يتوقع أنه سوف يخوض معركة ليس ضد 12 عنصرا بل ضد كتيبتين كاملتين لجيش التحرير الوطني ALN وهي على أتم التسليح والتدريب. كذلك لم يكن العدو يولي أية أهمية في تنقلاته للتمويه، وهو ما سهل مهمة المترصدين. قبل مطلع الشمس، احتل كل المجاهدين مواقعهم الخاصة. كان بلقاسم شنوف ومحمد الصالح يعملان على رأس الكتيبتين الأولى والثانية. كلاهما كان يعرف جيدا الميدان. قبل وصول وحدات العدو، أعطيت أوامر واضحة ودقيقة: بمنع إطلاق النار على العدو قبل أن يكون هذا الأخير في متناول الرمي، الرصاصة الأولى تستهدف قائد الموكب أو جندي الإرسال، بحيث يتسبب موت الأول في إشاعة الخوف والفزع وموت الثاني في قطع الاتصالات بالراديو بين مختلف الوحدات ومراكز الإسعاف وطائرات الاستطلاع. تقدم العدو، بعد أن نظم صفوفه، في اتجاه الناحية التي سوف تدور فيها المعركة. كان مقاتلو جيش التحرير الوطني ALN، من مواقعهم، بوسعهم رؤية قائد رتل العدو وهو يتفحص خارطة بمعية ضباطه، متحدثا بصوت مسموع، مشيرا بإصبعه إلى رأس المختار في هذه اللحظة المحددة. أردته رصاصة قتيلا في مكانه، شوهت خارطته رمي الطائر. بدأت المعركة وتواصلت لساعتين حاول خلالها قائد العدو وهو في حيرة من أمره، خسائر فادحة. إلى أن تدخلت الطائرات المقنبلة وأحدثت تخلخلا في صفوف مجاهدي جيش التحرير الوطني ALN لسبب جميل بجراح ورغما في خندقهما. أعطي الأمر بالانسحاب وبدأ تنفيذه بهدوء، مثلث أحدثت ثغرات في صفوف العدو في أماكن عدة في مجموعات صغيرة، تسلل مقاتلو جيش التحرير الوطني ALN بين صفوف العدو، متفادين بهذه الطريقة القصف المدفعي المكثف الذي أصبحت قذائفه خطيرة وقاتلة. أصيب عبد القادر الوهراني (الأسد) إصابة قاتلة، كما لقي ستة جنود آخرون حتفهم في هذه المعركة.

راشدي أحمد (ولد في 1938)

ينتمي إلى جيل رواد السينما الجزائرية. ولد بتبسة، ليس بعيدا عن الحدود الجزائرية التونسية. هو أحد عناصر الفرقة السينمائية التي تأسست في جبال الولاية الأولى. ثم بعد ذلك التحق بتونس، حيث اكتسب بالممارسة هذه المهنة. بعد الاستقلال، أدار مركز التوزيع الشعبي (1964-1966) ثم أدار إلى غاية 1972، الديوان الوطني للصناعة والتجارة السينماتية (ONCIC). بعد الاستجابة لإغراء الطريقة اليوغوسلافية فيلم "الأفيون والعصا" (1969)، عاد ليهتم بالهجرة الجزائرية بفرنسا في "علي في بلاد العجائب" (1980). إلا أن راشدي يبقى صاحب "فجر المعذبين" (1965)، أول فيلم طويل له تمكن فيه وكرسه لحرب التحرير الوطني. ثم عاد بنفس الحيوية التي رافقته في بداياته الأولى، ليصور "الطاحونة"

(1985) توصف تصرفات القادة السياسيين خلال السنوات الأولى بعد الاستقلال.

رباح لخضر (1917-1988)

مؤسس الاتحاد العام للتجار الجزائريين (1956).

ولد في 26 فيفري 1917 بسور الغزلان (البويرة)، أبوه فلاح توفي في 1929. تحصل على الشهادة الابتدائية واشتغل محصلا في الترامواي بالجزائر العاصمة. انضم إلى فريق الجمعية الرياضية لسانت أوجان. انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري في مارس 1937 وترقى بسرعة ليصبح إطارا في الحزب ببلكور. أنجز خدمته العسكرية في الهندسة (المشاة) بين 1943 و1945. فتح بعد الحرب مقهى بالعاصمة ثم محلا لأجهزة المذياع. انتخب مستشارا نائبا عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD بالجزائر العاصمة في 1947، ونشط حينها ناديا رياضيا لألعاب القوى. ترشح للجمعية الجزائرية، وألقي عليه القبض في أفريل 1948 وسجن بسركاجي. بعد أن أطلق سراحه واصل نشاطاته النضالية في منزله بشارع الغازي ببلكور، انعقدت العديد من الاجتماعات السياسية مثل ذلك الذي أجيب فيه تكرو وفلاة أرزقي كحال أو محمد دوار. آوى مسئولي المنظمة الخاصة OS، الملاحقين من الشرطة، والتزم الحياد عند نشوب الأزمة بين المصاليين والمركزيين. مناضل في جبهة التحرير الوطني ابتداء من نوفمبر 1954، الأسلحة التي استخدمت في اندلاع الثورة كانت مودعة في بيته. في فيفري 1955، اتصل أول مرة بعبان رمضان، المفرج عنه حديثا، والذي طلب منه مقابلة التشكيلات والشخصيات السياسية. خلال اجتماع عقد في بيته، بمعية عبان، بن خدة، رشيد عمارة وحشاني تقرر نقل مقر وطني في الغد، بشارع إيسلي على مستوى مقهى "الكمبرس" التقى رباح بمفدي زكريا. فقبل هذا الأخير العرض، والتقيا في 2، شارع بلانشون بالقرب من العيد شارتر وقدم يوما بعد ذلك النشيد الوطني الذي نظمه في ليلة واحدة. هذه الحادثة وقعت في جوان 1955. اتصل رباح كذلك بعيسات إيدير بغرض إنشاء نقابة جزائرية. جمع أول تجار أرسال لجبهة التحرير الوطني في أواخر عام 1955 في 9، شارع مهدي، وهو كذلك مؤسس ومنشط الاتحاد العام للتجار الجزائريين عام 1956 تحت إشراف جبهة التحرير الوطني. اعتقل رباح في 11 أفريل 1956 بالقبة في فيلا يملكها مفدي زكريا. تنقل بين عدة محافظات للشرطة وعذب من 11 إلى 27 أفريل. سجن في سجون سركاجي، الحراش، لامبيز ثم نقل إلى لودي لاس ليل. بعد الاستقلال، انتخب لخضر رباح نائبا في 20 سبتمبر 1964 ثم انسحب من المسرح السياسي. أنجز أيضا النشيد الوطني.

رحاحي عمار

رائد جيش التحرير الوطني ALN (هيئة الأركان العامة 1960).

مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، رئيس محطة الكهرباء بمنجم الونزة. استشهد في 1960 عندما كان يعبر خط موريس.

رصيف الأزهار لا يجيب

Le quai au fleurs ne répond plus

رواية لمالك حداد صدرت في 1961 (جوليار، 124 ص) تحكي مغامرات خالد بن طوبال، الصحفي والكاتب الذي هاجر إلى باريس هربا من الحرب، لكنه لم يستطع استعادة صداقة سيمون فيج، في "رصيف الأزهار". قرر العودة إلى قسنطينة نحو زوجته وأطفاله الثلاثة. في القطار الذي كان يقوده إلى جنوب فرنسا، قرأ في الجريدة، خبر مقتل زوجته برفقة عشيقها، الضابط المظلي. رمى بنفسه من القطار وهلك.

رمضان عمار (ولد في 1937)

رائد جيش التحرير الوطني ALN (الولاية الرابعة)

ولد في 29 نوفمبر 1937 بمليانة، وشرع في أحضان الكشافة الإسلامية الجزائرية قبل أن ينضم إلى الثانويين والطلبة الذين لبوا نداء الإضراب العام في 19 ماي 1956، والتحق بالولاية الرابعة ليصبح عضوا في مغاوير "جمال"، وشارك في العديد من الاشتباكات. في 1959 انتقل إلى الولاية السادسة لقتال من بقي من عمال بلونيس. عين مسئولا على المنطقة الرابعة، ورقي في 26 جويلية 1962 إلى رتبة رائد وعضو مكلف في لجنة الولاية السادسة. كانت كل أسرته، أبوه، إخوانه، أخته مناضلين في جبهة التحرير الوطني. نائب ورجل أعمال بعد الاستقلال.

رمضاني محمد (1911-1983)

الأمين العام لاتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA (1956).

ولد بالبليدة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري قبل الحرب العالمية الثانية. عمل بالسكك الحديدية بالجزائر العاصمة، عضو اللجنة العمالية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. انحاز إلى جانب مصالي في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD وشرع في ربيع 1955 في بناء نقابة جديدة. أصبح الأمين الأول لاتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA في فيفري 1956. اعتقل بعد ذلك بقليل وزج به في محتشد سان لو لوبوسيه. أطلق سراحه قبيل الاستقلال، توفي في الجزائر العاصمة عام 1983.

أرزوق مسعود

عضو قيادة فدرالية ج.ت.و. بفرنسا.

ولد بناحية سكيكدة، تاجر، دخل اللجنة المركزية عام 1957، في خضم أزمة هذا التنظيم القوي التابع لجبهة التحرير الوطني في 1955 وصار مسئولا في الولاية عن شمال فرنسا، ثم عن الوسط، ثم عين في اللجنة الفدرالية في ماي 1957. غادر اللجنة الفدرالية ج.ت.و. بفرنسا في 1958. أرسل مسعود أرزوق إلى المغرب.

روبيح حسين (1922-1960)

رائد جيش التحرير الوطني ALN (الولاية الثانية)

ولد في 22 جوان 1922 بجيجل في عائلة من التجار، قطع دراسته في السنة النهائية من التعليم الثانوي ليخلف أباه في تسيير المحل. مناضل في حزب الشعب الجزائري ابتداء من 1943، تولى مسئولية خلية الحزب. اعتقل في 13 ماي 1945، وأطلق سراحه بعد ثلاثة أشهر. في أوت انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD منذ إنشائها وشارك في تنصيب هياكلها. عضو نشط في المنظمة الخاصة OS بين 1947 و1948. اعتقل بجيجل وسجن مدة ثلاثة أشهر بعنابة عام 1950. ما أن استعاد حريته، حتى عاد إلى نشاطه السياسي كمسئول قسمة جيجل التي كانت تضم دوار بني يلعيد، المنصر، السطيح والعوانة. اعتقل من جديد في 4 نوفمبر 1954 ثم أطلق سراحه، ثم اعتقل بعد ذلك بشهر، في 22 ديسمبر وحكم عليه بعام ويوم حبسا. سجن بالكدية بقسنطينة حيث تقاسم نفس الزنزانة مع مصطفى بن بولعيد. ثم نقل فيما بعد إلى سجن بربروس بالجزائر العاصمة. ما أن خرج في ديسمبر 1955، حتى التحق بالمقاومة بالولاية الثانية. أرسله عبان رمضان إلى زيغوت يوسف. تولى العديد من المسئوليات السياسية العسكرية: قائد منطقة، مستشار عسكري للناحية التي يقودها عبد الله بن طوبال قبل أن يصبح رائدا، عضو مجلس الولاية ومحافظ سياسي. شارك في مؤتمر الصومام، ثم جرح وسقط في ساحة الشرف في عين لقنة، يوم 9 نوفمبر 1960، بعد مقاومة عنيفة ضد جيش الاحتلال الذي

كان قد عانق تلك الناحية.

ريـغـاس روني Reygasse René

شخصية متطرفة، مسير أسبوعية "توحيد" unir التي تصدر في الجزائر العاصمة. كان بارعا في فن التحريض وقام بطبع عدد مزيف من جريدة "الأمة الجزائرية" (عدد 7)، الجريدة السرية لحزب الشعب الجزائري PPA . في نهاية ماي 1955، اشتغل متصرفا إداريا في ثنية الحد وراح يسلح السكان الأوربيين ضد الجزائريين.

الرياضة الملتزمة

انظر فريق جيش التحرير الوطني، وفريق جبهة التحرير الوطني.

غريكي آنا (1931–1966)

Greki Anna

مناضلة في الحزب الشيوعي الجزائري PCA وشاعرة.

أصلها من "الأقدام السوداء"، فرنسية من الجزائر، اختارت، في اللحظة الحاسمة، أن تكون إلى جانب مواطنيها الجزائريين وإلى جانب الحرية واستقلال البلاد. قطعت دراساتها لتنضم إلى المقاومة. أوقفت وسجنت في بربروس عام 1957 ثم نفيت من الجزائر نهاية 1958 نحو تونس. عادت إلى الجزائر العاصمة غداة الاستقلال وأخذت الجنسية الجزائرية. اسمها الحقيقي كولات أنا غريسقوار، وألفت مباشرة في الأوراس يوم 14 مارس 1931 وترعرعت بمنبعة ثنية أرريس. توقع كتاباتها الأدبية بالاسم المستعار غريكي، وهو تقلص من اسمها الحقيقي غريـسقوار واسم زوجها مالكي. في مجموعتها "الجزائر، عاصمتها الجزائر" Algérie, capitale Alger الصادرة في 1963، تغني الشاعرة أرضها، شجاعة نسائها، النضال من أجل الحرية. هذه الكاتبة العنيدة توقفت في 6 جانفي 1966 بالجزائر العاصمة، بسبب نزيف على إثر ولادة عسيرة. من أعماق السجن كانت قد غنت هذه البلاد:

إنها الحرب
السماء المزينة بالحوامات
تنفجر بالديناميت
التربة الساخنة تتدفق وتنزلق
في سيول من العسل
على طول شظايا الحرب الأزرق
للسماء البيضاء
أزيز المراوح
عوض أزيز النحل
الأوراس ترتجف
تحت مداعبة
أجهزة الإرسال السرية
نفس الحرية
ينتشر عبر الموجات الكهربائية
يقفز كشعر ثائر لوحش
ثمل بأوكسجين مفاجئ
ويعرف طريق جميع الصدور.

إضراب الطلبة انظر ماي 1956 (19)

ز

الزاهري محمد السعيد (1900–1956)

صحفي وإصلاحي موال لمصالي.

ولد بليانة (بسكرة) في 18 سبتمبر 1900، هو محمد السعيد بن البشير بن علي بوزاهرة المعروف أكثر تحت اسم محمد السعيد الزاهري، كاتب وشاعر وصحفي. تتلمذ على جده علي بن ناصر الزاهري في الكتاب لحفظ وتعلم مبادئ الفقه واللغة العربية. بعد نهاية الحرب العالمية الأولى نجده في قسنطينة يتتلمذ على الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم بالزيتونة (تونس) في أكتوبر 1919. تحصل على شهادتها في التطويع بجامع الزيتونة عام 1924 وعاد إلى الجزائر حيث أنشأ جريدته "الجزائر" (1925)، ثم منعها بعد ثلاثة أعداد. بقسنطينة أنشأ عام 1927، "البرق". كان أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931)، انتخب عضوا عاملا ابتداء من إعادة تجديد مكتبها التنفيذي (1932) قبل أن ينفصل عنها نهائيا في بداية سنة 1937. في شهر ماي 1938، أصدر جريدة "المغرب العربي" تحت اسم مستعار هو محمد بلاح وتصالح مع الطرقية التي كان قد قاومها بحماس. اختفى هذا العنوان بعد خمسة أعداد. في 23 مارس 1938، أصدر بوهران جريدة الوفاق، أسبوعية عمرت نسبيا بإصدار 40 عددا. في 1947، تولى من جديد إصدار "المغرب العربي" التي تولت الدفاع عن المبادئ القريبة من مبادئ حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، لم تعمر الجريدة طويلا. لكن الزاهري الذي لا يعرف الكلل أصدر، بدلها، عام 1950 تحت غطاء مبارك بن عبد القادر، مجلة نصف شهرية تحت عنوان "صدا موسى" معادية للعلماء. خلفا لهذه الجريدة أنشأت لمعارضة الجريدة الإصلاحية "الشعلة" التي كانت تصدر بقسنطينة والتي صدر أول عدد منها في 15 ديسمبر 1949. وللمرة الثالثة، عام 1956، والحرب حامية الوطيس بين القوات الاستعمارية وجيش التحرير الوطني ALN، يعود الزاهري لجريدة "المغرب العربي" الموالية للمصالية ومعادية لجبهة التحرير الوطني، ولم تدم طويلا، لأن جبهة التحرير الوطني في شهر ماي من نفس السنة أمرت بقتل الزاهري. في 21 ماي 1956 تم اغتياله من طرف فدائي بمسدس أمام منزله الكائن في 36، شارع لير بالعاصمة. وهكذا انتهت حياة هذا الذي كرس حياته للكتابة ثم لم يتزوج ولم يؤسس بيتا. من بين الكتب الأربعة التي كتبها، وجد فقط نشر في دمشق عام 1934 تحت عنوان "الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير".

زبانة أحمد (1926–1956)

أول محكوم عليه بالإعدام في حرب التحرير

أحمد زهانة المعروف أكثر باسم زبانة، ولد في حي الحمري بوهران حيث درس المرحلة الابتدائية. بعد أن تحصل على الشهادة الابتدائية، دخل مركز تكوين مهني لتعلم مهنة لحام. في 1949 انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. عقل في 2 مارس 1950، حكم عليه بثلاث سنوات سجنا وثلاث سنوات منعا من الإقامة. ما إن أطلق سراحه عام 1953، عمل لحاما بسيدي بلعباس، وعاد إلى نشاطاته السياسية وشارك

في بداية حرب التحرير. في ليلة أول نوفمبر 1954، قام بمعية مجموعة من المقاومين بالهجوم على مركز حراس الغابات بوهران. في 11 نوفمبر، وعلى إثر اشتباك دامٍ بمزرعة بوجلدة، بالقرب من سيق، جرح وألقي عليه القبض. حوكم عسكريا وأدين بالإعدام، فكان أول شهيد بعد اندلاع الثورة يصعد منصة الإعدام بالمقصلة رفقة عبد القادر فراج، بسجن بربروس بالجزائر العاصمة يوم 19 جوان 1956. طالب بإعدامه غلاة الاستعمار وكان رد فعل عنيف من قبل جبهة التحرير الوطني لتنتشر في حرب عصابات كانت بداية لـ"معركة الجزائر" العاصمة. أنظر المعدمون بالمقصلة.

الزبير (تمرد)

لقب الزبير واسمه الطاهر حمايدية، من تيارت، ضابط صف سابق في الهند الصينية، قائد كبير في المقاومة، تمرد، بسبب نقص الأسلحة، في خريف 1959، ضد قادة الولاية الخامسة وجيش التحرير الوطني بالحدود، محيطا أنصاره المقدرين بـ 3000 رجل. كان الجيش الفرنسي قد أمل، للحظة، في أن يجعل منه بلونيس القطاع الوهراني، وتوصل به الأمر إلى غاية القيام بإذاعة منشقة "هنا صوت مقاومي الولاية الخامسة". استمرت قضية الزبير 9 أشهر، وانتهت صيف 1960 عندما تم إلقاء القبض على محركها الرئيسي وحوكم ونفذ فيه الإعدام من قبل رجال هيئة أركان بومدين.

الزبيري الطاهر (ولد في 1929)

قائد الولاية الأولى (1960-1962).

ولد في 4 أفريل 1929 في بلدية أم لعظايم (صدراتة، سوق أهراس). بدأ العمل صغيرا جدا، عامل في سن 16 في مناجم الحديد بالونزة (الشرق الجزائري)، ثم صار رئيس فرقة المطافئ. ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD ابتداء من 1950، عضو في نقابة الكونفدرالية العامة للشغل، كان عنصرا من العناصر الفاعلة خلال اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 في ناحية قالمة. اعتقل في 1955، حكم عليه بالإعدام من طرف المحكمة العسكرية بقسنطينة، تمكن من الفرار في نفس السنة برفقة مصطفى بن بولعيد. مقاتل مغوار، ترقى في رتب الجيش. قاد قاعدة الشرق بتونس. عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في جانفي 1960، كان أحد المسؤولين العسكريين القلائل الذين خاطروا باجتياز الحاجز المكهرب (خط موريس) لتولي قيادة الولاية الأولى من 1960 إلى 1962. غداة وقف إطلاق النار التزم في البداية الحياد في الأزمة التي دارت بين بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA وبومدين رئيس الأركان العامة. إلا أن موقفه تغير سريعا وفي جوان 1962، انحاز إلى بن بلة وبومدين. على رأس ولاية مجيدة، قام باحتلال قسنطينة بقواته المحنكة في 25 جويلية لحساب تحالف تلمسان وساهم في فتح طريق العاصمة في 30 أوت مارا بسور الغزلان. أول قائد للناحية العسكرية الخامسة (القطاع القسنطيني) عام 1962، عين رئيس هيئة أركان الجيش الوطني الشعبي (1963-1967)، قام بمحاولة انقلابية في 1967، عضو معين في مجلس الأمة (1998)، كان، إلى جانب الرائد عز الدين، أحد محركي لجنة المواطنين من أجل الدفاع عن الجمهورية (1998).

زراري رابح أنظر عز الدين (الرائد)

زراري زهور

شاعرة وصحفية.

ولدت في 26 مارس 1937 بعنابة، اعتقلت في أوت 1957 بالعاصمة، اقتيدت إلى مدرسة صروي، مركز الاستنطاق والتعذيب، ثم إلى فيلا مديرية أمن الإقليم في بيرطرارية، بعد توجيه التهمة إليها سجنت في بربروس، وتنقلت عبر سجون: الدار البيضاء، تولون،

أول، ولم يطلق سراحها إلا في 16 أفريل 1962. بعد الاستقلال، عملت بالصحافة في جريدة الشعب، عند نشأتها، ثم عملت فيما بعد بجريدة الشعب بالفرنسية وبجريدة "الجزائر هذا المساء" و"الجزائر الأحداث". كتبت قصصا قصيرة، وأشعارا نشرت في الصحافة. القصص القصيرة جمعت تحت عنوان "نوعات" تحولت إلى أفلام ترجمت من قبل أربعة سينمائيين شباب، وعرضت في 4 جويلية 1982. والأشعار صدرت لها في "دواوين": أشعار من السجن، الجزائر، ألفا، 1988، تقديم وترجمة ج.م. بوشان، فرانساس، 65 ص.

قضت في السجن ست سنوات طوال، وكانت تفكر كثيرا في أسرتها وخاصة في أبيها الذي كتبت إليه بصورة مؤثرة (رحمه) وأهدته القصيدة التالية المأخوذة من مذكرات أخيها الرائد عز الدين (أسمونا فلاقة، ستوك، 1976، ص 22):

في ذلك الصباح الباكر
كان صدر أخيك
من عتبة الباب
وكنت أراك ذاهبا
ولا أزال أتذكر
ابتسامتك الناعمة
سوف أتذكر دائما
ابتسامتك الحائرة
لأنك
كنت تبتسم مع ذلك
ذراعاك المكبلتان
جسدك الكبير
ظهرك
بعيدا
كانت تقول لي
كل حنانك
لا أزال أتذكر
وسوف أتذكر دائما
ابتسامتك الحائرة
عندما انطلقت السيارة
أخذتك
فتلك بالطبع بالسماء،
وكنت تبتسم،
الذراعان أكثر القاحلة

زرقيني محمد (1922-2001)

عضو هيئة الأركان العامة.

ولد في 23 أفريل بقسنطينة، نقيب في الجيش الفرنسي، فر، التحق بجبهة التحرير الوطني في 1957. أصبح ضابطا في جيش التحرير الوطني ALN بالحدود الجزائرية التونسية، كان متعودا على "تكوين مقاتلين"، استغل معارفه التكتيكية والتقنية لتكوين إطارات وتنظيم هذا الجيش من المقاومين وكعضو في هيئة الأركان العامة، قاد مكتب الدراسات والعمليات إلى غاية استقرار هذا الأخير بالجزائر العاصمة، انضم إلى الجيش الوطني الشعبي ثم تولى الوزارة بعد الاستقلال.

زروقي محمد (ولد في 1925)

عضو مؤسس لفدرالية ج.ت.و. بفرنسا (1954).

ولد في 19 أوت 1955 بالجزائر العاصمة، تابع دراسته بالثانوية التقنية بروسو وتخرج رساما صناعيا. انخرط في حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD ومسؤول الكشافة الإسلامية الجزائرية في السنوات 1948-1950. خلال أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، ذهب إلى نيور لرؤية مصالي، في 14 أفريل 1954، لكنه يلتحق فيما بعد بالتيار الثوري مع محساس. أرسى قواعد جبهة التحرير الوطني بفرنسا بتولي منصب أمين المال، وهو يدرس الفنون والحرف، يعتقل بباريس في 28 ماي 1955. بعد تسريحه، ناضل عامي 1956، 1957 بفدرالية ج.ت.و. بفرنسا.

زعموم محمد المدعو صالح (1928-1961)

قائد الولاية الرابعة (1959).

ولد في 20 نوفمبر 1928 بعين طاية، كاتب في بلدية إغيل إمولة. كان أبوه مدرسا. انخرط باكرا مع أخيه في النشاط السياسي وأصبح عضوا للمنظمة الخاصة OS بصفة مسؤول خلايا عدة دواوير (ملكونة، تالة، واضية، بوغني، ذراع الميزان) إلى غاية فيفري 1953. كونه كاتبا في بلدية إغيل إمولة سمح له بتطوير نشاطات سياسية (اتصالات وتنسيق مختلف الخلايا، التكوين السياسي والعسكري) ويشغل على مستوى تقني مثل إصدار بطاقات هوية مزيفة لمناضلين مطلوبين من قبل الإدارة الفرنسية. على إثر تفكيك المنظمة الخاصة OS اعتقل رغم عنه من قبل شرطة الاستعلامات العامة PRG، وسجن في سجن تيزي وزو. عذب طوال 22 يوما ولم يتكلم. أطلق سراحه في الفصل الأول عام 1954، تقضي الأشهر العديدة التي سبقت اندلاع الثورة بين قريته والعاصمة، في سرية تامة، تحضير الكفاح المسلح. شارك في تحضير أول نوفمبر ضمن لجنة القبائل مع المسؤولين كريم وأوعمران. وهكذا عين مسؤولا عن ناحية تلس – برج منايل للقيام بالثورة. إعلان نهار أول نوفمبر تم سحبه في قريته إغيل إمولة. وبوصفه من رجال أول نوفمبر فقد كان محل بحث محموم من قبل الشرطة الفرنسية. حكم عليه بالإعدام عام 1956، غيابيا من قبل المحكمة العسكرية بالعاصمة. عضو مجلس الولاية، خلف سي محمد (العقيد بوقرة) على رأس الولاية الرابعة. في سبتمبر 1957، أقام بالمغرب بصحبة الدكتور سي السعيد، ثم عين مساعدا للعقيد بومدين في هيئة الأركان الغربية، لكنه لا يلتحق بهذا المنصب، والتحق بتونس لإيصال الأسلحة والذخيرة إلى الداخل، الخ. في جوان 1958، عاد سي صالح من تونس إلى الولاية الرابعة. كان يومئذ عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA - في ماي 1959، تولى منصب القائد السياسي العسكري للولاية الرابعة. استاء من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA التي تركت مقاتلي الداخل يتخبطون في عزلة كبيرة. ولهذا قرر مجلس الولاية تكليف سي صالح بمقابلة ديغول. وبعد ذلك بعام طلبت منه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA التوجه عبر مراحل إلى تونس رفقة 12 مقاوما. وقعت المجموعة في كمين نصبه مغاوير المطاردة التابعين للجيش الفرنسي. قتل سي صالح مع كل مرافقيه في 20 جويلية 1961 في مايو بناحية البويرة.

زغلول سي (1927–1962)

رائد جيش التحرير الوطني ALN (الولاية الخامسة).

اسمه الحقيقي بن عودة بن عدة، ولد الرائد زغلول في 1 فيفري 1927 بدوار عشاشة (سيدي محمد بن عودة، غليزان) في عائلة متواضعة جدا، تيتم وعمره عشر سنوات، ترعرع في حي الحمري بوهران حيث دخل الكتاب لحفظ القرآن مع اشتغاله بمهن صغيرة لإعالة عائلته. في عام 1948، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي وشارك في حرب الهند الصينية ولم يعد إلى البلاد إلا عام 1955. ومن وهران عين في بالأربعاء ثم بالرمشي (تلمسان) ومن هناك تمكن من الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني ALN. قاد العديد من المعارك في المنطقة أحدها، التي حدثت في 1959 بجبل تسالة (المنطقة الثالثة)، أدت إلى إصابته وإلقاء القبض عليه. نقل إلى المكتب الثاني بمسرغين، تعرض للتعذيب وحكم عليه بالإعدام. بعد تسعة أشهر من الاعتقال، حول الإعدام إلى السجن المؤبد. في 1961، نقل من الحراش إلى بطيوة، وتمكن في 26 ديسمبر 1961، برفقة مجموعة من المساجين، من الفرار. عاد إلى نشاطاته وفرض نفسه كقائد عسكري كبير وحصل على رتبة قائد الولاية الخامسة قبل أن يستشهد

في جبل تدراز الحمري، بالقرب من أبي كاتب وأبي زيد، ويموت في 16 مارس 1962، قبل أيام من وقف إطلاق النار.

زكريا مفدي (1908–1977)

شاعر، صاحب النشيد الوطني "قسما".

ولد في 12 جوان 1908 ببني يزقن (غرداية)، هو زكريا شيخ بن سليمان بن يحيى بن شيخ سليمان بن الحاج عيسى، المعروف باسم مفدي زكريا. مسقط رأسه نحو عنابة باكرا، أين كان أبوه تاجرا وهناك دخل الكتاب وتعلم القراءة والكتابة والنحو والفقه. من عنابة التحق بتونس حيث كان لتعلم أفضل، سجل في العديد من المدارس منها "الخلدونية" و"العطارين" ودرس هناك العربية والفرنسية. عند خاله صالح بن يحيى، الذي يعتبر أحد الثلاثة المؤسسين للحزب الوطني التونسي "الدستور"، خالط الأوساط الطلابية الجزائرية بتونس وارتبط بصداقة مع أبي اليقظان الذي كان ينشر العديد من المجلات وكذا بالشاعر رمضان حمود ومعه أسس الجمعية الأدبية "الوفاق" التي كانت تنشر مجلة بين 1925 و1930. وعند عودته إلى الجزائر أنشأ جمعية مماثلة وأصدر جريدة الحياة التي أصدرت ثلاثة أعداد فقط. عضو نشط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN ابتداء من 1925. انتقد الاتجاه الاندماجي لحركة "الشاب الجزائري"، واحتج على احتفالات الذكرى المئوية عام 1930. ورغم أنه كان يكن تعاطفا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلا أنه انخرط في نجم شمال إفريقيا عندما انغرست في الجزائر نحو عام 1933. ثم بعد ذلك ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري بعد حل نجم شمال إفريقيا، ونظم نشيد "فداء الجزائر"، نشيد حزب الشعب الجزائري وشارك في النضالات. اعتقل في 22 أوت 1937 في نفس الوقت الذي اعتقل فيه مصالي الحاج وحسين لحول. أطلق سراحه في 1939 واصل نشاطه، أصدر سريا مع مناضلين جريدة الشعب وراسل جرائد تونسية بمواضيع الكفاح الوطني أو أبو فراس. اعتقل من جديد في فيفري 1940، وحكم عليه بستة أشهر حبسا. في 1943–1944 تولى بمعية آخرين الإشراف على أحد مطاعم العاصمة، وراسل سريا جرائد سرية مثل "الوطن" و"العمل الجزائري" L'action algérienne. 8 ماي 1945 يعتقل ويقضي ثلاث سنوات في السجن. أطلق سراحه فانضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD ورشح لانتخابات المجلس الجزائري، ووقع ضحية تزوير الانتخابات. في 1955 التحق بجبهة التحرير الوطني وكتب بطلب من عبان رمضان نشيد "قسما" الذي سيكون النشيد الوطني الجزائري. اعتقل في 12 أفريل 1956، وسجن في سجن بربروس بالجزائر العاصمة إلى غاية فيفري 1959، تاريخ فراره ولجوئه إلى المغرب ثم إلى تونس حيث كتب للمجاهد إلى غاية 1962.

بعد الاستقلال، كرس وقته للإبداع الأدبي. اشتغل كممثل تجاري لشركة عطور ممثلا لشركة بلجيكية بالخصوص. لم يكن يستقر في مكان معين. هو شاعر الحركة الوطنية وشاعر الثورة الجزائرية، ذو النفس القوي. شعره متين كرسه لتمجيد الوعي الوطني. توفي الشاعر في 17 أوت 1977 بتونس إثر سكتة قلبية ودفن ببني يزقن.

مؤلفاته: "اللهب المقدس"، بيروت، 1961، أعيد طبعه في الجزائر العاصمة، 1973، 152 ص (أشعار ملحمية حول الثورة الجزائرية)؛ "تحت ظلال الزيتون"، تونس، 1966، أشعار مهداة إلى تونس؛ "من وحي الأطلس"، الرباط، 1976، أشعار مهداة إلى المغرب؛ "إلياذة الجزائر"، الجزائر العاصمة، وزارة التعليم الأصلي، 1973، 108 ص. أنظر أيضا **النشيد الوطني**.

الزلزال

مسرحية لهنري كريا، صدرت عام 1956 بباريس (F. J. Oswald, Paris)، تطرح بمطابقة وتعمق، فمن جهة، واقع نوميديا التي اجتاحها الرومان، والجزائر المستعمرة من قبل فرنسا. ومن الجهة الأخرى، واقع الزلزال الطبيعي الذي ضرب مدينة "أورليانفيل" (الأصنام ثم الشلف) في 1954، وواقع الزلزال مثله اندلاع الكفاح من أجل تحرير البلاد.

زمورة (اجتماع)

اجتماع تنسيقي ما بين الولايات انعقد في زمورة (الولاية الثالثة) يومي 24 و25 جوان 1962 خلال الأزمة التي حدثت بين هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني ALN والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA. ضم الولايات: الثانية (الشمال القسنطيني- 3 أعضاء من 5 كان يتكون منهم مجلس الولاية)، ومنطقة العاصمة، والولاية الثالثة والرابعة وفدرالية ج.ت.و. بفرنسا. في ختام هذا اللقاء اتخذ قرار: "خلق لجنة تنسيق ما بين الولايات" مهمتها الحفاظ على وحدة الأمة و"نداء" إلى جميع أعضاء الحكومة للبقاء متحدين إلى غاية انتخاب الجمعية التأسيسية. تولى "المجلس" مهمة إعداد قوائم المترشحين للجمعية المقبلة، وشروط المشاركة وسير المؤتمر الوطني، تنظيم وإدماج وحدات جيش التحرير الوطني ALN المتمركزة على الحدود في الولايات وفي منطقة العاصمة. وأخيرا، طلبت اللائحة من جميع أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA التنديد بأعضاء هيئة الأركان العامة. وهم، إزاء مجموعة تلمسان، والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA، أعلنوا أنفسهم السلطة السياسية الوحيدة دون غيرها من هيئات جبهة التحرير الوطني. أطلع المجلس الولايات الأولى والخامسة والسادسة التي اعتقدوا أنها متحالفة معهم. بالنسبة لهذا المجلس، الخطر يكمن في أن يتحول العداء بين قادات الخارج إلى داخل البلاد. أرسلوا وفدا إلى تونس [illegible] الطيب صديقي وحميمي فضال (الولاية الرابعة) (والنقيب أرزقي حرموش والنقيب سعد)، منطقة العاصمة (الرائد عز الدين)، وفدرالية ج.ت.و. بفرنسا (عمار بوداود).

زهانة أحمد انظر زبانة

زهوان حسين

ضابط في الولاية الثالثة.

ولد في 13 أوت 1935 بذرع منايل (تيزي وزو)، في عائلة مكافحة عرفت القمع الاستعماري والتشرد. انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD وعمره 15 سنة. سجن بين عامي 1955 و1957، وتنقل بين عدة سجون أولها بربروس، التحق بالمقاومة في جبال القبائل عند خروجه من السجن. ضابط في الولاية الثالثة (1957)، التحق بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA في مارس 1960 لإبلاغها بالوضعية الصعبة التي تعيشها بلاد القبائل. عضو المكتب السياسي في 1964 مكلفا بقطاع التوجيه، ثم انحاز إلى المعارضة. محام، خلف علي يحيى عبد النور في 23 سبتمبر 2005، على رأس اللجنة الجزائرية لحقوق الإنسان وقد كان أحد مؤسسيها ونائبا لرئيسها.

الزواوة Les Zouaves

فصيل في الجيش الفرنسي اختيرت عناصره من قبائل زواوة. أنشئ بأمرية 21 مارس 1831. تحول فيما بعد إلى فرقة القناصة الأفارقة. استخدموا كشرطة في الجزائر العاصمة وضواحيها بعد الاحتلال. فيما بعد استخدم هؤلاء الخيالة في جميع الحروب التي خاضتها فرنسا ولم يحل هذا الفصيل إلا سنة 1959.

زيغود يوسف (1921-1956)

قائد الولاية الثانية وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (1956).

ولد في 18 فيفري 1921 بسمندو وهي الآن زيغود يوسف، العقيد زيغود يوسف من عائلة فقيرة جدا، كان حدادا، وارتاد الكتاب لحفظ القرآن قبل يترأس فرقة الكشافة الإسلامية، ويتحمل مسؤولية في حزب الشعب الجزائري في الناحية رغم صغر سنه. يتيم منذ صغره، ترك دراسته بعد الشهادة الابتدائية. انتخب المجلس البلدي باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، تولى منصب نائب الرئيس من 1947 - 1949. في نفس الوقت، وبالتوازي مع هذه المهمة، أشرف على تأسيس المنظمة الخاصة OS على مستوى بلديته فيعتقل ويسجن في سجن عنابة قبل أن يفر منه في أفريل 1951 بصحبة ثلاثة مناضلين آخرين للالتحاق بالأوراس. ولم يطل بقاؤه هناك لأنه سرعان ما يعود إلى ناحية المنطقة حيث يواصل نشاطه السري. كان زيغود يوسف من ضمن مجموعة "22" التي اجتمعت بالمدنية (الجزائر العاصمة) في ربيع 1954، وهو لقاء تاريخي يتقرر فيه القيام بالثورة المسلحة ضد الوجود الفرنسي. عين نائب أول لديدوش مراد على رأس المنطقة الشمال القسنطيني. ثم قاد فيما بعد هجمات أول فوج للمجاهدين ضد ثكنة الدرك بسمندو حيث تولت تنظيم الجماهير وجمع الأسلحة والعتاد استعدادا للمعارك القادمة ضد المحتل، وخاصة الهجوم الكبير في 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني. خلف ديدوش مراد الذي استشهد في 18 جانفي 1955 بواد بوكركر، كذلك لعب دورا رئيسيا خلال انعقاد مؤتمر الصومام، في إفري في 20 أوت 1956. وعند عودته، يستشهد العقيد زيغود يوسف بدوره في ساحة الشرف يوم 23 سبتمبر 1956 خلال اشتباك مع العدو، بالمكان المسمى الحمري، على مقربة من سيدي مزغيش، في ولاية سكيكدة.

زيلر ماري أندري (الجنرال) (1898-1979) *Zeller Marie André (Général)*

أحد الجنرالات الأربعة الانقلابيين (1961).

ابن جنرال، ينتمي إلى عائلة مهندسين وضباط [illegible] في الجزائر. انخرط في الجيش وعمره 17 سنة، شارك في الحرب العالمية الأولى بفردان عام 1916. بعد الحرب واصل حياته في المدفعية إلى غاية 1938، تاريخ تعيينه محافظا عسكريا للشبكة الجزائرية وشبكة المتوسط – النيجر السكك الحديدية. ثم عينه الجنرال كونيغ، وزير الدفاع عام 1955 رئيس أركان الجيوش البرية ثم طلب بنفسه تنحيته من منصبه بسبب تراجعات ريني ماكس لرجال، كاتب الدولة للشؤون الحربية. حيث تقرر نقل جزء من الجيش من المنطقة التي تدور بها الحرب وكان زيلر شخصا ملتزما وأحد رواد "الجزائر الفرنسية". وعندما عاد ديغول إلى السلطة أعاده إلى هيئة أركان الجيش البري. تقاعد في 1959، وأصبح مدنيا، ولم يتوقف عن حبك المؤامرات عن طريق لقاءات العاملين الذين يحسهم وابتدأ في ليلة 21 إلى 22 أفريل 1961، قام بمعية شال وجوهو بانقلاب فاشل واستسلم للسلطات العسكرية في 6 ماي. حكم عليه بالسجن المؤبد، ثم أطلق سراحه في 1966 واستفاد من العفو العام سنة 1968. توفي في باريس في 18 سبتمبر 1979.

زيناك محمد (1932-1995)

ولد في الجزائر العاصمة، ولع بالتمثيل منذ طفولته الطاهرة، نشط في سن الرابعة عشر فرقة مسرحية من الكشافة. ضابط في جيش التحرير الوطني ALN، بعد إصابته بجروح نقل إلى تونس (1958). 1958-1959: تربص في برلين ثم استدعي إلى تونس، ثم يعود في تربص آخر في المسرح، في ألمانيا الغربية هذه المرة تحت إشراف سيرو، ذهب في جولة مع الفرقة في الشمال الإسكندنافي. في 1964، يعود إلى الجزائر العاصمة حيث يشارك في تأسيس شركة الإنتاج لقصبة فيلم، ويتعلم بالممارسة مهنة السينما ويتعاون طوال

ثمان سنوات مع الأفلام المنتجة من قصبة فيلم أو المشاركة فيها ومثل في فيلم لمخرجه فوتييه "البناء العمر الثلاثة" (1970)؛ "مرتفعين" لمالدورور، في نفس السنة، "أبهون" لأجراء لفواسي (1975)؛ وأخيرا يخرج فيلمه الخامس "تحيى يا ديدو" (1971).

س

السؤال La question

كتاب لهنري علاق صدر في 1958، في منشورات مينوي بفرنسا، روى فيه لأول مرة شيوع التعذيب في الجزائر. علاق يهودي أوروبي استقرت عائلته بالجزائر العاصمة خلال الحرب العالمية الثانية، شيوعي تولى رئاسة تحرير الجزائر الجمهورية. تعرض للتعذيب من طرف المظليين في صيف 1957 لمدة شهر. حظي الكتاب بإقبال تجاوز الأوساط المحدودة المناهضين للاستعمار، من الشيوعيين والمتعاطفين.

ساطور قدور (1911 - 1997)

محام، نائب ورئيس لجنة مكلفة بالاستفتاء من أجل الاستقلال (1962). أول نقيب للمحامين بمكتب الجزائر. مناضل في القضية الوطنية. التحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية. في السادسة عشرة من عمره التحق أولا بالكشافة الإسلامية ثم بعدها بأحباب البيان لفرحات عباس الذي أصبح ذراعه الأيمن فيما بعد. كان أصغر المحامين منذ 1932، لم يستطع الالتحاق بالمدرسة متعددة التقنيات كما تمنى، لأنه كان من "الأهالي". ناضل بعد ذلك من أجل الاستقلال الذاتي للجزائر كما ناضل أيضا للاعتراف بالشخصية الجزائرية من طرف القوة الاستعمارية ومن أجل المساواة في الحقوق. بعد التحاقه بجبهة التحرير الوطني في 1955، كون شبكة المحامين للدفاع عن المناضلين قبل أن يسجن لمدة 3 سنوات ويوضع بعدها تحت الإقامة الجبرية في وهران حتى عام 1961. كان أيضا رئيسا للجنة المكلفة بتنظيم الاستفتاء من أجل استقلال الجزائر، ومديرا في قطاع العدالة بعد 1962. شارك في تكوين النصوص الأولى للقانون، مثل قانون الجنسية. انتخب نائبا في الجمعية التأسيسية بعد أن أبعد عن تولي مهمة سفير الجزائر بواشنطن.

تخلى بعدها عن السياسة وعاد إلى مهنته بمكتب المحاماة الذي كان يتقاسمه مع أخيه الأصغر محمد منذ 1950. توفي في 19 نوفمبر عام 1997 بباريس، ودفن في مقبرة سيدي امحمد بالجزائر العاصمة.

ساحلي محمد شريف (1906-1989)

ولد ساحلي محمد شريف في 6 أكتوبر 1906 بسيدي عيش بولاية بجاية. فقد والديه وهو في الحادية عشرة من عمره ورغم أنه كان من عائلة ميسورة إلا أنه اضطر لبيع نصيبه من الميراث لمزاولة دراسته بالجزائر ثم باريس. تحصل على شهادة عليا في الفلسفة ومن ثم شهادة دراسات عليا في جامعة السوربون. ولإتمام حاجياته درّس السيد ساحلي محمد شريف في مدرسة ابتدائية في باريس. انتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين في باريس التي من خلالها حقق الاندماج في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في فرنسا مطلع 1937.

كان من المتعاطفين مع النخبة الوطنية الجزائرية، ولهذا انضم إلى حزب الشعب الجزائري منذ إنشائه في 1934، وكان عضوا في فريق تحرير جريدته "الأمة". نشر مجلته "إفريقيا" في عام 1939، ثم نشر صحيفة سرية "الحياة" بين الغزو الألماني. ناضل في فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية، كما كتب في النجم الجزائري. له العديد من المؤلفات تاريخية وسياسية كـ: رسالة بوعرطة (1947)، الجزائر المتهم (1949)، المؤامرة ضد الشعوب الإفريقية (1950)، عبد القادر فارس الإيمان (1953). كان مناضلا في حزب جبهة التحرير الوطني بعد 1954 ثم عضوا في لجنة الصحافة ووقع مقالاته باسم "ابن تومرت" في جريدة "المقاومة الجزائرية" (1955 – 1956) وفي المجاهد (1957 – 1962). كان ممثلا لجبهة التحرير الوطني في السويد والصين. بعد الاستقلال واصل أبحاثه في تاريخ الجزائر وألف العديد من الكتب منها محاولته التي هي بمثابة مرافعة حول تحرير التاريخ (ماسبيرو 1965). وافته المنية في 05 جويلية 1989 بالجزائر العاصمة.

سارتر (1905–1980) وحرب استقلال الجزائر

فيلسوف وكاتب فرنسي، أبو الوجودية، من موقعي بيان الـ 121 حول الحق في تمرد الشباب المدعوين للخدمة العسكرية – كما أيد علنا أعضاء شبكة جانسون خلال محاكمتهم في سبتمبر 1960 – كتب صاحب "الغثيان" مقدمة كتاب "المعذبون في الأرض" لفرانتز فانون (1961)، ودافع عن مبادئ 1789 بإنشاء "الحقيقة والعدالة" في مجلة الفكر Esprit وعبر صراحة عن تأييده لاستقلال الجزائر خلافا لألبير كامو.

مسألة "حفظ الأمن في الجزائر" لم تؤد إلى إيقاظ معاداة سارتر للاستعمار، لأن هذا الموقف تبناه من قبل؛ إلا أنها زادت من تجذره لديه. في 1955 كان قد وقع افتتاحية في "الأزمنة الحديثة" عنوانها "الجزائر ليست فرنسا"، خلافا لكامو الذي يتأسف لسلوك "تمديد العذر، وهذا يؤلم أحيانا". لقد سارتر ابتداء من 1956 السياسة الجزائرية للحكومة وتحاورا مع كتاب الفرنسيين جانسون (الجزائر الخارجة عن القانون) عام 1955، قدم محاضرة في قاعة وقراء وفيها يقتد "لا شيء يبرز بشكل أوضح القسوة الداخلية للنظام الاستعماري: يبدأ باحتلال البلاد، ثم يغتصب الأراضي ثم يستغل أصحابها السابقين بأجور تافهة (...) في الجزائر، تحرص الجمهورية الفرنسية على بقاء الجهل وعلى معتقدات القرون الوسطى! الاستعمار منظومة". أصبح الجنرال ديغول الذي يهاجم نعماله السياسي، هدفه المفضل: "رجل كبير شريف، هو خطير على أمة ولو عزل في قرية نائية (...) فإذا كان الحاكم جنرالا، فإن الجيش لا يأتمر إلا بنفسه والبلد يأتمر بالجيش!" وبلغت هذه المعارضة أوجها مع افتتاح محاكمة جانسون. في 5 سبتمبر 1960، مثل مناضلون فرنسيون أعضاء في هذه الشبكة، كما أطلق عليها، بتهمة تقديم الدعم لجبهة التحرير الوطني. تشكل موريس ثانو، في نفس اليوم، من نخبة المثقفين الذين يتبنون "الحق في التمرد في حرب الجزائر" ووقعوا على البيان الشهير لـ 121. من بين الموقعين، هناك سارتر طبعا، وكذلك نتالي ساروت، سيمون سينيوري، آلان رسني، جان فرانسوا ريفل... المتحضر بالبرازيل، بعث سارتر رسالة إلى محامي الدفاع، الأستاذ

رولان دوما، قرأها في جلسة 20 سبتمبر، في هذه الرسالة يعبر الفيلسوف عن "تضامنه" الكامل مع المتهمين "حملة الحقائب"، ويصرح كذلك أنه من جبهة التحرير الوطني ساندهم، أنها الجماعة، وأصبحت الإتهامات تنهمر على الباب. دهش سارتر لأنه لم موقفه المسابقة بتصريح: "يحاولون بتعريض بتكليف بين الموقعين الذين تحملون نفس المسؤولية. هذا غير مقبول (...) أنني أريد أن توجه إلي التهمة". ورد ديغول: "لا يسجن فولتير".

لمزيد من التفاصيل انظر كتاب ميلاد طلب بعنوان "الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية، دار خطاب، الجزائر، 2007، 304 ص.

سارتر جان بول (1905–1980)

فيلسوف وكاتب فرنسي، اعتبر أب الوجودية. كان من المصادقين على بيان الـ121 حول حق العصيان للشباب المجندين في الجيش. وكان من المساندين لأعضاء شبكة "جانسون" حين محاكمتهم في سبتمبر 1960. هو مؤلف "الغثيان" وكاتب مقدمة كتاب "المعذبون في الأرض" لفرانتز فانون، كان أيضا من المدافعين عن مبادئ 1789 بتظاهره ودفاعه عن الحقيقة والعدالة في مجلة الفكر إسبري، وكان له موقف صريح مدافع عن استقلال الجزائر عكس ألبير كامو.

السافرة La dévoilée

مسرحية لقدور محمصاجي (منشورات سوبيرفي، روداز، 1959، تقديم إيمانويل روبليس) يطرح فيها مشكلة حرية المرأة: بالنسبة لشابة متعلمة تصطدم بعدم تفهم محيطها، بين قيم التربية ونداء أبيها. وفي النهاية فقد حسمت أمرها أن [illegible] حياتها.

ساقية سيدي يوسف (قصف)

في الثامن من فبراير 1958 المصادف ليوم سوق، كانت كتيبة فرنسية متكونة من 6 قاذفات و8 مقاتلات و11 طائرة طراز B26 بقصف المدينة التونسية الحدودية البائسة ساقية سيدي يوسف، بهجمات ثلاثة خلفت 70 قتيلا وقرابة 80 جريحا، أغلبهم ريفيون ولاجئون جزائريون، رغم ما تعرضهم تصعيدا في الحرب وتحولا في موقف العسكريين الفرنسيين ظهر جليا من خلال اللجوء إلى الأعمال الانتقامية وتعدد الإعدامات العشوائية منذ 1956. كان هذا جزاء التونسيين الذين طالبوا قبل شهر من ذلك بالإجلاء التام للقوات العسكرية الفرنسية، كما كان ذلك جزاء الشعب التونسي على موقفه المساند للشعب الجزائري. كانت الخسائر التي ألحقها جيش التحرير الوطني بالمنزلات الفرنسية فادحة، حسب الجنرال "جاكان"، من 12 سبتمبر 1957 إلى 7 فبراير 1958 أكثر من 30 هجوما لجيش التحرير الوطني ضد المراكز الفرنسية، انطلقت من ساقية سيدي يوسف. وفي يوم 11 جانفي 1958 فقدت فرقة فرنسية أكثر من 14 رجلا في كمين، وفي يوم 7 فبراير اضطرت طائرة فرنسية أصيبت بضربات المدفعية المضادة للطيران إلى النزول الاضطراري في المطار العسكري لتبسة. ولهذا، فإن الأمر كان عبارة عن حملة عقابية، قررها الجنرال "سالان" بموافقة "روبير لاكوست". في الحقيقة لم يكن هذا الأمر إلا عملية من العمليات المحضرة والمبرمجة بدقة من طرف العسكريين الفرنسيين الذين كانوا يعتقدون في إنهاء جيش التحرير الوطني

للانقلاب، ثم الإفراج عنه فيما بعد في 15 جوان 1968، بعد العفو عليه رفقة الأحد عشر محكوما عليهم بتهمة الانقلاب ممن كانوا معتقلين. وتلك لتجمع كل الذين كانوا عند [illegible] ماي 1968، نشر مذكراته في 1974 وتوفي في باريس، عشر سنوات بعد ذلك أي في 3 جويلية 1984.

سأهديك غزالة

Je t'offrirai une gazelle

رواية لمالك حداد صدرت في 1959 (جوليار، 181 ص) تحكي قصة مخطوط تحت عنوان "سأهديك غزالة" سلمه مجهول لدار نشر فرنسية يدور حول قصة حب مقدوح بين مولاي ويمينة في الطاسيلي. بينما الكاتب يعيش في باريس عيشه الخاص مع جيرد، "العشيقة" الألمانية وجيرال نيرول المكلفة بتقييم المخطوط. بين باريس المنفى وصحراء المنابع، يبحث الرجل عن أمل، عن غزالة.

سايح عبد القادر

رئيس الجمعية الجزائرية (1950 - 1956) كان من أثرياء مدينة الشلف، وعضوا في المفوضيات المالية في 26 ماي 1943 عندما أعلن المنتخبون الجزائريون عن مشروع إنشاء دولة ذات استقلال ذاتي وعارضه الحاكم العام الجديد الجنرال كاترو مثل الجنرال "بيغو". وضع بعدها، مع فرحات عباس رهن الإقامة الجبرية بعد حل الفرع المسلم للمفوضيات المالية. شغل منصب رئيس الجمعية الوطنية، ثم انسحب من الحياة السياسية في 1956.

السباهيون SPAHIS

كلمة من أصل تركي تعني الفرسان، (يطلق عليهم الصبايحية) أول فرقة سباهية أطلقت (لجيش إفريقيا)، أنشئت في الجزائر في 10 سبتمبر 1834 تحت اسم "السباهيين النظاميين". تم تشكيل هيئة ثانية في عنابة بأمرية 10 جويلية 1835، وثالثة بوهران في 12 أوت 1836 وأنشأت أمرية مؤرخة في 21 جويلية 1845 هذه الهيئات الثلاث في ثلاث وحدات عسكرية حافظت على تسميتها القديمة وهي التسمية التي سنجدها مستمرة إبان الحرب التحريرية. وهكذا نجد على سبيل المثال أن الجنرال هورج بيري يقود فرقة السباهيين الثامنة لقطاعات ناحية سطيف من 1958 إلى 1960.

ستاينر آني (ولدت في 1928)

شاعرة. Steiner Annie

اسمها العائلي فيوريو. ولدت في حجوط (تيبازة). متحصلة على شهادة عليا في الحقوق. حينما تم إلقاء القبض عليها، كانت تعمل بالمراكز الاجتماعية للجزائر العاصمة؛ حيث اغتيل بتاريخ 15 مارس 1962، ستة موظفين من بينهم مولود فرعون وأكلي حموتان. أوقفت في أكتوبر 1956 (كمناضلة في صفوف مناضلي المنطقة الحرة شبكة الجزائر - الساحل، رفقة حسيبة بن بوعلي وبن صدوق وأخريات كثيرات). حكم عليها في مارس 1957 بخمس سنوات سجنا من طرف المحكمة العسكرية للجزائر العاصمة. ليتم نقلها بين سجون بربروس والحراش ثم السجن التأديبي بالبليدة، ثم لاروكات ورن وبو. عملت منذ 1962 في الأمانة العامة للحكومة إلى غاية 1990. لها العديد من القصائد غير منشورة.

سخرة الخشب Corvée de bois

مصطلح مستعمل من قبل الجنود الفرنسيين للإشارة إلى الاغتيالات بدون محاكمة والتي

[illegible] القادر، العسكرية أثناء [illegible] عليها في [illegible] عدة محاولة فرار في ملاحظة [illegible] الخاصة حول [illegible] المحفوظة في أرشيف "المصالح التاريخية للقوات البرية" SHAT بفانسان، مثلت "سخرات الخشب" إلى غاية 1958 - أكثر من 500 شخص في 1959، أي أكثر من [illegible] الشهر.

السرافة

واحدة من القرى التي تعرضها الاستعمار الفرنسي بولاية سطيف إبان حرب التحرير في صيف 1959، حيث خلف تدمير هذه القرية من قبل الطيران العسكري الفرنسي 700 ضحية.

سركاجي

سجن مدني بالجزائر العاصمة يسمى أيضا بربروس. كانت المراقد التي توفر [illegible] بال الواقعة على كوى عالية محمية. ظروف الاعتقال قاسية. خلال حرب التحرير تم إعدام الآلاف الوطنيين في هذا السجن، وحسب شهادة مناضلة، فاطمة بايشي، نقلتها جميلة عمران: "الشيء الأقسى في سركاجي هي الإعدامات. كنت في المرقد الأقرب من الباب وعندما لا أكون نائمة كنت أسمع بسبب الدوي كبير يمر بالقرب من حجرتي، صرير الباب وهو يفتح، حينئذ كنت أعرف... وأبدأ أرتجف... وأوقظ الأخوات... وبعدها نسمع صياح الشهيد: "الله أكبر، تحيى الجزائر"، وكان يرد عليه كل الإخوة. نقوم بسرعة ونتعلق بالقضبان، لتتسلق الواحدة فوق الأخرى للوصول إلى غلق الكوى وننشد "من جبالنا"، إخواني لا تنسوا شهداءكم وأناشيد أخرى. كان هناك فتيات يغمى عليهن، بعضهن يحسن بصوتات قلبية كما جرى [illegible] النوراني، والبعض يبكي، وسرعان ما يظن [illegible] اليهم بالشرطة بعصيهم. كانوا يريدون إسكاتنا، وكنا نرميهم بكل ما يقع في متناول أيدينا: أواني، أغطية، قطع صابون أسود، ماء حار... كانوا يدخلون ضربا بعصيهم ويطلبون من الحارسات إعطاءهم المفاتيح "هاتوا المفاتيح لندخل للمحبوسين" لكن الحارسات لا يردن. بعد كل إعدام كنا نرفض الأكل، نصوم، بالنسبة لأكلة الزوالي لا يهمهم كان ذلك بالنسبة إليهن إضرابا عن الطعام. كما تمرض بسبب تلك الإعدامات.

يقع سجن سركاجي في حي باب الوادي بالجزائر العاصمة، تقرر أن يغلق أبوابه في 2005 ليحول إلى متحف للثورة الجزائرية. فيه تمت أولى عمليات الإعدام لمناضلين في جبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير. ولم تتوقف منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان عن التنديد بظروف الأسر القاسية المفروضة على السجناء. في فيفري 1995 كان سركاجي مسرحا لتمرد خطير خلف أكثر من 100 ضحية. في ماي 2002 وقع حريق رهيب خلف 19 قتيلا. يوجد فيه حاليا قاتل محمد بوضياف لمبارك بومعرافي.

سطمبولي مصطفى (1921)

كاتب دولة في أول حكومة جزائرية مؤقتة (1958).

ولد في 10 مارس 1921 بمعسكر. كان مسئولا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية في هذه الناحية. اتخذ موقفا مناصرا لمصالي في أزمة الحزب بعد زيارته للنور في 23 جوان 1954، وشارك كذلك في مؤتمر مصالي في "أورنو" من 13 إلى 15 جويلية 1954. ويكون، حسب حربي، هو من اقترح قيادة الحزب مدى الحياة لمصالي الحاج. عين في 28 جويلية 1954 عضوا في المجلس الوطني للثورة CNR، جهاز قيادة

حزب مصالي الحاج. انتقل بعدها إلى جبهة التحرير الوطني، وأصبح كاتب دولة في الحكومة الجزائرية المؤقتة الأولى (19 سبتمبر 1958). وبعد الاستقلال (شهر سبتمبر 1962) عُيّن نائبا لولاية مستغانم وبعدها محاميا في معسكر.

سعدان فضيلة (1938–1960):

ولدت في قصر البخاري بولاية المدية، فقدت والديها وهي في الثانية من عمرها. انتقلت رفقة عائلتها إلى الحروش بسكيكدة، حيث واصلت دراستها الثانوية. سجنت في الكدية بقسنطينة لنشاطاتها النضالية في عام 1956، انتقلت في عام 1957 إلى فرنسا بعد خروجها من السجن، حيث تحصلت على شهادة البكالوريا بامتياز. وفي سنة 1958، قامت السلطات الفرنسية بسجن أختها مريم، وحينها قررت العودة إلى الجزائر وأصبحت فدائية في صفوف جبهة التحرير الوطني. في 17 جوان 1960، حاصر الجنود الفرنسيون المنزل الذي كانت فيه بمعية رفاقها في الكفاح وقامت بتفجيره.

سعدي ياسف (مولود في 1928):

مسؤول عسكري في المنطقة الحرة للجزائر.

ولد في 20 جانفي 1928 في الجزائر العاصمة. كان يعمل خبازا رفقة أبيه. شارك في المظاهرات المنظمة من طرف حزب الشعب الجزائري في العاصمة. قاد الحملة الانتخابية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD في 1947 في القصبة. بعدها انتقل إلى فرنسا لمدة عامين بعد حل المنظمة السرية OS. وفي عام 1954 تم تقديمه إلى بيطاط، أحد مسؤولي اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA الذي قام بتوقيفه، التقى بعدها كريم بلقاسم، عبان رمضان، وأوعمران، فقام باتصالات رفقة زملائهم. وبعد مناقشات حول القصبة من أجل بعث جبهة التحرير الوطني تم إرساله إلى سويسرا لمقابلة مسؤولين اتصلوا مع بن بلة. وبعد إلقاء القبض عليه في "بورجي"، تم سجنه في الجزائر لمدة 4 أشهر ليطلق سراحه بعد ذلك.

عاش في الخفاء في العاصمة وبعدها عُيّن كمسؤول للجناح العسكري للمنطقة العسكرية الحرة. كان لياسف سعدي دور مهم إبان معركة الجزائر، حتى ألقي القبض عليه في 23 سبتمبر 1957 من طرف وحدات المظليين الفرنسية في شارع كاتون رقم 3 في القصبة رفقة زهرة ظريف. حكم عليه بالإعدام. أطلق سراحه في عام 1962، أصبح بعدها رئيسا لشركة "أفلام القصبة" التي أنجزت "معركة الجزائر" الذي نال بفضله جائزة الأسد الذهبي لمدينة البندقية. ألف بعدها كتاب "ذكريات معركة الجزائر" من نشر دار اعترافات مسيحية في 1982، ودار القصبة للنشر في 1988. ترأس بعدها جمعية قدماء المنطقة الحرة بالجزائر في عام 1999 قبل أن يتم تعيينه عضوا في مجلس الأمة عام 2001.

سعيداني الطاهر

رائد في جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية.

ولد في 19 جانفي 1928 في بن مهيدي بولاية عنابة. ترك دراسته مبكرا ليلتحق بصفوف حزب الشعب الجزائري. شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، تم الحكم عليه غيابيا ثم القبض عليه في 10 ماي. لم ينج سعيداني الطاهر إلا بعد تدخل رئيس بلديته (فرانسوا لاكوم). كان من أوائل المنضمين لخلايا الفدائيين بعنابة في بداية 1955. وفي عام 1956 دخل في اتصال مع عمارة بوقلاز، قائد منطقة القالة. بعد وفاة

مستغلا ظهور نزاعات كبيرة داخل الولاية، كان بعدها من أعضاء القيادة رفقة العقيد عمارة بوقلاز والرواد محمد عواشرية، سليمان بلقاسم، وكذا الرواد (حاج لخضر، رابح نوار، شويشي عيساني، عبد الرحمن بن سالم، أحمد دراية ومحمد الشريف مساعدية) من قيادة القاعدة الشرقية. كان كذلك عضو لجنة التنظيم العسكري COM في الشرق (1958). وبعد الاستقلال، تفرغ للتجارة وكان يسير أعماله في عنابة.

السلطات الخاصة (قوانين)

صوّت على هذا القانون في 12 مارس 1956 بأغلبية من الاشتراكيين والشيوعيين، وكذا لحكومة غي موليه "سلطات خاصة"، أي مضاعفة القمع باستدعاء الاحتياطيين ورفع تعداد الجيش الفرنسي في الجزائر إلى 500,000 رجل. تحدث لاكوست، الحاكم الجديد، المقتنع بنصر عسكري على جبهة التحرير الوطني، عن "ربع الساعة الأخير". انتقلت سلطات الشرطة إلى أيدي العسكر الذين أنشأوا "فرق الموت". مسؤولية ميتران كاملة في هذا المجال. رأى جاك أتالي، الناطق باسمه بالإليزيه، أن ميتران "خلق الظروف الشرعية للتعذيب" لأنه كان وراء استصدار السلطات الخاصة، أولا كوزير للداخلية منذ 1954 ثم وزير العدل بين أول فيفري و12 جوان 1957، ليس فقط كان على علم بالممارسات الشائعة للتعذيب والإعدامات العشوائية ولا يندد بها، بل لم يستقل من الحكومة وغطى وشجع هذه الممارسات الإجرامية. شأنه شأن مجمل الشخصيات السياسية الفرنسية، بدرجات متفاوتة، إلى غاية 1962. انظر أيضا ميتران.

سلم الأبطال Paix des Braves

عرض قدمه ديغول في 23 أكتوبر 1958 ورفضته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (ذكّرت ديغول أن المسألة الجزائرية لن تحصر في "تسليم الأسلحة" بل تشترط الاعتراف بالحق في تقرير المصير). في صفوف المقاومة لم يلق هذا العرض صدى. في هذا الصدد، يحكي الرائد عز الدين النكتة التالية في كتابه "نسميها فلاقة" (ص 299): "كدرج أبي سي صالح وهو يضحك ما جرى في المدية حيث ألقى الجنرال ماسو خطابا حول "سلم الأبطال". أطلق مسؤول في ساحة السوق حمارا يحمل لافتة "أنا أبحث عن أخي ماسو. أنا مع سلم الأبطال!" هول أعوان الشرطة موقفهم من هذه الدعابة وأبلغوا السلطات العسكرية: "الجميع يتحدثون عند مرور الحمار... يجب التدخل". وكلفت لعمليات الحزام courroie والشرارات étincelles ، ومنظار jumelles لدى الجيش القيام سريعا بعملية Aliboron. وانتقاما لهذه الدعابة قامت دورية بتمشيط الأسواق، والشوارع والساحات بحثا عن حمار ماسو. وأخيرا تمكن العساكر من العثور عليه لقد قتل المحاربون الحمار. والتقطوا له، بينما ظل شعب المدية يتندر بالحادثة: لقد مات الحمار ميتة الأبطال. الله يرحمه".

سواعي علي (1932–1961)

عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959 (CNRA) ورائد في جيش التحرير الوطني للولاية الأولى.

ولد هذا الحرفي الخياط في ولاية تبسة في مارس 1932، كان مناضلا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وحزب الشعب الجزائري. التحق بجيش التحرير الوطني فور

سي محمد (أنظر جيلالي بونعامة)

سيد علي بوناب (معركة)

كانت إحدى المعارك الحاسمة التي قادها جيش التحرير الوطني في الولاية التاريخية الثالثة في جانفي 1959. في شهر ديسمبر 1958 (في اجتماع تنسيقي في غابة أكفادو، ضم العقيد عميروش وسي الحواس ومحمد ولحاج (مسئول المنطقة الرابعة)، تقرر إجراء اجتماع آخر بين قياديي أركان الولاية الثالثة والرابعة في وادي قصاري عن نقل تسوية المسائل المالية والتنظيمية. تلقى عمار سحنون المدعو "سي حمدان"، مسئول الناحية الثالثة، رسالة من الولاية الرابعة لإخطار بعقد ذلك الاجتماع. هذه الرسالة اطلع عليها عميل يعمل مندسا في صفوف جيش التحرير الوطني. قام بإرسالها إلى عقد الجيش الفرنسي المتمركز في ذراع الميزان، فقام بإبلاغ قيادته العليا لتشرع في تنفيذ خطة للقضاء على قياديي الولايتين.

سيد قارة الشريف (1902-1999)

كاتب دولة في الجمهورية الفرنسية الرابعة (1957-1958) ومسير "الجزائر الفرنسية".

أخو نفيسة، ولد في 26 نوفمبر 1902 بمليانة، توفي في 6 مارس 1999 بتروفيل. كان أحد الشخصيات السياسية الرئيسية الجزائرية الموالية للجزائر الفرنسية خلال حرب التحرير. تولى على التوالي منصب سيناتور ثم نائب ابتداء من 1935. ثم كاتب دولة لفترة قصيرة في حكومة بورجاس مونوري في 1957. ثم تولى إلى جانب ماسو رئاسة لجنة الخلاص العام التي عينت بالقوة لعودة ديغول إلى الحكم.

سيد قارة نفيسة (1910-2002)

كاتب دولة مكلفة بالمسائل الاجتماعية في الجزائر (1959-1962).

ولدت بالعلمة، بالقرب من سطيف، أصبحت أول امرأة عضوة في حكومة فرنسية بين 1959 و1962. أصبحت أولا أستاذة للآداب ثم انتخبت في 30 نوفمبر 1958، نائبة عن العاصمة في الجمعية الوطنية الفرنسية. في 8 فيفري 1959 عينت كاتبة دولة مكلفة بالمسائل الاجتماعية في الجزائر وتطوير قانون الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية في حكومة ميشال دوبري واحتفظت بالمنصب بعد العديد من التعديلات المتتالية إلى غاية 14 أفريل 1962. مفتشة عامة للشؤون الاجتماعية إلى غاية 1975، عينت في 1979 عضوة في اللجنة الوطنية المكلفة بدراسة مشاكل الفرنسيين المسلمين. وفي 2 جانفي 2001، نالت وسام الشرف من رتبة كومندور. توفيت في أول جانفي 2002. أخوها، شريف سيد قارة (1902-1999) كان نائبا في البرلمان الفرنسي من 1946 إلى 1958، كما تولى لفترة قصيرة كاتب دولة في الجمهورية الرابعة، لينتهي عضوا في لجنة الخلاص العام (الانقلابيون الموالون للجزائر الفرنسية) عام 1958.

سيدي غالم (معركة)

وقعت هذه المعركة في 18 جويلية 1956 بسيدي غالم، وهي منطقة ببلدية طفراوي بولاية وهران، صبيحة عيد الأضحى. بدأت بكمين نصب للجيش الفرنسي في جبل "تسالة" قرب طفراوي. قامت بالعملية كتيبة من جيش التحرير الوطني كان يقودها سي عبد المؤمن وسي محمد الجبلي وغالم بن سماحة الذي كان مسئولا عن التموين. حيث حاصرت الفصيلة المنتسبة إلى الوحدة 214 من فيلق المشاة التي قدمت إلى دوار سيدي غالم بعد معلومة حازتها من مجموعة الدرك، وهناك تمت

مطاردتها لم القضاء عليها في ذلك الصعيد، وقد قتل في هذه المعركة الكثير من الضباط الفرنسيين معظمهم من بينهم مقدم في جيش الطيران وطبيب ورقيب في المظلية ومساعدين والوحدة وأعوان للدرك، وقامت جريدة وهران بإعطاء الحصيلة التالية: مقتل 19 عسكريا وجرح 88 في الاشتباك الأول دون حساب الكمية الهائلة من الأسلحة المفقودة. ونددت العسكرية قامت قوات الاحتلال باعتقال 416 مواطنا أرغموا على نقل الجثث على المروحيات، وحفر القبور. من جمع الجثث، حضر كلهم في "عين قارة" وقتلوا جميعا إلا واحدا منهم استطاع أن يفلح. وفي 19 جويلية لمصادفات ليوم العيد، انطلقت معركة ثانية قتل فيها جيش التحرير الوطني 16 جنديا من بينهم امرأة، قبل أن ينسحب نحو منطقة جعير في 20 جويلية. وتكبد الجيش الفرنسي خسائر فادحة من بينها تدمير طائرتين مقاتلتين. ولقد أقام المحررون بعدها حدادا لمدة أسبوع ونصبوا في الفرق إقليمية على مستوى المدن والقرى.

سيريني الان (1912 - 1986)

مدير "صدى الجزائر"، ولد في مشيلة "بلفا" في عام 1941، كلفه مدير الجريدة اليومية "صدى الجزائر" بإدارة الجريدة التي كان يملكها. عارض سنة 1947 القانون الأساسي للجزائر، وجه نداء لـ"ديغول" في 1958 وساهم في عودته إلى سدة الحكم. كان حليفا للمتمردين في 1960. توفي في باريس في 16 ماي 1986.

سيل الحمام Le Torrent de bain

في قصائد لجان سيناك، نشرت في شهر ماي 1962 (منشورات مجلة «Rebelle» «The» ، كتبت هذه القصائد من 21 جوان 1959 إلى 04 افريل 1962، وتعتبر قصائد للغربة، الوحدة والانتظار.

السين (قضية) Affaire Essine

بلدة في أقصى الجنوب الليبي تقع على بعد 175 كلم انطلاقا من غات، تعرضت للقصف في 5 أكتوبر 1957 من طرف الطيران الفرنسي الذي يتحجج بـ"حق ملاحقة" مقاتلي جيش التحرير الوطني ALN. استخدمت كقاعدة انسحاب لجيش التحرير الوطني ALN الذي فتح جبهة في الجنوب الكبير لتشتيت القوات العدو. هذه الواقعة تبرهن على تآزر التضامن في مواجهة العدوان الاستعماري، هذا التآزر الذي يرجع إلى تقاليد عريقة في القدم في 1857، وجد الثائر ابنة المحمودي ملجأ له ومساندة في واد سوف. كذلك انضم مصطفى تطراوي (المولود عام 1892) وأصله من معسكر، إلى جانب الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي. كذلك تم فتح حصة إذاعية تبث بخمس لغات انطلاقا من طرابلس تحت عنوان "صوت الجزائر" في 16 سبتمبر 1956. واليوم، تحولت بلدة السين الصغيرة إلى رمز لهذا الأخوة المكافحة.

سيناك جان (1926 - 1973)

من عائلة ذات أصل إسباني، ولد جان سيناك في بني صاف بوهران في 29 نوفمبر 1926، من أب مجهول، من المرجح أن يكون من الغجر. حمل حتى العاشرة من عمره اسم "كوما" وهو اسم أمه. وعرف بعدها باسم "إيدمون سيناك" وهو اسم زوج أمه. وكان لهذه العائلة الخاصة أثر كبير على شخصيته وحياته. عاش إلى غاية سن المراهقة في حي شعبي بوهران. وبعد تجنيده في الجيش تم تحويله إلى أمانة "المرشد الديني" بعدها ارتبط بصداقة مع فنانين في الجزائر من أمثال غالييرو، بوزا، وزولنو. وفي عام

مسرحية، وصية عن قضية طفلة إلى ذلك تمس دون وجه.

"الجزائر: اللاجئون" (1956-1957) لسيسيل ديكوجي، فيلم قصير، مدته 15 دقيقة، 16 مم، صور بتونس. وقد تحقق عليه مساعدة عاملين جنبا إلى الشعرة الفرنسية "لمدرسة التكوين السينمائي"، لمرشحات جيش التحرير الوطني ALN" ومواجهة ملاجئ الوزة"، سلسلة من الأفلام القصيرة بالأبيض والأسود لمدة 6 دقائق لكل واحد، صورها تلامذة مدرسة التكوين السينمائي تحت إشراف روني فوتيي في الولاية الأولى. "الجزائر تشتعل" (1957-1958)، فيلم قصير لمدة 23 دقيقة، 16 مم ملون، أنجزه روني فوتيي وأنتجه R.V. و D.E.F.A (جمهورية ألمانيا الديمقراطية). "ثمانية سنوات يوسف" "واللاجئون" (1958)، فيلم قصير بالأبيض والأسود مدة كل واحد 15 دقيقة، أنجزهما بيار كليمون. "جزائرنا" (1960-61)، فيلم قصير بالأبيض والأسود، 25 دقيقة، إنجاز جماعي شارك فيه الدكتور شولي، جمال شندرلي، محمد لخضر حامينا انطلاقا من صور الجزائر أنجزه روني فوتيي عام 1955 وصور لجمال شندرلي التقطها في الجبال. أنتجت هذا الفيلم مصلحة السينما للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. "عمري ثماني سنوات" (1961)، فيلم قصير مدته 8 دقائق بالألوان، أنتجته موريس أودان، وأنجزه كل من يان لوماسون وروني فوتيي علما أركان لم تحصيره لفرانس فانون وروني فوتيي لماسنة"، "صوت الشعب" و"بنادق الحرية" (1961)، أفلام قصيرة، الأولان بالأبيض والأسود، والثالث بالألوان، مدة كل واحد 10 دقيقة، إنجاز جمال شندرلي ومحمد لخضر حامينا وأنتجتها مصلحة السينما للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. "خمسة رجال وشعب" (1962)، فيلم قصير مدته 43 دقيقة، 16 مم بالألوان، أنجزه روني فوتيي تعرض فيه لإطلاق سراح الزعماء الخمسة التاريخيين وهم أحمد بن بلة، محمد بوضياف، رابح بيطاط، حسين آيت أحمد، محمد خيضر. "الطالب" (1962)، فيلم قصير بالأبيض والأسود مدته 17 دقيقة، 16 مم، أنجزه عبد الحليم نصف اعتمادا على سيناريو يوسف فرحي.

ش

شاتو جوبير بيار (1912-2005)

Château-Jobert Pierre

أحد قادة منظمة الجيش السري OAS في الجزائر. ولد في 3 فيفري 1912 بمورلي (فينيستير). ملازم احتياط، التحق بانجلترا في جوان 1940 وانخرط في القوات الفرنسية الحرة في أول حملة بالفرنسية تحت اسم كونان. شارك في حرب إريتريا وسوريا وليبيا. رقي إلى رتبة نقيب في 1942، وطلب العمل في سلك المظليين وتولى قيادة الفرقة الثالثة للقناصة المظليين، التي بدأت ابتداء من 1943 تقوم بعمليات في فرنسا المحتلة في أماكن مختلفة. في ديسمبر 1944، رقي إلى رائد فتولى قيادة الفرقة الثالثة المقيم في بولادبار. شارك في التحرير عام 1945، خاض العديد من العمليات في كمبوديا وغيرها من مناطق الهند الصينية.

في الجزائر ابتداء من 1953 كان ضمن قيادة أركان القوات البرية والبحرية والجوية بإفريقيا الشمالية (1953-1955)، ثم على رأس الفرقة الثانية للقناصة المظليين برتبة عقيد بقسنطينة، قبل أن ينزل مع فرقته بالمظلات ببورسعيد وبور فؤاد خلال العدوان الثلاثي على مصر بالسويس في 5 نوفمبر 1956. في ماي 1958 أيد حركة الإبقاء على الجزائر فرنسية. عين على رأس القوات الفرنسية بالنيجر ثم بداهومي. في جانفي 1962 رحل خفية إلى الجزائر وتولى قيادة المناطق الثلاث لمنظمة الجيش السري OAS في ناحية قسنطينة. في سبتمبر 1962 أنشأ حركة الكفاح المضادة للثورة MCR ذات الاتجاه الكاثوليكي الأصولي. حكم عليه بالإعدام غيابيا في 1965 وعاش السرية لسنوات قبل أن يعود إلى فرنسا بعد صدور قانون العفو الشامل لعام 1968. مات في 29 ديسمبر 2005 عن عمر 93 سنة.

المصدر الرئيسي: لوموند بتاريخ 31.12.05.

شاربي جاك (1929-2006)

Charby Jaques

ممثل فرنسي مناهض للاستعمار. كان أحد المحركين الرئيسيين لشبكة جانسون لدعم جبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير. ولد في 13 جوان 1929 بباريس في عائلة يهودية، أبوه من مواليد الجزائر. توفي في أول جانفي 2006. تمكن عام 1944 من النجاة من الاعتقال والنفي إلى المحتشدات بعد أن شهد اعتقال أمه، التي لم ترد أن يقبض عليها. لجأ إلى تولوز وهناك بقي عشر سنوات ضمن فرقة موسيقية حيث مثل مسرحيات شكسبير وموليير وبلوت وجيرودو وماريفو. في 1954 رحل إلى باريس وعمل في المسرح. كان متشبعا بالقيم الجمهورية من أجل الحرية والمساواة وترجمها ميدانيا عبر انخراطه في شبكة جانسون وطلب منه للقضية مستقلين كثيرين. اعتقل في 1960 وسجن بفران، فتظاهر بالجنون. نقل إلى مستشفى الأمراض العقلية ليتمكن من الفرار.

تعرض لضغط بصفته العسكرية.

شريف بلقاسم (ولد في 1930)

ضابط في جيش التحرير الوطني ALN (الولاية الخامسة).

ولد في 18 جويلية 1930 بعين البيضاء (الشرق)، تابع كل دراسته الثانوية في ثانوية الدار البيضاء (المغرب) حيث نال شهادة البكالوريا. انتقل إلى حيث درسته لمدة في الحقوق، كمراقب في ثانوية مولاي حسان. عضو الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA وجبهة التحرير الوطني، تولى تمثيل الطلبة الجزائريين بالمغرب. التحق فيما بعد بصفوف جيش التحرير الوطني ALN في القطاع الوهراني (الولاية الخامسة) حيث صار قائدا للناحية صغيرة ثم قائدا مستخلفا للمنطقة الأولى لتلمسان إلى غاية نهاية 1959، حينما التحق بمركز القيادة للولاية الخامسة على الحدود الجزائرية المغربية حيث تشكلت مجموعة وجدة الشهيرة. في بداية 1961 عين مسئولا عن مركز القيادة الغربي لهيئة الأركان. في فترة وقف إطلاق النار، عين الرائد جمال، كما يطلق على نفسه، قائد التجمع العملياتي الغربي (القطاع الوهراني وتندوف) إلى غاية انتخابه نائبا عن تلمسان في 20 سبتمبر 1962. وزير بعد الاستقلال (1962-1972).

شريف محمود (1915-1987)

وزير التسليح والتموين.

ولد بتبسة من وسط فلاحي ميسور، كان ضابطا عاملا عندما شارك في الحرب العالمية الثانية 1939-1945. كان يومئذ أحد أصغر ضباط الجيش الفرنسي. استقال م. شريف من الجيش بعد أحداث ماي 1945 في القطاع القسنطيني التحق بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA وصار عضو قيادته. مزارع في ناحية تبسة، التحق بالمقاومة كمقاتل بسيط وارتقى سريعا في سلم المسئوليات، تولى أولا قيادة مجموعة معاوير، ثم قيادة منطقة النمامشة لأنه يعرفها جيدا كونه نشأ في المقاومة. بعد موت بن بولعيد، عين لتولي قيادة الولاية الأولى [أوراس النمامشة] (1956). انتخب عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 1957، ثم مسئول المالية لجبهة التحرير الوطني قبل أن تعينه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA وزيرا للتسليح والتموين. وكمسئول عن تسريب الأسلحة إلى مختلف الولايات، قام بدور هام في تسيير القوات المتموقعة على الحدود التونسية وامتلك سلطة كبيرة على إمكانيات العمل لدى مقاومة الداخل. اختفى من الساحة السياسية بعد الاستقلال.

شريف محمود (1912-1987)

وزير التسليح والتموين (1958). ولد بالشريعة (تبسة) في وسط فلاحي ميسور الحال. بعد دراسات ابتدائية وإكمالية، سجل في الأكاديمية العسكرية الفرنسية وتخرج منها برتبة ملازم أول. كان ملازما أول محترفا عندما شارك في حرب 1939-1945. كان يومئذ أحد أصغر ضباط الجيش الفرنسي. استقال م. شريف بعد أحداث ماي 1945 في الشمال القسنطيني، انضم إلى للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA وأصبح عضوا في قيادته.

التحق بالمقاومة كمقاوم بسيط في جوان 1955. وبالنظر إلى تكوينه العسكري وإلى تجربته في ميادين القتال، سرعان ما تولى مناصب المسئولية، قاد أولا مجموعة معاوير، ثم قاد المنطقة السادسة في النمامشة (تبسة ونواحيها) التي كان يعرفها جيدا لأنه

بلده، وهذا إلى غاية نوفمبر 1956. رقي إلى رتبة نقيب، وخرج في المقاومة، بعد موت مصطفى بن بولعيد عين لتولي قيادة الولاية الأولى [الأوراس النمامشة] (1956). عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E في 1957، وهو في 1958 مسؤول المالية في جبهة التحرير الوطني قبل أن تعينه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA وزيرا للتسليح والتموين (1958-1960). ثم مسؤولا عن تهريب الأسلحة تجاه مختلف الولايات، تولى دورا هاما في قيادة القوات المتمركزة على الحدود التونسية وكانت له سلطة كبيرة على إمكانيات عمل مراكز المقاومة في الداخل. اختفى من المسرح السياسي بعد الاستقلال.

الشعانبة

جماعة عربية سنية سكنت بوادي ميزاب المترامي الأطراف بين ورقلة وحدود الجنوب الكبير. تعتبر متليلي، كذلك الواقعة على بعد 60 كلم إلى الجنوب من غرداية عاصمتهم. نجد الشعانبة كذلك في المنيعة. التقسيم الثلاثي إلى شرفاء وعامة وعبيد كان واقع حقيقيا عندها. الجماعة تعبر عن نفسها كذلك عبر مرجعية ثقافية، كشرط وحيد على كل شعانبي مراعاته والا فهو حر تماما في تصرفاته، وهو ما يفسر تفتحها على العالم. كانت الظروف الاجتماعية الاقتصادية والثقافية قد شكلت من الشعانبة احتياطا للتجنيد من قبل السلطات الفرنسية العسكرية والمدنية. لقد حرصت على استغلال هذا المعطى إلى حد ما من النجاح لأنه بفضل هؤلاء المجندين تم التغلغل في صفوف العدو بنجاح. لقد تكررت من قبل بعض العمليات، مع القادة وعلى الفعص. فإن ذلك شكل عائقا لأن بعض القوات الإضافية ظلت وفية تماما للإدارة الاستعمارية.

شعباني العقيد محمد (1934-1964)

قائد الولاية السادسة التاريخية (1959-1962).

ولد في 4 سبتمبر 1934 في أوماش (بسكرة)، حيث تلقى في الزاوية التي كان يديرها أبوه، درس في معهد ابن باديس بقسنطينة عام 1950. التحق مبكرا بجيش التحرير الوطني وهو لا يزال في طور الدراسة، مرافقا سي الحواس قبل أن يخلفه في جويلية 1959، إثر اجتماع قادة المناطق للولاية السادسة، وقد ثبتته السلطة المركزية في منصبه كقائد للولاية السادسة. كان قصير القامة، ذا شخصية قوية. أدى دورا كبيرا في مقاومة الجنوب خاصة بعد الثورة البترولية وقرار فرنسا فصل الجنوب عن باقي البلاد. بعد الاستقلال يتولى قيادة الناحية العسكرية الرابعة (بسكرة) في بداية عام 1964، يعتقل ويحاكم وينفذ فيه حكم الإعدام في 3 سبتمبر 1964 بتهمة "التمرد ضد السلطة المركزية". كان عمره 30 سنة فقط.

شعراء مجهولون

عثر على ورقة مكتوبة باليد، بالقرب من جسد جندي عار ومقطوع الأوصال يوم 6 ديسمبر 1960، تشتمل على نص لقصيدة شعرية نظمها مجهول، كان، بلا شك، جزائري في الجيش الفرنسي شهد هذا العمل البشع"، حسب ما ذكره المرشح سعيد بن عبد الله (منصور رحال) الذي سهر على كتابتها كما هي ونشرها في كتابه "المقاومون" (ص 310). هذه السطور المفعمة بالصدق والانفعال المؤثر، هي بمثابة تضامن وتعرية حارة، فما هو الناص؟

إلى الشهيد

أيها الشهيد العائد ها هنا يا أخي
السائق بلا جواد، أنت تعاودنا
تلك روحك على هذه الأرض
ستجد هنا مأواها
يهنيك ما أتيتها وما أسديتها
بلادنا نحن جميعا، ندعيها
إنها بداية عهد سعيد
وقف متوحدا في وجه المجتمع الذي
تحداه.
من هذا الأزرق الذي يرويه دمك
شمس الحرية، ما أحلاها
يا لها من شذى الورد
وما لها من روعة الحياة ومذاق الغذاء
لحلم أشداء عن العذراء
أنه من غير الممكن، وهيهات
أن يحمل العربي نير العبودية
وعنده الكرامة أقدس الأقداس
أيها الشهيد، لقد برهنت للأشداء دائمون
أنك من أجل جزائرك التي يبغون
تركيعها،
فضلت الترحال إلى المنون
حاملا معك قناعاتك المقدسة.

في أحضان المقاومة في الولاية الرابعة، كان الرجال، وهم متدثرون في أغطيتهم الرقيقة، وشرارة النار ترسم معالم وجوههم، وفي ارتعاشه، ينشدون جماعيا، رافعين عقيرتهم نشيد سجله الرائد عز الدين في كتابه "يسموننا فلاقة" (ص 192-193). هذا مقطع منه:

لم تزال تفكر
في الجزائر عاشت حية
من دم الشبان مقطر
ومقطر في كل شبة

شمس تحت السلاح

محاولة أدبية مستلهمة بيان أدبي لكفاح جان سيناك، نشر في الفاتح أكتوبر 1957 في "روديز" عن دار النشر سوبرفي، هو المقال الفني البيداغوجي الجاد، الذي نشرت عنه الأولى في المجلة المبادرة (Exigence) عدد 5 في جانفي 1957، باريس، من الصفحة 39 إلى 46، تحت عنوان فرعي "عناصر لشعر المقاومة الجزائرية" جاء متزامنا مع تكريم ألبير كامو بجائزة نوبل للأدب في أكتوبر 1957 وعمق القطيعة بينه وبين ألبير كامو الذي الشخص أصبح "أخاه العدو" بسبب الحرب.

شنتوف عبد الرزاق

عضو الجهاز التنفيذي المؤقت (1962).

أصله من تلمسان، محام، انضم إلى حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية وترأس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN (1946-1947). دخل اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD عام 1950. عضو وحدة العمل مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA والعلماء من أجل انتخابات 17 جوان 1951. وجد نفسه في خلاف مع مصالي وغادر اللجنة المركزية برفقة شوقي مصطفاي. في 1955، يلتحق بجبهة التحرير الوطني، مستشار قانوني ومسؤول لجنة العدالة في جبهة التحرير الوطني، شارك في إعداد برنامجها في 1959، في لجنة كان يحضرها فرانس فانون، عمار أوصديق ومحمد بن يحيى. مدير ديوان بن طوبال في الداخلية قبل أن يكلف بمسألة الأقليات غير المسلمة، هو في 1962 عضو الجهاز التنفيذي، مكلف بالشؤون الإدارية.

شندرلي عبد القادر (1915-1993)

دبلوماسي المقاومة، ولد بتقارس (باتنة)، تحصل على شهادة البكالوريا في وهران وواصل دراسات في الآداب بالسوربون وبمعهد العلوم السياسية بباريس. صحافي لامع، كتب لعدة صحف قبل أن يلتحق بجبهة

التحرير الوطني في 1956، لتصبح مسؤولا مكتبها الدائم بنيويورك في 1959، ولم ينحصر نشاطاته السياسية في حدود المنظمة الأممية بل تعدت إلى كل أمريكا اللاتينية حيث تمكن من استمالة العديد من المتعاطفين مع القضية الجزائرية. بعد الاستقلال كان أول سفير وممثل دائم للجزائر لدى الأمم المتحدة (انظر "الأمم المتحدة").

شوفاليه جاك (1911-1971)
Jacques Chevalier

زعيم "الليبراليين". كان أولا صناعيا، ثم تولى مسؤولية رئيس بلدية الأبيار وعمره 30 سنة. ثم نائب في 1946، عضو الجمعية الجزائرية، انتخب رئيس بلدية الجزائر العاصمة عام 1953، وعين في وزارة منداس فرانس ككاتب دولة ثم وزير للدفاع الوطني.

كاثوليكي، كان شوفاليه يؤمن بالقيم الإنسانية. كان يتمنى جزائر فرنسية حيث يتمكن الجزائريون من المشاركة أكثر في الحياة السياسية. هذه النظرة الجديدة، لاواقعية، لأنها تتجاهل المعطيات الأساسية للتاريخ وتطلعات الشعب الجزائري، ناهيك عن "الفيتو" الذي تمارسه جماعات المعمرين، جاءت متأخرة جدا بالنسبة للعهد التي قيلت فيه: لقد تراكمت الكثير من المظالم وسالت دماء جزائرية غزيرة. بعد وقف إطلاق النار، لعب جاك شوفاليه دورا لوقف عمليات التخريب والاغتيالات منظمة الجيش السري. اعتزل السياسة بعد الاستقلال، ساهم مع المهندس بويون، في تشييد مشاريع سياحية. توفي في الجزائر العاصمة في 1971.

شولي بيار (1930-)
Chaulet Pierre

طبيب ومناضل وطني، ولد في الجزائر العاصمة في أسرة كان أبوه النقابي، مؤسس أولى النقابات وزعيم أول صندوق وطني للضمان الاجتماعي الجزائري السالفة الذكر نظرا إلى الثقافة الكاثوليكية والنظر إلى المشاكل الاجتماعية، وطيلة اندلاع الثورة في الكفاح المسلح إلى جانب جبهة التحرير الوطني بمعالجة المناضلين سريا ويكتب مقالات المجاهد، لسان الثورة الجزائرية الذي أسسه، عبان رمضان في جوان 1956. اعتقل مرتين، طرد إلى فرنسا في 1957 ومنها التحق بجبهة التحرير الوطني بتونس وكذلك زوجته، كلودين وابنتهما، مواصلا مهنته الطبية كطبيب ومحرر بالمجاهد. قال: "وجدت هناك عبان رمضان، الذي كان قد طلب مني قبل ذلك بعام القيام بعمل حول الصحة في الجزائر. اقترحت له بعد أن عملت مع الأخضر، حيث في هيئة التحرير مع محيي الدين موساوي، فرانس فانون، رضا مالك. وعندما ذهب عبان إلى حيث لا يعود، تولى أحمد بومنجل التنسيق". عند الاستقلال، عاد إلى عمله بمستشفى مصطفى حيث أشرف على مصلحة مهمة. لقد ساهم بدور كبير في القضاء على السل. في 1992، استعان به بوضياف، عين مستشارا لدى رئيس الوزراء إلى جانب عبد السلام بلعيد ورضا مالك. وهو عضو في المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES).

شيريار الجنرال Général Cherrière

القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية بالجزائر (أوت 1954- جوان 1955).

عندما اندلعت الثورة في أول نوفمبر 1954، كانت سلطات الاحتلال الفرنسية لا تتوفر إلا على فيلقين من المظليين. تابعين للفرقة الحالية عشر المشاة، وهما في حالة إعادة

تنظيم، ووفق الكيف الأحسن ومرتبطين بالمرتفعات. ووضعت الفرقة الخامسة والعشرون في حالة استنفار يوم 30 أكتوبر ووصلت من فرنسا عبر الجو والبحر لتقديم الدعم. كانت النتائج الفورية للثورة، كما كتب الجنرال شيربار، فيما بعد، تدعو إلى الاعتقاد أن الأمر انتفاضة قبلية مماثلة لما يعج به تاريخنا في شمال إفريقيا. واستقر رأينا، إذن، أنه يكفي أن يقوم الجيش بالقضاء على القتلة الثائرة بعد تحديد تواجدها بدقة، ويكفي اقتحام أعداد محدودة دون تعزيزات كبيرة من الخارج، ويبقى على مصالح الشرطة الحفاظ على النظام في باقي الجهات."
هذا التقييم الخاطئ حول طبيعة الثورة سوف يدفع بالجنرال شيربار إلى التخلي عن مكانه، بعد عدة أشهر، للجنرال لوريو الذي لن يجد أمامه، مجرد مجموعات صغيرة محلية، بل تنظيما يزداد صلابة مع مرور الوقت.

شيهاني بشير المدعو مسعود (1929-1955)

قائد ولاية الأوراس (1955).

ولد في 22 أفريل 1929 بالخروب (قسنطينة)، شد الانتباه إليه، باكرا، لذكائه الاستثنائي المبكر، وقضى شبابه مكبا على التحصيل، عاش، خلال قسم من دراسته، في نادي الإمام ابن باديس. التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في 1946. بدأ تولى قسمة الخروب ثم دائرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD عام 1952. خلال حياته النضالية كان يجوب المدن: قسنطينة، تلاغمة، باتنة، خنشلة، القل، بشار. حضر مؤتمر المركزيين المنعقد في الجزائر العاصمة في أوت 1954 بمعية عباس لغرور، وبعد بدون جدوى، إلى الكفاح المسلح. معتبر الاتجاه الثوري الذي حضر لأول نوفمبر 1954، حمل من ثكنة الجيش الفرنسي بتلاغمة، بفضل تواطؤات عائلية، مركز أسلحة حقيقي. بحثا عن الأسلحة، عاقدا علاقات متينة مع المكافحين التونسيين على الحدود الجزائرية التونسية. في أول نوفمبر 1954، كان أول نائب لبن بولعيد في الأوراس، وخلفه منذ اعتقاله في 12 فيفري 1955 على الحدود الليبية. وسع كفاح النمامشة إلى غابة سوف، وإلى ناحية سوق أهراس، واتصل بمناضلين في الحزب الشيوعي الجزائري بوساطة عبد الحميد بن زين الذي ناضل معه في 1945. مع القادة الآخرين – عمار عزوي، مصطفى بوستة – أفشل مخططات الجنرالين بارلانج ودوكورنو اللذين سعيا إلى خنق مقاومة جيش التحرير الوطني ALN في الأوراس. بعد اغتياله في 23 أكتوبر 1955 إثر تآمر اثنين من مساعديه –عباس لغرور وعجول عجول، تشتت مجموعات المقاتلين بالأوراس في فترة كان فيها بن بولعيد في السجن.

في كتابه "مغرلتو الرمل" (الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، 2001، ص 134-135)، جمع محمد العربي مداسي شهادة عن اغتيال شيهاني ونقلها في هذه العبارات:

"نحن في مساء 23 أكتوبر 1955. اذهب نحو عليناس، قال بيشا (جودي)، عليناس قطاع واقع تحت قيادة صحراوي بعطوش، أحد أقارب عجول. إنه على رأس فصيلة من 35 جنديا. أخبره (عن القبض على شيهاني)، وراح يبكي. قلت له: ليس هذا وقت البكاء! أنا ذاهب لقتل عجول، علينا ألا نتركهم يفعلون. سي مسعود ليس من الأوراس. لا ينتمي إلى أية قبيلة: لا أحد يضحي بنفسه من أجله. لا تنس يا بيوش! لقد وضع تحت حمايتنا من

طرف سي مصطفى. هو ضيف علينا، ضيافته وحمايته واجبة علينا!". خاف بيوش، وقال لي: "تريد موتي، يا بوستة، قلها، إنك تريد موتي! من أنا لأقف في وجه عجول؟ هذا، قال بيشا، أثناء فجر 23 أكتوبر، يقول: "لما وصلنا عليناس، وكأنها صورة محفورة وأراها فوتوغرافية انحفرت مع مرور الوقت. استقبل بيوش عجول مع سجينه المقيد بمعية حراسه، ظل بيوش يتجنب النظر تجاه السجين. سار باستمرار بخطى حازمة، وفجأة، صاح الجميع بخطى، بيشا بكل المخزن وهو يقف في وسط الطريق، مفرج الساقين، وبندقيته موجهة إلى الأمام: توقفوا! صاح بصوت مبحوح، وغاضب. لماذا قيدتم سي مسعود؟ لم يكن يكلم أحدا بعينه. كان شيهاني من بعيد شاحبا يومئ إليه برأسه يائسا أن يبتعد. تدخل بيوش: يا بوستة، "على وجه ربي، لا تطلق النار! يجب أن يموت سي مسعود. عليهم بقتلوه." بيشا يصيح: "لا! سأطلق النار". الح بيشا بصوت متضرع: "لن ستكون السبب في مذبحة شاملة ولن أسمح لك أبدا. أهذا ما تريد؟" لاحظ بيشا حركة من جانب عجول. التفت نحوه، وصاح "توقف" تظاهر عجول بوضع بندقيته الأمريكية على كتفه. أمسكه بيوش"، سي عجول! على وجه ربي". تأخر عجول قليلا، استعمل بيوش جسمه كحاجز ووقف بين عجول وبيشا، مبعدا شيئا فشيئا هذا الأخير إلى الوراء، على طول الطريق ثم تركه على مسافة 20 مترا. الآن طلع النهار. تفرقوا في صمت كل واحد في مكانه. راح بيشا يائسا، جاف الفم، يحفر بسرعة خندقا في أعلى التلة، وشيد جدارا صغيرا واقيا بأحجار واستلقى على ظهره، ويده على الزناد. انتظر بكل أعصابه. انتظر نحو الناحية. أحضر إليه مقاتل قهوة وسيجارة. لم تكن الشمس الواهية تلطف من الوقت، على الساعة التاسعة والنصف، تم اغتيال شيهاني ودفنه كما هو، في ملابسه. اختفت محفظته "الباتشية" en hâche بكل ما كانت تحويه: السجل، الطابع، مسدس جيبي، الرقية المحمولة، المراسلات والوثائق المتعلقة بالاتصالات التي أجراها مع باقي الجزائر والخارج، كل وثائق الناحية."

أضاف المؤلف أنه طرح على عجول المرة العشرين السؤال لمعرفة من أمر بقتل شيهاني ولماذا، ويتلقى نفس الجواب للمرة العشرين: "لقد حكمت المحكمة وقتلت". وعندما طلب منه معرفة من حضر المحكمة، ادعى محدثه أنه لا يتذكر شيئا وأرجع كل شيء لعباس لغرور.

الشيوعيون الفرنسيون (ح ش ف) وحرب التحرير

في نوفمبر 1954، استغرب الشيوعيون الفرنسيون ما حدث ووجهوا انتقادات لا تكاد تخفى لــهذه "الأعمال الإرهابية الفردية واللامسؤولة"، في نفس الوقت الذي يؤكدون فيه على حق الشعب الجزائري في الاستقلال. كما جرت انتخابات 1956 تحت شعار السلام في الجزائر! في مارس 1956، صوت الحزب الشيوعي الفرنسي على السلطات الخاصة لإعطاء غي موليه "الوسائل الكفيلة بإعادة السلم" إلى حكومة الجبهة الجمهورية، وبعد أن تراجعت لهم الملاذ في الجزائر، واصلت الحرب بضراوة. حينذاك قام الحزب الشيوعي الفرنسي بنشاطات مكثفة جماهيرية حول موضوع السلم في الجزائر، خاصة بعد إرسال فوج المجندين. هذا الموقف الملتبس زاد من حدة الارتياب من طرف الحركة الوطنية إزاءه وإزاء الحزب الشيوعي الجزائري، الذي أجبر على العمل

في السرية منذ 1956 إلى غاية 1962، ورغم المراقبة على الكفاح الشيوعي تحت لواء جبهة التحرير الوطني وبالرغم أن البعض من مناضليه قدموا دعمهم (الفردي) للحركة الاستقلالية.

الشيوعيون وحرب التحرير

انظر الحزب الشيوعي الجزائري

صادق (العقيد) انظر دهيليس

ص

صبيحة شعبي (1961)

Matinale de mon peuple

ديوان شعر ملتزم لجان سيناك (ط. وردان، ميناري، 25 نوفمبر 1961، 144 ص) مع مقدمة مصطفى لشرف، زخرفة من 15 رسما لعبد الله بن عنتر). جمع فيه ما كتبه بين 1949 و1953. هذا الكتاب هو مسار هادئ نحو يقظة وعي وطني كفاحي أفضى إلى إعلان أول نوفمبر 1954. مقاطع ديوان ليلة الأركان *(1954-1957)* يضاف إلى ديوان آخر رفضه الناشر.

الصحافة الاستعمارية

عندما اندلعت حرب التحرير كان كل الإعلام حكرا على الصحافة الاستعمارية والفرنسية. في الأكشاك، في الجزائر، كانت تباع الجرائد المعروفة بمواقفها الموالية بوضوح لـ"الجزائر الفرنسية" مثل ليكو دالجي "صدى الجزائر"، لادرنيار أور "الساعة الأخيرة"، لاديباش دي كونستانتين "وصدى وهران" التي كان سيذكرها من بين "الأعيان المالكة" للاستعمار مثل بلاشات، شيافينو، دورو، دي سيريني، بورجو، مورال، موناك، إلخ. هذه الصفحات اليومية أو الأسبوعية كانت تتوجه مباشرة إلى الأقلية الأوروبية وتدافع بالتالي عن هذه الأخيرة. كانت تشيع مناخا عنصريا وانفعاليا بين الجماعتين. لم تكن جبهة التحرير الوطني تُعرف على الصعيد الوطني أو العالمي إلا من خلال هذه الصحف التي كانت تسمي الجزائريين "فلاقة" "خارجين عن القانون" أو "قطاع الطرق والرقاب". إذا كان صحيحا أن بعض الجرائد الفرنسية مثل لوموند، لكسبريس، فرانس-أوبسرفاتور أو لوماتنيي كانت تباع في هذه الأكشاك وتعطي أدنى حد من المعلومات "المحايدة" أو "الموضوعية" إلى حد ما، فإنه بسبب مناخ الارتياب والحذر السائد عهدئذ كان من الصعب جدا على الجزائريين الحصول عليها، دون مغبة التعرض للخطر، لأن شراءها كان كافيا لتصنيف الشاري ضمن المتعاطفين مع جبهة التحرير الوطني. صارت مراقبة الإعلام وشكله مهمة جدا مع شعور السلطات الاستعمارية بالخطر. كذلك كان صاحب الكشك، علاوة من وشاة الشرطة وشراء جريدة أصبح خطيرا. لهذه الأسباب، قررت جبهة التحرير الوطني، للتعريف بنفسها والتعريف بأهدافها، التحول في الساحة وخلق منظومتها الإعلامية الخاصة بها.

من بين جرائد المعمرين التي كانت تحظى بانتشار هام ولعبت دورا سياسيا أكيدا: لوجورنال دالجي، ليكو دالجي، لاديباش كوتيديان وليكو دوران. كما كانت لاديباش دي كونستانتين بتوجهها السياسي المحدد من قبل سيناتور المدينة (1958) ليوبولد مورال، محافظ ليبرالي صاحب أملاك عديدة (منها مزارع ستاوالي التي تنتج خمورا مشهورة) تتمتع بنفوذ محلي.

ليكو دالجي، الأكثر شهرة بين يوميات العاصمة، تأسست عام 1912. يملكها ابن السيناتور جاك دورو المالك لمطحنة الحراش وأملاك أخرى. تمتع هذا السيناتور بنفوذ هائل حتى أن حكام الجزائر والولاة كانوا يعينون

ضد رغبتهم كما كان يهيمن على بعض النواب بسبب "العلاقة" أو عن طريق الزواج. هذه الجريدة التي كانت في خدمة نظام فيشي من 1940 إلى 1942، لم تتعرض للمضايقة فيما بعد، شأنها شأن لابيناش الجيريان، التي يديرها جميعه الآن دي سيرينيه، عضو لجنة الخلاص العام ومحرك نشط لأحداث 13 ماي 1958. عرفت هذه الجريدة ابتداء من أول نوفمبر 1954 تولي ضابط من هيئة أركان الجنرال ماسو لإدارتها العامة، في شخص النقيب برنار مزيون الذي لا تربطه أية صلة بالصحافة، وهو ما يجعلنا نعتقد أن الجيش أو جماعة منه أصبحت جزءا من ليكو دالجي. بعد اعتقال مديره، يوم 24 جانفي 1960، لضلوعه في "أسبوع المتاريس"، خلفه روبير زيغاكو، أحد المالكة، صيدلي، رئيس بلدية سابق للجزائر، نائب في الجمعية الجزائرية. من الناحية السياسية، عملت ليكو دالجي (التي تصدر أيضا "الساعة الأخيرة" (15000 نسخة)، وهي يومية مسائية وأسبوعية ديمانش ماتان التي تصدر في الجزائر العاصمة وقسنطينة وتسحب أكثر من 100.000 نسخة، على الإبقاء على الوضع كما هو عليه ضد القائمة الانتخابية الوحيدة، وضد القانون الإطار، ضد المساواة في الحقوق وضد كل إصلاح، وضد إعلان ديغول عن تقرير المصير. انتهجت خطا معاديا للحكومة، ضد وقف إطلاق النار ومن أجل "الجزائر الفرنسية". تسحب أكثر من أية يومية أخرى، بـ 83.000 نسخة (في أكتوبر 1959) وهو ما يجعلها أول جريدة للمجتمع الأوروبي في الجزائر. ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأوساط المتشددة.

"لابيناش كونتيننتال"، مولها، في البداية، المعمر الكبير هنري بورجو، صاحب أملاك "الآراب" (40.000 هكتولتر من الخمر في السنة) ومسير عشرين شركة من بينها مصنع التبغ "باستوس"، القرض العقاري الجزائري وتونس والاتحاد العقاري لشمال إفريقيا. لم تمتلكها كلها صاحب السفن لوران شيافينو (سيناتور في 1959 ضد دي سيرينيه)، رئيس الغرفة التجارية بالجزائر العاصمة والناحية الاقتصادية للجزائر ومالك ثلاثين ناقلة) ابتداء من 1956 ونصب على رأسها صهره مالك. تسحب أكثر من 50.000 نسخة وتدافع عن نفس الخط الذي تدافع عنه ليكو دالجي.

لوجورنال دالجي تسحب 64.000 نسخة (عام 1959) يملكها ج. بلاشات، ملك الحلفاء (يسيطر على العديد من شركات الحلفاء)، رجل أعمال شديد البأس ونائب. أوكل إدارتها للوي كوردونا. تعتبر أقل ارتباطا بالمتشددين من سابقتيها، تشيد عادة بالجوانب الإيجابية للحكومة. وهذا لا يمنعها من المطالبة بقصف قواعد جبهة التحرير الوطني على التراب التونسي ولو تسبب هذا في الكثير من الضحايا المدنيين.

في الغرب، ليكو دوران (صدى وهران)، تتناوب مع جريدة مسائية، ليكو دي سوار (صدى المساء) -25.000 نسخة- وأسبوعية، ليكو دي ديمانش (صدى الأحد) تسحب 42.000 نسخة) تهيمن بشكل تام على منطقة تتواجد فيها المجموعات الأوروبية بكثافة. تملكها عائلة بيربيه (الحاضرة بقوة في زراعة الكروم وصاحب أغلبية الأسهم في الفندق الكبير بوهران، أهم فندق في المدينة) أوكلت إدارتها إلى أحد أصهارها، بيار لافون، نائب وزوج نتالي لافون وأخ روبير لافون، الناشر الباريسي. اليومية تتبنى خطا أقل غلوا من يومية دي سيرينيه، تظهر تأييدا للقانون الإطار، وتقبل تقرير المصير مع أنها تفضل "الاندماج".

في الشرق، تحتل يوميتان مكانة مهمة: لاديباش دي كونستانتين، تأسست عام 1908 من قبل لوي موران، تسحب 44.000 نسخة، في خدمة مصالح السيناتور لوي كوتولي الذي كان مديرها السياسي قبل الحرب العالمية الثانية والسيناتور ليوبولد هنري موران خلال حرب التحرير (ابن مؤسسها). ولاديباش دي لاست، يومية عنابة (بون)، الانتشار محلي ضيق، تأسست في 1878، أدارها شارل منقلة، من أعيان الزراعة، قبل أن تشتري شركة تبغ هينون أغلب الأسهم (11.332 على 11.600 سهما) عام 1953.

وعليه فقد كان المشهد الإعلامي الجزائري تحت سيطرة خمسة معمرين كبار وأصهار معمرين كبار، آل شيافينو، آل بلاشات، آل سيرينيه، آل موران وآل بورجو، الذين كانوا يجتهدون في إخفاء حقيقة الحرب وتشويه الكفاح التحريري للشعب الجزائري وتبرير القمع بصورة منتظمة في محاولة يائسة لإنقاذ النظام الاستعماري. بالإضافة إلى ذلك، كان هناك، عدا وكالة الصحافة الفرنسية والإذاعة والتلفزة، أربعين يومية تجندها السلطة العسكرية لإعلام الجيش المحارب من خلال اشتراكات مجانية. هذه اليوميات تضم النشرات ذات السحب الكبير مثل "فرانس سوار"، "الإست ريبوبليكان" و"ليس ماتان"، لتدعم المجهود الدعائي الفرنسي غير المشروط الذي كان يسخر حوالي 4000 شخص (3000 صحافي في فرنسا وألف في الجزائر)، مدنيين أو عسكريين) والذي يأخذ من نفس المصدر الإعلامي ابتداء من بداية الحرب إلى نهايتها، في علاقة عضوية، من السلطة العسكرية والمدنية نحو الجمهور الفرنسي والجزائري.

في نهاية تحقيق تحت عنوان "صحافة الجزائر، استبدادها، تسلطها، أكاذيبها"، أكدت المجلة "تريبون الاشتراكية" (العدد 48 لشهر جوان 1960) بوضوح أن الأوروبي الجزائري يفتقر إلى الإعلام تماما، وهو، من خلال صحافته، والعون تحت سيطرة حملات تهيج غرائزه، ردود فعله الثقافية (...) كذلك يحمل مؤيدوها في داخل أوساط المثقفين والعاملين، فقط وفرا من المسؤولية. نفس التحقيق يكشف هذه المفارقة الجزائرية التي مفادها أن (9 ملايين ناطق بالعربية لا يتوفرون على صحافة تعنيهم بينما المليون الأوروبي يتوفرون على سوق صحفية من سبع أو ثمان صحف".

صحافة المقاومة

لعب الإعلام دورا هاما في حرب التحرير الوطني. منذ البداية شكلت الصحيفة، المنشور، المطلقة، الإذاعة، الصورة أسلحة رهيبة. ابتداء من شهر أكتوبر 1955، أصدرت جبهة التحرير الوطني " La Résistance Algérienne المقاومة الجزائرية" بإصداراتها الثلاثة في فرنسا والمغرب وتونس. إلا أن الجريدة تم سحبها سريعا من قبل السلطات الفرنسية في 28 مارس 1957. تم إصدار نشرة بالعربية "المقاومة الجزائرية" بالمغرب ثم ابتداء من جويلية 1957 بتونس. في جوان 1956، أصدرت جبهة التحرير الوطني، سريا، في قصبة الجزائر العاصمة المجاهد الذي أصبح اللسان المركزي للثورة الجزائرية، بعد مؤتمر الصومام. توفرت الولايات على صحافة الخاصة، في شكل نشرة غير منتظمة تسحب بالرونيو توزع داخليا وتهدف إلى تعبئة الجنود: صدى البطرق والنشرة الداخلية (المنطقة المستقلة ذاتيا بالجزائر العاصمة، 1957)؛ الحقيقة، نشرة أخبار المجاهدين؛ صوت المجاهد، صوت الجبل والنهضة الجزائرية (الولاية الثالثة، 1958-1959)؛

حرب العصابات والثورة الجزائرية (الولاية الرابعة، 1957)؛ المستقل، الكفاح، رسالة من الجزائر، الأصداء العسكرية للولاية وهران (الولاية الخامسة، 1958). بالإضافة إلى هذه الصحافة، التي تصدرها جبهة التحرير الوطني/جيش التحرير الوطني ALN، صدرت عناوين لتنظيمات تابعة بين 1956 و1959 مثل العامل الجزائري بفرنسا (جريدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين) أو الاقتصاد الجزائري (جريدة الاتحاد العام للتجار الجزائريين) الفجر المجاهد، المقاومة الجزائرية، صوت الجزائر الحرة.

الصحراء (قضية)

رغبة فرنسا الاستعمارية في فصل الصحراء عن الجزائر كانت عنصرا أساسيا في سياسة فرنسا، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية. أولا وقبل كل شيء، لاعتبارات عسكرية، كون الصحراء الجزائرية تمثل عمقا استراتيجيا لفرنسا ولأوروبا لمواجهة المعسكر السوفيتي. تسمح الصحراء الجزائرية لفرنسا كذلك بالسيطرة على مستعمراتها الصحراوية. هذه النظرية تكرست بعد ذلك باكتشاف الغاز والبترول في كل من حاسي مسعود وحاسي رمل لتصبح من بعد قضية اقتصادية. القرار الصادر في 7 أوت 1957 الذي انجر عنه خلق ولايتي "الواحات" و"الساورة" عزز من استقلالية الصحراء، التي أصبحت تخضع مباشرة لسيطرة العاصمة الفرنسية التي أصبحت تعتبرها امتدادا لفرنسا، حسب المقولة الشهيرة لـ"ديغول": "من دنكرك إلى تمنراست".

صحن الرتم (معركة)

وقعت المعركة في صيف 1956 في ولاية الوادي، وبهدف تعميم حرب التحرير على جميع التراب الوطني، كلفت وحدة من قوات جيش التحرير الأمر بالتنقل إلى وادي سوف. تلقت الوحدة، أثناء تنقلها، تواجد مجموعات من الجيش الفرنسي في صحن الرتم، حينها قرر قائد مجموعة جيش التحرير الوطني مهاجمة المجموعة الفرنسية. تمت العملية بنجاح كبير، تحصل جيش التحرير على غنيمة كبيرة، وبعد شحن الأسلحة المسترجعة، تنقلت المجموعة إلى صحن المرقاد، حيث استقبلها سكانه وقدموا الغذاء للجميع، إلا أن طائرة استطلاع كانت تحوم حول القرية في محاولة لمعرفة مكان تواجد المجاهدين، ولإخبار القيادة الفرنسية. حينها توجهت مجموعة جيش التحرير الوطني إلى "غوطة شبكا" مكان يحوي غابة نخيل كثيفة. ومن هذا المكان الاستراتيجي المرتفع والخفي، كان باستطاعة المجموعة ترصد العدو بدون أن يدرك وجودها. كل المجاهدين كانوا مستعدين لملاقاة العدو، ولم يكن الانتظار طويلا حتى بدأت المجابهة التي دامت يوما كاملا. ولما لم ينجح الحصار المفروض من طرف العدو، عوضت فرق المشاة بالطائرات الثقيلة، ورغم كل القنابل المتساقطة، أمر الضباط السامون لجيش التحرير الوطني رجالهم بالصمود وعدم التخلي عن أماكنهم، وبعد أيام عديدة من المقاومة الباسلة، تمكن أربعة مجاهدين من الإفلات من قبضة العدو والنجاة من تلك المذبحة الجماعية.

صخري عمار

رائد في جيش التحرير الوطني (الولاية السادسة). نائب العقيد سي الحواس والكاتب العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين بعد الاستقلال وإلى غاية 2002.

صدى الثورة الجزائرية في العالم

لم يثر اندلاع ثورة نوفمبر 1954، في فرنسا، القوة المحتلة، إلا أصداء ضعيفة فورية في

الصحافة والرأي العام. لم يكن الرأي العام الفرنسي، بضعف الاطلاع والاستعلام، إزاء هزيمة الهند الصينية، على درجة من النضج ليعطي للحدث بعده الحقيقي. كذلك كانت الأحزاب التركية [illegible]، بما فيها أحزاب اليسار، غير مهيأة لإدراك مدى وأهمية الثورة في جو كانت تهيمن عليه رؤية ثنائية شرق غرب. فإن مسألة إعادة النظر في الإمبراطوريات الاستعمارية وبروز عالم ثالث لم تعد بعد إشكاليتها. هذا الحس أصبح جليا عندما وصل اليسار للسلطة عام 1956. وضوح الرؤية والشجاعة نجدها خارج الأجهزة الرسمية، في وسط نخبة فيها تأثير إنسانية وثقافة سياسية أو تكوين ديني. أمام احتمال التعرض للتهديدات، والشتائم والملاحقات والاعتقالات، إلى كتاب أمثال جان بول سارتر، فرانسوا مورياك أو جورج أرنو، والمحامون أمثال الأستاذين [illegible] و[illegible]، والصحافيون أمثال روبير بارات، كلود بوردي أو جورج مونتارون وغيرهم كثير، إلا أن ينقلوا شهاداتهم مستجيبين فقط لنداء ضميرهم، بعيدا عن أي تكتيك سياسي. في 15 سبتمبر 1955، كشف تحقيق قام به روبير بارات، في فرانس أبسرفاتور، لأول مرة، للرأي العام الفرنسي، حيوية المقاومة في الجبال. في نفس السنة، تأسست لجنة مثقفين مناهضة للحرب. من جهتها، شريحة واسعة من الكنيسة ومن المسيحيين، عبروا بوضوح عن تأييدهم للقضية الجزائرية. هذه الفئة من المثقفين بدأت أولا بالدفاع عن المبادئ التي كانت فرنسا 1789 أول من نشرها ثم راحت، مع انتشار الحرب تكشف امتداداتها من القمع والتعذيب. وشيئا فشيئا تم الانتقال من التركيز على أدوات الحرب إلى الحرب نفسها.

في البلدان العربية، مهما كانت اختلافاتها أو خلافاتها، في الإحساس بالانتماء إلى أمة واحدة حيا في القرن العشرين. هذا الانتماء يجعل كل مسلم يحقق له شيئا هو بمثابة [illegible] وتحرير شعب بالجميع. كذلك وجدت الجامعة العربية منذ إنشائها في 1945، صدى حافظوا لها في العراق. وحظيت الحركة الوطنية الجزائرية بدعم تجسد فيما بعد من خلال فتح مكتب المغرب العربي بالقاهرة. كان بيان أول نوفمبر قد قرئ بالترحيب من إذاعة القاهرة، التي بثت أول إعلان لجبهة التحرير الوطني بهذه العبارات: "في الساعة الواحدة صباحا، بدأت الجزائر تعيش حياة الكرامة والشرف". أصبح "صوت العرب" محطة قوية ومعبرة عن القضية الجزائرية. شرع العالم العربي بأسره في دعم الكفاح الجزائري من خلال مساعدته المالية ودعمه المادي والدبلوماسي. ابتداء من 1956، قررت البلدان العربية الشروع في مقاطعة سياسية، اقتصادية وثقافية لفرنسا. هذه المساندة النشطة حافظوا عليها من أول إلى آخر الحرب، في السراء والضراء، في السويس (1957) مثلما هو الشأن في ساقية سيدي يوسف، وبيروت و[illegible] (1958)، خلال قمة الجامعة العربية ببغداد عام 1961. امتدت إجراءات المقاطعة لتشمل البلدان التي تدعم فرنسا. أما في العالم الثالث فقد وصلت رسالة الثورة الجزائرية حسب طبيعة الأنظمة السياسية، ساحات النفوذ والإيديولوجيات. في البلدان التي نالت استقلالها مثل الهند والصين خصوصا كانت أحد أولى المتلقين للجزائر المكافحة، قدمت، دفعة واحدة، دعمها، شعبا وحكومة، في العالم الواحد، بالقضية الجزائرية. وفي البلدان الأخرى ورغم الاضطهاد المسلط، شد الكفاح الجزائري انتباها متزايدا، باعتباره ممثلا لأنواع الكفاح التحرري في الحاضر والمستقبل، كمثال على ذلك، "لقد شحنت الثورة الجزائرية عزائم المناضلين"، كما اعترف بذلك الدكتور نكروما، في ندوة أكرا عام 1957؛ كما أبرز

لتبتكر كثيراً من غنيا بمساوه، فيما بعد، للصحفي "بجورن ملكي": "لا تستطيعون تقدير كم كان تأثير الثورة الجزائرية في بلدنا الصغير". وفي 1958، بالقاهرة، رأى مثل الكمروني في الشعب الجزائري "تجسيدا للإرادة الوطنية التي يجب أن تسود كل إفريقيا". بالنسبة لفيدال كاسترو، كان كفاح الشعب الجزائري في اللحظات الحرجة، مثلا للشجاعة والأمل ومصدرا للثقة". في بلدان المعسكر الاشتراكي، حظي كفاح التحرير الوطني، منذ بدايته، باهتمام أكيد وبتعاطف راح يتدعم مع برهنة الثورة على جدارتها. في 1958، في مؤتمر القاهرة، عرض الاتحاد السوفييتي دعما غير مشروط وهو الدعم الذي عرضته كذلك العديد من البلدان مثل تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا. بهذا الصدد، يجدر بنا التذكير بالاهتمام الذي أولته بلدان عدم الانحياز للثورة الجزائرية، ابتداء من 1955، ولم تتوقف مذاك عن مساندتها (انظر عدم الانحياز). أما البلدان الغربية، فقد كانت، على الأقل في البداية، غير متحمسة، سواء بحكم التحالف مع مشكل استعماري كان يبدو في غير محله عند البعض، مثل البلدان الشمالية، أو بسبب تضامن أعضاء حلف معاهدة شمال الأطلسي (OTAN) تجاه فرنسا. لقد تغير فهم النزاع بوضوح عبر الصحافة. بالنسبة لنيويورك تايمز ليوم 2 جويلية 1957، "لم تعد الجزائر اليوم مشكلة فرنسا وحدها ولن تبقى كذلك إلى الأبد". وحسب افتتاحية برافدا (السوفييتية) ليوم 8 سبتمبر 1960، "إن الجزائر تستقطب اهتمام الرأي العام العالمي". كذلك وجد تدويل المشكل الجزائري في نظر الرأي العام تعبيره في أنحاء مختلفة من العالم، من خلال تشكيل جمعيات صداقة، ولجان مساندة وتنظيم أسابيع جزائرية، التي تدعم نشط لحركات الشباب، والنقابات (انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين عضوا في اللجنة الدولية للنقابات الحرة ابتداء من جويلية 1956) وفي مواقف جمعيات أو منظمات دولية. إن الأصداء المثارة ما فتئت أن عبرت عن نفسها في الواقع وكان لها مضاعفات سياسية محددة. إن تدويل المشكل الجزائري والعزلة التي تعرضت لها فرنسا والاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA من طرف العديد من البلدان وتمثيلها المتصاعد في الدورات الدولية وكذا تسارع وتيرة تصفية الاستعمار وخروج الوعي في العالم الثالث (في المغرب، في إفريقيا، في البلدان العربية والآسيوية) كلها عناصر حاسمة أفضت إلى توضيح المشكلة بشكل غير مسبوق. كذلك يجدر بنا التذكير هنا بالدور الحاسم لجبهة التحرير الوطني التي "جعلت المشكل الجزائري في واقع العالم كله"، حسب تعبير إعلان أول نوفمبر 1954 نفسه. مشكل تحرير وتصفية استعمار وليس كما تؤكد عليه القوة المحتلة مشكلا إيديولوجيا (رأسمالية ضد شيوعية) أو دينيا (مسيحيين ضد مسلمين). انظر أيضا الثورة الجزائرية.

صديقي الطيب (1919-1999)

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956 – 1962) من مواليد 18 أكتوبر 1919 بباكوران ولاية تيزي وزو. التحق بالنضال مبكرا بحزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الأربعينات. كان من الأوائل الذين لبوا نداء الفاتح نوفمبر 1954 بالولاية الثالثة كرائد وعضو بمجلس الولاية تحت قيادة العقيد محمد ولحاج. عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية حتى عام 1962 ونائبا بعد الاستقلال.

الصناعة

لم يكن عدد العمال الجزائريين يتجاوز 400.000، نصفهم يعملون في الجانب الآخر

المتوسط، ثلاثة أرباعهم كانوا يعملون في الأشغال العمومية وفي البناء (الإخوة)، أي حوالي 30.000 منغمسون في المناجم والصناعات الخفيفة التحويلية. المصانع التي أنشئت منذ 1945 كانت توفر بين 10 و15.000 منصب شغل. وعليه يمكن أن نقول إن الصناعة كانت غير موجودة.

صوت البلاد

حصة دعائية وعائلية من إنشاء "العمل النفسي للجيش الفرنسي" (المكتب الخامس)، تبثها 30 نقطة يوميا، وموجهة إلى الشعب الجزائري وإلى المجاهدين.

شهادة

كان برنامج "صوت البلاد" يركز في حصصه اليومية على أفكار لا يلتفت إليها أحد وكأنها قادمة من زمن غابر. وكان الجزائريون الذين يتدخلون فيها نظرا للضحك أو الاحتقار، ولكن ليس ثقة أبدا، حيث أصبح الخونة المتحدثون نجوما من نوع خاص. لا يلتفت إليهم أحد إلا قليلا، ولم يكن الشعب أن ينسى أسماءهم. في تلك الفترة التي امتازت بالعلامات الكبرى وشكل من أشكال صراع الخير والشر، لم يكن هناك مجال للتمييز، إذ كان قرار الوضع يعزل الخونة المتعاونين مع المحتل. لحيثما قرر كوارة مبروك، الإطار في جبهة التحرير الوطني، تونس، في يوم من الأيام، الانضمام إلى صفوف العدو، ثم استغلاله بطبيعة الحال من قبل المكتب الخامس الذي منحه الخدمة في "صوت البلاد". وبعد أشهر قليلة سقط برصاص أحد الفدائيين بعدما حكمت عليه الجبهة بالإعدام. ولم تلق تلك الحملة الإعلامية المغرضة بالحرب التخريبية إلا القليل من المصداقية، والقليل لدى الجماهير، إلى حد أن أخبارا مستحدثة عن انشقاقات بين قادة الحركة الوطنية في الخارج لم يكن لها أي أثر في الواقع. كانت تلك الأخبار تحدث مسبقا بالعمل البسيكولوجي ونشر البلبلة. في تلك الفترة لم يكن المذياع منتشرا انتشارا واسعا، وأغلب إطارات جيش التحرير الوطني كانوا مزودين بأجهزة استقبال ذاتية فارغة ومزعجة في بعض الأحيان، وتطرح مشاكل جمة من حيث التزود بالطاقة الكهربائية. وهو ما كان يفرض على مسؤول الإرسال سعيد بن عبد الله الدخول في نزاعات حامية الوطيس للحصول على حصته من البطاريات الشاكل من الاستضاءة ليلا أثناء تفقد المهام، وكذا إنجاز تراكيب معادلة للبطارية (B.A.48) الضرورية للاستقبال. إلا أنه، وكلما ما كان الحال، بصفة عامة، فالجميع كان "مرسلا" إعلاميا. (عن « Les maquisards » لمنصور رحال، الجزائر، 2001، ص.132-133).

صوت الجزائر الحرة

أمام الدعاية المضادة التي نشرتها بشكل كثيف وسائل الإعلام الفرنسية في الجزائر العاصمة وباريس، عن طريق وسائل تقنية ناجعة أصبح من اللازم أن توصل جبهة التحرير الوطني صوتها إلى الجزائريين. تكرت جبهة التحرير الوطني، ابتداء من شهر أكتوبر 1955 وبعد استغلال الساعة اليومية المخصصة للثورة من إذاعة القاهرة، وهي حصة "صوت العرب" إلى جانب قنوات عربية أخرى، كانت تسمح للشعب بالإفلات من قبضة الإذاعة الاستعمارية اليومية، في استعمال أقنية ستوديوهات في تونس والمغرب الفرنسي.

تشكل الدعاية في معركة بشراسة معركة الجزائر تستعمل فيها كل الوسائل، سلاحا فتاكا يعني التخريب ونشر الدسائس وضرب الاستقرار. في شهر أكتوبر 1956، كانت الولاية الخامسة تتوفر على عدد قليل من

أجهزة الإرسال والالتقاط، وبطاريات كثيرة استعملها في حصص الجزائر الحرة. كان يوصف مرغوبا في الإرسال انطلاقا من وهران، فعين مجاح الدعو "محفوظ" لهذه المهمة الخطرة نوعا ما. تلقت قوات بث معلومات انطلاقا من منطقة الناظور في الشمال الشرقي للمغرب. اختار منزل مغربي يدعى عبد القادر لإقامة جهاز الإرسال. وكان عبد القادر عضوا نشطا لا يبخل بأي جهد لمساعدة المقاومة الجزائرية. استغرقت محاولات تشغيل المرسل وقتا طويلا بسبب غياب الدليل التقني.

كانت قيادة الولاية قد حددت بداية البث ليوم الفاتح نوفمبر 1956، ولكن التجارب لم تؤت ثمارها إلا مع بداية شهر ديسمبر. وهكذا اقترب من الميكروفون عبد المجيد مزيان، المذيع الأول لـ"صوت الجزائر"، وتوجه إلى الشعب بصوت، تتخلله العاطفة، قائلا: "أيها الشعب الجزائري، للمرة الأولى صوت الجزائر يتحدث إليكم ويحييكم، أينما كنتم، مجاهدين في الجبال، فدائيين في المدن، مستقلين في الأرياف، مساجين وراء قضبان القمع"، هكذا ولدت إذاعة الجزائر المجاهدة، لتقديم دعم معنوي معتبر للمقاومة، وسيكتب فرانز فانون: "الجزائري الذي يريد تتبع أحداث الثورة، يستطيع الآن سماع صوت رسمي ليشرح له القتال، ويروي له تاريخ التحرر الماضي قدما، فيدمجه في الديناميكية الجديدة للمجتمع".

بعد هذه المبادرة، سيلجأ الاستعمار إلى شبكات التشويش، بمحاولة تحديد موضع هذا "العدو القوي واللامرئي" للتمكن من هدمه. من هنا فصاعدا، سيوقف شراء جهاز راديو على ترخيص. لأن سماع هذا الصوت الجديد كان يعد ضربا من المقاومة. كان هناك 15 شخصا يشتغلون في هذه المحطة التي ستصبح بعد تشكيل الحكومة المؤقتة يوم 19 سبتمبر 1958: "صوت الجمهورية الجزائرية". من أشهر المذيعين عيسى مسعودي (1931 — 1994)، ثم محمد بوزيدي، عبد القادر بن قاسي، لمين بشيشي، عبد [illegible] شريط. وباللغة الفرنسية، سارج ميشال فرنسي انحاز إلى جانب جبهة التحرير الوطني وإبراهيم نافع الذي كان ملحقا بالمصلحة التي كانت تحمل "صوت الثورة الجزائرية" على الأمواج القصيرة لعموم أوروبا وأمريكا الشمالية. وكان مسعودي يعلق على الأخبار بالفرنسية. على الصعيد التقني، وضع تسيير وصيانة الأجهزة خلال سنوات تحت تصرف ضابط البث، مختار سنوسي المدعو موسى. كان الفريق موحدا، كما كان أغلب المنشطين يعملون كمحررين في جريدة "المجاهد".

كانت الإذاعة تتلقى أخبارها من الجرائد وبرقيات وكالات الصحافة المقيمة في تونس والرباط. ابتداء من عام 1959 ستشكل نشرة يومية لوزارة التسليح والاتصالات العامة MALG المصدر الرئيسي للنشريات قبل إنشاء وكالة الصحافة APS لخدمة الصحافة الجزائرية. "من قلب الجزائر" كان الشعار المستعمل للإيهام بأن الإذاعة كانت تبث من جبال الداخل بعدها كان المنشط يتبع بهذه الأبيات الشعرية المفعمة بالروح الوطنية: "من جبالنا طلع صوت الأحرار" وهو في الواقع نشيد الجزائر المجاهدة برمتها.

شهادة:

كان الهدير المعبر لجهاز الإرسال، متبوعا بصفير حاد يحدثه الضغط العالي، يوحي لنا أن التجارب قد أفلحت. ارتسمت ابتسامة طفل بريئة على وجه سي يوسف الصارم عادة (...). كانت التقارير المبعوثة إلى الولاية بشأن تتبع الحصة الإذاعية لجبهة التحرير الوطني:

القنال، وكانت جهات الغرب تعتمد على أهل المناطق التي يرضى الوسط عن [illegible] فيها المستمعون بمستويات البث.

كان لجوؤنا، في البداية، راجعا أساسا إلى اعتبار الثورة أعطيناها لأنفسنا دون مساعدة أحد، سواء الهيئات الدولية أو البلدان التي قد تكون معنية بالموجات الخاصة بها (...)

ظلت مصالح التصنت الفرنسية مدة تحت صدمة المفاجأة، ورغم أن مركز تشويش بن عكنون كان قد رصد وسائل معتبرة لإخماد "صوت العرب" في القاهرة، إلا أنه لم يعد قادرا على تحديد مصدر البث بدقة.

ابتداء من نهاية شهر ديسمبر 1956، تم اكتشاف "صوت الجزائر الحرة"، فشرعت طائرات رادار في التحليق فوق جهة الناظور. وأمام الخطر الذي كان يهدد هذه الاستديوهات الخفية بدأ التفكير في إجراءات حمائية. وهكذا تم تعيين فرقة تقنية لغرض تثبيت الهوائيات أثناء وقت الحصة فقط. وبعد وصول طائرات العدو، كانت الهوائيات تنزع على عجل.

ابتداء من شهر جانفي 1957، كان مركز البث يتعرض يوميا إلى إطلاق النار والقصف (...) مع هذا، كان المهم ألا يشكو المستمعون من انقطاع الإذاعة، حسب فرانز فانون، مؤلف "العام الخامس للثورة". كان الجزائريون يستمعون إلى الحصص مهما كانت ظروف البث، مقربين آذانهم من الترانزيستور، فيستمعون إلى أي صوت إذاعي وكأنه حصة قابلة للسماع فعلا.

كانت الحاجة إلى سماع صوت الجبهة تعبر عن شعور عميق للمواطنين، الذين تحرروا أخيرا من قبضة "الإذاعة الاستعمارية" وكان ذلك التعطش لاسترجاع صوت أصيل يعبر عنه بتصرفات جماعية لا تنتمي في أغلب الأحيان إلى العالم الطبيعي، رغم الصفير الحاد الذي كان يحدثه التشويش الفرنسي، كان بمكن المستمع الماهر أن يلتقط صوت الجبهة، فينقل ما سمع إلى ذويه الذين يخبرون بدورهم الجيران، وهكذا كان الخبر يصل إلى المجتمع. البث الإذاعي السري كان يحصى يوميا، بفضل انتظار مصادر الخبر الآتية من مراكز التصنت (عبد الكريم حساني في "حرب عصابات لدى [illegible]" من 119 — 120). انظر أيضا مسعودي (عيسى) وبشيشي (لمين) وبريان عبد المجيد.

صوت الجزائر

حصة إذاعية كانت تبثها القناة الثانية الفرنسية كل مساء في الساعة العاشرة ليلا، ابتداء من شهر جانفي 1960. كانت مرسلة مع قناة الإرسال "لـ[illegible]" على 19 و25 مترا. كانت بدايتها محطة سرية أنشئت في مزرعة شينتري في [illegible]، وأوكل أمرها المدعو "بانتوس" الذي كان يعمل مستشارا تقنيا لشوان جاك سوستيل، وزير الاتصال في حكومة "ديغول" وعضوا في مصلحة التوثيق ومحاربة التجسس (SDECE). كانت المحطة في البداية موجهة لإنتاج حصص الدعاية المسممة، فكانت عبارة عن صوت مزيف للعرب أو بالأحرى للتشويش على "أصوات الجزائر" التي كانت جبهة التحرير الوطني تبثها من القاهرة ومن الحدود التونسية والمغربية انطلاقا من محطات ثابتة ومتنقلة.

صوت الشعب الجزائري

لسان حال الحركة الوطنية الجزائرية (MNA)، صدر العدد الأول في الفاتح ديسمبر 1954؛ حيث اقترح الحزب مفاوضات فرنسية جزائرية، ووضع لذلك شرط إطلاق سراح كل المساجين السياسيين، وعلى رأسهم مصالي الحاج، ووقف العمليات العسكرية القمعية ضد الشعب الجزائري.

صوت العرب

إذاعة أنشئت في 4 جويلية 1953 بالقاهرة من قبل الرئيس جمال عبد الناصر بهدف تحرير الأمة العربية. وهي الإذاعة الأولى التي بثت بيان أول نوفمبر 1954 وخصصت للثورة الجزائرية مواقيت منتظمة للتعريف بقضيتها وتبليغها إعلاميا. بعد خطف طائرة الزعماء الخمسة الجزائريين في 22 أكتوبر 1956، بدأت صوت العرب تبث باللغة العربية والأمازيغية والفرنسية مساهمة منها باستمرارية الثورة الجزائرية.

صوت العمال الجزائريين

لسان حال الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) التابعة لمصالية المنضم لـ"الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA).

الصومام انظر مؤتمر الصومام

الصيف الإفريقي L'été africain

رواية لمحمد ديب صدرت في 1959 (منشورات لوساي، باريس). تدور أحداثها حول الجزائر في خضم الثورة. ولو أنها لا تتعلق بلوحة تاريخية، فإنها مرآة تعكس لحظة خاصة عن الحياة الجزائرية. يتناول أبطالها الثورة بانتظار طويلين، طريق زكية وطريق جمال، مع مقاطع عن الثورة ووصف تفكك لآلية الروابط الاجتماعية في الأسر التقليدية ومختلف الأوساط. وكنص انتقالي، "الصيف الإفريقي" الانتقال من عالم حساس (الروايات الأولى) إلى عالم ماكر، حيث يرفع القارئ إلى مستوى شعوري يسفر عن وعي حاد بقلق شامل.

ط

طالب-الإبراهيمي أحمد انظر إبراهيمي أحمد طالب

طالب عبد الرحمن (1930-1958)

ولد في ماي 1930 في القصبة بالجزائر العاصمة. لتمضي سن مراهقته في الدراسة في مدارس براهيم فاتح وصاروي في سوسطارة، ثم في متوسطة تورمان (ثانوية عقبة حاليا)، حيث أسطورته المصرية لمغامرة المؤسسة. للتوجه بعدها إلى المدارس الخاصة. وبعد نجاحه في البكالوريا، سجل نفسه في جامعة العلوم لتحضير ليسانس في الكيمياء. وبعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954 دخل في اتصال مع مسؤولي الولاية الثالثة الذين عرض عليهم مشروعه المتمثل في مختبر لإنتاج القنابل المتفجرة. في 1956 تم إنشاء مركزين لإنتاج المتفجرات، الأولى في الأبيار والثانية في شارع الرمانة. لقد تخلى طالب عبد الرحمن عن دراسته ليتفرغ لمهمته الجديدة. وفي 19 ماي قرر تنظيم إضراب للطلبة، وفي 19 أوت دفع الاعتداء المقترف في شارع طيبة القارمة إلى الرد. وعندها برزت شبكة القنابل. التحق طالب عبد الرحمن بمجلس الولاية الثالثة. وكان ينشط بالمتيجة برتبة ملازم. وفي 5 جوان 1957 تم توقيفه في طريق البليدة بعد الإبلاغ عنه، ليتم تعذيبه من طرف إدارة الأمن الإقليمي DST، حيث تحمل مسؤولية التفجيرات ليسجن في بربروس، ليتم إعدامه في 24 أفريل 1958.

الطاهر الرائد انظر فراج

الطب (وحرب التحرير)

حاول الحكم الاستعماري التحكم بسلوك الطبيب إزاء الكفاح التحريري. فكل طبيب يسعف جزائريا يعاني من جرح مريب، عليه أن يعطي اسم المريض، عنوانه، أسماء من رافقوه، وعناوينهم وتبليغ الملف إلى السلطات، وإلا تعرض للمتابعة. أما الصيادلة فقد تلقوا أمرا بعدم تسليم أدوية بدون وصفة طبية، مثلا البينيسيلين، ستربتوميسين والمضادات الحيوية عموما. كما طلب منهم تسجيل هوية الشاري وعنوان المريض. كانت الصيدليات التابعة للجزائريين مراقبة من قبل الشرطة أو تحت أعين الوشاة.

تجاه هذه الإجراءات، تبنت نقابة أطباء فرنسا موقفا صارما جدا، طبقا للتقليد الفرنسي. كتب رئيسها الأستاذ بيتيليافر في رسالة رسمية وجهها للمجالس النقابية لأطباء الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران: "اسمح لنفسي أن أذكركم أنه مهما كان الحال وتحت أية ذريعة، لا يجب خرق سر المهنة! وأذكركم كذلك أن على الأطباء أن يعالجوا الجميع بنفس الضمير المهني، مهما كان دينهم أو عرقهم، أصدقاء أم أعداء. أنبهكم في الأخير إلى أن تعاليم أخلاق المهنة، في مادته الثالثة قد شرح ذلك بوضوح: "على الطبيب أن يعالج، بنفس الضمير، جميع المرضى، مهما كانت حالتهم، وجنسيتهم ودينهم وسمعتهم والمشاعر التي يحس بها نحوهم". إن كان الكثير من الأطباء الفرنسيين قد رفضوا فعلا تطبيق هذه القرارات، فإن البعض، ممن ارتبطوا ببعض مراكز التعذيب لم يحترموا، لا

الإعلانات الفنية، ولا تحول ذلك، ستتحول أحيانا إلى سلوكيات متخلفة ومنحرفة.

طرحت مسألة الصحة، باكرا، على جبهة التحرير الوطني مع التطور السريع للحرب، توجب إقامة نظام قادر على الاستعاضة عن نظام المستعمر، ليس فقط لمعالجة المقاومين بل التكفل كذلك بالمدنيين. وأمام الاحتياجات الهائلة نتيجة القمع، وجه الأمر إلى طلبة الطب والممرضين والأطباء بالالتحاق بالمقاومة.

طرابلس (ميثاق)

هو أحد النصوص الإيديولوجية المهمة لجبهة التحرير الوطني (بعد أرضية الصومام) الذي يرسم الخطوط العريضة لما ستكون عليه الجزائر المستقلة. تم تحريره من طرف مجموعة من المفكرين المهتمين، وطرح في أواخر شهر مايو 1962 على الاجتماع الأخير للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس، العاصمة الليبية، فتمت الموافقة عليه بالإجماع، رغم أنه يتضمن نقدا لاذعا لـ"النقائص الثورية" لجبهة التحرير الوطني. ارتكز الميثاق على وثيقة أولية في مشروع برنامج تم تحريره في الحمامات بتونس. وبعد الموافقة عليه في جلسة مايو - جوان 1962، أصبح يعرف بـ"ميثاق طرابلس".

شارك في إعداد النص الذي يقع في 52 صفحة مطبوعة بالرونيو، أعضاء لجنة مكونة من: محمد بن يحيى، محمد حربي، مصطفى لشرف، رضا مالك، وعبد المالك تمام. إلى جانب هذا، طرحت مشاريع برامج أخرى صادرة عن فدرالية فرنسا وعن أركان الحرب وعن حاج بن علا. ودعا المجلس الوطني للثورة الجزائرية لجنة التحرير إلى مراعاة هذه المشاريع، دون مناقشتها، عند إتمام مشروع الحمامات، بعد المناقشة في الجلسة العلنية.

ناقش 52 ممثلا عن الولايات وممثل عن المنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة (ZAA) وكذا فدراليات فرنسا، تونس والمغرب، مثل الأركان العامة وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، خلال ثلاثة أيام (29، 30 مايو والفاتح من جوان) مشروع الحمامات وملحقين (الحزب والمهام الفورية لجبهة التحرير الوطني).

النص مكون من جزئين أساسيين: الأول يعالج حرب التحرير، والثاني "الثورة الديمقراطية والشعبية" غير أن النص سكت عن طبيعة الدولة المستقلة.

يكشف علي هارون، الذي عاش هذه الفترة أن "على غرار بيان أول نوفمبر 1954، لا يهدف مشروع الحمامات إلى الاشتراكية. وهكذا من الفاتح من نوفمبر 1954 حتى السابع والعشرين من مايو 1962، لم تحدد جبهة التحرير الوطني طبيعة الدولة المستقلة إلا بعبارة "جمهورية ديمقراطية واجتماعية" أو "جمهورية ديمقراطية وشعبية" وعند إتمام المشروع، أعطت طابعه واعية فكرا سياسيا واجتماعيا، يعكس تطلعات الجماهير بفعل جهد إيديولوجي ثابت" (صيف الفتنة، ص 21 -22).

علما بأن مصير أي نص يتعلق أولا بالرجال المدعوين إلى تطبيقه. تمت الموافقة على الوثيقة بالإجماع تقريبا دون مناقشة. في حين ركز المؤتمرون جهودهم حول تعيين وانتخاب الإدارة الجديدة. وهنا تزداد حدة المواجهات: طاهر زبيري، قائد الولاية الأولى، يطالب بحقه في الانتخاب بتوكيل من الأعضاء الثلاثة لمجلسه الولائي، لكن بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يعترض على ذلك، لغياب تفويضات كتابية كما تنص عليه

المادة 32 من قانون جبهة التحرير الوطني. على إثر هذا ينحاز بن بلة، إلى رئيس الحكومة المؤقتة، إلى الطاهر زبيري، فتحدث مناوشات تؤدي إلى رفع الجلسة في منتصف الليل في الخامس من جوان 1962 دون أن تستأنف المناقشات أبدا. لقد أغلق باب النقاش وحان الوقت للقتال بين الإخوة.

طربوش مراد

مسؤول بفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني (1955).

مسؤول في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في تلمسان في عام 1951، ثم مسؤولا عن الناحية الجنوبية. كان قريبا من التوجهات السياسية لبوضياف في أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. وهو من أوائل المسيرين لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني رفقة محمد العربي بن مهيدي. تم إيقافه في 1955 وأطلق سراحه في 1961. مدير ديوان كريم بلقاسم في وزارة الداخلية. ثم أصبح معارضا للنظام في 1962. توفي في ظروف غامضة.

الطلابية (الحركة)

من الجدير بالذكر أنه عشية أول نوفمبر 1954، كان سكان الجزائر أميين بنسبة 90 %، فقط حوالي 300.000 تلميذ يزاولون المدارس الابتدائية والثانوية وأن عدد الطلبة، إجمالا، لم يكن يتجاوز 1500 طالبا، منهم 500 طالب بجامعة الجزائر (بينما كان عدد الطلبة الأوربيين يتجاوز 15000) والباقي في مختلف الجامعات الفرنسية. لم تقبل الحركة الطلابية، مهما كان ضعفها، الواقع الاستعماري، وبدأت باكرا في تنظيم صفوفها، أولا، مع جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، التي تأسست في الجزائر العاصمة بعد الحرب العالمية الأولى، تبعها بسرعة تأسيس جمعيات مماثلة بتونس وفي العديد من المدن الفرنسية. ثم تأسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA الذي رأى النور في جويلية 1955، في ظل شهور عديدة من الإعداد وبعد نضال إيديولوجي طويل. الأسس المذهبية لهذا التنظيم الجديد هي: التعلق بالقيم الثقافية الوطنية العربية الإسلامية، تبني مبادئ وأهداف الثورة والنضال على جميع الجبهات ضد الاستعمار ومن أجل الاستقلال الوطني. انعقد المؤتمر الأول في باريس بين 8 و13 جويلية 1955 و، بعد الإضراب التاريخي للطلبة في ماي 1956، تعرض الاتحاد إلى قمع وحشي أفضى إلى حله في جانفي 1958. وبالتوازي مع انخراطه في ساحة النضال، قامت الحركة الطلابية بالعديد من المهام على المسرح الدولي. أقام الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA في ثلاث سنوات ثلاثين فرعا، مكنه من التواجد في مختلف أنحاء العالم. بعد الاستقلال اتخذ تاريخ 19 ماي (تاريخ بداية الإضراب العام) عيدا وطنيا في 1993. أنظر أيضا الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA.

طيبة (مجزرة شارع) Thèbes

يوم الجمعة 10 أوت 1956، اقترف غلاة الاستعماريين جريمة من أشنع الجرائم، بوضعهم قنبلة في شارع طيبة في القصبة العليا أودى انفجارها بحياة أكثر من 70 مواطنا يسكنون الحي، فقتلت أو شوهتهم أو دفنوا تحت مساكنهم. جاءت هذه الجريمة كرد من نشطاء المعمرين على العمليات التي قام بها الكومندو العامل تحت لواء جبهة التحرير الوطني بعد إعدام زبانة وفراج بالمقصلة في 19 جوان 1956. وبحثت مصالح الحاكم العام وزير لاكوست جبهة

التحرير الوطني مسؤولية هذه المجزرة
وقع هذا الحدث جراء انفجار مخلفا
تأخيرة تلو المتاريس"، هذه التصريحات
كانت عارية عن الصحة لأن المنظمة
العسكرية لجبهة التحرير الوطني لم تكن
تملك في هذا التاريخ متفجرات ولم تكن
الاتصالات مع طالب عبد الرحمن،
الطالب في الكيمياء، قد تمت إلا مؤخرا،
هذا الذي صنع أول قنبلة لجبهة التحرير
الوطني في 30 سبتمبر 1956. والواقع
أن "المنظمة الإرهابية" لجنة الـ40 لم
تكن الجريمة الشنيعة في بيان لها فقط بل
خلفت مقتل 100 جزائري مقابل مقتل
فرنسي واحد. وقد اكتشفت جبهة التحرير
الوطني الأعضاء المكونين لقيادة أركان
هذه اللجنة، ثلاثة عاملين بالشرطة من
بينهم 3 محافظين، لاقارج المكلف بالدائرة
الحضرية الثانية، وكذا محافظ القصبة
ميشال فيشون، محافظ الاستعلامات
العامة، وكذا تروجا، العامل بالمحافظة
المركزية، و الضابط بلوسون، دي شون،
وكذا دوفال (مفتش متخصص في استعمال
البلاستيك)" ولقد لحقت هذه الجريمة
نتائج غير تلك المتوخاة من طرف
الناشطين في هذه المنظمة، وهي تجنيد
الشعب وتكفله بحماية نفسه بنفسه. وإثر
ذلك قامت جبهة التحرير الوطني بإعلان
حظر التجول في القصبة. و هو الحظر
الذي لم يجرؤ أحد على خرقه. واعتبارا
من شهر أكتوبر، تاريخ تحول شبكة
القتال المرحلة العملية، التي زعزعت
عملياتها أركان السلطات الاستعمارية،
تظهر جلاء في "معركة الجزائر"
العاصمة، وبالتزامن مع مقولة العربي بن
مهيدي الذي اتهم باستعمال القنابل ضد
المواطنين المدنيين: "أعطونا الطائرات،
وسنسلم لكم قنابلنا وقففنا"

طيبي محمد المدعو الرائد العربي (1918 - 1997)

ولد محمد بالحاج طيبي المدعو سي العربي
في 17 ديسمبر 1918 في سعيد مليعون، في
قبيلة أولاد سليمان (سحاحة)، قبل أن تستقر
عائلته في الحي الشعبي القرابة في سيدي
بلعباس. وبعد المدرسة القرآنية، دخل دراسته
الابتدائية وأنهاها إبان الحرب العالمية الثانية
ليصبح بعدها ضابطا في المدفعية وشارك في
حملة الراين والدانوب ضد ألمانيا (1940 -
1945) على غرار الآلاف من الجزائريين.
أعطت هذه التجربة ضابط جيش التحرير
الوطني في المستقبل. حسه الوطني حيث
التحق مبكرا بالنضال الوطني بالانضمام
لحزب الشعب الجزائري في 1939 (الحركة
الانتصار للحريات الديمقراطية. كان عضوا
بالمنظمة السرية (1947) قبل الالتحاق
بصفوف جيش التحرير الوطني في الناحية
الخامسة من الولاية الخامسة لتنظيم شبكة
الإسناد. عرف في بادئ الأمر باسم سي بن
علي. حيث تمكن من ترقي الرتب بسرعة
عين ملازما سياسيا للناحية، وسرعان ما
أصبح نقيبا قائدا للمنطقة خلفا للرائد فراج.
وبعد أن أصيب في معركة، اضطر إلى أن
يقضي بعض الوقت في المغرب الأقصى
(1959)، وبعدها التحق بجيش الحدود. كان
عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية
CNRA، رائدا في جيش التحرير الوطني في
قيادة الأركان الناحية الغربية. كان مناصرا
لقيادة الأركان التي كان يقودها بومدين ضد
الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية في أزمة
صيف 1962 ثم التحق بالجيش الوطني
الشعبي بعد الاستقلال حتى عام 1965، تاريخ
انتقاله إلى المهام المدنية حيث تقلد مناصب
عليا: نائب في سبتمبر 1962، سفير الجزائر
في كوبا (مارس 1963)، المدير العام للأمن
الوطني (أكتوبر 1963)، سفير الجزائر في

الكونغو (أكتوبر 1964)، كان مناصرا
لبومدين عند انقلاب جوان 1965، ثم
عضوا في مجلس الثورة (5 جويلية
1965) والعديد من منشطي الأمانة
التنفيذية لجبهة التحرير الوطني
(1968) عين في 7 مارس 1968
وزيرا للفلاحة والإصلاح الزراعي إلى
غاية نهاية حكم بومدين (من 21 جويلية
1970 إلى غاية 23 أفريل 1977).

العصفور الأزرق (عملية)

عملية قام بها الجيش الفرنسي بهدف خلق
مقاومة مزيفة، "القوة ك K"، عبر تجنيد
300 مجاهد مزيف، حدثت في ربيع
1956. أحيط كريم بلقاسم علما بها من طرف
أحد مناضلي إدارة أمن الإقليم DST، ويدعى
أوسمر Ousmeur، فكلف بالعملية تحت إشراف
محمد يازوران، العقيد سي السعيد فيما بعد. اعتقد
الجيش الفرنسي أنه يتعامل مع مجاهدين
مزيفين، فراحت تسلح مجاهدين حقيقيين من
خلال تسليمهم 400 سلاح حربي و400
بندقية صيد. عشية أول نوفمبر مثلت القوة K
اشتباكا وأطلقت النار على الجنود الفرنسيين
قبل أن تختفي في الجبال. وقعت المصالح
الخاصة الفرنسية في موقف مضحك قررت
بعدها الانتقام عبر تدبير عملية "لابلويت"
الشهيرة.

ظ

ظريف الزهرة (ولدت في 1937)

مجاهدة.

ابنة قاض من تيارت، أرسلها أبوها، وكان ليبراليا، إلى العاصمة لإكمال دروسها في الجزائر العاصمة بثانوية فرومانتان. في الثانوية اكتشفت عصر الأنوار، ربيع الأدب، وثورة 1789 والحريات الفردية وهو ما دفعها إلى التفكير في وضع الجزائر. عندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954، تبنت الجميع حماسا. اعتقلت زهرة ظريف في سبتمبر 1957 مع ياسف سعدي في مخبئهما في شارع كاتون بالجزائر. تنقلت بين سجون فرنسية مختلفة إلى غاية الاستقلال. زوجة رابح بيطاط، نائبة، أستاذة، محامية ثم نائبة رئيس مجلس الأمة (2000). من بين ما كتبت "عن موت إخوتي" *de la mort de mes frères* (باريس، ماسبيرو، 1960، 20 ص).

ظل الحارس Ombre gardienne

ديوان شعر لمحمد ذيب صدر في 1961 (غاليمار، إعادة طبع سندباد عام 1964). هذا الديوان الشعري الأول لمحمد ذيب تمحور حول موضوع المنفى، من خلال الفراغ المسلط، والبون بين أوربا والجزائر، من خلال صور الظل المستبدة به، من خلال الصوت، المرأة، والضوء، يرسم الشاعر بخطوط كبرى حلم الارتقاء.

الظما La soif

هي الرواية الأولى لآسيا جبار، نشرت عام 1957 عن دار جوليار، باريس، هي عبارة عن نص مكثف حول القلق الرائع وحول حرب التحرير، من خلال السيرة الشخصية لشابة مغربية، اسمها نادية ومغامراتها الماجنة. استقبلت الرواية بحفاوة في السوق الفرنسية حين نشرت، إذ أطلق على آسيا جبار بعضهم اسم "ساغان الجديدة" La nouvelle Sagan (ساغان فرنسية) بينما في أوساط الحركة الوطنية كان المطلوب هو وعي أكثر بالمسألة السوية، مع قليل من الاهتمام بالذات وبالخصوص مزيد من الاهتمام إزاء المشاكل الخطيرة لذلك الوقت. هذا ما أدى بالكاتبة التي لم تكن تتجاوز سن العشرين آنذاك، إلى التنكر لهذه الرواية، بتصريحها في حوار للجريدة التونسية "لاكسيون" L'action في 8 سبتمبر 1953: "لم أكتب هذه الرواية بالجدية اللازمة، بالقدر الذي لم أعد فيه نفسي بالجدية اللازمة. بكل صراحة لم أكن أنوي نشر "الظما" التي لا أعتبرها سوى تمرين في الأسلوب".

ظهراوي أحمد (1936-1991)

مصور جبهة التحرير الوطني وسينمائي.

ولد بخنشلة، تشبع منذ نعومة أظفاره بالفكر الوطني بتشجيع من عباس لغرور. كان أحد قدماء النضال المسلح، جاب، منطلقا منها، جبالها ومناطق القتال مع جيش التحرير الوطني. كان ضمن فريق جيش التحرير الوطني السينمائي إلى جانب جمال شندرلي، رغول تركي، بيار كليمان وروني فوتييه. ولد ضابط جيش التحرير الوطني هذا في ناحية خنشلة، عمل كمحقق للمشاهد خلال

الحرب، في الجبهة الجنوبية على حدود مالي بين 1960 و1962. بعد الاستقلال قامت هذه المجموعة بإنشاء أول مركز وطني للسينما (CNC) بصحبة سينمائيين آخرين أمثال [illegible]. ثم أنشئوا مؤسسة أخرى هي الصورة والصوت كانت تابعة للجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني إلى غاية 1965. تتوحد كل هذه المؤسسات في الديوان الوطني للتسويق والصناعة السينمائية (ONCIC). توفي في أفريل 1991 [illegible].

الظهرة (جبال)

سلسلة من الجبال بين وادي الشلف والبحر، 1157 م. عدة جبال كلسية تتخللها كهوف. تم فيها في عام 1845، عمليات التدخين بالدخان السيئة الذكر بالظهرة، ضد مجموعات سكانية بكاملها، هربت من اضطهاد الجيش الفرنسي ولجأت إلى الكهوف، حينها قام الجنرال بليسيه بغلق كل المنافذ وإشعال النار فيها: أكثر من ألف شخص لقوا حتفهم فيها، بينهم أطفال. هذه التقنية تم تبنيها واستعمالها في حالات عديدة خلال حرب التحرير (1954-1962) من طرف قوات الاحتلال.

ع - غ

العام الخامس من الثورة الجزائرية

كتاب لفرانز فانون (1925-1961) صدر في 1959 (ماسبيرو، باريس، 175 ص). وفيه يشرح الكاتب في تحليل على بروز مجتمع جزائري جديد في خضم حرب التحرير: الحجاب لم يعد له وظيفته المحافظة، المذياع وسيلة اتصال بعالم متغير، البنية العائلية تشهد تحولا كبيرا بينما يبقى العالم الاستعماري متحجرا في الماضي.

العامل الجزائري
L'ouvrier algérien

اللسان المركزي للاتحاد العام للعمال الجزائريين، صدر العدد الأول منها في 6 أفريل 1956 بالجزائر العاصمة. تعرضت الجريدة سريعا إلى المصادرات، والمداهمات والملاحقات القضائية. منعت في عددها الثالث عشر من قبل الحاكم لاكوست بطلب من الجنرال ماسو. هاجرت إلى باريس حيث تواصل إصدارها بالودادية العامة للعمال الجزائريين. ثم منعت من جديد في أوت 1958، لتعاود الظهور في تونس بالعربية والفرنسية، بصورة منتظمة إلى غاية 1962.

العامل الجزائري بفرنسا

اللسان المركزي للودادية العامة للعمال الجزائريين المقيمين بفرنسا **(AGTA)** التي صدرت في السرية بفرنسا. كانت تسحب 25.000 نسخة عن كل عدد، صدر منها 7 أعداد بين 1957 و1958 قبل أن يستعاض عنها بعد حل الودادية في أوت 1958، بنشرة شهرية للارتباط. ثم تعاود الظهور في جانفي 1961. ويصدر منها 7 أعداد إلى غاية الاستقلال بسحب متوسط يقدر بين 6 و10.000 نسخة.

عبابسية محمد البادي (1936-1958)

موسيقي. ولد في 14 فيفري 1936 بسوق أهراس. درس في مسقط رأسه ثم في قسنطينة قبل أن يلتحق بباريس في 1952 ليسجل في المعهد الموسيقي conservatoire ويتابع دروسا في الموسيقى العالمية. وبتشجيع من عمراوي ميسوم، محمد إقربوشن، [illegible] الكمال وبتوجيه من محيي الدين باشتارزي، أنتج في وقت قصير 101 تأليف عالمي (أوبرات، سيمفونيا، باليه، تانقو، الخ) أكسبته شهرة. وهو في غمرة هذا النجاح، تم القبض عليه من قبل دورية فرنسية بعد أن تلقى عدة رصاصات في جسده. ومات في نفس اليوم بعد أن تعرض لأقسى أنواع التعذيب. كان عمره 22 سنة.

عباس شيخ (1912-1989)

ولد بسيدي خليفة، بالقرب من ميلة، درس عباس بن الشيخ الحسين قبل الحرب العالمية الثانية في تونس (الزيتونة) وفي المغرب (القرويين). كان أحد أوائل أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم عين لتمثيل جبهة التحرير الوطني في العربية السعودية خلال حرب التحرير (1957). بعد الاستقلال

والخرط في حزب الشعب الجزائري وكرس حياته منذئذ للعمل السياسي وعندما حدثت مجازر 8 ماي 1945 كان في الميدان، سيظيف كمناضل في السرية، ولحق بوصفه عضوا في المنظمة الخاصة (O.S) واعتقل سنة 1950 بعنابة وأدين في 7 مارس 1951 من قبل محكمة الاستئناف بالعاصمة بـ ست سنوات حبسا. سجن في البرويش عمالة الراين الأعلى، وخاض إضرابا طويلا عن الطعام أرغم على قطعه، وبسببه عانى من قرحة معدية جعلته سريع الغضب. وفي السجن، قرأ بشغف للدارسين أمثال ماركس ولينين (وكذلك لهتلر في نفس الوقت) ودرس بجدية الجوانب السياسية للثورة الجزائرية. أطلق سراحه في 19 جانفي 1955 من سجن الحراش، فاتصل به أوعمران وقرر بسرعة الالتحاق بجبهة التحرير الوطني، وتمثلت مهمته الأولى في إعادة تنظيم شبكة العاصمة بوصفه مستشارا سياسيا لمنطقة العاصمة، بتعيين كريم بلقاسم. وبفضل فكره السياسي الذي ترك تأثيره أينما حل. عمل على التحاق الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لفرحات عباس والحزب الشيوعي الجزائري وبعض المثقفين والعلماء بصفوف جبهة التحرير الوطني. أشرف على إقامة تنظيم مركزي للاتصالات بين المناطق داخل البلاد ومع البعثة الخارجية. وبلغ نفوذه ذروته مع عقد مؤتمر الصومام في أوت 1956 حيث دفع إلى تبني وثيقة إيديولوجية وأسلوب في القيادة: أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري. وقبلها جرى، بتشجيع منه ومن كريم بلقاسم، التسريع في تأسيس إطارات جبهة التحرير الوطني، كما جرى في جوان 1956، إصدار العدد الأول من جريدة "المجاهد" في القصبة بالعاصمة. كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، الجهاز القائد (والتنفيذي) للثورة الجزائرية، وبعد فشل "معركة الجزائر" (العاصمة)، خرج منها، ومعزولا كما أن سياسته وتشدده قد أثارت ضده عداء بن طوبال أولا، وبوصوف (مباشرة بعد مؤتمر الصومام) ثم عقداء جيش التحرير الوطني بعد ذلك (من بينهم حاميه الأول كريم بلقاسم) الذي كان يتهمه بالعجز والوصولية. والزعم "اللجنة الداخلية" للجنة التنسيق والتنفيذ التي انشقت على إثر عقد جمعية المجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة يوم 27 جويلية 1957 والتي ضمت خمسة عقداء (كريم، بوصوف، بن طوبال، أوعمران ومحمود الشريف) وسياسي واحد وحيد يتمثل فيه فصرخ: "أنكم تخططون لقوة ترتكز على الجيش، المقاومة في الجبال شيء، والسياسة شيء آخر لا يقودها لا الأعمون ولا الجبنة". وفي 29 ماي من العام التالي أعلنت "المجاهد" أن الأخ عبان قد سقط في ميدان الشرف، في ديسمبر، خلال مهمة تفقد في داخل البلاد. وبعد ذلك بعدة سنوات أمكن جمع دلائل على اغتياله: فحين كان في تونس، تم استدراجه في كمين بالمغرب، وتم خنقه يوم 26 ديسمبر 1957 في مزرعة قرب تطوان. وبعد محاسبة شديدة للنفس داخل لجنة التنسيق والتنفيذ حصل اتفاق على أن العقداء الخمسة العاملين (كريم، أوعمران، محمود الشريف، بن طوبال وبوصوف) يكونون، جماعيا، مسئولين عن هذه الموت. كان هذا الموقف قرارا هاما بالنسبة للقادة المقبلين لجبهة التحرير الوطني، لأن مبدأ القيادة الجماعية هو الذي انتصر وحفظت الوحدة الوطنية. وقد أدى رحيل عبان رمضان إلى تفوق العقداء على "السياسيين".

القاسية، إذا وجه منطق كان عبان قصير القامة، وقائدا. كان مزاجه الكئيب يخفيه بحيوية وقادة لا يأبه في أنه طالما تملكت فرنسا الجزائر بالقوة فلا شيء غير القوة يجعلها بالتخلي عنها. ومن يشترونه ويحتفظون عنه بصورة الوطني بالإضافة إلى كونه إيديولوجي لامع. يقول أوعمران عنه: "لقد عرفت العديد من المثقفين، لكن عبان كان أشدهم ذكاء، مع ذلك فقد كان رجلا بسيطا، يتحرر بإخلاص بلا حدود. لم يكن يحب الناس الظهور ولا المال. الشيء الوحيد الذي يهتم به هو الوحدة الوطنية، ولم يكن يحتمل التصرف بذات". كان يقول دائما: "أيها السادة، اتحدوا واحكموا". وهذا لم يكن يمنعه من شتم من كان يعارض مشروعه. إن وصمه صمص قيادة الثورة لا زال يثير أربعين سنة بعد موته، سجالات حادة.

عبد السلام بلعيد (ولد عام 1928)

قاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

ينحدر من عائلة ميسورة الحال من القبائل الصغرى (عين الكبيرة، سطيف). بدأ نضاله مبكرا وهو شاب في الثانوية في صفوف حزب الشعب الجزائري. واعتقل أثناء أحداث 8 ماي 1945. ترأس من 1951 إلى 1953 جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا. عين في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكلف بقطاع الطلبة. كان من أنصار الاتجاه المركزي المعارض لمصالي الحاج، فاحتفظ بنفس المهام إثر مؤتمر 16 أوت 1954 الذي أكد الانشقاق بين حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية. التحق مع ذلك بجبهة التحرير الوطني في ماي 1955، وساهم في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية وبعد ذلك بسنة (أي 1956)، يدخل الجزائر بنية الالتحاق بالمقاومة في الجبال وكذلك ليتأكد أن إضراب الطلبة عن الدروس والامتحانات طبق. ولم يستطع إقامة اتصالات مع قيادة جبهة التحرير الوطني فالتحق بالمغرب وهناك تم اعتقاله من قبل المصالح الخاصة لبوصوف. ثم أطلق سراحه سريعا وعين كمكون في مدرسة إطارات الحزب. في 1958، استدعي إلى جانب وزير الثقافة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية توفيق المدني ثم إلى جانب عبد الحميد مهري، وزير الشؤون الاجتماعية حيث تولى تسيير المنح الدراسية. وبعد تربص في وزارة الداخلية التونسية، دخل في 1961 في خدمة ديوان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، برئاسة بن يوسف بن خدة إلى غاية مارس 1962. بعد الاستقلال عين وزيرا لمدة طويلة (1965–1979) ثم رئيسا للحكومة (1992–1993). مؤلفاته: الغاز الجزائري: الاستراتيجيات والرهانات (منشورات المدرسة الوطنية للإدارة والتسيير، الجزائر، جوان 1989–1990).

عبد السلام عيسى (1932)

اختصاصي في المتفجرات بجيش التحرير الوطني ALN. ولد بتازولت (باتنة). التحق بجبهة التحرير الوطني عام 1955 (الولاية الخامسة) ثم بالمغرب. في عام 1955 تعلم تصنيع القنابل. ثم تولى هذه المهمة بتطوان مع مهمة التكوين (1958–1960). وكمتخصص في المتفجرات ومدرب لمدارس التخريب، قام بتهريب الأسلحة نحو التراب الفرنسي. مسؤول المصلحة التقنية بوزارة التسليح والعلاقات العامة (MALG) بأوروبا،

1962 عمل في ديوان الإصلاح الزراعي الذي كان بدوره أحد مصالح. اقترح عليه منصب قنصل عام بالمغرب لكنه رفض. تولى مسؤولية فرع الديوان الوطني للتسويق بألمانيا وتسويق المنتجات الزراعية الجزائرية. شغل هذا المنصب إلى غاية 1968. أنشأ مؤسسته الخاصة للاستيراد والتصدير بألمانيا. عاد إلى الجزائر، وقام بمصلحة الصورة وتكفل بتقديم خدمات الصيانة لمخابر الجامعات إلى غاية 1992، حيث تقاعد.

عبد الغني محمد (1927–1996)

قائد في جيش التحرير الوطني (الولاية الخامسة)

محمد بن أحمد المدعو عبد الغني ولد يوم 18 مارس 1927 بالغزوات (تلمسان). انضم منذ 1943 إلى حزب الشعب الجزائري وناضل في خلية تلمسان. اعتقل بعد أحداث 8 ماي 1945 قبل أن يطلق سراحه في فيفري 1946 إثر صدور قرار العفو العام. وكان اندلاع الكفاح من أجل التحرير قد فاجأه بفرنسا حيث كان يتابع دراسات عليا. وفي 1956، بمناسبة الإضراب العام الذي نظمته جبهة التحرير الوطني، يرحل إلى القاهرة حيث دخل الكلية العسكرية. بعد ذلك بقليل يلتحق بالولاية الخامسة (ناحية وهران) حيث عمل تحت السلطة المباشرة للعقيد بومدين. عام 1957، عين قائدا سياسيا عسكريا للناحية الثالثة (الأغواط). وبعدها بعامين صار قائدا للناحية الحدودية وأخيرا في سنة 1960، عين قائدا لتجمع عملياتي على الحدود الشرقية، ولكونه من مؤيدي القيادة العسكرية لجيش التحرير الوطني في النزاع الذي كان لها مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) [illegible] مع بداية الاستقلال قاد الناحية العسكرية الأولى (1962–1965)، ثم عضو مجلس الثورة ووزير أول (1979–1984).

عيدون محمد (ولد في 1913)

أمين خزينة جبهة التحرير الوطني/ جيش التحرير الوطني. ولد بتنس، موظف بمصلحة الضرائب المتنوعة. انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا (1936) وفي صفوف حزب الشعب الجزائري/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى غاية 1953. شارك في تنظيم مظاهرات ماي 1945. التحق بجبهة التحرير الوطني حيث تولى مهمة أمين الخزينة منذ 1955. اعتقل سنة 1957. رئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية العاصمة (1971).

عيد حاج لخضر (1916–1998) انظر لعبيدي.

عبيد مصطفى (ولد عام 1935)

ضابط جيش التحرير الوطني.

ولد في 14 مارس 1935 في بني ورسوس (تلمسان). مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ أوائل الخمسينيات. انخرط في النضال باكرا وشارك في اندلاع حرب التحرير الوطني (1954–1962) في المنطقة الثانية بالولاية الخامسة. قاد ناحية المنطقة الثانية بالولاية الخامسة من 1959 إلى 1962. احترف في جيش التحرير الوطني بعد الاستقلال.

عثمان، الرائد (1925–1976)

رائد جيش التحرير الوطني ALN (1960–1962)، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (1962).

اسمه الحقيقي بوحجار بن حدو، ولد في 23

1925 بوهران في عائلة وطنية. خلال الأربعينيات، رحل إلى موطنهم بعين تموشنت المجاورة، حيث عمل كعامل زراعي موسمي في مزارع الناحية، يحصد بالكتان، حيث كان بالموازاة مع عمله، يناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (1947) وعضو في المنظمة الخاصة OS (1948). في 1954، شارك في الإعداد لأول نوفمبر إلى جانب العربي بن مهيدي، والعقيد عباس وأحمد زبانة. تولى مناصب شتى على مستوى المنطقة الرابعة في الولاية الخامسة وخاض أولى معاركه الكبرى في ناحية عين تموشنت، وحمام بوحجر (الغربية). عين قائدا للولاية الخامسة في 1960 بعد موت العقيد لطفي. انضم إلى صف هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني ALN ضد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA وساند انقلاب 19 جوان 1965 وأصبح عضو مجلس الثورة. توفي في 26 أوت 1976 برتبة عقيد.

عجال – عجول بن عبد الحفيظ

قائد الولاية الأولى (1955).

ولد سنة 1922 بدوار كيمل بالقرب من أريس في الأوراس. عجال–عجول هو ابن لمالك أراض زراعية وغابات، يعتبر بذلك من الأغنياء في قطاعه. وهو الوحيد، من بين رجال عائلته، الذي أدى الخدمة العسكرية. ولم يكن يتكلم الفرنسية، ولم يدخل المدرسة باستثناء الكتاب. انخرط في حزب الشعب الجزائري/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1951 وجعل من كيمل دوارا متعاطفا مع الفكر الوطني. في أوت 1951، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة، هرب عجال عجول إلى قسنطينة وواصل نشاطه السياسي عام 1953 تحت قيادة بشير شيحاني، المناضل المجهول. تبنى موقف بن بولعيد وحضر مؤتمر المركزيين في 15 أوت 1954 بالعاصمة حيث نادى بالنضال المسلح. التحق بمجموعة 22 وشارك في اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954 بصفة مساعد لمصطفى بن بولعيد (المنطقة 1 لجيش التحرير الوطني، ناحية الأوراس الجنوبية). استسلم عام 1956 للقوات الفرنسية إثر أزمة في جبال الأوراس، بعد أن قتل قائده الأعلى بشير شيحاني، وصار أحد قادة منظمة الحركة.

العدلاني عمار (ولد في 1925)

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، عضو قيادة الفدرالية بفرنسا.

ولد في 24 أكتوبر 1925 بتيزي وزو. عندما هاجر إلى بلجيكا في نهاية الأربعينيات كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. عين، أولا، كمنتمي بلييج، ثم استقر فيما بعد في شمال باداكالي حيث تولى مسؤولية الناحية عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في 1953. في أزمة هذا التنظيم الوطني وقف ضد مصالي، بعد زيارة قام بها إليه في نيور في 3 مارس 1954. انتقل إلى جبهة التحرير الوطني في 1955 وتولى مسؤولية في فرنسا إلى غاية 1957. عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في 1959. يعتبر عمار العدلاني أحد أهم منظمي المظاهرات التي دعت إليها جبهة التحرير الوطني في أكتوبر 1961 بباريس. تولى رئاسة جمعية مجاهدي الولاية السابعة (فدرالية ج.ت.و. بفرنسا) من 1996 و2000.

عزوة أحمد (1926–1992)

شاعر وكاتب وباحث في الإسلام.

ولد في سوكال (باتنة)، انضم باكرا إلى شبيبة حزب الشعب الجزائري. رحل إلى فرنسا عام 1946، والتحق بثانوية أورليان قبل أن يسجل في كلية الطب بمونبلييه، ويشارك في حياة جمعية الطلبة المسلمين. أنهى دراساته بتربص داخلي في مستشفى البليدة حيث بدأ كتابة روايته "عندما تشرق الشمس" في ديسمبر 1955. ناقش أطروحته في الطب. بعد أن عاد إلى الجزائر فتح عيادة طبية ولم يتوان في الانضمام إلى مجموعة الأطباء للمنظمة المدنية لج.ت.و. اعتقل في فيفري 1957، وهناك في مختلف معسكرات الاعتقال وخاصة في بوسوي، كتب العديد من الأشعار بالعربية والفرنسية من بينها أناشيد وطنية. في ماي 1971 دخل قطاع الصحة العمومية. كان رجلا منفتحا على الحوار، وتمكن من إعطاء دفعة أخرى لجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة التي تولى عمادتها، وهو آخر منصب شغله.

عز الدين (الرائد) ولد عام 1934

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1959-1962)

مسؤول المنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة.

الرائد عز الدين، الاسم الحربي لرابح زراري، ولد في 8 أوت 1934 ببجاية. تيتم في سن الثالثة، كفله أخوه الأكبر، وعاش بعنابة قبل الحرب العالمية الثانية. ارتاد المدرسة الفرنسية – دون أن يستمر بها طويلا بسبب مديرها العنصري والمعادي للمسلمين– ثم تابع دروس الشيخ بلقاسم. في عام 1951، غادر عنابة إلى العاصمة وهناك نجح، بعد أن مارس العديد من المهن، في العمل عند كثير بار بالحراش، مع انضمامه لنادي كرة القدم USMMC. التحق بالمقاومة في مارس 1955 في الولاية الرابعة. قبض عليه في 4 جويلية 1956 تمكن من الفرار. صار مسؤول فرقة الصاعقة الأسطورية بين 1957 و1958، القائد العسكري للولاية الرابعة. خلال التصفيات الرهيبة والقلاقل التي عرفتها الولاية الرابعة، تلقت مصالح الاستخبارات الفرنسية صفعة قوية على يد القائد عز الدين العامل السابق في صناعة القدور ونائب القائد سي محمد. في 7 نوفمبر 1958، تم أسره في منطقة الأخضرية، مطاردة واسعة تبحث فيها على عز الدين، وأثناء استنطاقه صرح بطريقة مقنعة أنه كان على خلاف مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في شأن تسيير الحرب ورأى أن السلم مع ديغول العائد إلى السلطة ضروري. عرض عز الدين التفاوض على الاستسلام مع قادة الولاية الرابعة. وقام بعدة رحلات نحو الجبال لهذا الغرض. وفي نفس الوقت، كان يزود الفرنسيين بكم هائل من المعلومات المغلوطة ويستفيد من وقف إطلاق النار المحلي لتوزيع شحنة من الأسلحة في كل الولاية. وفي أحد أيام ديسمبر اختفى بكل سهولة في جبال ما وراء البليدة. ولم ير إلا عندما ظهوره في شخصية الرائد عز الدين الموكل إليه التفاوض على عودة المجاهدين إلى العاصمة في آخر يوم الحرب. هذا المسلسل كان إهانة لم يهضمها الفرنسيون بسهولة حتى أن ديغول، بعد ذلك بعام ونصف، رفض عرضا عادلا للسلم قدمه الرائد سي صالح من الولاية الرابعة، مرتابا فيها بعد فشل قضية عز الدين. ارتبط بصلة قوية بعزالدين قانون، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1959-1962) وقيادة أركان المنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة من فيفري إلى جويلية

1962. بعد الاستقلال، انسحب من الحياة السياسية وكرس جهوده لأعماله. ثم عاد للظهور على مسرح الأحداث كعضو في لجنة التنسيق لتنشيط لجنة المواطنين للدفاع عن الجمهورية CCDR.

أعماله: كتاب "يسموننا فلاقة"، شهادة، باريس، ستوك، 1976؛ "ولم تحترق الجزائر"، قصة، باريس، ستوك، 1980 (أعيد نشرها في 1977 في الجزائر)؛ كاتب سيناريو جماعي لفيلم جزائري فرنسي "كانت الحرب" (1993).

عزيزة

رواية لجميلة دباش صدرت في 1955 (مطبعة إمبار، الجزائر، 182 ص). بطلتها امرأة متحررة تعمل في وكالة صحفية، وتقع في غرام كمال، مستوق، بطريقة، وتتزوجه وتقبل العيش في الدوار، في عائلة زوجها. إلا أنها عندما عاد زوجها لعمله في العاصمة عادت هي الأخرى لطلب الطلاق واستعادت أسلوبها السابق في الحياة. وتعكس حكاية القصة جزائر تهزها بوادر إرهاصات حرب التحرير والحداثة.

العساسة LES ASSÈS

عساسة أو حراس، عددهم 2000، خادم الجيش الفرنسي:

العسكري عمارة المدعو العقيد بوقلاز

أنظر بوقلاز العقيد

العقبي الشيخ الطيب (1890-1960)

عضو مؤسس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931) وخطيب مشهور.

عضو نافذ ومثير للجدل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. لم يكن شاعرا إلا أنه كتب بعض القصائد. ولد في 15 جانفي 1890 بسيدي عقبة (بسكرة)، يتحدر الطيب بن محمد بن إبراهيم الحاج بن إبراهيم العقبي من أولاد أحمد عبد الله، عشيرة من القبيلة الأورابية الكبرى أولاد عبد الرحمن. هاجرت عائلته إلى الحجاز عام 1895 واستقرت بالمدينة على وجه التحديد حيث درس. فقد أباه في سن 13، كفله أخوه الأكبر مصطفى، مراقب المصرف. نشر أولى القصائد والنصوص الأدبية التي نشرها في صحف المدينة إلى عام 1914. كان من أتباع الحركة الإصلاحية الشرقية، نفاه الأتراك إلى رومانيا ثم إلى الأناضول حيث أقام إلى غاية نهاية الحرب العالمية الأولى. وبعد عودته إلى مكة، أصبح محل ثقة لدى الشريف حسين. أدار المطبعة الملكية وصحيفتها "القبلة". عاد إلى الجزائر في 3 مارس 1920 واستقر ببسكرة. كان محمد العيد آل خليفة، أحمد بن الدراجي (بوجادة)، الأمين العمودي وخير الدين يحضرون دروسه في مسجد سيدي منصور. شارك بهمة في تحرير "المنتقد" و"الشهاب" التابعتين لابن باديس. محاضر دائم في نادي الترقي بالجزائر العاصمة. عضو مؤسس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931. استقال في 1937 من إدارة البصائر، الجريدة الرسمية للجمعية و، في سبتمبر 1939، من اللجنة المديرة للجمعية. اتهم بتدبير اغتيال الشيخ كحول، مفتي الجزائر العاصمة فاعتقل في 8 أوت 1936، ولم تتم تبرئته إلا في 28 جوان 1938. بعد مغادرته الجمعية حاول إنشاء جمعية دينية سماها "الإصلاح الإسلامي" وأصدر جريدتها "الإصلاح" (1939-1942) ووضع نفسه في خدمة الإدارة الفرنسية عبر تحرير مقالات أو بالمشاركة في حصص إذاعية. خلال حرب التحرير الوطني كان العقبي متعبا، مريضا، مصابا بالسكري. قضى هذه الفترة (1954-1960) في لامبالاة تامة من قبل الناس ومات بالجزائر العاصمة

في 21 ماي 1960، وشارك في مظاهرة جوار الصحون على خط شرف على الجزائر العاصمة على بعد عشر كيلومتر إلى الغرب منها.

علي عبد الغني (ولد في 1933)

مناضل جيش التحرير الوطني

ولد في 20 مارس 1933، قائد منطقة الجنوب الوهراني (المنطقة 8، الولاية 5) وقائد المحافظة السياسية لجيش التحرير الوطني خلال حرب التحرير الوطني. احترف السلك الإداري بعد الاستقلال، وزير السياحة (1977) ووزير التجارة (1979).

علاق أحمد

قائد في الحزب الشيوعي الجزائري

ولد في 10 ديسمبر 1926 بالجزائر العاصمة، مدرس، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري في 1951، رئيس تحرير الحرية، جريدة الحزب. اعتقل في 1957، وحكم عليه بالإعدام في 9 أوت، ثم حكم عليه في جوان 1960 بعشرين سنة سجنا. فر من السجن في جانفي 1960. موظف، بعد الاستقلال، بوزارة العمل، نشر كتبا تعليمية قصيرة، وكتابا في السيرة الذاتية، الفرار (منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1973، قدم له كاتب ياسين).

علاق هنري (ولد في 1921)

مؤلف "السؤال"

ولد هنري سالم في 20 جويلية 1921، بلندن، وهو حفيد يهوديين من أصل روسي وبولندي هاجرا إلى انجلترا. ثم هاجر أبواه بدورهما إلى فرنسا. حصل على البكالوريا في باريس، باشر دراسات بجامعة السوربون، ثم قطعها للقيام برحلة بحرية حول العالم. أول نزول له كان في الجزائر في 1939، وبها انضم، فيما بعد، إلى الحزب الشيوعي الجزائري السري بوصفه كان مناهضا للنظام الفيشي. في 1946 تزوج بجزائرية من أصل يهودي أسباني. عضو مناصر للتيار المتحد الأعراق والمناهض للاستعمار، أصبح أحد قادة الحزب الشيوعي الجزائري والاتحاد الديمقراطية الجزائرية. شغل منصب مدير جريدة الجزائر الجمهورية ما بين 1950 و1955، التي منعت في سبتمبر 1955. انتقل إلى الحياة السرية. واعتقل في 12 جوان 1957، من قبل مظليي الجنرال ماسو، احتجز لمدة شهر في الأبيار، ضاحية العاصمة، ثم حول إلى سجن بربروس حيث كتب "السؤال" الذي صدر في عام 1958 في منشورات مينوي. يستنكر فيه التعذيب الذي كان أحد ضحاياه. ترجم هذا الكتاب إلى العديد من اللغات وساهم في دفع الكفاح الجزائري في العالم. تمكن علاق من الفرار عام 1961، وعاد إلى الجزائر بعيد الاستقلال وأعاد إصدار الجزائر الجمهورية التي سوف تمنع في 1965. رحل إلى باريس وأشرف في الثمانينيات على تأليف كتاب في ثلاثة مجلدات عن حرب الجزائر.

العلم الوطني

L'emblème national

رأى النور في أفريل 1945 بمبادرة من حزب الشعب الجزائري خلال مظاهرات ماي 1945. رفع العلم الأخضر والأبيض والأحمر بالجزائر العاصمة وسطيف بأيدي شباب سقطوا برصاص الشرطة الفرنسية. ثم صودق عليه في مؤتمر حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في 1947 بشكور، لكن العلم الوطني لن يعرف تعريفه الرسمي والنهائي إلا في 1962 بطلب

من بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.

تاريخه، يعود تصميم العلم الوطني إلى الحركة الوطنية (إلى الحزب الأكثر جذرية، الحزب الذي شكلها، حزب الشعب الجزائري، الاستقلالي). قادة هذا الحزب في 1944-1945، مجموعة متعددة بتقديم مسودة علم وطني توقعا للنصر الذي كانوا يتصورونه قريبا جدا مع نهاية الحرب العالمية الثانية. كانت خلية التفكير هذه مكونة من ثلاثة مناضلين محنكين: مصطفاي، حسين عسلة (وبولي) والقائلي، شكي. تمت دراسة جميع الرايات والشعارات منذ مجيء الإسلام إلى أيامنا مرورا بالزعماء البربر، وحكم الدايات ومقاومة الأمير، للاحتفاظ باللونين الرئيسيين: الأبيض الذي يعبر عن السلام بين الناس، الأخضر الذي يعبر عن جوهر العمل حسب فلسفة الحزب. النجمة والهلال يحيلان إلى رباط المجتمع الجزائري بالدين الإسلامي. المسودة النهائية: مستطيل أخضر وأبيض تتوسطه نجمة وهلال. خيطت إلى عبد الله سامعي وسعيد عزالي، صاحبي محل خياطة في القصبة السفلى والذي يستخدم في نفس الوقت بمثابة صندوق بريد الحزب. كانت التعليمات واضحة: العلم الجديد يجب أن يكون حاضرا يوم النصر. هذا النصر تأخر مجيئه. أول ظهور للعلم الوطني يعود تاريخه إلى أول ماي 1945. رفع العلم في شارع ارلي، بالجزائر العاصمة من طرف عزالي بلحاف الذي قتله الجيش الفرنسي. بعد ذلك بأسبوع، رفع بسطيف، من قبل الكشاف الشاب محمد سعال، هو الآخر يقتل من قبل السلطة المحتلة. وخلال مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في 1947 تم عرضه، وبذلك لم يتوقف عن الارتواء بدماء الشهداء. وحين تأخذ الراية الوطنية شكلها النهائي، المعبر عن الإجماع الوطني، تبنته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA خلال اجتماع انعقد في 3 أفريل 1962. بعد الاستقلال، كرسه القانون 63-145 بتاريخ 25 أفريل 1963 رسميا.

إذا توغلنا في التاريخ نكتشف أن كل حقبة تاريخية، وكل دولة كانت تتوفر على راية أو شعار يعبرها عن تفوقها، في زمن السلم كما في زمن الحرب، وكتعبير أسمى عن الوطنية والقومية، تحول إلى رمز الأمم والدول الحديثة. خلال العهد التركي استعملت العديد من الشعارات مثل شعار عين القبي بربروس الذي كان ذا لون أخضر يتوسطه سيف ذو حدين أو شعار رايس حميدو الذي كان أحمر والأخضر. في 1830، عندما غزا الفرنسيون البلاد، رفع جيش حسين داي علما كله أحمر بينما دافع أحمد باي عن قسنطينة تحت راية حمراء أيضا ولكن مع سيف ذي حدين في وسطها. المقاومة الشعبية في القرن التاسع عشر رفعت هي الأخرى العديد من الشعارات تعددت بتعدد الثورات. راية الأمير عبد القادر كانت بيضاء مع يد مفتوحة وحولها في نصف دائرة العبارة التالية بالعربية: "نصر من الله وفتح قريب". راية المقراني كانت كلها خضراء. في بداية القرن العشرين مع صعود الحركة الوطنية، ظهر الهلال والنجمة. في 1910، خلال مظاهرة رفع عمال ميناء سكيكدة العلم الأخضر مع هلال بلون أحمر. في 1912، عثر جيلبر مينيه في الأرشيف التركي على علم أحمر مع هلال ونجمة وفي 1914 عرضت جريدة الراشدي التابعة لحركة "الشبان الجزائريين" علما مماثلا لكن الألوان معكوسة. وأخيرا مع المظاهرات الشعبية في 8 ماي 1945، رفع العلم الحالي

أول مرة، خلال حرب التحرير الوطني، كان الوحيد الذي يرفع في كل مكان في الجبال وفي المدن. وسوف يتم تبنيه رسميا عند الاستقلال.

المصادر: مصطفى (شرقي) العلم الوطني: توضيح حول مسألة تاريخية، في الوطن، ليوم 7 ديسمبر 1997، ص 17. بلميث (محمد لمين) - تاريخ الجزائر المعاصر، نشر مشترك لدار ابن كثير، بيروت، ودار البلاغ، الجزائر، 200، ص 147-155.

علي هوجة انظر معاوير علي هوجة.

علي يحيى عبد النور (ولد في 1921)

أحد مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1956)

ولد في 21 جانفي 1921 بتاكا (عين الحمام، تيزي وزو)، ناضل هذا المدرس والمناضل القديم في حزب الشعب الجزائري/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية من 1945 إلى 1949 ثم غادره بمناسبة الأزمة البربرية التي هزت الحركة. كان أمين نقابة عمال البواكي، والتحق بج.ت.و. في بداية عام 1955. عضو مؤسس للاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956، اعتقل بعد ذلك بشهر وسجن في البرواقية، وفي بول كازال ولودي. أطلق سراحه في 1961، فأصبح أمين عام الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي مثله في مؤتمر الفدرالية النقابية العالمية بموسكو. انتخب نائبا (1962)، وزير (1965-1967)، محام (1972) ومناضل حقوق الإنسان. مؤلف كتاب: الجزائر، أسباب حرب وجذورها (منشورات لارماتان، باريس، 1996).

عمارة رشيد (1934-1965)

وجه تاريخي للمقاومة الطلابية.

ولد في 6 ديسمبر 1934 بوادي زناتي (قالمة) من أبوين قدما من بني يني (تيزي وزو). درس في عزازقة ثم في بن عكنون قبل أن يباشر دراسات في الأدب في كلية الآداب بالجزائر التي توجب عليه قطعها للالتحاق بالمقاومة تلبية لنداء 19 ماي 1956. كان أحد مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. كان مسؤولا رائعا ورابطا بين قيادة العاصمة والناحية الثانية، قريب من عبان رمضان. مات في ساحة القتال يوم 14 جويلية 1956 بينما كان يحاول الدفاع عن مجموعته المؤلفة من ثلاث ممرضات لجيش التحرير الوطني: مريم بلميهوب، فضيلة مسعلي، صفية بعزيز وكذلك الرائد صابر والوليس.

عمارة علي انظر لابوانت (علي)

العماري السعيد

أحد مؤسسي اتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA (1956).

ولد بحمام قرقور، سطيف، تولى، في أكتوبر، نيابة رئاسة حزب الشعب الجزائري بين 1937 و1939. اعتقل عام 1939، أطلق سراحه في 1941 وتولى نيابة أمين المالية في القيادة السرية لحزب الشعب الجزائري PPA في الجزائر العاصمة عام 1942. بعد الحرب العالمية الثانية عمل في شركة الكهرباء والغاز. وقف إلى جانب مصالي في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD وشارك في تأسيس نقابة يقف وراءها المصاليون في اتحاد نقابات العمال الجزائريين في 16 فيفري 1956. ألقي عليه القبض وسجن بمعسكر سان لو في أول ماي 1956.

عمروش جان الموهوب (1906-1962)

Amrouche Jean El Mouhoub

وكاتب لامع. ولد بإيغيل علي في قرية صغيرة بالصومام (بجاية) في عائلة اعتنقت المسيحية. درس في المدرسة العليا للأساتذة، ودرّس الأدب الفرنسي في تونس. كما أصدر في العاصمة ونشر 1944 مجلة لارش (السفينة) تحت الرعاية السامية لأندري جيد. بالإضافة إلى مواضيع الطفولة والغربة التي تخترق الكتاب من أوله إلى آخره، تبقى مسألة الأصول غالبة عليه. من خلال صورته تظهر الجزائر العريقة، يوغرطة والأمير عبد القادر وتكلمان. في رسالة موجهة في 6 أوت 1955، كتب إلى جول روا (Jules Roy): "سوف يكون هناك شعب جزائري، يتكلم بالعربية، ويفكر ويبني وأخلاقه ومتأثر بالإسلام أو أن يكون أي شيء. وأولئك الذين يرون غير ذلك يتأخرون مئة عام. إن ما يريده الشعب الجزائري هو تأسيس حقيقة بوسعها أن تكون بالنسبة لكل واحد من أبنائه وطنا طبيعيا وليس وطنا بالتبني". من يومها راح يقلقه يشرح الجزائر لفرنسا وفرنسا للجزائر"، وهو ما أدى إلى تجريده من وظائفه كرئيس تحرير الجريدة الناطقة في الإذاعة الفرنسية في 1958. مات في 17 أفريل 1962 في اللحظة التي كان يلمس فيها هدف حياته: استقلال الجزائر.

العمل النفساني

سلاح رئيسي استعمل للتدمير، إنه يلازم العمل القمعي للجيش الفرنسي في الجزائر، خاصة بعد هزيمة الهند الصينية. وهو يهتم بتقوية معنويات الجيوش المنخرطة في الحرب واستمالة السكان نحو قضية "الجزائر الفرنسية". ولهذا، جندت له وسائل إدارية وبشرية هامة. وعند 1956، أنشئت مصلحة العمل النفساني والإعلامي لدى ديوان وزير الدفاع الوطني تحت مسؤولية العقيد لاشيروا الذي سوف يشرف عام 1957 على المكتب الخامس لأركان الحرب، بالإضافة إلى عدة مكاتب الدراسات والاتصالات، ومركز التنسيق ما بين الجيوش ومركز الإعلام العام ومركز الإرشاد والتهدئة ومناهضة المقاومة في أرزيو، وهيئة من الضباط الملحقين بأقسام إدارية متخصصة وحضرية (SAS) يدعمها جهاز الحماية الحضرية تحت الترقب والتوجيه وجهاز دعاية - سينمائية متنقلة وإذاعة- دون الكلام عن حملات التوزيع، والإنتاج التي عرضت مكبرات الصوت والمنشورات والنوادي السينمائية التابعة لمصلحة التوزيع السينمائي التي كانت تعرض في الأرياف أفلاما على السكان بغية إقناعهم بالفضائل الربانية للوجود الفرنسي. وقد علق سليمان شيخ في كتابه (الجزائر في حرب) (ص 201-2002) على هذه الإستراتيجية قائلا: "إنها ثمار قراءة متسرعة وخارجية للنظرية الثورية حول ثورات التحرير في الصين وفيتنام، وذات معرفة سطحية بالواقع السياسي والاجتماعي الجزائري، وسوف يحصر "العمل النفساني" في مجموعة من مناهج غسل المخ وتقنيات للتلاعب لا تستطيع أن تؤثر على الجماعة التي يستهدف استمالتها نحو القضية، لأن النظام الاستعماري، فما إن يعاد فيه النظر، يجري الدفاع عنه عبر شعار "الجزائر فرنسية" وهو شعار جمع حوله جميع حماة الجمود والنظام المهيمن، وهؤلاء ليسوا المستهدفين بحملة الإقناع". إن هذا العمل النفساني، بوصفه ردا على الحرب الثورية يحمل في ثناياه محدوديته، وهو باستناده إلى الإيديولوجية الاستعمارية يرث أحكامها المسبقة وأخطاءها القاتلة وجهلها بالوقائع العميقة لحركة التحرير الوطني التي اختزلت الحلول الخاصة بها إلى إصلاحات جزئية، إن

للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة C.I.C.L، وانحاز إلى صف المركزيين في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية. اعتقل بعد أول نوفمبر 1954، وأطلق سراحه في 1955 فالتحق بجبهة التحرير الوطني وصار أول أمين عام للاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي أسس في 23 ماي 1956. قبض عليه ليلة 22 إلى 23 ماي 1956، ونقل من معسكرات إلى سجون (البرواقية، سان لو، بوسويه). حول إلى سجن بربروس بالعاصمة في ماي 1957، حيث استنطاقه وتعذيبه بوحشية من قبل مظليي ماسو (الحرق في الساقين وفي جسمه بمكواة) على أيدي عناصر مصالح الدفاع وأمن الإقليم D.S.T. التابعة للعقيد قودار، ثم أعيد حبسه في أركول وبوسويه. في سبتمبر 1958 أخرج من هذا المعسكر وسجن بسركاجي – بربروس بتهمة المساس بالأمن الخارجي للدولة. في 13 جانفي 1959 قضت المحكمة العسكرية للقوات المسلحة بإطلاق سراحه. وفي نفس اليوم أعيد إلى برواقية، وسلم إلى جلاديه. أعلنت السلطات الفرنسية عن نبأ "انتحاره" يوم 26 جويلية 1959 ورفضت أية لجنة تحقيق حول الظروف الحقيقية لموته.

عين زانة (هجوم)

إحدى المعارك الحدودية التي سجلت منعطفا في سير حرب التحرير. شارك في هذا الهجوم، فيالق بن سالم وشابو وعوشاش، ضد مركز فرنسي يقع في الطرف الجنوبي للحدود الجزائرية التونسية، يحتل موقعا استراتيجيا، وحدث هذا الهجوم ليلة 13 إلى 14 جويلية 1959. أدى هذا الهجوم إلى زعزعة تامة للمركز والقضاء النهائي على حامية الموقع الـ 200. كان استعمال وسائل هجومية وعصرية (المدافع اللاارتدادية)، والتنسيق في الشكل وفي الزمان بين فيالق جيش التحرير الوطني، والتحضير الدقيق، قد جعل قيادة الأركان الفرنسية تقول إن الحرب قد عرفت مرحلة جديدة مع هذا الهجوم الناجح.

عين الصوب (المعركة الكبرى بـ...)

حدثت في نهاية ديسمبر 1956 بين فيلق من جيش التحرير الوطني بقيادة علي منجلي والجيش الفرنسي بالقرب من سكيكدة، وشاركت فيه قافلة تتألف من 250 جندي من الولاية الثالثة، كانت تعبر المنطقة لجلب أسلحة من الحدود إلى منطقة القبائل. اشتبكت بمعارك كانت دائرة في المنطقة بين وحدة يقودها علي منجلي والجيش الفرنسي فهبت لنصرته. دامت المعركة سبعة أيام بكاملها. وبعد أن أيقن جيش التحرير بأن الخسائر كانت معتبرة أعطيت الأوامر بالانسحاب. وقد استشهد ما يقرب من 200 جندي خلال هذه المواجهة الدامية، أغلبهم من قافلة الولاية الثالثة.

غار الدماء Ghardimaou

مدينة تونسية تابعة لمحافظة جندوبة، على الحدود الجزائرية، كانت تستخدم كمقر للقيادة العامة لجبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير (1958–1962).

غار بن شتوح: باتنة (الـ 118 قتيل بالغاز في)

مذبحة بالأوراس في 14 سبتمبر 1959، حدثت في دشرة ترشيوين على مقربة من تاكسلنت في دائرة أولاد سليمان، (90 كلم إلى الجنوب الشرقي من ولاية باتنة) ليس بعيدا عن المغارة الشهيرة غار بن شتوح. قدر عدد الضحايا في أوساط المدنيين بأكثر من مئة قتيل. الضحايا هم سكان الناحية الذين عادة ما يلجأون

إلى المغارة لاتقاء تجاوزات العسكر الفرنسيين ثم يعودون إلى بيوتهم بعد زوال الخطر. استخدم الجيش الفرنسي غازا سما لإبادة المختفين بعد أن رفضوا الاستسلام والخروج من المغارة.

غافة إبراهيم (1925–2002)

مذيع في إذاعة الجزائر الحرة المكافحة (1960–1962).

ولد في 16 ديسمبر 1925 بسوق أهراس، بعد أن درس في معهد المدينة، التحق بالمدرسة العربية بالعاصمة في 1945 حيث نال شهادتها في 1949، ثم شهادة البكالوريا في 1951 وشهادة الدراسات العليا الإسلامية بالجزائر العاصمة في 1952. أصبح أستاذا ثم مدير الثانوية الفرنسية الإسلامية بالجزائر العاصمة. انضم إلى جبهة التحرير الوطني، وإلى صوت العرب بالقاهرة في 1958–1960 وتولى إدارة إذاعة الجزائر الحرة المكافحة بين 1960 و1962. بعد الاستقلال، عين سفيرا بالكويت، واليابان والباكستان (1964–1986). توفي في 6 جانفي 2002 بالجزائر العاصمة. مؤلف كتاب تحت عنوان: المثقف والثورة الجزائرية (دار هومة، الجزائر العاصمة، 2001، 128 ص).

غلاة الاستعمار Les ultras

اسم أطلق على المتطرفين المتمسكين ببقاء الجزائر فرنسية، بين عامي 1958 و1962.

ف

الفاتيكان والجزائر

خلال أزيد من قرن، من عام 1830 إلى عام 1930، امتنت روما الكاثوليكية بإمكانية بعث كنيسة إفريقيا القديمة قبل أن تتيقن بأن المسلمين تمسكوا بدينهم، وأن رجال الدين المسيحيين - بمقابلهم - كانوا يتوجهون إلى المعمرين الأوروبيين. وإذا لم تهتم كنيسة روما المطالبة باستقلال الشعوب بصفة عامة، فإنها كانت حذرة بالنسبة للملف الجزائري، ولم يطلق لفظ "الاستقلال" من طرفها سوى في يوم 04 جويلية 1962 أي كانت أمام الأمر الواقع مع حقيقة غير قابلة للجحود. كان المرشدون المسيحيون، على امتداد سنين الحرب، واقعين تحت مسؤولية القس فولتان، المرتبط ارتباطا وثيقا بأهداف ووسائل "الجزائر الفرنسية" في رسالته إلى القس دوفال المؤرخة في الحادي عشر جويلية 1957، كتب البابا بيوس الثاني عشر (Pie XII): أجدد اليوم تنديدي للجريمة (أي جريمة؟) وأعبر عن تمنياتي الخالصة لاحترام الحقوق الشرعية".

خلال نفس الفترة تكتفي إذاعة الفاتيكان بالمطالبة بـ"حل إنساني في جزائر متجددة". وسيحث هذا التصرف المبهم هلاذا كالجنرال ماسو إلى التوجه إلى البابا للتنديد بالتصرف المفاجئ لرئيس أساقفة الجزائر العاصمة الذي تختلف وجهة نظره تماما مع الرأي الذي قدمته قداستكم إلى كل المسيحيين"، بما أن رجال الدين يحوزون على غزير التعاطيب. لا تتردد جماعات نشطة متطرفة كـ"أروم مارلا" في الاستشهاد بالفاتيكان-الوطني. تكر القس دوفال سيرد بشكل قاطع: "ادعى البعض أن الفاتيكان كان على علم بمقاصدهم، وهذا ما يعني أن روما كانت تؤيدهم. صحيح، لكن هذا الادعاءات لا ترتكز على أي أساس" (19 جانفي 1957).

عند وفاة البابا بيوس الثاني عشر، تلتقط نسمة وحساسية مختلفة، ويرتفع صوت الفاتيكان مرارا خاصة ابتداء من عام 1960 للتذكير بالمبادئ الأساسية التي لا مناص منها لإيجاد حل سياسي للمسألة الجزائرية، فالسلم لن يأتي إلا بـ"اتفاقات واضحة".. هكذا يتجلى أن البابا استشهد بتعاليم الكنيسة لتأييد من هم مع إجراء مفاوضات سلام مع جبهة التحرير الوطني، وخاصة القس دوفال الذي جدد فيه ثقته في رسالة مؤرخة في يوم 24 أبريل 1961، بهذه الكلمات: "ستجد فخامتكم دوما عندنا في المستقبل كما في الماضي، الموافقة والتشجيع والتأييد" وإلى السكان الجزائريين "نحن نتمنى لهم صراحة، تحقيق تطلعاتهم المشروعة في العدل والحرية".

في عام 1962 سترد، طوعا، كل المساجد التي حولت إلى كنائس في وقت الاستعمار، إلى الأوقاف الإسلامية، وسيبعد كل من رئيس أساقفة الجزائر العاصمة، دوفال الذي ارتقى إلى درجة

يمكن أن تضيف الحرب بلغوا منتصف الرتب بعد الاستقلال: أحمد بن شريف، سعيد آيت مسعودان، عبد القادر شابو، مصطفى شلوفي، العربي بلخير، بن عباس عزيز، محمد زرقيني، خالد نزار، عبد المالك قنايزية ومحمد العماري. ولم يكن التحاقهم في صفوف الجيش الوطني الشعبي سهلا، رغم أن الكثير منهم أبلوا بلاء الحسن في القتال وتولوا مسئوليات. فقد كان الفيلق الرابع لقاعدة الشرق تحت قيادة الملازم العسكري يوسف الأطرش خلال معركة سوق أهراس، وقد كان رقيبا سابقا في الجيش الفرنسي. وكذلك محمد بوقروة، قائد قاعدة الشرق وعبد الرحمن بن سالم. بعد الاستقلال، ولفترة طويلة، كانوا يتهمون بـ "حزب فرنسا". لعل هذا الاتهام صادر عن بن عودة، حسب مذكرات محمد زرقيني (حياة كفاح ونضال، شهادات وتقديرات، منشورات النهضة، الجزائر، 2000).

فانون فرانتز (1925-1961) Frantz Fanon

طبيب نفساني، منظر ومفكر إنساني.

ولد في 20 جويلية 1925 بفور دي فرانس، بالمارتنيك، هو ثالث ابن لعائلة من ثمانية أطفال. أبوه موظف بالجمارك، أمه تشرف على متجر صغير. تابع دراساته الثانوية في ثانوية شولشير. تتلمذ، بالخصوص، على الأستاذ إيمي سيزير. حلم وهو في سن المراهقة أن يصبح محاميا أو رئيس جوقة موسيقية. في 1943، عاشت المارتينيك تحت نظام فيشي بحكومة عسكرية. غادرها فانون، كمنشق، نحو جزيرة الدومينيك، التي كانت من الممتلكات الانجليزية يومئذ، والتحق بالقوات الفرنسية الحرة. بعد إقامة بالمغرب والجزائر، نزل بتولون مع مجموعات الجنرال دولاتر دي تاسينيه.

خرج بعد عبور نهر الراين. خرج من الحرب جريحا، عاد إلى المارتينيك، اجتاز البكالوريا وعاد إلى فرنسا حيث سجل في كلية الطب بليون. تحصل على شهادة الطب الشرعي والأمراض الاستوائية، ثم تخصص في الطب العقلي وحضر لدراسات في علم النفس. في 1952 نشر كتابه الأول: جلد أسود، أقنعة بيضاء *Peau noire, masques blancs*. في تلك الفترة تزوج من جوزي دوبلي وأنجبا ابنا، أوليفيه. عام 1955 طبيب داخلي في سانت-آلبان سور ليمانيول (*Lozère*) في مصلحة الدكتور توسكايس، جمهوري إسباني منفي في فرنسا. تقدم إلى المسابقة لمستشفيات الأمراض العقلية. رغب في أن يعين، أولا، في المارتينيك أو في السنغال (كتب بهذا الصدد إلى سنغور). كما طلب العمل في الجزائر. منصبه الأول كان في بونتورسون، في نورماندي ليس بعيدا عن جبل سان ميشال. في ديسمبر 1953، حل بالبليدة- جوانفيل. ورغم مقاومة الإدارة وأغلب زملائه الفرنسيين فقد أدخل مناهج ثورية في مصلحته. "حرر" المرضى المقيدين "بالمعنى الحقيقي" ووضع حدا لظروف حياتهم كسجناء. أنشأ مدرسة لممرضي مستشفيات الأمراض العقلية. تعاون المفتي عبد الرحمن عزيز معه. تعود اتصالاته مع المناضلين الوطنيين إلى تلك الحقبة. بعد اندلاع حرب التحرير الوطني، كانت مصلحته تستخدم كملجأ للمناضلين والجنود. استقبل في بيته وأخفى مسئولي الولاية الرابعة وخاصة كريم بلقاسم والعقيد الصادق. في جويلية 1956، كتب رسالة استقالة إلى روبير لاكوست. ظلت هذه الرسالة بدون رد. في جانفي 1957، طرد من الجزائر بمعية زوجته وابنه وعمره عام ونصف. صادف ذلك إضراب الأيام الثمانية. انضم إلى تنظيم جبهة التحرير

الوطني في الخارج بتونس، حيث عمل في طاقم عبان رمضان في دائرة الإعلام. قام بالتحرير عدة قصيرة حيث شارك في تحرير "المجاهد". عاد إلى رحلة عام 1959 لمعالجة أعضاء مصلحة الإرسال التابعة لجيش التحرير الوطني. في 1959، كتب "العام الخامس للثورة الجزائرية" أو علم اجتماع ثورة (*Sociologie d'une révolution*). ابتداء من 1958، راح يشارك في ندوات افريقية. في جانفي 1960، عينته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ممثلا لها بأكرا (غانا). أكرا كانت، كما سوف تكون الجزائر العاصمة فيما بعد، قبلة حركات التحرير الوطني للقارة. قابل أميلكال كابرال، لومومبا، فيليكس مومييه، روبرتو هولدن. في ديسمبر 1960، بينما كان في مهمة في تونس، اكتشف أنه مصاب بسرطان الدم. بعثته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أولا إلى موسكو ثم إلى مستشفى بيتسدا بالولايات المتحدة حيث توفي في 6 ديسمبر 1961. كان قد كتب "المعذبون في الأرض" *Les damnés de la terre* الذي صدر في منشورات ماسبيرو أسبوعا قبل وفاته وفيه يبرر (يقر) باللجوء إلى العنف كوسيلة عمل لحركات التحرير. كتب: "تحرير وطني، نهضة وطنية، إعادة الأمة إلى الشعب، كومنولث، مهما كانت العناوين المستعملة أو الصيغ الجديدة المقحمة، فإن تصفية الاستعمار هي دائما ظاهرة عنيفة." "إن تصفية الاستعمار التي تعرض نفسها لتغيير نظام العالم هي برنامج للفوضى المطلقة. لكنها لن تكون نتيجة لعملية سحرية، لهزة طبيعية أو لتوافق ودي. لا يمكن أن تفكك مجتمعا، مهما كان من البدائية، ببرنامج كهذا، إذا لم نكن عازمين، من البداية، أي ابتداء من صياغة هذا البرنامج نفسه، على تحطيم جميع العراقيل التي سوف تعترضنا في الطريق. إن المستعمر الذي يقرر تحقيق هذا البرنامج وأن يصبح من نفسه محركه، هو مستعد دائما للعنف. من البداية بالنسبة إليه، منذ ميلاده، أن هذا العالم المتقشف، المزروع بالمحرمات، لا يمكن أن يعاد فيه النظر إلا بالعنف المطلق". بقي فكر هذا المناضل والمنظر للثورة حيا، وبعد أربعين سنة من وفاته، تكلف إحدى كاتبات سيرته وزميلته، أليس شركي، أن تحليلاته وتطوراته تعود إلى الظهور، كأنها تعاش بحرى في تاريخ الأفراد والجماعات، إذا أردنا أن نحاول فهم العنف، العنصرية، صعود الأصوليات، إذا أردنا إماطة اللثام عن الأقوال والأعمال الرامية إلى تحويل ذوات إلى أشياء." (فرانتز فانون: حياته، منشورات ساي 2000).

فخار مصطفى (1892-1979)

مفتي إصلاحي

مفتي مالكي لمسجد المدية وعضو المجلس الإسلامي الأعلى، ولد مصطفى فخار في 30 مارس 1892 بتاقبو (المدية). حفظ القرآن بمدرسة الشيخ بن بلس. تتلمذ على أبيه في الدراسات الإسلامية وتابع دروس الشيخ بلحسين وكمصامي. نال عدة شهادات على يد علماء كبار في الزيتونة (تونس). منذ الثلاثينات، كانت السلطات الاستعمارية قد أوقفته عن وظائفه لأنه دعا في خطبة إحدى الجمعات إلى تحرير فلسطين. خلال حرب التحرير الوطني لجأ إلى الخارج، بعد أن طورد من قبل السلطات الاستعمارية في الجزائر كونه "الأب الروحي للمرد جبهة التحرير الوطني"، حسب الأمر بالبحث الصادر عن الشرطة الاستعمارية. عاد إلى مسقط رأسه بعد الاستقلال، وواصل عمله الوطني. توفي في يوم الثلاثاء 12 جوان 1979

الفدائيون

أعطت جريدة المجاهد بتاريخ 20 أوت 1957 الشرح التالي: "الفدائي، بالمعنى الشامل للكلمة، ثوري منخرط في المعركة ضد الاحتلال. الفدائي جندي، جندي متموقع في قلب جهاز العدو. دوره ليس سهلا، مرة يكلف بقتل خائن، مرة بتدمير هدف للعدو، إنه ممثل لجيش التحرير الوطني في المدينة أو القرية. عمله يخلق للعدو مشاكل عويصة. كانت كل من قوات الشرطة، قوات الدرك، حرس الإقليم والمستعمرون المسلحون، مجندين للقضاء عليه. في مرحلة ثانية، تقدم الجيش لتعزيز الحراسة في المراكز الحضرية. لقد نال الفدائيون، بوصفهم محركي حرب العصابات الحضرية أعمق أعماق العدو، الاستعمار، والمجهود العسكري المطلوب من العدو لا يفتأ يتضاعف. ورغم التعذيب، يواصل الفدائيون انجاز مهمتهم. أسلحة الفدائي مسدس، قنبلة يدوية، خنجر، قنبلة موقوتة. أهمية هذا الأخير تكمن في أنه يخلق مناخا من اللاأمن في المراكز الحضرية بفضل أعمال منتظمة وسريعة. إن جيش التحرير الوطني متواجد في كل مكان، يضرب في كل زاوية شارع. العدو ليس أبدا هدفا مختارا عشوائيا بل محددا تحت إدانته بتهمة ارتكاب جريمة ضد الشعب ويعرفه الفدائي المكلف بتنفيذ الحكم، باسم جبهة التحرير الوطني. وعندما يتم التعرف على فدائي وتحديد تواجده، يجري فورا ضمه إلى الجيش كجندي، ثم يوجه إلى معسكرات التدريب العسكري ويوجه إلى الوحدات المقاتلة.

فدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين U.S.T.A.

في 26 مارس 1956، أسس كل من أحمد بخات، محمد ناجي، أحمد سماش، محمد أوطالب، سعيد إبراهيمي، عبد الرحمن بلسيد فدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين U.S.T.A. ورغم معارضة وعدوانية القيادات النقابية الفرنسية، التي تدعي امتلاك 80 % من المنخرطين الجزائريين في نقابة CGT) قد أنشأت فروعا لها في المؤسسات، والمكاتب الأولى المؤقتة للاتحاد المحلي والجهوي في المناطق والفروع التي يتواجد فيها الجزائريون تقليديا بكثرة: المناجم، التعدين، الكيمياء، البناء والأشغال العمومية. إلا أن رفض انضمامها إلى اللجنة الدولية للنقابات الحرة C.I.S.L. في جويلية 1956 وضعها في موقف غير مريح ودفعها إلى تقديم تنازلات. قبل بن سيد، مندوب اتحاد نقابات العمال الجزائريين U.S.T.A. بإنشاء نقابة واحدة مستقلة، وحدوية وديمقراطية، وحاول، طوال سنة1957، تليين موقف اللجنة الدولية للنقابات الحرة التي لم تعترف إلا باتحاد نقابات العمال الجزائريين. كذلك أدى تنديدها بتدخل الاتحاد السوفييتي في بودابست إلى تعرضها لعداء الحزب الشيوعي الفرنسي والأجهزة النقابية التي ساندت غي موللي والسوفييت. وسوف تفقد رئاستها للمرة الثانية. ثم تغير الوضع للشعب بعد إطلاق سراح عبد الله فيلالي الذي قرر تولي مسئولية الفدرالية ابتداء من 1957، وعادت الاشتراكات كما عادت الثقة. في فيفري 1957، تم إنشاء جهاز علني وفريق محررين حول أحمد بخات من أجل ضمان إصدار جريدة اتحاد نقابات العمال الجزائريين U.S.T.A.، صوت العمال الجزائريين، حيث صدر العدد الأول في شهر مارس 1957. انعقد المؤتمر الأول أيام 28 و29 و30 جوان

1957 بحضور 124 مندوبا يمثلون 25.000 منخرط، في قاعة Horticulture بباريس، وخلال المؤتمر تقدمت للجنة الدولية للنقابات الحرة في جويلية 1957، حاولت مرة ثانية، بدون جدوى، دفع التنظيم النقابي الدولي إلى تغيير موقفه.

بالنسبة لجبهة التحرير الوطني، وبعد أن هدأت الخواطر بعد مذبحة ملوزة، فقد أعادت تنظيمها، وشعرت بالقلق من نفوذ اتحاد نقابات العمال الجزائريين U.S.T.A. في أوساط الهجرة، وعلاقاته باليسار الاشتراكي، وفدرالية التربية الوطنية، واليسار الجديد، كما شعرت بالقلق من حركة مصالي لدى القادة الأفارقة في سلطة الكومنولث وقادة التجمع الديمقراطي الأفريقي: منصور، لمين قايي، ديودكاري، وخاصة هوفوات بوانيي. عاد مؤتمر هذا التجمع بباماكو حيث استقبل عبد الله فيلالي بحرارة، قام مغاوير جبهة التحرير الوطني بالقضاء على قيادة اتحاد نقابات العمال الجزائريين U.S.T.A من خلال إعدام قادته: أحمد سماش، مسئول ناحية باريس، حسين مارزوك مسئول مصانع بانهارد، طولبي سعيد مسئول رونو بيانكور. ثم جاء دور عبد الله فيلالي ليقتل في 7 أكتوبر والأمين العام أحمد بخات الذي اغتيل في 26 أكتوبر. باختصار تم القضاء على العشرات من الإطارات النقابية لتنتهي القيادة التي نظمت المؤتمر في جوان 1957. هذه المذابح، بعد تلك التي جرت في ملوزة، وجهت ضربة قوية للنقابة الشابة وخلقت مناخا من الرعب حمل العديد من النقابيين على ضمان حماية عائلاتهم عبر الخضوع لجبهة التحرير الوطني، أو عبر الانضمام إلى الودادية العامة للعمال الجزائريين AGTA ذات الصلة بـ CGT والحزب الشيوعي الفرنسي. اتحادات محلية لا وجود لها إلا بالاستناد إلى كمشة من الإطارات المتمرسة. أدى إطلاق سراح مصالي ومائة من الإطارات المعتقلة إلى إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A. وإعطاء نفس جديد لفدرالية اتحاد نقابات العمال الجزائريين U.S.T.A بعد شهور طويلة من الانقطاع عادت جريدة صوت العامل الجزائري إلى الظهور في شهر أفريل تحت إشراف ع. شنقه. رد جبهة التحرير الوطني جاء في 6 جوان عبر اغتيال ناجي، مسئول اتحاد نقابات العمال الجزائريين U.S.T.A على الناحية الباريسية وتنظيم هجوم على مصالي في 17 سبتمبر. بعد المؤتمر الثاني لاتحاد نقابات العمال الجزائريين U.S.T.A الذي انعقد بين27 و30 نوفمبر 1959 بباريس بمشاركة 351 مندوبا يمثلون 10 آلاف، تشكلت الاتحادات وأعاد ممثلو رئاسة الفدرالية طرح مسألة الانخراط في اللجنة الدولية للنقابات الحرة التي سوف تقابل من جديد بالرفض. ومع تلك المفاوضات، راهنت قيادة الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A. وخاصة مصالي ومعه اتحاد نقابات العمال الجزائريين U.S.T.A وكاتبها العام بلسيد يتعرضون لضغوط قوية لدفعهم إلى الانضمام أمام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والودادية العامة للعمال الجزائريين. وعندما بدأت مفاوضات إيفيان، حدث الانفجار من الداخل. التحق بن سيد والعديد من القادة بـ (الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي FAAD) الممولة من قبل البيروليين ويقصون من النقابة التي تنتخب مكتبا فدراليا جديدا بقيادة محمد بوسجير (الأمين العام)، مقران قوني (الأمين العام

المساعد)؛ مهدي (أمين الخزينة)؛ عمار حداد (أمين الخزينة المساعد)؛ محمد حيرنطشي، وثقافي؛ قرص وجلورلي، مساعدان (عن صوت العمال الجزائريين عدد شهر سبتمبر 1961)، بعد التوقيع على اتفاقيات إيفيان، نشرت اتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA بلاغا يوم 21 مارس 1962 اعتبرت فيه "اتفاقيات إيفيان بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني مساسا بمصالح الطبقة العاملة الجزائرية" وطالبت "بالحلول الديمقراطية والتطبيق النزيه لتقرير المصير" وأشارت إلى أن استبعاد "كل الاتجاهات الجزائرية" من عملية التفاوض والإبقاء على محاور واحد يمثل "خرقا للمبادئ الأولية للديمقراطية ولتقرير المصير والتحضير لترسيخ نظام الحزب الواحد" (عن "صوت العمال الجزائريين" عدد 19، ماي 1962).

فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني

المنظمة الرئيسية لجبهة التحرير الوطني على التراب الفرنسي خلال حرب التحرير الوطني (1954-1962). تأسست في بداية سنة 1955 من قبل محمد بوضياف وتكفلت، في البداية، بانتزاع الجالية الجزائرية المهاجرة من نفوذ المصاليين (1955-1957) ومنعتها من أجل استقلال البلاد (1957-1962). هناك مرحلتان تميزان تطورها: الأولى تتمثل في ضمان التفوق النهائي على الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A. وممارسة رقابة شاملة على العمال الجزائريين المهاجرين المقدر عددهم من طرف وزارة العمل الفرنسية بـ 250.000. كانت المهمة الأصعب والأدمى، سوف تخلف الحرب بين الإخوة التي خاضتها المجموعات الصدامية لجبهة التحرير الوطني ومجموعات الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A. 4000 قتيل وأكثر من 9000 جريح[1]. ابتداء من 1958، تبدأ المرحلة الثانية، مميزة بشكل: "إضراب الأيام الثمانية" في شهر فيفري 1957 والأعمال المسلحة على التراب الفرنسي في أوت 1958، تمكنت جبهة التحرير الوطني من مد نفوذها على أغلب الجالية. رغم القمع الدائم، الإبقاء على نشاطات التنظيم عبر نشر أسلاكه، تكثيف التجنيد، وجمع التبرعات وتنشيط التنظيمات النقابية التابعة لها (الودادية العامة للعمال الجزائريين والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA). انتقل عدد المنتسبين للفدرالية من 20.000 عام 1957 إلى 136.345 عنصر بما فيهم منتسبو بلجيكا (878) والسار (265) في مارس 1961. كان مبلغ المساهمة المالية في حدود عدة ملايين عامي 1955-1956 فقفز إلى 700 مليون في جويلية 1962. هذه المساهمة تمثل 80 % من الموارد المالية الشاملة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. وهذا عنصر أساسي في استقلالية القرار السياسي[1].

بالإضافة إلى الهيكلة الأفقية أو التصنيف م.م.م (متعاطفين، منخرطين، مناضلين)، فإن الهيكلة العمودية تأخذ، في آن واحد، بالتواجد الجغرافي للجالية الجزائرية في التراب الفرنسي وتطور الحرب. هيكلت الفدرالية إلى ثلاث مناطق (باريس والضواحي؛ الوسط، ليون، مارسيليا؛ الشمال الشرقي) وكل منطقة تقسم إلى نواح، قطاعات، قسمات، فرق، مجموعات، خلايا، ومع توسع جبهة التحرير الوطني سوف تشمل أربع ولايات في 1958، وست في 1959 وحتى سبع في 1961. قررت الحكومة المؤقتة

للجمهورية الجزائرية تنصيبها كولاية في 18 جانفي 1960: السابعة بخمسة أعضاء سياسيين عقيدين وأربعة رواد، شأنها شأن الولايات الأخرى في الداخل. مسؤولو فدرالية فرنسا المتتابعون في فرنسا بين 1955 و1962 هم: مراد ترويش (1955-1956)، محمد لبجاوي (نهاية 1956 - منتصف 1957)؛ عمار بودود (منتصف 1957 - 1962). ثم تمثل في مؤتمر الصومام في أوت 1956. غداة الاستقلال تحولت إلى ودادية الجزائريين في أوروبا، كأداة واصل الحزب الوحيد من خلالها تأطير الهجرة.

هوامش

1- ل. زقاد، تأسيسها حركة الوطنية في 20 مارس 1962 وظفها محمد حربي في "جبهة التحرير الوطني: السراب والواقع" منشورات جون أفريك، باريس 1985، ص 158.

2- بن جاوزي (علي) - الولاية السابعة: حرب جبهة التحرير الوطني في فرنسا 1954-1962، منشورات رحمة، الجزائر العاصمة، 1992، ص 56.

فراج الطاهر (1934-1960)

قائد جيش التحرير الوطني (الولاية الخامسة).

محمد لعوج المعروف باسمه الحربي الطاهر فراج، ولد بعين فزانة (تلمسان). رتل القرآن قبل أن يسجل في مدرسة ابتدائية بحناية ثم الانتقال إلى الحصيص حيث تتلمذ على الشيخ مصباح. ابتداء من سن 19، انخرط في نشاطات سياسية لفتت إليه أنظار الإدارة الاستعمارية واستحق عليها الملاحقة. توجب عليه، في 1953، مغادرة قريته الأصلية حيث كان يعلم والالتحاق بمدينة سعيدة. جعلت منه الحياة الصعبة وتجربته كشاب ملاحق مكافحا عنيدا للنظام الاستعماري. شارك في العديد من النشاطات عام 1953 منها التحضير لعمليات عسكرية استهدفت في أكتوبر 1955 مقر عمالة وهران. شارك في العديد من المواجهات العنيفة مع الجيش الفرنسي منها تلك التي دارت في جهة نوفي، على مقربة من سبدو، في ناحية تربيع الواقعة بين سبدو وأولاد ميمون وجبل سيدي يوسف في ناحية ورقلة. عيّن المنطقة الخامسة في الولاية الخامسة. عين في ماي 1958 عضوا في مجلس الولاية ورقي إلى رتبة رائد. شارك الرائد فراج إلى جانب العقيد لطفي في أعمال المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس (ليبيا). وعند عودتهما، قتل المكافحان جنبا إلى جنب يوم 27 مارس 1960 بالقرب من بشار، بعد أن قاوما يوما كاملا في مواجهة الجيش الاستعماري.

فرانسيس أحمد

وزير الاقتصاد والمالية (1958-1961)

ولد في 12 نوفمبر 1910 بغليزان. درس في ثانوية أرديون بوهران قبل أن يواصل قسما كبيرا من دراساته الطبية بباريس حيث تحصل على شهادته كطبيب عام 1938. مناضل ناشط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا AEMAN، عاد إلى الوطن نحو عام 1939 ولم يمارس مهنته كطبيب، لانشغاله بالسياسة. استقر عام 1942 بسطيف حيث ارتبط بفرحات عباس، الذي سيصبح صهره ومعه شارك في إطلاق *أحباب البيان والحرية*. سجن بالحراش غداة أحداث ماي 1945. وضع رهن الإقامة الجبرية بالمشرية، أطلق سراحه في 1946، في نفس الوقت مع فرحات عباس. كان، في 2 جويلية 1946، أحد مؤسسي *الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري* و، تحت هذا العنوان، انتخب نائبا في 1948 ورئيس منتخبي الاتحاد

الديمقراطي للبيان الجزائري بالجمعية الوطنية الفرنسية، ثم عضوا بالجمعية الجزائرية. تابع عن كثب مسار فرحات عباس الذي أفضى به إلى جبهة التحرير الوطني. رحل إلى القاهرة في أفريل 1956، مع صهره، وأصبح عضوا مستخلفا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنبثق عن مؤتمر الصومام. سافر، بوصفه عضوا في البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، إلى سكندينافيا وإلى أمريكا اللاتينية قبل أن يعين في الإدارة الدائمة للمغرب الموحد في جوان 1958 و، بعد ذلك بثلاثة أشهر، أصبح، في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وزيرا للاقتصاد والمالية (سبتمبر 1958– جويلية 1959)، ثم في ثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (جانفي 1960 – أوت 1961). عضو وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في المرحلة الأولى من المفاوضات مع فرنسا (إيفيان I، 20 ماي –13 جوان 1961 ولوقران، جويلية 1961). عاد إلى السياسة غداة الاستقلال. نائب مستقل، في 1962، في الجمعية الوطنية التأسيسية الأولى للجزائر المحررة، دخل حكومة بن بلة في 27 سبتمبر 1962 كوزير للمالية لكنه يعتزل بسرعة المسرح السياسي، في نفس الوقت مع صهره فرحات عباس. توفي في ليلة 31 أوت 1968 بجنيف بعد مرض عضال ودفن [illegible]. ومعه يختفي وجه من الوجوه الهامة لمرحلة نهاية حرب التحرير الوطني، رغم ما يتميز به من تكتم.

فرايس ألجيرين الجزائر الحرة Freies Algerien

مجلة بالألمانية صدرت بكولونيا ابتداء من أول نوفمبر 1958. إصداراتها الأولى مولتها فدرالية فرنسا لجبهة التحرير، 2000 نسخة لكل طبعة، ثم [illegible] واشتراكاتها [illegible] كانت تسحب أكثر من 5000 نسخة في البداية. أصدرت، بصورة منتظمة إلى غاية 1962، 24 عددا.

فرحات، الرائد

رائد جيش التحرير الوطني (الولاية السادسة).

في ناحية الجنوب من 1956 إلى 1962، من بين ما قام به، معركة [illegible] ضد العقيد بيجار عام 1957.

فرعون مولود (1913–1962)

كاتب إنساني النزعة

ولد مولود فرعون، واسمه الحقيقي آيت شعبان، بتيزي هيبل (تيزي وزو)، في عائلة فلاحية. دخل المدرسة الابتدائية تليها في 1923 بتيزي وزو قبل أن يلتحق بمدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة. بعد ذلك بتسع سنوات، مارس مهنة التدريس لمدة في العديد من مدارس ناحيته الأصلية. في غضون ذلك، عبر عن موهبته ككاتب كبير، منتشئا، في ربيع 1939، في تحرير روايته الأولى بعنوان "فورولو منراد" التي تحولت فيما بعد إلى "ابن الفقير" الشهيرة، وهي ترجمة ذاتية تصف التقلبات التي عاشها الكاتب، في اللحظات الأكثر مأساوية من الاستعمار. بعد ذلك بعامين، يعين مولود فرعون، في 1952، مدير المدرسة الابتدائية لأربعاء نات إيراثن "فور ناسيونال" قبل أن يشغل، بعد ذلك بخمس سنوات، مديرا لمدرسة الناظور بالمدنية (كلو سالامبي) (الجزائر العاصمة). عاد الروائي الشاب إلى ريشته ليكتب، عاما قبل اندلاع ثورة نوفمبر 1954، روايته الثانية تحت عنوان "الأرض والدم". تلتها "أيام قبائلية"

(1954)، و"الدروب الوعرة" (1957). الكاتب مولود فرعون خلال الثورة الجزائرية أقبل من 1955 إلى 1962 على تحرير "يومياته" التي كان يكتبها في دفاتر مدرسية. قبل أيام من الاستقلال، يوم 15 مارس 1962، قام مغاوير منظمة الجيش السري OAS باغتيال مولود فرعون مع خمسة مفتشين آخرين للتربية. كان عمره 49 عاما فقط. قبل ذلك بشهور، احتفل في "يومياته" بالسلام والحرية في بلده، كاتبا: "في الجزائر، الحرب انتهت في الجزائر. السلام على من يبقون على قيد الحياة، السلام على من سيبقون على قيد الحياة. تحيى الحرية!". مع ذلك، وبشعور غامض، كتب بمرارة، أقل تفاؤلا، ولكنه يتوجس موته بكلمات:

"في الجزائر العاصمة، إنه الرعب... لا، لم يعد يميز بين الشجعان والجبناء. إلا أننا كنا كلنا، بسبب حالتنا رهن الخوف. لقد صرنا لا نتحرر ولا نعي بالتأكيد، أنا لا أريد أن أموت ولا أريد أن يموت أطفالي، ولكني لا أتخذ أي حذر معين، خارج ما أصبح منذ أسبوعين بمثابة العادات: التقصير من الزيارات إلى الأصدقاء، لكن كلما خرج أحدنا أو عاد إلا ووصف أعمالا أو أشار إلى ضحية..."

رغوس كيش (معركة)

حدث في ناحية المزيرعة، ولاية بسكرة (الولاية السادسة التاريخية) في 16 أكتوبر 1960. أكثر من 100 شهيد، ومثلهم في معسكر العدو تم تسجيلهم في ختام هذه المعركة التاريخية.

الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني (1958 - 1962)

بعد لقاءات عابرة ومتباعدة جرت بين مصطفى كاتب، المنشط الرئيسي لفرقة المسرح الجزائري عامي 1956 و1957، مع أحمد بومنجل خاصة، تبلورت فكرة مساهمة أكبر للمسرح الجزائري في حرب التحرير (!). كل عناصر المسرح الجزائري كانوا في صفوف جبهة التحرير الوطني في الأحياء التي يقطنونها. وفي شهر نوفمبر 1957، استدعي مصطفى كاتب من طرف مسؤول من فدرالية فرنسا، سي عبد القادر، الذي كلفه بجمع الفنانين لغرض إنشاء فرقة لجبهة التحرير الوطني. انعقد أول اجتماع لأعضاء الفرقة في تونس العاصمة في شهر مارس 1958. بعد أسبوعين أو ثلاثة، يصل لاعبو كرة القدم لإنشاء الفريق الوطني لجبهة التحرير الوطني.

كانت للفرقة مهمة مزدوجة، تحسيس اللاجئين الجزائريين والجنود على طول الحدود، وكذا تقديم صورة الجزائر مكافحة لدى "البلدان الشقيقة". كما كانت هذه الفرقة مشكلة من فنانين: المسرح والغناء. كان عدد أعضاء الفرقة خمسة وثلاثين عضوا، منهم من أتى من فرنسا وسويسرا مثل أحمد وهبي، أو من ساحة المقاومة على غرار جعفر بك ومحمد زينات، وسينضم أعضاء آخرون إلى الفرقة فيما بعد.

تم العرض الأول في الرابع والعشرين من مايو 1958 بالمسرح البلدي لتونس مع تمثيلية "نحو النور" التي وقعت عليها بعض التعديلات، عاما بعد عرضها خلال مهرجان موسكو.

بعد تقديم عروض في المدن التونسية الرئيسية وتنظيم حفلات عدة لمسؤولي جبهة التحرير الوطني، شملت الفروع، نظمت الفرقة جولة في ليبيا (جويلية وأوت 1958). وعند نهاية السنة وفي الثالث عشر من ديسمبر بالتحديد، تمت برمجة جولة في يوغسلافيا، وبعد النجاح الباهر في طرابلس، ستستقبل الفرقة بحفاوة في بلغراد، مع نفس التمثيلية المقدمة "نحو

"الجمهورية". بعد هذا، واصلت عملها بإبداع كل سنة مسرحية جديدة بفضل الفنان الموهوب عبد الحليم رايس. وفي عام 1959، أنتجت مسرحية "أبناء القصبة"، التي عرضت في قاعدة لجبهة التحرير الوطني، تقع بالقرب من غار الدماء، في المكان المسمى "الزيتون"، وذلك أمام مئات الجنود بالزي العسكري، المتجهين صوب "خطوط شال وموريس". وكان لهاته المسرحية المكونة والمقدمة بأسلوب وشكل واضحين، أن تؤكد أنها ساهمت عند المسرح. مثلت "رقية" دور الأم و"عقد" دور الثلاثة، في حين تقمصت "مليكة" دور المجاهدة، حسب ما صرح به مصطفى كاتب، المنشط الرئيسي للفرقة: "كانت الثلاثين موزعات في الدائم الأصلي". أما الأدوار الذكورية فكانت موزعة كالتالي: مصطفى كاتب تقمص دور الأب، "عبد الحليم رايس" في دور الابن الأكبر، "طاهر العميري" في دور ثاني الإخوة، و"محمد علي كويرات" في دور الابن الأصغر.

عام 1960، عبد الحليم رايس يصف جانبا آخر من النضال مع مسرحية "الخالدون" التي تقع أحداثها في قلب جبال جيش التحرير الوطني، ويشهد العام المقبل أي 1961، إبداع المسرحية الأخيرة "دم الأحرار" في حين ولدت تمثيلية "القسم" شهرا قبل وقف إطلاق النار. ويلاحظ أن الانشغال الأساسي لهاته المسرحيات، حسب عبد الحليم رايس، هو أن يرى الفلاحون النضال في المدن وأن يرى سكان المدن النضال في الجبال".

في عام 1960 كذلك رحلت الفرقة إلى الصين، حيث مكثت 45 يوما، وهناك تم تكريم الوفد الفني الذي كان يترأسه عبد المجيد رافع. بعد هذا انتقلت الفرقة إلى الاتحاد السوفييتي والمغرب والعراق، وفي كل هاته الأماكن كانت مهمتها نقل رسالة الثورة، في حين نجد المجاهدين والمجاهدات في جبال المقاومة رفقة قصائد ستكون أناشيد (الشعر المقاوم، أحمد حمدي: شعر الثورة المسلحة المنشور من قبل متحف المجاهد عام 1998). كما سيعمل فنانون معروفون كثار عدد أو مجهولون على رفع صوت الكفاح التحرري عبر الجبال والسهول، المدن والقرى، وهكذا سيلهم نداء الجزائر العميقة تاريخها وشجاعة أبنائها، مفدي زكريا الذي سوف يكتب قسما، الذي لحنه محمد فوزي، الأغنية الخالدة والنشيد الوطني للجزائر المستقلة. وفي الخارج ستبدع الفرقة الفنية لجبهة عددا من الأناشيد الوطنية، ستسجل البعض منها في أسطوانة كـ"قسما" بطبيعة الحال وأيضا "نحن جند"، "النصر"، "إننا أحرار"، في حين غنى أحمد وهبي "أول نوفمبر" و"يا أمي ما تبكيش". كما غنى الفتى الهادي رجب، في حدود سن الرابعة عشرة، نشيدين مشهورين "ألف سلام" و"يا بلادي". بينما انتقلت وردة الجزائرية في فرنسا، إلى لبنان مسقط رأس والدتها عام 1957، حيث غنت باعتزاز "جميلات، كل جميلات" و"أنا من الجزائر" ثلاثة أعوام قبل "نداء الضمير". إلا أن أجمل الأناشيد كان ومازال وحيدا وهو الذي ردده بين مارس وجوان 1962، أطفال لم يبلغوا سن الخامسة، مكسوين بالأخضر والأبيض والأحمر، لكي يعلو نشيد الاستقلال والحرية.

البلدان التي مثلت فيها الفرقة: المغرب (43 مشهدا في شهر واحد)، مصر، ليبيا، العراق، الاتحاد السوفييتي والصين.

بعض أعضاء الفرقة: مصطفى كاتب، عبد الحليم رايس، طه العميري، الهادي رجب، رويشد، سعيد سيلاح، محمد زينات، عبد الرحمن بن عيسى، مصطفى كويرات، جعفر باك، وافية، هندة، شافية، يحي بن مبروك، سيد علي كويرات، جعفر نة، راضية فرح، محمد بوزيدي، أحمد بي، الإدريسي، رشيد، حطاب، أحمد مصطفى حاج عمر،...

المصادر:

أ - تذكر هذه العلاقة على الشهادة التي أدلى بها لنا مصطفى كاتب نفسه.

ب - حوار مع عبد الحليم رايس، في الجزائر الأحداث، عدد 473 - 1974.

الفرنسيون المسلمون

« Français-musulmans »

فئة محدودة، ليست كثيرة العدد في البداية، لكنها تزايدت مع تجنيد الحركة. مصطلح "مسلم" رغم تعارضه مع الطابع اللائكي للجمهورية تم الاحتفاظ به، بدل مصطلح "عربي". انظر الحركة، المخازنية، فرق الدفاع الذاتي، GMS.

فروجي أميدي (1881-1956)

Froger Amédée

رئيس فدرالية رؤساء بلديات الجزائر.

عنصري معروف، قوي ونافذ، نصير الجزائر الفرنسية. أعدم صباح 28 ديسمبر 1956 وهو خارج من بيته بشارع ميشلي. نسب الاغتيال إلى علي عمارة، المعروف أكثر باسم علي لابوانت، أحد أبطال "معركة الجزائر". ثار المجتمع الأوروبي في جميع أرجاء الجزائر بهذا الاغتيال. أصدرت لجنة الوفاق لقدماء المحاربين وإطارات الاحتياط بالجزائر بيانا في صباح نفس اليوم اتهمت فيه صراحة جبهة التحرير الوطني. إذا كان الجنرال ماسو قد تناول في كتابه "معركة الجزائر الحقيقية" اغتيال فروجي ضمن الأسباب التي دفعت رئيس الأمن العام، الوزير المقيم والجنرال صالان القائد الأعلى العسكري، إلى اتخاذ قرار توليه السلطات المدنية والعسكرية، فإن ياسف سعدي (في الجزائر اليوم 2001/12/12، ص 17) قدم في حلة وتفصيلا مبادرة جبهة التحرير الوطني وسجل اغتيال رئيس بلدية بوفاريك في إطار الخطة الموضوعة سلفا من قبل الجيش الفرنسي الذي كان يتلاعب بحركة الغلاة بغرض إسقاط الجمهورية الرابعة، والتشنيع بجبهة التحرير الوطني وكسب تعاطف المجتمع الأوروبي في الجزائر. كان هذا الفعل جزءا من سلسلة من التحرشات مثل وضع قنبلة في مقبرة باب الواد أو الاعتداءات المبرمجة عشية 28 ديسمبر 1956 بباب الواد وشارع ميشلي وفي الغد لتفجير كنائس الجزائر العاصمة، كنيسة سان فانسان دوبول، شارع موريلي لا سابلي ماري على مقربة من مركز قصر الصيف، وكنيسة ساكري كور وكنيسة ساحة لافيجري. الهدف من كل تلك العمليات التحريضية واضح: تحريف الكنيسة عن الرأفة بوضوح عن الضمير ودفع المجتمع الأوروبي في الجزائر إلى المواجهة مع المجتمع المسلم وزعزعة الخطوط في تسوية سياسية لا تمر عبر السيف العسكري، بل جعل الوضع لا يحتمل للسكان الأوروبيين والسماح للجيش، الذي هو أصلا في نزاع مفتوح مع السلطة المدنية، أن يتوفر على حرية عمل مطلقة نهايتها تدمير الجمهورية.

الفروع الإدارية الخاصة (SAS)

هي الأداة الرئيسية لجهاز العمل النفسي للجيش الفرنسي في الأرياف، خلف مكاتب مصلحة شؤون الأهالي المنشأة في المغرب الأقصى إبان الحماية، يديره ضابط في الجيش، يكرس هيمنة العسكر على التأطير

بالبليدة، عشية الاحتفال بالذكرى الأولى لاستقلال تونس عنت فكرة بناء هذا الفريق وإنه لم يكن هناك إلا ثلاثة بلدان مشاركة في هذه الدورة (تونس، المغرب، ليبيا)، لذا سعدت مسئولي الدولة التونسية ساعدنا كثيرا لتكون معهم. فازت الجزائر بجدارة بهذه الدورة، أشير أنه كان ضمن الفريق المغربي اللاعب الكبير العربي بنبارك، وأن المغرب كانت ممثلة من قبل الفتح الرياضي للرباط FUS. كان مدربنا سعدو، ووزير ذلك الفريق. كان ذلك بداية مغامرة استثنائية (...) كنا في دمشق عندما علمنا أن فريقا جديدا من المحترفين تم تشكيله بتونس. وعندما غدا تفرق فريق جيش التحرير الوطني ALN (...) هذا التحول المباغت لا بد أنه لم يعجبنا وخلف مرارا في قلوب هؤلاء الرواد. من جهة أخرى كان القوم لاعبي موناكو (زيتوني، بوبكر، بنتفور وبخلوفي) واللاعب رواي، دون الكلام عن مخلوفي لاعب سانت إتيان أو لاعب ليون كرمالي، قد باعت حتى قائد القاعدة الشرقية قاسي عندما استقبل بنتيفور، الناطق باسم الفريق. فبالنسبة إليه، الفريق (يعني فريق جيش التحرير الوطني ALN) يوجد في الشرق الأوسط بينما كان المحترفون القادمون من فرنسا يجهلون حتى وجود هذا الفريق! وحده دودو، حارس مرمى اتحاد عنابة انضم إلى الفريق، الذي صار الممثل الوحيد للجزائر". (عجال الهواري - "أحد القدماء يكشف تاريخ فريق جيش التحرير الوطني ALN قد جرى "تزييفه" في لو كوتيديان دوران ليوم 11 أفريل 2002 - ص 6).

فضال أحمد المدعو حميمي (1923-2003)

رائد جيش التحرير الوطني (الولاية الثالثة).

ولد بناحية بني معوش (بجاية)، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني على مستوى الولاية الثالثة عام 1955 تحت قيادة العقيد عميروش ثم قيادة محمد أولحاج. تولى قيادة منطقة، ثم قطاع، ثم ناحية قبل أن ينتهي إلى تولي منصب قائد مساعد للولاية الثالثة. غداة الاستقلال، تولى مهام محافظة في صفوف الحزب الوحيد والنخبة نائبا. توفي في 27 مارس 2003.

الفلاحون Paysannerie

للمعمر الثري الأراضي الخصبة التي انتزعت من أصحاب الأرض الأصليين، للجزائري الأرض الجدبة التي يتوجب عليه تفتيتها. هذا هو القانون المجحف للاستعمار منذ القانون الأمبراطوري لعام 1863 وعمليات الاغتصاب الجماعية المتواصلة. اضطر الفلاحون الجزائريون إلى فلاحة كفاف بالية ومتفككة[1]. في أوائل الخمسينات، كانت نسبة الأميين في الأرياف تتجاوز 90 %. كذلك لم تكن الصحة أو الدخل بأحسن حال. وحسب الإحصائيات الرسمية، من بين 6300.732 مستثمرة أهلية، 438.483 لم تكن مساحتها تزيد على 10 هكتارات، أي 69 % من المجموع، بينما يتوزع الباقي كالآتي: 167.170 مستثمرة بين 10 و15 هكتارا؛ 16.580 بين 50 و100 هكتار، 5800 تزيد مساحتها عن 100 هكتار. المجموع يغطي 7.350.000 هكتار. هذه الأراضي نصفها أراضي رعي جدباء والباقي أراض صالحة لزراعة الحبوب والأشجار (التين والزيتون خصوصا) بمردود ضعيف جدا. الأراضي السقية والخصبة يتملكها المعمرون وأقلية من الإقطاعيين الجزائريين، المتعاونين مع الإدارة الفرنسية. فبالإضافة إلى 440.000 فلاح فقير يمتلكون أقل من 10 هكتارات، هناك 570.000 من العمال الزراعيين،

بدون أرض، بينهم 150.000 فقط يعملون بدوام دائم، والبقية لا يحصلون إلا على عمل موسمي. بالإضافة إلى هذا المليون من الفلاحين الفقراء، هناك مليون ونصف من رجال ونساء الأرياف بدون عمل. في 1954، كان هناك أكثر من مليونين ونصف من الجزائريين منسيين في القطاع المعروف بـ"التقليدي"، أي اقتصاد الكفاف. منذ 1946، توقف توسع استيلاء الأراضي من قبل المعمرين لتشهد انقلابا محتشما في تيار انتقال الأراضي عن طريق البيع بحيث استرد الجزائريون 110.000 هكتار، يعكس هذا توجه هؤلاء الأخيرين إلى استرداد الأرض، وهو ما يفسر انخراط الفلاحين في حرب التحرير الوطني.

1- في 1950، كان حوالي 25 % من كل الأراضي المزروعة ملكا لـ 2 % فقط من مجموع عدد الفلاحين. في نفس هذه الفترة، 10 % من الملاك يملكون 90 % من الثروة الكلية للبلاد. وللتخلص من حياة فلاحية لا تقدم إلا القليل، راح الفلاحون الجزائريون يتكدسون حول المدن أو يهاجرون إلى فرنسا.

فلاقة Fellaga

جمع فلاق. لفظة سلبية استعملها الفرنسيون للإشارة إلى المقاومين الجزائريين خلال حرب التحرير الوطني. والكلمة من العربية الفصحى فلق الشيء، أي شقه نصفين.

فلاوسن (معركة)

حدثت في شهر أفريل 1957، في المنطقة الجبلية بفلاوسن، الواقعة بين ندرومة والغزوات، واجهت، خلالها، قوة من جيش التحرير الوطني مكونة من 5 كتائب مجهزة بـ 15 مدفعا، القوات الفرنسية التي قدمت في إطار عملية لتمشيط لمركزات عناصر جيش التحرير الوطني في القمم. وفي المرحلة الخامسة استقلت الوحدة الفرنسية الأولى على غرة، ثم إرسال الوحدة الثانية إلى الجانب الآخر من الجبل بنية محاصرة المجاهدين وهناك أيضا فوجئت بالكتيبة الثانية لجيش التحرير الوطني. وأمام القتال المستمر، لجأت القوات الفرنسية إلى الطيران وإلى إسناد المدفعية. تواصلت المعارك ثلاثة أيام، وحسب جريدة المجاهد لنوفمبر 1959، كبدت العدو خسائر قدرت بـ 800 قتيل بينما سجل جيش التحرير الوطني خسارة 64 رجلا.

فليسي الهادي (1937-1993)

رئيس اللجنة التنفيذية في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1962).

ولد في 12 نوفمبر 1939 في قصبة الجزائر العاصمة. دخل مدرسة صحراوي، زاول دراسات عليا في كلية الجزائر العاصمة. اعتقل في 1956، أطلق سراحه في 1957. رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA التي انتقل منها، ناضل في حزب جبهة التحرير الوطني. طبيب مختص في أمراض الأطفال. عضو المجلس الوطني الاستشاري (1992). اغتيل يوم الأربعاء 17 مارس 1993 في عيادته بقصبة الجزائر العاصمة.

مؤلفاته: *الوابع البشري* (1956)؛ *المتلاوذ والمملكة* (1969)؛ *القراصنة* (مسرحية، 1973)؛ *بلاط الأعاجيب* (مسرحية، 1978)؛ *أنوار المنحسة* (قصص قصيرة، 1984)؛ *من يتذكر زهرة الأشواك* (رواية، 1984).

فوتيي روني الولد في عام 1930

Vautier René

سينمائي فرنسي، ناضل من أجل استقلال الجزائر، وهو من منطقة بروتاني (Bretagne) وله ميول انفصالية. درس في معهد الدراسات العليا في السينما عام 1946، ثم أخرج أفلاما وثائقية. والتحق بالجزائر لاحقا في عام 1955، قبل أن يتواجد في الجبال الجزائرية. في عام 1957، سينشأ مدرسة السينما في الولاية 1 ويخرج "الجزائر الملتهبة"، فيلم قصير من 23 دقيقة، و"خمسة رجال وشعب" (1962)، فيلم من 43 دقيقة، يتناول تحرير القادة التاريخيين الخمسة: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، رابح بيطاط، حسين آيت أحمد ومحمد خيضر. انظر السينما.

فوج (جنود)

Contingent (soldats du)

المدعوون الفرنسيون (المولودون بين 1932 و1943) الذين جندوا ابتداء من شهر مارس 1956 من طرف الاشتراكي غي موليه للقيام بالحرب الشاملة على الجزائريين. هذه الفعلة المتخذة بعد التصويت على "السلطات الخاصة" كانت نتيجتها إقحام شرائح اجتماعية واسعة من الشعب الفرنسي في الحرب. وإذا كان ثقل الفظاعات المرتكبة، الاغتيالات المشروعة، انتهاكات الأعراض والتعذيب، استمرت طويلا في تأنيب الضمائر، فإن القلة القليلة فقط من العناصر سوف يتجرأون على الإدلاء بشهاداتهم. أحصي حوالي ألف هارب من الخدمة العسكرية ورافض لها.

فوركي الجنرال Fourquet Général

القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية بالجزائر (أفريل 1962- 3 جويلية 1962)

فوشي كريستيان (1911-1974)

Fouchet Christian

المحافظ السامي للجمهورية الفرنسية في الجزائر (من 24 مارس 1962 إلى 3 جويلية 1962).

ولد في 17 نوفمبر 1911 بسان جرمان أن لاي (فرنسا). عند استسلام فرنسا 1940 التحق [illegible] بانجلترا قبل أن [illegible] ويضع نفسه تحت إمرته. [illegible] التربية الوطنية في حكومة [illegible]. توفي في 13 أوت 1974 بجنيف (سويسرا).

في المقهى Au café

مجموعة قصص قصيرة لمحمد ديب نشرت في 1955 عند الناشر غاليمار بباريس. تستحضر كل قصصها حول المجتمع الجزائري: وعي الذات لدى الجزائريين وخطابهم السياسي (الأراضي المحرمة)، ثورة المستغلين (الرفيق)، ظلم النظام الاستعماري (الوريث المغبون).

فيدال ناكي بيار (1930-2006)

مؤرخ فرنسي مناهض للاستعمار وصديق القضية الجزائرية.

ولد في 23 جويلية 1930 بباريس، عرف هذا المثقف الملتزم نفسه كـ"مؤرخ مناضل". درس كأستاذ في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا ابتداء من عام 1966. ناوب طوال حياته، بين عمله كباحث مشهور حول اليونان القديمة، وبين نضالات مؤرخ ملتزم في عصره، خاصة ضد التعذيب وحرب الجزائر أو من أجل إنشاء دولة فلسطينية. نشر العديد من المؤلفات حول حرب الجزائر خاصة "حق الدولة" و"التعذيب في الجمهورية". نشر مذكراته تحت عنوان "الصدع والانتظار" و"البلبلة والنور". قبل فترة قصيرة من وفاته عبر عن موقفه في النقاش حول الاستعمار ضد القضاة الذين يدعون قول حقيقة التاريخ ووقع مع آخرين على نداء من أجل

رفضا الهجوم الإسرائيلي على لبنان.

فيشنفسكي هانس يورغن (1922-2005)

سياسي ألماني وصديق للثورة الجزائرية.

سياسي ألماني اشتراكي ديمقراطي، تولى الدفاع عن القضية الجزائرية خلال حرب التحرير، وبعدها من خلال المساهمة في الاستقلال. وبعدها، كمسؤول الحزب الاجتماعي الألماني، ثم كنائب في البوندستاغ (1957-1990)، ثم البرلمان الأوروبي. وبسبب دفاعه عن الجزائر واعترف الجزائريون بذلك، لقب بـ"[illegible]". بالنسبة إليه لم يكن البحر المتوسط أبدا حدا بل هو جسر بين ضفتي الشمال والجنوب. كذلك تدرج مرافقة لصالح تقرير مصير الفلسطينيين في نفس المسار. جرى تكريمه في الجزائر عبر عرض فيلم وثائقي يحتوي على شهادات لقدماء مناضلين في فدرالية ج.ت.و. بفرنسا.

فيفري 1962 بورقلة (مظاهرات 27)

كانت قيادة الثورة الجزائرية قد أعطت تعليمات لأعيان كل الهياكل القاعدية التابعة لجبهة التحرير الوطني ولجيش التحرير الوطني، للدعوة إلى مسيرة سلمية ومكثفة يوم 27 فيفري 1962 لتسجيل رفض السكان المحليين للسياسة الاستعمارية الرامية إلى عزل الصحراء عن باقي البلاد. كانت الاستجابة للنداء واسعة. ووقفت المظاهرة بقمع وحشي. من الجانب الجزائري، كان هناك خمسة قتلى منهم الشهيد شنطا عقال وعشرون جريحا. من الجانب الفرنسي كان هناك 15 ضحية بين قتيل وجريح.

فيلا ريفو (بيان) Villa Rivaud

أعلن هذا النص يوم 22 جويلية 1962 بتلمسان، ومن خلاله قرر المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني أنه "مؤهل لضمان تسيير شؤون البلاد وتحويل جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني وتنظيم الحزب وبناء الدولة وتحضير مؤتمر نهاية عام 1962". فيلا ريفو في تلمسان، هي مقر الجماعة التي شكلها بومدين وبن بلة، والتي تصدت لمجموعة تيزي وزو، مطالبة بالشرعية عن الأعضاء وقوة السلاح. يمثل البيان منعطفا مهما في أزمة صيف 1962، وفي الحياة السياسية الجزائرية. سيكون لعلي هارون هذا التعليق بشأنها: "انتقال جبهة التحرير الوطني من اتخاذ القرارات عن طريق التشاور والاجماع إلى تولي جماعة ما الهيمنة، وهي بذلك تمهد الطريق إلى الحزب الواحد وإلى الديكتاتورية".

فيلا سوزيني Villa Susini

تقع في أعالي الجزائر العاصمة. أصبح اسم هذا المسكن المغربي الطراز والرائع يرمز إلى الرعب، بعد أن كان مركزا للتعذيب مات فيه العديد من المقاومين والمقاومات (المجاهدين والمجاهدات) في دهاليزها، تضم ما بين 15 إلى 30 غرفة من مترين مربعين، ستة أشخاص على الأكثر يحضرون أعمال التعذيب أو يستمعون إلى صراخ المعتقل. بعد هنري دوبو، مجند شاب، عشرة أشهر هناك وقدم هذه الشهادة: "لم تكن الصرخات سوى الافتتاحية، بعدها كانت تأتي حروق السجائر، الاغتصاب، الكهرباء، الماء". "في فيلا سوزيني: عمليات التعذيب في الجزائر، مجند يتكلم" منشورات نوريساي 2001.

فيلالي عبد الله (1913-1957)

مسؤول المنظمة الخاصة .O.S عضو الحركة الوطنية الجزائرية .M.N.A (1954-1957).

ولد في 13 سبتمبر 1913 في بني ولبان، قرب قرية بن القل. قضى شبابه بقسنطينة وعمل بها كدهان. في 1934، هاجر إلى فرنسا للعمل. في نهاية عام 1936، انتخب عضوا في قيادة نجم شمال إفريقيا وفي مارس 1937 صار عضوا مؤسسا لحزب الشعب الجزائري. ع. فيلالي انتقل إلى الجزائر العاصمة لتنظيم حزب الشعب الجزائري، اعتقل في 1939 وحوكم في 1941. خرج من سجن البرواقية في فيفري 1943. عضو قيادة حزب الشعب الجزائري السري تحت اسم مستعار "منصور" بين 1943 و1945، كلف بالعمل السياسي بالقطاع الوهراني، وهو الذي تلقى الأمر بالعمل المسلح للجنة الفدرالية بوهران بعد 8 ماي 1945. في نهاية عام 1945، أسره في شلف قبل واختلط بالجمهور الفضولي وحضر جلسة المحكمة التي أدانته بالموت غيابيا. اعتقل من عمر 1946، تولى في جانفي 1947 قيادة فدرالية فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية. أنشأ جريدتي المهاجر بفرنسا والنجم الجزائري. عام 1950، وإثر تفكيك المنظمة الخاصة O.S. دعا إلى السرية التامة. وتدريجيا نزل إلى المركز الثاني كم ظل هذا المناضل التنظيمية الكبيرة، في ميدان المهام ذات الطابع غير الشرعي، وإلى كل أولئك المناضلين في المنظمة الخاصة O.S. الذين يقعون في حرج يلجأون إليه. في هذه الحقبة يحمل اسم مستعار "الشفيق". الورى، خلافا لآراء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي طلبت من مصالي الحاج تسليم نفسه للشرطة، وبصحبة مصالي ... تسريبه إلى الخارج. هذه الحلقة تكشف عن مدى الأزمة التي تهز حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين المركزيين وأنصار مصالي. أبعد من اللجنة المركزية في 1953، قرر فيلالي الوقوف إلى جانب مصالي، وتحول إلى رأس حركة المعارضة ضد القيادة. نظم مؤتمر هورنو في بلجيكا الذي كرس انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية. باشر مفاوضات لم تفض إلى أية نتيجة مع جبهة التحرير الوطني بالقاهرة من نوفمبر إلى أفريل 1954. اعتقل عند عودته إلى فرنسا، في جوان 1955، بقي في السجن 18 شهرا، وبعد تسريحه انخرط في بناء اتحاد نقابات عمال الجزائر USTA، النقابة المصالية، ونشط الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A. وكان فيها أهم محرك، تولى مسؤولية الجماعات المسلحة للحركة الوطنية الجزائرية M.N.A.، اغتيل على يد مغاوير تابعين لجبهة التحرير الوطني في أكتوبر 1957. زعزع موت فيلالي تنظيم مصالي الحاج بقوة. لم يتردد هذا الأخير في القول: "إن اغتيال فيلالي هو، تقريبا، ضربة قاضية للحزب"، ولن يخلفه شخص بحجمه على رأس الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A. أعيد تشييع جثمانه في الجزائر بموافقة بومدين.

ق

قائد أحمد

هيئة الأركان العامة وزراء جيش التحرير الوطني.

ولد في 17 ماي 1924 بتيارت، في عائلة يعلون أصلها في الناحية أولاد القاضي، ابن أحد أسلافه كان قاضيا في دولة الأمير عبد القادر بتاقدامت. كانت الزاوية التي تنتمي إليها الأسرة، القواسم، بإدارة الوطنية كل من ... حارس غابات وقد قتلته السلطات الفرنسية عام 1957. درس أحمد قائد في مدرسة عين الكرمة، بتيارت وكرس شبابه لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فرحات عباس حيث تولى أمانة الحزب بتيارت. تميز بفصاحة اللسان وسهولة الكتابة. كانت "الجمهورية الجزائرية" جريدة الحزب تتلقى باستمرار كتابات القائد قاسمي (اسمه المستعار). في 1951، انتخب مستشارا بلديا ونائبا لرئيس بلدية تيارت إلى غاية 1954. عضو اللجنة المركزية للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، التحق بالمقاومة في نهاية سنة 1955. تولى، أولا، مهمة محافظ سياسي المنطقة الثامنة للولاية الخامسة (وهران)، ثم قائدا في هذه المنطقة في 1957 وفي سنة 1958 عين في مركز قيادة الولاية الخامسة كمساعد للعقيد بومدين. عين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في 1959، سافر إلى الصين في نفس السنة بصحبة عمر أوصديق. في فيفري 1960، يتولى الرائد سليمان (اسمه الحربي) أمانة هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني للغرب. ثم التحق بتونس وتولى منصبا هاما بهيئة الأركان بغار الدماء حيث ترأسه بومدين. شارك في الثورة الأولى بالعلن ثم تولى مسؤولية القاعدة الغربية بوجدة (المغرب). بعد عزل هيئة الأركان لجيش التحرير الوطني في 30 جوان 1962، دخل البلاد، واعتقل بقسنطينة. تكفل رابح بيطاط بإطلاق سراحه والتحق بمرتبة بومدين في تلمسان. وزير ثم معارض بعد الاستقلال. مؤلف كتيب في الدعاية تحت عنوان "التناقض الطبقي والتناقض داخل الطبقات" ط. المؤسسة الوطنية للصحافة، الجزائر، 1970، 92 ص).

القائد العسكري

قائد عسكري في جيش التحرير الوطني ALN الذي كان يشرف على جميع الوحدات المقاتلة العاملة في الدائرة التي هو مسؤول عنها. يمكن أن يكون تحت إمرته العديد من الكتائب المتمرسة. مسؤول عن مستودعات الأسلحة والهيئة العسكرية. يتولى هذه المهمة بفضل سمعته ويشيع بفضل شخصيته.

قائد أو باشاغا

وسيط جزائري بين الإدارة الفرنسية والأهالي، عبارة عن هيئة لجمع الضرائب المفيدة. تختار عناصرها من بين أولئك الذين خدموا فرنسا بإخلاص، بعضهم يصل إلى هذا الموقع فقط بناء على الانتماء العائلي أو مراعاة التقاليد أو بواسطة الرشوة.

القائمة (المزدوجة) Collège (double)

في 1954، كان الناخبون على الصعيد السياسي، مقسمين على قائمتين انتخابيتين

بلشاري، الشاذلي بن جديد، لخضر مرزوق، حاج لخضر، محمد لصلاد، أحمد دراية، الطاهر سعداني وغيرهم كثير. كان مقرها بسوق الأربعاء بالتراب التونسي بعيدا عن الحدود. كانت أهم القوات، وعليها جميع القادة، قوة الأشياء، والأسباب لها علاقة بتطور الكفاح، قد استقروا بالقسم الشمالي من الحدود، وكانت نشاطات القاعدة امتدادا للنشاطات التي تتم على الصعيد المركزي من قبل أجهزة قيادة جبهة التحرير الوطني وبالتنافس مع النشاطات التي كانت تقوم بها الولاية الأولى، في القسم الجنوبي من الحدود. رغم ما أدى إلى إدماج الهياكل: هيكل وطني في العاصمة التونسية، هيكل امتدادي يدعى قيادة الحدود، وهيكل عملياتي يدعى القيادة العملياتية العسكرية. وداخل هذه الهياكل، يتوجب على قاعدة الشرق الاضطلاع بوصفها كيانا قطريا مكلفا بمهمة خاصة تتمثل في إيصال الأسلحة إلى ولايات الداخل.

بعد أن تم إنشاء قيادة الأركان العامة من طرف المجلس الوطني للجمهورية الجزائرية بطرابلس في شهر ديسمبر 1959 وتوحيد الجبهتين العسكريتين بالشرق والغرب، تحت القيادة الوحيدة لبومدين، بقيت قاعدة الشرق بمثابة بؤرة لإطارات قيادة الأركان العامة.

قاعدة ديدوش.

ثكنة قديمة مهجورة تقع على بعد 80 كلم إلى الجنوب من طرابلس، بليبيا استقر بها في 1960 العديد من المصالح السرية الجزائرية وتحولت تدريجيا إلى المخ الحقيقي للثورة الجزائرية حسب شهادة محمد لمقامي. أقيم بها مركز الاستغلال الوطني CEN لتجميع كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية على صعيد الاستعلامات العسكرية والسياسية والتقنية والاقتصادية والاجتماعية الواردة من المكتبات السرية التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة MALG. تجاوز عدد المشتغلين بها المئات من مختلف المستويات التعليمية.

القانون الإطار LOI-CADRE

صودق عليه في 5 فبراير 1958 بعد أن رفضته في المرة الأولى الجمعية الوطنية الفرنسية في 30 سبتمبر 1957، هذا القانون أقام لامركزية إقليمية تقسم الجزائر إلى خمسة نواح تتمتع ببعض الاستقلال الذاتي (لكل واحدة جمعية إقليمية وحكومة مسؤولة أمامها) ومتحدة فيما بينها بروابط فدرالية. هذا القانون، بتصريحه "الجزائر جزء لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية" (البند 1) رسم حدود هذا الاستقلال الذاتي. مؤسسا للقائمة الانتخابية الواحدة، مع الاحتفاظ بضمان التمثيل المتساوي للأقلية الأوروبية في المجلس الإقليمي الذي يمكن أن يجمد أي قرار لا يحظى بموافقة هذه الأقلية. انتقدت لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. القانون الإطار معتبرة إياه "أسوأ من قانون 1947، وقانون 1919 والنصوص التطبيقية التي شرعت في 1900 الاستقلال الذاتي للشؤون المالية في الجزائر" (من المجاهد عدد 11، بتاريخ أول نوفمبر 1947).

قايد مليكة

بطلة حرب التحرير الوطني.

ولدت بتمسلاش، إحدى قرى بني يعلى، بالقرب من قنزات (سطيف) في عائلة معلمين من أصول فلاحية. استقرت منذ طفولتها في بلكور بالعاصمة. تجندت في صفوف جيش التحرير الوطني ALN في أوائل 1955، في جبال الولاية الثالثة، كممرضة مقاتلة، ماتت هذه البطلة الرمز للمقاومة النسائية ضد قوات الاحتلال وهي تخوض معركة في شهر جوان 1957 في مغارة-مستشفى في ناحية ياكوران. تشهد ممرضة من بلكور، خصلتها في الولاية الرابعة، في جريدة المجاهد ليوم 22 جوان 1959، بعد لقاء مع العقيد عميروش، أمكن لنا عميروش، أن مليكة كانت شابة أخرى (لبنى) كانت ممرضة في عيادة أقيمت في مغارة. في صباح أحد الأيام، اقتحمت القوات الفرنسية المغارة و... فتحت النار تجاه الشابتين والمرضى. خيمت مليكة بعطل، أمسكت رشاشا وراحت تطلق النار وهي تخرج من العيادة، ولم تتوقف قبل أن تفرغ مشطها من الرصاص. بقيت وحيدة وبدون رصاص حتى قتلت...

قايدي لخضر (1923-2004). زعيم نقابي: أمين عام الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1954-1956).

ولد في 23 مارس 1923 بميلة بالحي الشعبي سيدي يحيى في عائلة من أحد عشر طفلا كان الوحيد الذي بقي على قيد الحياة بعد 1945. بعد الشهادة الابتدائية (كان بوضياف وبن طوبال من بين رفاق دراسته)، تمكن من النجاح في مسابقة للحصول على منحة والدخول إلى معهد قسنطينة. إلا المنحة لم تكن تكفي لسد حاجيات اللباس والأدوات المدرسية، ولهذا غادر المعهد عام 1939. عمل أولا لهواتيا، ثم موظفا عند الموثق بول مارشال (1939-1946) كمترجم عن الزبائن، وحامل البريد قبل أن يدخل في خدمة معمر بساري، رئيس البلدية السابق الذي أطيح به في عهد حكومة فيشي وكان يملك مزرعتين ومعمل تجارة. هناك أصبح نقابيا (متفرغا بقسنطينة ضمن الكنفدرالية العامة للشغل) لتنظيم عمال الزراعة. تربص في نهاية عام 1946 بمدرسة هذه النقابة بباريس. عند عودته أصبح عضوا في الأمانة الولائية لهذه النقابة وفي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري PCA. زار الجمهوريات المسلمة في الاتحاد السوفياتي وقابل ستالين عام 1952. تولى رئاسة الأمانة العامة للاتحاد العام للنقابات الجزائرية (UGSA) تحت إشراف الشيوعيين. اعتقل لخضر قايدي في 9 سبتمبر 1956 لنشاطاته الداعمة للمقاومين المسلحين العاملين في القطاع القسنطيني. عذب وسجن طوال ما يقرب من خمس سنوات وأطلق سراحه في 1962. بعد الاستقلال نشط الصفحات الاقتصادية والاجتماعية في يومية "الجزائر الجمهورية" حيث انتقد نظام التسيير الذاتي حالما بنظام السوفخوزات والاشتراكية السوفياتية. عارض انقلاب 19 جوان 1965 وناضل في السرية ضمن المقاومة الشعبية قبل أن يعتقل ويسجن لمدة ثلاثة أشهر. توفي في 9 ماي 2004 بالجزائر العاصمة.

قالش (معركة)

حدثت في 28 أكتوبر 1958 على مقربة من تماسين على بعد 150 كلم إلى الشرق من ورقلة.

قداش محفوظ (ولد في 1923)

أمين عام (1953) ثم رئيس الكشافة الإسلامية الجزائرية (1957-1962).

ولد في 21 ديسمبر 1923 بقصبة الجزائر العاصمة في عائلة متواضعة. أثر عليه مروره بمدرسة صروي التي كانت بمثابة مشتلة لشبان جزائريين تجذبهم في العديد من التنظيمات الشبابية والأحزاب السياسية. إلى جانب مدرسة صروي، لعبت حركة الكشافة الإسلامية دورا في تكوينه. وكمتعاطف مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انتخب في 11 أكتوبر 1953، خلال جمعية عامة انعقدت في البليدة، أمينا للكشافة الإسلامية الجزائرية، وكلف بجريدة الأمل لسان حال الجوالين الجزائريين (1957) الذين قاموا

بالكوبس مع جبهة التحرير الوطني. أستاذ التاريخ بعد الاستقلال، ومن بين ما كتب: "تاريخ الوطنية الجزائرية" (في مجلدين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 1980) و"تحررت الجزائر (1954-1962)".

قراس عبد الرحمن

عضو قيادة فدرالية ج.ت.و. بفرنسا (1955)

ولد يوم 24 جانفي 1921 بقسنطينة، مناضل في المنظمة الخاصة O.S. بعد تفكيك هذا التنظيم شبه العسكري، لجأ إلى فرنسا حيث عين مندوبا جهويا عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD بليون في 1952. تبنى أطروحات اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A. ابتداء من أفريل 1955، عضو في قيادة فدرالية ج.ت.و. بفرنسا، حيث تولى فرعها السياسي مع مشنطي وبن سالم. ألقي عليه القبض في أوت 1956. عضو فدرالية قسنطينة لجبهة التحرير الوطني، ثم نائبا في الجمعية في 13 سبتمبر 1962.

القرصنة الجوية أو قضية بن بلة (1956)

في الأصل كان على بن بلة ورفاقه (بوضياف، خيضر، آيت أحمد، لشرف وكذلك توم برادي، مراسل جريدة نيويورك تايمز) الذهاب من الرباط إلى تونس لحضور ندوة قمة مغربية، في الطائرة الخاصة لملك المغرب. لكن في اللحظة الأخيرة، أخبره القصر أنه لن يكون هناك أماكن كافية في طائرة الملك وأن طائرة أخرى من نوع DC3 تابعة للخطوط الجوية المغربية، بطاقم فرنسي، هي تحت تصرفهم. هذا التغيير في الخطة أثار شيئا من القلق لدى بن بلة الذي قرر مع ذلك مع باقي "الوفد الخارجي" المتشكل من بوضياف، خيضر، آيت أحمد، مصطفى لشرف، ركوب الطائرة. عندما أقلعت الطائرة DC3 من مسلكها في عالي البحر مايوركا تلقى الطيار الفرنسي [illegible] ضابط المخابرات من وهران، عبر الراديو، الأمر من وزير الدفاع الفرنسي بالنزول في مطار الجزائر العاصمة بدلا من تونس. بعد تلقيه الأمر، وجد القادة الخمسة أنفسهم بدون أية وسيلة للمقاومة، فتم اعتقالهم وسجنهم بالأسانة La Santé بباريس، ثم في أماكن اعتقال مختلفة. عندما سمع "الأقدام السوداء" الخبر عم فرح منقطع النظير. الحدث، يعتبر خرقا فاضحا للقانون الدولي، أمرت به السلطات العليا الفرنسية. أجمعت كل الصحافة العالمية على إدانة هذه القرصنة الجوية. استقال سفير فرنسا بتونس، بيار دي لوس، وكاتب الدولة لعلي مولى المتكفل بالشؤون المغربية، الآن سفاري. شعر ملك المغرب بالإهانة واعتبر الخطف إهانة شخصية له بينما بورقيبة، من خلال الناطق الرسمي باسمه صرح للصحفيين أن "ندوة تونس التي كان يجب أن تكون ندوة سلام حول الجزائر... يمكن أن تتحول إلى ندوة للحرب". كتب أليستار هورن في كتابه "تاريخ حرب الجزائر" مستخلصا العبر من هذا الحادث، أن فرنسا من مصلحتها التامة ترك بن بلة وشأنه. ذلك أن أفضل من يستفيد من هذه القضية هو، ربما للمفارقة، زعماء جبهة التحرير الوطني أنفسهم. ورغم الاستنكار الذي أبدوه تجاه خطف بن بلة، فإن عبان ورجال الداخل كانوا مسرورين. إن الانشقاق العميق الذي كان يهدد جبهة التحرير الوطني، على إثر مؤتمر الصومام، تم تفاديه بأعجوبة. تمت إعادة الوحدة وكل حجج "أسبقية الداخل" مجيبة، لأن الخارج، من الآن فصاعدا، غير موجود. كل ترددات أولئك الذين تمنوا اتباع طريق "لين" قد جفت في المنبع بينما قدم المسؤولون الفرنسيون خدمة للعدو. إن قضية بن بلة سجلت، بلا

شك، منعطفا هاما في الحرب. ابتداء من هذه المنطقة، أن يكون تواجدهما لدى أتباع قادة، بدون أمل في المصالحة. لقد تم [illegible] المناطق الأخرى.

قسما انظر الشهيد الوطني

قسنطينة (مخطط) انظر مخطط قسنطينة.

قصر الأبطال (معتقل)

على بعد 30 كلم إلى الجنوب من مقر الولاية سطيف، أقيم هذا المعتقل في مركز حرب باسم "قصر الأبطال"، تحول 1956، إلى مركز للتوقيف خاص 1957 بمناضلي جيش التحرير الوطني وسوف يشتهر بعمليات التعذيب التي مورست فيه. مر بهذا المعتقل حوالي 4000 جندي. جرى إهماله بعد الاستقلال، وكاد يختفي من الذاكرة. ثم أعيد ترميمه ليستعيد المظهر الذي كان عليه بين 1957 و1962 حتى يظل تذكرة للتضحيات التي قدمت في سبيل تحرير البلاد...

قسما انظر الشهيد الوطني

قضية بلونيس

في الوقت الذي باشرت فيه ج.ت.و. الثورة المسلحة في 1 نوفمبر 1954، قرر مصالي الحاج بدوره إرسال أنصاره إلى الجبال. فضمت ج.ت.و. على المجموعات المسلحة التابعة له الواحدة تلو الأخرى، ما عدا مجموعة بلونيس. وكان ضباط من الجيش الفرنسي يحاولون استعمال بلونيس لضرب إخوته الأعداء في ج.ت.و. وجاءت مجزرة ملوزة عام 1957 لتضطر بلونيس إلى عقد اتفاقية وقف الهجمات ضد الفرنسيين ويحصل على أسلحة وعتاد حربي. في مقابل ذلك طلب منه الفرنسيون عدم استعمال العلم الجزائري وعدم تجنيد من لا يرغب في ذلك، وهو ما رفضه وطلب تأييد مصالي ولم يحصل عليه. ويبدو أن الشيخ الزعيم كان مقتنعا أن هناك اتفاقا سريا بين بلونيس والفرنسيين. توسعت مقاومة بلونيس وبلغ تعداد جيشه 8000 رجل. أقلق هذا المآل الفرنسيين ودارت بينهما مواجهات دموية ليوم 4 ماي 1958 (في قصر الحيران) وطلبوا منه بعد 13 ماي 1958 الانضمام إليهم. رفض بلونيس فنصبت له مناوير الرحمة كمينا قتل فيه يوم 14 جويلية 1958. انقسمت كتائبه العسكرية وانتهى حيث إلى الثلاثي. لقد خلف الصراع المسلح بين ج.ت.و. والحركة الوطنية الجزائرية أكثر من 10.000 قتيل في الجزائر وفي فرنسا.

المصادر: شمس الدين- قضية بلونيس، مقدمة لجاك موران، منشورات [illegible] 1998؛ ماري (ج س)، ج.ت.و. ضد الحركة الوطنية الجزائرية، حرب في حرب، في لونوفال أبسرفاتور عبر الأنترنت ليوم 28 فيفري 2002. انظر أيضا الجيش الوطني للشعب الجزائري وبلونيس.

قضية بن بلة (1956) انظر القرصنة الجوية

قضية كلوس انظر كلوس

القمع

انظر الجيش الفرنسي، الجريمة كسلاح، معسكرات الاعتقال، التعذيب.

قايد محمود

رائد جيش التحرير الوطني ALN.

ولد بتبسة. كان أحد مسئولي المركز الأولي للمقاومة التابعة لجيش التحرير الوطني ALN في الأوراس عام 1954. أنهى حرب التحرير الوطني برتبة رائد بعد أن تولى قيادة المنطقة الخامسة بالولاية الأولى. تخلى عن كل مسئولياته في الجيش في 1962. نائب، مسئول ودادية الجزائريين بأوروبا ثم وزير المجاهدين بعد الاستقلال.

قوجيل صالح (ولد في 1932)

رائد جيش التحرير الوطني ALN.

ولد في 14 جانفي 1932، مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD ثم في اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A.. التحق بجيش التحرير الوطني ALN في الولاية الأولى (الأوراس)، رائد في نهاية الحرب، كلف بتمويل وتنظيم جبهة التحرير الوطني في ولايات مختلفة. متفرغ بجبهة التحرير الوطني، وزير بعد الاستقلال.

قوسام فضيلة وأختيها

الأخوات الثلاث لمدني، كلهن فنانات، فضيلة هي الصغرى، عرفت باسم فضيلة الدزيرية، من أكبر مغنيات الموسيقى الأندلسية في الأربعينات. عضوات فرقتها النسوي كلهن تقريبا مناضلات، أشهرهن فاطمة الزهراء عاشور المدعوة مريشة. كلهن عرفن سجن سركاجي بسبب نشاطهن النضالي.

القومية

Les Goumiers

لفظة كانت تعني في البداية المجند عبر المتطوعين في الجيش الفرنسي خلال سنوات 1990 في الجزائر المحتلة. كانوا هؤلاء الحلفاء للجيش الفرنسي يحاربون حسب طريقتهم القبلية وكانوا متميزين عن الفرق الجزائرية النظامية وعن الجيش الفرنسي. لفظة القومية أصبحت مرادفة للحركيين خلال حرب التحرير.

القومية Le nationalisme

ظاهرة سياسية معاصرة برزت في الجزائر بين الحربين مع ميلاد أحزاب تنادي باستقلال الجزائر. هي قومية تحررية حاملة لفكر إنساني ومتمسكة بانعتاق الشعوب وحريتها في تقرير مصيرها. ارتبطت بعمق بمسيرة تصفية الاستعمار التي ميزت نهاية النصف الأول من القرن العشرين. يعتبر مصالي الحاج بلا منازع، أول من رسم شخصية القومية الجزائرية إلى حد شاعت لشخصيته. مصالي الحاج (1898-1974)، مؤسس نجم شمال إفريقيا (1926-1936)، حزب الشعب الجزائري (1937-1946)، حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (1946-1954) والحركة الوطنية الجزائرية MNA (1954). ثم عزل هذه الشخصية الكارزمية خلال حرب التحرير الوطني التي أدت تحت لواء جبهة التحرير الوطني، التي جمعت كل الاتجاهات من القوميين إلى الشيوعيين مرورا بالعلماء والليبراليين. إذا كانت القومية قد نجحت في قيادة مسيرة تحرير الأمة الجزائرية من النير الاستعماري، فقد تبين عجزها في بناء مجتمع ديمقراطي.

قونو (كمين)

Gounod (embuscade de)

كمين حدث في عين سعود بقرية عيونة، بحوالي 7 كلم من قونو، منطقة قالمة، الناحية الثانية من الولاية الثانية، يوم 12 ديسمبر 1955 ضد موكب عسكري تحت حراسة مدرعات في طريقه لنقل التموين. قام بهذه العملية مجموعة مسلحة منهم مبروك لعابي وصالح السكيكدي وعبد الله بلهوشات، مسلحين ببعض البنادق من نوع ستات وفرانت، وتعتبر هذه العملية إحدى أولى المآثر الكبرى لجيش التحرير الوطني ALN. الحصيلة: 3 قتلى بين المجاهدين (مبروك عبدي، يونس ستوري وشايب بلقاسم) بينما كانت خسائر العدو مرتفعة جدا. جريدة "لاديباش دي كونستانتين" ليوم 14 ديسمبر 1955، وهي تسرد وقائع "كمين المتمردين على طريق قالمة-قونو" قدمت حصيلة "19 قتيلا و3 ضباط جرحى و4 مفقودين" في جانب الجيش الاستعماري.

ك

كاتب ياسين (1929-1989)

كاتب مسرحي ومفكر.

ولد في 6 أوت 1929 بقسنطينة لكنه لم يسجل في سجلات الحالات المدنية إلا يوم 26 أوت بزيغوت يوسف (كوندي سمندو سابقا)، حيث كان جده لأمه وكيلا. من أسرة من المتعلمين أصلها من ناحية صدراتة. كان أبوه وكيلا قضائيا (محاميا) (الأهالي)، مزدوج الثقافة بينما كانت أمه تدربه على نظم الشعر. في 1936 دخل المدرسة الفرنسية بعد أن مر بالكتاب لحفظ القرآن. كان أبوه كثير التنقل بسبب مهنته. شارك، وهو في السنة الثالثة ثانوية بسطيف، في مظاهرات 8 ماي 1945. كانت هذه التجربة مصيرية في حياته. اعتقدت أمه أنه أعدم فأصيبت بالجنون وحبست في مستشفى المجانين عدة سنوات. طرد، إثر ذلك، من الثانوية وهو لا يزال في سن الخامسة عشر. تعود أولى أشعاره إلى 1946 وهي التي أثرت في توجهه الأدبي، صنعت منه وضعية البلاد مناضلا. في عام 1946 نشر بعنابة أول مجموعة شعرية له، مناجاة *Soliloques* التقى بقسنطينة مع محمد الطاهر بن لونيسي، أبوه الروحي، الذي تكفل بتوزيع مجموعته الشعرية بعد أن رفضت المكتبات عرضها. في 1946-1947 ناضل في حزب الشعب الجزائري PPA وقدم دروسا مسائية للأميين. قام بأول رحلة إلى فرنسا على نفقة الحاكم العام للجزائر إيف شاتانيو وألقى محاضرة في 24 ماي 1947 حول الأمير عبد القادر والاستقلال الجزائري بقاعة المجمع العلمي. في تلك الحقبة، اتصل بالأوساط الأدبية الفرنسية الباريسية، نشر له أول قصيدة "الصوت المقطوع" في 1947 في مجلة "الآداب الفرنسية" و، في جانفي 1948، أصدرت له دار النشر ميركور دي فرانس "نجمة أو القصيدة أو السكين". عمل صحفيا بين 1948 و1950 بصحيفة الجزائر الجمهورية حيث نشر العديد من المقالات بينها تحقيق حول الحج إلى مكة. قام برحلته الأولى إلى الاتحاد السوفيتي (14 أوت 1948). في 1950 يتوفى أبوه. أخذ معه إلى الجزائر العاصمة أمه وأخته وقرر الهجرة إلى فرنسا بحثا عن عمل. ثم عاد إلى العاصمة بعد فترة قضاها بطالا. عمل في الميناء لبعض الوقت. ابتداء من 1952، يعود من جديد إلى فرنسا وبعد أن اشتغل في عدة مهن، التقى برتولت Brecht مع جان ماري سيرو الذي اكتشفه عند قراءة الجثة المطوقة التي صدرت في مجلة الفكر Esprit (1955). أقام بإيطاليا وبلجيكا والسويد ويوغوسلافيا وتونس (في 1958 و1960-1961)، في ألمانيا ومصر (1962). الملحمة الإبداعية، الثراء اللغوي، الأقرب من المأثور الشفوي هي مميزات عبر بها عن روح الشعب الجزائري في روايته "نجمة" بنت العم التي أحبها وجسد فيها الثورة. هذه الرواية هي قمة العمل الكتابي. نشرت في فرنسا في 1956، في خضم حرب التحرير، استقبلت بترحيب كبير. "نجمة" رمز الجزائر الحبيبة المعرفة، الناهضة بعد احتضارها، هي صدى حب متعثر إلى

حد الهوس بكه كاتب ليلهم. عاد كاتب إلى الجزائر بعد الاستقلال في جويلية 1962 ليغادرها إلى باريس في نوفمبر من أجل الإخراج المسرحي لـ "المرأة المتوحشة". تحول إلى الكتابة بالعربية الدارجة، فلا في مسرح نضالي، وتكون في مقاول فهو نحونه" في أفريل 1978، عين مدير المسرح الجهوي لعنابة وفي مارس-أفريل 1980، عاد ليستقر بالعاصمة. توفي في 28 أكتوبر 1989 بغرونوبل. وهو الذي كتب:

"يجب أن يحترق دمنا
وأن نحترق،
ليثأر المتفرجون
وليفتح العالم، أخيرا، عينيه
لا، ليس على الجثث
بل على جراح الأحياء".

كاترو الجنرال جورج (1877-1969)
Catroux Général Georges

وزير مقيم في الجزائر.

ولد في 29 جانفي 1877 بليموج (هوت فيان). كان بين 1943 و1944 حاكما عاما للجزائر ومحافظ دولة مكلف بـ "شؤون المسلمين" ولجنة التحرير الوطني برئاسة الجنرال ديغول. خلف جاك سوستال في 1955، ثم استقال بعد أحد عشر شهرا ورحل إلى فرنسا مودعا بالزهور والتدرج من قبل "الأقدام السوداء" الذين كانوا قد استقبلوه ببرودة بسبب سمعته الشائع فيها كمصف "bradeur" وليبرالي. مات في 21 ديسمبر 1969 بباريس.

كافي علي (ولد في 1928)

عقيد جيش التحرير الوطني (الولاية الثانية).

ولد في مزرعة مسوبة على مقربة من الحروش (سكيكدة) في عائلة فلاحية. أبوه الشيخ الحسين من أتباع الطريقة الرحمانية. اعتقله الجيش الفرنسي. سجل علي كافي بمعية بعض أصدقائه في معهد الكتانية. علم، لأول مرة، في صفوف حزب الشعب الجزائري. وبعد شهور عنه ارتقى إلى علم المسؤولية. تولى مسؤولية خلية مجموعة، ابتداء من السنة الثانية ثم عضوا في مجلس الطلبة، قبل أن يتولى مسؤولية التنسيقية الطلابية على مستوى مدينة قسنطينة كلها. ثم انتخب لمنصب مفتش عام للطلبة الجزائريين. خلال صيف 1953، عين من قبل حزبه، معلما بسكيكدة في مدرسة حرة. في هذه المدة بقيت أزمة حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وكغيره عرف علي كافي اليأس، وبعد تقلبات اختار الحياد تجاه المتنافسين. اتصل به ديدوش مراد، بعد قيام ثورة نوفمبر 1954، فناضل في البداية بسكيكدة، ثم التحق بالمقاومة بالجبال في الشمال القسنطيني حيث وجد أصدقاءه القدماء بالكتانية، محمود نقيرة، ولخضر بوزيد. وتحت إمرة زيغود يوسف، شارك في هجمات ماي وجويلية وأوت 1955. في أوت 1956 شارك في وفد المنطقة الثانية في مؤتمر الصومام. قاد الولاية الثانية (1957-1959) بموافقة زملائه. قاوم مختلف هجمات الجيش الفرنسي وتفادى مناورات مصالح العمل النفساني. حذر عميروش (قائد الولاية الثالثة، القبائل) من التصفيات واستقبل عناصر الولايتين الثالثة والأولى (الأوراس) المهددين بالتصفية الجسدية. وباسم الشرعية، ذكر عميروش بحدود سلطته وألح في طلب تدخل لجنة التنسيق والتنفيذ دون جدوى. استدعي إلى تونس حيث سيكون من بين العقداء العشرة الذين سوف يشرفون على إعادة تنظيم الهيئات القيادية للثورة والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والمجلس الوطني

للثورة الجزائرية CNRA. أثناء أزمة 1962 بين بعض "الزعماء التاريخيين" والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والولايات، دافع عن أحقية وضم من الداخلية، ليجد نفسه في صف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. بعد الاستقلال، احترف الدبلوماسية، كسفير إلى غاية 1980، تولى المنظمة الوطنية للمجاهدين (1990)، والمجلس الأعلى للدولة (1992) بعد اغتيال بوضياف، ثم عاد إلى قيادة المنظمة الوطنية للمجاهدين (1994-1996) وبدأ بنشر مذكراته (في ثلاثة مجلدات كما أعلن) في 1999 في القصبة للنشر. "من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)"، الجزء الأول، 500 ص، مثيرا جدلا حول عبان رمضان خلال حرب التحرير والضباط الجزائريين الذين فروا من الجيش الفرنسي.

كامي ألبير (1913-1960) Albert Camus

فيلسوف وروائي وصحفي.

ولد في 7 نوفمبر 1913 بالذرعان (موندوفي سابقا)، ليس بعيدا عن عنابة، وعاش في بلوزداد (بلكور سابقا) بالعاصمة وتوفي في حادث مرور يوم 4 جانفي 1960 بفرنسا. يحفظ التاريخ له بها التصريح الذي قدمه غداة نيله جائزة نوبل في الآداب: "لقد نددت دائما بالإرهاب، وعلي أن أندد أيضا بإرهاب يمارس بصفة عشوائية في شوارع العاصمة والذي يمكن أن ينال يوما ما أمي أو أسرتي. أومن بالعدالة ولكني مستعد للدفاع عن أمي قبل العدالة" (لوموند ليوم 17ديسمبر 1957). وهذا، بعد فشل الطريق الثالث الذي نادى به في 1956 بإطلاقه نداء من أجل "هدنة مدنية"، انحاز كامي إلى رفاقه الجزائر الفرنسية" وشكك في الثورة الجزائرية. لم توقف عن التعبير عن فكرة عن نفسه أمام الرأي العام في 1958 لقد كشف عن تحفظه في ساعة الحقيقة بالنسبة إليه. إذا كان التنديد بالموقف الاحتكاري الفرنسيين شأنه شأن التوزيع الظالم للأراضي الزراعية والإصلاح الذي لم يتحقق أبدا، إذا كان هذا التنديد مشروعا، فإن مفهوم الأمة الجزائرية غير مشروع. إن ما يقابله لكل أمم الأرض بوضعه للأمة الجزائرية. كتب: "فيما يتعلق بالأمة الجزائرية، فإن الاستقلال الوطني عبارة عن تعبير انفعالي. ليس هناك أمة جزائرية. لأن اليهود والأتراك والإغريق والإيطاليين والبربر لهم نفس الحقوق في المطالبة بإدارة هذه الأمة الافتراضية. حاليا لا يشكل العرب وحدهم كل الجزائر. إن أهمية وقدم الاستيطان الفرنسي، بالخصوص، يكفي وحده لخلق شكل لا يمكن أن يقارن بأي شيء في التاريخ. إن فرنسيي الجزائر هم أيضا، بأصح عبارة، أهالي. ويجب أن نضيف أن جزائر عربية خالصة لا يمكن أن تحقق الاستقلال الاقتصادي الذي بدونه يبقى الاستقلال السياسي عبارة عن خديعة". والمفارقة، كما يقدمها، في تحليل خارق[1]، المثقف الفلسطيني الأمريكي اللامع إدوارد سعيد (1935-2003)، هي أن كامي أيضا تحدث، في رواياته وشروحه، يبدو الحضور الفرنسي في الجزائر إما موضوعا لمصير خارجيا وجوهرا خارج الزمان ويتعالى على التأويل، وإما القصة الوحيدة الجديرة بأن تحكى كقصة. بهذا المعنى، يمثل كامي العجز المأساوي للوعي الفرنسي أمام أزمة أوروبا وهي تقترب من إحدى انكساراتها الكبرى. إن كامي، كاتبها، الكاتب الوحيد للجزائر الفرنسية الذي يمكن، مع بعض التأويل، أن يعتبر عالميا، قد أغفل،

في أعماله. الوقائع الاستعمارية التي كانت منحطة تماما، كما تكتسي "دور" أهمية معتبرة في الانتفاضات الاستعمارية الأليمة التي رافقت الميلاد العسير لعملية استئصال الاستعمار.

هامش:

1- سعيد إيوادن- "رجل انغلاقي في عالم لا انغلاقي" ألبير كامي أو اللاوعي الاستعماري، في لوموند ديبلوماتيك 2000، ص 8-9.

كايان (معتقل)

Le pénitencier de Cayenne

منفى استعماري فرنسي سيء الذكر سيحتفظ الجزائريون عنه بذكرى مرعبة. كيان مرادف للقمع، بل يتجاوز هذا المعنى ليشمل الأحكام المشتركة والنفي الجماعي لثوار القرن التاسع عشر. ومع وصولهم إليه يجري التعامل معهم كمتوحشين، ويصنفون في خانة بشر دونيين، لا تترك لهم بصيص أمل. أنشئ هذا المنفى في مارس 1852، غداة الانقلاب الذي جاء بلوي نابوليون بونابارت إلى الحكم. ظل معتقل غويانا هذا مصير ضحايا القمع السياسي، خصوصا، إلى أن ألغي، رسميا، في جوان 1938. لكنه لم يغلق أبوابه إلا في عام 1946. وسوف يغادر حوالي 132 محكوم عليه كايان في 1953 عندما نظم آخر موكب لإعادتهم إلى الوطن. ظل هذا المعتقل مسرحا للرعب، إن هذا المكان يبقى مجرد ذكرى لإثارة المخيال الاستعماري، وللأهداب بالمشاعر إلى أبعد من مساره التاريخي.

الكتيبة

مجموعة من جيش التحرير الوطني ALN تتكون من 100 إلى 120 مقاتلا مقسمة إلى فصائل تضم حوالي 30 فردا.

كرة القدم انظر فريق جيش التحرير الوطني وفريق جبهة التحرير الوطني

كريا هنري (ولد في 1933)

Kréa Henri

شاعر وروائي.

ولد في 6 ديسمبر 1933 بالجزائر العاصمة، وهو حفيد مارسال كاشان، لأم جزائرية. تابع دراسته الثانوية بالجزائر العاصمة. ناضل في صفوف المقاومة الوطنية. أقام بباريس بعد الاستقلال. نشر العديد من الأشعار بباريس، منها "حرية أولى" Liberté première (ب ج أورفالد، 1957)؛ "الثورة والشعر هما شيء واحد" La révolution et la poésie sont une et même chose (ب ج أورفالد، 1957، وأعيد طبعه في 1960 مع مقدمة لجان عمروش)؛ مكيدة المتساوين Conjuration des égaux (ط. بريساس الفرنسي، 1964). الزلزال Le séisme (ب ج أورفالد، 1958 أعيد طبعه في 1962)، قدمت في قراءة للجمهور في مسرح التحالف الفرنسي بباريس، في 16 ماي 1959، من طرف فرقة ج.ت.م، [illegible] أعيد عرض المسرحية في المسرح الجزائري في 1962، مع مسرحية جديدة، على "حافة النهر" Au bord de la rivière (ب ج أورفالد، ش.و.ن.ت.، تونس)، جمال (رواية، باريس، كالمان ليفي، 1961)؛ ضريح يوغرطة Tombeau de Jugurtha (قصة، الجزائر العاصمة، ش.و.ن.ت.، 1968)، مشفوعة بـ يوغرطة الخالد لجان عمروش.

كريبان الجنرال Crépin Général

القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر (مارس 1960- فيفري 1961).

عندما خلف الجنرال شال بعد "قضية المتاريس"، لم يحدث الجنرال كريبان أي تعديل على مخططات سلفه وواصل عملياته القمعية الواسعة النطاق.

كروفات بيجار Crevette Bigeard

تعبير يشير إلى الأشخاص الذين كانوا يعدمون خارج المحاكم من قبل القوات الاستعمارية، من خلال رميهم من الطائرات في البحر المتوسط، خلال الحرب، وخصوصا خلال معركة الجزائر. المحاولات الأولى نتج عنها مشكل طفو الجثث على السطح، حينها لجأ الجيش الفرنسي إلى تغطيس أقدام الضحايا في الإسمنت، على طريقة المافيا الأمريكية.

كريم بلقاسم

نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (1958-1962)

ولد في 14 ديسمبر 1922 في دوار آيت يحيى أوموسى، بالقرب من ذراع الميزان (تيزي وزو)، ابن حارس غابات. في 21 أوت 1942، انخرط في ورشة الشباب بالأغواط ودخل الجيش قبل استدعائه للخدمة العسكرية، في 1 جويلية 1943. في 26 نوفمبر 1944، رقي إلى رتبة عريف أول في الفرقة الأولى للقناصة الجزائريين RTA وأصبح قناصا بارعا. سرح من الجندية في 4 أكتوبر 1945، فعاد للعيش في ذراع الميزان حيث تولى منصب كاتب مساعد للبلدية وقطع صلته بأبيه المتقاعد وحظي بثقة السلطات. انضم إلى حزب الشعب الجزائري في بداية سنة 1946 وراح يزرع خلايا سرية في 12 دوارا حول ذراع الميزان ضمت مئات عديدة من المناضلين والمتعاطفين. اتهم بقتل حارس غابات، واستدعي في مارس 1947 للمحكمة، فلجأ إلى الجبال (تحت اسم مستعار رابح) متسلحا برشاش قديم من نوع ستان. حكم عليه بالإعدام غيابيا في 1947 ثم في 1950، وأصبح في 1952، قائد ولاية القبائل العليا (منطقة تضم نواحي عزازقة، ناث إراثن وذراع الميزان) عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، وبدئ بالكفاح المسلح الذي يعمل به عمار أوعمران، الذي يفوقه سنا بثلاث سنوات، وكان رقيبا سابقا في نفس الفرقة التي كان فيها. يسهل التعرف عليه من خلال قده الضخم وقوة بنيته الهائلة، بوجه رجل الشعب، وغالبا ما يصور بحلة رجل أعمال. تمكن كريم من تدريب ما لا يقل عن 500 عنصر في حالة عشية الثورة في فيفري 1954، خلال أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، وقف إلى جانب مصالي ضد اللجنة المركزية. في 9 جوان 1954، نقل كريم إلى الجزائر العاصمة بن بولعيد، ثم بوضياف وديدوش الذين تمكنوا من إقناعه بضرورة قوة ثالثة لم يقطع الصلة بالمصاليين إلا أن اثنين من ممثليه (علي زعموم وآيت عبد السلام) شاركا في جويلية 1954 في مؤتمر هورنو ببلجيكا. وهو ما يفسر، إلى حد ما، مخاوف بوضياف وبن بولعيد من دعوة مناضلي القبائل لاجتماع "الاثنين والعشرين". فقط في أوت سمح لقاء بالجزائر العاصمة لبوضياف ورفاقه في لجنة الخمسة التأكد من أن كريم وأوعمران قد قطعا صلتهما بالمصاليين، دون أن يطلعا المناضلين بمناورتهما. تم الاتفاق على أن تشكل القبائل المنطقة الثالثة للحركة الثورية وأن زعيمها، كريم، هو سادس عضو في القيادة المكلفة بإعداد اندلاع الثورة. بعد أول نوفمبر 1954، حظي كريم بسمعة هائلة وأخذ اسمه بعدا أسطوريا. شجع عبان في الإسراع في تحضير اجتماع لإجراء حصيلة والعمل على تزويد الثورة ببرنامج متجانس وهياكل موحدة، وهو مؤتمر الصومام الذي انعقد في منطقته في 20 أوت 1956 والذي خرج منه أحد أكثر الأعضاء نفوذا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA ولجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E.

وبذلك ليبقى مع لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. في الجزائر العاصمة لكنه واصل متابعة سير ولايته عن كثب. بعد القبض على رمضان بن مهيدي، سارع إلى مغادرة الجزائر العاصمة (5 مارس 1957). برفقة بن خدة ثم بن طوبال، ملتحقا بتونس عبر الجبال. في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في القاهرة (20 أوت 1957)، عمل على إقصاء بن خدة ودحلب من لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. وعلى عزل عبان. أصبح كريم بشكل، من الآن فصاعدا، بمعية بن طوبال وبوصوف، النواة الصلبة لقيادة بدونها لا يمكن فعل أو عدم فعل أي شيء. عند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (19 سبتمبر 1958)، نشط كريم مجموعة موازية ضمت، حسب حربي (مذكرات، ص 256) ضباط الولاية الثالثة والرابعة: سعيد محمدي، قائد هيئة الأركان الشرقية: العقداء عمار أوعمران، سليمان دهيليس ومحمد بورزان (المدعو سي السعيد) وكذلك الرائدان قاسي (واسمه الحقيقي محمد حماي) وابنر وكلاهما عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في هذه الحلقة الأولى يضاف الإطارات التي تتبنى مواقفه أمثال الأستاذ أرزقي بوزيدة، الدكتور أحسن أوشارف، والرائدان عمر أوصديق ورابح زراري، بالإضافة إلى الأستاذ مبروك بلحسين، مدير ديوان محمد شريف وزير التسليح. إنه في أوج قوته: نائب رئيس ووزير القوات المسلحة، في نهاية الخريف. استهدف، مع ذلك، بمحاولة اغتيال دبرها العقداء لعموري، نواورة وعواشرية (الذين قضى عليهم بومدين، بعد الاستنجاد به). في ثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (جانفي – أوت 1961)، احتفظ بمنصب نائب الرئيس لكنه انتقل إلى الشؤون الخارجية. وفي ثالث حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، أصبح نائب الرئيس ووزير الداخلية حيث كلف بالإشراف على وفد المفاوضات في إيفيان وهو الذي وقع عن الجانب الجزائري على هذه الاتفاقات. في الصراع على السلطة الذي حدث بعد وقف إطلاق النار عارض كريم بن بلة، في هيئة الأركان العامة وفي انقلاب 1965. جرى اغتياله في 18 أكتوبر 1970 في فندق بفرانكفورت.

كليمان بيار (1923-)

Clément Pierre

سينمائي، صحافي ورسام. ولد بفال دواز (فرنسا)، بعد دراسات ثانوية -بكالوريا فرع رياضيات-، دخل المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بباريس، في ورشة الرسم تحت إشراف نيكولا أنترسائر. في 1952، أنشأ أول ورشة في منطقة البوربونيه، بين ملان وفيشي وليه ماريس مع ميشال زوجته، صناعة الخزف. كان انخراطه في الثورة الجزائرية مخلصا وعميقا لأنه بني على قناعات قوية مناهضة للاستعمار بحيث أنه أخذ الجنسية الجزائرية مباشرة غداة الاستقلال. درس في الثانوية الفرنسية بالجزائر العاصمة إلى غاية 1971، تاريخ عودته إلى فرنسا، في بورقونيا الجنوبية، لكن الجزائر، فاتنته، تستدعيه فيعود ويموت فيها.

عرف كليمان حرب التحرير وهو بالتالي من رواد السينما الجزائرية. أنتج تحت إشراف جبهة التحرير الوطني عام 1958 تحقيقين رائعين حول قصف ساقية سيدي يوسف من طرف الطيران الفرنسي، أو اللاجئون الجزائريون بتونس بمعية جمال شندرلي. بعيد تحقيق هذين الفيلمين ألقي عليه القبض، صيف 1958، من قبل القوات الفرنسية، خلال اشتباك، بينما كان يصور برفقة كتيبة لجيش التحرير الوطني ALN. كاد يقتل، عذب وسجن، أطلق

سراحه في صيف 1962. بعد الاستقلال عاد بيار كليمان إلى الجزائر وساهم في تكوين سينمائيين.

كليمان هو أيضا رسام، ضاع أغلب أعماله في حريق.

KOBUS (Affaire) كوبوس (قضية)

كوبوس (مستعار)، وهو كنية أو لقب بلحاج جيلالي، من قدماء حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD والمنظمة الخاصة OS الذي أسر والتحق بالعدو ليصبح مخبرا، استخدمته مصالح الاستخبارات الفرنسية في برنامج "المقاومة المزيفة" بغية زعزعة جيش التحرير الوطني ALN. عمل بلحاج، المعروف جدا في مسقط رأسه، على تجنيد عناصر يوهمهم أنهم ينضمون لجيش التحرير الوطني ALN في القطاع العاصمي، حيث سقطت عناصر باحثة عن الاتصال بالمقاومة في مخالبه، حتى أنه مع نهاية عام 1956، تمكن من تجنيد جيش قوامه أكثر من 700 رجل، استخدم مزرعته بزنين كمركز قيادة. اتبعه أنصاره بسرعة إذ تلقوا أسلحة لا يخوض أية عملية مسلحة ضد الفرنسيين وتحرك جيش التحرير الوطني ALN ابتداء من 1957 عبر هجمات خاطفة بواسطة مغاوير جمال. تدخل الطيران الفرنسي في وضح النهار للدفاع عن عميلها، وهو ما أدى إلى انحلال مجموعات بلحاج. انتهت هذه الحادثة في شهر أفريل 1958 عندما التحق المساعدون المباشرون لكوبوس بأسلحتهم وأمتعتهم بجيش التحرير الوطني ALN في صفوف الولاية الرابعة (والذين حكم عليهم بالإعدام بعد التحاقهم). شعرت فرنسا بالقلق من تنامي قوة المقاومة في جيش التحرير الوطني ALN وردت بسرعة عبر شن عمليات بكثافة نادرة وتمكنت من القضاء على العديد من مجموعات بلحاج والاسترجاع لعرين. أما بقية العناصر فقد عرفت نهاية مأساوية. كان قرار مسئولي الولاية الرابعة في سياق الهلع الذي سببه ظاهرة "الانزلاق" القضاء على العناصر الملتحقة بجيش التحرير الوطني ALN مع أنها برهنت على روح قتالية كبيرة الإقدام نفسها، قد زاد في قائمة الضحايا الجزائريين إلى أبعد حد.

كوريال هنري

(1978-1914) Curiel Henri

مناضل مناهض للاستعمار. ولد في مصر حينما كانت ترزح تحت استغلال مفرط. أنشأ تنظيما شيوعيا في خضم نضالات حركات التحرير الوطني المصرية والسودانية. عندما نشب النزاع العربي الإسرائيلي، اتخذ موقفا جعل منه أحد رواد دعاة الحوار بين الفلسطينيين والإسرائيليين. طرده الملك فاروق فعوده فناضل في فرنسا إلى جانب رفاقه المصريين المنفيين. خلال حرب التحرير الجزائرية، قاد إحدى شبكات الدعم لجبهة التحرير الوطني، وهو ما أدى به إلى دخول سجن فران. أطلق سراحه في نهاية الحرب. بقي وفيا للمثل الأعلى الشيوعي، دائما تضامن مع مناضلين فرنسيين من بينهم شيوعيون، ورجال عماليون، وقساوسة ونقابيون وشخصيات يسارية من مشارب شتى. [illegible] حركات التحرير الوطني والتشكلات المناهضة الفاشية (في إسبانيا فرانكو وبرتغال سالازار وكايتانو، ويونان العقداء) من الخبرة المتجمعة خلال دعم المكافحين الجزائريين، طوال خمسة عشر سنة، وضمن الاحترام التام لخيارات التنظيمات المعنية، تم تقديم مساعدات فعالة إلى حركات مختلفة مثل المؤتمر الوطني الإفريقي لمانديلا والمقاومة الشيلية ضد بينوشي. كانت هذه المساعدة تقدم بحكمة

التضامن الدولي من أجل حرية الشعوب المضطهدة. هذا العمل النضالي الثابت المتفاني كلف هنري كوريال النفي والسجن والموت. في 4 ماي 1978 يغتال بباريس من قبل فريق من القتلة فشل التحقيق البوليسي والقضائي في الكشف عنهم. هذه الجريمة السياسية بقيت بدون عقاب لأن الملف تم تصنيفه والوصول الضروري إلى أرشيف المخابرات الفرنسية حيث تنام الحقيقة يبقى مستحيلا.

كيوان عبد الرحمن (ولد في 1925)

ولد في 25 فيفري 1925 بالجزائر العاصمة، ارتاد ثانوية الأمير عبد القادر (بيجو سابقا)، أسس جمعية التلاميذ المسلمين لثانويات ومعاهد الجزائر العاصمة AMLA التي لعبت دورا مركزيا في توعية شباب التعليم الثانوي بالحس الوطني. طالب في الحقوق بكلية الجزائر العاصمة، تولى فرع الجامعة في حزب الشعب الجزائري والأمين العام لمرتين في اتحاد الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN ثم منسق الفروع الجامعية في الجزائر والخارج. محام لدى محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة في 1947، تولى بذلك مهمة الدفاع عن مناضلي حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD الذين اعتقلتهم فرنسا وخاصة المنتمين للمنظمة الخاصة OS . ترشح للعديد من الانتخابات للجمعية الجزائرية وللجمعية الوطنية الفرنسية، انتخب نائبا لبلدية الجزائر العاصمة، جاك شوفاليه في 1953 ، انتخب عضوا في حزب الشعب الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، وفي لجانها وأسلاكها، مع التكفل بمسؤولية اللجنة المركزية للصحافة والإعلام. اعتقل في نوفمبر 1954، وضع رهن الإقامة الجبرية في مارس 1955، رفض اتباع خط الذي نادى بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني بدون شروط، تخلى عن هدف الاستقلال ونادى على الاستقلال الذاتي الداخلي. نددت به جبهة التحرير الوطني في منشور بتاريخ جوان 1955، كان آخر المركزيين التحاقا بها لكنه شارك باسمه في المحادثات مع مبعوثي غي مولي (1956). كلفه عبان بالالتحاق ببعثة جبهة التحرير الوطني في الخارج في القاهرة. قام بالعديد من المهام في أمريكا اللاتينية وفي الشرق الأوسط، وفي أوربا والأمم المتحدة. مثل جبهة التحرير الوطني بوصفه رئيسا لبعثتها في الشرق الأقصى في مقرها بطوكيو، ثم بالصين بصفة قائم بمهمة دبلوماسية عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA . موظف بعد 1962، ألف ثلاثة كتب في التاريخ تحت العناوين التالية: *"المنابع المباشرة لثورة أول نوفمبر 1954"، ثلاثة نصوص أساسية لحزب الشعب الجزائري PPA / حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD* تقديم عبد الرحمن كيوان، منشورات دحلب، *1996، 164 ص)* و"المحطة الحركة الوطنية"، نفس الناشر، 1999 و"نهاية دبلوماسية حرب التحرير الوطني *(1956-1962)*"، نفس الناشر، 2000، الجزائر العاصمة.

ل

لائحة الـ 61 La motion des

نص اللائحة من خلاله رفض الممثلون الجزائريون في القائمة الانتخابية الثانية "الاندماج" واستنكروا "القمع الأعمى" و"المسؤولية الجماعية". هذا التصريح الموقع عليه من قبل 61 منتخبا ونشر في 26 سبتمبر 1956، يؤكد أن مفهوم الاندماج قد تجاوزته الأحداث الآن وأن الغالبية الساحقة من السكان تؤيد فكرة الجزائر الوطنية. كان ذلك نتيجة صارخة لانتفاضة 20 أوت 1955 واغتيال ابن عم فرحات عباس الذي قصد به تحذير القادة الجزائريين المعتدلين. كما صاغ جاك تودالية، في مقال نشر في لوموند بتاريخ 5 أكتوبر 1956، نقدا لاذعا لسياسة الاندماج المتبعة من قبل سوستال "غير القابلة للتطبيق عمليا". ردا على لائحة الـ61 قام سوستال، غاضبا، بوقف دورة الجمعية الجزائرية.

لاغايارد بيار (ولد في 1931)
Lagaillarde Pierre

أحد مؤسسي منظمة الجيش السري OAS.

ولد في 15 ماي 1931 بكورفوا، وهو ابن محامي بالبليدة. في 1957، انتخب رئيسا للجمعية العامة للطلبة الجزائريين. في 13 ماي من نفس السنة، احتل، على رأس متظاهرين، مقر الحكومة العامة بالجزائر العاصمة . وفي نوفمبر 1958، انتخب نائبا في الجمعية الوطنية. في 1960، يدخل في العصيان، ويلتحق بسالان وسوزيني في إسبانيا وبمعيتهم يؤسس منظمة الجيش السري OAS. بعد "متاريس العاصمة"، يحكم عليه بعشر سنوات سجنا. استفاد من العفو في 1968.

لابان موريس Laban Maurice
(1914-1956)

أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري PCA ومناضل في حرب التحرير . ولد في 14 أكتوبر 1914 ببسكرة، في أسرة مدرسين. بعد حصوله على البكالوريا سجل بمدرسة المهندسين بمرسيليا قبل أن يتخلى عن كل شيء ويعود إلى البلاد. في سبتمبر 1936، انخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي، وشارك في تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري PCA وانخرط في الفرق الأممية بإسبانيا. في أكتوبر 1947، أعيد انتخابه في المجلس البلدي ببسكرة وفي 1954، أعلم باندلاع الثورة المسلحة بالأوراس. وبطلب من مصطفى بن بولعيد، راح يصنع البارود من الأسمدة الكيماوية. في بداية سنة 1955، أكد الحزب الشيوعي الجزائري PCA استنكاره للحركة المتمردة. شعر لابان بالخيبة. في 20 أوت 1955، اجتمعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري PCA سريا بباب الواد وقررت أخيرا انخراط الشيوعيين في الكفاح المسلح: أنشئ تنظيم مسلح باسم مقاتلي التحرير CDL تحت إشراف الصادق هجرس، لوسات ماراتش-لاربير، جاك سالور وبشير حاج علي. في 12 سبتمبر 1955، تم حل الحزب الشيوعي الجزائري PCA. انخرط موريس لابان في المقاومة. تم قتله على مقربة من الشلف في 5

جويلية 1956 بصحبة رفاقه: المرشح هنري مايو، بلقاسم حمو، جيلالي موساوي.

(المصدر: أيودي (ج. ل.) – جزائري اسمه موريس لابان، ط. لو شارل جيدي، الجزائر، 1999)

لابوانت (علي) Pointe (Ali la) (1926-1957)

بطل "معركة الجزائر"

هو علي عمارة، المعروف أكثر بعلي لابوانت، ولد من أبوين فقيرين ولم يدخل المدرسة أبدا. تربى في القصبة وهو يبيع الفطائر والعلك في الشارع. سجن لمدة عامين لتهمة عدم الانصياع لأمر الشرطة عندما قامت ثورة نوفمبر 1954. في بربروس جندته جبهة التحرير الوطني وبعد نقله إلى السجن، تمكن من الفرار، وعاد إلى القصبة واتصل بياسف سعدي وأصبح أحد أخلص مساعديه. رفض قبول الاستسلام، فمات يوم 8 أكتوبر 1957، برفقة حسيبة بن بوعلي والطفل عمار خلال "معركة الجزائر" في منزل جرى تفجيره من طرف مظليي ماسو.

اللاجئون

بهدف عزل المقاومة، قررت الحكومة الفرنسية بناء الحواجز المكهربة مبينة الذكر، المعروفة باسم شال وموريس، على طول الحدود التونسية والمغربية. ولتحقيق ذلك أفرغت المناطق التي يمر عليها هذا الإنشاء من سكانها المدنيين. وهكذا اعتبرت "مناطق محرمة" مئات القرى تم تدميرها وهجر سكانها ووضعوا في محتشدات. وللإفلات من هذه السياسة الشبيهة بسياسة ألمانيا النازية، هرب الآلاف من الجزائريين، غالبا ما يكونون نساء وأطفالا وشيوخا، بعضهم نحو المغرب والبعض نحو تونس. أثناء النزوح، هلكت عائلات بأسرها. ما إن يصلوا الحدود حتى يستقروا في ملاجئ بائسة بعد أن يكون الجوع والمرض قد أنهكهم. كان هؤلاء اللاجئون يعانون حرمانا مطلقا، كما كانوا يعانون من اضطرابات سيكولوجية، لا يعطيهم طعم الحياة إلا الأمل في العودة. قدم عبد الرحمن ناصر، الذي خصص كتابا مثيرا ومؤثرا لـ"أطفال الحدود" (المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984) رقم 80.000 شخص بالمغرب، و120.000 بتونس بينما تعطي مصادر أخرى رقم 500.000.

لاكوست روبير LACOSTE Robert (1898-1989)

وزير مقيم بالجزائر (1956-1958).

ولد في 5 جويلية 1898 في أزيرا (دوردونيه)، حاصل على ليسانس في الحقوق، دخل الوظيف العمومي. تحت الاحتلال الألماني أسس حركة تحرير الشمال. عين وزيرا في حكومة ديغول في 1944-1945. عين في 9 فيفري 1956 وزيرا مقيما بالجزائر من قبل صديقه غي موليه، كان يؤمن بالجزائر الفرنسية وعمل كل ما بوسعه للحيلولة دون استقلالها. توجب عليه مواجهة لوبي المصالح الكبرى للمعمرين، هذا اللوبي ذو النفوذ القوي في البرلمان كان وراء تغيير كل الحكام منذ الحرب العالمية الثانية. استعمل كل ما يخوله له قانون السلطات الخاصة التي صوتت عليها البرلمان في مارس 1956، فضرب، في نفس الوقت، الليبراليين الذين يمقتهم، والغلاة الذين يشعر نحوهم بالسخط ولكنه لا يستطيع الاستغناء عنهم، وسعى إلى تكميم الصحافة وكثف من الأحكام بالإعدام والقمع. تحت مسئوليته بدأت المقصلة تشتغل.

لاكيار ريمون (1881-1973) Laquière Rémond

رئيس الجمعية الجزائرية، وأحد غلاة "الجزائر الفرنسية"

[illegible] (بولوغين) بالجزائر، [illegible] 10 أفريل 1881، أصبح [illegible] نقابة محامي الجزائر [illegible] 1905. في 1920 [illegible] الجزائر العاصمة، [illegible] رئاسة الجمعية [illegible] 1948. [illegible] غلاة الجزائر [illegible] الجزائر العاصمة في [illegible] الفرنسية)، فنجى من محاولة اغتيال في [illegible] 1961. تعرض [illegible] 1957، [illegible] إلى جبهة [illegible] لزعزعة السكان [illegible] الوطني [illegible] المسلمين باغتيال أمديي [illegible] وزوجه قبل ذلك بأيام.

لالة عودة (معركة)

معركة جبل الداموس، حدثت في 28 فيفري 1957، على الطريق الوعر الرابط بين ساحل داموس وجبال بلدية بني ميلاك التي تطل على الساحل الغربي للجزائر العاصمة، وجبال ناحية عين الدفلى، القريبة منها كان الهدف منها تأخير تعزيزات الرقابة على جيش التحرير الوطني ALN من قبل العدو في المنطقة الجبلية بعين داموس التي قرر إقامة ثكنة عسكرية بالمكان المسمى بويمان، حاليا هي بني ميلاك، وهذا نظرا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يتوسط دواوير عديدة، زابة، بويمان، بني زعوي، زكوة، عراط وبني حنيتة. بالإضافة إلى مراقبة الجيش الفرنسي أعد المجاهدون مخططات لتدمير القوافل العسكرية التي كانت تموّن أسبوعيا، انطلاقا من الداموس، الثكنة الجديدة ببويمان. كل يوم أربعاء، تنطلق 25 إلى 30 شاحنة برفقة مدرعات وتحت حراسة طائرتين، إحداهما استطلاعية، من الداموس نحو بويمان. تم اختيار يوم الأربعاء 27 فيفري 1957 من قبل جيش التحرير الوطني ALN لنصب كمين تم تحضيره بعناية. إلا أن الموكب العسكري، ولأسباب لم يعرفها أحد، لم يظهر في ذلك اليوم، لم يتحرك، إلا في الغد نحو بويمان (28 فيفري) ولم يهاجم إلا بعد عودته نحو الداموس. اعتمادا على مفعول المفاجأة، على الساعة الواحدة زوالا بالتحديد، في اللحظة التي كان الموكب يمر فيها بالمكان المختار لنصب الكمين. وجه جنود جيش التحرير الوطني ALN نيرانهم نحو طائرة الاستطلاع بالخصوص، وأصابوها. وقعت الشاحنات بين فكي كماشة فانحدرت إلى الوهد المحاذية للطريق. تم القضاء الكامل على الموكب العسكري، قتل مائة جندي للعدو. خسر جيش التحرير الوطني ALN ثلاثة شهداء: سي عبد المالك، سي رمضان، سي محي الدين وحصل على 75 قطعة سلاح بينها 30 رشاشا ثقيلا، ورشاشات "ماسوار"، وبنادق، ورشاشات من نوع "مات"، وذخيرة الطائرة المسقطة، وأجهزة إرسال قبل الانسحاب نحو جبال بني زعوي وزيمة وزكوة. وفي الغداة وخلال الاشتباك الذي وقع في جبل زيمة على بعد حوالي 15 من لالة عودة، مع تعزيزات الجيش الاحتلال مدعومة بالطيران، سقط 12 شهيدا وبعد مقتلهم، أشار شهود أن الآلاف من الجنود زج بهم لملاحقة المجاهدين وأمام عملياتهم التمشيطية التي لم تعط نتائج، راحوا ينتقمون من السكان المدنيين في الدواوير المجاورة التي حاصروها طوال ثلاثة أسابيع.

لاليام نفيسة المولودة حمود (1924-2002) Laliam Nafissa née Hamoud

مناضلة سامية في (الولاية الثالثة)

استجابت لرغبات أبيها ، الذي كان مفتي العاصمة، ودرست الطب، لتصبح هكذا المرأة الطبيبة الثانية الجزائرية، في عهد الاستعمار الفرنسي، بعد الدكتورة علجية

نور الدين ابن علال في 1953 فتحت عيادة طبية في القصبة السفلى مع نضالها في إطار جمعية النساء المسلمات الجزائريات تحت رئاسة ماميا شنتوف. الأمينة العامة لهذه الجمعية. بعد انخراطها في صفوف جبهة التحرير الوطني التحقت نفيسة بالجبل لمدة قصيرة، قبل أن تعود إلى العاصمة لتتكفل بالاستقبال وتكوين المناضلات الممرضات. اعتقلت في المرة الأولى في قرية بالقبائل حيث كانت متنكرة في ثياب قروية، وبفضل محاميها حاج حمو أطلق سراحها قبل أن تلتحق مرة أخرى بالمقاومة لتسيير طبيبة الولاية الثالثة التاريخية. خلال نقلها إلى تونس بأمر من العقيد عميروش، بصحبة مناضلات بينهن الفرنسية ريموند بيشار، تعتقل من جديد وتسجن. وبعد أن عالجت حارسة سجن من مرض خطير كوفئت بالاستفادة من إقامة جبرية بأحد الأديرة بنانت في فرنسا. تمكنت من الفرار واتصلت بفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني التي ساعدتها في الانتقال إلى سويسرا حيث واصلت دراستها وتخصصت في أمراض النساء، مع مواصلة نشاط جبهة التحرير الوطني في مختلف التجمعات النسوية.

بعد الاستقلال عملت في مصلحة الأمومة بمستشفى مصطفى باشا. تولت رئاسة مصلحة الأمومة في مستشفى بارني (حسين داي) وهي المؤسسة التي تحمل اسمها حاليا. كانت في أصل إنشاء أول مركز للتنظيم العائلي في الجزائر عام 1976. ناضلت من أجل تحرير المرأة واستحقت لذلك تولي رئاسة اتحاد النساء الجزائرية في مؤتمره سنة 1966 قبل أن تقال منه في 1969 بعد إخضاع المنظمات الجماهيرية للحزب. تقاعدت في 1990، لكنها استدعيت لتولي وزارة الصحة في 1991 في حكومة سيد أحمد غزالي لمدة قصيرة. توفيت نفيسة حمود، المتزوجة بالمجاهد مصطفى لاليام رفيقها في السلاح، يوم 10 ديسمبر 2002، تاركة وراءها ابنا وبنتا.

(1) حسب شهادة السيدة شنتوف، نفيسة حمود لاليام، طبيبة ومناضلة، لم تصعد إلى الجبل، مسار محمد في المجاهد بتاريخ 9 ديسمبر 2006.

لبجاوي محمد (1926–1992)

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (1956) وقائد فدرالية ج.ت.و. بفرنسا (1957).

ولد في 20 فيفري 1926 بالجزائر العاصمة، مالك ثري لمحل كبير للملابس بشارع باب عزون. كان محمد لبجاوي ينتمي لتلك النخبة الجزائرية الصغيرة في فترة الخمسينات. عاشر الوسط الثقافي الأوروبي كما عاشر التيار الوطني، وكان قريبا جدا من الحزب الشيوعي الجزائري PCA واهتم بالإضرابات العمالية التي كانت تهز الجزائر حينئذ. اكتسب بهذه الطريقة ثقافة ماركسية متينة ودراية بالحركة العمالية. أول اتصالاته بجبهة التحرير الوطني، بدأها أولا مع كريم بلقاسم الذي التقاه في بلاد القبائل ثم مع عبان رمضان بالجزائر العاصمة، بتاريخ أفريل 1955. وبسرعة انضم إلى مجموعة خبراء أقامها هذا الأخير في العاصمة التي تأسست كمنطقة مستقلة ذاتيا. تولى، بهذه الصفة، تحت إشراف جبهة التحرير الوطني، مسؤولية متابعة أحداث إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للتجار الجزائريين عام 1956. شارك بنشاط في تحضير مؤتمر الصومام (20 أوت 1956)، حيث عين في اختتامه عضوا مستخلفا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA. في ديسمبر 1956، أرسلته لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. إلى باريس لقيادة فدرالية ج.ت.و. بفرنسا، بعد

لتشكيل لجنتها الفدرالية. وصل في فيفري 1957، وما إن أقام قيادة جلفته حتى داهمته الشرطة. اعتقل في فيفري 1957، ليمكث ما تبقى من الحرب في السجن في سجن فرانس. ولا تم في السجن، حيث شارك في مختلف حركات الإضراب عن الطعام لانتزاع صفة المعتقل السياسي. أطلق سراحه بعد وقف القتال، التحق بتونس وقدم دعمه للتحالف الذي كان يقوده بن بلة وبومدين ضد بومدين. عارض انقلاب 19 جوان 1965 وانتقل إلى المعارضة. كتب العديد من المؤلفات منها: حقائق عن الثورة الجزائرية (ط. قاليمار، 1970، 256 ص)؛ جزء من القمر وتجعة بلون التمر، التجار وقصص عن الثورة (جنيف، ط. لافارماد، 1975، 133 ص)؛ دفاعا عن حقوق الإنسان في الجزائر، محاولة سياسية، (ط. لافارسيار، 1976، 176 ص)؛ وتحت تراعيه شمسي، أشعار (ط. لمرودلور، جنيف، 1982، 70 ص).

لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E.

السلطة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني، انبثقت عن مؤتمر الصومام (1956) والتي سوف تستبدل في 1958 بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA. تشكلت من خمسة أعضاء، تراقب جميع الهيئات وتتوفر على لجان متخصصة. هي هيئة قائدة للثورة مكلفة بمتابعة الأعمال المقررة من قبل المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA. تعمل اللجنة كمجلس إدارة، بحيث تمارس السلطة جماعيا. كان أول عمل لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. قد تمثل في الإعلان عن نتائج المؤتمر إلى مختلف الولايات وضبط مشكل الولاية الأولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد... في الجزائر العاصمة قررت لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. القيام بـ"إضراب الأيام الثمانية" في بداية عام 1957 قبل أن تجبر على الرحيل عنها إلى القاهرة في نهاية "معركة الجزائر" التي اعتقل خلالها العربي بن مهيدي واغتيل والباعة النخب المنظم على أيدي المظليين الفرنسيين. وقد أدى الاحتجاج على نتيجة المؤتمر وتشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. والمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA من قبل بعض القادة العسكريين المتواجدين في الحدود الجزائرية التونسية بالتنسيق من أحمد محساس وبن بلة إلى توسيعها في 1957. النسخة الثانية من لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. (1957) التي ضمت خمسة عسكريين وأربعة مدنيين جاءت لتعيد النظر في المبادئ السياسية لمؤتمر الصومام ومنح الأسبقية للعمل العسكري من خلال خلق قيادتين عملياتيتين في الشرق والغرب. أدت معارضة عبان رمضان لإخوانه داخل هذه الهيئة إلى القضاء عليه جسديا في ديسمبر 1957. في 8 أفريل 1958، مهد توزيع المهام بين الأعضاء الثمانية إلى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA التي سوف يعلن عنها في 19 سبتمبر من نفس العام.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A.

أنشئت في 23 مارس 1954 بالجزائر العاصمة حسب الهدف المعلن، المصالحة بين مختلف الاتجاهات في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD ودفع الحزب برمته نحو الثورة. تشكلت من أربعة أعضاء: عضوين من قدماء المنظمة الخاصة O.S (مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف) وعضوين من اللجنة المركزية (محمد دخلي، المسؤول العام عن التنظيم ومساعده رمضان بوشبوبة، مراقب التنظيم). كان اختيار هذين الأخيرين، حسب رأي بوضياف، يفسره موقفهما في

جهاز حزب الشعب الجزائري /حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، بوصفهما مسؤولي التنظيم، فهما يراقبان كل الدواليب، ومساعدتهما كانت تبدو لا غنى عنها للاتصال بالمناضلين الكفيلين بدعم الحركة التي يتصورها المناضلون بالكفاح المسلح والتمكن، هكذا، من توفير وسائل الحرب المادية والمالية. كان هدف اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A.، إذن، العمل على تطوير التيار "المحايد" وعمل كل شيء للحفاظ على وحدة الحزب من خلال تنظيم مؤتمر يمكن أن تنبثق منه قيادة ثورية تتعالى على المناوشات بين المركزيين والمصاليين. وزعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A. نشرة داخلية للارتباط "الوطني"، صدرت في أفريل وجويلية 1954، في ستة أعداد وسحب منها بين 250 و300 نسخة. وبعد ذلك بثلاثة أشهر، اقتنع المبادرون بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A. أن الخلاف بين الاتجاهين لا يفتأ يتسع، وأن كل اتجاه يعمل على تحضير مؤتمره، وأن الانشقاق أصبح لا مفر منه. قرر بوضياف، بن مهيدي، بن بولعيد، ديدوش، إذن، جمع قدماء المنظمة الخاصة O.S. يوم 23 جوان 1954 المشتتين عبر البلاد، وهو اجتماع مجموعة "22" بالمدنية في منزل أحدهم، إلياس دريش. وحسب شهادة بوضياف، "من وجهة نظر جغرافية، كان هناك عن الجزائر العاصمة: بوعجاج زوبير، عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي ودريش الذي اجتمعنا عنده. وعن البليدة: بوجمعة سويداني وبلحاج بوشعيب الذي، دون أن يكون من الناحية، كان يعرفها جيدا لأنه لجأ إليها منذ أن أصبح محل مطاردة، يعمل في المزارع ويقيم اتصالات مع العمال الزراعيين. وعن القطاع الوهراني: عبد الحفيظ بوصوف ورمضان عبد المالك اللذان مازالا ينشطان في الجهة، وهما، على التوالي، مسؤولان عن دائرة مغنية وتموشنت. وعن قسنطينة: مشاطي، عبد السلام حباشي، رشيد ملاح سعيد المدعو "الأوشا"، عضو لجنة قسنطينة، وعليهم الاعتماد في مباشرة العمل في قسنطينة نفسها، (ولا تركوا قبل أول نوفمبر). باجي مختار مثل ناحية سوق أهراس. وكان هناك عن الشمال القسنطيني، زيغود يوسف الذي لجأ إلى الجبال بعد فراره من السجن في ناحية سمندو... وكان بن طوبال وبن عودة الممثلين الآخرين الشمال القسنطيني. وأخيرا لعمودي عبد القادر مثل الجنوب القسنطيني". إلى هذه القائمة يجب أن تضيف المشرفين الخمسة على الاجتماع: بن بولعيد عن الأوراس، بوضياف وديدوش عن القطاع العاصمي، بن مهيدي وبيطاط. اشتمل جدول الأعمال على تحليل:

1- وضع البلاد؛

2- أزمة الحزب؛

3- الوضع الدولي؛

4- وأخيرا "ما العمل؟".

خلال المناقشات، حدثت مواجهة بين اتجاهين. أحدهما ينادي بالانتقال فورا إلى العمل المباشر، والآخر، دون أن يرفض المبدأ رأى أنه من السابق لأوانه الانطلاق في الثورة. وأخيرا اتفقوا على الانتقال إلى العمل المسلح وتم تبنيه في لائحة تندد بوضوح بانشقاق الحزب وبالمتسببين فيه، وأعلنت عن إرادة الإطارات في حماية الحركة الثورية من الانهيار وقررت الشروع في الثورة، الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية وتحرير الجزائر. كلف الاثنان والعشرون المسؤول الوطني الذي سوف يخرج عبر التصويت "بإنشاء قيادة ستكون من مهمتها تنفيذ قرارات هذه اللائحة". انتخب بوضياف

بن بولعيد، ديدوش، بيطاط، وبن مهيدي لقيادة النواحي، على الترتيب: الأوراس، الشمال القسنطيني، القطاع العاصمي، والقطاع الوهراني. وتركت حالة قتال في الاحتياط، حيث التحق كريم بلقاسم بلجنة الخمسة التي أصبحت في سبتمبر 1954 لجنة "الستة".

وهكذا انتهت مهمة اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A. التي غادرها بخلي ودخوية ليلتحقا بمعسكر المركزيين. من الآن فصاعدا، ستكون لجنة الستة التي ستصبح لجنة التسعة بعد إضافة ثلاثة ينتمون إليها من البعثة الخارجية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD المتواجدين بالقاهرة (حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد خيضر) هي التي تتولى قيادة النضال المسلح. بينما رفض الدكتور لمين دباغين، الأمين العام السابق للحزب، ورغم مطاردته له في 1949 إلا أنه ما زال يحتفظ بسمعة لدى الإطارات، الالتماس الذي قدم له لترؤس هذه القيادة، نظرا لافتقاد زعيم معروف، ورغبة في التزود بناطق، قادر على التحدث والكتابة بالعربية)، اختارت لجنة التسعة مبدأ القيادة الجماعية بصفة نهائية، بعد أن فصلت بإطارات سابقة في الحزب، عبد الحميد مهري، العربي دماغ العتروس، وأخيرا مولود قاسم. ورفضوا. خلال آخر اجتماع، يوم 23 أكتوبر 1954، برايس حميدو، في الضاحية الغربية للجزائر العاصمة، تم تبني تسمية جبهة التحرير الوطني؛ وتبني النداء إلى الشعب الجزائري؛ ومبادئ تنظيم الحركة الثورية؛ وهي اللامركزية (النواحي الخمس التي سوف تصبح ولايات بعد مؤتمر الصومام) وأسبقية الداخل على الخارج (وهو ما يعني أن لا شيء يقرر دون موافقة أولئك الذين يقاتلون في الميدان) وأخيرا اختيار تاريخ أول نوفمبر، على الساعة الواحدة، لاندلاع الثورة على كل التراب الوطني. وبعد أن رافقوا أيضا كاشيرا أحد المصورين جانب الوفد لأخذ صورة تاريخية، تفرق الستة وتواعدوا على اللقاء في جانفي 1955 لمناقشة الوضع. أما بوضياف، المنسق، فقد غادر الجزائر في 26 أكتوبر مصحوبا بنسخة من الوثائق المحررة للذهاب إلى القاهرة قصد إطلاع البعثة الخارجية.

اللجنة الحربية المختلطة بين الوزارات

أنشأها المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA خلال دورته الثالثة (16 ديسمبر 1959 – 16 جانفي 1960)، هذا الجهاز المكون من كريم، بوصوف وبن طوبال، كلف بقيادة جيش التحرير الوطني ALN. هذا الإجراء هو بمثابة نقد مباشر لإدارة كريم بوصفه الوزير السابق للقوات المسلحة، الذي لم يتمكن من فرض وحدة قيادية في أوساط قوات جيش التحرير الوطني ALN المتمركزة على طول الحدود التونسية والخاضعة لسلطات متعددة أحيانا متنافرة: القيادتان الأولى والثانية، بعض الوزراء مثل محمود شريف، بن طوبال، بوصوف كانوا يمارسون سلطات مباشرة، إلى حد ما، على هذه أو تلك من النواحي أو الوحدات أو المناطق الحدودية. لم يتمكن محمدي سعيد على رأس لجنة التنظيم العسكري الشرقية من وضع حد لتشتت السلطة والفوضى السائدة. هذا الحال برر قرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA بتجريد قائد لجنة التنظيم العسكري الشرقية من مهامه العسكرية وجعله بتقاعد مشرف من خلال تعيينه وزير دولة. ولضمان تنسيق أفضل ووحدة قيادة في جيش التحرير الوطني ALN والمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، قررت اللجنة إنشاء هيئة الأركان العامة بقيادة العقيد هواري بومدين الذي أثبت جدارته على رأس لجنة التنظيم العسكري الغربية وأظهر مقدرته التنظيمية.

لجنة الخلاص العام

Comité du salut public

تأسست في الجزائر بمبادرة الجنرال ماسو، في خضم المظاهرة الكبرى ليوم 13 ماي 1958 لفرنسيي الجزائر احتجاجا على نية حكومة الجمهورية الرابعة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني. طالبت برجوع ديغول إلى السلطة لإخراج فرنسا من "الورطة الجزائرية". وفي أول جوان، يتولى ديغول مقاليد رئاسة المجلس معينا من قبل الرئيس روني كوتي. في 28 سبتمبر، تم الموافقة على الدستور عبر الاستفتاء، تأسيس الجمهورية الخامسة.

لجنة العشرة

عجزت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA عن عجزها تعيين واستدعاء مجلس وطني للثورة الجزائرية CNRA جديد، فأوكلت هذه المهمة إلى الثلاثي كريم، بوصوف وبن طوبال، الذين جمعوا قائدي أركان الجيش، العقيدين هواري بومدين ومحمد سعيدي وخمسة قادة للولايات، وهم العقداء، حاج لخضر عن الولاية الأولى، علي كافي عن الثانية، بريروش عن الثالثة، سليمان دهيليس عن الرابعة، ولطفي عن الخامسة، هؤلاء شكلوا مجموعة العشرة. اجتمعوا طوال ثلاثة أشهر، من أكتوبر إلى ديسمبر 1959، وتمخض هذا الاجتماع في الأخير عن تحديد الخطوط العريضة لإستراتيجية جديدة للكفاح وتحديد تشكيلة المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA وحددت اجتماعها في 16 ديسمبر.

لجنة الوفاق للحركات الوطنية

حاولت، بدون جدوى، توحيد مختلف الحركات الناشطة الأوربية مثل الجمعية العامة للطلبة، لجنة الوفاق لقدماء المحاربين، حركة الديمقراطية المسيحية والمسلمة، F.N.F.، MP13، MPIOCK، الحركة القومية الشعبية، التجمع من أجل الجزائر الفرنسية. ولم يؤد حل الحركات الفرنسية المتواجدة في هذه الجبهة في فيفري 1960، إلى نهاية نشاطات المجموعات الصغيرة.

لجنة اليهود الجزائريين

تشكلت في بداية سنة 1957 بمبادرة من فيدرالية جبهة التحرير الوطني لفرنسا بمشاركة كلود سيكسو (صحفي)، بيار كعون (طبيب)، بيار ألال (أستاذ) وجان عموش (مدرس طرد من الجزائر) وأصدر البيان أعلن عن انشغالها مع بيار ألبار، يعارض حق المجمع الديني اليهودي في التحدث باسم جميع اليهود.

لحول حسين (1919-1995)

أمين عام حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (1950).

ولد في 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة، انضم إلى نجم شمال إفريقيا بينما كان يدرس في معهد لوسيالي. عند زيارة مصالي للجزائر خلال سنة 1936، عين ضمن أوائل المتفرغين في نجم شمال إفريقيا بالجزائر العاصمة. محرر جريدة الأمة، أمين فرع الجزائر العاصمة عن حزب الشعب الجزائري. سجن في بربروس، قام بإضراب عن الطعام للحصول على صفة سجين سياسي. علم اللغة الفرنسية لغيره من السجناء. تولى كذلك كتابة مقالات لجريدة البرلمان الجزائري وساند موقف مصالي ضد مسئولي حزب الشعب الجزائري الذين كانوا ينتظرون من ألمانيا مساندة مادية لاستقلال الجزائر. حكم عليه بعامين حبسا، أطلق سراحه في 1939 لكنه يعتقل عدة مرات إبان الحرب العالمية الثانية. وضع رهن الإقامة الجبرية بعد 1946، أعد تنظيم خلية عن الصفراء، دخل اللجنة المركزية. رشح عن حركة

انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في انتخابات 1946 بوهران. كلف، أثناء الانتخابات، المنظمة الخاصة OS، في موقف انتقاد من مناصري العمل المسلح بسبب الدخول في الانتخابات، مسئول لمناصري حركة انتصار الحريات الديمقراطية جهاز التنظيم، ثم لجنة التنظيم، ثم أمين عام MTLD، ابتداء من 1950. يعتبر حسين لحول أحد زعماء الاتجاه المركزي الذين خاضوا معركة ضد مصالي. من أنصار مؤتمر وطني جزائري خلافا لرأي المصاليين، كان أحد منظمي مؤتمر الجزائر العاصمة في أوت 1955 الذي ثبت نهائيا انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، وبمعية كيوان، أسس حسين لحول جريدة "الأمة الجزائرية"، واجه موزعوها بعنف مصاليي "الجزائر الحرة". أقام بالقاهرة، قبل وبعد أول نوفمبر 1954، حيث دخل في أخذ ورد مع جبهة التحرير الوطني قبل أن ينضم إليها رسميا في جانفي 1955. توقف عن لعب أي دور سياسي ابتداء من 1956، بعد فترة من تمثيل جبهة التحرير الوطني في البلدان الإسلامية (أندونيسيا، الباكستان)، انسحب من المسرح السياسي ورفض كل المناصب السياسية التي عرضت عليه، خاصة تمثيل جبهة التحرير الوطني في أمريكا اللاتينية.

لخضر الرائد (أنظر مقراني سعيد)

لشرف مصطفى .- مفكر إيديولوجي

ولد في 7 مارس 1917 بسيدي عيسى (مسيلة)، كان أبوه قاضيا في المحاكم الإسلامية. تابع دراساته الثانوية في الجزائر العاصمة والعليا بالثعالبية والسوربون، درس في ثانوية مستغانم ثم بثانوية لوي لو قران بباريس. انخرط في حزب الشعب الجزائري ونشر مقالات في صحافته السرية (البرلمان الجزائري، العلم الجزائري)، وواصل نفس النشاطات الصحفية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. تولى في نوفمبر 1946 أمانة المجموعة البرلمانية لهذا الحزب. غادر، فيما بعد، هذه المهام كما غادر اللجنة التنفيذية الفيدرالية لفرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD / حزب الشعب الجزائري ليناضل في صفوف القاعدة، ويكتب في صحافة هذه التشكيلة السياسية ويتولى مهام رئيس تحرير لإحدى الجرائد الصادرة في باريس "النجم الجزائري". التحق بجبهة التحرير الوطني منذ البداية وعمل في قطاع الاتصالات والمهام السياسية وقطاع الدعاية والإعلام. كان ضمن رحلة بن بلة ورفاقه الذين اعتقلوا خلال عملية قرصنة جوية قام بها الجيش الفرنسي ضد الطائرة المدنية المغربية التي كانت تنقل وفدهم من المغرب إلى تونس، يوم 22 أكتوبر 1956. سجن في شتى السجون وفي حصن لما يقرب من خمس سنوات، فرضت عليه الإقامة الجبرية لأسباب صحية، وفر إلى الخارج. شارك في ماي 1962 في إعداد برنامج طرابلس وكلف بقراءته أمام المؤتمرين أثناء الاجتماع الأخير للمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA الذي كان عضوا فيه. تولى فيما بعد رئاسة تحرير الأسبوعية الوطنية باللغة الفرنسية المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني إلى غاية نهاية سبتمبر 1962. عين سفيرا ثم وزيرا بعد الاستقلال. بالإضافة إلى مساهمته الإيديولوجية، ألف لشرف العديد من الكتب، تتعلق بالوطنية الجزائرية، بالتاريخ وبالثقافة الوطنية. بالنسبة لمصطفى لشرف، فإن مائة وثلاثين سنة من الاستعمار، الذي دمر وقتل بنى المجتمع الجزائري ومقوماته الثقافية، خلف جروحا عميقة في وعي الجزائريين، وبالتالي بمصالحة المجتمع مع ذاكرته

شرط ضروري لكل عمل تحضيري، وهو ما يستوجب إعادة كتابة تاريخ الجزائر وتصفيته من الاستعمار، وهي المهمة التي أخذها على عاتقه، محاولا حسب منظوره الخاص، تفكيك آليات الثقافة الاستعمارية. فلن يستعيد الشعب تملك تاريخه يعني بالنسبة إليه القيام بالتبني الثابر للحداثة وليس الركون إلى إغراء خصوصية وطنية أو ثقافة بالية ومحافظة، سواء تمظهرت في المجال اللغوي أو الديني. لقد انتصر هاشمي المثقف، عند لشرف، في النهاية على هاشمي السياسي.

أهم مؤلفاته: أغاني الفتيات العربيات، ط. سيغر، 1953؛ الجزائر، أمة ومجتمعا، ط. ماسبيرو، 1965؛ وش.و.ن.ت.، الجزائر، 1978؛ كتابات تعليمية حول الثقافة، التاريخ والمجتمع، ط. المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 1988، الجزائر (العاصمة)؛ الجزائر والعالم الثالث، الاعتداءات، المقاومات والتضامن الدولي، ط. بوشان، الجزائر، 1989؛ أدبيات كفاحية، محاولة لتدخل، دراسة ومقدمة، ط. بوشان، الجزائر، 1991؛ مذكرات حول الأماكن والأسماء، ط. القصبة، 1999.

لطفي العقيد (1934-1960)

قائد الولاية الخامسة (1958-1960).

ولد في 5 ماي 1934 بتلمسان، بن علي بودغن (اسمه الحقيقي) هو الابن الأكبر لعائلة متواضعة من سبعة أطفال، أبوهم عون بالبلدية. بعد دراسات ابتدائية حضيها بنيل الشهادة الابتدائية، رحل، أولا، إلى وجدة (المغرب) حيث واصل تعليمه في أحد المساجد، ثم إلى الجزائر العاصمة حيث استقرت عائلته لمدة عامين، بين 1945 و1947. وعند عودته إلى تلمسان، تابع، ابتداء من 1950، دروسا في المدرسة العربية الشهيرة بتلمسان التي تأسست عام 1853 متخصصة في تكوين إطارات المحاكم الإسلامية (قضاة، عدول، باشعادل، الخ.)، والراجحة في المحاكم ومعلمين. ترك هذا الموقع بشعر المتطوعين مقاعد الدراسة في 27 أكتوبر 1955 للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني ALN حيث يضع نفسه تحت إمرة الملازم الأول جابر. في جانفي 1956 عرفت مدينته حدثا تراجيديا كبيرا تمثل في اغتيال الشهيد الدكتور بن عودة بن زرجب من قبل القوات الاستعمارية، والمظاهرات الدامية التي أعقبته والتي سمحت بالقيام بتعبئة هائلة. كرس نفسه لتنظيم العمل وفرض نفسه كاستراتيجي لحرب العصابات في المدن. راح الكفاح المسلح يتصاعد فأوكلت إليه مهمة الإشراف على تنظيم كتائب سبدو وتلمسان. اتخذ لنفسه اسما حربيا هو سي إبراهيم. تولى قيادة فصيلة مسلحة للإشراف على العمليات العسكرية وتنظيمها في المنطقة. كان اتزانه وإرادته عاملا في نجاحه على جميع الأصعدة بما فيها هيكلة الشبكة والأعمال العسكرية. وكمناضل نزيه، أوكلت إليه في ماي 1956 مهام مسائلة لتنظيم المقاومة في الجهات الحدودية المستعدة للكفاح المسلح. وكرجل سياسي محنك، رغم صغر سنه، شن في خريف 1956 ضد قوات الاحتلال هجمات عسكرية خلال معارك دامية مثل معركة جبل عمور في 2 أكتوبر 1956. وبعد ذلك بسنة، رقي إلى رتبة رائد لمنطقة قلد، بعد أن كان مسئولا عن المنطقة الثامنة حيث عمل بنجاح في نواحي بوسعادة، الجلفة وغرداية. وكمنظم قدير، وضع أول شبكة للإرسال اللاسلكي، لتمكين الاتصالات بين قيادة الولاية وفروع المنطقة. وبفضل روحه القتالية والتنظيمية رقي إلى رتبة عقيد تحت الاسم الحربي 'لطفي' على رأس قيادة الولاية الخامسة

في ماي 1958. شارك كذلك في 1959-1960 في أشغال المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA المنعقد في العاصمة الليبية. شخصية كبيرة في تاريخ حرب التحرير الوطني، استشهد في جبل بشار في 27 مارس 1960 بمعية الرائد فراج والشيخ وأحمد بريك، بينما هم في طريقهم إلى منطقة البيض قادمين إليها من بوعرفة (المغرب).

لعبيدي حاج لخضر (1916-1998)

عقيد جيش التحرير الوطني ALN (الولاية الأولى، 1958).

اسمه الحقيقي محمد الطاهر لعبيدي، ولد الحاج لخضر بدوار أولاد الشيخ، بلدية عين توتة (باتنة) في أسرة فلاحين فقراء. هاجر إلى فرنسا (بتراوا، عمالة لوب) في سن العشرين (1936) لمساعدة أسرته العيش. عاشر المناضلين الوطنيين وانخرط بسرعة في حزب الشعب الجزائري. في عام 1939، عاد إلى باتنة برفقة محمد مرموس، عمر العايب، رشيد بوشملال، سعيد محمدي، علي ملاح المدعو علي النمر وعبد المجيد عبد الصمد. بدأت المجموعة بخمسة وبلغت الأربعين بينما كانت الاجتماعات تنعقد عند مزرياني الخواجي أو عند إبراهيم العدوي. كان لعبيدي صاحب شاحنة نقل صغيرة، وبعد تعرضه لعدة اعتقالات، أصبح أحد مسئولي دائرة باتنة عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، عام 1953. أيد العمل المسلح وقاد عمليات أول نوفمبر على رأس مجموعة من 26 رجلا، بالهجوم على مستودع الأسلحة بثكنة مدينة باتنة. بعد أن خاض العديد من المعارك عين عقيدا في 1957 وقائدا للولاية الأولى في جوان 1958. شارك في اجتماع ما بين الولايات الذي دعا إليه عميروش من 8 إلى 12 ديسمبر 1958 وطلب مساعدة الولايات الأخرى ليتمكن من القيام بمهمته. كان رجلا حذرا، يظهر الشعر في مناسبات، ساعد كريم خلال اجتماع العقداء في ديسمبر 1959 وبقي في تونس إلى غاية وقف إطلاق النار. أثناء أزمة 1962 ساند بن بلة ضد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA. تقاعد في 1962، دون أن يتولى مسئوليات سياسية. كرس حياته فيما بعد لبناء الجامعة الإسلامية ومسجد أول نوفمبر 1954، قلعة الإسلام. توفي في 24 جويلية 1998 بباتنة. كتب (بمعونة الطاهر حليس) سيرة ذاتية تحت عنوان '[illegible] لثورة أول نوفمبر كما عشتها' (ط. الشهاب، باتنة، 1993).

لعموري العقيد محمد

أنظر عموري

لغرور عباس (1926-1957)

قائد الولاية الأولى (1956)

ولد في 23 جوان 1926 بدوار نسيغة (خنشلة)، أبي محمد بن عمار والعطرة أوليمة. ارتاد الكتاب لحفظ القرآن والمدرسة الابتدائية الفرنسية قبل أن يتخلى عن دراسته ويعمل كطباخ لدى القائد العسكري لمدينة خنشلة، الذي ما أن أخبر بنشاطات الشاب السياسية، حتى قرر التخلي عنه. وللحصول على قوت عيشه راح يبيع حشائش وخضرا في الأرصفة والأسواق. تولى مسئولية حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في هذه المدينة في 1953. خلال الأزمة التي زعزعت هذا التنظيم الوطني، وقف إلى جانب بن بولعيد، وشارك في مؤتمر المركزيين في 15 أوت 1954 بالجزائر العاصمة حيث نادى بالكفاح المسلح. وانضم إلى مجموعة '22' وأصبح مسئول مغاوير خنشلة الذين باشروا ثورة أول نوفمبر 1954. قاد معركة جنة معاش.

في 1 جويلية 1957، مساعد لأحد الضباط المحترفين، وهو الرائد إيزو، على رأس الوحدات المتمركزة بالحدود الجزائرية الليبية بعد فشل "الهجوم الصحراوي" (جويلية 1957). أرسل، بعد أحد وردا إلى كتيبة عسكرية بمصر. اعتقل، كقومي عربي، من قبل المخابرات الجزائرية في 1958، تمكن من الفرار ووضع نفسه في حماية الأمير عبد الكريم. تحالف مع العقيد عموري وسعى بمعية ضباط آخرين في ولاية الأوراس النماشة وقاعدة الشرق، إلى الإطاحة بكريم وبالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA بغية توسيع النزاع الجزائري الفرنسي إلى تونس، لكنه لم ينجح. اعتقل المتآمرون، حوكموا وأعدموا في مارس 1959.

اللكمة « coup de poing »

عمليات تتم بواسطة المروحيات يقوم بها العدو مستهدفا، بالانتظام، مراكز قيادات جيش التحرير الوطني ALN.

لوريو الجنرال Le général Lorillot

القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر (جوان 1955 – أول نوفمبر 1957).

خلف الجنرال شيريار وباشر عمليات قمع واسعة وطالب بالمزيد من التعزيزات. قررت حكومة غي موليه في مارس 1956 تزويده بفوج المجندين المستدعين واستدعاء العديد من الأفواج السابقة من القادرين والاحتياطيين، وهكذا سرعان ما بتجاوز تعداد الجيش 400.000 فرد. عين سالان قائدا لأركان الجيش خلفا له في خريف 1956 في الجزائر. كان جيش التحرير الوطني ALN في تصاعد مستمر، شكل الكتائب وسعى إلى تشكيل فيالق. انتقل تعداد جنوده من عدة مئات في 1954 إلى 60.000 أو 70.000 رجل مسلح في 1958.

ليل الاستعمار، الحرب والثورة

كتاب لفرحات عباس نشر في 1962 (جوليار، باريس) وفيه يعرض الكاتب ويحلل سير الحرب والمذابح التي وقعت والتي انجرت عن الاحتلال والعمالة: "مائة وثلاثون سنة من التقتيل والقوانين العنصرية". أمام رفض كل إصلاح وكل تطور لنظام مبني على الظلم، أصبح الكفاح المسلح الرد الوحيد الممكن.

م

ما بين الولايات (اجتماع)

بادر به عميروش، حدث بين 6 و 12 ديسمبر 1958، في الولاية الثانية، وضم قادة أربع ولايات: الرائد الحاج لخضر (الأولى)، العقيد عميروش (الثالثة)، العقيد سي محمد (الرابعة)، والعقيد أحمد بن عبد الرزاق (السادسة). قادة الولايات الأولى (القطاع القسنطيني) والخامسة (القطاع الوهراني) لم يستجيبوا لدعوة العقيد عميروش، مرتابين في كونه يتآمر على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والسعي إلى فرض نفسه كزعيم للمقاومة. على جدول أعمال هذا الاجتماع، مشروع القضاء النهائي على انشقاق الأوراس ومسألة "البلويت" (التسميم) التي تسببت في أضرار كبيرة في الولاية الثالثة خاصة.

ماتي جورج (1933-2000)

Mattei Georges

مناضل نشط من أجل الاستقلال الجزائري، مناهض للاستعمار، من عائلة مقاومين شيوعيين، عبر من البداية عن معارضته للحرب التي شنت على الجزائر. شهد على وقع التعذيب عام 1957، كمساهمة في العدد الخاص لمجلة الأزمنة الحديثة *Temps modernes* قبل أن يختفي في السرية ويصبح أحد مساعدي هنري كوريال ثم قائد شبكة الدعم لجبهة التحرير الوطني. كتب *La Guerre des Gusses* أعيد طبعه منشورات لوب في *1995*.

مارتان الجنرال أندري (ولد في 1911)

Général André Martin

قائد الطيران الفرنسي (1960).

خريج مدرسة سان سير، ضابط القوات الجوية، تولى منصب القائد العام لهيئة الأركان لدى وزير الجيوش، نائب قائد جوية (جوان 1958) ثم قائدا للمنطقة الجوية بالجزائر العاصمة (1959)، نائب الجيوش (مارس 1960)، ثم قائد كل سلاح الطيران في الجزائر. ثم قائد أركان ما بين الجيوش (أفريل 1961 – جويلية 1962).

مارس 1962 (19)

في 19 مارس 1962 في منتصف النهار، بدأ وقف إطلاق النار منهيا لثماني سنوات من الحرب. قبل ذلك بيوم، في إيفيان، حصلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA من الحكومة الفرنسية على احترام الحرمة الإقليمية للتراب الجزائري بما فيها الصحراء. ووقع على الاتفاقيات نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA كريم بلقاسم من الجانب الجزائري والوزير الفرنسي لوي جوكس من الجانب الآخر. في 8 أفريل 1962، صادق استفتاء على قرار الجنرال ديغول. بينما توجب على الجزائريين، من جهتهم، إبداء رأيهم من أجل استقلال البلاد في 1 جويلية 1962. تزايدت الاعتداءات الدامية لمنظمة الجيش السري OAS الرامية إلى إرغام الجيش على قطع وقف إطلاق النار، وتسببت في آلاف القتلى من السكان المدنيين الجزائريين. وسوف تتواصل مذابح منظمة الجيش السري OAS وسياسة الأرض المحروقة، في النهاية إلى غاية الإعلان الرسمي عن الاستقلال في 3 جويلية 1962 كما تسببت في فرار أكثر من مليون من الأقدام السوداء الذين لم ينتظروا الاستفتاء الذي كان عليه أن يثبت نتيجة الاتفاقيات، حق الشعب الجزائري

انتصروا باهرا على الاستعمار الفرنسي وانبعث من جديد كلمة حرة وسيدة سلبت وانمحت طوال 132 سنة من احتلال رمى إلى استعباد الأرض ومن عليها.
انظر أيضا (اتفاقيات).

المارسيون Martiens

تسمية سمي بها الحركيون الذين التحقوا بجيش التحرير الوطني ALN مباشرة بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962.

ماروك محمد

قائد الحركة الوطنية الجزائرية MNA (1954).

ولد في 8 ماي 1922 بروينة [قرب مليانة] في عائلة متواضعة، الأب فيها منجمي، تابع دراسات ثانوية بمليانة، اجتاز امتحان البكالوريا في الجزائر العاصمة وتوجه نحو تكوين تقني في الراديو. بصحبة رفاقه بمليانة، مصطفى فروخي، الصادق باطل، براهم بوزار، انضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1943. عامل داري في الثكنة المختلطة لبيراز Braz Les(جليدة) الشاملة للعديد من الدواوير، استغل هذه الوضعية لزرع التنظيم الوطني. ساند علنا في انتخابات 1946 فروخي، مرشح حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD فطرد من منصبه. لفت إليه الانتباه بسبب فعاليته السياسية وخصاله التنظيمية، فصار مذاك متفرغا في أجهزة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD وتحت الاسم المستعار "علال" عين مسئولا عن دائرة مليانة، الشلف، تيبزي وغيرها. في انتخابات 1947 البلدية، انتخب محمد ماروك مستشارا بلديا بأكبر نسبة من الأصوات في قائمة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. تولى في هذه الفترة أيضا نشاطات أكثر أهمية. تأهيله كمهندس راديو وقدراته السياسية مكنته من المشاركة في تأسيس المنظمة الخاصة OS. عين محمد ماروك مسئولا فيها عن ناحية الجزائر العاصمة، عضو المجلس الأعلى للمنظمة الخاصة OS الذي عقد أول اجتماع له في 13 نوفمبر 1947 بالقبة. عين مسئولا عن فرع الإرسال والهندسة. لهذا الفرع انضم اختصاصيون في الراديو والكهرباء تمكنوا من تصنيع وتجهيز جهاز إرسال واستقبال لمدى منخفض. على إثر تفكك المنظمة الخاصة OS عام 1950، اختفى ماروك في السرية. حكم عليه غيابيا بخمس سنوات سجنا بتهمة المساس بأمن الدولة. اختبأ على التوالي في منزل مصالي ببوزريعة، وفي مطبعة الحزب، وفي المقر المركزي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، ساحة شارتر، الخ. عاش مع رفيقه في السرية ديدوش مراد من الاختفاء في أماكن يمكن اكتشافهما في أي وقت، ألح على قادة اللجنة المركزية بالعمل على إرسالهما بسرعة إلى الأوراس أو إلى القبائل أو إلى القاهرة. بعد عدة شهور قضاها في منزل صحراوي، قررت القيادة إرساله إلى فرنسا. وصل في أوت 1953 إلى باريس حيث استقبل من قبل فيلالي. باتصال مع محمد يزيد عمل في تحرير نشرة نقابية واستعار لنفسه اسم "مارسال". عضو اللجنة النقابية لفدرالية فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. عندما انفجرت الأزمة في صفوف الحزب الوطني، وقف ضد "النزعة الإصلاحية" التي اتسم بها المركزيون وانحاز إلى جانب مصالي. بعد أول نوفمبر 1954، كان محمد ماروك عضوا في المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية MNA ومسئول جريدتها السرية صوت الشعب. يكتب العديد من مقالات الجريدة بمعية نابت مازي، ويرسلها إلى ألمانيا حيث تسحب صوت الشعب 10.000 نسخة إلى

غاية 1956 ألقي عليه القبض ونقل في 10 ديسمبر 1956 إلى سجن لاسانته. بعد إضراب عن الطعام، حصل على صفة السجين السياسي.

ماسبتريول (تقرير) Maspetriol (rapport)

تقرير فريق الدراسة حول العلاقات المالية بين فرنسا والجزائر (جوان 1955، 223 ص)، اهتم بظاهرة الفقر المفجع للجماهير الجزائرية، واقترح مخطط استثمار يسمح برفع مستوى المعيشة لـ 3 % سنويا، وهو أقل تزايدا من النسبة التي حددها تقرير بيلافنيات.

مؤتمر الصومام (1956)

من 20 أوت إلى غاية 19 سبتمبر 1956 عقدت جبهة التحرير الوطني بإفري، في وادي الصومام، أهم مؤتمر لها منذ اندلاع الثورة. تحت رئاسة العربي بن مهيدي ومشاركة عبان رمضان (كاتب الجلسة)، جمع هذا المؤتمر 16 مندوبا، أساسا هم قادة عسكريون في القطاع القسنطيني والقبائل والقطاع العاصمي: مصطفى بن عودة، كريم بلقاسم، عمار أوعمران، زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف. وتغيب عن المؤتمر ممثل الأوراس (بسبب عمليات العدو في المنطقة)، أعضاء البعثة الخارجية الذين كان يتوجب عليهم عبور الحدود الشرقية وقطع مسافات طويلة إلى غاية بلاد القبائل بالإضافة إلى عناصر فدرالية فرنسا. هذا الاجتماع توج بمحضر أطلق عليه "أرضية" Plate-forme أكدت على القرارات النهائية. أكد المؤتمر إيمانه بالاستقلال. تجهزت جبهة التحرير الوطني بقيادة سياسية جماعية: المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA وسلطة تنفيذية: لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. من خمسة أعضاء خاضعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، وأقر على أسبقية السياسي على العسكري والداخل على الخارج. كما أعاد المؤتمر تنظيم هياكل جيش التحرير الوطني ALN بتقسيمه نواحي ومناطق وقطاعات في الولايات، وكذلك وحدات ورتب وقرر إقامة لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. في الجزائر العاصمة، التي أصبحت كناحية مستقلة ذاتيا Z.A.A.

قبل عقد هذا المؤتمر، اتبع عبان سياسة مصالحة ووحدة وطنية من خلال التحاق شخصيات مختلفة، في أفريل 1956، مثل فرحات عباس وأحمد فرانسيس عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA وتوفيق المدني عن العلماء، وتأطير السكان من خلال إيكالها إلى ثلاث تنظيمات: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (جويلية 1955)، الاتحاد العام للعمال الجزائريين (فيفري 1956) والاتحاد العام للتجار الجزائريين (سبتمبر 1956). ثم نقل المعركة إلى المدن (1956-1957).

حظيت أرضية الصومام لسنوات طويلة باهتمام المناضلين، داخليا وخارجيا، فرؤساء الخلايا لا يتوقفون عن شرح بنودها إلى غاية 1959. إلا أن بعض "القادة التاريخيين" والبعض الآخر من البعثة الخارجية في القاهرة مثل بن بلة وبوضياف ومحساس الذين لم يستطيعوا أو لم يرغبوا في الدخول إلى الجزائر رفضوا نتائج مؤتمر الصومام ويكونون قد فكروا في عقد مؤتمر مناقض بتأييد المصر وبورقيبة. دعم المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA المنعقد في 20 أوت 1959 الصرح المؤسساتي والتنظيمي الذي تبناه مؤتمر الصومام ولكنه رفض مبدئي "أسبقية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري". هذه المبادئ كانت محل انتقاد واسع لعلاقتها بمسألة السلطة والزعامة في

عشيات الثورة. تطرق إليها بن بلة بعد أربعين سنة، مبرزا رفضه بـ"منعه المقصود من الوصول إلى الصومام"، و"التنكر للانتماء العربي الإسلامي" وتحول "المركزيين" الذين نعتهم بـ"الكارثة". في سلسلة من الحلقات بثت في نوفمبر 2002 وجانفي 2003 من قبل القناة القطرية "الجزيرة". وذهب إلى حد اتهام عبان رمضان بالوقوف وراء نهج ثالث يريد (الالتفاف حول جبهة التحرير الوطني والتفاوض مع فرنسا) ذاكرا اللقاء الذي يكون قد أجراه هو بالذات في 1957 بسان ريمو بايطاليا مع بن خدة، صالح الوانشي وعبد المالك تمام (أبي لومانان، اليوم 18 جانفي، ص6-7).

المؤسسات الاستعمارية

Institutions coloniales

الجزائر هي جزء من الاتحاد الفرنسي حسب دستور 27 أكتوبر 1946. على رأس البلاد يعين حاكم بصلاحيات واسعة وجمعية "استشارية" باعتبار أن المشرع الرئيسي يتمثل في البرلمان الفرنسي.

النظام الأساسي: حدده قانون لمين - غاي في 7 ماي 1946؛ هناك من جهة، المواطنون الخاضعون للنظام الفرنسي وهم الفرنسيون الأصليون، والإسرائيليون الذين أصبحوا مواطنين بمرسوم كريميو في 24 أكتوبر 1870. وبعض الجزائريين الذين طلبوا المواطنة الفرنسية مستفيدين من الإمكانيات التي أتاحها قانون نابوليون الثالث في 14 جويلية 1865 وقانون 4 فيفري 1919، وأخيرا الأجانب المتجنسون خاصة إثر قانون 26 جوان 1889؛ ومن جهة أخرى هناك كل الجزائريين الآخرين الذين يحكمهم التشريع الإسلامي (الزواج، السلطة الزوجية، حقوق المرأة المتزوجة، الطلاق، التطليق، البنوة، الميراث الخ.)

التنظيم السياسي: الحاكم العام يمثل حكومة الجمهورية الفرنسية على ربوع الأرض الجزائرية ويقيم في الجزائر العاصمة. تتشكل الجمعية الجزائرية من 120 عضوا 60 ممثلا لكل قائمة انتخابية، ينتخبون لمدة 6 سنوات بالاقتراع العام، وبالتصويت الفردي في دورتين قابلة للتجديد النصفي كل 3 سنوات. القائمة الأولى تضم المواطنين الخاضعين للقانون المدني الفرنسي الذين لم يتجاوز عددهم 900.000 شخص أما الجزائريون الذين يتجاوز عددهم تسعة ملايين يمثلون القائمة الثانية.

السكان ممثلون في برلمان فرنسا بـ 30 نائبا في الجمعية الوطنية (15 عن كل قائمة)، وبـ 14 مستشارا للجمهورية (7 عن كل قائمة) وبـ 6 تعينهم الجمعية الجزائرية و6 تعينهم المجالس العامة.

التنظيم الإداري: العمالات الثلاث، الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة يعين على رأسها ولاة لا تتجاوز صلاحياتهم صلاحيات نظرائهم في فرنسا. مقسمة إلى دوائر 7، 7 و6. المجالس العامة تمثل ثلاثة أخماس مواطني القانون الفرنسي وخمسي المنتخبين الجزائريين. البلديات واسعة ومتنوعة؛ فحيث يشكل الفرنسيون الغالبية تسمى "بلديات ذات الصلاحيات الكاملة" حيث تمثل القائمتان 3/5 و2/5)، وحيث يخضع إلى رئيس البلدية قياد الدواوير (فروع البلديات)، وتفريعات لها تمثيلها في البلدية وهي الجماعة، و"البلديات المختلطة"، الأكثر عددا، على رأسها مسيرون إداريون مدنيون يترأسون اللجنة البلدية التي تضم القياد، رؤساء جماعات مختلف الدواوير. وهناك أربعة أقاليم تدعى أقاليم الجنوب واقعة تحت الإدارة العسكرية: بشار، الأغواط، توقرت، ورقلة، تتبع مباشرة الحاكم العام الذي يؤدي دور الوالي والقادة العسكريون الذين

المختصون لهم سلطات إدارية تماثل سلطات رؤساء الدوائر.

التنظيم القضائي: هناك 17 محكمة ابتدائية من الدرجة الأولى ومحكمة استئناف مقرها في الجزائر العاصمة. بالنسبة للجزائريين، فإن المسائل العائدة إلى قانون الأحوال الشخصية وإلى المواريث، تخضع للقضاة الشرعيين في 84 محكمة رئيسية وإلى الباشعادل في 23 ملحقة. لكنه قضاء اختياري ويسمح للمعنيين التوجه مباشرة إلى قضاة الصلح وهم قضاة القانون العام في الاختصاص الإسلامي يطبقون الشريعة الإسلامية أو التشريع الفرنسي. أنظر الحاكم العام.

ماسو جاك (الجنرال) (1908-2002).

Général Jacques Massu

قائد الفرقة العاشرة للمظليين (1958) ورئيس لجنة الخلاص العام (1958).

خاض في سن العشرين عمليات "تهدئة" بالمغرب (1931) ثم في الطوغو طوال ثلاث سنوات، وتشاد ثم روما والهند الصينية. في جانفي 1957 يحل بالجزائر حيث أوكلت إليه القيادة العسكرية لمنطقة العاصمة. ولعب، بهذه الصفة، دورا حاسما في القمع الوحشي الذي خيم على العاصمة. كقائد الفرقة العاشرة للمظليين، كلفه روبير لاكوست بقمع الجزائر العاصمة حيث خاض "معركته" وما صاحبها من مذابح للأبرياء، وعمليات تعذيب وإعدامات. هو متهم بارتكاب جرائم حرب وفضاعات بشعة لن يتردد بعض الفرنسيين في مقارنتها مع جرائم الجستابو الهتلرية، مثلما فعلت عالمة الأعراق جرمان تيون وفعل المؤرخ بيار فيدال ناكي أو بول تيقان، الكاتب العام في عمالة الجزائر العاصمة يومئذ. في 13 ماي 1958، انتخب رئيس لجنة الخلاص الوطني التي أنشأها "غلاة" الجزائر الفرنسية وساهمت في عودة ديغول إلى مقاليد السلطة. لم يعبر تلقائيا عن السياسة التي انتهجها هذا الأخير في الجزائر، فأبعد إلى فرنسا. رفض المشاركة في انقلاب الجنرالات عام 1961، لكنه حصل على تعهد من ديغول الذي جاء لمقابلته في بادن بادن (ألمانيا) في ماي 1968 لضمان تأييد الجيش، بالعفو عن سالان وشال والمحكوم عليهم الآخرين في المحاولة الانقلابية. نشر ماسو معركة الجزائر الحقيقية (1971) حيث حاول التدليل نشاطه في العاصمة الجزائرية خلال سنة 1957. كما اعترف، وأسف علنا عن اللجوء إلى التعذيب من قبل الجيش الفرنسي في الجزائر. إلا أن اسمه، واسم بيجار سيبقيان في الذاكرة الجزائرية مرادفين لقاتلين ومجرمين.

ماطسي العربي محمد (1928-1958)

مسؤول فدرالية ج.ت.و. بفرنسا (1954).

ولد في 29 سبتمبر 1928، تولى محمد العربي ماطسي مسؤولية الفرع الطلابي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD عام 1953 ولجنة المساندة لضحايا القمع. تدخل في مؤتمر المركزيين بالجزائر العاصمة في أوت 1954 معبرا عن مؤازرته للتيار الثوري. التحق بجبهة التحرير الوطني مباشرة بعد أول نوفمبر 1954 وأصبح أول مسؤول رسمي بعثه ديدوش مراد لتأسيس فدرالية ج.ت.و. بفرنسا. اعتقل في جوان 1955 وسجن في 1956 مع بوضياف بالحراش في القسم الثالث. أطلق سراحه في ماي 1958، اغتاله رجال الحركة في سوق أهراس.

مالك رضا (ولد في 1931)

مدير المجاهد (1957-1962) ومفاوض في إيفيان (1962).

ولد في 21 نوفمبر 1932 بباتنة، حاصل على ليسانس في الآداب (فلسفة) بعد دراسات عليا في الجزائر العاصمة وفي باريس. عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA في 1955، وعضو في لجنته المديرة في 1957. أصبح في جويلية من نفس السنة مديرا لـ المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني (1957–1962). كان عضوا وناطقا باسم الوفد الجزائري في محادثات إيفيان (ماي 1961– مارس 1962) وأحد محرري برنامج طرابلس (1962). بعد الاستقلال، تولى على الترتيب مهام سفير (1963–1970) (1979–1984)، وزير الإعلام والثقافة في 1977، رئيس المجلس الوطني الاستشاري، عضو المجلس الأعلى للدولة (1992)، رئيس الحكومة (1993–1994) ورئيس التحالف الوطني الجمهوري ANR (1995). مؤلف عدد من الكتب منها القلق والثورة، الرهان الحقيقي (ط. بوشان، الجزائر، 1991، 216 ص)، رهان الحداثة في الجزائر وفي الإسلام (ط. سيندباد، باريس، 1993) والجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية *1956-1962* (ط. لوساي، باريس، ودحلب، الجزائر العاصمة، 1995، 410 ص).

8 ماي 1945 (مظاهرات ومذابح)

يتطابق 8 ماي 1945، كتاريخ نهاية النازية في أوروبا، مع إحدى اللحظات الأكثر دموية للقمع الاستعماري. كانت الهبة الجماهيرية في سطيف بمثابة مرحلة حاسمة للحركة الوطنية الجزائرية وتمهيدا لثورة أول نوفمبر 1954. مهدت الحرب العالمية الثانية لهذا الانفجار. خلال نزول الحلفاء بالجزائر العاصمة في 1942، عزز موقف الأمريكيين الجزائريين في قناعتهم المناهضة للاستعمار. أبدت معركة الحلفاء ضد الأنظمة الدكتاتورية التي شارك الآلاف الجزائريين فيها إلى أي مدى التسلط الاستعماري كما كشفت وضعية الجزائريين كمواطنين من الدرجة الثانية. بالإضافة إلى الوعود التي قطعتها فرنسا على نفسها ولم تف بها أبدا.

جاءت مظاهرات 8 ماي 1945 امتدادا لتلك التي قام بها حزب الشعب الجزائري بمناسبة أول ماي، احتجاجا على نفي مصالي الحاج، أولا إلى الأقاليم الصحراوية ثم إلى برازافيل. والظهور مدى تمثيل الحركة الوطنية أمام أعين الحلفاء وأمام فرنسا. هي أيضا احتفال بالنصر وتعبير سلمي عن التعلق بالحرية والاستقلال. رأت الإدارة الفرنسية فيها استعراضا للقوة وأعطت أوامر محددة لشرطتها: "الاستيلاء على الأعلام الخضراء مع الهلال وعلى اللافتات التي تحمل كتابات وطنية انفصالية". أمام معارضة المتظاهرين، استنجدت الشرطة بالجيش. صعّدت المصادمات التي حدثت بسطيف وعنابة وبسكرة وباتنة وقسنطينة إلى درجة أدت إلى اشتعال الأرياف: حواجز في الطرقات، مهاجمة الأبراج والثكنات. أمام هول الأحداث، اعتقد أعضاء قيادة حزب الشعب الجزائري أن ساعة الثورة الشاملة قد حدثت في ليلة 23 و24 ماي قبل أن يتراجعوا ويعطوا أمرا مضادا بعد أن لاحظوا فداحة القمع.

هذه المظاهرات والانتفاضات المعبرة عن أكثر من قرن من الحرمان والإذلال، جرى قمعها بوحشية بأمر من الجنرال ديغول. ابتداء من 12 ماي أعطى هذا الأخير للحاكم العام تعليمات "بالتأكيد الواضح على إرادة فرنسا الظافرة في عدم المساس بالسيادة الفرنسية في الجزائر" واتخاذ كل الإجراءات الضرورية لقمع كل تحرك

مناهض لفرنسا" تقوم به فرقة من المعمرين. بالإضافة إلى ميليشيات الأقدام السوداء الذين راحوا يفتكون بدون محاكمة وينتقمون بلا حسيب ولا رقيب. أقحم الجنرال دوفال، الذي أوكلت إليه مهمة القمع، الطيران والبحرية لقنبلة القرى والدواوير.

وصفت جريدة لوكوريه دالجي* ليوم 26 ماي 1946 وحشية القمع هكذا: "ابتداء من عام 1842، لم تعرف الجزائر، منذ الماريشال سانت أرنو، حتى في أحلك تاريخها، قمعا أكثر وحشية ضد شعب أعزل (...). في الطرقات، عبر المروج، في الحقول، في الأنهار، وفي الوهاد، تتناثر الجثث المتعفنة بينما تحوم حولها كلاب الجيف... هنا وهناك قرى بأسرها سحقت – كالعصافير لبشر دالبين – هاربين من الرصاص القاتل الذي يطلقه لمتمدنون"، الملقي بسجناء محترقين في فرن الجبس بهليوبوليس قرب قالمة. في بضعة أسابيع، بلغ عدد الموتى الآلاف. تحدثت الحكومة الفرنسية عن 1500 قتيل جزائري، وتحدث العسكريون عن 6000 إلى 7000، بينما تحدثت الأوساط الأمريكية عن 35.000، وحتى عن 80.000 (انظر تصريح الدكتور بن جلول أمام الجمعية الوطنية الاستشارية بتاريخ 28 فيفري 1946، ص 507). احتفظ المناضلون الجزائريون برقم 45.000 ضحية دون الكلام عن آلاف الاعتقالات وإدانة 1307 بينهم 99 بالإعدام.

لم يجد الجنود الجزائريون من سطيف وقالمة ذويهم عند عودتهم من الجبهة. في الجانب الأوربي، قدر عدد الضحايا الأوربيين في أعلى تقدير بـ 103 شخص، حسب تقرير التحقيق الذي قام به الجنرال تبار.

هذه الحقبة الأليمة سوف تؤثر طويلا في الوعي الشعبي. يتذكر الكاتب الكبير كاتب ياسين، الذي كان طالبا في ثانوية سطيف أن مشاهدة الجثث كانت في كل الشوارع "... كان القمع أعمى؛ كانت مذبحة مهولة (...) انتهت بعشرات وعشرات الآلاف من الضحايا. في قالمة فقدت أمي ذاكرتها، كان القمع فضيعا". في روايته الشهيرة نجمة، يصف الشاعر مثلا، فداحة القتل: "الرشاشات، الرشاشات، الرشاشات، هناك من يسقط وآخرون يركضون عبر الأشجار. لم تكن هناك جبال، ولا استراتيجية، كان يكفي قطع أسلاك الهاتف. لكنهم كانوا يمتلكون أجهزة الإرسال اللاسلكية وأسلحة أمريكية جديدة تماما. أخرج رجال الدرك دراجاتهم بمقعد جانبي من نوع "سايد-كار"، إنني لا أرى أحدا بجانبي".

هذه المذبحة، التي نفذت وراء الأبواب المغلقة، في القطاع القسنطيني، من طرف فرنسا التي تحررت للتو (بمساعدة ضحاياها)، هي بمثابة قطيعة جذرية بالنسبة للوطنيين والشعب الجزائري. انفصل فرحات عباس والعلماء الذين توحدوا مع حزب الشعب الجزائري في إطار أحباب البيان والحرية AML، واشترطوا عليه التخلي عن الكفاح المسلح. اتهمت قيادة حزب الشعب الجزائري التي أعطت أمرا بالانتفاضة قبل أن تتراجع عنه، بالضعف وتوجب عليها في مؤتمر 1947 القبول بإنشاء تنظيم شبه عسكري (المنظمة الخاصة OS). أثار الحزب الشيوعي الجزائري PCA أخطاء لا تمحى بعد أن راح يحمل مسؤولية الأحداث للوطنيين الهتلريين قبل أن يغير رأيه. تحول الثامن ماي، في نظر الأجيال الجديدة، إلى ملحمة تعبوية كما أن غياب أية إصلاحات بعد 1945 قد عزز القناعة بأن النظام الاستعماري لا يمكن تعديله عبر الطرق السلمية. أصبح واضحا أن توحيد كل قوى التي كانت متفقة

حينذاك، في حركة وطنية ضرورة لتحرير موازين القوة بين هذه الأخيرة والقوة المحتلة. لقد مهدت سطيف، بهذه الطريقة، لثورة أول نوفمبر 1954.

كتب محمد بوضياف، أحد الوجوه التاريخية للثورة الجزائرية: "إذا حدث وأن نظر (الشعب) بلامبالاة في وقت معين، إلى كل الأحزاب السياسية، تقريبا، التي كانت تتنازع حظوته، فهذا يعود، قبل كل شيء، إلى هذا المغزى التاريخي الذي لا يخطئ ولهذه الحماسية التي شحنتها المحن القاسية والتي تعتبر أحداث 8 ماي 1945 من أكبر معالمها". وإحدى النتائج الحاسمة لأحداث سطيف تكمن بدون شك، كما تشير إليه آن روي-فولتزيغر (في منابع حرب الجزائر: 1940-1945، منشورات القصبة، 2003، ص 386)، في خلق معسكرين متعاديين. "انهارت الجسور التي تمكن عالم الاتصالات من بنائها الواحدة تلو الأخرى، هذا العالم – الجسر هو الآن أطلال. جاء الوقت الذي تحتم على كل شخص فيه اختيار معسكره للاستعداد للكفاح النهائي، لكن هذه المرة في أسوأ الظروف".

ماي 1956 (الإضراب الكبير في)

دعا فرع الجزائر العاصمة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA في 19 ماي 1956، إلى "إضراب فوري عن الدروس والامتحانات لمدة غير محدودة"، ودعا الطلبة إلى "الالتحاق الجماهيري بجيش التحرير الوطني ALN ومنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني". "إذا أضفنا شهادة أخرى إلى رصيدنا فلن تكون جثثا أفضل". كما جاء في النداء، الذي قدم قائمة بالجرائم المرتكبة ضد المثقفين والطلبة. كما أعلن، تحت وقع الانفعال وقلة المعلومات، عن ذبح فرحات حجاج على يد الشرطة، وكان هذا طالبا في السنة التحضيرية من جيجل والذي سوف يعمر طويلا بعد الاستقلال.

لم يتم إشعار الطلبة الجزائريين في فرنسا مع أنهم كانوا أكثر تسرعا، وبعثوا عبد السلام للاستطلاع لدى عبان رمضان عضو لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. أكد له القرار، وحينها تم توسيع الإضراب ابتداء من 29 ماي إلى جميع جامعات فرنسا وتونس والمغرب. كانت الاستجابة واسعة، ولو أن الكثير من الطلبة ظلوا مترددين. وبالنظر إلى عجز جبهة التحرير الوطني عن إقحام عدد هائل من الطلبة والثانويين وطلبة المعاهد في الكفاح المسلح، تقرر وقف الإضراب المدرسي في سبتمبر 1957. خلال ذلك دخل الطلبة في جميع هيئات وهياكل جبهة التحرير الوطني. كما واجه التنظيم الطلابي القمع وتعرض المنخرطون منهم للتعذيب والسجن. انعقد المؤتمر الثالث المنعقد في سرية تامة في ديسمبر 1957 بالخط الوطني: لدعوة الحكومة الفرنسية إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني والاعتراف بالاستقلال. حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA في 28 جانفي 1958، وغاص في السرية التامة وأقام مقره بتونس إلى غاية 1962. بعد الاستقلال تحولت إلى الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين UNEA الذي دخل في نزاع مع الحكم ليحل في 1970 ويخلفه الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية في 1975. يوم 19 ماي تقرر عيدا وطنيا يحتفل به كل سنة لإحياء ذكرى انخراط الطلبة في الكفاح الوطني. أنظر أيضا الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA.

ماي 1958 (13)

حركة جاءت بالجنرال ديغول إلى السلطة وعجلت سقوط الجمهورية الرابعة.

الأخيرة بفعل المتاريس تضعف هذه الحكومة والجزائرية. ويظهر أنها عاجزة عن إحلال السلم، ومنح الأمة قيادة قوية وعن ما طلبها الشهداء الذين ماتوا قبل أن يقضي الجيش الذي شعر بأنها كانوا يقاتلونها والجيش: من الواضح أن كل المجموعات كانت تعارضها، والكل يريد ضياعها لمصالحه الخاصة: الديغوليون كانوا يريدون ديغول ["عودة رجل 18 جوان"]، لقطاء روبير مارتال وبيار لاقايارد وطلبته وكذا جمعيات قدماء المحاربين كانوا يريدون جزائر فرنسية إلى الأبد وإدارة أكثر حزما للحرب، بينما كان الجيش يريد المزيد من الوسائل لخوض الحرب وخاصة رئيسا يحمي وحدته، بينما الجماهير الفرنسية كانت تريد فقط حكومة مستقرة، بعد أن افتقدتها منذ جيل.

أخذ سيناريو التمرد ضد الحكومة ابتداء من 12 ماي: أشعل روبير مارتال وبيار لاقايارد الشرارة بدفع طلبتهم على الساعة الثانية صباحا ضد مقر الحكومة العامة. ذهب ليون ديلباك (ديغولي) لملاقاة سالان وطلب منه تأسيس لجنة الخلاص العام للجزائر العاصمة التي ترأسها ماسو. وقبل الساعة العاشرة مساء ظهر الجنرال ماسو في شرفة الحكومة العامة ليعلن للجماهير المستفزة: "لقد حظيت حركتكم بالاستقبال الحار من قبل الجزائر كلها وباشرت تكوين لجان الخلاص العام في أهم المدن. إننا ننادي الجنرال ديغول، الوحيد القادر على ترؤس حكومة خلاص وطني، فوق جميع الأحزاب، لضمان ديمومة الجزائر الفرنسية، كجزء لا يتجزأ من فرنسا". لن يتم الاعتراف بحكومة فليملين المعينة في 13 ماي على الساعة الثالثة و25 دقيقة صباحا من قبل العسكريين. بدأ التحضير للقيام بانقلاب. كل الجنرالات على استعداد لاحتلال فرنسا وإطلاق المظليين فوق باريس. تقرر القيام بعملية "البعث" يوم 30 ماي على الساعة الثانية و30 دقيقة صباحا. استقال بيار فليملين في ليلة 27 وتولى ديغول مقاليد السلطة في الغد. أما الحرب فسوف تتواصل طوال خمس سنوات في الجزائر. أنظر أيضا التآخي.

المتاريس (محاكمة)

Barricades (le Procès des)

عند افتتاح هذه المحاكمة لم يكن في الاعتقال سوى 5 متهمين من بين 19. استغل هؤلاء المعتقلون الخمسة: جان موريس ديماركي، بيار لاقايارد، جان كلود بيراز، مارسال روندا وكذا سوزيني تمتعهم بالحرية المؤقتة، بعد أسبوعين من المرافعات، ليفروا إلى إسبانيا. في كل هذه الحالات، فإن معظم المحكوم عليهم بعقوبات تساوي أو تقل عن عشر سنوات يبدو من قبيل الرحمة أو التساهل. أمر ما تكشفه هذه المحاكمة هو تواطؤ جانب من الجيش مع غلاة متطرفي الجزائر العاصمة.

وفي الواقع، تم فتح محاكمتين حول مظاهرة الغلاة يوم 24 جانفي 1960 بالجزائر التي تحولت إلى مذبحة عرفت باسم "قضية المتاريس". أحدهما في باريس بتهمة "الانقلاب" بناء على الرغبة كانت تقضي بتحويل هذا النوع من القضايا إلى العدالة العسكرية- والأخرى في الجزائر، بتهمة القتل. وبفضل تدخل ديغول الذي رفض إمكانية توجيه التهمة لإطارات في الجيش الفرنسي عدا العقيد غارد المكلف بالعمل النفساني، لم يتم توجيه الاتهام لقادة العسكريين، بتهمة سلبيتهم منذ بدء المظاهرة، وسوف يعودون عاما بعد ذلك لتنظيم انقلاب. أما فيما يتعلق بالملف المفتوح في الجزائر بتهمة القتل، فقد تعرض من جهته للعديد من التقلبات. ذلك أن الذين أطلقوا النار على رجال الدرك

كانوا معروفين لدى مصالح الشرطة، ولكن لأسباب تبقى غامضة لم يتم توقيفهم. وفي نهاية صيف 1960 -ورغم احتجاج جانكلود بوريه، القاضي والمستشار التقني لدى وزير الجيوش من 1960 إلى 1962-، فقد تم منح المحكمتين (محكمة الجزائر ومحكمة باريس) وإحالتهما أمام المحكمة الدائمة للقوات المسلحة في مقرها بباريس في دورة خاصة.

المجاهد (جريدة)

لسان حال لجبهة التحرير الوطني (1956-1962).

تميز افتتاحيتها، المتميزة بإصرار عنيد، على الرغبة العميقة في السلم لدى المجتمع الجزائري مع إرادة عنيدة في الكفاح. لهذا نجد، بالإضافة إلى هجومات جيش التحرير الوطني ALN ، المناقشات حول المسألة الجزائرية في الهيئات الأممية، الاستقلالات الإفريقية، القمع اليومي، الدعوات – تجاه أوروبيي الجزائر وإلى مواطني العالم – من أجل التفاوض مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري المكافح واختصار عمر حرب رهيبة. هذا هو، بالفعل، روح – بل حرف – إعلان أول نوفمبر 1954، ثم نصت بأرضية الصومام ليوم 20 أوت 1956، التي هي في صميم المقالات المنشورة في الأعداد الواحد والتسعين للمجاهد بين 1956 و 1962.

العدد الأول (منسوخ بالرونيو) للمجاهد مؤرخ في جوان 1956. يقدم كجريدة لجبهة التحرير الوطني ويرفع كشعار: "الثورة من الشعب وإلى الشعب". صدر إلى جانب "المقاومة الجزائرية" التي هي موجودة منذ 1955 وتطبع في تونس والمغرب وحتى في فرنسا في مطابع الحزب الشيوعي الفرنسي إلى غاية العدد التاسع قبل أن تتوقف مع التصويت على السلطات الخاصة، مع خروج أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E، بعد معركة الجزائر العاصمة، قرر قادة جبهة التحرير الوطني وقف "المقاومة الجزائرية" والاكتفاء بـ"المجاهد" بدافع اقتصادي والحرص على الفعالية. من الآن فصاعدا وابتداء من العدد الثامن المؤرخ في 5 أوت 1957، أصبح "المجاهد" "الجريدة الوحيدة للثورة الجزائرية" حسب بلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E. إذا كانت الأعداد من 1 إلى 4 قد تم إنجازها بصفة احترافية وتوزيعها انطلاقا من الجزائر العاصمة، فإن الأعداد من 8 إلى 10 قد تمت في التراب المغربي. وابتداء من العدد 11 وحتى العدد 91، تم إعدادها في تونس. مع المرحلة التونسية تجد حجما وطباعة وإصدارا نهائيا، يصدر مرة واحدة كل 15 يوما، مع التناوب بين الطبعة العربية، بحجم 44/25 طوليا، في 12 صفحة بالنسبة للأعداد العادية، وعدد صفحات مختلفة بالنسبة للطبعات الخاصة. بالإضافة إلى هذا الحجم ووحدة الإصدار، نلاحظ نجاعة أهم عناصرها الأساسية: الصفحة الأولى إلى غاية العدد 32 ليوم أول نوفمبر 1958 تعرض عنوانا عريضا يغطي عموما 3 إلى 4 أعمدة أي مجمل عرض الصفحة أو تقريبا، حول حدث الساعة البارز. العمود الأيسر مخصص للافتتاحية أو إلى بدايتها، في أسفل الصفحة، وعلى 3 أعمدة عرض وبداية مقال في "الصميم". الصفحة الأولى تشتمل إلى جانب هذا العرض والعلامات المميزة للجريدة (العنوان، المصدر، السياسة، الثمن، الخ.) مربع صغير مخصص للمحتوى. ابتداء من أول نوفمبر 1958، سوف تخصص الصفحة الأولى في مجملها لصورة فوتوغرافية عليها يتم إعداد تركيب لعنوان حدث الساعة. الصفحة الثانية مخصصة لباب "الأحداث والمعالم" التي تجمع عدد كثير من الأخبار المتشعبة، معروضة

باختصار وتعليقا عليها. الصفحات العشر الباقية تخصص إما إلى تتمة الافتتاحية ومقال الصفحة الأولى (ص 3 و4) وإما للسياسة الفرنسية ومصاعب الاستعمار (ص5) نشاط جيش التحرير الوطني ALN معروض في الصفحتين المركزيتين(6 و7) ومفصلة في الصفحة الثالثة. التحاليل والمعلومات ذات الطابع الاجتماعي: الهجرة، المرأة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الخ... في الصفحة 9، التحاليل الاقتصادية في الصفحة 10، النضال من أجل وحدة الحركة (ضد الحركة الوطنية الجزائرية) في الصفحة 11. الصفحة الأخيرة مخصصة لشهادات عن الجزائر. وهكذا انتقلت "المجاهد" من مجرد مطبوعة تسحب بالرونيو للكتيب بسرعة مطورا نوعيا، جريدة تتوفر على مختصيها، على صحافييها، على مراسليها، لتغذي دعاية جبهة التحرير الوطني بانتظام وبصورة مثلى تقنيا.

حسب شهادة أحد أوائل محرري الطبعة العربية، م. زهير إحدادن، كانت توجد طبعتان: الأولى تسمى "الطبعة العادية" وهي بدورها مقسمة إلى اثنتين، واحدة تبقى في المغرب وتوزع على المناضلين وعلى الجمهور المغربي، والثانية كانت ترسل إلى الخارج للتعريف بالثورة الجزائرية. نسخة ترسل إلى جميع مسئولي الحكومات، إلى جميع الساسة، إلى جميع الجرائد، إلى المثقفين المعروفين، إلى الطبقة السياسية لبلدان العالم بأسره وحتى إلى رئيس الجمهورية الفرنسية. 5000 نسخة تسلم إلى البريد المغربي الذي يأخذها من تطوان -حيث صممت- إلى مدريد، عبر البريد الجوي الإسباني، وهذا، رغم الضغوط الفرنسية والتهديدات المستمرة لـ"اليد الحمراء"، بوصفها ملحق المصالح السرية الفرنسية. وأخيرا، الطبعة الثانية، تسحب على ورق رهيف، لأسباب عملية -القراءة السرية، حيث يمكن طي الصفحات الاثنتي عشر للمجاهد ووضعها في ثنايا الكف. كان يتم تسريبها إلى داخل البلاد عبر الولاية الخامسة.

كل عدد من المجاهد كان يكشف ويفند مزاعم وسائل الدعاية الجبارة الفرنسية الاستعمارية، ومن ورائها، تعري القيم الأخلاقية والمثل السياسية التي يدعي الغرب الدفاع عنها، بتقديم الدليل على أن هذه القيم والمثل يجري دوسها يوميا في الجزائر، التي تتعرض للمذابح الجماعية والنابالم، والتعذيب والمحتشدات. عدد تلو الآخر، تقدم المجاهد وتشرح للشرائح الواسعة من الرأي العالمي الذي يكشف تركه في الجهل بوقائع حرب التحرير الوطني والتي تبرع الصحافة الفرنسية في إخفاء الحقائق. لهذا، مثلا، لجأت المصالح الخاصة في علم النفس التابعة لجيش العدو إلى تزوير إعداد وتركيب مقالات كما جرى مع العدد 61 ليوم 16 مارس 1960، حيث حذفت بعض المقالات وعوضت بعروض تأكيد فكرة مفادها أن جبهة التحرير الوطني تتبنى المذابح والاغتيالات وبالتالي تلطيخ صورة الثورة الجزائرية وتشويه المثل النبيلة التي تحملها.

في حرب بهذه الدرجة من الشمولية، يقدم مقال دامغ، أو نداء مسموع من أجل القضية، ما يقدمه كمين في الجبال، وهذا استوعبه قادة حرب التحرير الوطني جيدا وترجموه إلى أفعال. المجاهد كانت سلاحا رهيبا، إلى جانب الإذاعة، الناطق الرسمي الأكثر وفاء للثورة الجزائرية.

شهادة: قبل عدة أشهر من عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 طرحت ضرورة وجود جريدة ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني بكل حدة. لم يكن لجبهة التحرير الوطني، بوصفه، من إصدارات إلا

منشورات، ووثائق مؤقتة، وإعادة نشر المنشورات والتصريحات نشرت في جرائد المقاومة الجزائرية، الفترة سابقة لـ"المجاهد" كانت غير كافية ولا يمكن اعتبارها بمثابة الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني بسبب طبعها في فرنسا. كلف عبد المالك تمام بتأسيس جريدة تلبي حاجة جبهة التحرير الوطني للتعبير عن نفسها بدون وسيط. هو الذي حرر "لبيانه" المجاهد. ظل محتوى الجريدة يتفرع، بدون تغيير، إلى ثلاثة أجزاء أساسية. في الدرجة الأولى، شرح معنى الكفاح وبالتالي سبب وجوده، وأهداف الثورة الجزائرية. الغرض هو إقناع وإعلام الشعب الجزائري والوصول إلى الرأي العام العالمي. في الدرجة الثانية، تخبر الجريدة وتعلق على نشاطات جيش التحرير الوطني ALN والفدائيين عن شرح مذاهب الحرب. وأخيرا، إبراز وجه الاستعمار على صورته الحقيقية عبر تعرية القمع الذي يمارسه على الشعب. والهدف هو تقوية وحدة الشعب حول جبهة التحرير الوطني. فيما يخص مهمة التحليل والشرح، كان عبان رمضان، أحد المنشطين الرئيسيين قبل اغتياله في ديسمبر 1957. بالنسبة للمعلومات المتعلقة بعمل جيش التحرير الوطني ALN، والفدائيين، تمثل الولايات والمنطقة المستقلة ذاتيا للجزائر العاصمة مصدرها. في البداية كانت الجريدة تطبع بروتو يدوي، وفي السرية، عند مصطفى بنوبش، في منزله بالقبة وفي كنيسة سانت كروا، التي تحولت إلى مسجد البراني، وهذا بفضل الكاهن دوكلارك، أحد المتعاطفين مع جبهة التحرير الوطني، كان خوري كنيسة سانت كروا ومرشد سجن بربروس. كان عبد القادر أوعمارا المدعو "روجو" لمختصي الطبعات السرية. أما التوزيع فيتم بواسطة تنظيم جبهة التحرير الوطني، وأهم منشطيه عائشي حمود، قتل تحت التعذيب في 1957 مع العربي بن مهيدي ومحمد دراري، الذي قتل في 1959. استمرت الجريدة في الصدور بصعوبة إلى غاية العدد الرابع الذي كان عددا خاصا خصص لقرارات الصومام في فيفري 1957، ثم وقف إصدار الجريدة وتم إخراج لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E خارج الجزائر على إثر التصعيد في القمع بقيادة العقيد ماسو خلال معركة الجزائر. عادت الجريدة للصدور في تطوان (المغرب) وفي تونس إلى غاية استقلال البلاد." (إعطاء الكلمة لمؤسس المجاهد، شهادة عبد المالك تمام، أقوال جمعها زهير سيد أحمد، في المجاهد الثقافي بتاريخ 8 نوفمبر 1974، ص 4-5). السحب: 300 نسخة بالجزائر العاصمة، 10.000 نسخة بتونس و20.000 نسخة بالمغرب بالنسبة للطبعة العربية. أهم محرري الطبعة الفرنسية: رضا مالك، فرانتز فانون، بيار وكلودين شولي. أهم محرري الطبعة العربية: لمنور مروش، زهير إحدادن، محمد الميلي، عبد الله شريط.

المجاهد

مقاتل منتظم في جيش التحرير الوطني بلباس نظامي.

المجاهد (الحياة اليومية لـ)

في الحرب، على المحارب أن يطيع أوامر قائده، ويعمل بناء على الحركة التي ترسمها له. عليه حضور الاجتماعات السياسية والدينية، وعند قراءة المناشير والجرائد الداخلية، والمناقشة الجماعية التي تنمي التكوين. على كل واحد أن يحفظ عن ظهر قلب الوصايا العشر لجيش التحرير الوطني، النظام، النظرية العسكرية ومختلف المنشورات. السير ليلا يتم في صمت ويخضع لقواعد صارمة. استعمال اللغة الفرنسية خطير ويمكن أن يتسبب في

مواقف رهيبة. يمنع نزع سلاح جريح، على المصاب بجروح خطيرة أن يحتفظ بسلاحه وقنبلة يدوية. التجول والتبادل والإجازة ليست حقا. يمنع منعا باتا الإبقاء على جندي بدون العتاد أكثر من 48 ساعة. التغذية يجب أن تخضع لرقابة ضابط أو ضابط صف في الخدمة قبل تناولها.

المحجوب (مات في 4 فيفري 1960)

رائد جيش التحرير الوطني ALN (الولاية الخامسة).

محجوب زكريا

رائد جيش التحرير الوطني ALN (1959-1960).

ولد في 14 أفريل 1933 بمزرودة في دوار عنابرة، في دائرة مغنية (تلمسان)، اسمه الحقيقي الطيب شعيب، من عائلة متواضعة. مناضل في حزب الشعب الجزائري، التحق بجيش التحرير الوطني ALN في 1955، مع كمية من السلاح في جبال تلمسان. في 1956، عين قائد منطقة تحت إمرة "سي بطاني عبد الحق" وعين في نواحي سعيدة، تيارت، فرندة، معسكر. ملازم أول في المنطقة السادسة (سعيدة معسكر) في 1957، ثم خليفة قائد مركز أولاد منطقة، خاض العديد من العمليات العسكرية في جبال حلفر وشارك في معركة تافرنت في ديسمبر 1957 برفقة سي حكيم (الدكتور يوسف بومليل) وبدوار عمير في 1958، وتيرسين (سعيدة) وفي ناحية الحساسنة. في ختام اجتماع ضم ضباط الولايات الرابعة والخامسة (من بينهم الرائد حسان واسمه يوسف دمرجي، وحكيم (يحيى مغربي) وبلحاج يوسف، قائد المنطقة السابعة، قتل في 5 فيفري 1960، على مقربة من فرندة، في اشتباك دام ساعتين مع المظليين.

المجلة العسكرية للإعلام

أدارها العقيد لاتروي، موجهة للإطارات العسكرية وتنشر التوجيهات الجديدة في الحرب المناهضة للعصابات.

مجلس التنسيق والتنفيذ انظر لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E.

المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA

نوع من المؤتمر لهيئة جبهة التحرير الوطني، منبثق عن مؤتمر الصومام في 1956. يتكون من 34 عضوا، 17 عضوا دائما و17 عضوا مستخلفا. في ختام جلسته المنعقدة بين 20 و28 أوت 1957 بالقاهرة توسعت تشكيلته إلى 54 عضوا كلهم دائمون. بالإضافة إلى العناصر المعينة، يعتبر كل قائد ولاية ومساعديه الثلاثة، وكذلك مسئول فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني في فرنسا والمغرب وتونس وقاعدة الشرق أعضاء فيه بقوة القانون. يجتمع مرة واحدة في السنة بدعوة من لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E أو بطلب من نصف أعضائه زائد واحد. وحتى تكون مداولاته مقبولة، فإن حضور 12 من أعضائه على الأقل إجباري. وأخيرا يعتبر الهيئة الوحيدة المرخص لها التطلق بوقف إطلاق النار ومباشرة مفاوضات. لعب المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA دورا هاما في تنصيب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA عشية الاستقلال. خلال دورته في 28 ماي 1962، طلبت غالبية أعضائه الموالين لهيئة أركان جيش التحرير الوطني ALN استبدال الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA بمكتب سياسي.

مجموعات الدفاع الذاتي GAD

تتكون عادة من قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي، مجهزة بأنواع مختلفة من

الأسلحة وزعها عليهم الفرنسيون. في أفريل 1960، بلغ عددهم 47.634 عنصر في مجموعات الدفاع الذاتي منهم 24.000 مسلحون (10.000 منهم ببنادق صيد بسيطة). جندهم الجيش الفرنسي، لا يتقاضون أجورا، يستخدمون كإضافيين للدفاع عن دواويرهم أو قراهم".

المجموعات المسلحة للحماية الريفية GMPR

تحولت إلى المجموعات المتحركة للأمن GMS، تتشكل من مدنيين جندتهم الشرطة الفرنسية وكلفوا أساسا بحراسة المناطق الريفية. نجد بينهم أوروبيين، تراوح عددهم بين 8000 و10.000 رجل.

محارقة (معركة)

حدثت في 19 نوفمبر 1956 بمحارقة، بلدية مصيف، دائرة بوسعادة، ولاية المسيلة. انتهت بمقتل 18 مجاهدا العشرات من قتلى العدو وكذا تدمير حوامة مطاردة مقنبلة. أول شهيد في هذه المعركة، شبيكة بوعقة ولم يتجاوز سنه 16 سنة. كانت جبال محارقة مسرحا للعديد من المعارك قتل خلالها أكثر من ألف جندي فرنسي.

المحافظ السياسي

مسئول عن السكان وعن تنظيم جبهة التحرير الوطني، وعن مجالس الشعب والتعليم والتموين والحرية. يتلقى في القطاع والقطاع الفرعي تبرعات وهبات السكان ويوزع الإسعافات، وهو الوحيد المؤهل لجمع وإنفاق الأموال. المحافظ السياسي، على مستوى الولايات والمناطق والنواحي، يكتفي بالمحاسبة والرقابة والتوجيه والتصحيح والنصح للمحافظين على مستوى القطاعات والقطاعات الفرعية. في المناطق المحررة، يتكفل المحافظ السياسي بتنصيب خلية الحرب مع رئيس الخلية ومساعديه الاثنين على مستوى الدوار. يشرف على تنصيب مجلس الشعب المؤلف من رئيس (يختار من بين المسئولين الثلاثة للخلية) وأربعة منتخبين (يختارون من قبل السكان البالغين من سن 18 سنة على الأقل، سواء تم التعبير عن الاختيار بالتصفيق عندما لا يكون هناك معارضة، أو عبر الاقتراع السري). يكلف المحافظ السياسي شخصيا بخدمة الدعاية على المستوى المحلي: دحض أكاذيب الفروع الإدارية المتخصصة SAS ومحاربة سياستها. عمل مضاد للعمل الانفصالي الذي يقوم به الفرنسيون الساعون إلى عزل جبهة التحرير الوطني عن الشعب، عمل لتمتين الاتحاد بين المجاهد والشعب، مع السهر على أن تكون الروابط بين المجاهدين والشعب تتسم بروح الأخوة والاحترام. تتخذ عقوبات في غاية الصرامة ضد المجاهدين الذي يتسم سلوكهم بالسلبية إزاء السكان. المحافظ السياسي مسئول عن تنظيم اجتماعات دورية، أسبوعية على الأقل (تربية وتكوين) ومسئول عن إعانة جيش التحرير الوطني للسكان، خاصة في الميادين الصحية والمالية. تدفع المنح العائلية، في أقساط شهرية، بصورة منتظمة إلى عائلات الشهداء والمعتقلين السياسيين. المحافظ السياسي مسئول عن التموين: المؤونة، اللباس، الحاجات المختلفة الضرورية لجيش التحرير الوطني. في تعليمته التوجيهية رقم A.P 4-7 بتاريخ 15 أفريل 1958، اعتبر الجنرال سالان، قائد الناحية العسكرية العاشرة، المحافظ السياسي بمثابة "العدو الواجب القضاء عليه".

المحاكم الحربية لجيش التحرير الوطني

تصدر أحكام العقوبات حسب أهميتها من طرف محاكم مشكلة من: رئيس، محام، نائب عام، قاضيين وكاتب. بالنسبة

للأخطاء البسيطة بمحاكم الجنود من قبل رئيس المجموعة وأعوانه. أما بالنسبة للأخطاء الجسيمة، والجسيمة جدا، فالمجلس الجهوي هو الذي يصدر الأحكام بمحاكم العرفاء من طرف مجلس النواحي، وعزل الضباط من قبل المجلس الولائي، في حين تتولى لجنة ما بين الولايات محاكمة الضباط. قبل محاكمة أي عنصر، يستلزم تشكيل ملف، وكذلك إجراء تحقيق. يعيد عادة إلى صاحبه.

الخطأ البسيط الذي يتكرر يصبح خطأ جسيما، قد تزداد حدته أيضا عند تكراره مرارا، وعندما ينقل شخص ارتكب خطأ إلى موقع آخر، يجب مساعدته على إصلاح خطئه.

المحتشد Le camp

قصة لعبد الحميد بن زين صدرت في (المنشورات الاجتماعية، باريس، 1962، 91 ص). تدور القصة في محتشد بورغني حيث سجن العديد من الناس مع المؤلف القاص إبان حرب التحرير الوطني. وصف لحياة رجال (شتاء 60-61) سلموا للسأم، والمتحملين وإلى التوقيف الرابع الثالث من الذين يغص بهم القيف الأحتني. نص خال من الحقد ينتهي، والقاص لا يزال في المحتشد، بالأمل في مجتمع أخوي ومتعدد الأعراق.

محتشد الفرز

محتشد يؤوي المعتقلين في انتظار الترحيل إلى محتشدات الاعتقال، أو التسريح بعد عودتهم من المحقلات. يلزم المعتقلون، فيه، بالعمل الشاق في المزارع المجاورة أو بالسخرة في الثكنات العسكرية. من الناحية الرسمية تعتبر "أبي مسوس" معسكر فرز".

المحتشد رقم 5 Le camp

محتشد للاعتقال يقع على بعد عدة كيلومترات من بلدة الشرفة، إلى الجنوب من عنابة. يتوزع سجن الموت أو المحتشد 5 على قمة جبل مشجر في إثنة واحدة تضم حدود القيف الأحتني على 80 عنصرا من جيش التحرير الوطني ALN.

المحتشدات

أماكن لا تحتكم إلى أي قانون حيث وجد الشعب نفسه وجها لوجه مع الجيش الفرنسي.

خلال السنتين 1956-1957، تخلى الجيش الفرنسي عن العديد من القطاعات الأقليمية وبقيت تتعرض للقصف الجوي فقط: إن خريطة الجزائر كانت مغطاة ببقع وردية لـ"المناطق المحرمة" أو "المناطق المحظورة". عمل الجيش الفرنسي، بغية تجريد جيش التحرير الوطني ALN من الإشراف على هذه المناطق، على تجميع السكان في مراكز، تحولت الحياة فيها طوال شهور، وحتى طوال سنوات بظروف حياة لا إنسانية لا تختلف البتة عن محتشدات النازيين. هذا الإجراء مس ما يقرب من مليوني شخص، خاصة النساء والأطفال والشيوخ، وعندما وضع حدا، عام 1961، لهذه السياسة، وجدنا على الأقل، كان هناك 1.625.000 جزائري موزعين على 1881 قرية حسب الإحصاءات الفرنسية، بدون حساب أولئك الذين لجأوا إلى تونس والمغرب.

محساس أحمد (ولد في 1923)

عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA.

ولد في أسرة فلاحية ببوتلو (بومرداس) في 17 نوفمبر 1923، كان أحمد محساس رفيقا قديما وصديقا لبن بلة، من قدماء الحركة الوطنية. ناضل في شبيبة حزب الشعب الجزائري في الحي الشعبي المزدحم بالسكان بلكور (الجزائر العاصمة). اعتقل لأول مرة في سن 18

سنة عام 1941 من الشبيبة الوطنية انتقل بعدها إلى المغرب ليعتقل من جديد في 1945، ثم يطلق سراحه بعد ذلك بعام. ليواصل نشاطاته النضالية في ناحية سطيف. شارك، بوصفه إطارا سياسيا في هذه الجهة، في مؤتمر حزب الشعب الجزائري / حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في فيفري 1947. مسئول في قسنطينة وعضو لجنة التنظيم في الحزب، انتدب إلى المنظمة الخاصة OS في ديسمبر 1948. عين في اللجنة المركزية. اعتقل بوصفه إطارا في المنظمة الخاصة OS، وجند عنوة في الجيش الفرنسي بالشلف في 1950، بوصفه متمردا ضد التجنيد، انتهز فرصة منحه إجازة لمدة 48 ساعة ليلتحق برفاقه بالجزائر العاصمة، مستعدا للغوص في الحياة السرية. إلا أن التعليمات الحزبية أجبرته على العودة إلى وحدته، ألقي عليه القبض من طرف الأمن العسكري وحكم عليه بخمس سنوات سجنا، فر من البليدة برفقة بن بلة في 1952. عضو في هيئة تحرير الجزائر الحرة، جريدة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، رفض الاختيار بين أنصار مصالي وأنصار اللجنة المركزية الذين كانوا يتصارعون على السلطة، دون أن يلتحق، مع ذلك، بالمبادرين بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A. هذا الموقف حال دون مشاركته في الإعداد للحركة الثورية التي التحق بها غداة اندلاعها. في ديسمبر 1954، كان ضمن أول نواة تأسيسية لفدرالية ج.ت.و. بفرنسا. شعر بالخطر على نفسه بعد اعتقال رفاقه في أفريل 1955، فغادر التراب الفرنسي نحو القاهرة حيث تتواجد بعثة جبهة التحرير الوطني الخارجية. ومن هناك، أوصل رسالة إلى بشير شيحاني، قائد الولاية الأولى (الأوراس)، يندد فيها بتصرفات أيت أحمد ومحمد خيضر وبمعارضة مسئولي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA والمشاء وأعضاء اللجنة المركزية السابقة الذين لينظموا إلى جبهة التحرير الوطني. حصلت السلطات الفرنسية خلال عملية عسكرية حدثت في سبتمبر 1955، على الرسالة ونشرتها وهو ما ترك أثرا في أوساط البعثة الخارجية. كلفه بن بلة بتزويد المقاومين في الداخل بالسلاح، فغادر العاصمة المصرية نحو طرابلس وتونس حيث دخل في نزاع مع مندوب لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. أيت عبان. عارض، مثل بن بلة، نتائج مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) الذي عينه عضوا مستخلفا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، حاول، في ديسمبر 1956، توحيد العناصر المنشقة في أربع نواح حدودية: سوق أهراس، تبسة، صدراتة وخنشلة. اعتقل في تونس بأمر من العقيد أوعمران، ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. تمكن من الفرار والتجأ إلى ألمانيا حيث منعه حادث سيارة خطير من العودة إلى الجزائر قبل ديسمبر 1962. عين وزيرا للفلاحة والإصلاح الزراعي (1963-1966)، عضو مجلس الثورة (جويلية 1965)، مدافع متحمس عن التسيير الذاتي. دخل في خلاف مع بومدين قبل أن ينتقل إلى المعارضة. بعد إقرار التعددية الحزبية، أنشأ في مارس 1989 حزبا لم يعمر طويلا هو اتحاد القوى الديمقراطية UFD، عضو مجلس الأمة (2001).

محمد (سي) قائد الولاية السادسة) أنظر بوقرة (أحمد).

محمد (سي)

رائد الولاية الرابعة. أنظر جيلالي (بونعامة).

محمدي السعيد (1912-1994)

قائد الولاية الثالثة (1956)

ولد بآيت فراح، بالقرب من أربعاء ناث إيراثن (تيزي وزو)، ضابط صف سابق في الجيش الفرنسي، متدين، لم يكن عمل خلال الحرب العالمية الثانية مع مفتي القدس، الحاج أمين الحسيني، انخرط في الفيلق الألماني ودخل في مصالح الاستخبارات الألمانية. أنزل بالمظلة في تونس لتفعيل المقاومة في 1943، ألقي القبض عليه وحكم عليه بالسجن المؤبد، ثم أطلق سراحه بناء على وعد قطعه على نفسه في 1952. لقد احتفظ في ذاكرته بصورة الضابط الفرنسي وهو يصفع والده. فيما بعد، انخرط إلى جانب ألمانيا "كنت أعتقد أن هتلر بصدد تحرير الشعب الجزائري وتحرير العالم". من هذه المرحلة احتفظ بخوذته التي كان يتجول بها في الجبال. قال عنه سي ناصر، كان مسلم رزانة. لم ينتسب لأي حزب، مساعد كريم بلقاسم في الولاية الثالثة منذ الساعات الأولى للثورة، شارك في مؤتمر الصومام، وأصبح في نهايته عضوا مستخلفا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، وهو من خلف كريم في 1956 على رأس الولاية الثالثة، منتقدا في نفس الوقت رتبة عقيد جيش التحرير الوطني ALN. شديد التدين، ألفقر، يتميز بخطبه الحماسية، فشلت العسكرية هي أقرب إلى الأسطورة منها إلى العمليات الحقيقية. استدعي إلى تونس، ثم في أفريل 1958 مجلس التنظيم العسكري COM المتموقع بالحدود الجزائرية التونسية، والذي ضم في صفوفه ممثلي الولايات الأولى والثانية والثالثة. حكمت عليه لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. بعدم الكفاءة فأوكلت قيادة مجلس التنظيم العسكري إلى بومدين وعزل محمدي السعيد لمدة شهر قبل أن يرسل إلى القاهرة. عينته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA قائدا لهيئة الأركان في أول أكتوبر 1958، جوبه الاعتراض عليه ولم يتمكن من فرض نفسه في الميدان، ويلقى نفس المعاملة عندما كلف بقيادة الأركان الشرقية. عزل من المسئوليات العسكرية مع أول أمر كريم، أصبح وزير دولة بدون حقيبة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA. في جانفي 1960 يعاد تثبيته في مهمته بتاريخ 27 أوت 1961 عندما خلف بن خدة فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA. مع بداية الأزمة التي خرجت إلى العلن في جوان 1962، انضم إلى بن بلة. في 22 جويلية 1962، عين عضوا في المكتب السياسي مفروضا من التحالف المضاد على حساب كريم بلقاسم. كلف بالتربية والصحة العمومية. انتخب نائبا عن تيزي وزو في 20 سبتمبر 1962، عين وزيرا للمجاهدين وضحايا الحرب بتاريخ 27 سبتمبر في أول حكومة شكلها بن بلة. في 16 ماي 1963، أصبح النائب الثاني لرئيس المجلس وراء بومدين. عضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني في 24 أفريل 1964، مكلفا بالتعريب. نائب في 20 سبتمبر 1964. فقد منصبه كوزير في التعديل الحكومي ليوم 2 ديسمبر من نفس السنة. قبل أن ينسحب تدريجيا من الساحة السياسية. مرشح الجبهة الإسلامية للإنقاذ في انتخابات 1991، توفي في 6 ديسمبر 1994. له كتاب: الإسلام يحمل في ذاته الاشتراكية (القاهرة، دار الوطني للنشر، بدون تاريخ، 59 ص (بالفرنسية) و52 ص (بالعربية).

مصطفى [illegible] (ولد في 1933)

كاتب.

كاتب مسرحيات، روائي، شاعر وكاتب سيناريو، وكاتب حكايات، وقصص قصيرة، وناقد أدبي ومنتج حصص إذاعية، وباحث. ولد في سور الغزلان في عائلة متواضعة، درس في المدرسة الابتدائية في بلدته والثانوية ببوفاريك ثم بالجزائر العاصمة ثم المدرسة العليا ببوزريعة، وفي الوقت الذي كان فيه بصدد تحضير ليسانس في الآداب عام 1956 بجامعة الجزائر العاصمة، توقف عن الدراسة بسبب إضراب الطلبة. خلال الحرب، كتب رواية صمت الرماد Le silence des cendres (1954) ومسرحية السافرة La dévoilée (قدم لها ل. روبلاس، في منشورات سيباراتي، برودار، 1959). بعد الاستقلال، احترف مهنة التعليم دون التوقف عن الكتابة.

محمد ولد الحاج (الطفل) (1911-1972)

أنظر والحاج

المخابرات

يتولى مسئولو الاستعلامات والاتصالات العمل الإعلامي، فكل جيش بدون إعلام هو جيش أعمى، وكل جيش بإعلام ناقص هو جيش محكوم عليه بالفشل. ومن هنا أهمية مصلحة الاستعلامات المهتمة بالجيش الفرنسي، بالإدارة الاستعمارية، بالشرطة، بالفروع الإدارية المتخصصة SAS، والمراقبة المتواصلة للعدو ومنعه من دس جواسيس في جيش التحرير الوطني ALN وفي أوساط الشعب. مصلحة الاستعلامات سرية والمسئول يراقب ويوجه جهاز المسبلين الهائل. هؤلاء الأخيرون هم من يشكل مجمل عناصر الاستعلامات والمكلفين بمراقبة معسكرات ووحدات العدو، وإعداد خرائط عملياتية، ومخططات وأشكال وجداول حول تعداد الخصم، وحساب وقت وصول وذهاب التعزيزات، والبريد وضباط العدو، والعبور على تجديد وثائق الإعلام حول دفاعات القواعد والمعسكرات الخاصة بالعدو، وتحركاته، وعتاده. على الاستعلام مكلفة أيضا بالكشف عن مصالح العدو وإفشال مخططاته عبر التجسس عليها وتنصيب مصادر إعلام في وسطه. إنها تشمل تخريب الأجهزة الإدارية للعدو، والقضاء على عملائها بالعنف. إن البحث عن المعلومة يفتح الطريق للعمل العسكري أو السياسي في اتجاه فعال، والتحكم في الميدان والمبادرة. كذلك يحاول العدو الاستعلام عن النقاط الأكثر حساسية لجيش التحرير الوطني ALN، عن دواليب التنظيم، طريقة الحياة، وقابلية الشعب للقيام بـ"تهدئة". أفضل الاستعلامات، كل الوثائق، كل عتاد، كل معلومة تهم التنظيم السياسي العسكري والإداري، تواريخ وأماكن الاجتماعات، المراكز، القواعد... كل ما يقال، كل ما يفعل داخل جيش التحرير الوطني ALN كان يحاط بالسرية. تعتبر المناشير، التعليمات والمذكرات أسرارا. في حروب الاستعلامات أفضل هجوم هو التكتم والشعار هو التالي: لا يبقى السر سرا عندما يطلع عليه اثنان. كانت المخابرات مسئولة عن حفظ وتنمية شبكة الاتصالات في سبيل الانتقال السريع للبريد، والتوجيهات، والمعلومات والعتاد وخاصة الأشخاص.

المخازنية Les Moghaznis

أعوان جزائريون ضمن الشرطة والإدارة الفرنسية على مستوى البلدات، أنشئت عام 1955 من قبل جاك سوستال، يجندون حسب عقد لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد، مهمتهم، بالخصوص، حماية الفروع الإدارية المتخصصة SAS كما يشاركون في عمليات عسكرية. بلغ تعدادهم 20.000 رجل.

مخطط شال Le Plan Challe

مخطط عسكري واسع بقيادة الجنرال شال ابتداء من 1959. كانت الإستراتيجية المطبقة من قبل القائد الأعلى للقوات المسلحة الجديد بالجزائر التي تنقسم إلى ثلاثة محاور، قد كشفت عن فعالية رهيبة:

1. عزل الولايات عن قواعد إمدادها الخلفية المتواجدة خارج الحدود من خلال غلق كل المنافذ في الحاجز المكهرب المقام على طول الحدود الشرقية والغربية، كما أقيم خط جديد، بمحاذاة "خط موريس".

2. عزل وحدات جبهة التحرير الوطني عن مجالها الطبيعي، السكان، عبر تنفيذ سياسة التجميع على مستوى واسع، واستكمال الخناق الخارجي لجيش التحرير الوطني ALN بخناق داخلي؛

3. استبدال تقنية "الحصار" بتقنية "التحرك الخفيف" تتمثل في الدفع بقوات خفيفة، أكثر تأقلما مع الميدان، بحثا عن وحدات جيش التحرير الوطني ALN واحتلال دائم للمواقع لإرغام المجاهدين على كشف أنفسهم وخوض معركة غير متكافئة.

نفذ هذا المخطط بطريقة منهجية ومنظمة على كامل التراب الوطني – "عملية التاج Couronne" في فيفري – مارس 1959 بالقطاع الوهراني؛ "عملية الحزام Courroie" في أفريل – جوان في القطاع العاصمي؛ "عملية الشرارة Etincelle" في جويلية بالحضنة؛ "عملية المنظار Jumelles" في جويلية بالقبائل؛ "عملية الأحجار الكريمة Pierres précieuses" في سبتمبر في الشمال القسنطيني الخ. – هذه الإستراتيجية الجديدة سوف تزرع الخراب في القرى والمشاتي وتكبد صفوف جيش التحرير الوطني ALN خسائر ثقيلة وفي صفوف السكان المدنيين. وجد جيش التحرير الوطني ALN الخلاص في الانسحاب، والاضطرار إلى تشتيت قواه، والتخفيض من تعداده، مع عدم التوقف عن القيام بأعمال تخريبية، مناوشات سريعة، هجمات متكررة، مستغلة لشدة قوية ومناسبة، في الحدود الغربية والشرقية ضد الحواجز المكهربة وتكثيف الحملة الدبلوماسية من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.

مخطط قسنطينة

رسم الجنرال ديغول، وهو يزاوج بين العمل القمعي (مخطط شال) و"الإصلاحات الاقتصادية"، وبين الترهيب والترغيب، في خطابه بتاريخ 3 أكتوبر 1958 بقسنطينة، الخطوط العريضة لبرنامج تنمية اقتصادية يمتد على خمس سنوات حمل اسم "مخطط قسنطينة". هدف إلى تحسين ظروف المعيشة للجزائريين عبر خلق مناصب شغل (400.000 منصب جديد في 5 سنوات: 1959-1963)، التساوي في الأجور وتماشيها مع تلك المعمول بها في فرنسا، تمدرس كلي للأطفال الجزائريين الذين هم في سن الذهاب إلى المدرسة، توزيع 250.000 هكتار على الفلاحين الفقراء، إنشاء 200.000 سكن جديد... باختصار، وعدت فرنسا بفعل ما لم تفعله في ما يزيد عن 100 عام من الاحتلال. وعليه، فهذه المشاريع، ومهما كانت النوايا المعبر عنها، لا يمكن عزلها عن السياق العام الذي جاءت فيه وهو مناهضة حركة التحرير الوطني، ولا يمكن أن تكون إلا عبارة عن سياسة استعمارية جديدة لضمان الإبقاء على "الحضور الفرنسي" في الجزائر عبر إصلاحات اقتصادية واجتماعية. لم تتوان جبهة التحرير الوطني في التذكير بهذه الجوانب والتنديد بـ"مخطط قسنطينة"، مؤكدة أن تنمية البلاد لا يمكن أن تتم إلا في إطار دولة جزائرية مستقلة. كان تحقيق هذا المخطط يتطلب إعادة الأمن، وهو ما يتطلب تكثيف القمع بعواقبه التي تلغي النتائج المنشودة من

وراء هذا المسعى ثم استهداف الجنرال سالان، الذي راح ضحية من التكاليف المدنية والعسكرية بشخص مدني، متخصص في المسائل الاقتصادية، هو م. بول دلوفرييه، المعين مندوبا عاما في الجزائر وبمشاركة هو الجنرال شال، الذي أوكلت إليه قيادة القوات المسلحة في الجزائر. أحدهما مهمته تطبيق مخطط قسنطينة، والآخر إدارة القمع.

مداد وريدة (1938- 1957) مناضلة حرب التحرير

عون اتصال لمسؤول هام في منطقة العاصمة المستقلة ذاتيا، اعتقلت وتعرضت للتعذيب الوحشي من طرف المظليين، ولعدم مقاومتها قرروا إلقاءها من النافذة وموهوا جريمتهم بالانتحار يوم 29 أوت 1957. كان عمرها 19 سنة فقط.

المدرسة LA Medersa

مدرسة تقليدية مقارنة مع المدرسة الفرنسية. أقامت فرنسا الاستعمارية ثلاث مدارس كبرى، عام 1853، بالجزائر العاصمة، وقسنطينة وتلمسان. تعتبر بمثابة المدارس العربية الأولى، كانت مخصصة لتكوين إطارات العدالة الإسلامية (قاضي، عادل، باشعادل، الخ) وتراجمة في المحاكم ومدرسين.

مدغري أحمد (1934-1974)

ضابط في جيش التحرير الوطني ALN

ولد في 23 جويلية 1934 بوهران، ابن شهيد، مدرس بسعيدة وعضو نشط في الكشافة الإسلامية الجزائرية. التحق باكرا بالقضية الوطنية واقتنع بضرورة خوض الكفاح بجميع الوسائل، لتحرير البلاد وتخليص الشعب من نير الاستعمار. في ماي 1945، أعدمت السلطات العسكرية أحد أعمامه في الساحة العامة بسعيدة، كما أن أباه الذي سقط شهيدا في سن 64 سنة وهو يقاتل. انخرط أحمد في النضال السياسي ثم انضم، في جويلية 1957 إلى صفوف جيش التحرير الوطني ALN حيث عرف باسم "سي حسني". أهلته شجاعته وكفاءته وقدراته الفكرية إلى تولي مسؤوليات هامة. أولا كنائب للرائد فراج في الولاية الخامسة، ثم قائد عسكري جهوي، وبراعته في ممارسة مسؤولياته تمت ترقيته بصفة متلاحقة ليعين في قيادة الولاية الخامسة في منصب ذات مقرب من العقيد هواري بومدين وكان له دور هام في مشاورات غار الدماء، التي حضرت لاتفاقيات إيفيان. شارك في تحرير القسم العسكري من الاتفاقيات خلال الاجتماع المنعقد في تونس. عين إثرها ثم وزير الداخلية وعضوا في مجلس الثورة إلى غاية موته المأساوي (إثر "حادث" أصابته رصاصات في جيبه) يوم 10 ديسمبر 1974 بالجزائر العاصمة.

المدني توفيق (1898-1983)

وزير الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (1958)

ولد في أول نوفمبر 1898 بتونس العاصمة في عائلة جزائرية هاجرت بعد ثورة 1871، أتم دراساته بالزيتونة. انجذب نحو السياسة فعرف السجن صغيرا (1915-1918). كان في 1920 أحد مؤسسي الحزب الدستوري التونسي، رئيس تحرير جريدة إفريقيا في 1921. نفي من تونس في 6 جوان 1925 بسبب نشاطاته القومية والدعائية التي قام بها لصالح الثائر المغربي عبد الكريم. عند وصوله إلى الجزائر العاصمة، فتح محلا تجاريا لبيع منتجات تونسية. تدهورت تجارته فتحول إلى وسيط مصنع التبغ للإخوة موهوب. التحق بجماعة الشبان، وواظب على ارتياد نادي الترقي. كما تراسل مع قادة الدستور وعقد الصلة بين

هؤلاء وجمعية العلماء، كما عقد الصلة مع شكيب أرسلان، أدار في 1930 مكتبة متخصصة في الجزائر بالمطبوعات من العالم العربي. عضو جمعية "الخلدونية"، بعد الفرنسية، الأزهر، نشر، بالخصوص، كتاب "كتاب الجزائر" (1932)، وهو عمل سجالي وطني، تولى منصب الأمانة العامة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1952، رئيس تحرير "البصائر". انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني في فيفري 1956. أرسل إلى القاهرة بصحبة فرحات عباس، أحمد فرنسيس وكوان في أفريل 1956، عضو في بعثة جبهة التحرير الوطني الخارجية. أقام علاقات جيدة مع الجامعة العربية. عين توفيق المدني عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (أوت 1956)، ووزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA الأولى (سبتمبر 1958). بعد استقلال الجزائر عين وزيرا للأوقاف في حكومة 27 سبتمبر 1962. ثم سفيرا للجزائر في العراق ثم في باكستان. عضو نشط في المركز الوطني للدراسات التاريخية (CNEH 1982) حيث اهتم بالأرشيف الجزائري بتركيا، توفي في 18 أكتوبر 1983 بالجزائر العاصمة.

المراكز الاجتماعية

أنشئت في أكتوبر 1955 من طرف عالمة الأعراق (Ethnologue) جرمان تيون، وهي جزء من التدابير ذات الطابع الاجتماعي الاقتصادي – تكملة للتدابير العسكرية والسياسية– لوضع حد لحرب الاستقلال وخنق الثورة الجزائرية المتصاعدة. إن الفروع الإدارية المتخصصة SAS والفروع الإدارية الحضرية SAU هي بالنسبة للجيش كما هي المراكز الاجتماعية بالنسبة للتربية الوطنية. إن النجاح الذي عرفته هذه المراكز أثار الحذر في أوساط الجيش نفسه، بينما ينظر إليها غلاة المحافظين أنهم لا يريدون تعليم الجزائريين لأنهم يرون هذا الأمر طبيعيا، وبالتالي فهم لا يفهمون فائدة هذه المصلحة للشعب. في نظرهم، هامي "المتمردين" بالنسبة إليهم يجب العقاب لا التعليم. كما شنت حملات صحفية دورية ضد هذه المصلحة تتهمها إياها بـ"الشيوعية"، في انتظار الاعتقالات والتعذيب والاغتيالات. مثلما وقع لموظفي التربية الستة الذين قتلوا في 15 مارس 1962 من قبل المنظمة المسلحة السرية OAS بشاتو رويال بالجزائر العاصمة ومن بينهم الكاتب مولود فرعون.

مذبحة شارع إيزلي في 1962
Fusillade de la rue d'Isly

أحداث دامية وقعت في 26 مارس 1962 أمام البريد المركزي في وسط العاصمة. في ذلك اليوم قمع الجيش الفرنسي مظاهرة لأنصار الجزائر الفرنسية بدعوة من منظمة الجيش السري OAS. كان إطلاق النار تجاه الجمهور إلى العديد من القتلى بينهم نساء وأطفال.

السياق: في 1962، عمل الجنرال سالان (قائد منظمة الجيش السري OAS) على معارضة تنفيذ اتفاقيات إيفيان الموقعة في 18 مارس، من خلال إثارة فرنسيي الجزائر، ووحدات من الجيش والحركيين الموالين. إلا أن الوضعية تجاوزته ولم يعد يتحكم في منخرطيه فيها. من جهة كان قادة مغاوريه يهاجمون الجزائريين، بهدف جر جبهة التحرير الوطني إلى رد فعل دموي يستلزم عودة الجيش. في 26 مارس 1962، أعلنت قيادة منظمة الجيش السري OAS عن إضراب عام، لكسر حصار حي باب الواد من قبل الجيش.

الوقائع: تكفل الجيش بحفظ النظام وتلقى أوامر من باريس بعدم التنازل أمام المتظاهرين في مدخل شارع إزلي (ابن مهيدي حاليا)، تم تنصيب حاجز من قبل قناصة الفرقة الرابعة الذين لم يكونوا مهيئين لهذا النوع من المهام في محيط حضري. الأوامر التي أعطيت من قيادة الناحية العسكرية العاشرة للجنود الواقفين على حاجز شارع إيسلي هي: "إذا ألح المتظاهرون، افتحوا النار". حسب شهود، أدى إطلاق النار من مصدر مجهول إلى قيام الجيش بإطلاق النار تجاه الجمهور. بينما يؤكد آخرون أن الطلقات الأولى قام بها إرهابيو منظمة الجيش السري OAS لجعل الأوربيين يثورون ضد الجيش. الحصيلة الرسمية هي 56 قتيلا و150 جريحا، لكن الكثير من الجرحى سيموتون في المستشفى. تذكر رقم 80 قتيلا، لكن لم تقدم أية قائمة للضحايا الذين كانوا كلهم من المدنيين.

النتائج: سجلت مذبحة شارع إيسلي بداية خروج أوربيي الجزائر. ولم تنشأ أية لجنة رسمية لتبيان ما حدث وتحديد المسؤوليات عن هذا الحدث.

مرباح قاصدي (1938–1993)

رئيس مصلحة المخابرات في وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG.

اسمه الحقيقي عبد الله خالف، ولد في 16 أفريل 1938 بني بلي (تيزي وزو). رحل إلى المغرب صغيرا، حيث كان أبوه وعمه يستغلان مزرعة كبيرة. عضو الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA ومناضل في جبهة التحرير الوطني. شارك في الإضراب العام للطلبة في 19 ماي 1956 ثم انضم إلى جيش التحرير الوطني ALN بالولاية الخامسة (ناحية وهران). عين في وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG بقيادة عبد الله بوصوف. كان ضمن الفريق المسمى "أولاد بوصوف Boussouf boys". كما انضم إلى أول فوج من الإطارات العسكرية الذين تلقوا تكوينا في موسكو، المسمى "البساط الأحمر". عين رئيس مصلحة المخابرات لدى وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ثم هيئة الأركان العامة في فيفري 1960 بغار الدماء (الحدود التونسية). شارك كخبير في المفاوضات الجزائرية الفرنسية بـ"لي روس" عام 1961، ثم في مفاوضات 1962 التي أفضت إلى اتفاقيات إيفيان. تكون في مدرسة بوصوف ولهذا فقد انضم منذ البداية إلى معسكر بومدين إبان أزمة صيف 1962. بهذه الصفة، ترأس وسير عودة أرشيف وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG من الحدود المغربية والتونسية إلى الجزائر العاصمة، التي على أساسها تم تأسيس وتنظيم الأمن العسكري الجزائري SM في وزارة الدفاع الوطني من أكتوبر 1962 إلى فيفري 1979. تولى الوزارة عدة مرات. غداة مظاهرات أكتوبر 1988 عين رئيسا للوزراء. في 1990، أنشأ حزبا خاصا به، الحركة الجزائرية للعدالة والتنمية MAJD واغتيل في 21 أوت 1993.

مرباح مولاي

قائد الحركة الوطنية الجزائرية MNA (1954).

ولد في 23 أوت 1913، بالبلدية المختلطة الشلالة، عمل بإدارة العدالة، حيث تولى مهام وكيل، محامي الدفاع في قضايا المسلمين. انضم إلى حزب الشعب الجزائري قبيل الحرب العالمية الثانية وتولى مناصب مسؤولية. أقيل من وظائفه كوكيل من قبل الإدارة الاستعمارية في 15 ديسمبر 1948. دخل اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية

MTLD. وفي مؤتمرها الثاني (أفريل 1953) قرأ رسالة مصالي وأصبح الناطق باسمه [illegible] القيادة. في 27 فيفري 1954، أقيل من منصبه ككاتب رئيس اللجنة المركزية التي أوكلت مصالي مهمة قيادة القضايا الوطنية بصفة "الوفد المؤقت لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في مؤتمر المصاليين بهورنو (13-15 جويلية 1954)، وفيه قرأ مولاي مرباح النص الكامل للتقرير الذي حرره مصالي. انتخب عضوا في المكتب السياسي المنبثق عن المؤتمر. اعتقل في ليلة 1 إلى 2 نوفمبر 1954، [illegible] في 14 جوان 1955، حكمت عليه المحكمة التأديبية للجزائر العاصمة بستة أشهر حبسا. بعد إطلاق سراحه في صيف 1955، غادر الجزائر وناضل في الحركة الوطنية الجزائرية MNA بفرنسا حيث شارك في تنظيم إضرابات 8 أكتوبر 1955؛ استقبل أعضاء اللجنة المصالية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD السابقة، الذين أرادوا خلق تنظيم نقابي، حثهم على الإسراع ووعدهم بدعم مالي من الحركة الوطنية الجزائرية MNA. في أول أفريل 1956، اجتاز خفية الحدود الفرنسية البلجيكية وأصبح المسؤول الدولي للحركة الوطنية الجزائرية MNA. في سبتمبر 1957، كتب مذكرة قدمت للأمم المتحدة حول القضية الجزائرية. في 29 أفريل 1959 اعتقل مولاي بألمانيا بتهمة ممارسة نشاطات سياسية وطرد في 19 أفريل 1960. في 17 جويلية 1962، وجه رسالة لمصالي الحاج فيها يهدد بالاستقالة من منصب الأمين العام لحزب الشعب الجزائري PPA (المعاد تشكيله في 1962) إذا لم تتم سريعا الدعوة لمؤتمر الحزب. في 31 أكتوبر 1962، عاد مولاي مرباح إلى الجزائر العاصمة للاتصال بالمكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني بهدف مصالحة بين الوطنيين الجزائريين. اعتقل ثم أطلق سراحه، عين معتمدا بالمدية.

المرجة (معركة)

حدثت في جوان 1958، في جبال بني عبد الرحمن، ناحية أبو حسان، عن (الشلف).

مرزوقي محمد

عضو "مجموعة 22" (1954).

ولد في 4 نوفمبر 1927 [illegible] (الجزائر العاصمة)، عمل بالصيدلية المركزية. انضم ابتداء من 1939 إلى حزب الشعب الجزائري، ناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، كان ضمن "مجموعة 22" التي قررت القيام بالثورة. في ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1954 قاد مجموعة الجزائر العاصمة التي تولت مهمة وضع قنابل في مقرات إذاعة الجزائر. تكونت هذه المجموعة من عبد القادر شعال، عبد الرحمن توجين، حاجي عثماني، عمر بوتوش، محمد شباح. ألقي عليه القبض بعد ذلك وأطلق سراحه في 1962. أصبح مرزوقي عضوا في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني في 23 أفريل 1964. [illegible] الجزائر العاصمة ثم نائبا في 20 سبتمبر 1964.

المرسى الكبير (القاعدة البحرية لـ)

تقع في خليج وهران، على بعد 8 كلم من عاصمة غرب البلاد، وهي إحدى أهم القواعد البحرية في حوض المتوسط. لقد بنود اتفاقيات إيفيان نصت على بقائها تحت السيطرة الفرنسية خلال 15 سنة بعد الاستقلال لكن السلطات الجزائرية قررت استعادتها نهائيا في 2 فيفري 1968.

موقعها الجغرافي وموقعها الإستراتيجي جعلاها تحتل، في القسم الشرقي من حوض

بالسنة السادسة في ثانوية قورو، ثانوية
خاصة بأبناء الموظفين والمعمرين
الوصوليين، مراعين "الأهالي". لم يكن سوى
معمرين، كما سوف يقول فيما بعد. قضى
أربع سنوات في رباط لا تزال مغامرة
يلحس إلى الأطلس، قبل أن يأتي إلى ثانوية
بيجو بالجزائر العاصمة حيث أنهى مرحلته
الثانوية وانتقل إلى باريس. بعد البكالوريا،
بثانوية لوي لو غران بدراساته العليا بنية
التحضير لمسابقة الدخول للمدرسة العليا
للأساتذة. اندلعت الحرب العالمية الثانية
وأصبحت مشروعه. جند عام 1939 في
الفيلق التاسع للقناصة الجزائريين، تابع
مدرسة المترشحين Aspirant بشرشال.
سرح في 1940، فسجل في كلية الآداب في
الجزائر العاصمة ثم أعيد تجنيده بعد نزول
الأمريكيين في 1942. شارك في حملة
إيطاليا وفرنسا وألمانيا، دون أن يكون في
الجبهة. في نهاية الحرب أعد بباريس مسابقة
الأستاذية في الآداب في سبتمبر 1947.
درس بالمدية (1947-1948)، ثم في بن
عكنون (الجزائر العاصمة). عند صدور
روايته الأولى "الربوة المنسية" عام 1952
كانت محل نقد لاذع من قبل المثقفين
الوطنيين، منهم محمد الشريف ساحلي
ومصطفى لشرف، الذين لاموه على تقديم
صورة سلبية لمقاومي ماي 1945. خلال
حرب التحرير، كتب تحت الاسم المستعار
"بوعكاز" العديد من المقالات الصحفية،
وتعاون مع جريدة "المنبر" التابعة
لـ"الوطنيين الجزائريين" وحرر ملف المسألة
الجزائرية الذي دافع عنه محمد يزيد في
الأمم المتحدة عام 1957. بحثت عنه
الشرطة الفرنسية فاضطر إلى مغادرة
الجزائر العاصمة في 1957 وقصد
المغرب. غداة الاستقلال، اهتم
بالأنثروبولوجيا، والكتابة عن كل ما يتعلق
بالشعر البربري.

مغاوير المطاردة

Commando de chasse

بالنسبة للجنرال ديغول، يتم انتقاء العناصر
الأكثر حيوية، من بين وحدات القطاع التي
تعاني من الركود، وتجميعهم في فرق
مغاوير خفيفة ومناورة قادرة على تعقب
مكان كتائب جيش التحرير الوطني
ALN والقيام بإرسال الطيران للقضاء عليها. في البدء،
كانت مهمة هؤلاء المغاوير تتعلق أكثر
بالاستعلامات أكثر منها بالقتال المباشر،
لأنهم، إذا حاربوا، منعزلين لن يكونوا
بمقاومتهم، بدون دعم خارجي، القضاء
على كتائب جيش التحرير الوطني ALN
التي تتميز بالقوة والمناورة المتصاعدة.
وحسب الجنرال رمون شابان، كانت
الفكرة مغرية، لكنها فكرة طيار لا يعرف
بالقدر الكافي ظروف القتال في الميدان،
عدا في بعض الاستثناءات النادرة. كان
رجال الكتائب لا يتقمصون معششين ولا
يمشون. بالتالي، هدفا ناجعا للطائرات التي
تتأخر كثيرا في التدخل، وهو ما يجعل
الفعالية عشوائية. من جهة أخرى، إذا كان
عملهم نافعا، فإنه لم يعط، عموما، النتائج
التي كان ينتظرها منهم الجنرال شال. أما
ما يتعلق بالمطالبين، فإن تشكيل مجموعة
مغاوير مطاردة لم يفض، في الواقع، إلا
إلى خلق فرقة إضافية لم تكن تتوفر في
البداية، لا على التأطير ولا على وسائل
نظام عاد".

مغاوير دلتا Commando Delta

النزاع المسلح لمنظمة الجيش السري
OAS بقيادة دقلدر، مظلي سابق في فيلق
المتطوعين الفرنسيين، اشتهر في المقاومة
في فرنسا المحتلة من قبل النازيين، خلال
الحرب العالمية الثانية، ضد "البلشفية"، كان
يمارس إرهابا أعمى عشية الاستقلال
وحتى بعد وقف إطلاق النار: التعذيب
المبرح، الاغتيالات العشوائية، التفجيرات.

مغاوير علي خوجة

Commando Ali Khodja

مجموعة مغاوير قطاعية تابعة للولاية
الرابعة، أنشأها علي خوجة و، بعد موت
هذا الأخير، قادها عز الدين ابتداء من
1957. تتكون من متطوعين جندوا من
مختلف وحدات الولاية. تتألف من 110
رجل، كانوا يخوضون أكثر المهام خطورة
بالوقوف الند للند أمام وحدات الجيش
الفرنسي، خلال عامين حققوا مآثر سوف
يصنع أساطير في بوزقزة، تابلاط
والأخضرية.

علي خوجة، واسمه الحقيقي مصطفى
رقيب، شاب في الجيش الفرنسي هرب منه
في 17 ديسمبر 1955، بمعية رفيقين
حاملا معه كمية من الأسلحة. التحق بجبال
الأخضرية تحت قيادة العقيد أوعمران الذي
عينه ملازم المنطقة. نجح في أن يصنع
من مغاويره، بفضل أعماله الخاطفة
والفعالة، إحدى أساطير حرب التحرير
الوطني. سقط في ساحة الشرف خلال
ترافقه في حوش بن مرابط، على مقربة
من مرج الكيفان، في 11 أكتوبر 1956
مع 17 من رفاقه. كان عمره 22 سنة.

يصف الرائد عز الدين هذا المحارب
بقوله: "كان علي خوجة ذا قامة قصيرة،
وجه مفتوح تبدو عليه علامات البراءة
الطفولية، بنيته الضعيف لم يكن يتطابق
مع شهرته كاستراتيجي لا يقهر. رقيب في
الثانية والعشرين، كان قد هرب مع اثنين
من رفاقه من ثكنة شارع ليون، حاملا معه
عشرة رشاشات من نوع مات والعديد من
البنادق القصيرة. عند استقباله لعلي خوجة
في مركز مقاومته بجبال الأخضرية، أحس
أوعمران (le bison) بالعطف نحو هذا
المقاتل الممتاز الذي، يشبه أولئك الذين
يلعبون بعفوية على الآلات الموسيقية، بينما
كان هو يعرف بالغريزة استغلال إمكانيات
الأسلحة والرجال والوضعيات بأفضل
صورة. أصبح علي خوجة المفضل لدى
أوعمران الذي عينه ملازما أول لمنطقة
الأخضرية وترك له الحرية التامة، على
رأس فرقة مغاوير تشكلت من أفضل
الرجال، في القيام بأعمال خاطفة. كان،
بالإضافة إلى ذلك، يلازمه حظ كبير. كان
يخلق عنصر المفاجأة: هو الأول الذي
تجرأ على القيام بخرجات في وضح
النهار، مواجها قوات المنطقة في ساحتها
بالذات. كان جنود المغاوير يحبونه محبة
كبيرة، يعتبرون أنفسهم، بحق، بمثابة رأس
الحربة لجيش التحرير الوطني ALN.
كانوا فخورين بشأنهم، وبأسلحتهم، وينظرون
إلى الشعب بما "أمن" كذا فالله، ص
152).

مغاوير علي قيطون

Commando Ali Guittoun

كانت هذه المجموعة تجوب المنطقة
الرابعة من الولاية الخامسة، مناطق عين
موسى، راس رشو، عطران، بين 1956
و1959، وهو التاريخ الذي قتل فيه في
المعركة محركها علي قيطون، أحد
الهاربين الأبطال الشجعان من الجيش
الفرنسي.

المغرب (تحرير)

غداة الحرب العالمية الثانية كانت القارة
الإفريقية لا تزال تحت الهيمنة
الاستعمارية، باستثناء مصر، المستقلة منذ
28 فيفري 1922، وليبيريا التي أعلنت
دولة مستقلة في 27 جويلية 1847،
والإمبراطورية الأثيوبية التي قاومت
الأطماع الإيطالية التي احتلت أراضيها ثم
تخلت عنها بعد ذلك بثلاثين سنة. دفع
الأفارقة، بوصفهم ورثة، منهم في غالب
الأحيان، ثمنا باهظا، في حرب لم تكن
تعنيهم، سواء بقوا في بلادهم أو زج بهم
في ميادين القتال الأوروبية. وإذا كانت
أوربا والجيوش

الاستعمارية بفعل رهان في الكفاح ضد التاريخ فإن الوضع الاستعماري للقارة تغير دون تغير من الشمال إلى الجنوب، غداة الانتصار شعر الأفارقة بالخيبة، بعد أن ساعدوا أوربا في التحرر، لعدم تنفيذ الوعود التي قطعتها على نفسها القوى التي تحتلها وإلقائها في حالة هي أقرب إلى الاستعباد.

طوال الحرب العالمية الثانية بحثت بلدان المغرب الرازحة تحت الهيمنة الاستعمارية، الجزائر، المغرب، تونس، عن دعم الأمريكيين الذين كانوا يدافعون بحرارة عن مبدأ حرية الشعوب الوارد في ميثاق الأطلسي لكن الإرادة الاستعمارية لفرنسا كانت الأقوى.

في المغرب رفض السلطان محمد الخامس مبدأ الاتحاد الفرنسي عام 1950 وطالب في السنة التالية، إنهاء الحماية المفروضة في عام 1912. منع حزبا الاستقلال والشيوعي، أعلنت حالة الحصار وخلع السلطان ثم نفي في آب 1953، بينما نصب الفرنسيون ابن عمه محمد بن عرفة بدله. لكن "سلطان الفرنسيين" ووجه برفض الشعب المغربي الوفي للسلطان المخلوع، اضطرت فرنسا، حينئذ، إلى إعادة محمد الخامس وتركه يتزعم المغرب المستقل، في 3 مارس 1956، بعد حقبة من الانتفاضات وما رافقها من قمع دموي.

في تونس قاد الحبيب بورقيبة كفاحا سياسيا موازيا، في 1947، نظم حزبه، الدستور، إضرابا واسعا ضد السلطة الاستعمارية. وابتداء من 1951، حدثت القطيعة الثانية مع فرنسا. وفي السنة التالية تضاعفت التظاهرات المناهضة لفرنسا، اعتقل الحبيب بورقيبة في 1953. مع ذلك استفادت تونس، قبل المغرب، من إعادة النظر في الاستراتيجية الاستعمارية. في السنة التالية، قبلت تونس بالاستقلال الذاتي الداخلي ثم حصلت على الاستقلال، في 20 مارس 1956.

بينما احتلت ليبيا، من جهتها، بعد الحرب العالمية الثانية من قبل بريطانيا العظمى (إقليما طرابلس وبرقة) وفرنسا (الفزان). حققت استقلالها تحت إشراف الأمم المتحدة في 24 ديسمبر 1951. أصبحت البلاد مملكة يحكمها الأمير السابق لبرقة محمد إدريس السنوسي الذي اتخذ اسم ادريس الأول. خلال رحلة إلى تركيا، تم خلعه من الحكم في أول سبتمبر 1969 من قبل مجموعة من الضباط الشباب بقيادة معمر القذافي، وأعلنت الجمهورية العربية الليبية الاشتراكية قبل أن تصبح "الجماهيرية الليبية".

بينما ستعرف الجزائر مصيرا آخر، عبر التاريخ الاستعماري وما بعده. وخلافا للمحميتين الجارتين، كانت فرنسا تعتبر الجزائر "امتدادا" منذ احتلالها في 1830. عارضت الحركة الوطنية الجزائرية، في شخص مصالي الحاج الذي أسس في 1946 حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، سياسة الاندماج، بينما طالبت الانتلجنتسيا، بقيادة فرحات عباس إبان الحرب العالمية الثانية، المساواة بالمعمرين الفرنسيين. عبر هؤلاء الآخرون عن رفض قاطع لأي تغيير. طالبت الحركة الوطنية بالحرية والاستقلال سلميا في ماي 1945 وتنكرت فرنسا لوعودها. ردت السلطات الفرنسية بقمع وحشي ومكثف سوف يسجل في الحوليات الدموية، خصوصا مع مذبحة سطيف وقالمة وخراطة حيث قتل خلالها 45.000 شخص. برز جيل جديد، أكثر حنكة وجذرية من سابقيه، وأمام الصمت المطبق للحكم الاستعماري وغطرسة المعمرين وفشل النهج السياسي (تزوير الانتخابات

الناظور) خصصت كفاحا تحريريا مسلحا ضد الفرنسيين. انتزعت استقلالها في 5 جويلية 1962.

المفاوضات بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا

الاتصال الأول هدف إلى إجراء مفاوضات (استكشافية) حدث في 12 أفريل 1956 بالقاهرة، وبعد اعتراض الطائرة التي تقل بن بلة والعديد من القادة الآخرين في 22 أكتوبر 1956، ليقطع الخيط الذي لم ينقطع تماما، سجلت محاولات أخرى خاصة لقاء مولان الذي فشل. في 20 ماي 1961 بدأت محادثات إيفيان التي اختتمت في 18 مارس 1962. انظر إيفيان (اتفاقات)

الفرقة العملياتية المتخصصة أو الجهاز العملياتي للحماية DOP

فرقة متخصصة في البحث واستغلال المعلومات، تهب لنجدة الوحدات المتواجدة في قطاعها عندما تقع في اشتباك. كانت تلجأ إلى جميع أدوات الاستنطاق، بما فيها التعذيب في أحيان كثيرة. تؤكد المؤرخة رافاييلا برانش، التي ناقشت أطروحة دكتوراه دولة في 2002 حول الجيش والتعذيب في الجزائر، أن هذه الفرق وإن كانت في البداية مختصة، وأن التعذيب كان ممارسا قبل 1954، ولكن تم تعميمه مع وصول الجنرال سالان إلى قيادة هيئة أركان الحرب بالجزائر العاصمة في ديسمبر 1956.

المفوضية المالية

Délégation financière

هيئة يمكن أن تشبه جمعية برلمانية، تتألف من أعضاء أوربيين وجزائريين، لكن صلاحيتها لا تتجاوز المسائل المالية، عمليا، هي تعكس مصالح كبار المعمرين. أولى المفوضيات المالية يعود تاريخها إلى أوائل القرن العشرين.

المقاومة الجزائرية

صدر أول عدد لجريدة جبهة التحرير الوطني هذه بعد عقد مؤتمر الصومام في ديسمبر 1956، صدر منها خمسون عددا بالتناوب بين العربية والفرنسية، كانت تسحب على أربع طبعات أ، ب، ج، د، كان يتم إرسال شحنة توزيع محددة، (هي الجزائر، المغرب، تونس، وفرنسا)، تطبع على ورق مستقل، سبيل الطبع ويمكن أن تلتقط بشكل طبعة "المزيفة"، حسب شهادات أحمد شيرازي[2]، الصحف الأصلية للمقاومة الجزائرية تطبع في تونس وتوزع سريا، في تطوان (المغرب) تحت أنظار الحرف، المحررون والمترجمون والكتاب كانوا يعدون المقالات بالفرنسية والعربية، بينما تسحب مطبعة إسبانية الجريدة التي كانت أحيانا أسبوعية وأحيانا نصف أسبوعية، وأحيانا يومية. محور التوزيع في المغرب كان يتم في الرباط في البداية، التي تنقل مصاحف بسبب رجال الدرك الإسبان والفرنسيين الذين ما زالوا هنالك قبل نقل المهام للشرطة المغربية كان يتوجب اتباع مسالك ثانوية وطرق برية قليلة الاستعمال وفي حالة مترابة لنقل الرزم بين تطوان والرباط.

الطبعة ب التي تولى إدارتها في ربيع 1956 علي هارون كانت تتوفر على فريق تحرير يتألف من سي أحمد عبد عيشي، حسين بوزاهر (المدعو سليم)، علي هارون ومحيي الدين موسولي. في جويلية 1957، وصل عبان رمضان إلى تطوان وقرر وقف "المقاومة الجزائرية" بحمل "المجاهد" الناطق الوحيد باسم جبهة التحرير الوطني. في ديسمبر، انتقل فريق التحرير بوصول فرانز فانون، رضا مالك، محمد الميلي، وانتقلت إلى تونس حيث صدرت الجريدة تحت قيادة عبان[3].

المصادر:

ممشاوي محمد (1917-1996)

قائد الحركة الوطنية الجزائرية MNA (1958)

ولد في 29 مارس 1917 بتلمسان، هو ابن أخت مصالي الحاج. انضم إلى نجم شمال إفريقيا في 1936 وتولى سريعا مسؤوليات فيها كما نسق نشاطات حزب الشعب الجزائري بتلمسان. اعتقل بسبب هذا النشاط في 1939، وحكم عليه بستة أشهر في الجزائر العاصمة. بعد إطلاق سراحه بعد اعتقاله إبان اندلاع الحرب العالمية الثانية، مع مصالي الذي لم يكن يفارقه، أدين في 17 مارس 1941 من قبل المحكمة العسكرية بالجزائر العاصمة بـ 16 سنة من الأعمال الشاقة و20 سنة حرمانا من الإقامة و20 سنة من الحرمان من الحقوق المدنية ومصادرة ممتلكاته الراهنة والقادمة. وضع تحت الإقامة الجبرية في البرواقية، ثم نفي إلى تبلبالة في أطراف الجنوب الوهراني في 1944-1945 سجن بعين عباس ثم تلمسان ثم بمعتقل بوسيه ثم معتقل الشطرية. وبعد إلغاء معسكرات الاعتقال وضع رهن الإقامة الجبرية بعين البيضاء في أول جانفي 1944، لكن عند مروره بالجزائر العاصمة اتصل بحزب الشعب الجزائري PPA واختفى في السرية بناحية وهران إلى غاية إلغاء كل الاعتقالات في جوان 1946. أصبح محمد ممشاوي عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD ابتداء من تأسيسها في 1946. ساند بدون تحفظ مصالي الحاج ضد المركزيين فأزيح من عضوية اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في 1953. عضو في القيادة المصالية. استعار له اسم 'بوماريا'. منظم مؤتمر هورنو (13-15 جويلية 1954)، انتخب عضوا في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD المصالي. بعد أول نوفمبر 1954، أصبح مستشارا ومسؤولا في الحركة الوطنية الجزائرية MNA في ناحية وهران. ألقي عليه القبض في 22 ديسمبر 1954 وعذب. بين 1955 و1958، اعتقل بسجن وهران ثم نقل إلى الأبيار ثم إلى أركول، بوسيه، سان لو، لفليون، وأطلق سراحه في 27 ديسمبر 1958. تولى مسؤولية الحركة الوطنية الجزائرية MNA. قيل إنه طلب من الجهاز التنفيذي برئاسة عبد الرحمن فارس إعادة الاعتبار إلى حزبه الذي أعاد تشكيله في بداية 1989 باسم حزب الشعب الجزائري. في سبتمبر 1989، قرر إيداع طلب اعتماد الحركة التي يقودها، حزب الشعب الجزائري، ورفض الطلب من قبل وزير الداخلية بسبب "المواقف المعادية للوطن" التي تبنتها الحركة الوطنية الجزائرية MNA خلال حرب التحرير الوطني.

من الحب إلى الموت في الساحة الجزائرية

(de l'amour à la mort dans l'arène algérienne)

مجموعة أشعار وقصص (مطبعة شمال إفريقيا، الرباط، المغرب، 1959)، لعبد الحميد بميطش، الاسم المستعار للطاهر باكي. حيث تتصدر حرب التحرير هذا الكتاب العزيز الذي ارتأى صاحبه، قبل كل شيء، أن يكون شهادة عن الوقائع الاستعمارية ويقينا سارا في النصر.

من الشعب وإلى الشعب

عنوان جزئي للمجاهد (1956-1962). حسب رضا مالك، مدير هذه الجريدة، هذا الشعار كان لا يعني فقط "أصالة القيم العربية الإسلامية، بل أصالة الثورة الجزائرية التي توجب إبراز مصدرها الشعبي بجلاء، أي مجيء الجماهير الشعبية

إلى الوراء من احتشادها لقتلها، يعجز عن التي كتبها. لم يعد القادة التقليديون -بعد تحول الجزائري، بالجهاد.. - هم الذين يقررون الحركة، بل جاء قادة سياسيون غالبا ما يكونون من الكادحين أو من منبت الشعب. "من الشعب وإلى الشعب" يعني وضع حد للولاءات القبلية والطرقية وصعود إرادة شعبية وطنية ذات توجه ديمقراطي شعبي، وهو ما كان يحول دون اللجوء إلى المساومات مع المصالح الاستعمارية المحولة للاستشارة تقوم بها شريحة اجتماعية متميزة.

من يتذكر البحر

Qui se souvient de la mer

رواية لمحمد ديب صدرت في نفس السنة التي استقلت فيها الجزائر وفيه يقف الكاتب مصغيا لمأساة التاريخ السائر من جهة، ومن جهة ثانية يحرص ألا يكون مجرد شاهد، ليندرج في زمن الفنان والمبدع في طوبى أسطورية مع نوع من الواقعية متلقيا رمزية على درجة من التجريد.

المناطق (تقسيم الجزائر إلى)

في 10 أكتوبر 1954، أثناء اجتماع لجنة الستة المنعقد في شقة المناضل بوكشورة في حي رايس حميدو "لابوانت" بالجزائر العاصمة، تقرر تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق سياسية عسكرية، وهي المناطق التي تصبح كولايات ابتداء من مؤتمر الصومام في أوت 1956. كل منطقة تضم العديد من القطاعات، وخلايا وقسمات تتبع جبهة التحرير الوطني. هذا التنظيم الحديث للتراب الجزائري، مستوحى من الهيكلة السابقة للحرب، وأحيط بسرية تامة. هذه المناطق هي التالية:

المنطقة 1: تضم الأوراس - النمامشة تحت قيادة مصطفى بن بولعيد بمساعدة بشير شيهاني؛

المنطقة 2: تضم الشمال القسنطيني بقيادة مراد ديدوش بمساعدة يوسف زيغود؛

المنطقة 3: تتشكل من القبائل الكبرى بقيادة كريم بلقاسم بمساعدة عمر أوعمران؛

المنطقة 4: تتشكل من القطاع العاصمي بقيادة رابح بيطاط بمساعدة بوجمعة سويداني؛

المنطقة 5: تغطي ناحية وهران بقيادة العربي بن مهيدي بمساعدة رمضان بن عبد المالك.

منطقة الجنوب كانت في طريق التأسيس. بالإضافة إلى المناطق، هناك ثلاثة مسؤولين تم تعيينهم في الخارج تتكفل بالدعاية، والاتصالات مع الخارج، وجمع الأموال، والأسلحة، وهم: آيت أحمد، أحمد بن بلة ومحمد خيضر. محمد بوضياف سوف يتكفل بالتنسيق بين الداخل والخارج. في 19 أكتوبر 1954، تم توجيه أمر إلى قيادات المناطق للقيام بالكفاح المسلح في 22 أكتوبر 1954 في منتصف الليل لكن قبل ذلك ألغت القيادة الأمر، وقد كان هذا اختبارا بغية تقييم درجة الاستعداد العسكري ومدى التزامهم. في 24 أكتوبر، عقدت لجنة الستة آخر اجتماع لها في العاصمة دائما، وفي نفس المكان تم إعلام المناطق بتنظيم مجموعاتهم وتوزيع الأسلحة بين المجاهدين كما تم الاتفاق على تاريخ أول نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة صباحا للقيام بالثورة.

المناطق المحرمة

الأراضي التي أفرغت من سكانها الذين جمعوا في مراكز خاصة سميت "مراكز التجميع". أكثر من مليوني جزائري هجروا بهذه الطريقة وزج بهم في محتشدات.

منجلي العقيد علي (1922-1998)

رائد، عضو هيئة أركان جيش التحرير الوطني ALN،

منظمة الجيش السري(OAS)
Organisation Armée Secrète

كانت الذراع الأيمن السري لتحالف هجين يتألف من عسكريين أنصار "الجزائر الفرنسية"، ومن مدنيين ومن "الأقدام السوداء" متشددين لهم امتدادات في أوساط اليمين المتطرف بفرنسا. ظهرت خلال الأشهر الأخيرة من حرب التحرير الوطني. الاعتداءات المرتكبة من قبل هذا التنظيم الإرهابي (الذي ضم في صفوفه كثيرا من الضباط أغلبهم من الفارين من الجيش الفرنسي) سواء في الجزائر أو في فرنسا خلال شتاء 1961-1962 صاحبت من مفاوضات إيفيان حول الاستقلال. بحيث أصبح من قبيل الوهم إمكانية أن تتعايش المجموعة الجزائرية والأوروبية، وخاصة وأن منظمة الجيش السري OAS تحظى بتواطؤ كبير في أوساط السكان من "الأقدام السوداء"، وفي الشرطة وجيش الاحتلال. أنشئت في أفريل 1961، الطابق الرابع عشر في مبنى بمدريد عشية افتتاح ندوة إيفيان، كان يقودها عسكريون مصممون على الحيلولة، بكل الوسائل، بما فيها الإرهاب قبل كل شيء، دون استقلال البلاد[1]، وهو ما قادهم إلى انقلاب أفريل 1961. إلى جانب الجنرالين راوول صالان، القائد، وإدمون جوهو، الرقم الثاني، الذي انتقل إلى السرية بعد فشل الانقلاب، وحتى، جان جاك سوزيني. الجنرالان شال وزيلر سلما أنفسهما بعد الانقلاب. مغاوير "دلتا" وهم عدة مئات من القتلة، عبروا عن أنفسهم عبر اعتداءات دامية بالمتفجرات واغتيالات جماعية، في الجزائر، ولكن أيضا في فرنسا حيث تم القيام بأكثر من 300 تفجير تسببت في ستة قتلى من بين الفرنسيين بينهم كامي بلان Camille Blanc، رئيس بلدية إيفيان ذهب ضحية اغتيال تم نهاية مارس 1962. كذلك أدت المواجهات بين الجيش الفرنسي ومنظمة الجيش السري OAS في مارس 1962 إلى معارك شوارع رهيبة في حي باب الواد بالجزائر العاصمة، وتقتيل أوروبيين، في شارع إيسلي (العربي بن مهيدي حاليا) في مارس. أفريل 1962، بعد إلقاء القبض على قادتها، بقيت منظمة الجيش السري OAS بدون رأس لكن آخر المتطرفين من عناصرها، تم اغتيال مئات الجزائريين بدون تمييز من حيث السن بصورة عشوائية (اعتداء الميناء خلف أكثر من 60 قتيلا بين عمال الميناء) دون الكلام عن التدمير المنظم للمنشآت القاعدية مثل حريق مكتبة جامعة الجزائر. تم الحكم على راوول صالان وإدمون جوهو بالإعدام غيابيا لتتحول عقوبتهما إلى السجن المؤبد في 1962 قبل أن يعفو عنهما الجنرال ديغول في 1968. بين أفريل 1961 وجوان 1962، خلفت سياسة "الأرض المحروقة" هذه 2500 قتيل و5000 جريح. أدى اتفاق جبهة التحرير الوطني (شوقي مصطفاي) مع منظمة الجيش السري OAS (جان جاك سوزيني) الموقع في 17 جوان بالجزائر العاصمة. بهذا الاتفاق الذي سارعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA إلى التنديد به، قبلت منظمة الجيش السري OAS وقف أعمالها مقابل العفو عن مناضليها في الجرائم المرتكبة بعد 19 مارس ومشاركة الأوروبيين في "القوة المحلية".

هامش:

1- العبارة لجان جاك سوزيني، مفكر هذا التنظيم الإرهابي، الذي تبنى، علانية، خلال حصة أذيعت في 29 جوان 2003 في القناة الفرنسية الخامسة تحت عنوان "منظمة الجيش السري OAS، قصة ممنوعة"، أحد أشهر أعمال منظمة الجيش السري OAS ، اغتيال محافظ شرطة الجزائر العاصمة، في 1961، غافوري.

"الرعب في الجبهة" لوموند (انظر مقال بتاريخ 30 جوان 2003)

المنظمة الخاصة أو السرية OS

منظمة شبه عسكرية تابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، رأت النور في شهر فيفري 1947 في ختام المؤتمر الأول للحزب تحت شعار "ما أخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة". تشكلت، حول عناصر من المناضلين تم انتقاؤهم بصرامة وتدريبهم على المناهج العسكرية، في أول مرة بصرامة على حياة السرية. قادها حسين آيت أحمد (1948-1949) ثم أحمد بن بلة (1950) قبل أن ينال القمع من عناصرها. في 18 مارس 1950، أثار عبد القادر خياري المناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، بعد أن اتهم بالخيانة، بوجوب تحديد موقفه أمام المسؤولين لكنه بدلا من التوجه إلى الجزائر العاصمة توجه إلى شرطة تبسة وقدم اعترافات اكتشفت الشرطة على إثرها العديد من الشبكات وقامت بالعديد من الاعتقالات (بين 19 مارس و27 ماي) بعدما أراد البعض اللجوء إلى الجبال. اعتقل أكثر من 400 عنصر من أصل 3000 عضو في التنظيم. توالت محاكمات عناصر المنظمة الخاصة OS، بعد محاكمة "27" ببجاية والتي حكم على عبان رمضان بست سنوات سجنا تلاها محاكمة "121" بعنابة من 11 إلى 30 جوان 1950، ثم محاكمة "47" بوهران، ومحاكمة ثالثة في جوان 1951 والتي حكم فيها على باجي مختار بثلاث سنوات سجنا وأخيرا محاكمة "56" بالبليدة من نوفمبر 1951 إلى مارس 1952. قررت قيادة الحزب عام 1951 حل المنظمة السرية، وتفكيك جهازها وتطهيرها. في 1954، خلال أزمة الحزب، أسس عناصر من المنظمة الخاصة OS في مارس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A" بغية المصالحة بين الاتجاهين المتنازعين، المركزيين والمصاليين، لكن حدث في 20 جويلية، حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A، وتقرر الخيار المسلح لتجاوز الأزمة التي تتخبط فيها الحركة الوطنية. انظر اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A.

المنظمة السياسية، العسكرية والإدارية OPMA

أيا مثل جيش التحرير الوطني ALN وحسب نصوص مؤتمر الصومام فإن جيش التحرير الوطني ALN هو جيش جبهة التحرير الوطني والجند والمسبلين والفدائيين ورؤساء الدوائر والخلايا هم جميعا مناضلي جبهة التحرير الوطني إلا أن الواقع الميداني أدى إلى تغلب العمل العسكري على العمل السياسي بحيث ظهرت جبهة التحرير الوطني كالناطق باسم الشعب من خلال عسكريي جيش التحرير الوطني ALN. جميع قيادات أركان جيش التحرير الوطني ALN يرأسها قائد سياسي عسكري، يليه محافظ سياسي ثم مسؤول عن الاستعلامات والاتصالات وقائد عسكري يؤطرهم مباشرة. القائد السياسي العسكري ينسق ويمركز ويوجه نشاطات الفروع الثلاثة وهو مسؤول عن القيادات السياسية للدوائر الواقعة تحت امرته. القائد السياسي العسكري هو، نوعا ما، قائد الأركان الذي يشرف على الإحاطة الإدارية على مستوى مركز قيادته، وعلى مصالح الصحة وعلى الهلال الأحمر الجزائري.

منظمة المقاومة من أجل الجزائر الفرنسية ORAF

هي النطفة الأولى لمنظمة الجيش السري OAS التي ظهرت منذ 1955. لم تكن تتحرج، في منشوراتها، من تبني الاعتداءات التي كانت الصحافة تنسبها إلى تصفية حسابات بين جزائريين؛ قنبلة في مقر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

UDMA، في ساحة لافيجري، قبالة في نزل الثالث تامرالي ورجلي الأعمال نيكو وبوجوب. من بين جرائمها الكثيرة يوسعنا أن نذكر الجريمة التي أثرت بقوة على مجرى الحرب، متجمة شارع طيبة، في 10 أوت 1956، في القصبة السفلى. بعد ساعة حظر التجوال انفجرت قنبلة شديدة المفعول، وقتلت 60 مدنيا بينهم سبعة أطفال. الضحايا كلهم جزائريون. بهذا التفجير الأول المبهم ضد مدنيين أبرياء، أنجزت هذه المنظمة عملا استفزازيا محترفا وما دشن في 1956، سوف يتواصل إلى غاية 1962. هؤلاء الإرهابيون الأوروبيون سوف يحظون بالحماية وبالإمداد بالمعلومات من قبل شرطة الأقدام السوداء، ولن يضطروا إلى التخفي أبدا، أما اقتناصهم فمرده إلى ما يتقوم من تواطؤ إجرامي بوليسي وعسكري حظوا به منذ زمن بعيد.

المهاجرون الجزائريون في أوربا

كانت اليد العاملة، في غياب بنية قاعدية صناعية، وأمام البطالة الكثيفة، تمثل ثروة الجزائر الوحيدة. كان يقيم بفرنسا عام 1954 ثلاثمائة ألف جزائري، وكان هذا العدد يزداد سنويا بـ 20.000. بينهم 150.000 فقط يتوفرون على عمل منتظم. كما كانت ظروف السكن والنظافة والتغذية مقرفة، وهو ما كان يشكل، حسب ما أوردته ليكبريس بتاريخ 1 أكتوبر 1955، "الفضيحة أخطر من البؤس في الجزائر". أنظر الودادية العامة للعمال الجزائريين؛ فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني؛ العمل النقابي؛ اتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA.

المُهَجَّرون Les rapatriés

هم عائلات الأقلية الأوربية بالجزائر، الذين استبد بهم الفزع في بداية 1962، وبعد العمل الانتحاري لمنظمة الجيش السري OAS، ومع اقتراب الاستقلال، هرعوا إلى الموانئ والمطارات للرحيل إلى فرنسا حيث استقروا نهائيا. أطلق عليهم المركبون: أعوان الجيش الفرنسي من "الجزائريين".

مهري عبد الحميد (ولد في 1926)

وزير في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.

ولد في 3 أفريل 1926 بالحروش (سكيكدة)، في عائلة فقيرة جدا. عضو في حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. قرر عام 1948 الرحلة إلى مدينة تونس للدراسة بالزيتونة. تولى مهام حزبه بتونس، ولطلبة الهجرة الجزائرية، وعقد صلات وثيقة مع الحزب التونسي للدستور الجديد. في 1951، عاد إلى الجزائر العاصمة للانضمام إلى اللجنة الإسلامية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD وقاد الصحافة العربية التابعة للحركة. بعد مؤتمر أفريل 1953، أصبح عضوا في اللجنة المركزية في 1954. اعتقل ببوشنباب وقدم له معاونين مغربيين (هاشمي عطوة، محمد صادق العزيز المدعو "الزيغي") مرسلين من قبل عبد الكريم لعقد اتصالات بالجزائر وتونس والمغرب، توقعا لشن كفاح منسق على المستوى المغاربي. اعتقل في نوفمبر 1954، وأطلق سراحه في 1955، فالتحق بالقاهرة ومن هناك أرسل إلى دمشق في جويلية 1955، كممثل دائم لجبهة التحرير الوطني. عين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في سبتمبر 1958، ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E في 1957، ثم في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA في سبتمبر 1958 كوزير لشؤون المغرب. مثل حكومته في 1958 في ندوة طنجة، التي ضمت أهم الأحزاب الوطنية بالمغرب. وزير

للشؤون الاجتماعية والثقافية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (1960-1961)، ترك الشؤون السياسية في 1962 لتولي تسيير المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة (1964-1970)، وزير الإعلام والثقافة (1979-1980)، سفير بباريس (1984) ثم أمين عام جبهة التحرير الوطني (من 1988 إلى 1996).

موت إخواني

La mort de mes frères

كتاب لزهرة ظريف صادر في 1961 (بمنشورات ماسبيرو، باريس، 19 ص). كتبته في سجن باربروس حيث سجنت الطالبة الشابة التي تحولت إلى "إرهابية". هذا النص قصير، وكأنه يستعرض حالة المجاهد في المنطقة العصرية حيث العنف هو وسيلة النضالية الوحيدة.

موران جان (ولد في 1916)

Morin Jean

مفوض عام (23 نوفمبر 1960)

ولد في 23 جوان 1916 بمولان (سان إي مارن)

موربيان (الهجوم على)

Mourepiane (l'attaque de)

أنظر أوت 1958 (هجوم)

مولي، غي (1905-1975)

Mollet Guy

ولد بفلار (أورن)، أمين عام الفرع الفرنسي للأممية العمالية بين 1946 و1969، تولى الوزارة عدة مرات، تولى رئاسة الحكومة في 1956-1957. تسببت سياسته الجزائرية في ردود فعل من قبل السكان الأوربيين بالجزائر الذين استقبلوه بالجزائر العاصمة في 6 فيفري 1956 بمظاهرات عنيفة خلالها تعرض للرشق بالطماطم. في 1958، ساهم في عودة ديغول إلى الحكم، عين وزيرا في نفس السنة ثم انتقل إلى المعارضة في السنة التالية.

مونتاي، الرائد فانسان (ولد في 1913)

Monteil Commandant Vincent

رئيس الديوان العسكري لسوستال (1955)

خريج سان سير، مستعرب، التحق بالقوات الفرنسية الحرة حيث عمل في هيئة الأركان الخاصة للجنرال ديغول، ثم خدم فيما بعد بالهند الصينية وكوريا. برتبة رائد، تولى رئاسة ديوان جاك سوستال في الجزائر بصحبة جيرمان تليون من 15 فيفري إلى 24 مارس 1955، تاريخ استقالته. التقى من ثمة في السجن، أطلق سراح بن خدة. قدم لسوستال في 28 مارس 1955 الشيخ خير الدين وتوفيق المدني والدكتور أحمد فرنسيس والحاج شرشالي والأستاذ رقوق. اعترف فيما بعد أنه من بين "2000 سجين سياسي اعتقلوا بناء على بطاقات الشرطة، في نوفمبر 1954، تحت مسؤولية فرانسوا ميتران وزير الداخلية يومئذ، تمكنت من إطلاق سراح اثنين وعشرين منهم بن خدة الرئيس المقبل للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ولو أراد سوستال، وكان يتمتع بالشجاعة الكافية، كان بوسعه تفادي الأسوأ، ولكنه لا يريد الاستقلال. وعلاوة لذلك فقد أقر حالة الطوارئ".

عضو ديوان المحافظ السامي لفرنسا في الجزائر من مارس إلى جويلية 1962. مؤلف كتاب حول الإسلام.

ميار ألبير-شارل (1921-2006)

Meyer Albert-Charles

مؤسس المغاوير المظليين الحربيين بالجزائر، كان من أوائل المقاومين للاحتلال النازي لفرنسا وتمكن من تسريب المعلومات التي سهلت نزول الحلفاء

فرنسا، سرح من الجيش بعد التحرير، وسرعان ما التحق عام 1951 بالهند الصينية قبل أن يشن حربا بلا رحمة ضد الشعب الجزائري.

ميتيران فرانسوا (1913-1996)
François Mitterrand

وزير الداخلية مكلف بالمسائل الفرنسية بالجزائر عام 1954، اعتبر أن السياسة عاجزة عن الحفاظ على النظام الجمهوري، فأرسل رئيس ديوانه إلى وزارة الدفاع وصرح في 12 نوفمبر أمام النواب: "لا تقبل التفاوض مع أعداء الوطن. التفاوض الوحيد هو الحرب". وزير العدالة في حكومة غي موليه بين فيفري 1956 وجوان 1957، خلال معركة الجزائر ارتبط اسمه بالإعدامات بدون محاكمة من بينها اغتيال الشهيد العربي بن مهيدي. لم يكتف باقتراح قانون مارس 1956 الذي أعطى جميع السلطات للعسكريين في مجال العدالة، مؤسسا بذلك "الشروط الشرعية لممارسة التعذيب" وكان على علم تام، حسب جاك فالي، مستشاره السابق، بالمهمة القذرة التي تقوم بها المصالح الخاصة ومناورة المظليين" بل اعترض على الاستئناف لطلب العفو، ووافق شخصيا على أكثر من ثلاثين إعداما لمناضلي جبهة التحرير الوطني، حسب تحقيق لأسبوعية "لوبوان" (بتاريخ 5 سبتمبر 2001). أثناء تصفح وثائق لم تنشر صادرة عن وزارة العدل تم الحصول عليها في مديرية الأرشيف بفرنسا، أكد صحافيو "لوبوان" أنهم أحصوا عدد المقاتلين المعدمين خلال حرب التحرير وتوصلوا إلى رقم 222 مناضلا بجبهة التحرير الوطني أعدموا بين 1956 و1962، "بعض الأوراق، وخربشة بطاقتين أو ثلاث من أياد سامية كانت كافية، بعد المرور بعدالة مشبوهة، لإرسال 22 شخص للموت في خمس سنوات". كما كشفت الأسبوعية [illegible] الفرنسيين، حكم البلاد خلال [illegible] سبع سنوات للواحدة (1981-1996).

ميثاق طرابلس

أنظر طرابلس.

ميرة عبد الرحمن (1922-1959)
رائد جيش التحرير (الولاية الثالثة)

ولد بتاغلت، بالقرب من ملكشاش (بجاية) في عائلة فلاحين فقراء، فقد أمه في عامه الأول، كفله ابن عمه. لم يسعفه الحظ للذهاب إلى المدرسة واكتفى بدروس الكتاب الدائمة. في 1931، حل بعنابة، عند أخيه الأكبر، ومارس مختلف المهن الصغيرة. في 1942، هاجر أخوه الأكبر وبحث له عن عمل بالجزائر العاصمة على إثر شجار وقع بينه وبين المعمر مستخدمه حكم عليه بثلاثة أشهر حبسا وبعد خروجه، هاجر إلى فرنسا. عمل في قطاع التعدين بباريس، حكم عليه من جديد بعام حبسا. اتصل بوطنيي حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD قبل أن يصبح مناضلا في هذا الحزب. انحاز أولا إلى المركزيين ثم إلى أنصار الكفاح المسلح. كشف عن قدرة تنظيمية لامعة في ناحيته الأصلية وشارك في معركة سيدي بوناب في شهر نوفمبر 1954. رقي إلى رتبة ملازم أول في 1955، ثم عين مباشرة بعد مؤتمر الصومام، عين بالولاية الرابعة على رأس 350 رجلا قضى رجال بلونيس على نصفهم. أصيب بجراح فعاد سريعا إلى ولايته الأولى حيث قاد العديد من المعارك الشهيرة منها معركة جبل ثيرة عام 1957 ومعركة أغرام، بالقرب من مشد الله في 13 أوت 1957، فيها خسر العدو 200 جنديا واستخدم الغازات السامة والنابالم. في ديسمبر 1957، توجه إلى تونس لتمثيل الولاية الثالثة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA. ومن

هناك بعث قائدا للولاية الثالثة بعد موت عميروش في مارس 1959. عاد في شهر أوت 1959 واستشهد في المعركة في 7 نوفمبر من نفس السنة بشلاطة، إلى الجنوب الشرقي من أقبو، ليس بعيدا عن قرية آيت حمادة.

مزونيه فيرنان (ولد في 1930)
Meyssonnier Fernand

جلاد (منفذ الإعدام بالمقصلة).
Bourreau

في كتابه الذي صدر في 2002 تحت عنوان "كلمات جلاد" (ط. إيماغو)، اعترف بأنه قطع رؤوس 340 جزائري منهم الشاب طالب عبد الرحمن والشيوعي فرنان إيفتون. أما أبوه الذي خلفه كمتطوع في عام 1948 فقطع رؤوس 2000 شخص. "عندما طلب من الشخص الذي يتعايش مع دنيا ماضي سفاح، ومقصلة تعود إلى القرون الوسطى ورأس مفصول يعوم في الفورمول، عما إذا حدث أن شعر بالأسف أو الندم، أجاب بلا مبالاة، وبطريقة آلية: "المسجية؟ الشخص الذي فصل رأسه، لا يجب التفكير فيه. يجب التركيز على الكيفية...".

مسوم الصايح المدعو الحنصالي (1928-1957)

رائد جيش التحرير الوطني ALN (الولاية الخامسة).

ولد في 5 أفريل 1928 بالصفراء، في نواحي السواحلية (الغزوات، تلمسان) في عائلة متواضعة من الفلاحين، ارتاد الكتاب لحفظ القرآن قبل أن يهاجر إلى فرنسا في 1943 بحثا عن تكوين ولم يعد إلى البلاد إلا بعد ذلك بعشر سنوات ليتولى مسؤولية قسمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD في ناحيته. من أنصار العمل المسلح، كلف في 1954، بتوفير الظروف المادية والنفسية لانطلاق العمل المسلح، فأصبح وسيطا بين العربي بن مهيدي وبوصوف. في مارس 1955، تكفل بإنزال حمولة السلاح من على سفينة كان على متنها الشخص يدعى هواري بومدين، وإخفائها في أماكن آمنة. تعرض لوشاية ألقي عليه القبض بصحبة أحمد وشانة أحد أقاربه، في سبتمبر 1955 عقب واتهم بقتل امرأة. تمكن من الفرار وعاد إلى الجبال بأولاد علي حيث سيتولى مسؤولية القسم الأول المكلف بقيادة العمليات العسكرية انطلاقا بمناسبة الذكرى الأولى لاندلاع الثورة. قاد بنفسه الهجوم على مركز لوبان حيث كان معتقلا. في شهر جانفي 1956، قاد الهجوم ضد المركز العسكري بصبابنة وبعد، قتل أربعون جنديا فرنسيا خلفه في الهجوم ومثلين متعاونا معهم. كان تلك بداية هجوم واسع لجيش التحرير الوطني ALN ضد المراكز العسكرية بالناحية. وردا على ذلك، قصف الجيش الفرنسي القرى والدواوير بدون تمييز مع الشروع في تجميع السكان في محتشدات. خلال إحدى تلك المعارك أصيب الحنصالي بجروح ونقل إلى المغرب للعلاج. خلال تلك السنة بدأ جيش التحرير الوطني ALN في العمل بالترتيب، وأصبح الحنصالي من بين رواد الولاية الخامسة. قتل في ليلة 27 جويلية 1957 بلغم خلال اشتباك حدث في لبوارن في نواحي مرسى بن مهيدي، على مقربة من الحدود الجزائرية المغربية، على خط موريس.

ميناء الجزائر (مذبحة)

في 2 ماي 1962، تعرض مركز التشغيل في ميناء الجزائر لاعتداء. يعرف هذا المركز، يوميا توافد العمال على الساعة الخامسة وخمسة وأربعين دقيقة صباحا لانتزاع بطاقات القوت. اقترب أربعة

للعمال المسيحيين CFTC أول كونفدرالية فرنسية تذهب إلى تونس، حيث استقبلها الرئيس فرحات عباس (انظر أيضا المسيحيون المحليون والفاتيكان).

النقابية الجزائرية (العمل النقابي)

كان العمال الجزائريون إلى غاية 1956 ينخرطون في النقابات الفرنسية، ولاسيما CGT، ولكن الوضع سيتغير بإنشاء منظمتين نقابيتين إحداهما خصم للأخرى ومتنافستين فيما بينهما، الأولى قريبة من الحركة الوطنية الجزائرية MNA وهي USTA والثانية قريبة من جبهة التحرير الوطني وهي الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA).

لمحة تاريخية:

تمت الموافقة على طلب اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية المتمثل في إنشاء مركزية نقابية مستقلة في المؤتمر الثاني المنعقد في أفريل 1953، لكن تطبيق هذا الاعتماد أجل نظرا للأزمة التي عاشها الحزب. وبعد مؤتمر "أورنو" للحاج المصالي، أعيد بعث هذا الموضوع من جديد حيث انبثق مكتب جديد بعد الندوة الأولى التي شارك فيها مسؤولون نقابيون جزائريون لـ(الحمالين، المنجميين، المستشفيات، النقل) والمنعقدة في سبتمبر 1954. كان هذا المكتب الوقت مكلفا بتأسيس نقابة جزائرية مستقلة عن الـ UGSA الاتحاد العام للنقابيين الجزائريين التي كانت تعرف سابقا بـCGTA، اللجنة العامة للعمال الجزائريين. لكن القمع الذي تلا اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954، فرض تأجيل المشروع. وبتاريخ (26 ديسمبر 1955) تكون المكتب المتشكل من: محمد رمضاني، عامل بالترامواي أمينا عاما، وأحمد جماعي عامل بمستشفى، كاتبا مساعدا، وسعيد بززاز عامل بالترامواي، أمينا عاما للخزينة، والمكلفون ... في كهرباء وغاز الجزائر أمينا مساعدا للخزينة، ... رزقي ... بالترامواي، (ناقلي) ... بالمستشفى، سعيد العماري، ... كهرباء وغاز الجزائر، ... القادر ... مساعدون، ... عامة وكذا القوانين الأساسية للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) التي أودعوها على مستوى ولاية الجزائر في 14 فبراير 1956، في الوقت نفسه طلب الانضمام إلى الفيدرالية الدولية للنقابات الحرة CISL، كما ... جريدة "صوت العامل الجزائري" ... حالها. ومنذ تأسيس نقابة (USTA) من قبل الحركة الوطنية الجزائرية، تعرضت لسلسلة من الهجومات والمنع قبل أن ينافسها الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA، الذي شكلته جبهة التحرير الوطني، والذي تم إنشاؤه بعد لقاء تم تنظيمه ببيت بوعلام بوروبة، والذي جمع بن حدة وعيسات رمضان وعيسات إيدير الذين حضروا الوثائق اللازمة لإنشائه في ظرف ليلة واحدة، كما تم تعيين قيادة هذا الاتحاد في ليلة واحدة كذلك. أعلن هذا الاتحاد بتاريخ 24 فبراير 1956 وتم بعد تأسيس جريدة لهذه النقابة "العامل الجزائري" بتاريخ 6 أفريل 1956. رفضت هذه النقابة كل الاقتراحات الرامية إلى خلق نقابة واحدة ودعت كل النقابات الأخرى USTA وكذا UGSA لحل نفسها، كما دعت مناضليها للالتحاق بالاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) بصفة شخصية.

أعطت دعوة جبهة التحرير الوطني لإضراب ثمانية أيام – بينما فضل الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين الدعوة لإضراب لمدة 24 ساعة– الحجة لـ"لاكوست" لقمع الإضراب والحركة النقابية بطريقة

وحشية، وذلك بطرد العمال المضربين واعتقالهم، وكذا باختفاء قيادات USTA و(UGTA في المحتشدات، كل هذه النقابات في الجزائر، فقامت هاتان النقابتان بنقل نشاطهما إلى التراب الفرنسي بخلق فيدرالية فرنسا للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (1956 – 1962) والتعاضدية العامة للعمال الجزائريين (1957 – 1962) (انظر أيضا الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، والاتحاد العام للعمال الجزائريين).

نقاش محمد الصغير

ضابط جيش التحرير الوطني ALN.

ولد في 26 أفريل 1918 بأولاد ميمون (تلمسان)، تخرج طبيبا في 1949، استقر في حي بلاتو بوهران. مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني غداة أول نوفمبر 1954، في مرسيليا أولا ثم في تونس. تولى، بهذه الصفة، مسؤولية الشبكة الطبية في الجبال. عين نقيبا، وأصبح مدير مصلحة الصحة في جيش التحرير الوطني ALN بغار الدماء، حسب حربي (المذكرات، ص 259)، "كانت صلاحياته تمتد أبعد من ذلك: كان أحد المشرفين على شبكة موازية للاستعلامات لصالح كريم". فتح عيادة خاصة، ارتبط بعلاقات حميمة مع بلة الذي جعله وزيره للصحة.

النمر علي (1929–1958)

رائد جيش التحرير الوطني ALN (1958).

ولد بأم ركبة، بالقرب من مروانة، في سفح جبل بلزمة (الأوراس)، بقامة متوسطة، التحق علي النمر، واسمه الحقيقي علي ملاح، في سن الثامنة عشر بحزب الشعب الجزائري PPA ثم بحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD . هاجر إلى فرنسا في 1948 وعند رجوعه إلى باتنة شارك في إنشاء [illegible] الرئيسي المحلي [illegible] تحت إمرة مصطفى بن بولعيد، إلى جانب الحاج لخضر، محمد عريبوس، عمر العايب، رشيد [illegible]، عبد الحفيظ عمر الصيد، وإلى جانب محمد عزاز أبو عزة إلى غاية موته في معركة جبل بوعريف في ناحية [illegible] في أوت 1957، تولى قيادة المنطقة الثانية في أكتوبر 1957 برتبة نقيب. تكفل بمحطة الإرسال، وكان الشخص الوحيد المؤهل لاستخدام جهاز الإرسال لبعث رسائل. كان [illegible] اجتماعها، وبتنسيق مع معاوية المباشر في مجلس المنطقة، [illegible] علي، عمار معاش، مصطفى [illegible] قائد الولاية الأولى، وعضو مجلس الولاية مكلفا بالاستعلامات والاتصالات. في اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ CCE (بين 14 فيفري و4 أفريل 1958)، توجب عليه بذل كثير من الصبر والمثابرة لمكافحة الآفتين الرئيسيتين اللتين كانت تفككان ولاية الأوراس: العصبية والانشقاق. في 8 جوان من نفس السنة، استشهد في ساحة الشرف وخلفه النقيب حاج لخضر عبيد، الذي رقي رائدا.

تميش جلول المدعو النقيب بختي (1922–1992)

ضابط جيش التحرير الوطني ALN

ولد في 27 مارس 1922 في ناحية وهران. عمل في البريد والمواصلات وكان أحد مسؤولي المنظمة الخاصة OS بوهران في 1948. شارك في التخطيط للسطو على بريد وهران عام 1949. خلال حرب التحرير كان معروفا تحت اسم النقيب بختي. أعاد النظام إلى وهران في 1962. انتخب نائبا، عين وزيرا بعد الاستقلال.

النهب Pillage

ممارسة شائعة للجيش الفرنسي، المصنف

التعذيب. "الاعتقالات العشوائية المتفرعة عنها تهدف لمشاكل الجمهورية. كما تحرث القرية كما يحرث الحقول" كما شهد جان سيرفان-شرايبر في كتابه "ملازم في الجزائر". كذلك كل أيضا بيشر الذي خدم بين أفريل 1956 وأفريل 1957 في الأوراس الشجاعة ليشهد في Temps Modernes لشهر سبتمبر 1957: "النقيب ر. قائد المركز، أمر بقصف القرية بالمدفع؛ لم يسفر القصف عن ضحايا كما بدو. وفي الغد تلك كشفنا الأمر بالتفتيش القنطرة، قد تعرضت البلدة لنهب كامل. كانت القرية بلدة صغيرة غنية إلى حد ما، بدء تفتيش المنازل والدكاكين... وفي على الجنود: كل الأموال التي عثر عليها سواء في المنازل أم في صناديق التجار أم من خلال تفتيش النساء (أحيانا 100.000 فرنك مرة واحدة) سرقت. صرح لنا قائد الفصيلة الرقيب ف.: "من يعثر على نقود ولا يأخذها يكون أبله". النصر يقتصر باشتهاء أعراض النساء. ومع أن نقيبنا شهد النهب، إلا أنه لم يعاقب".

نواورة العقيد أحمد (1920–1959)

قائد الولاية الأولى (1958).

ولد في 21 جانفي 1920 بالولاء لنيقص (باتنة)، هذا التاجر الصغير في أريس، كان عليه القيام بالهجوم على هذه القرية، في أول نوفمبر 1954، لكنه لم يفلح في إنجاز هذه المهمة لأن الرجال 39 الذين كان يقودهم تخلوا عنه. خلف العقيد عموري – الذي عين إلى جانب العقيد بوقلاز، عضوا في لجنة التنظيم العسكرية بالشرق COM تحت قيادة السعيد محمدي – في أفريل 1958 على رأس الولاية الأولى. انحاز إلى جانب العقيد عموري في خلافه مع كريم عام 1958. ألقي عليه القبض ونفذ فيه الإعدام في 16 مارس 1959 بالقرب من تونس بأمر من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA. أعيد إليه الاعتبار بعد موته ودفن في "مقبرة الشهداء" بالعالية في 24 أكتوبر 1984.

نوفمبر 1954 (ثورة)

في ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1954، تم التبليغ بحرائق، هجمات على مراكز الشرطة، وضع قنابل في أماكن مختلفة من التراب الوطني. تبنت جبهة التحرير الوطني كل هذه الأعمال. لقد بدأت حرب التحرير. كم كان العدد الصحيح للمناضلين الذين شاركوا في اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954؟ خلال الملتقى الأول حول كتابة التاريخ المنعقد في الجزائر العاصمة بتاريخ 31 أكتوبر 1981، قدم البعض رقم 3000، بينما البعض الآخر 1000. شيء واحد مؤكد، بداية الثورة تحقق بعدد محدود من المناضلين المحصنين بأسلحة قديمة. تم خلال اجتماع سالامبيه (المدنية) المسمى فيما بعد باجتماع الـ"22" بعد الانفصالات الفاشلة مع الفصيلين المتنازعين في حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (المركزيين والمصاليين)، تقرير تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق (أضيفت إليها في نهاية أكتوبر منطقة سادسة) وتقرير العمل المسلح. وحدد يوم اندلاع الثورة والانتهاء من تحرير "نداء أول نوفمبر" خلال لقاء يوم 23 أكتوبر 1954 برايس حميدو (ex. Pointe Pescade). هذه القرارات كان مناضلو القاعدة يجهلونها إلى غاية أول نوفمبر.

هاهو الشكل العام للطاقات البشرية والعسكرية، عشية اندلاع الثورة الخاص بالأوراس وناحية قسنطينة وناحية العاصمة والقطاع الوهراني.

1- الأوراس: – أريس: مشور مزروي؛ 160 مجاهد وضعوا تحت سلطة مصطفى

بن بولعيد؛ بريكة: محمد بن بالقة، 12 مجاهدا؛ خنشلة: عباس لغرور، 42 مجاهدا؛ عين القصر: الطاهر نويشي، 114 مجاهدا؛ عين مليلة: حجاج، 29 مجاهدا؛ مروانة: بنادق حربية، بنادق صيد، أسلحة متنوعة، متفجرات، ووضع المناضلون دائرة عملياتهم إلى غاية بريكة.

2- القطاع القسنطيني: – وضع تحت سلطة ديدوش مراد، حسب تقرير جلسة مؤتمر الصومام، كان هناك 100 مناضل، وهم حسب عبد الله بن طوبال، موزعين 66 كالتالي: 45 تحت مسئولية زيغوت يوسف؛ 19 (ابن طوبال) و4 (ابن عودة)، لم يكن في الخزينة سوى 77.000 فرنك. تركزت العمليات خاصة في الخروب، الحروش، سان شارل (اليوم رمضان جمال) وسكيكدة.

3- في القبائل، الموضوعة تحت مسئولية كريم بلقاسم ونوابه عمار أوعمران، السعيد محمدي وصالح زعموم، تمت العمليات العسكرية خاصة في عزازقة وذراع الميزان. تم تجنيد 450 مجاهد.

4- العمليات في قطاع العاصمة، الموضوع تحت مسئولية رابح بيطاط ونوابه بوجمعة سويداني وأحمد بوشعيب، استهدفت شركة الكهرباء، مركز البريد والمواصلات بساحة أول ماي بالجزائر العاصمة وثكنتين، إحداهما في بوفاريك والأخرى بالبليدة.

5- القطاع الوهراني تحت قيادة العربي بن مهيدي ونوابه رمضان بن عبد المالك وعبد الحفيظ بوصوف، شارك في بداية الثورة بـ 60 مجاهدا، حسب تقرير جلسة مؤتمر الصومام. تمت عمليات في بوسكي (حجاج)، بلعباس، مولاي إسماعيل، سيق، سعيدة، تلمسان ووهران.

لذا كان أوائل المجاهدين قليلي العدد والعدة، يفتقرون إلى القدرة (لم يتلقوا تكوينا) في أول نوفمبر – ولم يحققوا انتصارا مبهرا، أصبحوا يسعون في ساحة الوغى، بتصميم كبير، إلى سد عوزهم وضم أكبر عدد إلى صفوفهم الوطنية. كانت الخطة المحددة تشتمل على ثلاث مراحل:

1) إطلاق الحركة الثورية بأعمال مسلحة في نقاط مختلفة من أرض الجزائر؛

2) توسيع مناطق القتال وتأطير الجماهير؛

3) وأخيرا خلق مناطق محررة.

هذه الخطة كانت ترمي إلى توسيع تدريجي لبؤر المعركة إلى غاية "الاشتعال الشامل". وهو ما حدث تحديدا مع هجمات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، التي خططت لها ونفذتها الولاية الثانية بقيادة زيغوت يوسف، ورغم العدد المرتفع جدا من الضحايا المدنيين، فك الحصار عن الولاية الأولى وأعطت نفسا ثانيا للثورة.

النول Métier à tisser

رواية لمحمد ديب صدرت في 1957 (إد. لو ساي، باريس). هذا الجزء الثالث من ثلاثية الجزائر تصور عالم الحرفيين التلمسانيين، الغارقين في الفقر في السنوات 1942-1943، ودائما من خلال الشاب عمار. وموازاة مع حياة الصناعيين، يصف الكاتب كذلك النسيان الذي عرفه الفلاحون النازحون من الأرياف هربا من المجاعة. كان البؤس ونظام الحكم يثقلان كاهل الناس. يوضح ديب بزوغ الوعي السياسي المتعاظم لدى عمار الذي صار يعرف الآن "قيمة الأشياء".

التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية (التجارب)

في 13 فيفري 1960، على الساعة

السابقة والربوع صنفاته مخصوصة، غير بعيد عن رقان، في الجنوب الجزائري، ضغط الجنرال أيوري بأمر من الجنرال ديغول، على زر تشغيل التفجير لقنبلة ذرية قوتها 70 ميغاطن. نجح التفجير الجوي، ودخلت فرنسا في نادي الدول العظمى، تلك الدول التي تمتلك القنبلة الذرية، ولو على حساب السكان الجزائريين وفي وقت كان فيه المجتمع الدولي يطالب بوقف جميع التجارب النووية الجوية. أطلق على هذه القنبلة "اليربوع الأزرق"، وكانت قوتها تفوق بثلاث مرات "الليتل بوي" التي أسقطت ذات يوم في 6 أوت 1945 على المدينة اليابانية هيروشيما.

وواصلت التجارب النووية الفرنسية "اليربوع الأبيض" في أول أفريل 1960 ثم تلاها "اليربوع الأحمر" في 27 ديسمبر من نفس العام. إن فرنسا التي قامت بـ 17 تجربة نووية على الأراضي الجزائري (منها 4 في الجو و13 في باطن الأرض) بين 1960 و1966 بوسعها أن تفتخر بالعرض للأمم ليوم 13 فيفري لكنها سكتت، حتى بعد أربعين سنة، عن التفجيرات القاتلة (أي الجرائم) كما عن الآثار الضارة في تلويث المحيط إذا لم يتعلق الأمر بكائنات بشرية استخدمت كفئران لاختبار إبان تلك التفجيرات الرهيبة. العديد من الشهادات تحدثت عن تعريض سجناء جزائريين على مسافات قريبة من مكان التفجير. أكد جندي ألماني في الفيلق الأجنبي كان حاضرا في رقان خلال التجارب النووية الجوية، أن 150 سجينا جزائريا قيدوا على بعد كيلومتر واحد من القنبلة خلال تفجير "اليربوع الأبيض" في أول أفريل 1960. دون الكلام عن الوجهة التي بقيت مستقبلة حتى الآن، لضحايا الإشعاعات الناتجة عن التفجير الأول التي كانت تمثل حسب الاختصاصيين نشاطا معتبرا يفوق بـ 100.000 مرة النشاط العادي للعد، ما يماثل سحابة تشيرنوبيل في الفترة الأولى بعد الحادث. بلغت الإشعاعات ليبيا والجزائر العاصمة بعد تجارب رقان الجوية. وإذا كانت العواقب الوخيمة على السكان لم تخضع أبدا للتقدير أو للأخذ بالحسبان، بسبب استمرار منع الوصول إلى أرشيف الجيش الفرنسي، فإن أماكن التجارب وما جاورها لا تزال تعاني من الأمطار وتساقط الجزيئات "الجافة"، التركيز القوي للإشعاعات لا بد أنها في مكان ما وإلى ملايين السنين.

بالإضافة إلى المخلفات التي تركت في المكان إلى أيامنا، فقد عمل آلاف الأشخاص في مواقع التجارب وحسب اختصاصيين، فإن التجارب في الجو تسببت في تساقطات مست سكان واحات الناحية. بعد أربعين سنة من هذه التجارب الرهيبة، قرر الضحايا الجزائريون والفرنسيون محاكمة الدولة الفرنسية علانية على مسئولياتها والقيام بتحركات بغرض اعتراف فرنسا بالعواقب الصحية للإشعاعات التي تسببت فيها هذه التجارب على أولئك الذين شاركوا فيها وعلى السكان المدنيين. أكدت جمعية 13 فيفري 1960 أن "الأراضي الفلاحية برقان، ولف، زاوية كونت أصبحت جدباء" وأن "أمراضا وعاهات قد ظهرت" إثر التجارب، خاصة السل والعمى.

هـ

هارون محمد علي (ولد عام 1927)

عضو قيادة فدرالية فرنسا لج.ت.و.

ولد بحي مراد رايس (الجزائر العاصمة)، مناضل ثم عضو قيادة فدرالية فرنسا لج.ت.و، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، نائب، محامٍ، وزير (1991-1992) وأحد الأعضاء الخمسة المجلس الأعلى للدولة (1992-1994). رئيس جمعية مجاهدي فدرالية فرنسا لج.ت.و. مؤلف كتاب رائع تحت عنوان *الولاية السابعة* (ط. لوسوي، باريس، ماي 1986، 526 ص) وفيه يحكي تجربته كقائد فدرالية فرنسا لج.ت.و. خلال حرب التحرير الوطني، وكتاب حول صيف الخلاف، *الجزائر 1962* (ط. القصبة، الجزائر العاصمة، 2000).

هجرس صادق

قائد شيوعي:

ولد في 13 سبتمبر 1928 بأربعاء ناث إيراثن (تيزي وزو)، مسئول الكشافة الإسلامية الجزائرية لشرق المتيجة عندما انخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1944، عضو خلية بن عكنون مع حسين آيت أحمد وسعيد شيبان. بدأ بدراساته في الطب، وأصبح أحد المنشطين الرئيسيين لجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا A.E.M.A.N، تولى في البداية منصب أمين الخزينة، ثم أمينها العام، وأخيرا رئيسها عام 1949. حينذاك انفجرت ما سمي بـ"الأزمة البربرية". طلب استدعاء مؤتمر، ولم تعد أثناء جماعية قرار معارضة حزب الشعب الجزائري. انخرط هجرس في الحزب الشيوعي الجزائري عام 1950 تولى مسئولية منطقة الجزائر العاصمة. دخل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري في 1952 وفي المكتب السياسي في 1955، عندما اتخذ قرار إنشاء مقاومة شيوعية، "مقاتلي التحرير". كان طبيبا، ومحل بحث مبحوث من قبل الشرطة الفرنسية، أدخل في السرية. خلال فترة الحرب، لن يلقى عليه القبض أبدا، عدا لمدة أيام في ماي 1962، لكن لم يتعرف عليه. عقد الصادق هجرس اتفاقا عام 1956 مع عبان رمضان سمح بانتقال "مقاتلي التحرير" إلى جيش التحرير الوطني والتحاق المناضلين الشيوعيين الجزائريين، بصفة فردية، بجبهة التحرير الوطني. بصفته مسئولا عن الحزب الشيوعي الجزائري خلال الحرب حكم عليه بعشرين سنة سجنا مع الأشغال الشاقة. شارك في العديد من عمليات حرب العصابات في المدن. بعد الاستقلال كان أحد المسئولين الرئيسيين في الحزب الشيوعي الجزائري المنحل من قبل السلطة يوم 29 سبتمبر 1962 فتحول إلى حزب الطليعة الاشتراكية PAGS في جانفي 1966. في نفس السنة، وبعد اعتقال بشير حاج علي أمين الحزب، صار المسئول الرئيسي للشيوعيين الجزائريين. خرج من السرية عند حصول حزبه على الشرعية في 1989.

الهدنة المدنية *Trêve civile*

مبادرة من ألبير كامو، بعد الفظائع وتصاعد عمليات الانتقام الجماعي، لاسيما بعد الهجومات على قسنطينة في عشرين أوت بقيادة زيغود يوسف.

في السادس عشر من ديسمبر 1955، أعلن كامو في مجلة ليكسبريس (L'EXPRESS) بعد لوم شديد لسوستيل لعجزه عن إحداث إصلاحات جدية، أنه سيقوم بحملة من أجل "هدنة مدنية". كان هدفه، منذ البداية، هو وضع حد للطابع الإجرامي للحرب، بهدنة تخص فقط المدنيين الأبرياء. لم يكن لكامو، الذي كان مساندا من محمد لبجاوي وعمار أوزقان، العضوين السريين في جبهة التحرير الوطني، أدنى فرصة لإنجاح عملية مثالية كهذه. عند وصوله إلى الجزائر العاصمة، صدم بالمشاعر الشرسة "للأقدام السوداء" المناهضين للأفكار الليبرالية. أثناء الاجتماع العام الأول، يوم 22 جانفي 1956، كان هناك جمع غفير يصرخ "الشنق لكامو!" وكان إلى جانبه في القاعة فرحات عباس، في آخر ظهور له كوطني معتدل. كان كامو يصرح بفصاحة: "يمكننا على الأقل التأثير على ما هو شنيع في الصراع، دون تغيير الوضع الراهن. علينا فقط التخلي عن ما لا يغتفر، أي قتل الأبرياء". وأضاف: "لو لم نفلح في هذه، سيكون الطلاق النهائي، وتحطيم كل أمل، وفي شقاء، لا ندري عنه سوى القليل". لكن الأهواء الجياشة للأقدام السوداء (السكان الأوروبيين) حالت دون تحقيق "الهدنة المدنية". وتزامن هذا الإخفاق مع زوال التحالف الحكومي للمعتدلين، إثر الانتخابات العامة في الثاني من جانفي 1956، استقالة "ادغار فور" وصعود "غي موليه"، الأمين العام للحزب الاشتراكي الذي قرر الإعلان عن تعويض سوستيل بالجنرال كاترو، في سن التاسعة والسبعين، والذي سيستخلف سريعا بروبير لاكوست، وذلك تحت ضغط المعمرين الأوروبيين.

هكذا انكفأ كامو على نفسه بعد أن عاد خلفه، وقطع صلاته مع ليكسبريس وفرانس أوبسرفاتور، ليظهر الثورة الأهلية في الجزائر بداية عام 1958 قبل وفاته المأساوية في حادث سيارة سنة 1960.

الهلال الأحمر الجزائري

أسسه قادة الثورة في 1957، جاءت فكرة تأسيسه عندما كلف المسؤولون الجزائريون بتطوان (المغرب)، وعيا منهم بضرورة إنشاء هلال أحمر جزائري، الدكتور Chengrina (بني عبد القادر) بالقيام ابتداء من سبتمبر 1956 بالتكوين مع مساعدين لإعداد مشروع قانون أساسي. حرر هذا الأخير، بمعية عبد القادر مزوار الصيدلي، تقريرا أوليا مؤرخا في أكتوبر 1956 تحت عنوان "القانون الأساسي المؤقت للهلال الأحمر الجزائري خلال حرب التحرير الوطني". وجه هذا التقرير، مرفقا بالقانون الأساسي إلى قيادة الولاية الخامسة نحو منتصف أكتوبر 1956. في 11 ديسمبر 1956، صادقت لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. على تأسيس الهلال الأحمر الجزائري، مع اشتراط احترام التعليمات التالية: لا رئاسة شرفية؛ اللجنة تتألف من جزائريين فقط؛ اللجنة ستكون عمومية وسوف تقدم استقالتها بعد تحرير الشعب. أنشئت اللجنة في طنجة في 29 ديسمبر 1957 برئاسة حسان بوقلي، ثم اعتمادها وأودعت اللوائح لدى محافظة طنجة في 8 جانفي 1957. وفورا باشر الهلال الأحمر الجزائري مهمته بتوجيه نداء إلى الخارج طلبا لمساعدة معنوية ومادية، محاولا تقديم أفضل المساعدة الممكنة للجرحى واللاجئين وأسرى الحرب

ويسعى إلى الحصول على الموارد. لم تعترف به اللجنة الدولية للهلال الأحمر خوفا من إعطاء جبهة التحرير الوطني صفة طرف محارب (لا اعتراف ما لم تكن الجزائر)، لكنها ساندت تشكيله من منطلق إنساني. مساعدة (430 كلغ) من الأدوية. نقل الهلال الأحمر مقره إلى تونس وعينت لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. مكتبا موسعا يشمل: الأستاذ حسان عمار بوقلي (رئيسا)، الأستاذ بن باحمد، مكلفا بمهمة الهلال الأحمر الجزائري في الشرق الأوسط (النائب الأول للرئيس)، مولود بورصوح (النائب الثاني للرئيس)، الدكتور مصطفى مكاسي (الكاتب العام)، الدكتور جلول لوهيبي (نائبا أول للكاتب العام)، الكي بلول (أمين الخزينة)، مفتاح أمين براشي (نائب الثاني لأمين الخزينة)، جيلالي بن تامي (ممثل الهلال الأحمر في جنيف)، الدكتور عبد السلام هدام، الدكتور حبيب بن يخلف، الأستاذ شنتوف، الدكتور تومي هدام (أعضاء مساعدين). من المهام التي باشرها الهلال الأحمر الجزائري يمكن أن نذكر: إعادة حوالي 3500 جندي من اللفيف إلى بلادهم، كانوا قد فروا من الجيش الفرنسي والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني ALN، دون الكلام عن التكفل بآلاف اللاجئين في تونس والمغرب. وقعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA في 20 جوان 1960 على معاهدات جنيف لعام 1949 المتعلقة بحماية ضحايا النزاعات الحربية. اعتبرت هذه الخطوة سابقة تاريخية في مجال احترام القوانين والأعراف الدولية. في 4 جويلية 1963، يتم الاعتراف بالهلال الأحمر الجزائري من قبل اللجنة الدولية للهلال الأحمر، والضم إلى الاتحاد العالمي للصليب والهلال الأحمرين العالميين في 8 أوت من نفس السنة.

هوفمان العقيد سليمان (1922-1992)

ضابط جيش التحرير الوطني

تولى العديد من المهام العسكرية والسياسية في حرب التحرير الوطني التي شارك فيها منذ 1956، متنقلا ضمن الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي بالمناطق الغربية ويعرف. كلف في المدرسة العسكرية بتونس بتكوين إطارات جيش التحرير الوطني وتنظيم وحدات العبور والتموين والتسليح. أشرف على تكوين أول فوج باسم ديدوش مراد، قاتل في عين زانة على الحدود. عضو المكتب السياسي لهيئة الأركان (1960-1962). غداة الاستقلال، تولى عدة مسؤوليات، خاصة في الحزب الواحد.

هيئة الأركان العامة

رأت النور بناء على قرار من المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA بطرابلس خلال الجلسة الثالثة المنعقدة بين 16 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960. حيث ستتوحد تحت التنظيم العسكري الشرقية والغربية تحت قيادة بومدين. إحدى مهامها تكسير استراتيجية حصار الحدود من طرف خطي شال وموريس خاصة. وهكذا سيكون لجيش التحرير الوطني ALN، الذي لم يكن له سوى لجنة هيئة أركان، مركزا حقيقيا لاتخاذ القرار سوف يؤثر على المفاوضات. لن تكون للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، عن وساطة اللجنة الوزارية للحرب، سوى سلطة غير مباشرة على مجموع جيش التحرير الوطني ALN، حيث سوف تكون الرقابة الفعلية من صلاحيات هيئة الأركان العامة بقيادة بومدين بمساعدة الرائد عز الدين -رابح زراري- سليمان -أحمد قايد

زبيري (إلى 4 ديسمبر 1967) وتوقف، بعد ذلك، عن كل نشاط سياسي. توفي في 2 ديسمبر 1972 بالمستشفى العسكري بفال دي غراس، بباريس ودفن بالعالية.

وثيقة الصومام (محضر)

الذين ساهموا في وثيقة الصومام وقدمت للمناقشة وتم تبنيها في 20 أوت 1956 هم: عبان رمضان، عمار أوزقان ومحمد لبجاوي. في كتابه "أسد الجبال" (ص 175) ذكر كريم بلقاسم، بالإضافة إلى هؤلاء، اسم عبد الرزاق شنتوف. انظر مؤتمر الصومام.

الوجهة

المواجهة أو الوجهة في تعبير جيش التحرير الوطني ALN بالحدود الشرقية تعني معركة يتواجه فيها الخصوم وجها لوجه. عبد الرزاق بوحارة (منابع التحرير، ص 232) ينقل أن هذا النوع من القتال يحدث عادة بعد تجمع كبير يضم قادة العديد من المناطق، مرفقين بأفضل مجموعاتهم. "هو عبارة عن مؤتمر حربي حقيقي يجمع عدة مئات من الرجال وفي ختامه، يستفز العدو عن عمد من خلال تبليغه بمعلومات حول هذا التجمع أو من خلال القيام بهجوم محدود يهدف جره إلى القتال (...) هذه الوجهات التي يراد لها دائما أن تكون تاريخية وأكثر أهمية مما أمكن مما كان يحدث سابقا عندما يتم زج أهم قوات الناحية في المعركة، بما في ذلك الرجال الأكثر حنكة والأسلحة الأحدث وأبرز القادة" الذين تمثل لهم هذه المواجهات اختبارا لقدراتهم القيادية. من تلك المواجهات الكبرى التي حدثت خلال السنوات الأولى للثورة، يمكن أن نذكر الهجوم العام في 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني، ومعارك الجرف وواد جنيدة وجبل لبيض، وسوق الأخضرية، مواجهات بوزقزة، وواد زقار أو مزي. أبرز عبد الرزاق بوحارة أن من أهم ما يستخلص العبر من هذا الشكل من القتال الأثر النفسي الإيجابي، مع الإشارة إلى التكلفة الباهظة في الأرواح. المواجهات المباشرة التي جرت في البداية في السنوات الأولى، تتمثل في تجميع أكثر عدد ممكن من القوات، والتموقع في جبال صخرية وتضاريسية واستفزاز العدو لمناوشة دفاعية، وهي إن كانت لصالح جيش التحرير الوطني ALN في بداية القتال فهي ليست كذلك في لحظة الانسحاب. المرحلة الأولى، أي مرحلة القتال كانت مفيدة للمجاهدين بسبب عنصر المباغتة إلا أن المرحلة الثانية حينما يقدم العدو من حصار، ويتوجب حتما الانسحاب تكون في غير صالحهم وهي مضرة إذا عرفنا أن المناطق الواجب الانسحاب إليها تقع على مسافة مسيرة ليلة ومعروفة عادة عند العدو.

الوحدة الإقليمية L'unité territoriale

فرقة مساعدة للجيش الفرنسي تستمد عناصرها من فئة الاحتياطيين. كان أعضاؤها كلهم من "السكان المحليين" أي من الأوروبيين المدعوين بـ"الأقدام السوداء"، وهم مدربون ومجهزون ومؤطرون من طرف ضباط في الجيش. تم تأسيسها بمبادرة من جاك سوستيل، الوزير المقيم والجنرال سالان، ابتداء من عام 1957. وجندت بشكل دوري، حوالي 50000 رجل. إنها ليست موجهة للقتال في الجبال بل لحماية المؤسسات الأوروبية. كلف العقيد توماز و بقيادة هذه التشكيلات الجديدة التي ضمت 22800 رجل، معززة بوحدة مدرعة صغيرة مشكلة من أربع تشكيلات بها خمس دبابات من نوع

"بيني". تشكل هذه الوحدات نموذجا للنزاع، حيث إنها تعمل – تحت غطاء الحماية العصرية – على زرع بذور التطرف، وتحت تأثير جمعية الطلبة بقيادة لاغايارد، إحدى المجموعات التابعة لتيار الأكثر عدوانية للجمهورية الرابعة. ستشعل الوحدات الجهوية نار الحركة الانقلابية يوم 17 ماي 1958.

الودادية العامة للعمال الجزائريين

تحت هذه التسمية واصل الاتحاد العام للعمال الجزائريين نشاطه بصورة شرعية في فرنسا، بعد منعه في الجزائر. أنشئت في 16 فبراير 1957 تحت إشراف فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، القيام بمهمة تعبئة العمال المهاجرين في فرنسا – مع تولي الإنشاء النقابي المزدوج – ومهمة الشرح والدفاع، في أوساط النقابات الفرنسية، عن الكفاح الذي تخوضه جبهة التحرير الوطني. كان مقره الاجتماعي في 18، شارع سوبيون، باريس VI. العدد الأول من "العامل الجزائري" المؤرخ في شهر أوت 1957 شرح دواعي تأسيسه بـ: "إن كون العمال الفرنسيين متأثرين وملوثين بالأفكار الاستعمارية والعنصرية يدفع الجزائريين إلى اعتبار الطبقة العاملة كجسم غير منفصل عن الجماعة المهيمنة، أي الشعب الفرنسي. إن ضعف العلاقات الإنسانية حتى في المؤسسات، والضغط الدائم للإيديولوجية الاستعمارية يعملان على جعل الروابط بين العمال الفرنسيين ورفاقهم الجزائريين صعبة. والطريقة الوحيدة بالنسبة للعامل الجزائري تتمثل في تحييد العداء الكامن في العامل الفرنسي والتأكيد على النقاط المشتركة: التعامل بنفس النظرة مع الآفاق. إن الاتصالات بين العامل الجزائري والعامل الفرنسي هي إيجابية رغم أن كل شيء يدفع إلى تعارضهما. إن تجمع الجزائريين في فرنسا في نقابة خاصة بهم، يمكن أن نرى فيه عزلا لهم (...) فهل معنى هذا أن على الجزائريين ألا ينخرطوا؟ لا، إن الشيء ودادية العمال الجزائريين ضرورة حيوية وجدتها كافة بسبب اتجاه المنظمات الفرنسية نحو التنظيمات الخاصة بالعمال الجزائريين. إنه نوع من التنظيم ليس بوسع العمال الفرنسيين أن يؤولوه كنوع من عدم الثقة، إنه لا يمنع العمال الجزائريين من التعبير عن مطالبهم النقابية سواء داخل أو بالتعاون مع النقابات الفرنسية". ساندت الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) الودادية العامة للعمال الجزائريين، مع توضيحها أنها سوف تواصل الاحتفاظ بالإشراف على العمال الجزائريين في المؤسسات وتجنيدهم في تنظيمها، والانحرافات متكتلة وغير متناثرة. تعرضت الـو.ع.ع.ج. إلى المنع في أوت 1958 لكنها واصلت عملها في السرية وأصدرت ابتداء من ديسمبر 1960 جريدة شهرية باسم "العامل الجزائري بفرنسا" ونشطت، بالخصوص، مظاهرات أكتوبر 1961 بباريس. كان ينشطها منذ ميلادها محمد حربي من فدرالية فرنسا لجبهة التحرير، وضم جهازها التأسيسي من بين من ضم سعد بوشرابي (المدعو غمار) من الكونفدرالية العامة للشغل، وصافي بوديسة من الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين ورجاي دمرجي، ورابح نعار وأحمد مصطفاوي. تولاها في الحياة السرية، بالتتابع، كل من أحمد مصطفاوي، محمد فارس، أبو بكر بلقايد، وعمار أولحاج.

الورثلاني الفضيل (1906–1959)

أحد قادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الشرقي لأخبارها قبل أن تستقر في القبة منذ الستينيات.

الولادات و شجرة الزيتون

«Naissances» et «l'olivier»

عنوان مسرحيتين لمحمد بودية (ط. لا سيتي، لوزان، 1962). "الولادات" مسرحية من ثلاثة فصول تدور أحداثها في بيت بقصبة الجزائر العاصمة، شخصياتها ثلاثي يتألف من الأم، وكلتها عائشة أرملة ابنها الأكبر والابن الثاني المناضل، عندما ألقي القبض على رشيد من قبل الشرطة التي اقتحمت البيت، أدركت الأم التضحيات الواجبة من أجل الكفاح ورضيت بمواصلة النشاطات النضالية التي كان يقوم بها ابنها.

شجرة الزيتون؛ كتبت في 1958، تحكي قصة فريق طيران فرنسي يقتل قرية متخلفة بسفح جبل. شخصياتها أربعة من الناجين: زينب وجارتها الصغيرة ذات 13 سنة التي أصيبت بالجنون بسبب القصف، سي العربي، شيخ طاعن في السن يخفي شحه الظاهر، في الحقيقة، تعلقا بأرض ترمز اليها شجرة زيتون معمرة ومكافح جريح من جيش التحرير الوطني ALN بعد القصف، قبل الأكبران سنا بالتضحية لإنقاذ الصغيرين. المؤلف، مناضل في فدرالية ج.ت.و. بفرنسا ورجل مسرح، تعرض للاغتيال في باريس في 28 جوان 1973 على يد الموساد الإسرائيلي.

الولايات (جرائد)

لعب الإعلام المحلي دورا مهما سواء في تعبئة قوات جيش التحرير الوطني ALN أو في الكفاح ضد دعاية العدو. الولاية الأولى كانت الأولى في الثورة، ابتداء من 1955، بجريدة تسحب على الروتيو تسمى "الوطن" ثم "الوطني" تحتوي، في آن واحد، على أخبار حول الولاية وردود على الصحافة الاستعمارية. الولايات الأخرى اتبعت هذه الحركة، وخاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام.

الولاية الثانية: الجبل.

الولاية الثالثة: المقاومة ثم النشرة الجزائرية.

الولاية الرابعة: حرب العصابات، الثورة (1957)

الولاية الخامسة: صدى التيطري، المستقل، الأصداء العسكرية لولاية وهران.

الولاية السادسة: صدى الصحراء.

هي صحف شهرية عموما، يسحب منها 300 نسخة في كل عدد. تصدر في شكل دفاتر (21/27) باللغتين، العربية والفرنسية. إرسالها إلى تونس والمغرب يتم بواسطة مناضلين أو قوافل إيصال الأسلحة.

المصدر: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ملتقى، الجزائر العاصمة، 1998.

الولاية (التقسيم الاقليمي لـ)

وحدة إقليمية أو ناحية عسكرية لجيش التحرير الوطني ALN. لقد تم تقسيم البلاد في خضم الحرب الى (نواح، مناطق وأقسام) كانت تسمى مناطق قبل انعقاد مؤتمر الصومام في شهر أوت 1956. هذا التقسيم تم بناء على معطيات الجغرافيا الطبيعية والبشرية. كل ولاية يجب أن تتبع بمراكز حضرية وريفية من أجل مواردها البشرية والمالية وبمناطق جبلية وغابية لمقراتها وانسحاب المقاتلين إلى مناطق آمنة. إلا أن الحدود الجغرافية للولايات التي رسمت غداة اندلاع الكفاح المسلح لم تكن ثابتة حيث حدثت نزاعات إقليمية محدثة اضطرابات جدية أحيانا في

صلاحيات كل واحدة كما كان على تلك المنطقة سوق أهراس التي وزعت كولاية منطقة ثانيا ملتبسة في خلافات من الولايتين الأولى والثانية وكذلك الولاية الرابعة أكثر ما سلخت من ولايات والتي لم يكن لها أبدا حدود دقيقة.

الولاية (هيكلة)

يقود الولاية مجلس من أربعة أعضاء، القائد السياسي العسكري برتبة عقيد، يساعده ثلاثة رواد مسؤولين عن ثلاثة فروع رئيسية: 1) فرع الشؤون السياسية، 2) فرع الشؤون العسكرية، 3) فرع الاستعلامات والاتصالات. وهو شكل بقي محترما طوال كل الحرب تقريبا، رغم بعض التكييف في بعض الولايات وبعض النواحي. انظر جيش التحرير الوطني ALN.

الولاية الأولى

بعد تحويرات مختلفة وبروز منطقة سوق أهراس التي أصبحت "قاعدة الشرق"، يمكننا أن نعتبر أن الولاية الأولى تغطي الأوراس والنمامشة، جبال بلزمة والقسم الشرقي للحضنة بمدنها الرئيسية باتنة، بسكرة، خنشلة، تبسة، عين البيضاء، عين مليلة، صدراتة، الونزة، مسيلة، أريس، سطيف وبرج بوعريريج. من حيث المساحة تحتل المرتبة الثالثة بعد الولاية الخامسة والسادسة. كانت جبال النمامشة وتبسة أكثر الأمكنة أمنا للمرور من الجزائر إلى تونس والعكس. هذه الولاية كانت بمثابة الحصن المنيع لجيش التحرير الوطني ALN منذ اندلاع الثورة وطوال كل سنة 1955. في تلك الفترة، كانت تستقطب أهم قوات العدو، بينما كانت الولايات الأخرى تنظم نفسها فنشأت حصون أخرى في الولايتين الثانية والثالثة. انقسمت على خمس نواح: الناحية الأولى: المنطقة الأولى (باتنة): الناحية الثانية (عين توتة)؛ الناحية الثالثة (بلحمص)؛ الناحية الرابعة (بريكة)؛ المنطقة 2: الناحية 1 (الريش)؛ الناحية 2: (الشلية)؛ الناحية 3 (عين القصر)؛ الناحية 4 (الشمل)؛ الناحية الثالثة: لم تستعيد في الولاية الرابعة لاعتبارات استراتيجية وسياسية)؛ المنطقة الرابعة: الناحية 1 (عين مليلة)؛ الناحية 2 (أم البواقي)؛ الناحية 3 (عين البيضاء)؛ الناحية 4 (مسكيانة)؛ المنطقة الخامسة: الناحية 1 (الكويف)؛ الناحية 2 (الونزة)؛ الناحية 3 (المريج)؛ الناحية 4 (مداوروش)؛ الناحية 5 (صدراتة)؛ المنطقة السادسة: الناحية 1 (تبسة)؛ الناحية 2 (بئر العاتر)؛ الناحية 3 (الشريعة)؛ والناحية 4 (الشاش).

التأطير والقيادة: منذ وفاة مصطفى بن بولعيد في 23 مارس 1956 التي أبقيت سرا من قبل مساعديه عباس لغرور وعجال عجول، عرفت الأوراس أزمة خطيرة في القيادة والإطار عامة. هذا الهيكل الذي سوف يتحول إلى الولاية الأولى للأوراس، تجزأ حينئذ إلى مناطق عاشت كجزء تاما لسنوات تحت قيادة:

1) محمد لعموري بمساعدة المكي حيحي عن المنطقة الأولى كانت النواحي تحت قيادة: حاج لخضر (الناحية 1، باتنة) محمد الشريف بن عكشة (الناحية الثانية، عين توتة)؛ مصطفى رابحي (الناحية الثالثة، سطيف)؛ عبد الحفيظ طرش (الناحية الرابعة، بريكة).

2) الطاهر عباس، المدعو البوشي (المنطقة الثانية)

3) أحمد بن عبد الرزاق المدعو الحواس (المنطقة الثالثة)

4) عبد الله بلهوشات (المنطقة الرابعة)

5) محمود قنز (المنطقة الخامسة)

6) بشير ورطان (سيدي حني)، ثم لزهر شريط (المنطقة السادسة).

بعد أيام من وفاة بن بولعيد على إثر انفجار مذياع لغمته مصالح الاستخبارات الفرنسية وجلبه معهم المجاهدون، استدعى عبان رمضان القادة الرئيسيين النشطين بالأوراس. انطلق الوفد الذي كان يضم عمار بن بولعيد (أبو مصطفى)، محمد لعموري، لحمد نواورة، الطاهر النويشي، الحاج لخضر، عمار معاش، عمار عشي، عبد الحفيظ طرش، وإبراهيم كابوية، في 22 جويلية ووصل متأخرا إلى مكان الاجتماع التاريخي الذي اختتم في 28 أوت 1956.

نتائج المؤتمر أثارت انشقاقا بين الموالين والمعارضين. من بين هؤلاء الأخيرين كان رواد الكفاح التحريري: عمار بن بولعيد، عباس لغرور، عجال عجول، عبد الحي، شريط لزهر، سواعي، مسعود بن عيسى المدعو عيسى. قرر عميروش بالاتفاق مع زيغود وعبان الالتحاق بالأوراس بغرض شرح نتائج المؤتمر ودراسة مسائل الحدود بين الولايات وكذا إعادة النظام ووضع حد للانشقاق. وصل في سبتمبر 1956 إلى جبل الشلية، عزل عجال عجول من سلطته على كمل وعوضه بلجنة تحت قيادة بشير ورطان (سيدي حني) وكلفه بالقيام باتصالات مع عباس لغرور الذي كان قد اجتاز الحدود الشرقية. عجال عجول، رفض كل حوار وبعد أن جرح وأسر ولوحق من قبل جيش التحرير الوطني ALN استسلم للجيش الاستعماري في 26 أكتوبر 1956. مع ذلك لم يتمكن عميروش من ضبط الوضعية المتفجرة في الأوراس واضطر إلى العودة إلى ولايته مع إبقاء الحوار مع المسؤولين الأوراسيين. بعد اجتماع أول – لأسبوعين – انعقد في جانفي 1957 بالقبائل ضم عميروش، محمدي السعيد (الصمراوة)، أوعمران ومندوبي الولاية الأولى، الذين بدون قائد، تقرر دراسة المسألة في التراب التونسي. وعلقت المشكلة بيد البعثة عميروش، لعموري، الطاهر النويشي (قائد المنطقة الثانية) - التي وصلت تونس في 2 مارس 1957 وتحولوا إلى لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. حل المشاكل الشائكة التي نشبت بعد مؤتمر الصومام: مشاكل الإمداد وتهريب الأسلحة نحو الداخل (التي ساهمت في بروز منطقة سوق أهراس كقاعدة شرقية رغم معارضة الولاية الثانية التي كانت تتبع لها) والمشاكل المتعلقة بقيادة ولاية الأوراس. بتعيين محمد شريف في 2 أفريل 1957. هذا التعيين لم يعمر طويلا -بعدة أشهر- بسبب المعارضة القوية في الداخل وترقية محمد شريف إلى عضوية لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. ثم تعيين مجلس جديد للولاية مقره بتونس: العقيد محمد لعموري القائد السياسي العسكري للولاية، الرائد عبد الله بلهوشات، المسؤول العسكري، الرائد أحمد نواورة، المسؤول السياسي والرائد إسماعيل صالح بن علي مسؤول الاستعلامات والاتصالات. هذه المجموعة لن تنجح في ضمان استقرار قيادة الأوراس. هذه الهيكلة تم إعادة النظر فيها في أفريل 1958 من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. بتعيين الرائد عز الدين النمر، مسؤولا للاستعلامات والاتصالات، مع قيادة الولاية الأولى في الجبال. الذي قام بتجديد قيادة أركان الولاية: عين النقيب حاج لخضر على رأس المنطقة الثانية، الملازم الأول عمار عشي رقي إلى رتبة نقيب وقائد المنطقة الأولى. في هذه الفسحة كانت الأوراس قد تأخرت كثيرا. تسببت الجهوية والانشقاق في كوارث كثيرة واضطر القائد الجديد إلى بذل مجهودات

جديدة من المناورة والسير لإعادة ضم الوحدات المتفككة للولاية الأولى التي ترتبت بمصلحة جديدة في مارس 1960 كانت في غالب الأحيان تحت قيادة رواد مستقلين في الداخل أو أنهم كانوا بصفة أعضاء في مجلس الولاية:

- الرائد علي النمر (4 أفريل 1958 إلى جوان 1960).
- من طرف الرائد حاج لخضر (من 19 جوان 1958 إلى أفريل 1959)، رقي عقيدا في فيفري 1959
- من طرف الرائد مصطفى بن نوي (من ماي 1959 إلى أفريل 1960)
- من قبل الرائد علي سواعي (من أفريل 1960 إلى أكتوبر 1960).
- وأخيرا من طرف الرائد الطاهر الزبيري (أكتوبر 1960) رقي عقيدا في سبتمبر 1961.

رغم ما يشير إلى التقدير والتحفظ اللذين كانا القاعدة في منح الرتب والترقيات، نتيجة هذه الحالة نقص حاد في إطار الضباط رغم الطابع والمدى المعبرين لمهامهم ولصلاحياتهم: كان ملازم أول يتولى كمستخلف مهام قيادة على منطقة بكاملها، كوحدة إقليمية لها هذه الأهمية، ورائد يقود ولاية كانت تضم يومئذ خمس مناطق.

في شهر ديسمبر 1961، ازدادت العمليات العسكرية ورقي الطاهر الزبيري رسميا إلى رتبة عقيد وقائد الولاية. خلال النصف الثاني من شهر جانفي 1962، تأسس مجلس جديد للولاية يضم: محمد الصالح يحياوي (السياسة)، عمار ملاح (الاستعلامات والاتصالات)، ومحفوظ إسماعيل، إطار جاء من مصالح الصحة (الشؤون الاجتماعية). هذه الهيكلة لم تكن تشتمل على المسؤول العسكري، وهو منصب مارسه الطاهر الزبيري نفسه.

عند الوقت: خلال الاجتماع الخاطف في جانفي 1962، من طرف إطارات الولاية، تم تقدير مجموع المجاهدين بـ 2500 في 1958، تحدث الرائد الحاج لخضر عن 4500 خلال منشور رحال الفارق الكبير بين الرقمين (الطبعة المعروضة، ص 370) كتب أن ذلك يرجع إلى خلخلة لها علاقة ايجابي مع إعادة ضم حوالي 400 منشق، وإعادة تجنيد الفارين من الجيش الفرنسي جنودا وأعوانا إضافيين، ووصول حوالي مئة جندي وإطار من تونس. وعلى سبب الخسائر الناتجة عن الاشتباكات والعمليات المختلفة: خسائر معتبرة خلال عمليات أرياح (6 ديسمبر 1961)، التحاق إلى تونس، رغم تجنيد الحد (السلس) بسبب نقص الأسلحة والذخيرة. آخر عملية محصورة جرا حلقت في ناحية كيمل، في 12 مارس 1962، أي أسبوعا قبل وقف إطلاق النار.

المرجع الرئيسي: رحال (منصور)- المقاومون، نشر المؤلف، مطبعة الشروق، الجزائر العاصمة، ديسمبر 2000، 446 ص.

الولاية الثالثة (القبائل)

الأصغر من حيث المساحة ولكنها الأكثر من حيث كثافة المقاتلين خلال 1957-1958، تتربع على القسم الغربي من القبائل الصغرى ومن سلسلة جبال البابور شرقا، إلى غاية جبال البيبان في الوسط وجبال المصنة الغربية وسلسلة جبال جرجرة شمالا وغربا، من بين أهم مدنها: تيزي وزو، بجاية، سطيف، البويرة، برج بوعريريج، برج منايل، أربعاء ناث إيراثن، عين الحمام، أقبو، ذراع الميزان، عزازقة، زمورة، القصر، تقزيرت. الولاية الثالثة معروفة بكثافتها السكانية، وزودت في العديد من المرات

وسطه العلمي بجزء ورد ليستقر
بالعاصمة حيث عين سكرتيرا لجريدة
الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد أن أدار
جريدتها صوت الشبان، وأصدر صحيفة
[illegible] مجلة للشاعر
«عربية» في بداية الخمسينات، دخل اللجنة
المركزية لحركة انتصار الحريات
الديمقراطية MTLD في عز أزمتها
(1953) وكان ضمن القادة المنحدرين من
قبل المؤتمر المسالي المنعقد بهورنو. بعد
نوفمبر 1954، جاءت الأسلحة والمناشير
لتكون أفصح من كل التحاليل. التحق
صالح لونيشي بجبهة التحرير الوطني
ابتداء من 1955، التقى بعبان رمضان
الذي كلفه، في فرنسا، بمهمة الإعلام والنشر (الإصدار الأول لـ
المقاومة الجزائرية). مكنت نشاطاته
السابقة في صفوف الكشافة الإسلامية
الجزائرية من عقد صلات بالكشافة
الفرنسية ومناضلي JEC وعلى رأسهم
بيار شولي (تزوج صالح لونيشي أخت
الدكتور شولي) وعبر الوسيط فرانسيس
جانسون اتصل بجبهة التحرير الوطني،
وارتقى إلى عضوية المجلس الوطني
للثورة الجزائرية CNRA في ختام مؤتمر
الصومام في 1956، بصفة عضو
مستخلف ساند مواقف مجموعة كريم-
عبان. اعتقل في 27 فيفري 1957 مع
محمد لبجاوي، وأخرج من المجلس
الوطني للثورة الجزائرية CNRA بعد
اجتماع ديسمبر 1959. ما أن أطلق
سراحه في 1962 حتى أصدر يومية
الشعب وأصدرها باللغة الفرنسية. نائب
ومساعد رئيس الجمعية الوطنية (1962-
1965)، مدير عام للإعلام - التابع
لرئاسة الجمهورية ابتداء من 1964. لم
يوافق على انقلاب 19 جوان 1965،
توفي في 27 ماي 1990، خصصت له
زوجته آن-ماري شولي (1934-1998)
المناضلة في جبهة التحرير الوطني التي
تزوجها وهو في المعتقل، كتاب بعنوان
«صالح لونيشي، مسيرة مناضل جزائري»
(ط. دحلب، الجزائر العاصمة، 1999)
نشر بعد وفاته.

وهبي أحمد (1921-1993)

-عضو الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني.

مؤلف-ملحن-مطرب وسينوغرافي،
أحمد، الذي يقدر إنتاجه الفني بحوالي 800
أغنية، أحد الوجوه البارزة للأغنية
العصرية الجزائرية وصوتا أصيلا للتراث
البدوي الوهراني. اسمه الحقيقي أحمد
دريش تيجاني، ولد في 18 نوفمبر 1921
في عيادة "سانت آن" بمرسيليا (فرنسا) من
أم إيطالية. أصبح يتيما وعمره 4 سنوات،
تربى مع أخته الكبرى في المدينة الجديدة
بوهران من طرف جدته ماني وجده حاج
عبد الله بن دحمان، متعلم وأحد مريدي
الزاوية التيجانية. خلال الحرب العالمية
الثانية، شارك على التوالي في حملات
تونس وإيطاليا والراين والدانوب، وخلال
إجازة عام 1942، غنى هذا الشاب
المترجم، تحت اسم فني مستعار للفنان
المصري الكبير يوسف وهبي، مع جوقة
بلاوي الهواري، بأوبرا وهران، أغنية
"تداني قلبي" لمحمد عبد الوهاب. إلا أنه لم
يبرز كمغني إلا عام 1946 بقاعة الأطلس
بالجزائر العاصمة. فتحت له الإذاعة
أبوابها ابتداء من عام 1949. سجلت
الخمسينات مشاركته النشطة ضمن أوبرا
الجزائر العاصمة ووهران، وفي الجولات
الغنائية تحت إشراف باشتارزي؛ وفي
إحياء حفلات "في كباريهات باريسية
وتحقيق نجاحات كبيرة مع أغان مثل
"الصنانية"، "أملاش تلوموني" و"وهران،

وهران" ثم يأتي للغناء العاطفي بعد الفتح
ومع الجمل الأغاني، "الغزال"، "يا طويل
[illegible]" و"زادها يشقاني"، التي ألهبت
الفرقة [illegible] في البدوي الوهراني صوته
وأسلوبه الفني. في أوت 1957،
التحق بفرقة جبهة التحرير الوطني الفنية
بتونس. بعد الاستقلال وإلى غاية 1965،
[illegible] جوقة الإذاعة والتلفزيون
الجزائرية بوهران، في 1981، عين كأمين
عام للاتحاد الوطني للفنون الثقافية
UNAC، وهو منصب شغله طوال
عهدتين. كان تعليم الصولفاج والموسيقى
أحد انشغالات هذا الأستاذ
الكبير للموسيقى العربية، الذي نال في 26 ماي
1992 وسام "الأثير" من ديوان الاستحقاق
الوطني، على نفسه وأسلوبه، وعلى الرائد
بدون توقف، وخلال أكثر من أربعين سنة،
للأغنية الجزائرية.

ويبو روجي Wibot Roger

-أول مدير لمديرية حراسة الإقليم DST
(1944-1958).

ولد عام 1912، ضابط محترف، التحق
إبان الاحتلال الألماني في المقاومة الداخلية
الفرنسية ثم في المكتب المركزي
للاستعلامات والنشاط بلندن. شارك في
حملات إفريقيا الشمالية وفرنسا وهو من
رفاق التحرير. أنشأ عام 1944 مديرية
حراسة الإقليم وقادها إلى غاية 1958. ثم
عين معاونا عاما لمصالح ومدارس الشرطة
ثم مديرا للمفتشية العامة للشرطة الوطنية
الفرنسية إلى غاية 1973.

توسع نشاط مديرية حراسة الإقليم إلى
الجزائر في 11 أوت 1945 وإلى
الصحراء ابتداء من [illegible]
كان ويبو يقوم بجولة تفتيشية مرة أو
مرتين في السنة، وبموافقة الشؤون
الخارجية، كان يعقد اجتماعا لمسؤولي
كل المغرب مرة في السنة. ابتداء من
نوفمبر 1954، كان يأتي إلى الجزائر
مرة كل شهر. في مارس 1954، أنذر في
تقرير مفصل أن تنظيما جديدا، اللجنة
الثورية للوحدة والعمل CRUA، مستعد
للعمل بشكل سريع وعنيف. لم يلق هذا
التقرير أي رد من الأطراف. تقرير في
جويلية وفي نفس المضمون في أول
نوفمبر 1954، كان لوزير الداخلية
فرانسوا ميتران رد فعل عنيف، وفي
ديوانه، جان بول مارتان، كتب متأففا أن
مديرية حراسة الإقليم لم [illegible] عليها
ناسبا الهجمات إلى مجموعة مغاربية
جاؤوا من الخارج. نفى ويبو أقواله
مذكرا إياه بتقريريه. ابتداء من 1958،
"جندت تدريجيا 70 % من عناصرها
المتواجدة بفرنسا ضد جبهة التحرير
الوطني كما عمل من خلال الاندساس
فيها" كما أمر ذلك فيما بعد.

ي

يزوران العقيد محمد (1912-1988)

قائد الولاية الثالثة (1957)، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA

ولد في 18 مارس 1912 بعزازقة (تيزي وزو)، اسمه الحقيقي السعيد بريروش. قاد ناحية أكفادو في نوفمبر 1954. بعد مذبحة ملوزة (ماي 1957) واستدعاء العقيد السعيد محمدي إلى تونس، تولى قيادة الولاية الثالثة لفترة قصيرة. نقل القتال وابتعد عن كريم ومكن بن بلة من الحصول على الأغلبية خلال جلسة المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في جوان 1962. نائب في 1964 و1977 بدائرة عزازقة. توفي في 6 جانفي 1988.

يوسف عمار المدعو "الصغير عمر" (1945-1957) Le petit Omar

وجه رمز الطفولة الجزائرية التي انخرطت في حرب التحرير.

ولد بالقصبة بالجزائر العاصمة، دخل مدرسة سرسطارا قبل أن يغادرها في سن 11 سنة. ذكي وجريء، عمل كدليل للزعيم العربي بن مهيدي في القصبة في الوقت الذي لا يكون مشغولا فيه بنقل الأسلحة من مكان إلى آخر. اكتشفته السلطات الاستعمارية، فدخل السرية مع المجاهدين. قتل في 8 أكتوبر 1957 بقصبة الجزائر العاصمة برفقة حسيبة بن بوعلي وعلي لابوانت. كان عمره 12 تقريبا.

يحياوي محمد الصالح (ولد في 1932)

رائد جيش التحرير الوطني ALN (الولاية الأولى)

ولد بعين الخضراء، بالقرب من بريكة (باتنة). تتلمذ محمد الصالح يحياوي في مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، منذ صغره. كان أمله متابعة دراسته في المشرق قبل أن تمنعه السلطات الاستعمارية بعد اندلاع ثورة نوفمبر. التحق بالمقاومة بجبال الأوراس في 3 مارس 1956 وشارك في تأطير ناحية عين توتة، حين كانت تحت قيادة محمد الشريف بن عكشة وبحث توجيه ضباط أمثال السعيد عوفي ومحمد الصالح بن عباس. شجاع، تخللت مسيرته بعض أثنية؛ خلال عشرة مجابهات مع العدو. جرح عشر مرات آخرها بتاريخ 18 جانفي 1962، خلال اشتباك في نواحي أريس، بواد لحمر، وهو على رأس قيادة المنطقة الثانية. ترقى، خلال النصف الثاني من شهر جانفي 1962، إلى رتبة رائد جيش التحرير الوطني ALN وأصبح عضوا في مجلس الولاية. اختار البقاء في صفوف الجيش الوطني الشعبي في 1962. عضو مجلس الثورة خلال انقلاب 19 جوان 1965، وعين على رأس المدرسة المتحدة الأسلحة بشرشال (1969-1977). مسؤول تنفيذي لجهاز جبهة التحرير الوطني (1977)، مرشح محتمل لخلافة بومدين (1979) في مواجهة الشاذلي ومرتقبة، وأبعد لصالح

اليد الحمراء

منظمة إرهابية كانت تتبنى اغتيال مناضلي جبهة التحرير الوطني والمتعاطفين معها، وهي، في الحقيقة، غطاء للتستر وراءه الأعمال السرية لمصالح الاستخبارات الفرنسية. بنسب العشرات من الاعتداءات والعشرات من الاغتيالات لمنظمة غريبة يقف وراءها أنصار الجزائر الفرنسية، هي اليد الحمراء. كانت الاغتيالات تستهدف، في آن واحد، الأشخاص والهياكل وعتاد جبهة التحرير الوطني وأولئك الذين كانوا يمونون بالسلاح جبهة التحرير الوطني مثل أوتو شلوتر، جورج فيزر، مارسال ليوبولد أو جورج بوشار. ثم جاء دور المحامين الذين كانوا يتولون الدفاع عن الوطنيين الجزائريين أمام عدالة عجلى، مثل أوغست تيفني وولد عومية لتطال المتعاطفين مثل الأستاذ البلجيكي جورج لابارش، الذي اغتيل ببلجيكا، في 25 مارس 1960، من خلال كتاب ملغوم بعنوان "الهيمنة" الذي أصدره، للتو، الناشر السويسري نيل الفيسون بجنيف.

يفصل كتاب دوقلاس بورج تاريخ مصالح المخابرات الفرنسية (منشورات ألبان ميشال، باريس، 1997) اللثام عن حقيقة هذه "اليد الحمراء" التي لم تكن إلا وهما وأن هذه الخدعة كانت تخفي وراءها العمل الإجرامي لمصالح المخابرات الفرنسية الموضوعة تحت قيادة قسطنطين ملنيك وتحت مسئولية رئيس وزراء ذلك العهد، ميشال دوبري. أما من اخترع أسطورة منظمة سرية مستقلة فهو جنرال من مواليد الجزائر، هو بول قروسان، وكان يدير مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة منذ 1957. أشاع قصة مجموعة صغيرة موالية لفرنسا بتونس سمت نفسها اليد الحمراء في أوائل الخمسينيات وتبنت اغتيال فرحات حشاد (1914-1952) الزعيم النقابي والوطني التونسي. وعلى كل عملية التسميم هذه بنت المصالح الفرنسية هيكلة، وخلقت قيادة وهمية وراحت تزود الصحافة بالتصريحات المفاجئة التي تتبنى الاعتداءات. في نفس الوقت، تتظاهر نفس الأجهزة بالبحث عن يد كانوا يعرفون استحالة العثور عليها لأنها يدها. في كتابه جواسيس في [illegible] (ط بلون)، أشار قسطنطين ملنيك إلى الاعتداء بالكتاب الملغم، الذي اقترح في أول جانفي 1960، بدون عبد القادر نواصري ذكرا الصانع الملقب بـ"الساحر" واسمه الحقيقي جالو لاكاز الذي سوف يصبح بعد ذلك بخمسة عشر عاما أحد أركان القوات المسلحة في عهد رئيس يدعى جيسكار ديستان الذي كان مشمولا بعناية وصحبة موريس بابون والجنرال بيجار.

ولوقف الإشاعات التي كانت تنسب، ابتداء من أفريل 1960، الاعتداءات بالكتب الملغمة إلى مصالح الاستخبارات، دعت هذه الأخيرة بعض الصحفيين ذوي الوفاء الحسن لتسليمهم معلومات لم تنشر حول اليد الحمراء. في كتابهما بعنوان المصنع، لمصالح السرية 1944-1984، شرح روجي فاليغو وباسكال كروب أن أحد العناصر الأساسية للتلاعب، اتخذت شكل كتاب سوف ينشر في شهر جويلية 1960 في منشورات نور-سيد عنوانه "اليد الحمراء" وهو عبارة عن حوار طويل جدا مع أحد مؤسسي التنظيم. هذا الاعتراف جيد التوثيق قام بجمعه أحد كتاب الروايات حول الجوسسة، في شخص بيار جنيف، وهو الاسم المستعار لكريت إيميل شفايتر، المولود بموناكو في 1931. ولم يحاول أي صحافي يومئذ معرفة شخصية

صاحب منشورات نور-سيد، جاك لافون، [illegible] المصالح الخاصة اقتصرت تدخلاتها على كتاب واحد.

[illegible] كتاب ثان يحمل نفس [illegible] مع ذلك فقد صدر في أفريل 1960، قبل كتاب بيار جنيف بثلاثة أشهر ومضمونه يسير على نفس الهدف: خلط الأوراق ورفع التهمة عن المصالح السرية وتوريطها في الاغتيالات في الخارج التي استهدفت أعضاء شبكة الدعم لجبهة التحرير الوطني. ويعيد نفس الكاتب الكرة في جويلية 1960 في فترة صدور الكتاب الثاني حول اليد الحمراء ليصدر كتابا تحت عنوان "الأحمرة البريطون" وفيه يضع اغتيال جورج لابارش (المشار إليه باسم [illegible]) في قلب الحكاية ناسبا إياها إلى جبهة التحرير الوطني، وهكذا عادت حكومة إلى عادتها القديمة: تنسب إلى المناضلين الجزائريين اغتيالات أعضاء شبكة الدعم التي ارتكبتها المصالح الفرنسية وهم يتسترون وراء خرافة "اليد الحمراء" الوهمية! ومن المدهش أن نلاحظ في كلا "الروايتين الحقيقيتين المزيفتين" اللتين نشرتا في الأسابيع التي كانت الكتب الملغومة تنفجر، أن رئيس المصالح التي تقف وراء الاعتداءات يدعى "العقيد مورسييه" (Murcier) بينما مصالح الاستخبارات الفرنسية تدفع الصحافيين للاعتقاد أن قائد اليد الحمراء هو العقيد مارسيه (mercier). وبنفس الطريقة تجعل عضو جبهة التحرير الوطني الذي يتولى قتل الأستاذ بريلر يدعو "حرّيق" Harrigue. قبل صدور هذا الكتاب بشهر فقط اعتقلت امرأة شابة تدعى زينة حريق من قبل مصالح مديرية أمن الإقليم برفقة لوراس باتاي، عضو شبكة جانسون. الكاتب على اطلاع كبير، وكشريك في لعبة خلط الأوراق هذه التي تضع على كاهل الضحايا مسئولية الجناة، كان يعرف هذا بلا شك. لقد اخترع قبل ذلك بشهور القتل ضمن [illegible] ولا يخفي إعجابه [illegible]

(المصدر: حزب التحرير الوطني الجزائري، ظروف المصالح السرية الملعونة. تحقيق الجريدة السويسرية [illegible] نشر في لوكوتيديان دوران بتاريخ 22 نوفمبر 2001، ص 16).

يزيد محمد (1923-2003)

وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (1958-1962).

ولد في 8 أفريل 1923 بالبليدة. [illegible] مناضل في حزب الشعب الجزائري عام 1942. تحصل على البكالوريا بالبليدة، ووصل إلى باريس عام 1945 حيث سجل في مدرسة اللغات الشرقية وفي كلية الحقوق. أصبح أمينا عاما لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN في 1946-1947 ومسئول الفرع الجامعي لحزب الشعب الجزائري PPA. ثم عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. اعتقل في مارس 1948 بمطار الدار البيضاء [illegible] بتهمة "حمل منشورات ووثائق مشبوهة". في سجن بربروس، كان القائد الرئيسي بمعية بولحروف، لإضراب عن الطعام احتجاجي، وكان أحد القلائل الذي واصله إلى نهايته. عاد إلى باريس بعد تسريحه، ودخل السرية تحت اسم مستعار "زبير" بفندق روبان [illegible] في الحي اللاتيني بشارع كزافييه بريفا (مقر حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD) و115 نهج سان ميشال (مقر جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN) نشاطا معلوما

استولى الكاردينال ثيسنيروس على وهران
وأثقل كاهل اليهود بضرائب ثقيلة. في
1510، استولى بيدرو دي نافارو على بجاية.
نهب اليهود وأسر الكثير منهم وبيعوا
كعبيد. كان الخوف من الغزو من القوة
والتأثير والعمق إلى حد أن هزيمة الإسبان
في 1541 قبالة الجزائر العاصمة أصبح
يحتفل بها دائما من قبل اليهود الجزائريين
يومي 3 و4 من شهر ششفان (أكتوبر
نوفمبر) بعيد يتألف من يوم للصيام ويوم
للبهجة. تلقى فيه أشعار من نظم حاخامات
تذكر بوقائع هزيمة شارلكان. ونفس
الشيء جرى عندما فشلت حملة كونت
أورايلي في 1775 ضد الجزائر العاصمة.
ظلت الجماعة اليهودية تحتفل بهذه الهزيمة
إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر، في
10 و11 من شهر تموز (جوان-جويلية).

استمر عدد اليهود بالتزايد في الجزائر كما
عرف تنظيم الجماعات نوعا من الانتظام.
كانوا أكثر بقليل من 7000 في القرن
الثامن عشر بالجزائر العاصمة التي كان
يسكنها 50.000 ساكن. في بداية القرن
التاسع عشر، بلغ عددهم 25.000 في
جميع أنحاء البلاد (80.000 في المغرب
و20.000 في تونس). كانوا تابعين لحاكم
البلاد إداريا عبر ممثل لهم يدعى مقدم. لم
تكن طريقتهم في اللباس تختلف كثيرا عن
لباس المسلمين: كان الرجال يضعون على
رؤوسهم شاشية والنساء حائكا بدون
حجاب (عجار). ويندر أن يرغموا على
اعتناق الإسلام بالقوة كما أن كل المهن
متاحة لهم ولو أنهم يميلون إلى التجارة
والذهب والفضة. في كل مدينة كان لهم
حارتهم الخاصة. في الجزائر العاصمة
كانوا يقيمون في شارع باب عزون،
الأبيار، وبوزريعة وباب الواد، يمتهنون
الخياطة وصياغة المرجان والذهب وسك
النقود. في قسنطينة كانوا يقيمون بحي
الجابية قبل أن ينتقلوا يسكنون الشارع
والقنطرة في عهد صالح باي.

مع الاستعمار الفرنسي، بمرسوم كريميو
بتاريخ 24 أكتوبر 1870- قبل اليهود
تذويب خصوصيتهم في مواطنة تطلب مدة
طويلة من الدرجة الثانية ولكنها سمحت لهم
إعادة إنتاج صورة الهيمنة الفرنسية
وتهميش أكثر للجزائريين المسلمين.
برزت حركة واسعة معادية لليهود اتسمت
بعنف نادر في نهاية القرن التاسع عشر
وتكرر إعادة النظر في إدماج اليهود طوال
عهد الجمهورية الثالثة. هذا التجنيس لم
يكن يتطابق مع الأسس الثقافية التي أرادت
الدولة الاستعمارية فرضها على
الجزائريين: شعب غالي gaulois، متحضر،
لائكية ودين مسيحي.

كان عدد معتنقي المسيحية، مع تغيير
الأسماء، كثير. قبيل الحرب العالمية
الثانية، كان عدد اليهود أكثر بقليل من
100.000 في الجزائر (20.000
بالضبط في المغرب، 240.000 وفي
تونس 10.5000)، أقلية حضرية تمثل
حوالي 3 % من مجموع السكان. رأى
أوروبيو الجزائر في نظام بيتان النظام
الأمثل من أجل "إعادة بناء النظام
الأخلاقي" وكسر كل فكرة نحو الإصلاح.
كانت الجماعة اليهودية أول المصابين بهذا
العقاب الجماعي البيتاني pétainiste. ألغي
مرسوم كريميو في 7 أكتوبر 1940 ولم
يعد العمل به إلا في 20 أكتوبر 1943 ولم
يستعد الإسرائيليون الجزائريون حقوقهم إلا
بعد ذلك بسنة. خلال تلك الظروف
وضعوا موضع ارتياب ومحل تجسس
ووشاية. إلا أن الملاحظة التي دفعتهم إلى
مراجعة قيمهم والعودة إلى ثقافتهم
اليهودية، لم تثنهم عن مواصلة التعلق

"الأم" الذي أقصاهم. استقطبت
الوطن الجديدة بتعاطف الأطروحات
الصهيونية لكن قلة من اليهود هاجرت إلى
الدولة الجديدة رغم دعاية الوكالة
اليهودية. أقل من 11 % منهم اختاروا
الدولة العبرية بين 1948 و1961، حسب
جول طولي يعقوب ودوريس بن سيمون
(يهود الجزائر، أمس واليوم، الذاكرة
والهوية، تولوز، بريفات، 1989، 290
ص) مقابل نسبة عالية من يهود المغرب
وتونس.

أثناء حرب التحرير الوطني، كانت كل
وثائق جبهة التحرير الوطني ابتداء من
أرضية الصومام (1956)، تتوجه نحو
اليهود الجزائريين بلهجة مخالفة لتلك التي
كانت تتوجه بها نحو الأقلية الأوروبية.
فبينما ينظر لهذه الأخيرة بوصفها أجنبية
ينظر إلى اليهود كجزء من الأمة
الجزائرية رغم المذبحة المرتكبة ضد
المسلمين في قسنطينة (التي تسببت في أكثر
من 200 قتيل) التي أعقبت الاعتداء
الانفجاري يوم 12 ماي 1956 ضد مقهى
يهودي. جاء في نشرية "كلنا جزائريون"
(الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،
مارس 1960)، أن "اليهود الجزائريين
سوف يختارون وطنهم، الجزائر والشعب
الجزائري، الذي حاول الاستعمار فصلهم
عنه". كما أشرفت جبهة التحرير الوطني
في نهاية سنة 1956، عبر محمد حربي،
على إنشاء لجنة اليهود من أجل استقلال
الجزائر، بقيادة مثقفين أمثال المهندس كلود
سيكسو، والطبيب بيار بن كمون أو الأستاذ
بيار أتال. مع ذلك فقد تبع مجلس اليهود
ومن ورائه الجماعة اليهودية عموما الموقف
الانتظاري للأقدام السوداء، ودافعوا عن
"الجزائر الفرنسية". بهذا الصدد، توجب
عليهم دفع ثمن الاستعمار مثلهم.

أدى إنشاء دولة إسرائيل في 1948، رغم
الأيديولوجية الصهيونية التي أقنعت الكثير منهم
كل من ليس يهوديا، وأخيرا حرب استقلال
الجزائر إلى التحاق أغلبية الجماعة
اليهودية بالأقلية الفرنسية، ولم تبق إلا
الترتيبات التحق بجبهة التحرير الوطني
أمثال دانيال تيمسيت الشيوعي والطالب في
الطب) كل هذا ساهم، بصورة كبيرة عند
أفراد الجماعة الإسرائيلية بالجزائر، بعد
الاستقلال، كل جماعة اعتقدت أنها وجدت
في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني العلامة التي
تنسبها إلى سنة من التاريخ المشترك. حتى
أن تواجد اليهود في الجزائر، في بداية
الثمانينيات، لا يعدو أن يكون رمزيا.

يوميات منسي Journal d'un oublié

دفتر سجن لمصطفى بكوش (1930-
1960)، حكم عليه بالإعدام ونفذ فيه يوم
2 ديسمبر 1960، يوم عيد ميلاده. كتبها
بين فيفري وماي 1955، بسجن الكدية
بقسنطينة. تظهر كصرخة أكثر حول
"التحكم في الذات" في مواجهة الآخر، هنا
تجاه "الإبدال" الاستعماري. هذا الكراس
الذي يضم 114 ص نشر لأول مرة في
2003، من طرف الوكالة الوطنية للنشر
والإشهار. ينم عن موهبة كاتب يحمل
ويتشبع بروح إنسانية انتزعت مبكرا من
الحياة.

يوميات، 1955-1962

يوميات سيرة ذاتية لمولود فرعون صدرت
في 1962 (لوساي، باريس، 348 ص،
مع مقدمة لروبلاس). في هذه الوثيقة
الهامة حول حرب التحرير الوطني نجد
وقائع وأحداث وردود فعل الكاتب، مدونة
يوما بعد يوم، بدقة وصدق. بدأها في أول
نوفمبر 1955 واختتمها بملاحظة قصيرة
في 14 مارس 1962، عشية اغتيال
الكاتب من قبل منظمة الجيش السري

OAS. هذه الوقائع تكشف لأول مرة النزاع عن تفريخ سرية المعلمين والجزائري الوطني. هذا الخلاف الذي ينتهي بالطلاق. علق يوسف نسيب على هذا النص الذي فكتب بأنها "صفحات مؤثرة يعترف فيها مولود فرعون بالفشل. إن الاندماج الذي رغب فيه بإخلاص غير قابل للتصديق، إن الأوراق في هذه التعوة منشورة في الصفحة 287 يعترف الكاتب لكل أولئك الذين قالتهم كانوا يعرفون أنني لم أكن لا فرنسيا ولا قابلا للاندماج". إنها صرخة أو مصادرة عن هذا السطر الذي كان يريد الخير للجميع بما فيهم فرونسي غري عيال. هذا العمل، المكتوب بعفوية، يعد إلهياً منبع سنوات من حرب لا ترحم. في هذه اليوميات يدرك الكاتب اقتراب الاستقلال والحاجة إليه، محطما القناعات البائسة المستوحاة من القرن الثامن عشر.

الوقائع الجزائرية (1830-1962)
Chronologie algérienne

مقاومة الغزو والاحتلال الفرنسي (1830-1914)

14 جوان 1830: الإنزال بسيدي فرج.

5 جويلية 1830: سقوط الجزائر العاصمة.

مقاومة الدولة الجزائرية (1830-1849)

1832-1847: دولة عبد القادر.

27 نوفمبر 1832: مبايعة الأمير عبد القادر.

26 فيفري 1934: معاهدة عبد القادر - ديميشال.

30 ماي 1837: معاهدة تافنة.

1837-1839: تنظيم وتوطيد الدولة الجزائرية.

1839-1847: المراحل الكبرى للمقاومة الجزائرية.

1830-1847: بايلك قسنطينة

1830-1836: مقاومة أحمد باي بالجزائر العاصمة وقسنطينة.

13 أكتوبر 1937: سقوط قسنطينة.

1837-1849: مقاومة أحمد باي في الأوراس والجنوب القسنطيني

المقاومة الشعبية والانتفاضات (1830-1945)

جويلية 1930: قرار مندوبي قبائل لمتوست بالقرب من الجزائر العاصمة القيام بمقاومة القوات الفرنسية.

1845: مقاومة أتباع بومعزة.

1849: مقاومة الزعاطشة والنارة.

1851-1854: مقاومة بوبغلة.

1852: انتفاضة الأغواط.

1857: مقاومة القبائل الكبرى ومعركة إشريضن الطويلة.

1858-1859: مقاومات الأوراس وبلزمة.

1864: بداية انتفاضة أولاد سيدي الشيخ في الجنوب الوهراني.

1871: انتفاضة المقراني والشيخ الحداد.

1976: انتفاضة العمري.

1881: انتفاضة بوعمامة.

1899: مواجهة قافلة فرنسية في تيديكلت.

26 أفريل 1901: انتفاضة قرية عين الترك Marguerite.

1914: انتفاضة ناحية المسماة Perrégaux.

نوفمبر 1916: انتفاضة ناحية باتنة عين توتة.

ديسمبر 1916: انتفاضة الأوراس والحضنة.

ماي 1945: انتفاضة القطاع القسنطيني (سطيف، قالمة، خراطة).

المرحلة التمهيدية للحركة الوطنية (1881-1920).

1881 (ماي): اكتشاف جمعية سرية لمثقفين بالشرق تضم السعيد بن شتاح (قاضي قالمة)، محمد قلبي (قاضي عنابة)، علاوة بن سيلمي (قاضي الزرعان، موندوفي سابقا)، علي بن مسعود (باش عادل) وأحمد بن سالم (باش عادل).

عريضة موجهة لمجلس الشيوخ من قبل 1700 قسنطيني يشكون إلى المجلس البلدي للمدينة، وإلى المجلس العام

7 جوان: المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول الذي جمع المعارضة الجزائرية (المنتخبين، العلماء والشيوعيين) للمطالبة بإصلاحات دون أن يتطرق لربط الجزائر بفرنسا.

2، 8 أوت: اغتيال المفتي كحول، شارع لير بالجزائر العاصمة وإلقاء القبض على الشيخ العقبي.

17، 18 أكتوبر: المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري PCA (ملحقا كفدرالية جزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي).

1937 (26 جانفي): حل نجم شمال إفريقيا من طرف الجبهة الشعبية.

11 مارس: ميلاد حزب الشعب الجزائري.

جوان: مصالي ينقل مقر حزب الشعب الجزائري إلى الجزائر.

15 أكتوبر: انتصار مرشحي المنتخبين في الانتخابات الجهوية وتصاعد نجاح حزب الشعب الجزائري.

1938 (سبتمبر): فرحات عباس ينفصل عن بن جلول ويؤسس الاتحاد الشعبي الجزائري.

تشتت المؤتمر الإسلامي.

1939 (11 فيفري): موريس توريز بالجزائر العاصمة: "الجزائر، أمة في طور التكوين".

20 جوان: العقبي تبرأ ساحته.

13 سبتمبر: بداية الحرب العالمية الثانية.

26 سبتمبر: حل الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب الجزائري.

1940 (16 أفريل): وفاة عبد الحميد بن باديس.

30 جويلية: وفاة قدور بلقايم بالتيفوس، الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري PCA بسجن سركاجي.

1941 (أكتوبر): لمين دباغين يتولى قيادة حزب الشعب الجزائري المحظور.

8 نوفمبر: نزول الحلفاء بشمال إفريقيا.

1943 (10 فيفري): نشر بيان الشعب الجزائري الذي يسلم للسلطات العمومية في 31 مارس.

15 أوت: عودة نشاط الحزب الشيوعي الجزائري PCA.

1944 (7 مارس): أمرية تمنح الأقلية الجزائرية الجنسية الفرنسية.

14 مارس: ميلاد أحباب البيان والحرية.

الشيوعيون ينشئون أحباب الديمقراطية.

1945 (2، 3، 4 مارس): مؤتمر أحباب البيان والحرية.

2 أفريل: المكتب المركزي لأحباب البيان والحرية يدرك أن مراقبة الفروع تخرج عن سلطته.

23 أفريل: مصالي يجبر على الإقامة في برازافيل. النشاط السياسي يتزايد.

8، 12 ماي: مظاهرات عبر كل التراب الوطني. القتل جماعي. الحصيلة: 45.000 قتيل، 4650 معتقل، 181 شخص حكم عليه بالإعدام.

14 ماي: حل أحباب البيان والحرية وغلق المدارس العربية.

21 أكتوبر: انتخاب المندوبين في الجمعية التأسيسية: حزب الشعب الجزائري وأحباب البيان والحرية يوصيان بالامتناع.

1946 (أفريل): فرحات عباس يؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA، وينفصل عن حزب الشعب الجزائري.

2 جوان: انتخابات تشريعية للجمعية التأسيسية الثانية.

امتناع حزب الشعب الجزائري، فشل الشيوعيين، انتصار للاتحاد الديمقراطي

UDMA (11 مقعدا من
البيان الجزائري

[illegible] نوفمبر: ميلاد حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD الذي شارك في الانتخابات للجمعية الوطنية (انتخبها [illegible] الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA).

ديسمبر: الدكتور لمين دباغين يتهم (من طرف مجلس التأديب لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD) بالتسبب في أحداث [illegible] ومسؤوليته على [illegible] المخاطر.

1947 (9 جانفي): عمار أوزقان يقصى من الحزب الشيوعي الجزائري PCA.

15 فيفري: أول مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD بحضور 55 مندوبا: الاحتفاظ بهيئة سرية: حزب الشعب الجزائري.

أفريل: عمار عيماش، أحد مناضلي نجم شمال إفريقيا القدماء ينشئ حزب الوحدة الجزائرية الذي لم يعمر طويلا.

20 سبتمبر: تبني البرلمان الفرنسي القانون الأساسي للجزائر ورفضته كل الأحزاب السياسية الجزائرية.

ديسمبر: تشكيل المنظمة السرية OS لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، منظمة شبه عسكرية.

1948 (4 أفريل): انتخابات للجمعية الجزائرية: من بين 59 مترشحا قدمتهم حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 32 اعتقلوا. تزوير مكثف.

ديسمبر: حسين لحول، أمينا عاما للجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD.

1949 (5 أفريل): الهجوم على القباضة الرئيسية لبريد وهران من طرف مناضلين من حزب الشعب الجزائري منهم أحمد بن بلة.

1950 (18 مارس): انطلاق [illegible] في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD [illegible] تفكيك المنظمة الخاصة [illegible] 3000 عضو اعتقل 363 [illegible] 252 مسجون، 195 [illegible] محبوس [illegible].

سبتمبر: تأسيس لجان الدفاع عن حرية التعبير.

نهاية ديسمبر: انشقاق أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (مناقشة حول تفكيك المنظمة الخاصة OS).

1951 (4، 11 فيفري): انتخاب مندوبي الجمعية الجزائرية بمقاطعة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD.

مارس: استقالة حسين لحول من منصبه كأمين عام حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، على إثر مواجهات مع مصالي.

1 جويلية: الحكم على مناضلي المنظمة الخاصة OS: 195 إدانة.

25 جويلية: تأسيس جبهة جزائرية للدفاع واحترام الحريات أين حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD وللاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA، والحزب الشيوعي الجزائري PCA والعلماء.

1952 (2 فيفري): اجتماع الأحزاب المغربية: الدستور الجديد، الدستور (من تونس)، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA (من الجزائر)، والاستقلال وحزب الوحدة المغربية (المغرب)، الذين قرروا إنشاء لجنة الاتحاد والعمل لشمال إفريقيا.

6 جويلية: أول محاولة لفصل الصحراء عن الجزائر. اقتراح قانون ينص على أن الصحراء الجزائرية سوف تتبع مباشرة بفرنسا بمقر لها في بشار.

1953 (4-6 أفريل): المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD: الأزمة مفتوحة.

4، 5 جويلية: دورة اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD: بن يوسف بن خدة ينتخب أمينا عاما. مزغنة ومولاي مرباح لم يعودا ضمن القيادة الجديدة.

12-16 سبتمبر: دورة اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD: مصالي ينزع ثقته من بن خدة ويطلب إعطاءه السلطات الكاملة التي تقابل بالرفض.

1954 (25 فيفري): مصالي يوجه نداء إلى مناضلي الحزب للتمرد على القيادة.

23 مارس: ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A. في أصل نشأتها: مصطفى بن بولعيد، دخلي رمضان، بوشبوبة ومحمد بوضياف. الهدف من هذه اللجنة مصالحة الاتجاهات بهدف مباشرة الكفاح المسلح.

5 أفريل: في القاهرة تنشأ لجنة تحرير المغرب العربي.

8 ماي: انتصار شعوب الهند الصينية في ديان بيان فو. في المجلس البلدي بالعاصمة يتحدث كيوان عبد الرحمن عن "قضية محررة".

22 جوان: يجتمع بالجزائر العاصمة اثنان وعشرون مناضلا ويقررون الانتقال إلى الثورة. شكلوا قيادة من خمسة أعضاء: ديدوش، بن مهيدي، بوضياف، بن بولعيد، بيطاط.

13-15 جويلية: مؤتمر الاتجاه المصالي بهورنو (بلجيكا).

تنتخب مصالي رئيسا مدى الحياة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD تم إقصاء المركزيين.

13-16 أوت: مؤتمر المركزيين ببلكور: خلع مصالي؛ ومزغنة ومرباح من كل مناصب الحزب والمستكثر "الجمعية التقسيمية" (بلجيكا).

10 أكتوبر: ميلاد جبهة التحرير الوطني. "الستة" يحددون تاريخ بدء الثورة في وقت واحد في البلاد على الساعة الواحدة ليوم أول نوفمبر، يوم عيد القديسين.

حرب التحرير الوطني (1954-1962)

1954

24 أكتوبر: القادة الستة للجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A. بالجزائر العاصمة آخر اجتماعهم. جدول الأعمال: التحقق من الأوامر العملياتية وإعادة قراءة نص البيان الذي سوف يذاع في أول نوفمبر.

30 أكتوبر: بن بولعيد ورجاله يقضون النهار في غابة بني ملول في تنظيف وتحضير أسلحتهم.

30 أكتوبر-1 نوفمبر: سلسلة من الهجمات على كامل التراب الوطني ضد أهداف عسكرية أو شبه عسكرية: ثكنات، مغارات الدرك، مصانع الفلين والتبغ تحرق، أعمدة التلغراف تسقط وتقطع الاتصالات في العديد من المناطق. مجمل الخسائر تقدر بـ 200 مليون فرنك عدا الأسلحة المنتزعة.

من إذاعة القاهرة يذاع بيان أول نوفمبر: هدف جبهة التحرير الوطني، الاستقلال الوطني.

ندوة عاجلة جمعت الحاكم العام ليونار، وفوجور والجنرال شيربار، القائد الأعلى للجيش؛ اتفق الجميع على أن

أن لا يعدو الأمر أن يكون عبارة عن أحداث منعزلة، وليس ثورة شاملة. وتقرر من باريس إرسال الفرقة المحمولة جوا وهي الخامسة والعشرين التدريب بالفرنسية.

اعتقال مولاي مرباح الأمين العام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD.

4 نوفمبر: استشهاد رمضان بن عبد المالك (عضو لجنة "22").

5 نوفمبر: حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD ومصادرة ملفاتها وإلقاء القبض على أنصارها. شبكة بيطاط في الجزائر العاصمة انكسرت. بن خدة يكتب رسالة مفتوحة إلى جريدة "الجمهورية الجزائرية" للاحتجاج على الاعتقالات التي تمت عشوائيا. في 8 من نفس الشهر يعتقل ثم تتبعه الموقعون معه.

12 نوفمبر: منداس فرانس أمام الجمعية الوطنية: "الجزائر هي فرنسا، ومن منكم يتردد في استعمال جميع الوسائل للحفاظ على فرنسا؟". حصل على التصويت بالثقة بـ 294 صوتا مقابل 265 ضد. نجا بفضل الأصوات العشرين التي يتحكم فيها لوبي الأقدام السوداء بقيادة رينيه مايير.

18 نوفمبر: استشهاد باجي مختار (عضو لجنة 22) بسوق أهراس.

29 نوفمبر: اشتباك بأريس بين مجموعة من جيش التحرير الوطني ALN مع الفرقة الخامسة والعشرية المحمولة جوا بقيادة ديكورنو العائد حديثا من الهند الصينية.

موت بلقاسم قرين ووضع رأسه في المزاد بمليون فرنك.

6 ديسمبر: مصالي ينشئ الحركة الوطنية الجزائرية MNA.

نهاية ديسمبر: العمليات العسكرية الأولى على مدى واسع بالأوراس شرق البلاد ضد جيش التحرير الوطني ALN.

1955

18 جانفي: استشهاد ديدوش مراد بكوندي سمندو، خلفه زيغوت يوسف.

26 جانفي: استدعاء الحاكم ليونار، منداس فرانس يعين جاك سوستال خلفا له بتعليمات محددة: إصلاحات القانون الأساسي لعام 1947 وبسرعة.

5 فيفري: الإطاحة بحكومة منداس فرانس وراء إسقاطها اللوبي الجزائري للمعمرين.

13 فيفري: إلقاء القبض على بن بولعيد على الحدود التونسية الليبية.

23 فيفري: تنصيب إدغار فور.

22 مارس: إلقاء القبض على بيطاط (عضو لجنة الستة) في الجزائر العاصمة.

31 مارس: التصويت على القانون القاضي بفرض "حالة الطوارئ" على جزء من التراب الجزائري (الأوراس وبلاد القبائل) (مساومات بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA بالجزائر العاصمة، وفي القاهرة وفي الجبال).

17 أفريل: الندوة الأفريقية الآسيوية في باندونغ: تضامن مع الجزائر المحاربة.

ماي: تزايد العمليات المسلحة في كامل الجزائر.

سوستال يوكل للجنرال بارلانج مهمة التنسيق بين الإجراءات المدنية والعسكرية.

بداية النشاط الفعلي لإنشاء الفروع الإدارية المتخصصة S.A.S.

مخطط سوستال يعود عبر "الاندماج المخلص" إلى السياسة القديمة حول الاندماج.

حل اللجنة المركزية لحركة انتصار

الحريات الديمقراطية MTLD، لحول ويزيد يلتحقان بجبهة التحرير الوطني وكذلك بن خدة ويخطب الثاني بالخلاف معهما أرصدة الحزب، أي 16 مليون فرنك.

19 ماي: استدعاء الاحتياطيين المسرحين. أكثر من 100.000 فرنسي زج بهم في الجزائر.

جوان: خلق مقاومة الحركة الوطنية الجزائرية MNA من طرف الوطنيين. فرحات عباس يحل حزبه (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA) ويلتحق بجبهة التحرير الوطني.

5 جويلية: بداية معركة الجزائر العاصمة الأولى. - ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA.

20 أوت: شن جيش التحرير الوطني ALN لسلسلة من الأعمال المسلحة في الشمال القسنطيني. هي مرحلة جديدة للثورة من خلال مدى العمليات وتحول وحدات من جيش التحرير الوطني ALN بالزي العسكري في المعركة. سوستال يأمر بحملات عقابية: أكثر من 12000 قتيل ومفقود.

30 أوت: توسيع حالة الطوارئ إلى كل الجزائر. فشل المساومات من أجل المصالحة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA.

13 سبتمبر: حل الحزب الشيوعي الجزائري PCA.

20 سبتمبر: إضراب تجار الجزائر العاصمة (فتح دورة الأمم المتحدة).

26 سبتمبر: مجموعة الـ"61" من المنتخبين المسلمين في القائمة الثانية بالجمعية الجزائرية ترفض المشاركة في المشاريع الاندماجية لسوستال متذكرة بـ"الفكرة الوطنية الجزائرية".

30 سبتمبر: الأمم المتحدة تسجل المسألة الجزائرية في جدول أعمالها في دورتها العاشرة.

الخريف: 200.000 جندي فرنسي يشاركون في "التهدئة" في الشمال القسنطيني.

12 ديسمبر: باريس تقرر أن انتخابات جانفي التشريعية لن تجرى في الجزائر.

23 ديسمبر: جيش التحرير الوطني ALN يقضي على قافلة للجيش الفرنسي في طريق قالمة.

منتخبو الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA يستقيلون من عهدتهم الانتخابية.

1956:

13 جانفي: إنشاء فدرالية رؤساء بلديات الجزائر.

17 جانفي: علماء الجزائر يطالبون رسميا بـ"الاعتراف" بالأمة الجزائرية.

9 فيفري: لاكوست يعين كوزير مقيم في الجزائر.

16 فيفري: ميلاد اتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA.

24 فيفري: ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

28 فيفري: غي مولي يدعو إلى وقف إطلاق النار ويعد بانتخابات في الشهور الثلاثة التي تلي وقف المعارك.

2 مارس: استقلال المغرب.

12 مارس: الجمعية الوطنية الفرنسية، بما فيها الشيوعيون، تصوت على "السلطات الخاصة" في الجزائر.

20 مارس: استقلال تونس. بداية المواجهات المسلحة بين المقاومة "المصالية" و"الجبهوية".

7 أفريل: فرحات عباس يلتحق بجبهة التحرير الوطني بالقاهرة.

12 أفريل: حل الجمعية الجزائرية التي أصبح دورها، تدريجيا، لا قيمة له.

19 جوان: أول عملية تنفيذ إعدام بسجن بربروس بالجزائر العاصمة منها إعدام زبانة وعبد القادر فراج.

21 جويلية: لقاء استطلاعي في بلغراد بين الحكومة الفرنسية وممثلي جبهة التحرير الوطني (يزيد وفرانسيس).

- تعداد القوات الفرنسية في الجزائر زاد من 200.000 إلى 402.000.

10 أوت: اعتداء قام به "علاقة" المستعمر بشارع طيبا في القصبة: 70 قتيلا.

20 أوت: مؤتمر الصومام يعين المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA ولجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E جهاز القيادة في جبهة التحرير الوطني. - في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA كبرلمان لجبهة التحرير الوطني جرى تمثيل أهم الاتجاهات الوطنية: حزب الشعب الجزائري /حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA، جمعية العلماء. أقصي الحزب الشيوعي. - شرع المؤتمر في توحيد هيكل جيش التحرير الوطني ALN في كامل التراب وقرر أسبقية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري.

1-5 سبتمبر: غي مولي يقوم باتصالات مع جبهة التحرير الوطني في روما وبلغراد.

22 أكتوبر: خطف الطيران الفرنسي لطائرة الزعماء الخمسة لجبهة التحرير الوطني الذاهبين من الرباط إلى تونس للمشاركة في ندوة مغاربية (محمد الخامس، بورقيبة، جبهة التحرير الوطني).

2-5 نوفمبر: الاعتداء الثلاثي على مصر (النزاع حول قناة السويس) من طرف التحالف الثلاثي: فرنسا، إنجلترا، إسرائيل).

5 ديسمبر: حل المجالس العامة للعمالات ومجالس البلديات الواسعة الصلاحيات.

1957

7 جانفي: الجنرال ماسو، مسؤول حفظ النظام في عموم الجزائر العاصمة. بداية معركة الجزائر العاصمة الثانية: تعذيب، تصفيات جسدية، قمع وحشي واسع، وجهت ضربة قوية للشبكة جبهة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة.

28 جانفي: إضراب الأيام الثمانية (28 جانفي و4 فيفري) بأمر من جبهة التحرير الوطني، بينما واصل المظليون عمليات القمع.

15 فيفري: الجمعية العامة للأمم المتحدة تصوت على لائحة تعبر فيها عن الأمل في "إيجاد حل سلمي ديمقراطي وعادل للمسألة الجزائرية".

إعدام 30 محكوما عليهم بالإعدام بينهم المناضل الشيوعي فرنان إفتون.

26 فيفري: إلقاء القبض على العربي بن مهيدي حيث سوف يتم اغتياله في صورة انتحار يوم 4 مارس.

مارس - ماي: خروج لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E من الجزائر العاصمة.

5 أفريل: خلق لجنة دائمة لحماية الحقوق والحريات الفردية على إثر التصريحات حول التعذيب، وحيث نشرت تقارير محطة جدا في جريدة لوموند ليوم 13 ديسمبر.

21 ماي: بورجاس-مونوري يخلف غي مولي.

28 ماي: كشف قضية ملوزة المأساوية: دوار بأسره تم القضاء عليه. تم تقتيل عشرات المدنيين. اتهمت جبهة التحرير الوطني الجيش الفرنسي. بعد الاستقلال تبنت مسؤوليتها.

2 جويلية: السيناتور الديمقراطي ج. ف. كينيدي في تقرير لمجلس الكونغرس حول المسألة الجزائرية يتهم

السياسة الفرنسية وسياسة عدم التدخل للولايات المتحدة.

15 جويلية: حكم على جميلة بوحيرد بالإعدام.

20–28 أوت: المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA المجتمع بالقاهرة يعيد تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. ويرفع عدد أعضائها من 5 إلى 14 ويقرر أن "ليس هناك أسبقية للسياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج".

أسبتمبر: نداء مصالي لهدنة مع جبهة التحرير الوطني.

23 سبتمبر: القبض على ياسف سعدي وزهرة ظريف.

صدور "قانون إطار" يعد باحترام الشخصية الجزائرية مع الاحتفاظ بالجزائر كجزء لا يتجزأ من فرنسا. معارضة الغلاة والمعمرين الكبار وعرقلة رؤساء البلديات.

27 سبتمبر: جبهة التحرير الوطني ترفض القانون الإطار "مسعى مضحك لتجزئة الجزائر".

لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. تستقر بتونس.

2 أكتوبر: أندري موريس، الوزير الفرنسي للدفاع وروبير لاكوست الوزير المقيم بالجزائر يتفقدان الحاجز المكهرب على الحدود التونسية.

8 أكتوبر: علي لابوانت يحاصر في القصبة ويرفض الاستسلام. المظليون يفجرون المنزل: الطفل عمار وحسيبة بن بوعلي يقتلان. بهم يختتم أحد المسلسلات الأكثر دموية لمعركة الجزائر العاصمة.

23 نوفمبر: لاكوست في مجلس الوزراء يتحدث عن "ربع الساعة الأخير".

29 نوفمبر: القانون الإطار يراجع ويصحح في صالح الأقلية الأوروبية ويتم إقراره بـ 269 صوتا ضد 200 ويحول فورا إلى نيويورك ليوضع بين أيدي وزراء الخارجية للتأثير على الجمعية العامة.

نهاية 1957: جبهة التحرير الوطني تفوض محمد يزيد لقيادة مكاتبها لدى الأمم المتحدة.

قيادة الحركة الوطنية الجزائرية MNA يقضى عليها في فرنسا. جبهة التحرير الوطني تتفوق في فرنسا وفي الجزائر.

1958

15 جانفي: حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA.

8 فيفري: بحجة الحق في ملاحقة المقاتلين الجزائريين في تونس، قام الجيش الفرنسي بقصف القرية الحدودية ساقية سيدي يوسف: 71 مدنيا قتلوا و130 جريحا من بينهم العديد من الأطفال.

أول سفينة تنطلق من سكيكدة محملة بالبترول الجزائري.

15 أفريل: سقوط حكومة فيلكس قايار، فرنسا بدون حكومة.

27–30 أفريل: الندوة المغاربية بطنجة.

13 ماي: انقلاب في الجزائر العاصمة. قادة الجيش الفرنسي في الجزائر يحتلون الحكومة العامة، يشكلون لجنة خلاص عام (يتولى ماسو رئاستها) ويوجه نداء للجنرال ديغول لتولي مقاليد السلطة في فرنسا.

14 ماي: الجنرال سالان يتولى مقاليد الأمور في "الجزائر الفرنسية".

15 ماي: ديغول يخرج من صمته ويعبر عن "رغبته في تولي سلطات الجمهورية".

16 ماي: بداية مظاهرات "التآخي".

29 ماي: جبهة التحرير الوطني تندد بعملية "التآخي" التي يقوم بها غلاة

الاستعمار وتندد بكفاح لا هوادة فيه.

استقالة بفليملان، يستدعي الرئيس ديغول.

1 جوان: تنصيب ديغول الذي بدأ "جولة" "tournée de popotes" لإرضاء الضباط العاملين على الإدماج.

3 جوان: مصالي يساند اقتراحات ديغول حول "تقرير المصير".

6 جوان: اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. بالقاهرة: جبهة التحرير الوطني تتبنى موقفا معارضا من سياسة ديغول الجزائرية.

25 أوت: أعمال مسلحة لجبهة التحرير الوطني في فرنسا.

19 سبتمبر: لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. تعلن عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA برئاسة فرحات عباس.

20 سبتمبر: أول عمل دبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إذ تندد في الأمم المتحدة، بالاستفتاء الذي يزمع ديغول إجراءه في الجزائر يوم 26 سبتمبر.

2-5 أكتوبر: رابع رحلة لديغول إلى الجزائر يطلق خلالها "مشروع قسنطينة".

13 أكتوبر: فرحات عباس يصرح للجريدة الألمانية دي تاغ: "جبهة التحرير الوطني مستعدة للتفاوض ولا تطرح الحق في تقرير المصير كشرط مسبق".

23 أكتوبر: ندوة صحفية. ديغول يعرض "سلم الأبطال"، لكن إشارته إلى الراية البيضاء توحي بفكرة الاستسلام.

27 أكتوبر: إجابة سلبية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن "سلم الأبطال".

30 نوفمبر: انتخابات في الجزائر لأول مرة بقائمة واحدة: 71 نائبا عن "الجزائر الفرنسية" تم انتخابهم.

12 ديسمبر: سالان يعفى من منصبه. دلوفرييه مندوبا عاما وشال القائد الأعلى للجيش.

الولايات الأربع (1، 3، 4، 6) تجتمع في الجزائر وتسعى لإنشاء هيكل تنسيقي. تغيب الولايتين 2 و3.

1959

فيفري- سبتمبر: هجوم ضخم للجيش الفرنسي ضد المقاومة، من الغرب إلى الشرق. هدف ديغول: تحقيق انتصار عسكري لفرض حله، جزائر مستقلة ذاتيا ("هادئة"). جيش التحرير الوطني ALN يغير من استراتيجيته ليفلت من القمع عبر تفتيت كتائبه مع ذلك فقد تكبد خسائر فادحة.

15 مارس: استقالة لمين دباغين، رئيس الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.

29 مارس: استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس.

1–11 جويلية: أول محاولة انقلاب ضد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA التي تتخلى عن سلطاتها للعسكريين (جمعية العقداء العشرة).

أوت-ديسمبر: "العشرة" يعقدون اجتماعا تواصل لمدة أربعة شهور على إثره عينوا مجلسا وطنيا للثورة الجزائرية CNRA جديدا، كهيئة تشريعية لجبهة التحرير الوطني.

16 سبتمبر: خطاب ديغول حول تقرير المصير، كخيار مطروح بين خيارات الفرنسة، الشراكة، الانفصال. الشراكة كانت مفضلة لديه: جزائر مقسمة إلى مجموعات عرقية فرنسية، عربية، قبائلية، ميزابية، إلخ، تحت رعاية فرنسا. الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA ترفضها لعدم تماشيها مع الوحدة الترابية ووحدة

الشعب الجزائري ذو الثقافة العربية الإسلامية. الأقلية الفرنسية اعتبرت أقلية أجنبية.

17 ديسمبر–18 جانفي: المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA المعين من لجنة القضاء "العشرة" يجتمع بطرابلس، ويصوت على ميثاق تأسيس هيئة أركان عامة الجيش التحرير الوطني ALN تتألف من ثلاثة وزراء ومكلفة بمراقبة هيئة الأركان. عينت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA فيما بعد أعضاء هيئة الأركان العامة للجيش على رأسهم العقيد هواري بومدين.

1960

24-31 جانفي: "أسبوع المتاريس" بالجزائر العاصمة. أول صدع في المعسكر الفرنسي. استسلام المتظاهرين وهروب قادتهم أورتيز.

10 فيفري: إعادة تنظيم العدالة العسكرية. إلغاء "المصالح".

13 فيفري: تفجير رقان الأول قنبلة ذرية فرنسية.

3-5 مارس: جولة جديدة "للطباخين": المشكل الجزائري لن يحل إلا بعد انتصار الجيوش الفرنسية. ديغول يتحدث عن "الجزائر الجزائرية مرتبطة بفرنسا".

30 مارس: الجنرال كريبان يخلف شال.

18 ماي: وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA يكشف عن استخدام الجيش الفرنسي للنابالم بواسطة المقنبلات ب26 وت6.

10 جوان: قادة الولاية الرابعة (على رأسهم سي صالح) يستقبلون في باريس من قبل ديغول.

20 جوان: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA تقبل بإرسال مندوبين عنها إلى باريس.

25-29 جوان: أول محادثات جزائرية فرنسية بمولان. الخطاب الفرنسي ما زال يتمسك "بسلم الأبطال".

5 جويلية: خطاب فرحات عباس يعلن فيه عن توقف الاتصالات مع فرنسا.

31 جويلية: تصاعد الأعمال العسكرية لجبهة التحرير الوطني.

6 سبتمبر: تصريح 121 مثقف فرنسي (الحق في العصيان).

27 سبتمبر: وفد عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA يستقبل رسميا بموسكو وبكين (16 أكتوبر).

11 نوفمبر: مظاهرات عنيفة قام بها الغلاة في الجزائر العاصمة ووهران.

9-13 ديسمبر: رحلة ديغول في الجزائر العاصمة. مشادات قام بها الغلاة في الجزائر العاصمة ووهران. الجزائريون يتظاهرون بمئات الآلاف استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني من أجل استقلال الجزائر وتسجيل مساندتهم للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

20 ديسمبر: أول لائحة للأمم المتحدة لصالح القضية الجزائرية.

1961

20 فيفري: لقاء جديد جزائري فرنسي بلوسرن، في سويسرا (بومنجل، بومبيدو).

ظهور منظمة الجيش السري OAS.

30 مارس: موافقة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA لفتح محادثات بإيفيان، ثم توقفها عندما تحدث جوكس ضرورة حث "الاتجاهات الأخرى" (6 أفريل).

مصالي يرفض المشاركة في محادثات إيفيان.

21-25 أفريل: انقلاب فاشل في الجزائر العاصمة قام به الجنرالات شال، جوهو، زيلر، سالان ضد ديغول

بالتفريط في الجزائر من خلال التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

20 ماي–13 جوان: أول ندوة إيفيان: الندوة تصطدم بمشكلة الصحراء ووضع الأوربيين.

20-28 جويلية: عودة المفاوضات ثم تأجيلها بلوغران.

5 أوت: أول بث إذاعي سري لمنظمة الجيش السري OAS.

27 أوت: المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA المجتمع بطرابلس يقرر تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA: بن خدة يخلف فرحات عباس. رفض كل شكل من أشكال المشاركة أو المساس بالصحراء الجزائرية.

5 سبتمبر: فرنسا تعترف بأن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر.

8 سبتمبر: اعتداء ضد ديغول على طريق كولومبي (فرنسا).

17 أكتوبر: استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني، الجزائريون بفرنسا يتظاهرون ضد حظر التجوال المفروض عليهم: المظاهرة كانت دامية: أكثر من 200 قتيل.

أكتوبر-نوفمبر: لقاءان بين الجزائر وفرنسا في بال (سويسرا).

تصاعد اعتداءات منظمة الجيش السري OAS.

الاستقلال (1962)

1962

17-24 جانفي: منظمة الجيش السري OAS: 31 تفجير بباريس.

29 جانفي: انفجار في فيلا بالجزائر العاصمة حيث كان يجتمع أعضاء من فصائل المقاومة لمنظمة الجيش السري OAS: 18 قتيلا.

5 فيفري: ديغول: "الجزائر ستكون دولة ذات سيادة ومستقلة".

7 فيفري: باريس: قنبلة تستهدف أندري مالرو تؤدي إلى إصابة طفلة صغيرة عمرها 4 سنوات بالعمى.

8 فيفري: مظاهرات فرنسية مناهضة لمنظمة الجيش السري OAS استجابة للنقابات، ويجري قمعها من طرف الشرطة. 8 قتلى منهم 7 متظاهرين شيوعيين بميترو شارون.

11 إلى 19 فيفري: لقاء بين الوفدين الجزائري والفرنسي بروس بالقرب من الحدود الجزائرية السويسرية.

22 –27 فيفري: المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA يقبل الخطوط الكبرى لمشروع اتفاقيات إيفيان.

23 فيفري: منظمة الجيش السري OAS تنشر تعليمه رقم 29: المواجهة المباشرة مع الجيش الفرنسي.

منظمة الجيش السري OAS تعدم 553 شخصا خلال هذا الشهر.

4-5 مارس: الجزائر العاصمة: 120 اعتداء بالتفجير (منظمة الجيش السري OAS: عملية روكنرول).

7-8 مارس: آخر لقاء جزائري فرنسي والتوقيع على اتفاقيات إيفيان.

15 مارس: اغتيال الكاتب مولود فرعون بالأبيار من طرف منظمة الجيش السري OAS بمعية 6 مفتشين.

19 مارس: وقف إطلاق النار.

26 مارس: أحداث دامية تسببت فيها منظمة الجيش السري OAS: 46 قتيلا وأكثر من 150 جريح بالجزائر العاصمة أمام البريد المركزي.

19 مارس: تم تعيين أعضاء الجهاز التنفيذي المؤقت الاثني عشر برئاسة عبد الرحمن فارس.

3 أفريل: عمليات الصومعية لمنظمة الجيش السري OAS تتضاعف: 7 في ناحية الجزائر العاصمة يتوالى فيها

استحابها على 18 مليون فرنك.

8 أفريل: الاستفتاء: اتفاقيات إيفيان وافق عليها الفرنسيون (17 مليون "نعم" ضد مليون واحد "لا").

20 أفريل: اعتقال الجنرال سالان.

أفريل- ماي: منظمة الجيش السري OAS تبدأ في تنفيذ تكتيك "الأرض المحروقة" وخلق مناخ مرعب عبر القيام بعمليات قتل للمدنيين الجزائريين. مجابهات دامية بين متظاهرين أوربيين وقوات فرنسية بالجزائر العاصمة.

2 ماي: تفجير سيارة ملغومة في ميناء الجزائر العاصمة: 62 قتيل بين عمال الميناء الجزائريين.

ماي-جوان: نزوح جماعي لأوربيي الجزائر نحو فرنسا.

27 ماي إلى 5 جوان: المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA المجتمع في طرابلس يختار الاشتراكية والحزب الواحد كنمط تنمية.

7 جوان: بعد مناقشات حامية، يتفرق المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA دون أن يتمكن من تعيين المكتب السياسي.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA تغادر طرابلس وكذا أعضاء آخرين من المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA.

9 جوان: قسم من أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA المجتمعين حول بن بلة وبومدين بطرابلس يصوتون على "محضر تقصير" يقصدون به بن خدة بالخصوص.

11 جوان: الدكتور مصطفاي، باسم الجهاز التنفيذي يتوجه إلى أوربيي الجزائر.

17 جوان: لوضع حد للاعتداءات، عقد اتفاق سري بين مندوبين عن جبهة التحرير الوطني ومنظمة الجيش السري OAS. (سوف يكونون محل استهجان من قبل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA).

20 جوان: إلغاء حظر التجوال في الجزائر العاصمة وما جاورها.

24-25: قادة الولايات الثانية والثالثة والرابعة والمنطقة المستقلة ذاتيا للعاصمة وفدرالية فرنسا وتونس، المجتمعون بزمورة (الولاية الثالثة) ينشئون لجنة ما بين الولايات، نددوا بـ"تمرد" أعضاء هيئة الأركان العامة وطالبوا من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA "التشهير" بهم. دعوا قادة الولايات الأولى والخامسة والسادسة للالتحاق بهم، رفض هؤلاء واختاروا معسكر هيئة الأركان العامة.

27 جوان: وفد عن لجنة ما بين الولايات بزمورة ينتقل إلى تونس حيث استقبلهم أربعة وزراء من الحكومة كلفت بتبليغ مطالب اللجنة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA. انتهى اللقاء الحامي بانسحاب خيضر ثم تبعه بن بلة: الأول أعلن عن استقالته، والثاني غادر خفية تونس ليلا نحو القاهرة على متن طائرة مصرية.

28 جوان: خيضر يعلن عن استقالته من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.

30 جوان: في جدول أعمال موجه إلى جبهة التحرير الوطني، جيش التحرير الوطني ALN، تقرر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA إنزال رتبة العقيد بومدين ومساعديه في هيئة الأركان، الرائدين علي منجلي وسليمان (قايد أحمد). على إثر هذا غادر بومدين مركز قيادته ولجأ إلى الولاية الأولى عند الطاهر الزبيري الذي كان قائدها.

1 جويلية: استفتاء تقرير المصير أسفر عن 99.72 بنعم لصالح استقلال الجزائر.

3 جويلية: فرنسا تعترف رسميا بالاستقلال.

عودة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA إلى الجزائر العاصمة باستثناء بن بلة في القاهرة وخيضر في الرباط.

أولى عناصر جيش التحرير الوطني ALN المتموقعين في تونس والمغرب تجتاز الحدود بناء على تدابير اتفاقيات إيفيان.

4 جويلية: أول اجتماع للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالجزائر العاصمة.

5 جويلية: أمام استمرار المظاهرات الشعبية أعطت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA أمرا بالعودة إلى العمل.

أحداث دامية في وهران" 30 قتيلا بينهم 15 أوربيا.

7 جويلية: قوات مغربية تتوغل في التراب الجزائري حيث احتلت مركزين، حملة مغربية تتعلق بتندوف.

نداء آخر لمجلس الولايات الثانية والثالثة والرابعة والمنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة وفدرالية فرنسا لتفادي المواجهة والخروج بقيادة جديدة لجبهة التحرير الوطني. الولايات الأولى والخامسة والسادسة ترفض الاستجابة وتؤكد على اختيارها الانحياز لهيئة الأركان العامة.

الوضع لا يزال متوترا بوهران.

9-10 جويلية: مبعوثان عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA، يزيد وبيطاط في مهمة مصالحة بالرباط لمقابلة بن بلة وخيضر، خطيب (الولاية الرابعة) ينضم إليهما في نفس المسعى. الوزراء الأربعة في الرباط يفترقون دون التوصل إلى اتفاق.

11 جويلية: بن خدة يمنع من عقد تجمع بالبليدة من طرف مجلس الولاية الرابعة.

12 جويلية: بن بلة بتلمسان.

16 جويلية: الإعلان بتلمسان عن اجتماع مجلس الولايات. تغيب مجلس المنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة الذي نادى بـ"مؤتمر شعبي".

فرحات عباس يلتحق بتلمسان، وكذا بومدين.

ثم التحق بهم عضوان من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.

18 جويلية: عودة "الجزائر الجمهورية" للظهور، بوصفها لسان حال الشيوعيين (تأسست في 1938)، بعد اختفاء 7 سنوات، 1955).

19 جويلية: مصر، ليبيا، غينيا، مالي تعرض وساطتها بين مجموعتي الجزائر العاصمة وتلمسان، فشلت إرادة التصالح لدى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.

22 جويلية: بينما كان مجلس الولايات في مناقشة لإيجاد حل للأزمة، أعلن عن إنشاء مكتب سياسي (وهو المكتب المذكور في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA بطرابلس) بتلمسان. ووجهت الدعوة إلى أعضاء المكتب السياسي السبعة للالتحاق بتلمسان: الوزراء الخمسة المعتقلين سابقا: آيت أحمد، بن بلة، بيطاط، بوضياف، خيضر، بالإضافة إلى حاج بن علا ومحمدي. رفض بوضياف وآيت أحمد الانضمام إليه.

خطف أوربيين ("500 مفقود" حسب رئيس جمعية عائلات المفقودين) وجزائريين متعاونين مع السلطات الفرنسية.

7 أوربيين قتلوا والعديد من الجرحى.

23 جويلية: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA تقبل بصيغة المكتب السياسي بدافع الوحدة وتشترط موافقة المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA.

24 جويلية: فرنسا تهدد بالتدخل. "إذا تفاقم الوضع تتدخل فرنسا مباشرة لحماية مواطنيها"، كما صرح كاتب الدولة للإعلام والناطق باسم الحكومة الفرنسية آلان بيرفيت.

25 جويلية: قوات الولاية الأولى تحتل قسنطينة. قتلى وجرحى. بن طوبال وبوبنيدر (قادة الولاية الثانية) يعتقلان. العقيد العربي برجم يتولى قيادة الولاية الثانية وينضم إلى التلمسانيين.

بوضياف يوجه نداء إلى الجزائريين لإفشال "الانقلاب".

آيت أحمد يستقيل من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.

27 جويلية: نداء بوضياف وكريم من أجل "لجنة اتصال للدفاع عن الثورة". تيزي وزو مقر للجنة تصبح المركز الثالث للسلطة، بعد الجزائر العاصمة وتلمسان. الصحافة الفرنسية تتحدث عن "مجموعة قبائلية".

بن طوبال يطلق سراحه ويلتحق بالجزائر العاصمة. ويصرح: "الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA كانت قد أعطت موافقتها على تشكيلة المكتب السياسي ومحمدي السعيد ذهب إلى تلمسان بصفة مبعوث... مكتب سياسي أفضل من فراغ سياسي".

29 جويلية: دخول قوات الولاية الرابعة إلى الجزائر العاصمة وتولت السلطة التي كانت بيد المنطقة المستقلة ذاتيا بالجزائر العاصمة.

بوصوف وبن طوبال في تونس.

30 جويلية: بوضياف يختطف بالمسيلة من طرف عناصر من الولاية الأولى.

رابح زراري (الرائد عز الدين) قائد منطقة العاصمة المستقلة يوضع تحت الإقامة الجبرية ومساعده عمر أوصديق يقبض عليه من طرف مجلس الولاية الرابعة.

31 جويلية: بوضياف يطلق سراحه. (الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA كانت قد اعترفت بها 25 دولة قبل مفاوضات إيفيان و36 عشية الاستقلال).

2 أوت: اتفاق بين بوضياف وكريم والعقيد محند ولد الحاج (الولاية الثالثة) من جهة وخيضر وبيطاط من جهة ثانية: المكتب السياسي يعترف به لمدة شهر (بصفة مؤقتة)؛ المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA يجتمع أسبوعا قبل الانتخابات لإعادة دراسة تشكيلة المكتب السياسي.

3 أوت: دخول المكتب السياسي للجزائر العاصمة.

بوضياف عضو المكتب السياسي. آيت أحمد يرفض دائما حضور جلساته.

4 أوت: المكتب السياسي يشرع في توزيع الصلاحيات على أعضائه:

خيضر، الأمين العام، الإعلام، المالية.

بن بلة، التنسيق مع الجهاز التنفيذي المؤقت.

بوضياف، التوجيه والشؤون الخارجية.

حاج بن علا، الشؤون العسكرية.

محمدي، التربية والصحة العمومية.

رابح بيطاط: تنظيم الحزب والتجمعات الوطنية.

المكتب السياسي يؤجل الانتخابات إلى 2 سبتمبر.

من بين 12 عضوا الذين كانوا يشكلون الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA قبل دخولها الجزائر العاصمة، 5 منهم أصبحوا أعضاء في المكتب السياسي (خيضر، بن بلة، بوضياف،

بيطاط)، اثنان استقالا واستقرا بالخارج (دحلب وآيت أحمد)، اثنان يقيمان بتونس (بوصوف وبن طوبال)، اثنان في بلاد القبائل، يزيد يحاول القيام بمساع حميدة لدى هؤلاء وأولئك، بن خدة يواصل، انطلاقا من العاصمة، توجيه النداءات إلى الوحدة، بدون جدوى. السلطة بين أيدي المكتب السياسي. الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA توقفت عمليا عن الوجود وبقيت مجرد رمز.

8 أوت: المكتب السياسي يعلن أنه يتولى كل سلطات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.

9 أوت: حادث خطير بين جيش التحرير الوطني ALN والجيش الفرنسي بالأغواط حيث قتل 4 عناصر من اللفيف الأجنبي بينهم ضابط.

11-12 أوت: المكتب السياسي يقرر حول جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ALN، أي التحكم في هاتين الهيئتين.

19 أوت: نشر المكتب السياسي لقائمة المترشحين لانتخابات الجمعية الوطنية التأسيسية ليوم 2 نوفمبر.

الولاية الرابعة تعترض على بعض المترشحين وتضع قواتها في حالة استنفار.

20 أوت: 196 مترشح عينوا من طرف المكتب السياسي على قائمة واحدة.

خيضر يهاجم عناصر الولاية الرابعة وفي نفس الوقت يعلن عن تشكيل "لجان انتخابية" و"لجان يقظة".

22 أوت: أنصار المكتب السياسي يتظاهرون ضد الولاية الرابعة في الجزائر العاصمة.

23 أوت: كرد فعل اجتازت جماهير غفيرة العاصمة بشعارات الولاية الرابعة.

إطلاق نار في القصبة.

الولاية الرابعة تفرض الرقابة على الإذاعة، وعلى بعض الجرائد، وتمنع تصريحات المكتب السياسي والمظاهرات.

24 أوت: الولايتان الثالثة والرابعة تقبلان في نهاية المطاف، تحول جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ALN. لكنهما تريان مع ذلك أن هذا لا يجب أن يحدث إلا بعد تأسيس دولة جزائرية متشكلة بطريقة شرعية وتطلب بأن تستشار حول شخصية المترشحين إلى مناصب المسؤولية العامة، كل في حدود ولايته.

24-25 أوت: حرب البلاغات بين الولاية الرابعة ومنطقة العاصمة حول السلطة على العاصمة. خيضر يصرح أن المكتب السياسي ليس قادرا على ممارسة مهامه، وأنه لم يعد قادرا على التحكم في الوضع، ولا على تزكية المترشحين للانتخابات ليوم 2 سبتمبر وأنه قرر تأجيل هذه الانتخابات.

بوضياف يستقيل من المكتب السياسي.

الولاية الثالثة تحتج على تأجيل الانتخابات الذي تقرر من طرف واحد من طرف أعضاء في المكتب السياسي.

حظر جديد تقوم به الولاية الرابعة بمنع بلاغات المكتب السياسي من الإذاعة والصحافة المحلية.

27 أوت: الولاية الرابعة تعتقل أعضاء في المكتب السياسي.

الولاية الرابعة تعتبر أن تأسيس "لجنة لجبهة التحرير الوطني في العاصمة" خرقا لاتفاق 2 أوت الذي ينص على أن صلاحيات المكتب السياسي (المؤقت) تنحصر في الإعداد للانتخابات وفي عقد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA.

أحداث بين عناصر من الولاية الرابعة وجنود في الجيش الفرنسي [illegible].
الولايات الأولى والثانية والخامسة والسادسة وهيئة الأركان العامة تعلن عن مساندتها للمكتب السياسي.
الولايتان الثالثة والرابعة تعلنان أنها سوف تجابه كل اعتداء.

28 أوت: ليلة الاستعداد. اجتماع مشترك لقادة الولايات الأولى والثانية والخامسة والسادسة بسطيف.

29 أوت: أحداث دامية في قصبة العاصمة بين أنصار المكتب السياسي وأنصار الولاية الرابعة. غياب الأمن، خطف أشخاص، تفتيشات تعسفية لمحلات وشقق، جمع غير مشروع للتبرعات، مصادرة جيوب...
فرنسا تهدد من جديد بالتدخل لحماية رعاياها. القوات الفرنسية تقوم بتحركات في القطاع العاصمي. الولاية الرابعة تكتشف كمية كبيرة مخزنة من الأسلحة بالعاصمة وتقوم بالعديد من الاعتقالات.
الاتحاد العام للعمال الجزائريين يدعو للإضراب العام.
مظاهرات في العاصمة وفي باقي البلاد: "سبع سنين بركات".

30 أوت: المكتب السياسي يستنجد بقواته المسلحة "لاستعادة النظام إلى العاصمة".

1 سبتمبر: تجمع في النادي المدني بالعاصمة. 20.000 شخص (ضد الحرب الأهلية).

3 سبتمبر: بن بلة يحل بوهران ومنها يعطي الأمر للولايات الأربع التي تسانده، بالإضافة إلى هيئة الأركان، بالسير على العاصمة.

4-5 سبتمبر: قصر الشلالة، سور الغزلان، سيدي عيسى والشلف تحولت إلى مسرح لمعارك طاحنة بين عناصر من الولاية الرابعة وقوات هيئة الأركان. جرى الحديث عن ألف قتيل. يطلب من العقيد محند ولد الحاج (الولاية الثالثة) رفع القلق بين المكتب السياسي ومسؤولي الولايتين الثالثة والرابعة ينص على وقف المعارك، إخلاء العاصمة من السلاح وتنظيم انتخابات في آجال قصيرة.

6 سبتمبر: الشعب يقف بين الإخوة لوقف التقتيل. بن بلة وقائد الولاية الرابعة في أماكن المعارك لوقف المواجهات.

9 سبتمبر: بومدين على رأس قواته يدخل العاصمة برفقة بن بلة.

14 سبتمبر: نشر قوائم المترشحين المعينين من طرف المكتب السياسي لانتخابات الجمعية الوطنية التأسيسية.

20 سبتمبر: عودة المعارك بين قوات المكتب السياسي وعناصر من الولاية الرابعة.
انتخابات 196 نائبا للجمعية الوطنية التأسيسية على قائمة واحدة قدمها المكتب السياسي. قسم من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA ومن المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA تم إبعادهم.

24 سبتمبر: خيضر باسم المكتب السياسي يصرح "القبول بالأحزاب بشرط أن تعمل في إطار الدستور".

25 سبتمبر: أول اجتماع للجمعية الوطنية التأسيسية. فرحات عباس ينتخب رئيسا لها بـ 155 صوتا مع 36 ورقة بيضاء أو ملغاة.
رئيس الجهاز التنفيذي المؤقت يسلم مهامه إلى رئيس الجمعية الوطنية التأسيسية.
الإعلان عن "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية".
بن بلة يعين لتشكيل حكومة بـ 141 صوتا على 189، 158 شاركوا في التصويت.

26 سبتمبر: بن بلة يقدم للجمعية التأسيسية حكومته: "برنامج الحكومة هو البرنامج المؤقت [illegible]". بوضياف يؤسس حزب الثورة الاشتراكية ويعترض على [illegible] المكتب السياسي المشكل من قبل بن بلة.

29 سبتمبر: الجمعية الوطنية التأسيسية تنصب بن بلة رئيسا لمجلس الوزراء.

8 أكتوبر: قبول الجزائر في الأمم المتحدة.

15 أكتوبر: محادثات بين بن بلة وكينيدي بنيويورك.

16 أكتوبر: الرئيس بن بلة في كوبا.

9 أكتوبر: الرئيس بن بلة يعلن [illegible] أن 500 مصنع سوف توضع بين أيدي لجان التسيير.

29 نوفمبر: منع الحزب الشيوعي الجزائري وأسبوعيه "الحرية".

20 ديسمبر: اتفاق بين المكتب السياسي والاتحاد العام للعمال الجزائريين يقر بمبدأ الاستقلال الذاتي للتنظيم النقابي.

الوثائق

المحتوى:

I- النصوص الأساسية:

أ- نصوص جبهة التحرير الوطني: بيان أول نوفمبر 1954، مقتطفات من ميثاق مؤتمر الصومام (1956)، مقتطفات من ميثاق طرابلس (1962).

ب- تقرير (عبان رمضان) عن لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA.

ج- وضعية الثورة الجزائرية، حصيلة وآفاق (وثيقة لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E: سبتمبر 1958).

د- قسما، النشيد الوطني (1955).

هـ- تصريح المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري PCA في 2 نوفمبر 1954.

و- رسالة إلى يهود الجزائر (1956).

II- الرجال:

- اللجنة الثورية للوحدة والعمل .C.R.U.A (الـ "22" و "6")
- مؤتمر الصومام (أوت 1956): الأعضاء الحاضرون والأعضاء الغائبون.
- لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E الأولى (أوت 1956).
- الجلسة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (القاهرة، أوت 1957).
- لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E الثانية (القاهرة، أوت 1957).
- لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E الثالثة (القاهرة، أفريل 1958).
- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA الأولى (القاهرة، 18 سبتمبر 1958).
- لجنة "العشرة" عقداء (تونس جويلية 1959).
- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA الثانية (طرابلس، جانفي 1960).
- الجلسة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (طرابلس، أوت 1961).
- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA الثالثة (طرابلس، 27 أوت 1961).
- الجلسة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (طرابلس، فيفري 1962).
- أعضاء مجالس الولايات (مارس 1962).
- محضر شغور من خاص بين عدة صادر عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA بتاريخ 7 جوان 1962.
- مدراء الدواوين، المستشارون السياسيون لوزراء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA ومفكروها (1958-1962).
- أعضاء قيادة فدرالية ج.ت.و. بفرنسا (1954-1962).
- اللجان التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA [1955-1962).
- قادة الولايات وأعضاء هيئات الأركان العامة (1956-1962).
- مؤسسو جبهة التحرير الوطني، أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA ومجالس الولايات الذين قتلوا في المعارك.
- الإطارات العليا ضحايا التصفيات الداخلية.
- الجهاز التنفيذي المؤقت (مارس – جويلية 1962).
- المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني (تلمسان، 22 جويلية 1962).
- المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني (العاصمة، أوت 1962) - الحكومة الأولى للجمهورية الجزائرية (28 سبتمبر 1962).
- قادة جيش التحرير الوطني ALN خلال حرب التحرير.
- رواد جيش التحرير الوطني ALN خلال حرب التحرير.
- الحكومات الفرنسية خلال حرب التحرير.
- القادة العامون الفرنسيون خلال حرب التحرير.

III- شهادات

1- بوضياف: البداية.

2- رابح بيطاط: إنشاء جبهة التحرير الوطني وثورة 1954.

3- رسالة استقالة لبول تيتقان Paul Teitgen، الكاتب العام لعمالة الجزائر، المكلف بالشرطة.

4- بونوا ري Benoît Rey: مشهد نشاط مغاوير المطاردة (1959 - 1961).

5- تحقيق الصحفي الانجليزي بيتر ستيفنس (فيفري 1962).

بيان أول نوفمبر
بسم الله الرحمن الرحيم
نداء إلى الشعب الجزائري
هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير
الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

"أيها الشعب الجزائري،
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا – نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة – نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومرتكزات وجهة نظرنا الأساسية التي تسعى إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي. ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر، قبل كل شيء، أن الحركة الوطنية – بعد مراحل من الكفاح – قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية – في الواقع – هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحد حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. تذكر بهذا الصدد، أننا كنا، منذ مدة طويلة، أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها أبدا، مع الأسف، أن تتحقق بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. وهكذا، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن الظرف خطير.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والنفوذ لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 - إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 - احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

1 - التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد والنزعة الإصلاحية التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 - تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما:

العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين. "إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية". حقا، إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر مؤكد.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، والحد من الخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية

وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 – الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2 – فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 – خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل :

1 – فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أم اقتصادية، المكتسبة بنزاهة ستحترم، وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.

2 – جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3 – تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للامبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954.

مستخلص من محضر الوثيقة السياسية لجبهة التحرير الوطني والوجهات كما نشرت في المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني في عدد خاص بمناسبة الذكرى الثانية للثورة بتاريخ أول نوفمبر 1956.

مستخلص من محضر مؤتمر 20 أوت 1956.

1- **الوثيقة السياسية** التي سوف نعود إليها فيما بعد تم تبنيها بالإجماع من طرف المؤتمرين.

2- **أجهزة القيادة:**

أ- المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA يتألف من 34 عضوا: 17 عضوا دائما و17 عضوا إضافيا وهم:

الأعضاء المثبتون: آيت أحمد حسين؛ عبان رمضان؛ عباس فرحات؛ بوضياف محمد؛ بن بولعيد مصطفى؛ بلقاسم كريم بلقاسم؛ بن بلة أحمد؛ بن مهيدي العربي؛ بيطاط رابح؛ خيضر محمد؛ لمين دباغين محمد؛ أوعمران عمر؛ توفيق المدني؛ يزيد محمد؛ زيغوت يوسف؛

الإضافيون: عيسى؛ بن طوبال لخضر، مساعد قائد الولاية الثانية؛ بوصوف عبد الحفيظ، قائد الولاية الخامسة؛ بن يحيى محمد، الرئيس السابق للاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA؛ دهيليس سليمان، قائد الولاية الرابعة؛ [illegible] أحمد؛ محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة؛ مزهودي إبراهيم، مساعد قائد الولاية الثانية؛ ملاح علي، قائد الولاية الأولى؛ مولود؛ مرزا؛ محساس أحمد؛ مهري عبد الحميد؛ السعيد؛ الصادق؛ ثعالبي الطيب؛ (ملاحظة: الأخوان بن بولعيد مصطفى وزيغوت يوسف استشهدا)؛ الإخوة بلقاسم؛ مقران؛ عيسى؛ مولود؛ مرزا؛ السعيد؛ الصادق؛ والزبير غير معروفين لدى مصالح الشرطة.

ب- لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. تتألف من خمسة أعضاء لم يصرح بأسمائهم، تم اختيارهم من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA المتواجدين في الجزائر، مقرهم في مكان ما بالجبال في صفوف المقاومة.

ج- اللجان: أعضاء اللجان تعينهم لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. وهم مسؤولون أمامها.

3- **العلاقة بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ALN :**

أسبقية السياسي على العسكري.

في مركز القيادة يتوجب على القائد السياسي العسكري أن يراعي حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.

4- **العلاقة بين الداخل والخارج:**

أسبقية الداخل على الخارج.

5- **جيش التحرير الوطني ALN:**

قسمت الجزائر إلى ست ولايات؛ وكل ولاية قسمت إلى مناطق وكل منطقة قسمت إلى نواح وكل ناحية إلى قسمات.

أ- **المحافظون السياسيون:** القيادة الجماعية مبدأ معتمد وعلى كل هيئاتها احترامه بدقة خلال مداولاتها. يتشكل مركز القيادة من قائد (سياسي عسكري)

يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني. يحيط به مساعدون هم ضباط أو ضباط صف عددهم ثلاثة، يتولون الفروع: العسكرية، السياسية، الاستعلامات والاتصالات. هناك مركز لقيادة الولاية والمنطقة والناحية والقطاع.

التحويلات: التحويل تقرره الهيئة الأعلى مباشرة من الهيئة التي ينتمي إليها العنصر المعني. هذا التحويل على جميع الأصعدة معمول به.

ب- العسكريون:

الوحدات:

الفوج يتشكل من 11 رجلا بينهم عريف وجنديان أولان.

نصف الفوج: يتألف من 5 رجال بينهم الجندي الأول وأربعة جنود.

الفرقة: تتألف من 35 رجلا، ثلاثة أفواج وقائد الفرقة والمساعد.

الكتيبة: تتألف من 110 جندي (ثلاثة فرق وخمسة إطارات).

الفيلق يتألف من 350 جندي (3 كتائب وعشرين إطار)

الرتب:

تقرر العمل بالرتب المعمول بها في بلاد القبائل وهي:

الجندي الأول: علامة V مقلوبة حمراء توضع على الذراع الأيمن.

العريف: علامتان على شكل V مقلوبة حمراوان توضعان على الذراع الأيمن.

العريف الأول: ثلاث علامات على شكل V مقلوبة حمراء على الذراع الأيمن.

المساعد: علامة على شكل V حمراء تحتها خط أبيض.

الملازم الأول: نجمة بيضاء توضع على الكتفين.

الملازم الثاني: نجمة حمراء توضع على الكتفين.

الضابط الأول: نجمة حمراء وأخرى بيضاء على الكتفين.

الضابط الثاني: نجمتان حمراوان على الكتفين.

الصاغ الأول (رائد): نجمتان حمراوان وثالثة بيضاء على الكتفين.

الصاغ الثاني (عقيد): ثلاث نجوم حمراء

قائد الولاية: الصاغ الثاني وأعوانه الثلاثة من رتبة الصاغ الأول.

قائد المنطقة: الضابط الثاني وأعوانه الثلاثة من رتبة الضابط الأول.

قائد الناحية: الملازم الثاني وأعوانه الثلاثة من رتبة الملازم الأول.

قاسم القسمة: المساعد وأعوانه الثلاثة من رتبة العريف الأول.

ملاحظة: المحافظون السياسيون لهم نفس رتبة الضابط في الهيئات التي ينتمون إليها.

الشارات:

تحمل القبعة نجمة وهلال أحمرين (تقوم بها كل ولاية). الرتب تقوم بها الولاية الثالثة.

الأوسمة: كلفت هيئة التنسيق والتنفيذ بدراسة هذه المسألة.

ملاحظة: كل هذه الرتب مؤقتة. عند تحرير الوطن تكلف لجنة عسكرية بدراسة كل حالة والتمكن من إعادة ترتيب هذه الرتب في الجيش الوطني.

رتبة اللواء لا تكون إلا بعد أن يتم التحرير.

إن تعيين الضباط وعزلهم وتنزيل رتبهم تتولاه لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. بناء على توصية من قادة الولاية.

كما يتم تعيين ضباط الصف وإسقاطهم وتنزيل رتبهم من طرف قادة الولاية. أما عزل جندي أو تنزيل رتبته من طرف قائد المنطقة.

المرتبات والمنح العائلية: كل مجاهد يتلقى مرتبا حسب القياس التالي:

- الجندي: 1000 فرنك.
- الجندي الأول: 1200 فرنك.
- العريف: 1500 فرنك.
- العريف الأول: 1800 فرنك.
- المساعد: 2000 فرنك.
- الملازم الأول: 2500 فرنك.
- الملازم الثاني: 3000 فرنك.
- الضابط الأول: 3500 فرنك.
- الضابط الثاني: 4000 فرنك.
- الصاغ الأول: 4500 فرنك.
- الصاغ الثاني: 5000 فرنك.

الممرضون والممرضات يلحقون بالعريف ويتقاضون مثله 1500 فرنك شهريا. والأطباء المساعدون (الطلبة بدرجة السنة الثالثة في الطب) يلحقون بالملازم الأول ويتقاضون مثله 3500 فرنك شهريا.

وحدها أدوات الغسل والحلاقة تكون على نفقة المجاهدين. أما ما عدا ذلك فعلى نفقة جيش التحرير الوطني ALN.

المنح العائلية: كل المجاهدين المكلفين بعائلة تصرف لهم شهريا مساعدة. مع ذلك، سوف يعتمد على وطنية كل واحد للحفاظ على أموال الثورة. وسوف تعطى تعليمات لرؤساء المجموعات وللمحافظين السياسيين في هذا الصدد.

كما تقدم مساعدات للمسبلين شأنهم في ذلك شأن المجاهدين عندما يؤدون مهام متواصلة (30 يوما على 30). ويتلقون نصف المبلغ عندما يستخدمون 15 يوما في الشهر، وربعها إذا استخدموا أسبوعا في الشهر.

الأسرى وعائلات المجاهدين والفدائيين الذين استشهدوا في الميدان تصرف لهم إعانات شأنهم شأن المجاهدين.

تحسب الإعانة حسب القاعدة التالية:

في الأرياف: 2000 فرنك إعانة قاعدية إضافة إلى 2000 عن كل فرد.

في المدن: 5000 فرنك إعانة قاعدية بالإضافة إلى 2000 فرنك لكل فرد.

ج- السياسة

المحافظون السياسيون وصلاحياتهم: المهام الأساسية للمحافظين السياسيين هي:

أ- تنظيم وإرشاد الشعب.

ب- الدعاية والإعلام.

ج- الحرب النفسية (العلاقة مع الشعب، الأقلية الأوربية، أسرى الحرب).

يقدم المحافظون السياسيون رأيهم حول كل برامج العمل العسكري لجيش التحرير الوطني ALN.

د- المالية والتموين.

د – الإدارة: المجالس الشعبية.

المجالس الشعبية تنتخب، تتشكل من خمسة أعضاء بينهم رئيس ويتولون الحالة المدنية، القضايا العدلية، والمسائل المالية والاقتصادية والشرطة.

التوجيهات:

طبقا للقرارات التي اتخذتها جمعية مسئولي القطاع الوهراني والعاصمي والقسنطيني، خلال اجتماعهم في 20 أوت 1956، يتوجب على قادة الولايات السهر على التطبيق الدقيق للتوجيهات التالية:

1– التقسيم الجديد للولايات (المناطق سابقا).

أ– الولاية الأولى– أوراس النمامشة.

حدودها: شمالا: مونتسكيو (مداوروش) – صدراتة – القراح – سطيف.

جنوبا: الصحراء المحاذية للقطاع القسنطيني.

غربا: برج بوعريريج – مسيلة – بوسعادة – أولاد جلال.

شرقا: الحدود التونسية.

ب– الولاية الثانية: الشمال القسنطيني، حدودها:

شمالا: القالة، سوق أهراس.

جنوبا: سطيف، طريق الجزائر العاصمة – قسنطينة، إلى غاية الحدود التونسية مرورا بسيقوس، مونكالم (تافلوكة)، صدراتة، مونتسكيو (مداوروش).

غربا: سطيف، خراطة، سوق الاثنين.

شرقا: الحدود التونسية.

ج– الولاية الثالثة – القبائل، حدودها:

شمالا: سوق الاثنين – كوربي مارين (زموري).

جنوبا: خط الجزائر العاصمة-قسنطينة إلى غاية سطيف، على امتداد البرج والمسيلة وعين الحجل وأومال (سور الغزلان) وعين بسام والأخضرية.

غربا: كوربي مارين (زموري)، الثنية.

شرقا: سطيف، خراطة، سوق الاثنين.

د– الولاية الرابعة– القطاع العاصمي: حدودها:

شمالا: كوربي مارين (زموري) – تنس.

جنوبا: البويرة، عين بسام – بير اغبالو – البرواقية– قصر البخاري – تيارت.

غربا: حدود عمالة وهران.

شرقا: كوربي مارين (زموري) – الثنية – الأخضرية – تيارت – البويرة – عين بسام.

الولاية الخامسة – القطاع الوهراني

حدودها حدود عمالة وهران.

الولاية السادسة – الجنوب، حدودها:

شمالا: تابلاط، قصر البخاري، البرواقية، بير اغبالو، عين بسام، أومال (سور الغزلان)، بوسعادة.

الجهات الأخرى: الصحراء الجزائرية.

المنطقة: الجزائر العاصمة والبلديات المجاورة، حسين داي، بوزريعة، بئر مراد رايس، الأبيار، بوزريعة، سانت أوجان (بولوغين). لا ترتبط بالولاية الرابعة وتشكل منطقة مستقلة ذاتيا مع تنظيم وهيكلة خاصة.

منطقة سطيف تنتمي للولاية الثالثة (القبائل)، مع ذلك يجب على التنظيم بهذه المدينة عمل كل شيء لتسهيل مهمة الولايتين الأولى والثانية وتقديم الخدمات لهما.

منطقة بوسعادة تنتمي إلى السادسة (الجنوب)، مع ذلك يجب على التنظيم بمدينة بوسعادة عمل كل شيء لتسهيل مهمة الولايتين الأولى والثالثة وتقديم الخدمات لهما.

و– اللجان السياسية وصلاحياتها.

المهام الرئيسية اللجان السياسية هي:

أ– **تنظيم وإرشاد الشعب:** في كل قرية أو مشتى، تعين لجنة من ثلاثة أعضاء مكلفين بتنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني (أحدهم يتولى بالضرورة رئاسة المجلس الشعبي – انظر الفصل اللاحق). اللجان السياسية تراقب وتوجه اللجنة الثلاثة، بالإضافة إلى تجميع مناضلي جبهة التحرير الوطني خلال تقوية ويلقون أحاديث تربوية حول شتى المواضيع.

يسهر المحافظون السياسيون على ألا يحدث أي خلط في السلطات بين اللجان الثلاثة (التنظيم جبهوي) واللجنة المنتخبة في مجلس الشعب. الصلاحيات تحدد بوضوح، وكل واحد يعمل لصالح الجميع دون أن يتدخل في مجال آخر.

ب– الدعاية والإعلام.

المحافظون السياسيون مسئولون عن نشر شعارات جبهة التحرير الوطني وأدبياتها "المجاهد"، "المقاومة الجزائرية"، المنشورات، النشرات، ويعرفونها في أوساط الشعب عبر التنظيم. هذا العمل لم يكن يلقى الاهتمام من قبل في بعض النواحي، يجب علاج هذه الوضعية المستعجلة. يجب الوصول إلى تزويد كل لجنة بمرقنة وراقنة.

المحافظون السياسيون يقيمون مصلحة صغيرة للدعاية في كل قسم لتحضير الأليب ضد ضباط المصالح الإدارية المتخصصة SAS محليا. روح المبادرة في هذا المجال يجب أن تلقى التشجيع ويبلغ بها الهيئات العليا لتعميم الفائدة.

المحافظون السياسيون، في كل الدرجات، عليهم تقديم تقارير اللجان الوطنية للدعاية والإعلام حول كل ما يحدث في قطاعهم، وفي ناحيتهم وولايتهم: تصف العدو، مآثر جبهة التحرير الوطني، معنويات الناس، المبادرات المحلية المثارة لع. هذه المهمة أساسية، على محافظي المناطق والنواحي والأقسام ألا يهملوا هذا العمل الجوهري.

المحافظون السياسيون في كل الرتب عليهم تحسين التربية السياسية للمجاهدين عبر عقد اجتماعات دورية للإعلام والتربية. يسهرون بقوة على معنويات المجاهدين والمسبلين والشعب. جبهة التحرير الوطني تعتمد على المحافظين السياسيين للتصدي للدعاية المعرضة لمصالح الإدارية المتخصصة.

ج– الحرب النفسية

الحرب النفسية هي إحدى أهم أسلحة الاستعمار الفرنسي في حربه ضد الشعب الجزائري: هدفها معروف: عزل المجاهدين عن الشعب، وكل الوسائل

مفيدة للوقوع هذه الغاية: تشجيع المجاهدين بالكتب والأفلام، النصح الوطني عند الشعب بهدف زعزعة معنوياته وتثبيط عزيمته، القيام بإصلاحات بسيطة على المستوى الاجتماعي، الخ.

كما يتوجب على المحافظين السياسيين التصدي وتمتين الوحدة بين المجاهد والشعب. الصلات بين مجاهدينا والشعب يجب أن تكون أخوية. على جندي جيش التحرير الوطني ALN الا ينسى أبدا أنه ابن الشعب. إنه خادمه المتحمس. على المجاهد الا ينسى أبدا أن الهدف الأسمى الذي يقاتل من أجله هو قبل كل شيء تحرير الشعب الجزائري من مخالب الاستعمار الفرنسي.

مهمة ضباط جيش التحرير الوطني ALN هي كذلك معاقبة صارمة لكل تجاوز يرتكبه المجاهد ضد الشعب.

المحافظون السياسيون مهمتهم كذلك السهر على الا يرتكب قادة الوحدات أي خطأ نفسي. لهذا، ولهذا كانوا عليهم الحصول على الصحافة للبقاء على اطلاع متواصل على تطور الوضعية السياسية في الجزائر، وفي فرنسا وفي العالم. هنا مثال ذو دلالة في هذا الصدد: خلال مناقشات البرلمان الفرنسي حول استدعاء فرع المجندين اختار أحد قادتنا العسكريين هذه اللحظة لنصب كمين بباليسترو حيث قتل فيه مدنيون من الرجال والنساء والأطفال الأوروبيين. المحافظ السياسي الذي يتابع عن كثب الوضعية السياسية كان يمكنه أن ينصح القائد العسكري بعدم القيام بهذا الكمين ذي المواقف الوخيمة على قضيتنا.

ورغم موقف الاستعمار الفرنسي تجاه مقاتلينا الأسرى لا يجب علينا بأية حال إساءة معاملة أسرى العدو. خلافا لذلك يتوجب التعامل بالحسنى مع أسرى العدو (انظر مثال فيات مينه) ثم إطلاق سراحهم بعد تعهدهم بشرفهم بالتوقف عن حمل السلاح ضد الجزائريين. هذا سوف يمكن كل الشبان الديمقراطيين الفرنسيين المجندين بالقوة والذين يمقتون حرب الجزائر من المجيء إلينا بأسلحتهم.

في هذا المجال كما في غيره علينا ألا نصغي أبدا إلى مشاعرنا بل إلى عقولنا. على كل أفعالنا أن تكون أفعالا مفيدة.

د- المالية والتموين:

المحافظون السياسيون مكلفون كذلك بالمالية والتموين. فالنقود هي، كما يقال، عصب الحرب. الحفاظ على أموال الثورة يجب أن يكون هاجسنا المتواصل. مع ذلك فإن هذا لا يعني أن نقتصد في كل شيء. فكل إنفاق ضروري يجب القيام به. تجنب الوقوع في الإفراط والتفريط.

لقد ساهم الشعب، ماليا، بسخاء منذ أول نوفمبر 1954. حدثت تجاوزات في أماكن شتى. من المهم مستقبلا عدم تحميل الناس فوق طاقاتهم. يجب القيام بتحريات حول الإمكانيات المالية للأفراد قبل تغريمهم.

هناك في أماكن مختلفة أغنياء لم يساهموا بشيء حتى الآن؛ ومن المهم كشفهم وجعلهم يساهمون ماليا في كفاحنا مطالبينهم بمبالغ تتماشى مع ثروتهم.

يجب تنظيم التموين بطريقة جيدة. يجب أن يتغذى رجالنا جيدا. لهذا لا يجب ذبح مواشي المعمرين والخونة بل الحفاظ عليها وتوزيعها على المسبلين الذين سوف يطعمون الجيش، وبهذا يحصل الجنود على اللحم بدون مقابل.

10- الإدارة: مجالس الشعب.

إن أهم أهداف ثورتنا هو إعادة الكرامة للشعب، ومن المهم من الآن تدريبه على ممارسة حقوقه وواجباته. يجب أن نقرب الشعب الجزائري من تسيير بنفسه شؤونه.

حيثما قررت جبهة التحرير الوطني في المناطق المتقدمة فيها، والهدف يتوسع هذا النفوذ ليشمل كل التراب الوطني. أن نوكل إلى الشعب الجزائري تسيير شؤونه، على الأقل ما يتعلق بالمجال المحلي.

يجب أن تعين مجالس ناجمة من انتخابات حرة وديمقراطية. هذه المجالس الشعبية يجب أن تتشكل من خمسة أعضاء:

- منتخب مكلف بالقضايا الثقافية والعدلية، ويترأس المحكمة المكلفة بالنزاعات في القرية أو المشتى.
- منتخب مكلف بالقضايا المالية والاقتصادية. إنه يشرف على جمع الضرائب، كما يسهر على دفع المنح العائلية للمجاهدين والمسبلين، وينظم مساعدة ضحايا الحرب الاستعمارية.
- منتخب مكلف بالأمن والمياه والغابات، الخ.
- وأخيرا رئيس مجلس الشعب الذي هو، قانونيا، عضو لجنة الثلاثة لجبهة التحرير الوطني.

مهمة الرئيس هي تنسيق مهام المنتخبين الآخرين. وهو، بالإضافة إلى ذلك، الوسيط بين المجلس والخلية المحلية لجبهة التحرير الوطني.

انتخاب مجلس الشعب يجب أن يكون حرا وديمقراطيا. يجب على المحافظ السياسي أن يجمع كل ناخبي المشتى أو القرية بعد أن يتم إعداد القائمة الشاملة لكل الرجال البالغين 18 سنة فما فوق). يعرض عليهم قائمة من خمسة أعضاء يختارها بعناية من بين أفراد الشعب المؤمنين بالقضية الوطنية، نزهاء، أكفاء، يحترمهم الجميع وقادرين على القيام بالمسئوليات المناطة بهم خلال مهامهم. يتم الانتخاب بالتصفيق.

عند حدوث اعتراض، يعاد الانتخاب سريا.

11- جبهة التحرير الوطني، المذهب، القانون الأساسي، النظام الداخلي

سوف تبلغون بالوثائق المتعلقة بهذه المسائل عما قريب.

الأجهزة المديرة هي:

المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، يتشكل من مندوبين [illegible] ومندوبين مستخلفين.

هو الهيئة السامية للثورة. وهو الوحيد المخول بإعلان وقف إطلاق النار.

لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E: أسماء أعضاء هذه الهيئة تبقى سرية، مقرها يتواجد في مكان ما ضمن المقاومة. مهمتها التنسيق والتنفيذ لمهام كل فروع الثورة: اللجان عددها حاليا أربع: السياسة، الدعاية والإعلام، الاقتصاد، النقابة.

12- جيش التحرير الوطني ALN، - مصطلحات.

مستقبلا، تستعمل المصطلحات التالية وحدها: مجاهد: جندي جيش التحرير الوطني ALN؛ مسبل: مناصر؛ فدائي: عنصر في كومندو مكلف بالقيام بهجمات على المدن.

13- العلاقة ما بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ALN.
أسبقية السياسي على العسكري. إلا أنه في مراكز القيادة يسهر القادة السياسيون العسكريون على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.
ولا ننس أننا أننا جميعا وسنكون ننتمي إلى نفس التنظيم الذي يعمل من أجل تحرير الأرض وسعادة الجماهير الجزائرية. وليقم كل واحد في فرعه بواجبه بإخلاص.
14- العلاقة بين الداخل والخارج.
أسبقية الداخل على الخارج. هنا أيضا يجب أن يحدونا تفان كلي. الإخوة في الخارج يجب أن يؤدوا مهمة هي من النبل بدرجة مهمتنا. نحن ننتمي كلنا إلى الثورة الوطنية لأول نوفمبر 1954 ونعمل كلنا من أجل المجد الأسمى للجزائر.
15- المحاكم.
ليس من حق أي ضابط مهما كانت رتبته أن يحكم بالإعدام. سوف تقام محاكم على مستوى الأقسام والنواحي والمناطق والولايات للقضاء في المخالفات الخطيرة المرتكبة من قبل المدنيين والعسكريين.
الرجال الذين يشكلون هذه المحاكم سوف يختارون من بين أعقل الرجال وأنزههم ويشكلون، إن أمكن، مبادئ في الشرع الإسلامي. عدد القضاة سوف يكون 3 أو 5.
من حق المتهمين اختيار دفاعهم.
المحكوم عليهم بالإعدام ينفذ فيهم بالرصاص. وفي حالة الضرورة القصوى يشنقون. الذبح والتمثيل محرمان قطعا.
16- الإجازات. عودة العمل بالإجازات.
يحرر إذن بالإجازة كلما حصل مجاهد على إجازة. شهادة الإجازة يتم التأشير عليها عند الوصول والرحيل من قبل قائد المسبلين في المحلة التي يقصدها المجاهد المجاز.
مدة السير لا تدخل في أيام الإجازة. إذا ارتكب المجاهد خلال مدة إقامته مخالفة يحرر قائد المسبلين تقريرا يرسله عبر الطريق التسلسلي.
منح الإجازات وعدد أيامها تبقى لمبادرة قائد الولاية.
17- إرشادات عملية.
الهدف الذي تسعى وراءه الثورة الوطنية لأول نوفمبر 1954 لا ينحصر فقط في استقلال الوطن بل في إقامة جمهورية ديمقراطية واجتماعية حيث يكون بوسع كل جزائري العيش بكرامة وحيث يسود أقصى حد من العدالة الاجتماعية.
لهذا، يجب علينا، ابتداء، أن نربي فينا الخصال المطلوبة للانتقال بسهولة من وضعنا كمقاتلين إلى وضع البناة والمسيرين للمجتمع الجزائري المقبل. على المحافظين السياسيين وضباط جيش التحرير الوطني ALN والقادة المحليين لجبهة التحرير الوطني ورؤساء مجالس الشعب والقادة النقابيين، الخ، أن يعلموا أن البلاد تعقد عليهم ليكونوا إطارات جزائر الغد. عليهم بدون تأخير أن يستعدوا للمسئوليات الجديدة التي تنتظرهم. من الآن عليهم الاهتمام بالمشاكل العديدة التي علينا حلها غداة تحرير البلاد. لهذا، عليهم أن يتعلموا، ويطلعوا على المشاكل السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، الخ.

على كل مسئولينا، مهما كانت درجاتهم، أن يعلموا أن السلطة التي أوكلت إليهم مصدرها الشعب ويجب أن تمارس دائما وفي كل الأحوال تحت رقابة الشعب.
على كل مسئولينا أن يبذلوا الجهود من الآن لمكافحة الظواهر السلبية البيروقراطية والسياسوية الخرقاء التي تعرقل كل مبادرة خلاقة. إن التعسف في استعمال السلطة محض... إن أي قائد جدير بهذا الاسم يعرف كيف يكسب ثقة مرؤوسيه ومخاطبيهم، في نفس الوقت.
إن العبر المستنبطة من التجارب تشحذ وتصقل الأفكار. كما تنمي الحس بالمسئولية.
إن أفضل مدرسة لتفادي نقائصنا وسد ثغراتنا تبقى تجربتنا الخاصة مع مقارنتها وإضاءتها بتجارب الحركات المناهضة للإمبريالية.
علينا، خلال ممارسة مسئولياتنا اليومية، الاحتراز من الإفراط في التحكم البيروقراطية لا تعني الإنسانية.
علينا أن نتجنب التسرع. لا يجب أبدا اتخاذ قرار متسرع
ولن نمل من تكرار التذكير بأن علينا ألا نترك أنفسنا نهبا للقلق، مهما كانت صعوبته.
إن خسارة قائد محبوب لا يجب أن تقضي علينا. بل بالعكس يجب أن تجعلنا هذه الخسارة نضاعف الجهود لتحقيق المثل الأعلى الذي من أجله ضحى بحياته.
الخلاصة:
والآن، بعد أن حددنا نهجنا السياسي، ورسمنا أهدافنا العاجلة والآجلة، وبعد أن تبنينا وحددنا بدقة مسئوليات كل واحد منا، يجب أن يسود بيننا وفاق تام لتذليل العقبات التي نمر بها حاسمة. بهذا الشرط وحده سوف تواصل ثورة أول نوفمبر 1954 مسيرتها المظفرة دون الالتفات، للحظة واحدة لنجاح، الاستعمار رغم ...

من أجل ضمان انتصار الثورة الجزائرية في كفاحها من أجل الاستقلال الوطني.

هذه الوثيقة العملية لجبهة التحرير الوطني هدفها، بصورة عامة، تحديد مواقف جبهة التحرير الوطني، في لحظة مصيرية من مسيرة الثورة الجزائرية، إنها بمثابة عمزة وصل إيديولوجية وعملية بين جميع مسئولي جبهة التحرير الوطني سواء أكانوا على التراب الوطني أم في مهمة بالخارج.

تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

I- الوضعية السياسية الراهنة.

II- الآفاق العامة.

III- وسائل العمل والدعاية.

I- الوضعية السياسية الراهنة.

أ- الاندفاعة المتأججة للثورة الجزائرية.

تحارب الجزائر، منذ عامين، ببطولة في سبيل استقلالها الوطني.

إن الثورة الوطنية المناهضة للاستعمار سائرة إلى الأمام.

إنها تنتزع إعجاب الرأي العام العالمي.

1- المقاومة المسلحة

لقد اجتاز جيش التحرير الوطني ALN المتواجد في الأوراس والقبائل، في فترة وجيزة نسبياء الامتحان بنجاح لتنتصر على حملة التطويق والإبادة التي قام بها جيش قوي وعصري، في خدمة نظام استعماري لأحدى أكبر الدول في العالم.

ورغم النقص المؤقت للأسلحة، فقد طور عمليات حرب العصابات، والضبط والتخريب، التي عمت اليوم مختلف ربوع التراب الوطني.

لقد دعم بدون توقف مواقعه مطورا تكتيكه وفعاليته.

تمكن من الانتقال سريعا من حرب العصابات إلى مستوى الحرب الجزئية.

عرف كيف يوفق في انسجام بين الأساليب المجربة للحروب المناهضة للاستعمار مع الأشكال الأكثر كلاسيكية مع تكييفها بذكاء مع خصوصيات البلاد.

لقد قدم الدليل الكافي، الآن بعد أن توحد تنظيمه العسكري، على امتلاكه على وإستراتيجية حرب شملت كل الجزائر.

جيش التحرير الوطني ALN يقاتل من أجل قضية عادلة.

إنه يضم وطنيين، متطوعين، مكافحين عازمين على الكفاح بتفان إلى غاية تخليص الوطن الشهيد.

لقد تدعم بيقظة وطنية لضباط وصف ضباط وجنود محترفين أو في الخدمة العسكرية، فارين جماعيا بأسلحتهم وأمتعتهم من صفوف الجيش الفرنسي.

لأول مرة في التاريخ العسكري لم تعد فرنسا قادرة على الاعتماد على ولاء الجنود الجزائريين. لقد اضطرت إلى نقلهم إلى ألمانيا.

كذلك حركيي السقومية، الذين جندوا من بين البطالين وغرر بهم حول طبيعة "العمل" الذي جندوا من أجله، فراحوا يلتحقون بالمقاومة. بعضهم جردوا من الأسلحة وحلت حركتهم من قبل السلطات غير الراضية عنهم.

إن الاحتياطات البشرية لجيش التحرير الوطني ALN لا تنضب. غالبا ما يضطر إلى رفض تجنيد جزائريين شباب وكهول من المدن ومن الأرياف، وهم يتحرقون إلى نيل شرف الانتماء إلى جنود "جيشهم".

إنه يحظى بكامل حب الشعب الجزائري، ودعمه الحماسي، وتضامنه الفعال، معنويا وماديا، بدون حدود.

إن الضباط السامين وقواد المناطق والمحافظين السياسيين وإطارات وجنود جيش التحرير الوطني ALN يشاد بهم كأبطال وطنيين، ويمجدون في الأناشيد شعبية وصلت إلى غاية المغربي المتواضع والخيمة البائسة، إلى غرفة القصبة كما إلى بهو القلاع.

هذه هي أسباب "المعجزة الجزائرية" لجيش التحرير الوطني ALN الذي قهر القوة الهائلة للجيش الاستعماري الفرنسي، مدعوما بالفرق "النورية" المأخوذة من قوات الحلف الأطلسي.

هذا هو السبب الذي جعل الجنرالات الفرنسيين، رغم التعزيزات التي لا تتوقف، والتي سرعان ما يتبين نقصها، رغم الحصار وغيره من التقنيات التي فشلت كما فشل طوفان النيران، يضطرون إلى الاعتراف أن الحل العسكري مستحيل لحل المشكل الجزائري.

كذلك نشير بالخصوص إلى تشكل العديد من أوكار المقاومة في المدن صارت تشكل جيشا آخر بدون زي.

ظهرت المجموعات المسلحة في المدن والقرى وعبرت عن نفسها عبر هجمات ضد محافظات الشرطة ومراكز الدرك وتدمير الأبنية العمومية والحرائق والقضاء على ضباط الشرطة والوشاة والخونة.

إن ما أضعف بصورة معتبرة الجسم العسكري والبوليسي للعدو المستعمر وضاعف من تشتت قواه في مجموع التراب الوطني وكذلك ازدياد انهيار معنويات جنوده الذين فرضت عليهم حالة من القلق والإنهاك بعد أن أصبحوا مضطرين للبقاء على استعداد مطلق.

لا مراء في أن عمل جيش التحرير الوطني ALN قد قلب المناخ السياسي في الجزائر.

لقد أطلق صدمة نفسية حررت الشعب من فتوره وخوفه وريبته.

لقد مكنت الشعب الجزائري من امتلاك وعي حديد بكرامته الوطنية.

كذلك شحذ وحدة نفسية سياسية لدى جميع الجزائري، هذا الإجماع الوطني راح يخصب الكفاح المسلح ويجعل النصر والحرية لا ريب فيهما.

ب- تنظيم سياسي فعال.

إن جبهة التحرير الوطنين، ورغم نشاطها السري أصبحت اليوم التنظيم الوطني الوحيد، لنفوذها على مستوى كل التراب الوطني بدون منازع.

وفعلا، فقط نجحت جبهة التحرير الوطني في أمد قصير جدا في الاستغناء عن كل الأحزاب السياسية المتواجدة منذ عشرات السنين.

إن هذا ليس من قبيل الصدفة، بل هو نتيجة اجتماع الشروط الضرورية التالية:

1- نبذ السلطة الفردية وإقامة مبدأ القيادة الجماعية المؤلفة من أشخاص أنقياء وشرفاء، وغير قابلين للفساد، شجعان، لا يأبهون بالخطر، وبالسجن ولا بالخوف من الموت.

2- مذهبها واضح. الهدف المنشود هو الاستقلال الوطني. الوسيلة: الثورة لتدمير النظام الاستعماري.

3- اتحاد الشعب تحقق في الكفاح ضد العدو المشترك. بدون تحيز، أعلنت جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة: أن "تحرير الجزائر سوف يكون من صنع جميع الجزائريين وليس مهمة فريق من الشعب الجزائري مهما كانت أهميته". لهذا تأخذ جبهة التحرير الوطني، بعين الاعتبار في كفاحها، كل القوى المناهضة للاستعمار ولو أنها لا تقع تحت سلطتها.

4- إدانة عبادة الشخصية، والنضال المفتوح ضد المغامرين والوشاة وخدام الإدارة ومخبري الشرطة. وهو ما مكن جبهة التحرير الوطني من تجاوز المناورات السياسية ومكائد الجهاز البوليسي الفرنسي.

إن هذا لا يعني أن كل المصاعب قد ذللت تماما.

إن عملنا السياسي قد أعيق في البداية بما يلي:

1- القلة العددية للإطارات والإمكانيات المادية والمالية.

2- ضرورة بذل عمل طويل للتوضيح السياسي والشرح الصبور والمثابر لتجاوز أزمة نمو خطيرة.

3- الشرط الإستراتيجي الذي وضع كل شيء على عاتق الكفاح المسلح.

هذا الضعف، الذي هو طبيعي ولا مفر منه في البداية، قد تم تصحيحه، بعد فترة كانت تكتفي فيها بإطلاق شعارات المقاومة ضد الإمبريالية، شهدنا بروزا حقيقيا لجبهة التحرير الوطني على الصعيد الكفاح السياسي.

هذا التصحيح تمثل في الإضراب بمناسبة ذكرى أول نوفمبر 1955، الذي اعتبر الحدث الحاسم، سواء بجانبيه الاستعراضي والإيجابي أو بطابعه العميق كدليل على "التحكم" في جميع شرائح الشعب.

لم يحدث أبدا في تاريخ الجزائر أن تمكن تنظيم سياسي من القيام بإضراب بهذا الحجم في المدن والقرى عبر البلاد.

من جهة أخرى فإن نجاح نداء جبهة التحرير الوطني بعدم التعاون السياسي ليس بأقل أهمية. فشلال الاستقالات من قبل المنتخبين الوطنيين متبوعا بالمنتخبين الإداريين قد فرض على الحكومة الفرنسية عدم تمديد عهدة نواب قصر بوربون وحل الجمعية الجزائرية. وتلاشت المجالس العامة والبلدية والجماعات. وحدث فراغ زاد من حدته ومداه استقالة العديد من الموظفين وأعوان السلطة الاستعمارية، القواد، رؤساء الأقسام، حراس الغابات. وبسبب نقص المرشحين أو المستخلفين تعرضت الإدارة للتفكك؛ لم يعد هيكلها الذي يعاني من النقص يجد مساندة من الشعب؛ أصبحت في كل الجهات تقريبا تتعايش جنبا إلى جنب مع سلطة جبهة التحرير الوطني.

هذا التفكك البطيء والعميق للإدارة الفرنسية أدى إلى ميلاد ثم تنامي ثنائية في السلطة، بعد أن تواجدت إدارة ثورية لجبهة التحرير الوطني عبر الجماعات السرية والهيئات المتكفلة بالتموين وتحصيل الضرائب والعدالة وتجنيد المجاهدين

ومصالح الأمن والاستعلامات أخذت إدارة جبهة التحرير الوطني منحا جديدا من خلال تأسيس مجالس الشعب التي تنتخب من سكان الأرياف قبل الذكرى الثانية للثورة.

إن المعنى السياسي لجبهة التحرير الوطني يظهر بصورة جلية من خلال الانخراط الجماعي للفلاحين الذين يعني الاستقلال الوطني بالنسبة إليهم الإصلاح الزراعي الذي يضمن لهم تملك الأراضي التي يخصبونها بعرقهم.

هذا الأمر ترجم بتفتق مناخ ثوري انتشر بسرعة وبشكل متنوع في عموم البلاد.

سمح تواجد عناصر مثقفة، ناضجة سياسيا ومحنكة، تحت قيادة جبهة التحرير الوطني بتنشيط المناطق المتأخرة. كان إسهام الطلبة ذا فائدة كبيرة، خاصة في الميدان السياسي والإداري والصحي.

ما هو أكيد، أن الثورة قد تجاوزت بشرف حقبة تاريخية أولى.

هذه حقيقة حية انتصرت على بلادة حرب الاستعمار الفرنسي الذي زعم أنه سوف يقضي عليها في عدة أشهر.

هذه ثورة منظمة وليست تمردا فوضويا.

إنها كفاح وطني للتحرير من نظام استعماري بائد وليست حربا دينية. إنها مسيرة إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية وليست عودة إلى الإقطاعية.

إنها، أخيرا، كفاح من أجل الاعتراف بدولة جزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية وليست إعادة تأسيس ملكية أو ثيوقراطية تجاوزها الزمن.

ج- إفلاس التشكيلات السياسية القديمة

لقد عملت الثورة الجزائرية في نضج الشعب الجزائري سياسيا. وبينت له على ضوء التجربة الحاسمة للكفاح التحرري عجز الاتجاه الإصلاحي وعقم الشعوذة المضادة للثورة.

لقد تطايرت شظايا إفلاس الأحزاب القديمة في وضح النهار.

كما تفككت التجمعات المختلفة. التحق مناضلو القاعدة بجبهة التحرير الوطني وحل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA وجمعية العلماء انحازت بشجاعة إلى موقف جبهة التحرير الوطني؛ كما أعلن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA الذي يضم الجامعيين والثانويين، عبر صوت مؤتمره، عن الشعور

أخفقت اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD نهائيا كتجمع لقيادات وكاتجاه سياسي.

المصالية في طريقها إلى الانهيار

لم تتمكن الحركة الوطنية الجزائرية MNA، رغم الديماغوجية والمزايدة، من تجاوز الأزمة القاتلة التي تتخبط فيها حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. لم تحتفظ إلا بقاعدة تنظيمية في فرنسا بفعل تواجد مصالي في المنفى والجهل التام للمهاجرين بما يجري في الجزائر.

ومن هناك تنطلق الشعارات والأموال والرجال بهدف خلق مجموعات مسلحة في الجزائر أو مقاومة منشقة، ترمي، لا إلى المشاركة في الكفاح ضد العدو المغتصب بل القيام بعمليات استفزازية وتخريب الثورة الجزائرية وقادتها العسكريين والسياسيين من خلال نشر الانهزامية والفوضى والاغتيال.

تقتصر نشاط الحركة الوطنية الجزائرية MNA على تحركات استعراضية منعزلة هنا وهناك في مدن نادرة مثل الجزائر العاصمة، كطائفة معادية للثورة في عمليات تشبيحية (حملات ضد المزابيين)، وسطو (تجميع الأموال بالقوة في الشمال)، ونشر الغموض والأكاذيب (مثل كون مصالي مؤسس وقائد جيش التحرير الوطني ALN).

لقد خسرت المصالية اعتبارها كتيار سياسي. لقد تحولت تدريجيا إلى حالة يائسة تنطفئ يوما بعد يوم.

الدليل على ذلك أن أهم المعجبين بها والمدافعين عن مصالي هم بالتحديد الصحافيون والمثقفون المقربون من رئاسة الجمهورية الفرنسية. إنهم يزعمون التنديد بجحود الشعب الجزائري الذي لم يعد يعترف البتة بـ "أفضال الأستاذ لمصالي، الذي خلق، منذ 30 سنة، الوطنية الجزائرية".

إن سيكولوجيا مصالي تنتمي إلى القناعة التافهة التي يتميز بها الديك في الحكاية المعروفة، فهو لم يقتنع بالأذان للفجر بل راح يعلن أنه هو الذي يجعل الشمس تشرق.

إن الوطنية الجزائرية التي يدعيها مصالي لنفسه بوقاحة هي ظاهرة ذات طابع عالمي، كنتيجة لتطور طبيعي مارست وراءه كل الشعوب الخارجة من ركودها.

إن الشمس تشرق بدون أن يكون للديك يد فيها، كما أن الصورة الجزائرية تنتصر دون أن يكون لمصالي فضل في ذلك.

إن هذا المدح الذي يحظى به مصالي في الصحافة الفرنسية هو دليل جاد على تحضير نفسي لدفاع مصطنع يختم مناورة كبرى ضد الثورة الجزائرية.

إنها الفرقة، السلاح المعروف للاستعمار.

لقد حاولت الحكومة الفرنسية، بدون جدوى، أن تضع في مواجهة جبهة التحرير الوطني تجمعات معتدلة، بل حتى مجموعة الـ 61. لم يعد بوسعها الاعتماد نهائيا على أمثال السايح وفارس، إن الإمعية (beni-oui-ouisme) قد فقدت مصداقيتها بصورة نهائية وبلا رجعة. إن الاستعمار الفرنسي يلجأ إلى استخدام رئيس الحركة الوطنية الجزائرية MNA في آخر مناوراته الشيطانية سعيا إلى اغتصاب الانتصار من الشعب الجزائري.

في هذا الأفق، يمثل مصالي، بسبب أنانيته وانعدام الضمير لديه، الأداة المثلى بالنسبة للسياسة الامبريالية.

وعليه فليس من قبيل الصدفة أن يكون بوسع جاك سوستال أن يؤكد في نوفمبر 1956 للأستاذ ماسينيون: "إن مصالي هو ورقتي الأخيرة".

إن لاكوست الوزير المقيم لا يتحرج من أن يبوح للصحافة الاستعمارية الجزائرية برضاه وهو يرى الحركة الوطنية الجزائرية MNA تجهد فقط في إضعاف جبهة التحرير الوطني.

كما أن الأسبوعية الاشتراكية (الغد Demain) وهي تكشف عن الاختلافات التكتيكية التي تقسم القادة الفرنسيين، كتبت أن بعض الوزراء كانوا على استعداد، تفاديا لتقوية جبهة التحرير الوطني، في أن يمنحوا مصالي حريته الكاملة، "المشكل الوحيد هو حماية حياة الزعيم الجزائري".

عجبا للتذكر أن مصالي قد راح يكيل للبلدان العربية تهجمات عنيفة، وهذا لا يمكن إلا أن يفرح صدر سوستال ولاكوست وبورجو، وغيره من القراء الى نال بذلك أطروحة هذه الجريدة.

إذا كانت حياة مصالي ثمينة إلى هذا الحد بالنسبة للاستعمار الفرنسي، فلا يجب أن نندهش ونحن نراه وهو ينزلق نحو الخيانة الواعية.

الشيوعية الغالية

إن الحزب الشيوعي، رغم انتقاله إلى اللاشرعية والانبهار الصارخ الذي يحظى به من طرف الصحافة الاستعمارية لتبرير ضلوعه الوهمي مع المقاومة الجزائرية، لم يتمكن من لعب دور يستحق الذكر.

إن القيادة الشيوعية البيروقراطية المنقطعة عن الشعب لم تكن قادرة على إجراء تحليل صحيح للوضع الثوري. لهذا أدانت "الإرهاب" وأمرت، منذ الشهور الأولى للثورة، مناضليها في الأوراس، الذين جاؤوا إلى العاصمة بحثا عن توجيهات، ألا يحملوا السلاح.

إن الخضوع للحزب الشيوعي الفرنسي قد اكتسى طابع الإمعية مع الصمت الذي تلا التصويت على السلطات الخاصة.

لم يتحل الشيوعيون الجزائريون بالشجاعة الكافية للتنديد بالموقف الانتهازي للمجموعة البرلمانية، بالإضافة إلى أنهم لم ينبسوا ببنت شفة حول التخلي عن العمل الملموس ضد حرب الجزائر: عدم التظاهر ضد التعزيزات العسكرية، إضراب النقل، وإضراب الملاحة التجارية والموانئ والمخازن، ضد العتاد الحربي.

لقد اختفى الحزب الشيوعي كتنظيم سياسي جاد بسبب انضمامه لعناصر أوربية أدى انهيار القناعات الوطنية الجزائرية المصطنعة إلى تفجير التناقضات تجاه المقاومة المسلحة.

هذا الغياب في التجانس والسياسة العرجاء التي نتجت عنه مردها الأساسي الغموض والإيمان باستحالة التحرير الوطني للجزائر قبل انتصار الثورة البروليتارية في فرنسا.

هذه الإيديولوجيا التي أدارت الظهر للواقع هي بقايا تصورات الفرع الفرنسي للأممية العمالية SFIO المؤيدة لسياسة الإدماج السلبي والانتهازي.

إنها تنفي الطابع الثوري للأرياف والفلاحين الجزائريين خصوصا، وتزعم الدفاع عن الطبقة العاملة الجزائرية ضد مغبة خطر الوقوع تحت الهيمنة المباشرة لـ"البرجوازية العربية"، وكأن الاستقلال الوطني للجزائر يجب أن يتبع حتما طريق الثورات الفاشلة، بل وحتى الرجوع إلى الوراء، نحو نوع من الإقطاعية.

كذلك الكونفدرالية العامة للشغل، الواقعة تحت تأثير الشيوعيين، وجدت نفسها في وضع مشابه تدور فيه في حلقة مفرغة دون أن تتمكن من صياغة أو تطبيق أدنى شعار عملي.

إن السلبية العامة للحركة العمالية المنظمة، زاد في خطورتها إلى حد ما، الموقف المعادي لنقابات القوى العاملة FO والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين CFTC، ليس مردها النقص في الروح النضالية لعمال المدن، بل يعود إلى تقاعس الإطارات النقابية في الاتحاد العام للنقابات الجزائرية UGSA وهم ينتظرون، مكتوفي الأيدي، التوجيهات تأتيهم من باريس.

لقد أعطى عمال الموانئ الدليل على ذلك عبر مشاركتهم في إضراب سياسي تخليدا للذكرى الثانية لأول نوفمبر 1956.

كثيرون هم العمال الذين فهموا أن هذا اليوم النضالي الوطني كان يمكن أن يكتسي طابعا احتفاليا وطنيا أكثر استعراضا وحيوية وحسما لو أن العمالة قد بادت بشكل نحو نضال عام من طرف مركزية نقابية وطنية. المنظمات المصحح ذلك تماما في النجاح الكبير للإضراب الوطني. هذا التقييم العام يوم 5 جويلية 1956.

هذا هو السبب الذي جعل العمال الجزائريين يحيون ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي راح يتنامى بصورة لا تقهر، كتعبير عن رغبتهم المحموحة في المشاركة الفعالة في تدمير الاستعمار، المسئول عن حالة البؤس والبطالة والهجرة والمهانة الإنسانية.

هذا التوسع للشعور الوطني، مع انتقاله إلى مستوى نوعي أرقى، لم يتوقف عن تقليص القاعدة الجماهيرية للحزب الشيوعي الجزائري PCA، الذي ضاق بعد أن فقد العناصر الأوربية المترددة والمتقلبة.

إلا أننا نشهد بعض المبادرات الصادرة، بصورة فردية، عن بعض الشيوعيين الساعين إلى التحول في صفوف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ALN ويمكن أن يكون هذا يقظة فردية للعودة إلى تصور سليم للتحرر الوطني. ومؤكد أن الحزب الشيوعي الجزائري PCA سوف يحاول مستقبلا استغلال هذه "التوظيفات" بهدف إخفاء عزلته التامة وغيابه في المعركة التاريخية للثورة الجزائرية.

الإستراتيجية الإمبريالية الفرنسية

إن الثورة الجزائرية وهي تكسر بلا رحمة جميع التوقعات الاستعمارية المتفائلة خطأ، تواصل نموها بقوة خارقة، في مرحلة تصاعدية على مدى طويل.

لقد زعزعت وخربت ما بقي من الإمبريالية الفرنسية الآيلة للسقوط.

إن الحكومات المتعاقبة في باريس هي فريسة أزمة سياسية لا سابق لها حيث أجبرت على التخلي عن مستعمرات آسيا، واعتقدت أنها بوسعها الاحتفاظ بمستعمرات إفريقيا. ولأنها لم تتمكن من مواجهة "تعفنها" في شمال إفريقيا تخلت عن تونس والمغرب سعيا إلى الحفاظ على الجزائر.

أ- درس التجربة التونسية والمغربية:

هذه السياسة التي لا أفق لها ترجمت خاصة عبر تسارع توالي الهزائم المعنوية في جميع القطاعات:

تذمر في فرنسا، إضرابات عمالية، تمرد التجار، تحركات عند الفلاحين، عجز الميزانية، تضخم، انخفاض الإنتاج، المسألة الجزائرية في الأمم المتحدة، التخلي عن منطقة السار لألمانيا.

إن الاندفاعة الثورية الشمال إفريقية، رغم غياب إستراتيجية سياسية مشتركة بسبب ضعف التنظيم لما كان يسمى بلجنة تحرير المغرب، أجبر فرنسا إلى ارتجال تكتيك دفاعي مستعجل، محدثا خلخلة في جميع مخططات القمع الاستعبادي التقليدي.

الاتفاقات الفرنسية التونسية التي كان ينتظر منها أن تلعب دور الحاجز البيكولونيالي قد تجاوزتها الأحداث تحت تضافر الضغوط الناتجة عن المد الشعبي والضربات التي تلقتها الإمبريالية في البلدان الثلاثة الشقيقة.

كان تسارع التطورات الذي شهدته الأزمة المغربية، بتحول أهالي المناطق الجبلية إلى الكفاح المسلح لتعزيز المقاومة الحضرية، وضغط الثورة الجزائرية بصورة خاصة العوامل الأكثر حسما في تحول الموقف الرسمي الفرنسي واستقلال المغرب.

كما كان التحول المفاجئ في أسلوب الحكومة الاستعمارية بالتخلي عن الحدود والشروع في البحث عن حل سريع قد أملته، أولا، ولادواع إستراتيجية، وهي:

1- الحيلولة دون تأسيس جبهة حقيقية ثانية، ووقف توحيد الكفاح المسلح في تونس والجزائر.

2- الانتهاء من كسر وحدة الكفاح في البلدان الثلاثة لشمال إفريقيا.

3- عزل الثورة الجزائرية التي اتضح أن طابعها الشعبي قد وضعها في الصدارة من حيث الخطورة.

كل هذه الحسابات منيت بالفشل. كانت المفاوضات مع كل طرف على حدة تستهدف محاولة خداع أو توريط بعض القادة في البلدان الشقيقة دفعها إلى التخلي بوعي أو بدون وعي عن الساحة الحقيقية للكفاح الثوري إلى نهايته.

تميزت الوضعية السياسية للشمال الإفريقي بكون المشكل الجزائري متضمن في المشكل المغربي والتونسي بحيث شكلت مشكلة واحدة.

ذلك أنه بدون استقلال الجزائر، فإن استقلال المغرب وتونس عبارة عن خدعة.

إن المغاربة والتونسيين لم ينسوا أن غزو بلديهم قد تم بعد غزو الجزائر.

إن شعوب المغرب لهي على قناعة اليوم، بالتجربة، أن خوض المغاربة للكفاح متفرقين ضد العدو المشترك لا مخرج له إلا الهزيمة للجميع، فكل واحد يمكن أن يسحق على حدة.

من الخطأ الاعتقاد أن المغرب وتونس بوسعهما التمتع باستقلال حقيقي ما دامت الجزائر رازحة تحت نير الاستعمار.

إن الحكومات الاستعمارية، الخبيرة في النفاق الدبلوماسي، ستسترجع بيد ما تنازلت عنه اليد الأخرى، ولن تتخلى عن التفكير في إعادة غزو هذه البلدان ما أن ترى أن الظرف الدولي موات لها.

من جهة أخرى، يجدر بنا أن نشير إلى أن الزعماء في المغرب وتونس يعبرون في تصريحات حثيثة ومتجددة عن وجهات نظر متماثلة مع تقييم جبهة التحرير الوطني.

ب- السياسة الجزائرية لدى حكومة فرنسا.

لقد تخلت الحكومة ذات القيادة الاشتراكية ابتداء من 6 فيفري بعد مظاهرات غلاة الاستعمار في الجزائر العاصمة، عن وعودها الانتخابية في إطار الجبهة الجمهورية: استعادة السلم في الجزائر عبر التفاوض، إعادة جنود فوج المجندين إلى ديارهم، كسر "الإقطاعيات" الإدارية والمالية، إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، غلق المحتشدات.

إذا كان منداس فرانس، قبل استقالته، يمثل في الحكومة، الاتجاه التفاوضي في مواجهة الاتجاه المعارض، الذي كان يحركه برعونة كل من بورجاس وموريس ولاكوست، فإن سياسة لاكوست هي التي تحظى بالإجماع اليوم. إنها الحرب المطلقة المعلن هدفها الحالي في عزل مقاومة الشعب بواسطة الإبادة.

أمام هذا الهدف الذي يحظى بالإجماع داخل الحكومة وأغلبية البرلمان الفرنسي تقريبا، لا يمكن أن يوجد أي خلاف، إلا بعد أن تفشل هذه السياسة الإبادية المنعوتة بـ"التهدئة". من الواضح أن الأهداف المصرح بها من جديد من قبل غي موليه لا غاية لها إلا تمويه مشروعها الحقيقي ألا وهو القضاء عبر الإبادة على كل قوانا الحية.

الهجوم العسكري يتزاوج مع هجوم سياسي محكوم عليه مسبقا بالفشل.

ويبقى "الاعتراف بشخصية جزائرية" عبارة فضفاضة بلا مضمون حقيقي ملموس ومحدد. الحل السياسي المعبر عنه بصورة شكلية لم يكن له في البداية وقد أخر عدا فكرتان أساسيتان: فكرة استشارة الجزائريين عبر انتخابات حرة وفكرة وقف إطلاق النار. الإصلاحات الجزئية والتافهة لقيت لامبالاة من الجميع: مؤقتا لا تمثيل برلماني في قصر بوربون، حل الجمعية الجزائرية، تطهير محتشم في صفوف الشرطة، تعيين "ثلاثة" موظفين مسلمين، زيادة في أجور عمال الزراعة، دخول المسلمين إلى الوظيف العمومي لتولي بعض المناصب القيادية، إصلاح زراعي، انتخابات بقائمة واحدة. اليوم تعلن حكومة غي موليه عن وجود 6 أو 7 مشاريع قوانين من أجل الجزائر، خطوطها العامة خلق مجلسين، الأول تشريعي والثاني اقتصادي، حكومة متشكلة من وزراء أو من محافظين يرأسها أصلا وزير في الحكومة الفرنسية.

هنا يبين، من جهة، التغير الحاصل بفضل كفاحنا، لدى الرأي العام في فرنسا، ومن جهة أخرى، الحلم اللامعقول للحكومات الفرنسية في الاعتقاد بأننا يمكن أن نقبل بتسويات مجحفة من هذه الشاكلة.

كان يجب أن تتكامل محاولة عزل المقاومة عن مساندة الشعب الجزائري التي شرع فيها لاكوست على الصعيد الداخلي، مع محاولة عزل الثورة الجزائرية عن مساندة الشعوب المناهضة للاستعمار، التي باشرها بينو على الصعيد الخارجي.

إن جبهة التحرير الوطني ستطيح، كما حدث سابقا، بالمخططات المقبلة للعدو.

سنشير إلى تقييم الوضع الدولي في القسم الثالث.

II- الآفاق السياسية

لقد قدمنا الدليل على أن الثورة الجزائرية ليست تمردا ذا طابع فوضوي، محدود في المكان، يفتقر إلى التنسيق، والقيادة السياسية، آيل إلى الفشل. كما قدمنا الدليل على أن الأمر يتعلق، عكس ذلك، بثورة حقيقية منظمة ووطنية وشعبية، ممركزة، تحت هيئة قيادة قادرة على السير بها إلى النصر النهائي.

وقدمنا الدليل على أن الحكومة الفرنسية، المقتنعة باستحالة حل عسكري، مجبرة على البحث عن حل سياسي.

لهذا السبب يتوجب على جبهة التحرير الوطني أن تتمسك بهذا المبدأ: التفاوض يسير جنبا إلى جنب مع الكفاح بلا هوادة ضد عدو لا يرحم، ولا يسبقه.

موقفنا في هذا الصدد يستند إلى ثلاثة اعتبارات جوهرية للاستفادة من ميزان القوى:

1- امتلاك مذهب سياسي واضح.
2- تطوير الكفاح المسلح بصورة متواصلة إلى غاية الثورة الشاملة،
3- القيام بنشاط سياسي على نطاق واسع.

لماذا نخوض كفاحنا؟

الثورة الجزائرية تؤدي مهمة تاريخية هي تدمير النظام الاستعماري، بصورة نهائية، بما يتميز به من بشاعة وانحطاط، وما يشكله كحاجز ضد التقدم والسلم.

1- الأهداف الحربية؛
2- وقف إطلاق النار؛
3- التفاوض من أجل السلم.

1- الأهداف الحربية:

الأهداف الحربية هي نقطة النهاية للحرب التي من خلالها تتحقق أهداف السلم. الأهداف الحربية هي الحالة التي فيها يجبر العدو على قبول أهدافنا في السلم. يمكن أن يكون هذا عبر النصر العسكري أو عبر البحث عن وقف لإطلاق النار أو وقف الحرب في انتظار مفاوضات. يتضح من وضعيتنا أن أهدافنا الحربية هي سياسية عسكرية. وهي:

1- إضعاف الجيش الفرنسي تماما لجعله غير قادر على تحقيق نصر عبر الحرب.
2- تدمير الاقتصاد الاستعماري على مدى واسع عبر التخريب لجعل إدارة البلاد، بصفة عادية، مستحيلة.
3- زعزعة الوضع في فرنسا إلى أقصى حد، على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي لجعل الاستمرار في الحرب أمرا مستحيلا.
4- عزل فرنسا سياسيا في الجزائر وفي العالم.
5- تطوير الثورة بحيث تكون متماشية مع القانون الدولي (تشخيص الجيش، سلطة سياسية معترف بها، احترام قوانين الحرب، إدارة عادية للمناطق المحررة من قبل جيش التحرير الوطني ALN).
6- مؤازرة متواصلة للشعب أمام أعمال الإبادة التي يقوم بها الفرنسيون.

أ- وقف إطلاق النار.

الشروط:

أ- السياسية:

1- الاعتراف بالأمة الجزائرية ككل لا يتجزأ.
هذا البند موجه إلى إزالة الوهم الاستعماري حول "الجزائر الفرنسية".
2- الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها في جميع الميادين، بما فيها الدفاع الوطني والدبلوماسية.
3- إطلاق سراح جميع الجزائريين والجزائريات المسجونين والمعتقلين والمنفيين بسبب نشاطهم الوطني قبل وبعد قيام الثورة الوطنية في أول نوفمبر 1954.

4 – الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كهيئة وحيدة ممثلة للشعب الجزائري والمؤهلة للقيام بأي تفاوض. مقابل ذلك، تضمن جبهة التحرير الوطني وقف إطلاق النار باسم الشعب الجزائري وتكون مسؤولة عن تطبيقه.

ب – العسكرية:
الشروط العسكرية سوف تحدد لاحقا.

III– المفاوضات من أجل السلم.

1– إذا تحققت الشروط من أجل وقف إطلاق النار، فإن المتحدث المقبول والوحيد عن الجزائر هو جبهة التحرير الوطني. كل المسائل التي تتصل بتمثيل الشعب الجزائري هي من اختصاص جبهة التحرير الوطني وحدها (الحكومة، الانتخابات، الخ.) ولا يقبل أي تدخل من الحكومة الفرنسية في هذا الشأن.

2– المفاوضات تتم على أساس الاستقلال (بما في ذلك الدبلوماسية والدفاع الوطني).

3– تحديد نقاط المحادثات:

– حدود التراب الجزائري (الحدود الراهنة بما فيها الصحراء الجزائرية).

– الأقلية الفرنسية (على أساس الاختيار بين المواطنة الجزائرية أو الأجنبية– لا مجال لنظام تفضيلي – لا جمع للجنسية الفرنسية والجزائرية)؛

– الممتلكات الفرنسية: للدولة الفرنسية، للمواطنين الفرنسيين.

– نقل الصلاحيات (الإدارة)؛

– أشكال المساعدة والتعاون الفرنسي في الميادين الاقتصادية والنقدية والاجتماعية والثقافية، الخ.

– نقاط أخرى.

في مرحلة ثانية، تباشر المفاوضات حكومة مكلفة بتحديد مضمون عناوين الفصول. هذه الحكومة تنبع من جمعية تأسيسية هي بدورها منبثقة عن انتخابات عامة.

فدرالية شمال إفريقيا

إن الجزائر الحرة والمستقلة، بعد أن تحطم الاستعمار العنصري المبني على التعسف، سوف تطور على أسس جديدة وحدة وإخاء الأمة الجزائرية التي تؤدي نهضتها إلى ازدهار أصالتها.

لكن الجزائريين لن يدعوا أبدا حبهم الشديد لوطنهم، وهو حب نبيل وسخي، يتحول إلى قومية شوفينية ضيقة وعمياء.

لهذا يتعلقون، في آن واحد، بإخلاص كشمال إفريقيين متحمسين ومتبصرين، بالتضامن الطبيعي والضروري لبلدان المغرب الثلاثة.

إن شمال إفريقيا كل لا يتجزأ من خلال الجغرافيا والتاريخ واللغة والحضارة والمصير.

على هذا التضامن، إذن، أن يترجم طبعا إلى خلق فدرالية لبلدان شمال إفريقيا الثلاثة.

ومن مصلحة الشعوب الشقيقة الثلاثة، بادئ ذي بدء، تنظيم دفاع مشترك، وتوجه وعمل دبلوماسي مشتركين، وحرية التبادلات، ومخطط مشترك وعقلاني

للتجهيز والتصنيع، وسياسة تقنية، والتعليم وتبادل الإطارات التقنية، والمبادلات الثقافية، والاستغلال المشترك لباطن أراضينا ولمناطقنا الصحراوية.

المهام الجديدة لجبهة التحرير الوطني من أجل الإعداد للثورة الشاملة.

إن احتمال فتح مفاوضات من أجل السلم لا يجب، بأية حال، أن تولد فيه نشوة انتصار مفرطة، مما ينجر عنه، لا محالة، من خفض خطير لمستوى اليقظة وإهدار الطاقات التي يمكن أن تزعزع التماسك السياسي للشعب.

بالعكس، إن المرحلة الحالية للثورة الجزائرية تتطلب مواصلة عنيدة للكفاح المسلح، وتوطيد المواقع، وتنمية القوات العسكرية والسياسية للثورة.

إن فتح المفاوضات والسير بها إلى بر الأمان ترتبط أولا وقبل كل شيء بموازين القوى في الميدان.

ولهذا، وبدون الوقوع في الحيرة، يجب أن نعمل في انسجام وانتظام لتحويل الجزائر إلى حصن منيع. هذه هي المهمة التي يجب أن تنجزها جبهة التحرير الوطني، وجيشها للتحرير الوطني، بجدارة وبدون إبطاء.

من أجل هذا الهدف يبقى الشعار التالي صحيحا:

كل شيء من أجل جبهة الكفاح المسلح.

كل شيء من أجل نيل نصر حاسم.

لم يعد استقلال الجزائر المطلب السياسي، الحلم الذي لطالما راود الشعب الجزائري الرازح تحت نير الهيمنة الفرنسية.

إنه اليوم الهدف الفوري الذي يقترب بسرعة مذهلة ليصير قريبا واقعا منيرا.

إن جبهة التحرير الوطني تسير بخطى عملاقة للتحكم في الوضع على المستوى العسكري والسياسي والدبلوماسي.

أهداف جديدة: الإعداد، من الآن، وبصورة منهجية، للثورة الشاملة، التي هي منتهى التحرير الوطني.

أ– إضعاف البنية العسكرية والبوليسية والإدارية والسياسية للاستعمار؛

ب– إيلاء انتباه شديد، وبدون انقطاع، للجوانب التقنية للمسألة، خاصة، إيصال أكبر ما يمكن من الوسائل المادية.

ج– تمتين وترقية الانسجام في العمل السياسي العسكري.

مواجهة مناورات التقسيم والفرقة والعزل التي يشنها العدو، عبر هجوم مضاد ذكي وصلب يرتكز على تحسين وتقوية الثورة الشعبية التحريرية:

أ– توثيق الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية؛

ب– الاعتماد بصورة أخص على الشرائح الاجتماعية الأكثر عددا، والأفقر، والأشد ثورية من الفلاحين والعمال وعمال الزراعة.

ج– العمل، بصبر ومثابرة، على إقناع العناصر المتأخرة، وتشجيع المترددين والضعفاء والمعتدلين، وتنوير الغافلين.

د– عزل غلاة المستعمرين بالبحث عن التحالف مع العناصر الليبرالية من الأصل الأوربي أو اليهودي، ولو أن نشاطها لا يزال محتشما أو محايدا.

على المستوى الخارجي، البحث عن أقصى حد من الدعم المادي والمعنوي والنفسي:

أ- زيادة مساندة الرأي العام.

ب- تطوير المساعدة الديبلوماسية عبر استمالة حكومات البلدان التي حيادها فرنسا نحو القضية الجزائرية أو تلك التي لا تعلم، بما يكفي، عن الطابع الوطني لحرب الجزائر.

نشيد قسما لم يتم إدراجه

نشيد قسما

قسما بالنازلات الماحقات
والدماء الزاكيات الطاهرات
والبنود اللامعات الخافقات
في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أو ممات
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...

2

نحن جند في سبيل الحق ثرنا
وإلى استقلالنا بالحرب قمنا
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا
فاتخذنا رنة البارود وزنا
وعزفنا نغمة الرشاش لحنا
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...

3

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب
وطويناه كما يطوى الكتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب
فاستعدي وخذي منا الجواب
إن في ثورتنا فصل الخطاب
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...

4

نحن من أبطالنا ندفع جندا
وعلى أشلائنا نصنع مجدا
وعلى أرواحنا نصعد خلدا
وعلى هاماتنا نرفع بندا
جبهة التحرير أعطيناك عهدا
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...

5

صرخة الأوطان من ساح الفداء
فاسمعوها واستجيبوا للنداء
واكتبوها بدماء الشهداء
واقرأوها لبني الجيل غدا
قد مددنا لك يا مجد يدا
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...

تقرير عبان الموجه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ وإلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA*

I- النشاط السابق

أ- الوضعية قبل مؤتمر 20 أوت 1956.

إن الإخوة الذين اتخذوا قرار القيام بثورة نوفمبر 1954 قد افترقوا على أن يلتقوا في موعد بعد ثلاثة أشهر، بهدف تحليل الوضع، ودراسة مجمل احتياجات الثورة وتعيين قيادة[1].

اللقاء لم يتم. وقع ثلاثة أخماس المسؤولين الذين كانوا داخل البلاد سواء بين يدي العدو أو استشهدوا (بيطاط، بن بولعيد مصطفى، وديدوش). المسؤولون الذين كانوا في الخارج لم يتمكنوا من الالتقاء في الداخل بسبب الخطر الذي كان يعطله لذلك تنقل كهذا. الارتباط بين المناطق[2] لم يكن موجودا. كذا التراب الوطني لم يتحرك، وهو ما كان يجعل من ربط المجموعات المسلحة الموجودة مستحيلا.

إن الثورة، بدون هذا اللقاء، سوف تبقى إذن بدون سلطة وطنية معترف بها. إلى هذا يجب أن نضيف فراغا سياسيا مخيفا. جبهة التحرير الوطني كتنظيم لم تكن قد ولدت. المسؤولون القلائل الذين نجوا من الموت والاعتقال كانوا مترددين في عزلتهم لاتخاذ قرارات تمس المشاكل الكبرى.

هذه الوضعية الرهيبة لم تدم، لحسن الحظ، إلا بضعة أشهر. وشيئا فشيئا راحت الثورة تتقدم في جميع الميادين. كما أعيد الاتصال، بصعوبة، بين مناطق الجزائر العاصمة مع بلاد القبائل والجزائر العاصمة مع وهران، والجزائر العاصمة مع باريس، ومع الخارج، وبعد ذلك مع الشمال القسنطيني. في غضون ذلك كان القمع يحول دون استمرار هذه الصلات. من جهة أخرى راحت جبهة التحرير الوطني تتوغل في أوساط الشعب أولا في العاصمة، ثم في باقي البلاد. لقد تم تحطيم خرافة "الجزائر الفرنسية". ازدادت المقاومة قوة وراحت تتعزز كل يوم أكثر. وأخيرا طرح المشكل الجزائري بوضوح.

أمام المد الثوري، التحقت التشكيلات السياسية القديمة (حركة انتصار الحريات الديمقراطية، العلماء، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA) بجبهة التحرير الوطني. عاد الحزب الشيوعي الجزائري لكنه فقد كل قاعدة شعبية فانجرف مع التيار.

سبق التجمع حول جبهة التحرير الوطني لكل الطاقات الحية في البلاد حدوث الاتحاد في خضم كفاح كل الشعب الجزائري.

والسبب في توحيد كل الشعب الجزائري يرجع إلى روح جبهة التحرير الوطني التي نبذت كل التفرقة التي تميزت بها الأحزاب السياسية القديمة.

في هذا المستوى من الكفاح، كان من اللازم أن يتلاقى كل مسؤولي الثورة لطرح وجهات النظر للنقاش وتحديد مواقفهم حول كل الميادين.

تم اللقاء في 20 أوت 1956 بوادي الصومام.

ب- مؤتمر 20 أوت 1956.

لقد تحدث الكثيرون كما كتبوا عن مؤتمر 20 أوت 1955. إن مؤتمر 20 أوت لم يزعم أبدا أنه قدم علاجا لجميع أمراضنا. إلا أن كل شخص يتحلى بنية صادقة

يجب عليه أن يعترف أن مؤتمر 20 أوت كان أروع انتصار تحقق ضد العدو منذ أول نوفمبر 1954.

في خضم مصاعب لا حصر لها (استقالات، تمشيطات، كمائن، اشتباكات) تناقش أغلب مسؤولي القطاعات: الوهراني[3]، والعاصمي والقسنطيني طوال 15 يوما. انبثقت عن هذه المناقشات:

1- المنظمات القيادية للثورة.

المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA ولجنة التنسيق والتنفيذ CCE. لقد وجه انتقاد لتشكيلة المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، رغم أن هذه الهيئة تمكس الوحدة الوطنية التي تحققت في أوساط الشعب. المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، أبينا أم كرهنا، هو هيئة تمثيلية بوسعها أن تقرر بجدارة مستقبل البلاد.

2- مبدأ أسبقية السياسي على العسكري.

هذا المبدأ الذي اعترض عليه البعض هو مبدأ عالمي صالح لجميع البلدان ولجميع الثورات لأنه يؤكد أساسا على الطابع السياسي لكفاحنا وهو الاستقلال الوطني.

3- مبدأ أسبقية الداخل على الخارج.

هنا أيضا كثر القيل والقال. رغم أن هذا المبدأ هو صالح لأسباب عديدة أولاها أن ثورة كثورتنا لا يمكن أن تقاد إلا برجال يعيشونها ولا مراء في أننا لا يمكن أن نعيش الثورة الجزائرية إلا داخل حدود الجزائر.

4- بنية جبهة التحرير الوطني.

البنية التي صممت في 20 أوت سمحت لجيش التحرير الوطني من أن يتحول إلى جيش حقيقي بشخصيته الخاصة. الرتب، الإشارات، تشكيل الوحدات، الخ تم توحيدها.

5- مجالس الشعب.

إبداع مبهج يلبي شعورا عميقا لدى شعبنا: حب الديمقراطية. إن مجالس الشعب تمكن مواطنينا من أن يتدربوا على كيفية حكم أنفسهم بأنفسهم وعلى جبهة التحرير الوطني أن تدعم وتوسع هذه المجالس الشعبية[5].

ج- أزمة محسانس

إن الإخوة في الخارج، الذين تم إطلاعهم خلال اجتماع فيفري 1956، لم يتمكنوا من حضور المؤتمر لأسباب خارجة عن إرادتنا. نفس الشيء جرى للإخوة في الأوراس النمامشة. مع ذلك فقد قرر المؤتمرون تأخير نشر القرارات في انتظار جمع رغبات واقتراحات الإخوة الغائبين.

قرارات المؤتمر تم تسليمها للأخوين زيغوت وعميروش وكلفا بتبليغها إلى النمامشة والأوراس من جهة ومن جهة أخرى إرسالها إلى القاهرة عبر عون اتصال خاص[6]. هذا الأخير قابل بن بلة بطرابلس وسلمها له شخصيا طالبا منه تبليغها إلى الإخوة بالخارج. مع الأسف وقع حادث الطائرة الذي يعرفه الجميع

والذي أدى إلى اعتقال الصحة ومصادرة كل وثائق المؤتمر التي كانت بحوزتهم، وهكذا سقطت قرارات المؤتمر التي كانت سرية بين أيدي العدو.

أمام هذه الوضعية الجديدة لم يكن بوسع لجنة التنسيق والتنفيذ تأخير نشر قرارات المؤتمر بسبب:

1- يمكن أن يقرأ الفرنسيون بين لحظة وأخرى نشرها، وهو ما كان يمكن أن يتسبب في ردود فعل حادة جدا ومحيرة من قبل المناضلين.

2- كان العدو يصرح في وجه كل من يريد سماعه أن جبهة التحرير الوطني قد قطع رأسها، كما أن معنويات الشعب ومعنويات جنودنا بدأت تهتز.

حينذاك قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تحمل المسؤولية في نشر القرارات الصادرة عن مؤتمر 20 أوت في العدد الخاص للمجاهد المؤرخ في أول نوفمبر 1956.

تسبب نشر القرارات في تبادل رسائل بين لجنة التنسيق والتنفيذ والإخوة في سجن (الصحة) (باريس). هؤلاء ينتقدون المؤتمر من حيث افتقاره إلى التمثيل، وتصوره لجبهة التحرير الوطني الذي كان المقياس الرئيسي في اختيار الرجال الذين يشكلون الهيئات القيادية للثورة، ومبدأ أسبقية الداخل على الخارج وأسبقية السياسي على العسكري وأخيرا مطالبهم في أن تكتسي الجمهورية الجزائرية، في نظرهم، طابعا إسلاميا واضحا[7].

لقد عرضنا أعلاه الحجج التي تدافع عن تصور المؤتمرين لجبهة التحرير الوطني واختيار الرجال الذين يجب أن يتواجدوا في الهيئات القيادية للثورة. كما قدمنا أيضا الحجج التي تدافع عن مبدئي: أسبقية السياسي على العسكري والداخل على الخارج.

بقي علينا أن ندرس عدم تمثيل المؤتمر، والطابع الإسلامي للجمهورية الجزائرية. لقد كانت كل الجزائر حاضرة في المؤتمر، باستثناء مسؤولي منطقة أوراس النمامشة(سابقا) الذين لم يصلوا في الوقت بسبب عمليات التمشيط والصراعات الداخلية التي تعصف بهذا الجزء من التراب الوطني. أما بالنسبة لسوق أهراس، فهي بالنسبة لجميع المؤتمرين، كانت جزءا من منطقة الشمال القسنطيني السابق الذي كان قد أرسل إلى المؤتمر ممثليه الخمسة[8]. القطاع الوهراني كان ممثلا من طرف مسؤوليه الرئيسيين. أما بالنسبة للخارج فقد قلنا إنهم كانوا قد أخبروا عدة أشهر قبل المؤتمر.

أما فيما يتعلق بالطابع الإسلامي للجمهورية الجزائرية المقبلة، فإن لجنة التنسيق والتنفيذ تعتبر أن هذه حجة ديماغوجية لا يؤمن بها حتى أصحابها.

لم يكن الإخوة في الصحة وحدهم من اعترض على قرارات المؤتمر. هناك أيضا محساس الذي عينه بن بلة كمسؤول عن قاعدة تونس.

كان المؤتمر قد عين مزهودي وبن عودة للذهاب إلى تونس بغية توضيح الوضعية وتسريع إرسال الأسلحة.

وما أن وصلا، اصطدما بمحساس الذي كان سيد الموقف. لم يكتف هذا الأخير بالتعبير عن اعتراضه على قرارات المؤتمر بل شرع في عمل تخريبي ووجه عناصر المناطق الحدودية (سوق أهراس، أوراس النمامشة) ضد المؤتمر ولجنة

التنسيق والتنفيذ CCE والنتيجة هي حجز الأسلحة. وتبع ذلك صراعات دموية بين جزائريين.

هذه التصرفات شكلت خطورة على سمعة جبهة التحرير الوطني لدى السلطات التونسية التي تتابع الوضع على حدودها. أدى تحرك البعثة الخارجية سواء في القاهرة أو في تونس، وتوجيه رسالة من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الحكومة التونسية وأخيرا وصول أوعمران الذي أدى إلى عزل محساس الذي تمكن مع ذلك من الفرار[9]. الوضعية اليوم عادت تماما إلى جادة الصواب. كما أن محكمة عسكرية قد أنهت أخيرا أزمة محساس عبر النطق بـ13 حكما بالإعدام منها اثنان غيابيا (محساس وبن بوالعيد عمار)[10].

د- حول خروج لجنة التنسيق والتنفيذ

الفكرة تعود إلى عدة أشهر. صدرت عن قائد ولاية وهران[11] الذي كان على الحدود الجزائرية المغربية حيث أحس بالقلق الكامل بين عناصر الداخل والخارج.

هناك أسباب أخرى عجلت بخروج لجنة التنسيق والتنفيذ، أهمها:

الوضعية الغامضة في تونس وعلى الحدود (سوق أهراس، أوراس النمامشة).

أزمة السلطة التي كانت تستشري في أوساط البعثة الخارجية والذي كان رئيسها معترضا عليه من قبل سجناء الصحة الأربعة.

تحويل الأسلحة إلى الجزائر.

عدم التمكن من جمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA لدراسة الوضع.

وأخيرا الجو الذي أصبح لا يطاق في العاصمة على إثر القمع الوحشي الذي تلا إضراب الأيام الثمانية.

II- واقع الحال.

قواتنا

في الداخل

جبهة التحرير الوطني

باستثناء بضعة دواوير التحقت بالجيش الفرنسي والتي تسكن حول المعسكرات (يتراوح عددها بين 4 و5 في كل ولاية) وقسم من السكان في بعض القرى والمدن الخارجة عن إشرافنا، فإن كل الشعب الجزائري مهيكل في صفوف جبهة التحرير الوطني.

كل الجزائريين هم أعضاء في جبهة التحرير الوطني، الغالبية الساحقة عن قناعة، وأقلية ضيقة عن خشية. ليس بإمكاننا تقديم رقم عن مناضلي جبهة التحرير الوطني.

فكل الجزائريين يشاركون في الكفاح. البعض يربي، والآخرون يطعمون، وآخرون يقومون بالدعاية، يجمعون الأموال، والمؤونة والأدوية وغير ذلك. البعض الآخر يقومون بالحراسة، ويقومون كمرشدين في الدواوير، يقدمون المعلومات ويشاركون، أحيانا، في الحرب. هؤلاء الملايين من البشر يؤطرهم عدة مئات من المحافظين السياسيين (مناضلين سابقين في الأحزاب السياسية، شبان ثانويين وجامعيين تخلوا عن دراساتهم)

يساعد المحافظين السياسيين في مهامهم، في كل مكان، أعضاء جيش التحرير الوطني، من الضباط وضباط الصف والجنود الذين يعقدون عندما تسمح الظروف اجتماعات للمناضلين، ويجمعون التبرعات، ويفصلون في النزاعات التي تنشب بين سكان الدواوير والقرى.

منذ مؤتمر الصومام سهلت مهمة المحافظين السياسيين بفضل انتخاب أعضاء مجالس الشعب الذين بدأوا يسيرون بجدارة شؤون دواويرهم (الشرطة، العدالة المدنية، التموين، الحراسة، الخ).

يتوفر المحافظون السياسيون، لفرض النظام، على تركيبين ومجموعات المسبلين وأيضا مجموعات جيش التحرير الوطني.

ولا مراء في أن النتائج مشجعة جدا، لم تتمكن الإدارة الفرنسية أبدا من فرض النظام الذي يسود اليوم في أريافنا. وفي المدن، حتى مخالفات الحق العام انخفضت بنسبة عالية.

الشعب

الشعب هو نحن جبهة التحرير الوطني كما قلنا آنفا. إنه يتحمل تكلفة الحرب منذ ما يقرب من ثلاث سنوات. بينما يتعرض لقمع وحشي. الخسائر فادحة، تقدر بين 250 و300.000 شخص (رجالا ونساء وشيوخا وأطفالا). يضاف إليهم بضع عشرات الآلاف في السجون والمحتشدات. من النادر أن تجد عائلة جزائرية لم تمس في نفسها أو مالها. لقد انقرضت عائلات بأكملها، أبادها الجيش الفرنسي، والقرى حل بها الخراب تماما وغادرت دوارها الأصلي بحثا عن ملجأ لها في ناحية أخرى. البؤس مصير قسم كبير من الناس. سكان العديد من المناطق المدعوة بـ"المتعفنة" أو "المعطلة" مناطق محرمة تحت في انسحابها قوات جيش التحرير الوطني أثناء عمليات التمشيط. اعتبر السكان من طرف الفرنسيين خارجين عن القانون وهم، علاوة، عرضة لقصف الطائرات.

ورغم قمع وحشي وبؤس مريع تبقى المعنويات عالية. جميع تقارير قادة الولايات يشهدون على صحة ما لاحظه أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بالضبط خلال تنقلهم في الجبال. فما مرد ذلك؟ يرجع ذلك إلى العديد من الأسباب: هناك أولا مزاج الجزائري الذي لا يركع أبدا للقوة الغاشمة، وهناك أيضا هذه القناعة العميقة عند الجميع في أن نصرنا مؤكد. إنه شعور لا يعقل لدى جماهيرنا. الشعب يؤمن بالاستقلال كما يؤمن بالجنة، ومحاولة ثنيه عن ذلك لا تجدي. أكيد، تمر به أحيانا لحظات إحباط لكنه سرعان ما يسترجع ثباته ويستعيد ثقته ما أن يرى فرقة من مجاهدينا تمكنت من تجريد وحدة فرنسية من سلاحها في كمين أو اشتباك.

بالإضافة إلى ذلك، فإنه ما أن يتواجد في وسط كل هؤلاء الشبان المجاهدين القادمين من المدن والأرياف حتى يتسلح بالشجاعة، ثم إنه لا خيار أمامه، وهذه حقيقة لا يجب أن نخشى من قولها.

لم يعد الفرنسيون يثقون فيه، ولم يبق أمامه إلا الكفاح والموت بين أحضان ذويه.

ختاما لهذا الفصل، نقول إن الشعب بأسره في جانبنا. وبه يرتبط النصر أو الهزيمة. إن المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA مدعو للانكباب على احتياجاته التي هي من صنفين: الأسلحة والأموال. الأسلحة تمكنه من الدفاع عن

نفسه والأموال توفر ما يأكل. علينا من الخارج أن نبعث بإسعافات مادية وغذائية إذا تمكنا من تلبية هذه الحاجات، فإن نصرنا أكيد وعما قريب.

جيش التحرير الوطني

جيش التحرير الوطني هو مجموع المجاهدين، والفدائيين والمسبلين إذا كانوا مسلحين. الوحدات التي يتألف منها هي الفوج، الفصيلة، الكتيبة والفيلق.

جيش التحرير الوطني لا يشبه البتة جيشا نظاميا. جيش التحرير الوطني هو أولا وقبل كل شيء، جيش شعبي يعيش ويقاتل في أحضان الشعب. وباستثناء بعض المناطق الجبلية في سوق أهراس وأوراس النمامشة والجنوب الوهراني، تتواجد مجموعات جيش التحرير الوطني باستمرار في الدواوير بين الفلاحين.

الجدول الزمني لمجموعة مسلحة يمكن أن نقسمه كما يلي: تنزل المجموعة بالمشاتي، ليلا في أغلب الأحيان، وتستقر في غرفة أو غرفتين توضعان تحت تصرفها. يقوم قائد المجموعة بتنصيب مناوبة حراسة ويعين العسس الأول الذي سوف يأتي لإيقاظ رفيقه بعد ذلك بساعة أو ساعتين. ينام الرجال إلى طلوع النهار إذا لم يكن أمامهم عمل مسطر. ثم يقضون نهارهم في غسل ثيابهم وصيانة أسلحتهم. عندما يرى أحد المراقبين العدو ترتدي المجموعة بسرعة زيها العسكري. في حالة وجود منطقة للانسحاب قريبة (غابة، تضاريس) يغادر المجاهدون المشتى وينسحبون. في حالة كون الأرض مستوية حينئذ يختارون المكان الملائم ويتهيئون للقتال في انتظار العدو. تبدأ المعركة وتستمر في غالب الأحيان إلى حلول الليل، حيث يسمح الظلام عموما لجنودنا باجتياز خطوط العدو والخروج من الحصار.

الحرب بالنسبة للمجاهدين لا تتمثل فقط في الدفاع، في أحيان كثير يبادرون بالهجوم، مثلما يقع مثلا في الكمين أو مهاجمة مراكز العدو. الكمين هو العملية الأكثر مردودية. جنودنا يختارون مكان نصب الكمين وينتظرون بصبر مرور العدو لمهاجمته على غرة. عنصر المفاجأة رهيب وكثيرا ما ينجح جنودنا في تدمير ونزع سلاح وحدات فرنسية تفوقهم عددا وعدة. مهاجمة مراكز العدو يمكن أن يكون لمجرد ملاحقة أو الاقتحام عندما يوجد متواطئون داخل معسكر العدو.

إن وحدات الجيش التحرير الوطني تضم في صفوفها نسبة هامة من الفلاحين وحدهم الإطارات هم من المدن، وهو ما يعطي لجيش التحرير الوطني طابعا شعبيا عميقا، وهي سمة علينا ألا نفقدها إذا أردنا أن نتفادى القلاقل في المستقبل.

معنويات جيش التحرير الوطني جيدة رغم قساوة الحياة التي يعانيها. ليس هناك مجاهد يتحدث عن مفاوضات، موضوع التحدث هو هو دائما: الاستقلال وخاصة الاستعراض الكبير يوم تحرير الجزائر العاصمة. على المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA ألا يطمئن لهذا التفاؤل. أكيد أن الحماس مكسب قوي عند جنودنا، إلا أن علينا عمل كل شيء، لتزويد هؤلاء الرجال الذين ضحوا بكل شيء، بالوسائل التي تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم وتحقيق النصر.

عدد أفراد جيش التحرير الوطني: 50.000 مجاهد وفدائي يتوزعون كالتالي: قاعدة سوق أهراس: 4000؛ الولاية 1: 10.000؛ الولاية 2: 6000؛ الولاية 3: 12000؛ الولاية4: 4000؛ الولاية 5: 6000؛ الولاية 6: 2000.

عدد المسبلين يتراوح بين 40.000 و50.000.

عموما، بوسعنا أن نقول إن عددنا 100.000 مقاتل.

هؤلاء الرجال ليسوا مسلحين، للأسف، بأسلحة حربية. فقط من 35 و40.000 رجل بحوزتهم أسلحة حربية، الباقي مسلحون ببنادق صيد ومسدسات أو بدون سلاح أصلا.

المالية.

إلى غاية مؤتمر 20 أوت، ازداد القمع وتقلصت موارد جبهة التحرير الوطني بشكل مريع. اضطر قادة الولايات أن يقتطعوا مبالغ معتبرة من احتياطياتهم. واليوم، وحدها ثلاثة ولايات لا تزال تملك شيئا من المال. الولاية 3 تملك 300 مليون (بينما كان بحوزتها 500 في 20 أوت 56)، الولاية 2 بحوزتها 100 مليون (بينما كان بحوزتها 200 في 20 أوت 56)، الولاية 5 بحوزتها 600 مليون. الولايات الأخرى لا تملك شيئا. لجنة التنسيق والتنفيذ CCE مجبرة على اقتطاع مبالغ كبيرة في القبائل في القطاع الوهراني لمساعدة سوق أهراس والأوراس النمامشة.

لجنة التنسيق والتنفيذ CCE تلفت انتباه المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA إلى هذا المشكل الذي يرهن جميع المشاكل الأخرى. إن المصادر في الداخل قد جفت. في الخارج وفي الخارج وحده علينا البحث عن المال لمواجهة النفقات الكبيرة التي يتطلبها شراء كميات هائلة من الأسلحة ورعاية كثير من المناضلين العاملين بالخارج وأيضا وخاصة مواجهة الحاجات الحيوية للسكان في داخل البلاد الذين يتخبطون في بؤس مريع.

كل قادة الولايات يطلقون صرخات استغاثة. إذا أردنا أن نحافظ وأن نزيد من مستوى كفاح الشعب، فيجب علينا أن لا ندعه يموت جوعا.

كل واحد منا عليه أن يحاسب نفسه. إن مبالغ ضخمة تبذرها نحن في الخارج. إن روح الاقتصاد لا توجد عند أي واحد منا. إننا نعيش حياة فاخرة، لأننا في أدنى تنقلاتنا نؤجر سيارة أجرة، يقوم إخواننا بأسفار غير مجدية ومكلفة. كل يوم نبذر ملايين بهذه الطريقة بينما الشعب في بعض المناطق مثل تنس يأكل الحشيش.

سنعود إلى هذه المسألة في آفاق المستقبل.

النقابات.

لقد بادرنا في مارس 1956 إلى خلق مركزية نقابية وطنية الاتحاد العام للعمال الجزائريين. كان النجاح الذي لقيه في البداية كبيرا جدا. في عدة أشهر الاتحاد العام للعمال الجزائريين ضم، في العاصمة وضواحيها، أكثر من 100.000 منخرط. للأسف الاتحاد العام للعمال الجزائريين، شأنه شأن كل التنظيمات الوطنية الأخرى، استهدف من قبل العدو. جرت اعتقالات مكثفة. آلاف النقابيين هم اليوم في المحتشدات. لتاسع مرة تجدد الأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين في أقل من عام. واليوم، كل قادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين مقبوض عليه والمقرات تحتلها الشرطة والجيش الفرنسي. ثلاثة أعضاء وطنيون فقط نجوا وهم في الخارج[12]. هم على اتصال باللجنة الدولية للنقابات الحرة وبالنقابات التي تشكل هذه المركزية الدولية. بالإضافة إلى ذلك، هم يشاركون في مشروع توحيد النقابات

الثلاث لشمال افريقيا (الاتحاد العام للعمال التونسيين، الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد المغربي للشغل).

على بعثة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج أن تهتم بتكوين الإطارات بفضل التربصات التي تنظمها اللجنة الدولية للنقابات الحرة، وجمع الأموال لدى رفاقهم في تونس والمغرب، وفي أوربا الغربية وفي أمريكا لسد حاجيات عائلات النقابيين المسجونين وأخيرا القيام بالدعاية للاتحاد العام للعمال الجزائريين والثورة الجزائرية في المؤتمرات والندوات النقابية الدولية.

إلى جانب الاتحاد العام للعمال الجزائريين، هناك أيضا الاتحاد العام للتجار الجزائريين الذي يوجد في وضعية مماثلة لما تعانيه المركزية العمالية[13].

في الخارج

أ- بعثتنا.

إن بعثتنا في الخارج تمثل، بلا شك، قوة من حيث العدد والنوعية. إنها لا تعاني إلا في أن لا تكون لها مردودية.

إن أزمة السلطة التي كانت عائقا كبيرا قد زالت. على رئيس البعثة، بمساعدة مسؤول الإمداد القيام بإعادة تنظيم كل دوائر الخارج. من المستحسن أن يختار له نائبا نشطا يكلف خصيصا بالتطبيق الدقيق للانضباط في العمل ومراقبة كل مصاريف أعضاء البعثة.

ب- التنظيم بالمغرب.

التنظيم بالمغرب وطيد. عدد المناضلين حوالي 6000. لا يوجد جزائري قاطن بالمغرب خارج إشرافنا. الجميع يساهمون، كل في حدود إمكانياته، في المجهود الحربي. تتراوح المداخيل الشهرية بين 20 و25 مليون. هذا التنظيم القوي يسمح لنا، إلى حد ما، من ممارسة ضغط على السلطات المغربية وحزب الاستقلال الذين لا يتجاوبون معنا وتقديم مساعدة لنا كما هو شأن السلطات التونسية وحزب الدستور.

المنطقة الإسبانية سابقا مفيدة جدا لنا. إنها بمثابة ملجأ لعناصرنا وهنا تتواجد الهيئات الحيوية للولاية الخامسة.

بشيء من الإرادة يمكن للسلطات المغربية أن تسهل لنا إقامة معسكرات تدريب، ومدارس للإطارات من كل صنف، ومراكز إرسال، الخ. من المستحسن أن يقوم وفد هام بزيارة للسلطان والحكومة المغربية ليطلب منها مساعدتنا بصورة أكثر نجاعة.

التنظيم بتونس.

بدأ الآن يعمل. لقد تسببت الأزمات المتعاقبة في الإطاحة بهذا التنظيم الذي لم يكن أبدا على ما يرام.

إن السلطات التونسية خلافا للمغربية هي أكثر تفهما إزاءنا. لكن الإمكانيات هنا محدودة. لا نملك هنا لا ما يماثل المنطقة الإسبانية سابقا، ولا جماهير الشعب الجزائري القاطنين بالمغرب. إلا أن إقامة مركز تدريب ممكن هنا على مقربة من الحدود.

إذا كنا نلاقي في المغرب صعوبات عويصة في تسريب الأسلحة ، فهنا في تونس لم نقابل حتى الآن حتى صعوبة كهذه.

عدد الجزائريين القاطنين بتونس قليل. العناصر الحيوية تعيش كلها في صفوف المقاومة.

المداخيل المالية ضعيفة جدا تتراوح بين مليون ومليونين في الشهر. صحيح أن تكاليف قاعدة تونس عالية جدا بسبب العون الذي تقدمه لقاعدة سوق أهراس وإلى الولاية الأولى (مرتبات وعلاج المرضى والجرحى، التموين والألبسة، الخ)

التنظيم بفرنسا

إن جبهة التحرير الوطني بفرنسا لم تتمكن أبدا من الانسجام مع الكفاح الدائر داخل البلاد. هذا يعود إلى الوسط الذي يعيش فيه عناصرنا وإلى مزاج المسؤولين الذين لم يفهموا شيئا حول ثورتنا. كل المسؤولين الذين مروا على رأس فدرالية جبهتنا بفرنسا احتفظوا بعقلية حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD السابقة الذين لا يتجاوبون إلا كصدى لموقف اليسار الفرنسي.

إلى هنا يجب أن نضيف أن فرنسا كانت ولا تزال حصن المصالية. إن الإطارات المصالية بعد أن خسروا في الجزائر ذهبوا كلهم إلى فرنسا حيث بقي أغلب أتباع فدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD أوفياء لمصالي. إن اتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA، النقابة المصالية يساعد كثيرا في رجحان كفة مصالي في الشمال وفي بلجيكا.

لقد وصلنا تقرير المسؤول الجديد لفرنسا. إلا أنه حسب المعلومات المقدمة من قبل عضو اللجنة لفدرالية الخارج مؤخرا من فرنسا[14]، يبدو أن الوضعية تسير نحو التحسن. لقد شرعت عناصرنا في تصفية كل المصاليين جسديا. المداخيل المالية تقدر ما بين 20 و30 مليون شهريا. لقد تولى فلك شاب لفرع بالجزائر العاصمة مهمة تنظيم المجموعات المسلحة بباريس[15]، هو الذي نظم الهجوم على شكال[16]! إلا أن العمل المسلح المباشر في فرنسا لا زال ضعيفا. سوف نقوم بكل شيء لنقل الحرب إلى فرنسا. من خلال أعمال تخريبية سوف نضعف الطاقة الحربية لفرنسا، ومن خلال الهجوم على الأشخاص باستهداف مسؤولي الجمهورية الفرنسية نقرب نهاية الحرب.

لو أن الشاب بن صدوق كان قد أقام ثلاثة أشهر في الجبال أي لو كان متشبعا بالروح الثورية لكان قد أسقط الرئيس روني كوتي الذي كان على مسافة خطوتين من شكال. خلال إعادة تشكيل الاعتداء ثبت أن كوتي لم يمت لأن بن صدوق لم يرد ذلك.

الأهداف الأخرى للعمل المباشر الذي علينا أن نكلف به فدرالية فرنسا هي حملة مكثفة للدعاية عبر الصحافة، والمناشير، الخ. جمع الأموال، رغم أن مصالي قد عصر العمال الجزائريين، إلا أن المنابع لم تنضب كما هو الشأن في الجزائر.

على لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E أن تجد حلا للمشكل الذي يسمم فدرالية فرنسا: الـ 1200 طالب في إضراب. لقد طلب من الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA تقديم تقرير ملموس.

نقائصنا

أ- في الداخل

الأسلحة وتسريبها. رغم أن مجهودا كبيرا بذل في هذا المجال منذ ثلاثة أو أربعة أشهر، إلا أن مشكل الأسلحة يبقى مطروحا. ذلك أنه من بين 100.000 مجاهد، هناك 40.000 تقريبا فقط يتوفرون على أسلحة حربية. يجب علينا أن نوفر 60.000 سلاح دون أن نغفل أن في بعض المناطق يعتبر تسليح الفلاحين أمرا حيويا لأن السكان كما قلنا لقد اعتبروا من قبل الفرنسيين "خارجين عن القانون".

الولايات التي هي في أمس الحاجة هي أولا الولاية الرابعة التي لا تملك إلا 350 سلاحا حربيا انتزع من العدو بينما الولايات الأخرى تتوفر، على الأقل، على 4000 سلاح حربي. الولاية السادسة تم استيعابها من طرف الولايتين الرابعة والخامسة. على إثر مؤامرة دبرها ملازم أول في جيش التحرير الوطني ALN (عنصر سابق في الحركة الوطنية الجزائرية MNA) تم اغتيال كل مجلس الولاية وكذا أغلب الإطارات القتالية. هذا الملازم الأول، ويدعى شريف استسلم للفرنسيين مع وصول الرائد سي محمد من الولاية الرابعة.

احتياجات الولاية الرابعة إلى السلاح حادة بعد ربطها للثلثي الولاية السادسة بها والتي لم تكن تملك أكثر من 200 قطعة سلاح حربي.

ثم تأتي بعد ذلك الولاية الثالثة التي تضم عددا كبيرا من المجاهدين (حوالي 1200) والتي لم تستلم إلى غاية اليوم، إلا 2000 سلاح حربي.

الاحتياجات إلى السلاح في الولاية الخامسة بدأت تبرز بعد أن أصبح الجنوب محتلا من طرفها.

عندما يحل مشكل السلاح، سيتوجب إيجاد حل، للمشكل العويص المتعلق في إيصالها خاصة إلى الولاية الرابعة.

إن لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E والمسؤولين عن الإمداد عليهم أن يبذلوا كل شيء للخروج من هذا المأزق.

الإطارات

إن نقص الإطارات والتقنيين بدأ يبرز شيئا فشيئا. إن الثورة وهي تتوسع شملت كل المجالات. إننا في حاجة إلى إطارات عسكرية تتوفر على ثقافة عسكرية معمقة. إننا في حاجة إلى تقنيي إرسال لتنصيب وتشغيل أجهزة إرسال واستقبال، في كل منطقة، بل في كل ناحية. إننا في حاجة إلى مدرسين للتعليم في الدواوير. إننا في حاجة إلى أطباء لعلاج الجرحى والناس. إننا في حاجة، إننا في حاجة، وستطول القائمة.

هناك إمكانية لإنشاء مدارس للإطارات بالمغرب إلا أن ترخيص السلطات المغربية وكذا الحصول على مقرات رهين بموافقة السلطات المغربية.

بنيتنا التحتية السياسية العسكرية

إن البنية التحتية العسكرية السياسية في 20 أوت 1956 لم تعد تستجيب للوضع الراهن. ذلك أنه مع تضخم أعدادنا طرحت علينا مشاكل لم تلق الحل. لقد تقرر في 20 أوت 1956 أن عدد جنود فوج لا يجب أن يتجاوز عدد جنود

الفصيلة. مع ذلك عندنا اليوم في بعض الأفواج في الأوراس كتائب بل وحتى فيالق، وهو ما يطرح مشكل قيادة، لأن القائد السياسي العسكري للقطاع هو برتبة مساعد بينما قائد كتيبة برتبة مرشح أو ملازم. ومع مبدأ أسبقية السياسي على العسكري وصلنا إلى أن مساعدا يعطي الأوامر لملازم.

لقد كان خطر الهيمنة العسكرية الذي دفعنا إلى تصور بنية تحتية سياسية عسكرية قد انتشر نظريا. يجب التفكير في فصل السلطات المدنية عن العسكرية. بوسعنا تنصيب إدارة مدنية بشرطتها ومراكزها وهو ما يحرر الجيش من كثير من المهام. وحينئذ يكون بوسع جيش التحرير الوطني ALN أن يتفرغ فقط لقتال الجيش الفرنسي. أضف إلى ذلك، يمكننا القيام بتجميع ولايات، وهو ما سوف يمكننا من محو العقلية الولائية، التي تسببت في أضرار.

الدعاية.

إن دعايتنا في الداخل ضعيفة جدا لكي لا نقول غير موجودة، خاصة منذ خروج لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E. أكيد، يوجد في بعض الولايات نشرات صغيرة، كما تصدر بعض المناشير بين الفينة والأخرى لكن علينا أن نعترف أن هذا غير كاف البتة.

وحده المذياع بوسعه أن يصل إلى جماهيرنا ويرفع معنوياتهم. في كل الأرياف النائية من ربوع الجزائر، وبفضل المجموعات المسلحة، هناك أجهزة مذياع. في كل مساء، في الدواوير النائية، يستمع الناس إلى "صوت العرب"[17] وإلى تونس وتطوان والرباط و"صوت الجزائر" الذي يتعرض، للأسف، للتشويش.

علينا أن نعين فرقا للقيام بمهمة البث من القاهرة وتونس والرباط وتطوان. كذلك على قائد الولاية الخامسة أن يرى إذا كان من الممكن الزيادة في قوة بث "صوت الجبهة"[18].

المالية.

كما أسلفنا القول، يطرح مشكل الأموال ويطرح بصورة عاجلة. الموارد في الداخل نضبت. احتياجات جيش التحرير الوطني ALN تتزايد يوميا والشعب يتعرض للخراب أكثر.

علينا جميعا أن ننكب على المشكل ونجد له حلا.

علينا أن نشكل وفودا تتشكل من عناصرنا الأكثر تمثيلا والاتصال بجميع الحكومات والشخصيات الكفيلة بمساعدتنا.

إن احتمال تكوين حكومة مؤقتة مطروح. هذه الأخيرة يمكن أن تكون الحل لهذه المسألة المقلقة.

في الخارج

العادات السيئة الموروثة عن الماضي.

علينا، بادئ ذي بدء، التخلص من عادات الماضي السيئة. علينا أن نقتنع أننا لسنا لا سفراء ولا ممثلين للجزائر حتى جزائر الغد. نحن مناضلون كلفنا من شعب يكافح ويتعذب للذهاب إلى الخارج لالتماس عون معنوي مادي ومالي. علينا لا ننظر إلى أنفسنا إذا فيما كنا في لباس حسن، أو كنا في مسكن مريح، أو كنا نحصل على غذاء جيد، علينا أن نتذكر دائما أولئك الذين ينتظرون كل شيء منا.

وإذا تمكنا أن نحقق هذا النصر على أنفسنا، حينئذ سنقول إننا لسنا بعيدين عن الهدف.

نقص التنسيق

كان هناك إلى غاية الآونة الأخيرة نقص في التنسيق في الخارج. بعض مندوبينا يبدو أنهم غير مطلعين كما ينبغي لأن تصريحاتهم لم تكن في إيقاع مع تصريحات قادة بعثاتهم على الأقل، والأدهى والأمر أنهم رغم علمهم يعطون شرح آرائهم الخاصة.

ج- قوات العدو

أ- الجيش والشرطة والإضافيون.

أ- الجيش.

في بداية الثورة، كان لفرنسا في الجزائر جيشا قوامه 75.000 رجل. واليوم، حسبما ورد عن قادة فرنسيين، بلغ تعدادهم 600.000 جندي. هذه القوات موزعة عبر المدن والأرياف الجزائرية. مهمتهم الرسمية، من جهة، هي البحث من أجل القضاء على مجموعات جيش التحرير الوطني ALN وخلايا جبهة التحرير الوطني، ومن جهة أخرى، حماية السكان الأوربيين والمسلمين. وفي الواقع، فإن هؤلاء 600.000 جندي فرنسي يشنون حربا على كل الشعب الجزائري الأعزل. إنهم يقتلون، ينهبون، يعذبون، يخربون ويحرقون.

الشرطة، الكتائب الجمهورية للأمن (CRS)، الدرك.

إن الشرطة مدعومة بالكتائب الجمهورية للأمن والدرك بمثابة وحدات إضافية للجيش. تعداد هذه الوحدات يقدر بـ 120.000 رجل. كما أن تعزيزات تصل يوميا من المغرب وتونس، وخاصة من فرنسا. إن الفضائع المرتكبة من قبل الشرطة، التي اشتهرت من قبل بمساوئها، تجاوزت في فضاعاتها كل ما يمكن أن يتصور العقل البشري. إن الموت تحت التعذيب هو اليوم شيء عادي في الجزائر.

الإضافيون

يشار، تحت هذه التسمية، إلى فرنسيي الجزائر الذين عبئوا ونظموا في وحدات إقليمية. مهمتهم تتمثل في حراسة الطرق، الجسور، المزارع. يشاركون أحيانا في التمشيطات حيث يطلقون العنان لحقدهم على العربي. تعدادهم يقدر بحوالي 80.000.

2- التهدئة La pacification

إن الفرنسيين مقتنعون بأن جبهة التحرير الوطني قد جمعت كل الشعب الجزائري خلفها عن طريق الترهيب. وهم بإغفالهم إرادة الكفاح والاستقلال لكل الشعب الجزائري، لا ييأسون من العمل لاستعادة ثقة الجزائريين. بهذا الصدد، لم يجدوا أفضل ما يصنعونه إلا ما سموه "التهدئة". فما هي التهدئة؟ التهدئة هي خيار العمل العسكري معبرا عنها بأسلوب آخر، في ذهن مروجيها، إنها الهجوم السياسي الذي يجب أن يساير الهجوم العسكري.

- العمل النفسي
- الاستعلامات
- القمع

أ- العمل النفسي:

هذا العمل لا صلة له بالنفسي إلا الاسم. فهي تنطلق من معطيات مغلوطة وتهرب من علم النفسي الأساسي لشعب يريد التحرر. وهو ما أدى إلى هذه التصنيفات، وما رافقها من تدابير متناقضة التخبط في جو من اللبس والتناقض.

هاهي بعض الوقائع التي توضح هذا المنهج:

إحصاء السكان: بالنسبة للعدو، فإن تجميع بعض الفلاحين في ناحية يعتبر نصرا هاما على المستوى النفسي لأن الفلاحين، عموما، يهربون عندما يحضر الجيش الفرنسي. في مثل هذه العمليات يخلق العدو سيناريو بكامله، لا شيء ينقص: الإذاعة، الصحافيون، الشخصيات السياسية، المصورون، الكسكسي، المشوي، الخ. وما أن يغادر كل هؤلاء، يعود فلاحونا المساكين إلى ديارهم وفي الليلة التالية ينزلون إلى السهل لإحراق مزرعة أو قطع بضعة آلاف من أشجار العنب.

تسليم بطاقات الهوية: في سبيل كشف الفلاقة، فكر الفرنسيون في تزويد كل الجزائريين ببطاقة تعريف وطنية. جندت إدارة بكاملها لهذه المهمة خلال النشاطات الكبرى، يتم تجميع الفلاحين، ثم تؤخذ لهم صور وتسلم لهم بطاقات. وفي المساء يصل أحد محافظينا السياسيين ويمزق كل البطاقات وتعاد العملية من جديد[19].

الإسعافات: توزيع بضعة كيلوغرامات من الدقيق مرفقة بتطبيل كبير. في كثير من المناطق، يرفض مواطنونا كل إسعاف من الفرنسيين لأن الفرنسيين، في الواقع، لا يعطون شيئا (20 كيس لدوار من 15 إلى 20 ألف نسمة) لكنهم ينتهزون الفرصة للتثبت من هوية المسعفين ويحاولون أن ينتزعوا منهم ما أمكن من المعلومات.

إسعاف طبي مجاني: هنا أيضا، هدف الفرنسيين هو جذب الناس المحرومين نحوهم. هذا الإسعاف العسكري لم يعد مجانا منذ بعض الوقت. هناك منشور صادر عن لاكوست بتاريخ 23 ماي 1957 ينص على تعيين سعر "جزافي" يتعلق بالإسعاف الطبي المتنقل.

هنا يجدر بنا أن نشير إلى أن بعض الأطباء العسكريين الفرنسيين لا يترددون في حقن الناس بمواد مجهولة تتسبب في موتهم (نذكر على سبيل المثال حالة 22 رضيعا في سن أقل من 3 سنوات تم تلقيحهم من قبل ضابط الفروع الإدارية المتخصصة SAS في ديمالارب بتاريخ 4 ماي 1957، والذين لقوا حتفهم في نفس العشية).

يضاف، إلى هذا، المنحة المقدمة إلى كبار السن، والحج إلى مكة، والمخيمات الصيفية، وإطلاق سراح المعتقلين. من العبث أن نقول إن هذا ما هو إلا ذر للرماد في العيون. ذلك أن الفرنسيين لا يعطون شيئا. فليس هناك إلا 100 جزائري يتلقون منحة الشيخوخة بانتظام. وما عدا 100 طفل ذهبوا في عطلة خلال سنة 1956.

ب- الاستعلامات:

بما أنها النقطة الضعيفة في التهدئة، لم يتمكن الفرنسيون من الحصول على معلومات رغم الوسائل المالية التي تتوفر عليها الفروع الإدارية المتخصصة SAS، ولم يتمكنوا من شراء الضمائر ولهذا تحولوا إلى التعذيب. يعذبون المشكوك فيهم، يعذبون أبرياء للحصول على معلومات. بوسعنا أن نؤكد دون خطر الوقوع في الخطأ أنه لولا التعذيب لما علم العدو بأي شيء هنا.

ج- القمع:

في مهمة "التهدئة" صنف العدو النواحي إلى ثلاثة أصناف: النواحي المشكوك فيها، النواحي المصابة و النواحي المتعفنة.

النواحي المشكوك فيها: هي الأرضية المثلى في نظر الفروع الإدارية المتخصصة SAS للعمل النفسي والاستعلام. لا يدخرون أي جهد إلى أن يعطل مناضلونا ويطيحون أرضا بالهيكل الذي نصب العدو في إقامته.

النواحي المصابة: هنا أيضا لا تيأس الفروع الإدارية المتخصصة SAS من العمل على استمالة الناس إليهم، لكن الأسلوب يتغير. والنتائج هي مؤسفة بالنسبة للفرنسيين.

النواحي المتعفنة: هنا تختفي الفروع الإدارية المتخصصة SAS، تاركة المجال للجيش بالمعنى الحقيقي. فما أن يخرج المعمر حتى تدخل المدفعية في العمل تستعمل كل الوسائل: حرق الغابات، النابالم، القنابل الحارقة، الإعدامات الجماعية، الاغتصاب، النهب، التعذيب إلى حد الموت، الخ.

قبل اختتام هذا الفصل حول "التهدئة"، يجب أن نقول بعض الكلمات عن الفروع الإدارية المتخصصة SAS التي هي بمثابة روح هذه التهدئة.

سير الفروع الإدارية المتخصصة SAS: على رأس كل فرع هناك ضابط برتبة ملازم أول أو نقيب درس بمنادي "العلوم الاستعمارية" ويكون في تربص يطلق عليه "الشؤون الجزائرية". تعيين هؤلاء الضباط تشرف عليه مباشرة الحكومة العامة. هؤلاء الضباط إما يشبعون رؤساء الدوائر sous-prefets أو المتصرفين الإداريين في البلديات. توزيعهم على المستوى الجغرافي والسياسي يتطابق مع تقسيم الدواوير السابقة.

مهمتهم: مهمة الفروع الإدارية المتخصصة SAS تتمثل، كما أسلفنا قوله، في التنظيم النفسي، والاستعلامات والقمع. فهي إذن، إلى حد ما، ما يماثل مهمة محافظنا السياسي على مستوى القطاع.

هل نجحت الفروع الإدارية المتخصصة SAS في مهمتها؟ نجيب بصراحة لا. فالفرنسيون أنفسهم يعترفون بذلك. السبب الرئيسي في هذا الفشل هو عداء الشعب تجاه الفرنسيين.

3- الدعاية.

وظف العدو وسائل هائلة لغايات الدعاية في داخل كما في خارج الجزائر.

بالإضافة إلى الدعاية التي تقوم بها الجرائد الكثيرة، هناك الدعاية التي تقوم بها الإذاعة والتلفزيون الفرنسية، من الجزائر ومن برازافيل وكذا كل الأفلام المغشوشة التي تعرض على شاشات السينمات في فرنسا وخارجها.

في الجزائر، حتى الأرياف النائية تغرق يوميا بالمنشورات والملصقات بالعربية والفرنسية في المدن والقرى. تجوب سيارات مجهزة بمكبرات الصوت وتذيع شعارات الاستعمار.

الجميع يعرف أن الفرنسيين لم يدخروا جهدا خلال انعقاد الجلسة الثانية للأمم المتحدة. هذه السنة يمسك روبير لاكوست في تجميع ملف ضخم استعدادا للأمم المتحدة. أنجز الفرنسيون وثائق مزورة حول مذابح ملوزة ووادي... (وهران). كما علمنا أن مذكرة وجهت أوائل جوان 1957 من قبل مجموعة إدارية في جميع المصالح بغية إيفادها عاجلا بكل الوثائق المتعلقة بمنع التدخين، والقتل، الكلاب، وارتداء السروال والقبعة الأوروبية، والحصول على العلاج الصحي، وارتياد الحوانيت، والاحتفالات بالأعياد الدينية، والخروج بدون ترخيص من جبهة التحرير الوطني.

ج- الثورة الجزائرية في السياق الدولي.

1- الأفارقة والآسيويون.

الأفارقة والآسيويون أكدوا لنا باستمرار دعمهم لكفاحنا من أجل الاستقلال الوطني. في باندونغ كما في الأمم المتحدة، لم يتأخروا أبدا في دعمنا.

العرب خصوصا، سواء دول الشرق الأوسط أو تونس والمغرب، قدموا لنا دعمهم المعنوي والدبلوماسي والمادي والمالي. مساعدة هذين البلدين لنا ثمينة (الإمداد والمساندة). التصريحات الأخيرة لبورقيبة ومحمد الخامس الملحة على استقلال الجزائر تستحق التنويه نظرا إلى أن اعتدال هذين الزعيمين معروف ونظرا إلى السمعة التي يحظيان بها لدى الغربيين، خاصة عند الأمريكيين. هناك تطابق وجهات النظر حول المشكل الجزائري على مستوى شمال إفريقيا. وهو بالنسبة إلينا موقف أساسي يرضينا أن نشير إليه.

السياق الروسي الأمريكي

الولايات المتحدة الأمريكية

لقد أيدت أمريكا باستمرار فرنسا في حربها في الجزائر، دبلوماسيا ومعنويا واقتصاديا وماديا. كل ما تستخدمه فرنسا لمحاربتنا أمريكي ابتداء من "حوامات سكورسكي" إلى لحم معلبات "كورند بيف". أكثر من ذلك، فرنسا لم تتردد في قطاع بعض وحداتها من الحلف الأطلسي لاستخدامها ضدنا دون أن تواجه أي استنكار من الجانب الأمريكي. التصريحات الأخيرة لدولس وأيزنهاور يؤكدان فيها أن "الجزائر كانت قانونيا فرنسا" تبين جليا أن الدعم الرسمي الأمريكي لا يزال دائما في صالح فرنسا.

أكيد أن مصلحة الولايات المتحدة تفرض عليها من جهة أخرى أن تنظر نحو البلدان العربية التي تسعى للتقرب إليها. وهذا ما تفسره الأهمية الإستراتيجية لهذه البلدان والثروات الطبيعية (الموارد البترولية والمنجمية) التي يختزنها باطن أراضيها.

لكن يبدو أن هذه السياسة لا تؤثر، حاليا، على الحكومة الأمريكية. يبدو أن مصالح الحلف الأطلسي والتحالف الغربي يتغلبان على الصداقة مع العرب ويفسر موقف الخارجية الأمريكية من قضية الجزائر.

بعض الشخصيات الأمريكية مثل الديمقراطي كنيدي لم يترددوا في التصريح أمام مجلس الشيوخ من أجل استقلال الجزائر. أهمية هذا التصريح تكمن أن قسما من الرأي العام الأمريكي بدأ يعي بالمشكل، وأن فكرة الاستقلال تشق طريقها في أمريكا. لكن هذا مجرد تصريح لا يمثل إلا قائله أو المصالح التي يمثلها.

مؤخرا كتبت الصحافة عن لقاء دولس مع لندن. يكون كاتب الدولة الأمريكي قد طلب من زميله الفرنسي إيجاد حل جديد بناء للمشكل الجزائري من الآن إلى غاية سبتمبر، وإلا فإن أمريكا لن تقدم لفرنسا دعما فعليا في هذا المجال. يمكن أن يكون دولس والأوساط الحاكمة الأمريكية تؤيد فكرة فرنسية لمنطقة إفريقية، ضمن المعسكر الغربي وبالطبع تحت القيادة العليا لأمريكا. لكن كل هذا لا يعدو أن يكون مجرد تعليقات صحفية ولا تكتسي أي طابع رسمي.

وتبقى الدورة القادمة للأمم المتحدة بالنسبة إلينا اختبارا الحكم على الموقف الأمريكي إزاءنا.

الاتحاد السوفيتي

لقد وقف الاتحاد السوفيتي دائما لصالح الجزائر وكذلك الديمقراطيات الشعبية، وهذا تفسره سياسته المعادية للغرب. لكن الاتحاد السوفيتي يريد أن يرى النزاع الجزائري يحل وفقا لمصلحة فرنسا، وذلك، أولا، لإبعاد أمريكا عن التدخل في هذه المسألة وتدعيم موقعها في شمال إفريقيا. ومن جهة أخرى الإبقاء على بذرة تقسيم داخلي في المعسكر الغربي. وهو ما يفسر، جزئيا، سلبية الحزب الشيوعي الفرنسي (غياب تحرك سياسي وإضرابات).

البعض من إخواننا، في السياق الروسي الأمريكي، ينادون باللعب على "الابتزاز الروسي" لتليين السياسة الأمريكية لصالحنا. وهذا سلاح ذو حدين. إما أن نحصل على نتائج إيجابية وإما تستعدي علينا أمريكا وهي لا تفتقر إلى الوسائل للضغط علينا (ليبيا، إسبانيا، وربما حتى تونس والمغرب غدا زيادة الدعم لفرنسا).

3- الأمم المتحدة وتدويل المشكلة الجزائرية.

إن تدويل المشكلة الجزائرية يشكل بالنسبة لجبهة التحرير الوطني نصرا كبيرا. لقد خرجت إفريقيا من النطاق الفرنسي. قضيتنا اعترف بها دوليا وهذا يمكننا من الاستفادة من دعم كبير في العالم سوف يتزايد.

لكن التدويل يتضمن أيضا مساوئ، إذا لم ننتبه إليها يمكن أن تتحول إلى مخاطر.

أكيد أننا نتحرك في الأمم المتحدة ولدى مختلف الدول لكي يعاد طرح المشكل الجزائري من جديد أمام الهيئات الدولية وأن المشكل الذي نتجابه فيه مع فرنسا يمكن أن ينتهي بالاعتراف باستقلالنا. لكن الأمم المتحدة، وهي تتدخل في شؤوننا، يمكن أن تدفع بعيدا تدخلها وتفرض علينا حلولا لا تتلاءم مع سيادتنا الوطنية. التجربة العالمية لما بعد الحرب تعلمنا أن الأمم المتحدة لم تتخذ دائما قرارات صائبة في النزاعات القائمة بين الشعوب المستعمرة والإمبرياليين الغربيين. لنذكر حالة فلسطين، وكوريا والهند الصينية التي أفضى الحل فيها إلى التقسيم. إن تقسيم الجزائر إلى منطقتين فرنسية وجزائرية سيحظى، ليس فقط بموافقة فرنسا، لكنه يمكن أن يحظى بدعم الغربيين الذين يعتبرون وجود رأس لهم في إفريقيا

ضروري كما هي إسرائيل في الشرق الأوسط. ودول الحكم المسبق على الاتحاد الفرنسي، فإنه يمكن أن يقبل بهذا الحل كما قبل بتقسيم فلسطين. فهذا بالنسبة إليها نزاع كامن في المعسكر الغربي.

الخطر الثاني يمكن أن يكون وصاية قوة أكثر من القوى العظمى يكون من نتيجته تحديد لحل الاستقلال (ليبيا).

ويمكن أن تطلب الأمم المتحدة من فرنسا منح الجزائر استقلالها بعد عشر سنوات. هذه الأطروحة يؤيدها بيفان [30].

III- آفاق المستقبل

يجب على المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، من الآن، أن يفكر في هذه المخاطر ويدرس وسائل التصدي لها.

وهذا خط يجب تحديده ودفع الأفارقة والآسيويين إلى تبنيه في الأمم المتحدة. وسوف نحلله فيما بعد.

أ- الصرامة حول مبدأ الاستقلال.

إن تجربة ثلاث سنوات من الثورة تعلمنا أن علينا أن نكون صارمين حول مبدأ الاستقلال وعدم التخاذل لأن:

هذا هو التطلع العميق لكل المكافحين وخاصة الشعب. إن أدنى تنازل في هذا المجال يمكن أن يثير ضدنا قاعدتنا ويدخل بذور التقسيم بين الجزائريين في المناطق الحدودية الشرقية والغربية الذين شعروا بالخيبة من الاستقلال الأعرج للمغرب وتونس.

إن هذا موقف ناجع ليس فقط في داخل البلاد بل أيضا في الخارج. لقد انتهى الرأي العام الدولي إلى قبول فكرة الاستقلال (تصريح كنيدي، بيفان، بورقيبة، محمد الخامس).

الفرنسيون أنفسهم سوف ينتهون إلى الالتحاق بهذا الموقف.

إن الطريقة التي علينا أن نعرضها عليهم للشروع في مفاوضات هي كالتالي:

- الحكومة الفرنسية تتعهد في تصريح علني بالاعتراف باستقلال الجزائر.
- الاتصالات التمهيدية يجب أن تكون رسمية وليس سرية.
- المندوبون الفرنسيون يجب أن يكونوا شخصيات معروفة وأن تمثيلهم لا تشوبه شائبة. هؤلاء يجب أن يفوضوا رسميا ليس من قبل هذا أو ذاك الوزير بل من الحكومة بأسرها.

على المستوى الدولي، علينا أن نواصل تدويل المشكل الجزائري من قبل الأمم المتحدة، لكن علينا أن نتجنب ألا تتخذ هذه الأخيرة قرارات تضر باستقلالنا (تدخل القوى العظمى أو تقسيم الجزائر).

علينا أن نواصل دائما العمل على التأثير على المجموعة الإفريقية الآسيوية. لقد آن الأوان الذي لا نرضى بمجرد عموميات. عندنا اقتراحات ملموسة نطرحها.

ها هو مشروع لائحة بوسعنا أن نطلب من المجموعة الإفريقية الآسيوية تأييده أمام الأمم المتحدة:

إن جمعية الأمم المتحدة

اعتبارا (هنا تبعا للعديد من الاعتبارات)

تدعو الطرفين إلى فتح مفاوضات، في أجل أقصاه ثلاثة أشهر، بغرض وقف إطلاق النار".

"هذه المفاوضات يجب أن يشرع فيها على أساس اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر وبحقها في تقرير مصيرها" ومن جهة أخرى تتعهد جبهة التحرير الوطني باحترام "مصالح وحريات جميع السكان".

ب- تعزيز الدعاية.

علينا أن نعين فرقا كفؤة للاهتمام الجدي ببث "صوت العرب"، وتونس وتطوان والرباط و"صوت الجبهة". علينا أيضا أن نتدخل لدى حكومات مصر وتونس والمغرب لإعطاء وقت أطول لحصص البث الخاصة بنا وكذلك منحنا نوعا من الحرية في صياغة نصوصنا المذاعة. أما بالنسبة لصوت الجبهة، فيجب دراسة إمكانية زيادة قوته والتفكير في التشويش على إذاعة الجزائر.

على أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA أن يجعل من واجبهم الكتابة إلى جريدة "المجاهد" بتوقيعهم. وهذا يرفع من المستوى الإيديولوجي للجريدة ومكانتها.

ج- إعادة تشكيل البنية القاعدية السياسية العسكرية.

يجب أن تعين لجنة لدراسة هذا المشكل. سوف نقترح الفصل بين السلطات المدنية والعسكرية وتجميع ولايات الشرق والغرب تمهيدا للمركزية على الصعيد الوطني.

الولايات 3 و4 و5 سوف توحد وتخضع لمسؤول سوف يكون إما مدنيا بمكانة حكومة إقليمية أو عسكريا يجب أن تكون رتبته أعلى من رتبة عقيد لكون قادة الولايات الحاليين هم برتبة عقداء. المسؤول الذي سوف يكون في نفس الوقت المراقب العام للولايات الثلاث يتبع مباشرة للجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. ونفس الشأن بالنسبة للولايات 1 و2 و3 والقاعدة الشرقية. هذا النظام له ميزة أخرى وهي القضاء على النزعة الاستقلالية لمسؤولي الولايات.

د- المالية.

لقد عرضنا في فصل المالية الوضع الخطير الذي نتخبط فيه. شراء الأسلحة - مصاريف ضخمة للإنفاق على الموظفين المتواجدين بالخارج - حاجات مستعجلة لمواطنيها في الداخل إلى المساعدة المادية.إلى هذا يجب أن نضيف المصاريف التي يسببها لنا اللاجئون بالمغرب وتونس.

لقد قلنا أيضا إن المصادر في الداخل قد نضبت، وعليه يجب أن نجد المال هنا. لهذا علينا أن نعين عناصرنا الأكثر تمثيلا للاتصال بكل الحكومات وكل الشخصيات الكفيلة بمساعدتنا. هذه الجولة سوف تأخذ منا وقتا لكن لا بد منها.

هـ - الإطارات.

عندنا مدربون في مستوى إدارة مدارس تكوين سريع لإطارات الإرسال والهندسة والإدارة. إلا أننا نفتقر إلى المقرات. وحدها السلطات المغربية بوسعها وضعها تحت تصرفنا، إلى حد الآن لم يتمكن الإخوان في الولاية الخامسة من

الحصول على شيء، من المستحسن إرسال وفد عام لرؤية السلطان[21] بحيث تكون مسألة المغرب للتكوين إحدى مواضيع الحديث.

و– الأسلحة وتسريبها:
على مصلحة الإمداد أن تحصل أو أن تشتري، على الأقل، 60.000 سلاح فردي للتمكن من تسليح كل مقاتليها (مجاهدين، فدائيين، مسبلين). علينا، بالإضافة إلى هذا، أن ندرس مع لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E كيفية إيصال هذه الأسلحة عبر المغرب وتونس، بنسبة الثلثين عبر الغرب والثلث عبر الشرق. من الشرق التسريب لا يطرح مشاكل كبيرة، على الأقل إلى غاية الحدود الجزائرية التونسية. لكن عبر الغرب، المشكل أعوص. الصعوبة الكبرى هي إدخال السلاح إلى المغرب، وهنا يمكن للمغاربة أن يساعدونا إذا أرادوا أن يتحملوا بعض الأخطار. على الوفد الذي سوف يذهب لرؤية الملك أن يحادثه حول هذه المسألة.

هوامش

1. حسب وجهة النظر هذه لا "لجنة 22" ولا "لجنة 6"، من الذين كانوا وراء ثورة نوفمبر، شكلوا قيادة.
2. في أوت 1956، عوضت تسمية منطقة بتسمية ولاية.
3. علينا أن نشير هنا أن بن علا حاج قد فوض بن مهيدي لتمثيل القطاع الوهراني، ع. بوصوف لم يوضحه بهذا الصدد.
4. خروج لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E إلى الخارج كانت بالنسبة لبوصوف مؤقتة.
5. جبهة التحرير الوطني-جيش التحرير الوطني ALN لم يتقدم فقط كحركة سياسية بل كدولة بجملة.
6. [illegible]
7. هذا الاقتراح صادر عن بن بلة وخيضر. آيت أحمد لم يشارك.
8. ب. زغود، ل. بن طوبال، بن عودة، مزهودي، كافي.
9. مجساس تخلص من حارسه الجزائري ولجأ إلى مدير الأمن التونسي إدريس قيقة الذي ساعده في الهروب.
10. المحكمة كانت برئاسة بن طوبال، يساعده ثلاثة قضاة: بن عودة، قاسي، بوقلاز، بينما محمود شريف تولى مهمة الوكيل.
11. العربي بن مهيدي.
12. قايد مولود المدعو رشيد، رحمون دكار وبلول أكلي.
13. كانت مسلمة في تونس من قبل عباس توكي وبلول أكلي.
14. أحمد بومنجل.
15. رابح بوعزيز.
16. المعلومة غير صحيحة، بوعزيز لم يكن بعد قد تولى مهامه.
17. بث الإذاعة المصرية من القاهرة.
18. صوت الجبهة التي كان يبث من القاهرة.
19. نجد هذه الممارسة عند الإسلاميين.
20. الوزير البريطاني للشؤون الخارجية، عضو في حكومة عمالية.
21. جلالة محمد الخامس.

(*) هذه الوثيقة المنسوبة إلى عبان رمضان المحررة باسم لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E موجهة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA المجتمع بالقاهرة في أوت 1957 نشرت لأول مرة (مرفقة بملاحظات مقتضبة لتسهيل قراءتها) من طرف مجلة "نقد" الجادة (عدد 12، ربيع وصيف 1999، ص 192-211) التي يشرف عليها المؤرخ وعالم الاجتماع دحو جربال.

جبهة التحرير الوطني- جيش التحرير الوطني ALN-
لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E
التنظيم
وضعية الثورة في سبتمبر 1958
حصيلة وآفاق(*)

مدخل
من المهم إبراز العناصر الجوهرية التي تميز الحالة الراهنة للثورة على الأصعدة التالية:
أ- الجانب الجزائري:
- العسكري
- معنويات الشعب.

ب- الجانب الفرنسي
- العسكري
- الجوانب السياسية والنفسية للحرب.

الفصل الأول
الجانب الجزائري

I- على المستوى العسكري.
يجب أن نتطرق إلى العديد من المسائل.

أولا) العدد: نسجل تزايدا معتبرا لعدد أفراد الجيش. هذا التزايد يثير من معطيات مشكلات:
التنظيم
الاستراتيجية
التكتيك
مضاعفات ذلك يجب أن تدرس حتى يمكن استخلاص العبر.

ثانيا) تسريب الأسلحة: يتعلق الأمر بالأسلحة والذخيرة وغيرها من عتاد القتال. يجب أن نشير أن تموين جيش التحرير الوطني ALN بالأسلحة كان دائما دون مستوى الاحتياجات، حتى عندما تكون الطريق مفتوحة عموما.

إن وقف التسريب، منذ عدة أشهر، زاد في خطورة الوضعية، خاصة في ولايات الغرب، وهو ما يفسر تباطؤ عملياتنا الحربية.

ثالثا) الإطارات: أدى تزايد تعداد الجيش مع النزيف الذي أصاب الإطارات إلى عجز واضح في التأطير.

رابعا) توحيد جيش التحرير الوطني ALN، يتطلب استكماله على المستويات التنظيمية والمعنوية والعملياتية.

خامسا) تموين جيش التحرير الوطني ALN، خاصة من المدن، يتم بصعوبة.

سادسا) مشكل استخلاف المقاتلين مطروح علينا بعد أربع سنوات من التواجد في الجبال.

تقييم عام
رغم النقائص (آلية التكفل...) فإن الروح القتالية لدى جيش التحرير الوطني ALN، عموما، هي أكثر من مرضية.

II- حول مستوى معنويات الشعب الجزائري.
إن الشعب الجزائري مجمع على تأييد كفاح جيش التحرير الوطني ALN رغم ضغوط العدو والظروف العامة الناتجة عن أربع سنوات من الحرب.

أ- الشعب يواجه العناصر التالية:
أولا) القمع المباشر: المتمثل في القصف (الطيران، المدفعية) مع استخدام النابالم والغارات الخاطفة، اعتقالات جماعية، انتهاك الأعراض، إعدامات عشوائية، ممارسة سياسة الأرض المحروقة، الخ.
ثانيا) نشاط الفرق الإدارية المتخصصة SAS تتابع هذا النشاط لا تأثير له.
ثالثا) تقنيات تهجير السكان و"خلق الفراغ" المتمثل في:
خلق المناطق المحرمة،
تهجير السكان،
تجميعهم حول معسكرات العدو. هذه السياسة نتيجتها هي حرمان جيش التحرير الوطني ALN من دعم قسم من السكان.
رابعا) استفحال المجاعة في الأرياف خاصة أفضى إلى وضعية مأساوية لسكاننا، وهو ما أدى إلى أمرين:
أ- نقص حاد للدعم الذي يقدمه السكان لجيش التحرير الوطني ALN.
ب- ضرورة أن تتكفل الثورة بالسكان المعدمين في الأرياف خصوصا.

ب- الشعب يتصرف بالطريقة التالية:
أولا) تبدو عليه علامات الإنهاك نتيجة:
أعمال العدو المشار إليه أعلاه،
امتداد الحرب.
ثانيا) الشعب يتابع عن كثب كل أحداث الخارج وخاصة المواقف والمبادرات السياسية لقادة جبهة التحرير الوطني. إنه ينتظر منهم اتخاذ قرارات كبرى.
الاتصال موجود في كل مكان بين جبهة التحرير الوطني والشعب، سواء على الصعيد التنظيمي أم على الصعيد السياسي. شعارات ودعاية جبهة التحرير الوطني تحظى بنشر واسع في الداخل.

الفصل II
الجانب الفرنسي
I- على المستوى العسكري.
أولا) العدد: عددهم يقدر حاليا بـ 800.000 رجل (بما في ذلك القوات الإضافية). التعزيزات لا تتوقف، مصدرها، خصوصا، القوات الفرنسية التي جلت عن تونس والمغرب.
ثانيا) تسليح وتجهيز العدو مصدره في أغلبه من مخزونات الحلف الأطلسي.

ثالثا) حصار العدو تعزز في كل مكان وخاصة على الحدود الشرقية والغربية بتدعيم شبكات الأسلاك الشائكة، وهو ما أدى إلى عرقلة معتبرة لتحركات جيش التحرير الوطني ALN وصعّب تسريب الأسلحة نحو الداخل.
رابعا) عمليات العدو تتم، عموما، من خلال الزج بأعداد هائلة، تدعمها الطائرات والمدفعية والمدرعات.
خامسا) معنويات قوات العدو مهزوزة في بعض المناطق. منذ أول ماي تبذل قيادة أركان العدو جهودا كبيرة للتصدي للظاهرة.
نجاح جهودها يلقى الفشل بسبب:
التصدي الفعال لجيش التحرير الوطني ALN،
الشكوك السياسية.

II- على الصعيد السياسي والنفسي للحرب.
أولا) الفشل التام للمناورات السياسية الفرنسية:
"التهدئة": الحرب تتواصل.
القانون الإطار: تم قبره.
[illegible]: تم القضاء عليها.
الثالثي: تم فضحه.
ثانيا) تنفيذ مناورة جديدة حاليا: عملية الاستفتاء التي جندت لها كل قوى العدو السياسية والعسكرية والإدارية.
ثالثا) تعزيز السياسة الحربية الذي تجسد في:
استيلاء كامل للعسكريين على الجهاز الإداري،
تطوير في الشكل والعمق للجهاز [illegible] العام بهدف:
التموقع في كل المناطق،
تعبئة كل الأوروبيين،
إشراك الشخصيات المسلمة.
توتر السكان الأوروبيين ابتداء من 13 ماي، مصحوبا، إلى حد ما، بعودة العداء لليهود في بعض المراكز. كما تشير إلى ظهور بعض علامات الخيبة.

القرارات
أ- على الصعيد الجزائري؟
فيما يخص الجيش:
أ- الأولوية المطلقة لمشكل تسريب الأسلحة والذخيرة:
من أجل هذا يجب:
بالنسبة للحدود الشرقية:
فتح ضروري لبعض الثغرات تمكن من إيصال الأسلحة.
التفكير من الآن في إمكانيات إنزالها بالمظلات.
بالنسبة للحدود الغربية:
السعي إلى إيجاد تواطؤات خاصة من إسبانيا.
الحصول، بكل الوسائل، من مخازن الأسلحة والذخيرة التابعة للفرنسيين والأمريكيين المتواجدة على التراب المغربي.

II- إيجاد حل لمشكل الإطارات وتضخم العدد بـ:
خلق لجنة دراسة تكون مهامها:
إعداد تنظيم الجيش بالنظر إلى تضخم العدد.
تبني إدارة للاستراتيجية والتكتيك يتلاءمان مع الوضع.
خلق مدرسة لإطارات أعوان في تونس والمغرب.
توكل إدارة هذه المدارس لضباط أكفاء من جيش التحرير الوطني ALN.
تكوين هؤلاء الإطارات يكلف به الضباط والإطارات الأكثر كفاءة بعد التأكد من إخلاصهم. كذلك يجب التحريض على فرار ضباط يتم التفاوض معهم مسبقا.

III- خلق قيادة أركان على مستوى جيش التحرير الوطني ALN بهدف إحلال توحيده وتكون مهامها:
1) تنظيم عمليات منسقة بين ولايتين أو أكثر.
2) تشجيع تبادل وحدات بين الولايات تحت شكل دعوة أو مساعدة.
3) تمكين وتنظيم لقاءات بين ضباط من ولايات مختلفة.
4) تطبيق مبدأ نقل ضباط من ولاية إلى أخرى.

IV- تحسين تموين
- من مجموعات التدريب وإن أمكن المقاتلين عبر استعمال مواد مقواة بالفيتامينات.
- من جيش التحرير الوطني ALN عموما ومن السكان من خلال تزويدهم بمبالغ كبيرة من الأموال.
تكلف دائرة التسليح والتموين عموما بالبحث في الخارج بهدف اكتشاف وتحصيل كل أنواع الأسلحة الحديثة وكذا لواحقها مثل الذخيرة، الحماية والنقل.
من الضروري تزويد جيش التحرير الوطني ALN بوسائل مثل المدافع المضادة للدبابات، الرشاشات، المدافع المضادة للطائرات، قاذفات اللهب، وكذا كاشفات الألغام، والقاذفات الخفيفة وراميات الصواريخ المضادة للدبابات من نوع 73 م/م.
من المهم كذلك تعزيز جيش التحرير الوطني ALN بالأسلحة الآلية ذات المدى المتوسط (من الأفضل أن تكون من نوع رشاشات عيار 7,62 مم والمدافع الرشاشة من عيار 29/24). الألغام المضادة للدبابات والأفراد والقنابل الدفاعية يجب أن توضع بوفرة بين أيدي وحداتنا المقاتلة.

V- مشكل استبدال المقاتلين لا يمكن أن يحل في الظرف الراهن:
إنه يتعلق بتحسين الوضع العام. مع ذلك، تنصح القيادة العسكرية بإرساء مداومة بين الوحدات في الأعمال الحربية.
فيما يتعلق بالشعب:

I- عملنا في الخارج يجب أن يكون له هدف:
التشهير بسياسة إبادة السكان المدنيين التي يباشرها الجيش الاستعماري.
يجب أن تكون الحملة الواجب القيام بها لبلوغ هذا الهدف قوية. من المهم، كما نعتقد، بلوغها، عبر استغلال الوسائل المتوفرة بين أيدينا، بخلق لجنة تقصي

الحقائق تابعة للأمم المتحدة لإلقاء الضوء على الإبادة التي يرتكبها الفرنسيون في الجزائر.

II- فيما يتعلق بالداخل:
يجب إعطاء القيادة على جميع المستويات تعليمات وتوجيهات ضرورية لضمان حماية السكان ومنع كل التجاوزات الخاصة بإعدامات هي في أحيان كثيرة غير مسؤولة. التوجيهات الواجب إعطاؤها للقيادات يجب أن تكتسي طابعا حازما وصارما. يجب أن تطلب وتحصل من الجميع، على مراعاة احترام المبادئ الأولية، والحيلولة، عبر تدابير مستقيمة، دون تحمل السكان تضحيات من كل شاكلة تفوق طاقاتهم وإرغامهم على تبني مواقف سياسية هم غير قادرين على إتباعها.

III- لا يمكن الحصول على أية نتيجة
إذا لم نواجه الوضعية الاقتصادية للبلاد. من أجل ذلك من المهم توفير وسائل إبقاء لجيش التحرير الوطني ALN، لتمكينه من تقديم العون المنشود واللازم للسكان الذين يجب رفع معنوياتهم باتخاذ تدابير فورية.

IV- نعتقد أن خلق لجان مركزية لدراسة المشاكل الكبرى، السياسية، العسكرية، المالية، الاقتصادية، العائلية، الاجتماعية، التربوية، الصحية، مشاكل الشباب، الخ. له ما يبرره ويكتسي طابعا حتميا.
إن تشكيل لجان كهذه سوف يسمح:
بدراسة معمقة لجميع المسائل.
بمساعدة، كثيرا، لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. في مهمتها التسييرية والتنفيذية، وستضمن تحضير مهام المستقبل.
هناك لجنتان "لجنة الحرب" و"لجنة التوجيه الوطني" يمكن أن تكلفا بدراسة المشاكل الخاصة، التي فكرت فيها لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E.، وتنسق عمل كل اللجان، كل واحدة في مجال اختصاصها.

V- وأخيرا من أجل إعطاء انطلاقة جديدة لثورتنا:
يجب الإعلان، قبل الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة، عن حكومة جزائرية.

ب - على المستوى الفرنسي

I- إن الحكومات الفرنسية المتعاقبة رفضت دائما أو أنها كانت عاجزة عن ترقية حل متفاوض عليه للمشكل الجزائري. لم تجب عن أية توصية صادرة عن منظمة الأمم المتحدة، ولا عن المساعي الحميدة التي قامت بها الحكومتان التونسية والمغربية.

II- إن **فشل الحلول الفرنسية أحادية الجانب** (ثلاثية غي موليه، القانون الإطار، الإدماج) لا يجب أن ينسينا أن فرنسا لم تفعل سوى محاولة تمويه إرادتها في مواصلة الحرب عن الرأي العام الفرنسي والدولي.

III- إن حكومة الجنرال ديغول هي أبعد عن الاعتراف بالحقيقة. وهي بعد أن حاولت إيهام الرأي العام بسياسة "التآخي"، ترفع الآن حل الإدماج، وهو حل مغرق في الرجعية، ولا يترك لنا، إذا أصر عليه، غير مواصلة الحرب.

IV- نلاحظ في فرنسا انقسام القوى السياسية التي تعارض استمرار الحرب في الجزائر. هذا الانقسام يمنعها من لعب دور حاسم لإيقافها. الاستفتاء حول الدستور الجديد لتقريب قوى اليسار من بعضها.

V- مجيء ديغول إلى السلطة، لا يحظى بقبول كل الفرنسيين، وبالعكس، يمكن أن نزيد من خطورة التقسيم بين التيارين الكبيرين اليمين واليسار. ولا يبدو ديغول، مع هذا الانكسار، راغبا في وضع حد لحرب الجزائر، ولا راغبا في تجاوز عقدة العقداء ولجان الخلاص الوطني. بدون هاتين المقتين، كان يمكن لديغول أن يضمن أغلبية ساحقة بما فيها بعض الأصوات الشيوعية. إن الأعمال الأخيرة لجبهة التحرير الوطني يمكن أن تزيد من هذا الانكسار.

VI- كل الاتصالات التي حاولت مختلف الحكومات الفرنسية القيام بها لم تكن سوى بالونات اختبار أو أعذار تسمح لها بتخطي عقبات صعبة في السياسة الخارجية أو الداخلية.

VII- لقد نجح ديغول مؤقتا في كسر العزلة السياسية لفرنسا فيما يتعلق بالمشكلة الجزائرية لدى الرأي العام الدولي من خلال بعث الأمل في وضع حد للحرب، ولو عبر الإدماج، لكن هذا الأمل قد خاب لدى بعض الحكومات الصديقة التي صدقت المناورة.

VIII- إرادة فرنسا في مواصلة الحرب في الجزائر تتأكد من خلال إرسال تعزيزات هامة نحو هذا البلد.

IX- إن ديغول ورغم التنازلات التي قدمها للغلاة، مازال بعيدا عن السيطرة على الوضع في الجزائر.

X- العمل المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا كان نجاحا من وجهتي النظر المعنوية والاستراتيجية. لقد رفعت من مصداقية جبهة التحرير الوطني في فرنسا وفي الخارج.

القرار

I- يجب تحديد تكتيك سياسي جزائري لمواجهة التكتيك السياسي الفرنسي الذي، رغم كل شيء، نجح في مواصلة حربه الإبادية العازية دون أن يثير ردود فعل جدية لدى الرأي العام الفرنسي أو الدولي.

II- عمل اليسار الفرنسي لصالح السلم في الجزائر إيجابي. يجب إذن توجيه الاهتمام نحو هدفين:

- المساهمة في تقوية هذا العمل لجعله أكثر فعالية بواسطة أساليب يتم تحديدها.

- مضاعفة الانقسام الذي خلقه ديغول والاستفتاء الذي خلفيته تهديد العقداء ومواصلة الحرب في الجزائر.

الأسلوب الأنجع يمكن أن يكون:

في حالة تمكن العمل المسلح لجبهة التحرير الوطني بفرنسا من جلب الدعم المعنوي لمشاركة اليسار - الفعال إلى حد ما- فإن مواصلة هذا العمل المسلح بفرنسا يمكن أن يكون ضرورة مطلقة وذات فعالية فورية وتامة.

مع ذلك، فإن مواصلة هذا العمل لا بد منه ولو أدى إلى إزاح اليسار وحزب الوسط، فالنتيجة التي ننشدها سوف تكون حينذاك معنوية على الرأي العام الدولي والاستراتيجية على الصعيد الفرنسي.

III- الإعلان فورا عن تأسيس حكومة جزائرية.

المبررات المعتبرة لهذا الإعلان هي باختصار ما يلي:

1) تجاوز سياسة الإدماج، التي هي عبارة عن دعاية ومناورة، لخلق أمر واقع جديد. في المجال السياسي الدولي، يكون للأفعال طابعا مهيمنا، والمواقف والأفكار طابعا ثانويا. لهذا فإن الرد على الإدماج وعلى "نعم" للاستفتاء بإعلان حكومة جزائرية هو تجاوز نحو الأعلى للمسألة الجزائرية. انتصار هذا الإعلان على خديعة الاستفتاء والإدماج يكون مضمونا.

2) خوض الساحة الدولية على أرضية جديدة تماما. وبدل المناقشة في الأمم المتحدة حول أفكار ولائحة، يتم النقاش حول واقع: الاعتراف بالحكومة الجزائرية من طرف قسم كبير أو صغير من الأمم نسبيا لا يهم حاليا، المهم هو ما يمثله من بداية تشابك لأحداث سياسية على الصعيد الدولي، لا يمكن إلا أن تدفع المسألة الجزائرية قدما.

3) توفير أرضية ملموسة لدبلوماسيتنا تتمحور حول:

أ- الاعتراف بالحكومة الجزائرية.

ب- إقامة علاقات دبلوماسية حقيقية.

ج- عقد معاهدات دبلوماسية سوف تفضي، بالتدريج، إلى حالة عداء مفتوح، إلى حد ما، بين فرنسا والأمم التي تكون قد اعترفت بنا.

الإسراع في القيام بالإعلان عن حكومة جزائرية قبل خمسة عشر يوما للأسباب التالية:

معارضة الاستفتاء والإدماج.

كسب الوقت للإعداد لجلسة الأمم المتحدة.

اغتنام الصدمة النفسية التي سببها العمل المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا قبل أن يختفي مفعوله.

نبدأ من تونس التي، تعاني-بسبب خيانتها مع أنبوب البترول بإجلي، لا تزال تحت تأثير عقدة الذنب نحونا؛ اعترافها بالحكومة الجزائرية سيكون ثمن افتدائها. موافقة تونس تجر وراءها موافقة المغرب والبقية ستلحق.

وعليه، يجب الإعلان عن الحكومة الجزائرية وهذا في الخمسة عشر يوما المقبلة.

ج– على المستوى الشمالي الأفريقي

إن ندوة طنجة خطوة هامة نحو تحقيق وحدة المغرب الكبير.

لم يحترم المغاربة والتونسيون روح هذه الندوة.

الأوائل وصلوا طرح مشكل الحدود، والثواني وقعوا مع شركة فرنسية للبترول اتفاقية حول استغلال ثروات إجلي.

الطبقات الحاكمة في المغرب وتونس يشعرون بمخاوف جدية من التطور الإيجابي للثورة الجزائرية.

وهذا يقودهم، إما إلى الحد من تقديم الدعم للجزائر، كما تفعل تونس، أو حرمانها بالكامل من هذا الدعم رغم أهميته كما يجري ذلك بالمغرب.

عكس ذلك، تحظى ثورتنا بتأييد الجماهير الشعبية والتي تبني على هذا التأييد آمالا كبيرا.

الشعوب المغربية والتونسية والليبية يتزايد وعيها بالمشاكل السياسية، سواء على مستوى توجه السياسة الخارجية أم على مستوى كفاح التحرير الوطني، مثل جلاء القوات الأجنبية.

السياسة التونسية تثير تذمرا في أوساط الجماهير. في المغرب، يهدد التأخر في الجلاء وضعف النظام الاستقرار السياسي بشكل خطير.

إن الجلاء، ولو جزئيا من تونس والمغرب، بينما تشتد الحرب في الجزائر هو خطوة كبيرة نحو التحرر النهائي للمغرب، رغم أن القوات الحالية تأتي لتعزز القدرات الفرنسية في الجزائر.

إن السياسة الفرنسية في إفريقيا الشمالية التي ترمي إلى عزل الجزائر قد تدعمت منذ استيلاء الجنرال ديغول على السلطة. لقد تجاوب المغاربة والتونسيون مع العروض التي قدمت إليهم، فيما يخص استغلال الصحراء.

القرار

I– على جبهة التحرير الوطني أن تكون في الطليعة لتطبيق قرارات ندوة طنجة. المبادرة الأولى تتمثل في تعيين فوري لأعضاء الجمعية الاستشارية للمغرب.

II– أخذ المبادرة في الدعوة إلى ندوة اقتصادية شمال إفريقية بغية إفشال السياسة الفرنسية الساعية إلى عزل جبهة التحرير الوطني اعتمادا على عروض مغرية من فرنسا للمغرب وتونس لاستغلال مشترك لثروات الصحراء. هذه الندوة مهمتها وقف المناورة الفرنسية عبر اقتراح برنامج اندماج اقتصادي مغاربي يتعلق بالثروات الصحراوية.

III– العمل على إفشال برنامج إخراج البترول عبر إيجلي:

1) من خلال محاولة انتزاع اتفاق من التونسيين يهدف إلى تحويل تنفيذ أعمال بناء أنبوب إيجلي نحو قابس.

2) باتخاذ كل التدابير، من الآن، بهدف معارضة بناء الجزء الجزائري من الأنبوب بالقوة المسلحة.

IV– القيام بحملة ضغط على الحكومة المغربية لجعلها تتوقف عن كل عرقلة من كل شاكلة، خاصة في المناطق الحدودية.

V– إيكال مسؤولية منظماتنا في تونس والمغرب إلى عناصر محنكة، بالنظر إلى أن:

1) تطور الجماهير في تونس والمغرب شرط نجاح ثورتنا، إلى حد كبير.

2) تواصل الثورة مع الجماهير يتم أساسا عبر هذه المنظمات.

من أجل هذا يجب، بالإضافة إلى تهيئة هذه المنظمات للتكيف مع هذه المهام، تزويدها بالتوجيهات المحددة والمتابعة.

VI– التصريح بالوقوف مع كل سياسة ترمي إلى إجلاء تام للقوات الفرنسية من المغرب.

VII– مبدأ قبول المتطوعين سبق أن تم الاتفاق عليه من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E، يجب اللجوء، فورا وفي مرحلة أولى إلى متطوعين من شمال إفريقيا.

د – على مستوى العالم العربي

من خلال تحليل الوضع الراهن للجزائر، وهي تخوض حربا، وعند النظر إلى العالم العربي، نلاحظ أن:

العالم العربي هو الدعامة الرئيسية للقضية الجزائرية. فخارج روابط الأخوة واللغة والدين، الخ، فإن الوقائع تبرهن لنا أن المعونة بالأسلحة والأموال تأتينا بالخصوص من العالم العربي.

إن العالم العربي مازال بعيدا جدا عن بذل الجهد الضروري لتقديم مساعدة قوية للجزائر المحاربة، وحتى الكافي في المجال المادي.

صحيح أن العالم العربي هو نفسه في طريق تحرره وهو فقير، وثرواته لا يسيطر عليها كلها.

إن العالم العربي يتقدم بخطى عملاقة نحو وحدته، التي من نتائجها، كما نعتقد، تعزيز العون للجزائر المكافحة.

إن ممثلي الثورة الجزائرية في البلدان العربية ليس لهم تواصل وثيق مع الدوائر القيادية، في مصر خصوصا.

من هذه الناحية، نلاحظ مدى النقص في العلاقات الوثيقة مع الشخصيات المسؤولة عن السياسة في هذه البلاد المعنية.

هذا الوضع يسبب، بلا شك، خسارة جدية لثورتنا. كما نلاحظ العلاقات الضعيفة لتنظيمنا مع الصحافة في البلدان العربية. إن الصحافيين في هذه البلدان، ولأسباب يجب الإحاطة بها، يولون اهتماما قليلا لكفاحنا.

من المؤسف أن البلدان العربية تزود بالبترول بلدا استعماريا مثل فرنسا يشن حربا شعواء على الشعب الجزائري. إنهم، بهذا، يقدمون دعما ثمينا لفرنسا بتمكينها من مواصلة الحرب ضد شعبنا.

إننا نشهد، في هذه اللحظة، نشاطا فرنسيا محموما يهدف إلى إعادة عقد علاقاتها مع البلدان العربية على جميع الأصعدة وخاصة صعيد السياسة والاقتصاد.

إن الشعوب العربية محبة إلى حد كبير بالجزائر المحاربة، وكلما سنحت لهم الفرصة لاموا بمرارة حكوماتهم على نقص الدعم المقدم للثورة الجزائرية.

ويبقى العالم العربي هدفا لأطماع الإمبريالية التي لا تتوانى في التدخل المباشر من خلال وحداتها البحرية للحفاظ على مواقعها.

القرار

I- **بالنظر إلى الوقائع الآنفة الذكر، يجدر** بنا أن نبذل نشاطا مكثفا وذكيا لدى البلدان العربية من أجل الحصول على أقصى ما يمكن من الدعم للثورة. من المستحسن إيكال هذه المهمة لعناصر نشطة وكفؤة بعد أن نحدد لها الأهداف الواجب بلوغها بوضوح ودقة.

II- أحد **هذه الأهداف المهمة** يجب أن يمكننا من الحصول من العالم العربي مساعدة مالية هامة ومنتظمة تحدد سنويا، من أجل ضمان احتياجات كفاحنا المتصاعدة.

III- **علينا، في المرتبة الثانية، أن نندد بقوة** بالسياسة الإمبريالية التي تسعى إلى تقسيم العالم العربي. علينا أن نحيي كل إنجاز نحو وحدة العرب. إن العراق يمنحنا فرصة القيام بذلك لتسجيل انشغالنا وإرادتنا من هذه الناحية.

IV- **علينا أن نعمل فورا على خلق العلاقات** الضرورية والمنشودة بين ممثلينا لدى الحكومات العربية والحكومات المعنية.

V- **يجب أن نبحث بدون كلل ولا فشل** التواصل مع كل الشخصيات الهامة والمفيدة وكذا مع عالم الصحافة في كل مكان بالعالم العربي. من أجل هذا، على لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E، أن تضع نظاما يحدد سلوك منظمتنا بغية توجيه أولئك الذين أنيطت بهم العلاقات المستهدفة.

VI- **علينا، في أسرع وقت، الانطلاق في حملة** عامة لخلق المناخ الكفيل بتسهيل سياستنا المحددة في كل البلدان العربية، والوصول، من خلال مساع حازمة إلى تنصيب ممثلينا في هذه البلدان في أقرب المواقع من الحكومات. موضوع هذه الحملة سوف يكون: "أن جبهة التحرير الوطني تفهم جيدا أن البترول العربي يجب أن يكون في خدمة خير الشعوب العربية وكذلك لخير الإنسانية. مع ذلك، على الحكومات العربية أن تتساءل، في قرارة نفسها، إذا كان من حقها أن تستمر في تقديم هذه المادة الحيوية لفرنسا، وهي توجهها لتدمير شعب عربي". من الواجب، من جهة أخرى، أن نحتج لدى كل الحكومات العربية التي تتقرب من فرنسا على أي مستوى، ولو كان هذا التقرب تمليه المصلحة المحلية.

VII- **علينا أن نكثف بجميع الوسائل**، عملنا الدعائي لدى الجماهير الشعبية العربية. هذه الدعاية يجب أن تبرز تضحيات الشعب الجزائري الكثيرة وجلب انتباه هذه الجماهير إلى حرب الإبادة التي تقوم بها فرنسا ضد الشعب الجزائري.

VIII- علينا، بدون أدنى تردد، أن نتبنى كمبدأ، التنديد الدائم بالتدخلات الإمبريالية التي تستهدف الدول العربية.

هـ - على المستوى الدولي

I- **الحرب الجزائرية تشكل بالانعكاسات** التي يمكن أن تفرزها، على مستوى شمال إفريقيا وعلى مستوى فرنسا، تهديدا خطيرا للسلم الدولي.

II- **بعض القوى العظمى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية**، من خلال الدعم المادي والسياسي الذي تقدمه لفرنسا، تتحمل قسطا كبيرا من المسؤولية في حرب الإبادة هذه ضد الشعب الجزائري. مع ذلك، يجب أن نلاحظ أن هذه السياسة الرسمية لهذه القوى العظمى الداعمة لفرنسا هي أبعد من أن تحظى بموافقة الرأي العام داخل هذه البلدان.

III- **إن السياسة الفرنسية سعيا منها للحصول على دعم البلدان الغربية** وخاصة دعم البلدان الأوروبية، بالإضافة إلى مسائل التضامن الأطلسي، تغري هذه البلدان في استغلال ثروات شمال إفريقيا، وخاصة الصحراء.

IV- **الكتلة الإفريقية الآسيوية**، في مجموعها، قد فقدت من الأهمية التي كانت لها بفعل نقص انسجامها. لكنها مع ذلك تشكل قوة يمكن أن تساعدنا على المستوى الدبلوماسي. يجب أن نلاحظ كذلك الأهمية المتزايدة التي تشكلها، ضمن هذه الكتلة، البلدان الإفريقية (ندوة أكرا) وخاصة حركات التحرير في البلدان الإفريقية الرازحة تحت الهيمنة الفرنسية.

V- **الكتلة الشيوعية لعبت دورا هاما في** الكفاح التحريري للبلدان المستعمرة، وخاصة في العالم العربي. يجب أن نشير إلى أن هذه الكتلة تهتم بشكل متزايد بحركات التحرير في إفريقيا. لكن، فيما يتعلق بالحالة الخاصة في الجزائر، لم يتم فعل شيء من الناحية العملية.

ملاحظة: علينا أن ندرس النقاط التالية سعيا إلى تفسير هذه الحالة:

1) لماذا تدخل الاتحاد السوفيتي مباشرة لإنقاذ مصر والعالم العربي خلال قضية السويس، وبطريقة غير مباشرة لإنقاذ الثورة العراقية المهددة بالثقل الأنجلوساكسوني المتواجد في لبنان وفي الأردن.

2) كيف يتوجب أن تكون عليه ظروف السياسة الدولية وإستراتيجية الحرب الباردة بما يجبر الاتحاد السوفيتي على التدخل مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، لحل المشكل الجزائري حسب وجهات نظرنا؟

كيف يمكن أن تكون حظوظ نجاح تدخل الاتحاد السوفيتي والثمن الذي علينا دفعه، أخذا بعين الاعتبار:

1. موقعنا الجغرافي.
2. آفاقنا السياسية، أي النصر التام على فرنسا وتركيعها للخضوع لمطالبنا أو الجمع بين وسائل القوة ودبلوماسية فعالة.
3. توجهنا الإيديولوجي الراهن وبعد الاستقلال.

نتائج هذا التحليل سوف تفسر لنا:

لماذا الكتلة الشيوعية لم تفعل شيئا من أجلنا في المجال العملي؟
فيما إذا كان لنا مصلحة عليا، حيوية، في جعل الكتلة الشيوعية تتدخل عمليا،
ما الواجب فعله لجر الكتلة الشيوعية عمليا؟

VI- منظمة الأمم المتحدة

إن تأييد بعض القوى الغربية لفرنسا لم يسمح لهذه الهيئة من أداء دورها في حل المشكل الجزائري.

VII- يجب أن نلاحظ انعدام أية إعانة جدية تقدم للاجئين الجزائريين على صعيد المؤسسات الدولية. في هذا المجال، التحركات كانت غير كافية. إن جهودنا لحمل فرنسا تحترم قوانين الحرب لم تجد.

القرار

I- يجب أن تكون جبهة التحرير الوطني واعية أنها تشكل الآن قوة قادرة على التأثير على الميزان الدولي. ولهذا، عليها ألا تتردد في اتخاذ بعض المواقف السياسية لها تأثير فوري على مسيرة ثورتنا وعلى تقريب حل.

II- التنديد علنا بالتضامن الأوربي مع فرنسا ومكافحته في الجزائر. وفي نفس الوقت، يجب تنوير الرأي العام لهذه البلدان، وتشجيع كل المواقف السياسية المتخذة لصالح قضيتنا. أضف إلى ذلك، أنه يجب الإبقاء على التواصل الدبلوماسي مع الأوساط الحاكمة لهذه البلدان، لأن علينا ألا نقلل من فعالية الاتصالات الإنسانية، وقيمة المعلومات المحصل عليها بهذه الطريقة وحقيقة الدبلوماسية الخفية.

III- لمواجهة السياسة الفرنسية تجاه أوساط رجال الأعمال والشركات الأجنبية، على جبهة التحرير الوطني أن تتبنى السلوك التالي:

1) التنديد ومكافحة كل مشاركة في استغلال ثروات الجزائر من طرف فرنسا.

2) يجب طمأنة هذه الأوساط والشركات بقولنا إن الجزائر المستقلة ستستعين بالبلدان الأوربية. من الآن، يجب على أعوان تم اختيارهم بعناية لتكوينهم السياسي الاقتصادي بالدخول في تواصل مع هذه الأوساط وهذه الشركات بغرض:

أ- شرح موقفنا في هذا الصدد.

ب- السعي إلى جلبهم نحو ضرورة العمل (وهم أقوياء جدا) من أجل حل قريب للمسألة الجزائرية، للتمكن من القيام بهذا التعاون الاقتصادي

ج- وعند الحاجة، طرح الخطوط العريضة حول اتفاقيات اقتصادية معهم، من أجل استمالتهم لقضيتنا.

عدم نسيان النفوذ الهائل لأرباب العمل الفرنسيين على سياسة حكومة ديغول، الذين يرون في حركة 13 ماي والعقداء تهديدا مباشرا لليبرالية الاقتصادية.

IV- على الصعيد الإفريقي، من الضروري تأسيس اتصالات مع الحكومات وخاصة حركات التحرير في البلدان الواقعة تحت الهيمنة الفرنسية، بغرض العمل الجماعي المنسق للكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، على الصعيد الأسيوي يجب تركيز جهودنا على بلدان كبرى ثلاثة: الهند، الصين واليابان.

V- لجر الكتلة الشيوعية لمساعدتنا ولتسهيل الاعتراف بالحكومة الجزائرية، دون أن يشكل هذا من جانبنا خيارا نحو هذه الكتلة، يجب:

1) اتخاذ موقف حول بعض المشاكل التي تهم بالخصوص هذه الكتلة مثل: التجارب النووية، دعم الحكومة المغربية من أجل إجلاء القواعد الأمريكية، الاحتجاج ضد تنصيب منصات الإطلاق في الصحراء الجزائرية.

2) التفكير في إرسال وفد إلى موسكو بعد جلسات الأمم المتحدة.

علينا ألا ننسى أن أول بلد عليه أن يعترف بالحكومة الجزائرية هو تونس، وتحركنا تجاه الكتلة الشيوعية يجب أن يتم بعد اعتراف تونس بالحكومة الجزائرية.

VI- يجب أن يتمثل تكتيكنا في الأمم المتحدة، هذه المرة، في عدم اكتفائنا بلائحة تسوية، بل الحصول، ولو بأغلبية ضئيلة، على لائحة واضحة تتضمن التنديد بالسياسة الفرنسية مدعومة بمعركة الاعتراف بالحكومة الجزائرية. هذا التكتيك يستهدف أمرين:

1) دفع البلدان التي تؤيد فرنسا إلى الانكشاف.

2) إحداث تجذر في المعارضة الدولية للسياسة الفرنسية. هذا الهدف هو تكملة لا بد منها للاعتراف بالحكومة الجزائرية من بعض البلدان، وكل هذا يرمي في الأخير إلى حالة عداء بين فرنسا ومجموعة البلدان الصديقة.

VII- إطلاق حملة واسعة من أجل الحصول على معونة متزايدة للاجئين الجزائريين.

طرح مشكل اللاجئين أمام الهيئات الدولية المختصة عبر يوغوسلافيا.

VIII- من أجل إرغام فرنسا على احترام قوانين الحرب، علينا أن نلجأ إلى التعامل بالمثل، لإثارة الرأي العام الفرنسي ضد حكامه.

(*) هذه الوثيقة هي تحليل لوضعية الثورة الجزائرية قامت به لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. في سبتمبر 1958، في لحظة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA، وأصبح أول برنامج عمل لها. هذا النص عظيم لأنه كان أول برنامج للدولة الجزائرية المعتمدة مع إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA، ولم يحظ بإعلام واسع أو تحليل، من قبل الصحافة أو المؤرخين، مثلما وقع مع النصوص الأساسية الأخرى. نشر مرة واحدة في أول نوفمبر 1989، في يومية المجاهد، بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين للثورة.

رسالة إلى يهود الجزائر
إلى السيد الحاخام الأكبر

إلى السادة أعضاء المجمع الإسرائيلي
إلى المنتخبين وإلى جميع مسؤولي الجماعة اليهودية في الجزائر.

سيادة الحاخام الأكبر،
أيها السادة والأعزاء المواطنون،

إن جبهة التحرير الوطني، التي تقود منذ عامين الثورة المناهضة للاستعمار من أجل التحرير الوطني للجزائر، ترى أنه قد آن الأوان لكل جزائري من أصل إسرائيلي، على ضوء تجربته الخاصة، أن يشارك، بدون أي لبس، في هذه المعركة التاريخية الكبرى.

لقد أصبح، اليوم، واقعا جليا أن الحرب الغازية المفروضة على الشعب الجزائري قد انتهت إلى فشل مزدوج: عسكري وسياسي.

إن الجنرالات الفرنسيين أنفسهم وعلى رأسهم الماريشال جوان لا يخفون استحالة القضاء على الثورة الجزائرية التي لا تقهر.

إن الحكومة الفرنسية، في بحثها الراهن عن حل أصبح لا مفر منه، لا تزال تريد أن تغتصب من الشعب الجزائري نصره من خلال انتهاج ممارسة سخيفة عبر مناورات خرقاء، ستؤول من الآن إلى فشل ساحق.

جوهر هذه المناورات يتمثل في محاولة عزل جبهة التحرير الوطني ولو جزئيا من خلال المساس بالإجماع الوطني المناهض للاستعمار الذي أصبح غير قابل للتدمير.

إنكم لا تجهلون، أيها المواطنون الأعزاء، أن جبهة التحرير الوطني، بحدوها إيمان وطني عال ومتبصر، قد زعزعت سياسة التفرقة الشيطانية التي تجلت مؤخرا في مقاطعة إخواننا الميزابيين والتي يتوجب أن تتوسع لتشمل مجموع التجار الإسرائيليين.

هذه المحاولة المزدوجة التي خنقناها في المهد كانت، مثلما وقع في الماضي، مدبرة من قبل القيادة الفرنسية على أعلى مستوى ووضعت رهن التطبيق من قبل حفنة من المغامرين المحتالين في خدمة الشرطة.

إن رجال الشرطة الوشاة والقتلة تم القضاء عليهم ليس بسبب اعتقادهم الديني لكن فقط لأنهم أعداء الشعب.

إن جبهة التحرير الوطني، بوصفها الممثل الأصيل والوحيد للشعب الجزائري، تعتبر أنه اليوم من واجبها أن تتوجه مباشرة إلى الجماعة الإسرائيلية لتطلب منها تأكيد انتمائها، بصفة رسمية، إلى الأمة الجزائرية.

هذه الخيارات عندما تؤكد بوضوح تزيل كل سوء الفهم وتستأصل جذور الحقد التي زرعها الاستعمار الفرنسي، كما ستساهم، بالإضافة إلى ذلك، في إعادة خلق الأخوة الجزائرية التي تكسرت مع مجيء الاستعمار.

منذ ثورة نوفمبر 1954، كانت الجماعة الإسرائيلية بالجزائر، قلقة على مصيرها ومستقبلها، ومحل تقلبات سياسية شتى.

إلى المؤتمر اليهودي الدولي بلندن، أعلن المندوبون الجزائريون، خلافا لإخوانهم في اللجنة في تونس والمغرب، بكل أسف، خيارهم للمواطنة الفرنسية.

ولم تعد الجماعة اليهودية لتتبنى موقف حيادي إلا بعد القلاقل الاستعمارية الفاشية ليوم 6 فيفري، وفيها عادت للظهور شعارات معادية لليهود.

فيما بعد، في الجزائر العاصمة خاصة، شرعت مجموعة من الإسرائيليين من جميع المشارب، وبكل شجاعة، في القيام بحركة معادية للاستعمار بوضوح، من خلال التأكيد على خيارهم الراسخ والنهائي للجنسية الجزائرية.

هؤلاء لم ينسوا القلاقل المعادية لليهود الصادرة عن الاستعماريين الفاشيين التي، تواصلت هنا وهناك، عبر مذابح دموية إلى غاية نظام فيشي البغيض.

على الجماعة الإسرائيلية أن تتأمل في الظرف العصيب الذي خصه إياها بيتان والاستعماريون الكبار: الحرمان من الجنسية الفرنسية، قوانين ومراسيم استثنائية، اغتصاب، إذلال، سجن، أفران الحرق الخ.

مع الحركة البوجادية واستيقاظ الفاشية المتوعدة، فإن اليهود يمكن أن يعرفوا من جديد، رغم مواطنتهم الفرنسية، المصير الذي حل بهم تحت فيشي.

ودون الرغبة في العودة إلى التاريخ البعيد، يبدو لنا رغم كل شيء من المفيد أن نذكر بالعهد الذي كان فيه اليهود، في فرنسا، أقل اعتبارا من الحيوانات، ولم يكن لهم الحق حتى في دفن موتاهم، حيث كان الموتى يدسون خلسة في الليل في أي مكان، بسبب المنع المطلق لامتلاك أدنى مقبرة.

وبالتحديد في نفس العهد، كانت الجزائر ملجأ وأرض الحرية لكل الإسرائيليين الهاربين من الملاحقات اللاإنسانية لمحاكم التفتيش.

وبالتحديد، في نفس العهد، كانت الجماعة اليهودية فخورة بمنح وطنها الجزائر ليس فقط شعراء وتجار وفنانين وقضاة، لكن أيضا فلاسفة ووزراء.

إذا كان الشعب الجزائري يتأسف لسكوتكم، فقد قدر الموقف المناهض للاستعمار للقساوسة الكاثوليك، كما فعل قساوسة المناطق الحربية في مونتانياك (الرمشي، ولاية تلمسان) وسوق أهراس، وحتى الأسقفية، التي، كانت لعهد قريب تتماهى مع الاضطهاد الاستعماري.

ولأن جبهة التحرير الوطني تعتبر أن إسرائيليي الجزائر هم أبناء وطننا فهي تأمل أن يتحلى قادة الجماعة اليهودية بالحكمة بالمشاركة في بناء جزائر حرة ومتآخية حقا.

إن جبهة التحرير الوطني لمقتنعة أن المسؤولين سوف يدركون أنه من واجبهم ومن مصلحة كل الجماعة اليهودية ألا يبقوا "خارج المعمعة"، أن يندّدوا بدون تردد بالنظام الاستعماري الفرنسي المحتضر، وأن يعلنوا عن خيارهم للجنسية الجزائرية.

تحيات وطنية.
من مكان ما في الجزائر، يوم أول أكتوبر 1956.
جبهة التحرير الوطني.

مقتطف من مشروع برنامج لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية وافق عليه بالإجماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في طرابلس في جوان 1962.

صورة مجملة عن الوضعية الجزائرية

I- عن السيادة الوطنية

في 19 مارس 1962 تم الإعلان عن وقف إطلاق النار ووضع حد لحرب إبادة طويلة شنتها الامبريالية الاستعمارية الفرنسية ضد الشعب الجزائري.

جاء وقف إطلاق النار نتيجة للاتفاق الموقع في إيفيان بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA وفرنسا بمقتضاه يتحقق استقلال الجزائر على أساس احترام الوحدة الترابية تبعا لإجراء تم ضبطه بين الطرفين.

وسيدعى الشعب الجزائري لاستفتاء تقرير المصير والموافقة على الحل الذي نصت عليه اتفاقيات إيفيان الخاصة باستقلال الجزائر والتعاون بينها وبين فرنسا.

إن اتفاقيات إيفيان هي بالنسبة للشعب الجزائري انتصار سياسي لا رجعة فيه يضع حدا للنظام الاستعماري وللهيمنة الأجنبية التي دامت أكثر من قرن.

ولكن يجب ألا يغيب عنا أن هذا الانتصار الذي تحقق على مستوى المبادئ، إنما جاء، قبل كل شيء، تتويجا للمسار الثوري المتواصل وللأحداث السياسية والتاريخية ذات المدى التاريخي التي صنعها الكفاح المسلح للشعب الجزائري.

إن هذه المآثر التي تحققت على امتداد الحرب التحريرية هي التي تمثل الانتصار الوحيد الدائم لأنها امتداد لمكاسب الكفاح المسلح ولأنها تشكل الضمان الحقيقي لمستقبل بلادنا وثورتنا.

فيم تكمن أهمية هذه المآثر؟

1- لقد استعاد الشعب الجزائري في خضم العمل المباشر ضد الاستعمار وحدته الوطنية ودعمها، بهذا نبذ من بين صفوفه كل التفرقة السابقة للأحزاب والعصبيات وتجاوز التقسيم الذي أقامه الاحتلال الفرنسي كمنظومة سياسية.

2- في وحدة الكفاح اكتشفت الأمة الجزائرية، المضطهدة من طرف الاستعمار، ككيان عضوي وقدمت الدليل على حيويتها. في خضم ذلك، أعادت الأمة الجزائرية ربط الصلة بتقاليدها الكفاحية وقامت، حتى النهاية، بالمجهود المضني رغم العراقيل، في سبيل تحقيق استقلالها وسيادتها الوطنية.

3- دخول الجماهير الشعبية في المعركة زعزع البناء الاستعماري وأعاد النظر، بصورة نهائية، في مؤسساته الرجعية، كما عجل في تحطيم الطابوهات والبنى العائدة إلى عهود الإقطاع التي كانت تحول دون تطور المجتمع الجزائري.

كل ذلك أفشل المشروع المزدوج اللاطبيعي للاستعمار الفرنسي الرامي إلى التدمير الجذري لمجتمعنا في سبيل تعويضه باستيطان أجنبي مكثف وإبقائه، بالقوة، يرزح في الجمود والظلامية.

إن تحرك الجماهير الجزائرية لم يؤد فقط إلى تدمير الاستعمار والإقطاع، بل أدى كذلك إلى بلوغ وعي جماعي في علاقة مع القيم التي يشترطها إعادة تنظيم المجتمع وبنائه على أسس جديدة. إن الشعب الجزائري، وهو يستعيد المبادرة، لم يكتف بالتصميم على إرادته في التحرر، لقد وصل هذه الإرادة، بوعي أو بدون وعي، بالضرورة التاريخية لتقدم متعدد الجوانب يتوجب الوصول إليه وترقيته دون توقف ضمن الشكل الثوري الأكثر نجاعة.

لقد تجلى المجهود الخلاق للشعب الجزائري عبر الهياكل والأدوات التي أنشأها تحت قيادة جبهة التحرير الوطني في إدارة حرب التحرير وبناء مستقبل الجزائر.

وحدة الشعب، انبعاث وطني، أفق تحول جذري للمجتمع، هذه هي أهم النتائج المتحصل عليها بفضل سبع سنوات ونصف من الكفاح المسلح. لم يكتف الشعب الجزائري ببلوغ هدف الاستقلال الوطني الذي وضعته جبهة التحرير الوطني نصب عينيها في أول نوفمبر 1954، بل تجاوزه في اتجاه ثورة اقتصادية واجتماعية.

II- الحرب الاستعمارية وتحول الاستعمار

إن الحرب الاستعمارية التي شنتها فرنسا ضد الشعب الجزائري قد اتخذت طابع عملية إبادية حقيقية.

لقد استلزمت إرسال أضخم جيش استعماري، عرفه التاريخ، إلى الجزائر. وكان هذا الجيش المجهز بأحدث وسائل التدمير تساعده إدارة استعمارية قوية، كما يساعده، في عمليات القمع والإرهاب والتقتيل الجماعي المستوطنون الفرنسيون بالجزائر. وكانت ضربات هذا الجيش موجهة بصفة خاصة ضد السكان المدنيين العزل وإلى جيش التحرير الوطني الجزائري، ولكن بدون جدوى، وهكذا أبيد أكثر من مليون جزائري وأبعد وسجن ملايين آخرين. إن هذه الحرب الاستعمارية الجديدة ما كان لها أن تطول لولا مساندة الحلف الأطلسي والإعانة العسكرية والدبلوماسية التي أسدتها الولايات المتحدة الأمريكية، والدرجة التي بلغتها الوحشية في هذه الحرب تفسرها طبيعة الاستعمار المرتكز على الاستيطان وعلى تواطؤ الأمة الفرنسية التي خيمت عليها خرافة الجزائر الفرنسية. إن الطابع القومي المتعصب الذي غلب على هذه الحرب الاستعمارية يتضح تماما عندما نرى المجندين الفرنسيين من جميع الطبقات الاجتماعية بما فيها الطبقة العاملة يشاركون فيها بصفة مستمرة. أما أحزاب اليسار في فرنسا التي لعبت دائما في المجال النظري دورا في الكفاح ضد الاستعمار فقد ظهرت عاجزة أمام تطور الحرب ونتائجها التي لم تحسب لها حسابا، أما العمل السياسي الذي قامت به فقد كان مخجلا وغير فعال بسبب أفكارها الاندماجية البالية واعتقادها الخاطئ بأن النظام الاستعماري يمكن أن يتطور ويصلح نفسه بصفة سلمية. إن كفاح الشعب الجزائري الجبار هو الذي كشف حقيقة الاستعمار الفرنسي وطبيعته الأصلية وكونه نظاما دكتاتوريا يلد باستمرار النزعة العسكرية والفاشية، وهذه الحقيقة التي غابت عن الديمقراطيين الفرنسيين هي التي أظهرتها الحوادث. فمنذ 13 ماي 1958 أخذت الحركة الفاشية الناجمة عن الحرب الاستعمارية تتقوى تدريجيا في

فرنسا معاكسة ظروف الحرب الاستعمارية بأمل الوصول بسرعة إلى سحق المقاومة الجزائرية، ولكن فشل هذه السياسة رغم الوسائل المادية والتكتيكية التي تزودت بها الحرب الاستعمارية في الجزائر بمشروع الجنرال شال كأهم مظاهرها اضطرت حكومة ديغول إلى تحويل النظام الاستعماري العتيق إلى نظام استعماري جديد يرمي إلى المحافظة، عبر أشكال أخرى، على أهم المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الفرنسية.

إن مشروع قسنطينة الذي وضع في أشد ظروف الحرب بهدف خلق القواعد الاقتصادية لقوة ثالثة جزائرية كان بمثابة الخطوط الأولية لهذه السياسة الجديدة المزعومة.

وقد اضطرت فرنسا تحت الكفاح التحريري والوضع الدولي إلى التسليم بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية عن طريق المفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA، فندوة مولان في جوان 1960 وإيفيان في ماي 1961 ولوقران في جويلية من نفس السنة قد انتهت كلها إلى الفشل بسبب تعنت الحكومة الفرنسية التي كانت تطالب إما الاستفتاء المقنع أو تقسيم التراب الجزائري واقتطاع الجزء الصحراوي منه ولكن كفاح الشعب الجزائري الذي تزايد ويشتد منذ أيام ديسمبر التاريخية والسياسة الرشيدة التي سلكتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA التي تمسكت بالمواقف الأساسية للثورة كل هذا قد أرغم الحكومة الفرنسية على الدخول في المفاوضات الجدية.

واتفاقيات إيفيان المبرمة في 18 مارس 1962 قد أقرت الاعتراف بالسيادة الوطنية للجزائر ووحدة ترابها ولكن هذه الاتفاقيات قد نصت في مقابل الاستقلال على سياسة تعاون بين الجزائر وفرنسا وهذا التعاون كما يبدو من اتفاقيات إيفيان يستلزم إبقاء قيود التبعية في الميدان الاقتصادي والثقافي ويمنح من بين ما يمنح ضمانات محدودة ومكانة ممتازة للفرنسيين المستوطنين في الجزائر.

ومن الواضح أن مفهوم التعاون يمثل أصدق تعبير عن سياسة الاستعمار الجديد التي تتوخاه فرنسا ويتصل بظاهرة تحول الاستعمار القديم إلى استعمار من نوع جديد.

وهذا التحول الذي بدأه النظام الديغولي منذ وقت طويل نجم عن التناقض الذي برز في معسكر الاستعمار الفرنسي بسبب حرب الجزائر، فهناك من جهة أنصار الاستعمار الفلاحي حسب مقاييس النزعة المحافظة وحلفائهم العسكريين الفاشيين، وهناك من جهة أخرى أرباب رأس المال الضخم ذوو النزوع الصناعي والذين يريدون سلوك سياسة بديلة ترتكز على تسوية مع الوطنية الجزائري.

والمهمة العاجلة لجبهة التحرير الوطني هي القضاء بجميع الوسائل على الاستعمار كما تجلى بعد وقف القتال تحت شكله العنيف الذي ظهر من خلال النشاط الإجرامي لمنظمة الجيش السري OAS. ولكن من واجبها أيضا أن تضع من الآن استراتيجية فعالة للقضاء على محاولات الاستعمار الجديد التي تمثل خطرا كبيرا على الثورة لأنها تتلبس بمظاهر خلابة من التحرر والتعاون الاقتصادي والمالي الذي يتظاهر بالنزاهة.

إن الصدام الحالي بين الاستعمار القديم والاستعمار الجديد يجب أن لا يغرينا، ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن نفضل أحدهما على الآخر، بل يجب أن نقاومهما، وإن أقرت الظاهر النظام الديغولي في مقاومة منظمة الجيش السري نرجع إلى ما بين المستعمرين الفرنسيين أينما كانوا من صلات وما بينهم من ترابط تكتيكي. هذه الخفي هو حملنا على اعتبار الاستعمار الجديد ومما يقوم من الموقف من طرف الحكومة الفرنسية سيؤدي في الواقع إلى عكس النتيجة المرجوة إن رفضها الواضح لمقاومة منظمة الجيش السري OAS يثبت بصفة جلية أنها متواطئة مع غلاة المستعمرين بالجزائر ويلحق بالتعاون ضررا كبيرا وفوق هذا فإن التعاون الذي هو نتيجة عملية لتحول مصطنع يظهر ضعفا بسبب موقف فرنسيي الجزائر الذين يلاذون في أغلبيتهم الساحقة بمنظمة الجيش السري OAS إن فرنسيي الجزائر الذين كانوا في الماضي أعوانا للتقتيل في حرب الإبادة التي شنت، ليسوا أهلا للقيام بالدور الذي خصصتهم به فرنسا في نطاق سياستها الاستعمارية الجديدة وهو مساعدة وضمان سياسة التعاون.

ويذكر بهذه المناسبة أن الدعاية الفرنسية تريد أن تواصل الوهم حول الميزة الضرورية لتواجد فرنسيي الجزائر على الحياة الاقتصادية والإدارية لهذا البلد، بينما نرى أن ثلاثة أرباع القطر الجزائري أي الأرياف بصفة خاصة قد أهملت طيلة قرن كامل وتركت بدون تنظيم ولا تجهيز. بقطع النظر عن الكفاءة التقنية فإن الأغلبية الساحقة من فرنسيي الجزائر بسبب عقليتهم الاستعمارية وعنصريتهم لا يمكن أن يضعوا أنفسهم في خدمة الدولة الجزائرية بصورة مفيدة.

III- الجزائر عشية استقلالها

1) إن اتفاقيات إيفيان قد أحست بها الأوساط الاستعمارية التقليدية والأوساط العسكرية الفاشية باعتبارها هزيمة نكراء وخذلان غير مسبوق.

وإن كانوا يقرون بأن الجزائر قد أفلتت منهم فإنهم لا يقرون بأنهم هزموا، منظمة الجيش السري تسعى لإقامة نظام فاشي بفرنسا والعودة إلى الحرب من جديد بالجزائر. إن المستعمرين، وهم يمارسون الإرهاب، يرجون إثارة رد فعل عنيف من قبل الشعب الجزائري وإبطال اتفاق وقف إطلاق النار. ومن البديهي أن خطتهم تهدف إلى جعل الجزائر مطية للقيام بانقلاب فاشي يساعده الجيش الفرنسي ضد السلطة بفرنسا. مع ذلك فإنه من المهم عدم الاستهانة بالتهديدات التي يشكلها هؤلاء الاستعماريون مباشرة على الجزائر نفسها. فأحد انشغالاتهم، المعلنة، هو التخريب المنهجي للاقتصاد الجزائري. هذا التكتيك ليس جديدا. إن له سوابق في بلدان خاصة، خلال الهزيمة النكراء التي منوا بها.

وهناك تهديد آخر هو احتمال انفصال فرنسيي الجزائر في علاقاتهم بالدولة الجزائرية وهذا الاحتمال يبدو تافها إذا ذكرنا بأن الحكومة الفرنسية نفسها التي جعلت من التقسيم أداة ضغط قد تركت آخر الأمر هذه الوسيلة، ولكن يجب ألا ننسى أن منظمة الجيش السري OAS تجري دائما وراء هذا الحلم وتحاول جمع الفرنسيين بالجزائر حول هذه الفكرة.

ويظهر أنه من المستبعد أن تؤيد فرنسا هذا المشروع الذي يكون متعارضا مع اتفاقيات إيفيان ومع التعاون الفرنسي الجزائري. ولكن من المؤكد أن الحكومة الجزائرية ستضغط حتما على فرنسيي الجزائر وأن فرنسا التي يهمها الأمر بصورة مباشرة ستجد نفسها متورطة في هذا الصدام وأنها ستلجأ إلى أنواع من الضغط تكون لها عواقب وخيمة.

2) إن القضاء على منظمة الجيش السري OAS، كمهمة فورية، يبقي مشكل وجود الاستيطان الفرنسي في الجزائر مطروحة على الثورة.

والضمانات التي أعطيت بمقتضى اتفاقيات إيفيان تفرض بقاءهم في بلادنا كأقلية متميزة، فأمن هؤلاء الفرنسيين وأملاكهم وتمكينهم من المشاركة في الحياة السياسية للأمة وعلى جميع الأصعدة يجب أن يحمى ويضمن. الكثيرون منهم سوف يرحلون للاستقرار في فرنسا، لكن قسما هاما سوف يبقون في الجزائر وسوف تدعمهم الحكومة الفرنسية بجميع الوسائل التي في مكنتها.

إن فرنسيي الجزائر لن يعتبروا تماما كأجانب. سوف يتمتعون، لمدة ثلاث سنوات، بالحقوق المدنية الجزائرية في انتظار أن يتخذوا قرارا حول الاختيار النهائي المتعلق بجنسيتهم. هذه الخاصية المميزة للجزائر تزيد في تعقيد هذا المشكل وتجعل منه أحد أخطر المشاكل المطروحة للحل على الدولة الجزائرية.

إن سيطرة فرنسيي الجزائر تبقى ساحقة في الميادين الاقتصادية والإدارية والثقافية وهي تتعارض مع الآفاق الأساسية للثورة.

والدولة تستطيع في نطاق سيادتها أن تزيل هذه الهيمنة بإدخال إصلاحات جوهرية تطبق على جميع المواطنين بدون النظر إلى أصولهم.

ويجب أن ننبه إلى أن نهاية الامتيازات المتصلة بـ"الحقوق المكتسبة" من الاستعمار لا تنفصل عن الكفاح ضد الاستعمار الجديد عموما. إن أي حل صحيح لمشكلة الأقلية الفرنسية يمر حتما بسياسة تتماشى مع الكفاح المناهض للامبريالية.

إن اتفاقيات إيفيان تنص على أن الحكومة الفرنسية سوف تبقي قواتها العسكرية، لأجل معين، في الجزائر وتحتفظ بقاعدة المرسى الكبير والمطارات العسكرية والمنشآت الذرية في جنوب البلاد.

وهذا الاحتلال العسكري الذي يخف تدريجيا – ابتداء من السنة الأولى بعد تقرير المصير سيخفض تعداد الجيش الفرنسي إلى ثمانين ألف رجل حيث سيتم الجلاء بعد عامين آخرين – يرتكز على إستراتيجية الاستعمار الجديد المنصبة على إفريقيا عموما والجزائر خصوصا. ومادام التراب الجزائري محتلا من طرف القوات الأجنبية فإن حرية تحرك الدولة سوف تكون محدودة والسيادة الوطنية مهددة، وإن الأشهر الأولى من الاستقلال ستكون عسيرة بصفة خاصة وإن الحكومة الجزائرية التي سيكون عليها خوض كفاح حاسم ضد الفاشيين الفرنسيين، يمكن أن تصطدم بجيش الاحتلال الذي تتمثل إحدى مهامه بصفة خاصة في حماية الأقلية الفرنسية.

4) إن المجلس التنفيذي المؤقت لم يتمكن بعد شهرين من تقلد مهامه من فرض سلطته والإشراف على الإدارة الفرنسية التي تظهر الأغلبية الساحقة من أعضائها ولاءها الفعلي لمنظمة الجيش السري OAS.

إن تطهير الإدارة وإعادة تنظيمها كليا ضرورة حيوية. هذه المهمة تبدو من جهة أخرى، جد حساسة بالنظر إلى شساعة القطر وحدة المشاكل اليومية المطروحة والتي تتفاقم يوما بعد يوم.

5) إن العواقب المادية والمعنوية لعملية الإبادة التي شنت منذ سنوات ضد الشعب الجزائري ستتفاقم تدريجيا وبحدة. وإن مئات الآلاف من الأيتام وعشرات الآلاف من المصابين والآلاف العائلات التي لم يبق فيها إلا النساء والأطفال المشردين تنتظر من السلطة الوطنية القرارات الناجعة التي يتطلبها الوضع.

إن الجراحات التي تثخن جسم الشعب الجزائري عميقة ولا يمكن أن تلتئم إلا بعد عشرات السنين ولكن بعض هذه الجراحات خطيرة جدا يمكن أن تتسبب في عرقلة المجتمع ومنعه من السير إلى الأمام.

إن مليونين من الجزائريين غالبيتهم من النساء والأطفال يغادرون كل يوم المحتشدات التي زجوا فيها ومئات الآلاف من اللاجئين في المغرب وتونس يجب أن يرجعوا إلى ديارهم.

وإن المشاكل الناجمة عن كل هذا الوضع هي مشاكل اقتصادية واجتماعية، ولكنها مرتبطة قبل كل شيء بالتصور السياسي وبالتنظيم. ولا يكفي أن تنظم حملات وطنية وعالمية لجمع الإعانات لحل المشاكل (السكن والغذاء والصحة).

إن هذا المشكل الذي هو أخطر ما تسببت فيه الحرب يلخص بصورة قاطعة الانقلابات التي عرفتها البلاد، وهو لا يتطلب، لمواجهته، إجراءات جزئية مرتجلة بل حلولا عميقة وقرارات ذات بعد اجتماعي حقيقي تندرج في مخطط شامل. يجب أن تبدأ الثورة الاقتصادية والاجتماعية بهذا القطاع وإلا سوف تفشل في انطلاقها. سوف يحكم عليها من خلال هذا الامتحان الذي سيقرر مصير تنميتها اللاحقة.

ستجد الحكومة الجزائرية المقبلة نفسها في مواجهة بلد ينزف. مناطق ريفية شاسعة حيث كانت تزدهر فيها الحياة لم تعد إلا براري كئيبة. في المدن الكبرى والمتوسطة يسود بؤس مريع على السكان الذين يتكدسون في الأحياء العتيقة والأحياء القصديرية. يجب، بدون تأخير، كسر هذه الدائرة الجهنمية من خلال إيجاد العمل للكبار وتمدرس الصغار ومحاربة المجاعة والمرض واستعادة الرغبة في الحياة عبر المشروع الجماعي في إعادة بناء البلاد.

ورثت الجزائر عشية استقلالها بلدا محتلا عسكريا، وسلاما مهددا باستمرار من طرف المستعمرين العنيدين، إدارة معادية وجانحة للعرقلة المتعمدة، اقتصادا متدهورا وفوضويا، بلدا نصفه مدمر، مشاكل اجتماعية خطيرة، لا تحصى ولا تقبل التأجيل.

6) لقد تم استرجاع السيادة لكن بقي عمل كل شيء. لإعطاء التحرير الوطني مضمونا.

كل هذه العراقيل التي تعوق انطلاق الدولة الفتية وانطلاق المهام الكبرى للثورة تزيد في ثقلها مناورات العدو الاستعماري.

بعد أن عارضت طويلا استقلالنا، فإن الحكومة الفرنسية تسعى اليوم الضغط عليه وتوجيهه حسب متطلبات سياستها الامبريالية.

إن اتفاقيات إيفيان تشكل وثيقة نيوكولونيالية تستعد فرنسا لاستخدامها لإرساء وتهيئة شكلها الجديد في الهيمنة.

إن الإمبرياليين الفرنسيين يعملون ما بوسعهم ليحولوا المنعطف التكتيكي الذي قبلت به جبهة التحرير الوطني بإيفيان إلى انسحاب إيديولوجي يفضي إلى التخلي ببساطة عن أهداف الثورة.

إن الحكومة الفرنسية لا تستند فقط على قواتها العسكرية وعلى الأقلية الفرنسية التي تعيق الثورة في الجزائر. إنها تستغل قبل كل شيء التناقضات السياسية والاجتماعية لجبهة التحرير الوطني وتحاول أن تجد في أحضان هذه الحركة حلفاء موضوعيين يمكن أن يكونوا على استعداد للانفصال عن الثورة والانقلاب عليها.

هذا التكتيك الإمبريالي يمكن أن يلخص كما يلي: تشجيع قوة ثالثة في صفوف جبهة التحرير الوطني تتشكل من وطنيين معتدلين متعلقين بالاستقلال لكنهم ضد كل عمل ثوري؛ توجيه هؤلاء العناصر من القوة الثالثة ضد المناضلين وغيرهم من الإطارات التي سوف يبقون أوفياء للخط المناهض للإمبريالية على أساس التطلعات السياسية.

الرغبة الواضحة للحكومة الفرنسية هي أن يتفوق الاتجاه المعتدل في صفوف جبهة التحرير الوطني على القوى الثورية الحقة، وهو ما يجعل بالإمكان قيام تجربة فرنسية جديدة في إطار النيوكولونيالية.

من اللاواقعي أن نعتقد أن انطلاق الثورة سوف يتم من تلقاء نفسه.

إن الوثيقة الاستعمارية الجديدة التي تدعونا فرنسا إليها هي في الواقع ساحة تلاقي للقوى المضادة للثورة وحدها.

تحاول فرنسا أن تستميل إليها عبر ملياراتها شريحة من الناس يحركهم الطمع والطموح الشخصي أو أولئك الذين تذوقوا المنافع الخسيسة للحرب الاستعمارية.

إنها سوف تحاول، في ظل نقائصنا وأخطائنا، قلب مجرى الثورة لتنظيم الثورة المضادة.

إننا عبر صياغتنا الواضحة والجلية لأهدافنا، وتحليل متبصر وصارم لنقائصنا وكل ما هو غير مكتمل وغامض وتقريبي في تطلعاتنا وأفكارنا، تصبح القوى الثورية للشعب الجزائري، التي هي اليوم مشتتة، حقيقة واعية منظمة ومتفتحة على المستقبل.

IV) النقائص السياسية لجبهة التحرير الوطني والانحرافات المضادة للثورة.

إن جبهة التحرير الوطني، في بداية ثورة نوفمبر 1954 قد نظرت إلى الكفاح المسلح من زاوية التحرير الوطني وحدها ولم يكن بإمكانها توقع كل ما ستجره به الحرب من متطلبات وتطورات من طبيعة متنوعة في الوعي الشعبي وفي المجتمع الجزائري عموما.

1 - كانت جبهة التحرير الوطني تجهل الطاقات الثورية لسكان الأرياف. القليل الذي كانت تعرفه كان يتعلق بوضع ثابت منذ أمد بعيد، يطفو على السطح، يأخذونه كحقيقة في المنظور الكسول للأحزاب الوطنية القديمة.

كما يجب أن نقول، حقا، إن جبهة التحرير الوطني، كاتجاه طلائعي، في بداياتها، في عشية تحولها إلى حركة، كانت في قطيعة مع الممارسات والمناهج والتصورات التي كانت للأحزاب. لكن هذه القطيعة ما كان بوسعها أن تصبح ناجعة ونهائية، في انطلاقتها، إلا بفضل مجهود جبار للتمايز الإيديولوجي والخط سياسي في مستوى الأحداث المتلاحقة التي بعثت في أوساط المجتمع الجزائري.

لكن الأمر لم يكن كذلك، عدا ما وقع في إطار صياغة متسرعة موجهة، غداة الثورة، بهدف إعادة هذه الوطنية إلى جادة الطريق.

لم تهتم جبهة التحرير الوطني بتجاوز إيحائي للهدف الوحيد المسجل في البرنامج التقليدي للحركة الوطنية، أي الاستقلال. كما لم تكن تهتم باحتمال تدخل عاملين أساسيين على المدى القصير أو الطويل، لم تكن الحركة الوطنية التقليدية تدركهما بذاتها وهما طابع الحرب الاستعمارية نفسها في بلد توجد به نسبة هائلة من المستوطنين الأجانب الذين كانوا في نفس الوقت بمثابة المقل والعميل والسند للاستعمار الفرنسي. ثم إن الكفاح المسلح والانخراط الجماعي للشعب المستعمر اللذين أعادا النظر في هيمنة استعمارية مديدة لم يكونا ليتما حسب خطة واضحة ومسار بسيط يفضي بدون مشاكل إلى التحرر الوطني.

إزاء الاضطهاد الاستعماري الشمولي لا يمكن أن تكون المواجهة إلا بإعادة نظر ثورية وآلية للمجتمع المضطهد برمته. هذه النظرة العفوية تتكفل، عبر البحث واكتشاف بنى جديدة، بأنماط جديدة في التفكير والحركة وبالتفسار، بصيرورة تحول متواصلة هي في صميم تيار الثورة نفسه.

ومهما كانت درجة المفارقة، فإن المد الثوري للكفاح الوطني تم إدراكها والإحساس بها في جدتها وأصالتها من قبل الجماهير الشعبية أكثر من الإطارات والهيئات القيادية. هؤلاء هم ميالون للتقليل أو التضخيم من الأحداث الجديدة، ومقارنتها بحركات ثورية أخرى، وممارسة المحاكاة الإيديولوجية، وهو ما يضفي عادة على تصوراتهم مظهرا متنافرا وطابعا لا واقعيا.

ورغم أن نظرة الشعب للعالم الذي يعيش فيه في خضم عنف الحرب والانقلابات الاجتماعية هي نظرة غامضة وغير دقيقة تجد تعبيرها في نمط من التفكير والتحليل على درجة من البساطة طوال الحرب وتوالي الأحداث أمام ناظريه دون اللجوء إلى مقارنتها بما سبق أو قياسها على مثال أو مناظرتها بغيرها.

إن هذه الأصالة، التي هي شعار الحالمة والمتصوفة وفي، من قبل الشعب، العالم الثوري والتجربة الثورية الجماعية التي يعيشها، لم تحظ بالاعتبار، بالفقر الثقافي مع أنها تمثل أحد المكاسب الأساسية للثورة.

2- وعلى غرار كل هذا شاهدنا ونشاهد سلسلة من التفاوتات الخطيرة هنا عبر من جهة، الوعي الجماعي الذي نضج طويلا باتصاله بحقائق الواقع، ومن جهة أخرى ممارسة السلطة من طرف جبهة التحرير الوطني على جميع الأصعدة في كثير من الأحيان، وعبر تأويل متعال، حل التسلط محل الممارسة السياسية التي لا تنفصل عن المجهود الفكري. هذا الفهم للسلطة، موضوعا ضمن الكفاح التحريري الذي بعد أن ابتعد عن العمل الإيديولوجي المتصل، اقتصر في غالب الأحيان على الجانب التقني وتسبب في بروز تصورات يمكن أن نعتبرها مناقضة للثورة.

3- إذا كانت جبهة التحرير الوطني، بوصفها العدو اللدود للإقطاع، قد حاربت هذا الأخير من خلال هيئاتها الاجتماعية الروتينية، فإنها، خلافا لذلك، لم تفعل شيئا لحماية نفسها بالذات منه ضمن بعض المستويات من التنظيم. لقد أعطت، في هذا الصدد، أن التصور المفرط للسلطة وغياب معايير صارمة وضعف الثقافة السياسية هي ما شجع على ميلاد والنمات العقلية الإقطاعية.

إن الروح الإقطاعية ليست حكرا على مجموعة اجتماعية محددة، هي تقليديا معروفة بامتلاكها للأراضي واستغلالها المفرط لغيرها. إن واقعها في البلدان الإفريقية والأسيوية، كبقايا لعهود تاريخية بائدة، تترجم في أشكال متنوعة تتميز بها أحيانا الثورات الشعبية نفسها عندما تفقد يقظتها الإيديولوجية.

ومثلما توجد إقطاعيات أرضية، يمكن أن توجد إقطاعيات سياسية، قيادات وعائلية متناصرة سمح بمجيئها غياب أية تربية ديمقراطية عند المناضلين والمواطنين.

بالإضافة إلى الروح الإقطاعية التي صبغت طويلا حياة كل المغرب منذ نهاية القرون الوسطى في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والتي لم تتمكن جبهة التحرير الوطني من استئصالها من جذورها، يجب أن نلاحظ أيضا، أحد آثارها الخبيثة، النزعة الأبوية. إن الأبوية تشكل كابحا حقيقيا للتكوين السياسي وللمبادرة الواعية والخلاقة للمناضل والمواطن. إنه يعبر عن نوع من التسلط الذاتي يتميز بطيبة كاذبة ولاشعبية ومبطنة، وهو حتما تصور صبياني للمسؤولية.

إن هذا الفساد الذي مس القيم الثورية كان من نتيجته التعويض عن التكوين السياسي الضعيف بتصرفات خارجة تماما عن هذه القيم والوقوع في الامتثالية.

وهكذا تحولت الروح الوطنية، أحيانا، إلى مرادف للتشدق المحموم، ومنه إلى الرومانسية المجانية والولع الوقح بالتضخم البطولي الذي هو عكس المزاج المتكتم لشعبنا. الامتثالية تتم هكذا عن حجة يحاول البعض من خلالها اغتصاب العمل الثوري الصبور عبر إسهاماته الملموسة، ومهامه المغمورة والمعيقات التي يحتازها بتواضع، على مستوى الجماهير الشعبية.

4- هناك عقلية أخرى لا تقل أذى عن الفقر الثقافي من الاستهجان لأنها تسبب، في المعنى السياسي للأشياء، في كوارث لا حصر لها ويمكن أن تشل اليوم، إنها تشكل بقايا الإقطاع، صيرورة فشيئا بالثورة. إنها الروح البرجوازية الصغيرة التي سمح تقصير الصرامة السياسية في احتضان جبهة التحرير الوطني لها، هذه الروح من التوغل في صفوف قسم كبير من الإطارات والشبيبة.

إن العادات السيئة القديمة من الأحزاب القديمة ذات الرؤية العصرية، والهروب أمام الحقيقة في غياب أي تكوين ثوري، البحث الفردي عن مواقع مستقرة، وعن المنافع وعن عزة نفس زائفة، وأحكام مسبقة يكنها الكثيرون تجاه الفلاحين والمناضلين المغمورين، كل هذا يطبع المميزات البارزة للروح البرجوازية الصغيرة. هذه العقلية التي تتعمد التنظير في صورة المثقفين، تحمل في ثناياها، وبدون علمها، تصورات ونزق وصور للعقلية الغربية.

بالإضافة إلى ذلك، تمثل، عبر طبقة بيروقراطية جديدة، انفصالا كبيرا عن غالبية الشعب.

إن الفقر الإيديولوجي لجبهة التحرير الوطني والعقلية الإقطاعية والروح البرجوازية الصغيرة التي هي نتيجتها غير المباشرة، يمكن أن تفضي بالدولة الجزائرية المقبلة إلى الوقوع في أحضان بيروقراطية رديئة ومعادية للشعب في ممارستها كما في المبادئ.

5- إن إحدى الأسباب الجوهرية التي عرقلت تطور جبهة التحرير الوطني في الميدان الإيديولوجي، وساهمت في تفاقم كل نقائصها وأثرت بقوة في الوضعية العامة للجزائر المكافحة، تكمن في التفاوت الذي حصل بين القيادة والجماهير الشعبية.

إن استقرار الهيئة العليا لجبهة التحرير الوطني، في نهاية عامها الثالث، في الخارج، رغم أن ذلك يستجيب لحاجة فرضتها اللحظة، قد تسبب مع ذلك في حدوث قطيعة مع حقائق الوطن.

هذه القطيعة كان يمكن أن تقضي على حركة التحرير برمتها.

إحدى النتائج البارزة لهذه الحالة تمثلت في تدهور التسييس تدريجيا في صفوف الهيئات التي بقيت في الداخل وتلك التي حرمتها القيادة في إثرها أو أشغالها في الخارج. يجب أن نفهم من تدهور التسييس غياب أي خط عام مهيكل إيديولوجيا ويشكل صلة متينة بين الجزائر والجزائريين على جانبي الحدود. كما يجب أن نفهم من تدهور التسييس واقع السماح خلال الكفاح المسلح بتواجد تيارات سياسية متنافرة ومتناقضة، وتصرفات فردية في منأى عن كل مراقبة صادرة من بعض المسؤولين أحيانا بدون وظائف محددة.

من جهة أخرى ساهمت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA التي اختلطت مهامها، منذ ميلادها، بمهام جبهة التحرير الوطني في إضعاف مفهومي الدولة والحزب معا.

إن الخلط بين مؤسسات الدولة وهيئات جبهة التحرير الوطني قد ضيق مجال هذه الحكومة لتنحصر في مجرد جهاز إداري للتسيير في الداخل. أدى هذا الخلط إلى تجربة جبهة التحرير الوطني من مسؤولياتها لصالح جيش التحرير الوطني ALN، وساعدت الحرب في القضاء عليها تماما.

إن تجربة سبع سنوات ونصف برهنت، على أنه بدون إيديولوجيا معدة في علاقة بالواقع الوطني والجماهير الشعبية، لن يكون هنالك حزب ثوري. إن السبب الوحيد لوجود حزب هو إيديولوجيته، ويتوارى عن الوجود عندما يفتقدها.

الثورة الديمقراطية الشعبية

أنهت حرب التحرير المظفرة التي خاضها الشعب الجزائري للجزائر سيادتها الوطنية واستقلالها. مع ذلك فالمعركة لم تنته. بل هي مدعوة للاستمرار للدفاع عما أنجزه الكفاح المسلح وتدعيمه عبر البناء الثوري للدولة والمجتمع.

إن مهام البناء الثوري تتطلب تحليلا لمعطيات الواقع الموضوعية.

I –خصائص الجزائر

من حيث وضعها العام، تعيش الجزائر مرحلة الخروج من الاستعمار والعهد الإقطاعي.

هذه الخاصية لا تختفي بصورة آلية بمجيء الاستقلال. سوف تبقى ملامح ما دام التحويل الجذري للمجتمع لم يتحقق.

أ– كبلد مستعمر عانت الجزائر منذ أكثر من قرن من هيمنة أجنبية مع استيطان طاغ واستغلال إمبريالي.

عمل المستعمرون الفرنسيون، عبر الحرب، والإبادة والنهب والمصادرات على تدمير منظم للأمة الجزائرية. هذا المشروع يتجاوز في مداه مجرد غزو استعماري يهدف إلى ضمان التحكم في الثروات الطبيعية للبلاد، ليعمل، بجميع الوسائل، على إحلال استيطان أجنبي محل الشعب الأصلي.

وفعلا حاول الغزاة الفرنسيون، في خضم القرن التاسع عشر، أن يعيدوا ما جرى لمجتمعات هنود أمريكا من إبادة ابتداء من القرن الخامس عشر.

يعود فشل هذا المخطط الغريب إلى كون المجتمع الجزائري، المنتظم في إطار أمة واعية وذات حضارة استطاع أن يعبئ على مدى أربعين سنة كل قواه وقيمه لمواجهة الخطر.

كان رخاؤه الاقتصادي، صلابة شعبه الفذة، تقاليده العريقة في الكفاح، انتماؤه إلى ثقافة وحضارة مشتركة في المغرب والعالم العربي، كانت هذه عوامل أزرت طويلا المقاومة الوطنية.

هذه الروح القتالية العنيدة، ولو أنها لم تسمح، في نهاية المطاف، بطرد الغازي، إلا أنها، مع ذلك، استحقت الجدارة التاريخية في التصدي، إلى حد كبير، لمشروع الإبادة والحفاظ على ديمومة الأمة.

وإنه لم يستطع، تماما، بلوغ هدفه الأول، جهد الاستعمار الفرنسي، عبر أساليب أخرى، في العمل على تخلف المجتمع وموته البطيء.

إن مصادرة الأراضي بصفة مكثفة وطرد الجزائريين نحو المناطق القاحلة والاغتصاب والنهب للثروات الطبيعية للبلاد بشكل منظم وخنق الثقافة والحريات الأساسية والحريات الوطنية، كانت لها نتائج:

1– توسيع متزايد للاستيطان الأجنبي منظورا إليه كأداة للإمبريالية وكمجتمع مستعمر مؤهل كله للقيادة السياسية والإدارية ولاستغلال الشعب الجزائري.

2– إرساء وتوطيد البنى الاقتصادية والاستراتيجية للإمبريالية الفرنسية في الجزائر، حسب ما تقتضيه هيمنته في المغرب وإفريقيا السوداء.

3– حبس المجتمع الجزائري بعد أن جرد من وسائله وإمكانياته في حيز ضيق يضعه خارج التطور المعاصر.

بيد أن العمل حكم عليه المستعمر بالتقهقر في اتجاه العودة إلى النظام الإقطاعي ونمط حياة بائدة.

ب– كبلد نصف إقطاعي، عرفت الجزائر، مثل أغلب البلدان الإفريقية والأسيوية، الإقطاع كنظام اقتصادي واجتماعي. هذا النظام يمتد، بدرجات متفاوتة، إلى أيامنا، بعد أن تعرض منذ 1830 لسلسلة من التقهقر والتحول.

الإقطاع تصور للمجتمع يتماشى مع مرحلة من التطور تاريخ البشرية. هذه المرحلة تم تجاوزها اليوم، الإقطاع يمثل أداة رجعية وبائدة.

1– في بداية الغزو الفرنسي، سارع الإقطاعيون الجزائريون، المستوفون من الشعب، إلى التصالح مع العدو، ولم يترددوا في المشاركة في حربه وما تقوم به من نهب وقمع. توجب على الأمير عبد القادر، قائد الدولة الجزائرية وصانع المقاومة، أن يشن ضدهم كفاحا مريرا. وقد كسر تحالفهم في المعركتين المحرز والمينا عام 1834. في سياسته التقليدية، ارتكز الاستعمار دائما على الإقطاعيين الجزائريين ضد التطلعات الوطنية. ومن أجل حمايتهم من التدمير والغضب الشعبي وتنظيمهم كهيئة دائمة أصدر المستعمر أمرية 1838.

تحولت الإقطاعية الجزائرية تدريجيا من طائفة عسكرية وفلاحية إلى إدارية. هذا الدور مكنها من متابعة استغلالها للشعب وتوسيع ممتلكاتها العقارية: يعتبر ملك القواد كما تواصل إلى أيامنا التعبير الأمثل عن هذه الإقطاعية.

بالتوازي مع هذا الإقطاع الزراعي والإداري، تجدر الإشارة إلى وجود نوع آخر من الإقطاع: مرابطي الزوايا الكبرى.

هذا الأخير، بعد أن لعب دورا قبل 1830 ثم إلى 1871، دورا إيجابيا في الكفاح الوطني، تحول مرارا، وبصورة جزئية، إلى قطاع إداري. ولم يتوقف في ظل السياق الظلامي للاستعمار عن استغلال المشاعر الدينية من خلال الشعوذة والممارسات الخرقاء.

وهكذا، بعد أن كان حليفا للاستعمار في بداية الغزو، تحول الإقطاع إلى خادمه المطيع.

في إطار الكفاح التحرري، وجه الشعب الجزائري الكفاحي، إلى جانب زعزعته للصرح الاستعماري، ضربة قاسية إلى الاقطاعية كمنظومة إدارية.

5- مع ذلك، إذا كان الاقطاع في شكله المنظم قد مات، فإن بقاياه الإيديولوجية وآثاره الاجتماعية لا تزال قائمة. لقد ساهما في إفساد روح الإسلام وتسببا في جمود المجتمع المسلم.

إن الاقطاعية، كنتيجة للانحطاط في المغرب في لحظة من تاريخه، لم يكن بإمكانها الاستمرار في الوجود إلا في ظل سياق من القيم الاجتماعية، والثقافية والدينية هي نفسها متدهورة.

تشدد الإقطاعية على مبادئ تسلط أبوي، وكمصدر للتعسف فهي تمثل شكلا حادا من الطفيلية من خلال هذين الوجهين يشجع على استغلال الناس والمفاهيم البالية العصبية القبلية، الجهوية، احتقار وتمييز ضد المرأة، الظلامية وطابوهات من كل شاكلة كل هذه التصورات والممارسات الرجعية التي لا تزال منتشرة في الحياة الريفية الجزائرية تشكل عائقا ضد تقدم وتحرر الإنسان. ولن تتمكن الأرياف الجزائرية التي كافحت دائما ضد الاضطهاد والجمود المرتبطين بالمنظومة الإقطاعية التغلب عليه وحدها. على الثورة أن تقضي نهائيا على بقايا الإقطاع المعادية للوطن والمجتمع والشعب.

II – المحتوى الاجتماعي لحركة التحرير الوطني

منذ أول نوفمبر 1954، برز بعد جديد في حياة المجتمع الجزائري، ظل حتى الآن جامدا؛ تمثل في الحركة الحازمة من خلال الانخراط الجماعي للشعب الجزائري في الكفاح الوطني.

لقد أعادت هذه الحركة، بفضل عمقها واستمراريتها، النظر في كل القيم المرتبطة بالمجتمع القديم وطرحت مشاكل ترتبط بالمجتمع الجديد.

كيف كانت مقومات هذه الحركة الاجتماعية وكيف هي الآن؟

لا ناخذ الشعب في مجموعه وخاصة شرائحه الأكثر اضطهادا:

1- الفلاحون الفقراء ضحايا اغتصاب الأراضي والتهجير والاستغلال الاستعماري. هم العمال الزراعيون الدائمون أو الموسميون، الخماسون والمؤاكرون الصغار، الذين يمكن أن يضاف إليهم صغار المالكين؛

2- البروليتاريا قليلة العدد نسبيا والبروليتاريا الرثة في المدن. يتشكلون في غالبيتهم من فلاحين انتزعت أراضيهم وكدنت سكاناتهم بعد أن أجبروا على البحث عن عمل بعيدا عن الأرياف وحتى الهجرة إلى فرنسا حيث يستخدمون غالبا في الأعمال الشاقة والأدنى أجرة.

3

3- وهناك فئة اجتماعية أخرى وسيطة تتمثل في الحرفيين، والمستخدمين الصغار والمتوسطين، والموظفين وصغار التجار وبعض المهن الحرة، وكلهم يشكلون ما يمكن أن نطلق عليه البرجوازية الصغيرة. هذه الفئة غالبا ما شاركت بهمة في الكفاح التحرري من خلال تزويده بالإطارات السياسية.

4- وفي الأخير، طبقة برجوازية قليلة نسبيا تتشكل من رجال أعمال وتجار وأرباب مؤسسات وصناعيين نادرين.

إلى هذه الطبقة نضيف طبقة ملاك الأراضي الكبار وأعيان الإدارة الاستعمارية.

هاتان الشريحتان الأخيرتان شاركتا في الحركة بصورة متقطعة، سواء بقناعة وطنية، أو بالانتهازية. وهنا يجب أن نستثني الإقطاعيين الإداريين المشهورين والخونة الذين ساندوا الاستعمار قلبا وقالبا.

إن تحليل المضمون الاجتماعي للكفاح التحرري يبرز أن الفلاحين والعمال عموما هم من شكلوا القاعدة النشطة للحركة، وأعطوها طابعها الشعبي بالأساس. إن انخراطهم المكثف قد جر وراءه الشرائح الاجتماعية للأمة. وحث بالخصوص على بروز ظاهرة هامة هي انخراط الشبيبة الجزائرية بمختلف مشاربها الاجتماعية. يجدر بنا أن نشير، بهذا الصدد، أنه في أغلب الحالات، كان الشباب المتحدرين من البرجوازية هم الذين قرروا انضمام هذه الأخيرة إلى قضية الاستقلال.

كانت الحركة الشعبية قد أدت، خلال الكفاح المسلح، إلى تجاوز هدف الحركة الوطنية التحررية نحو أفق أبعد، أفق الثورة. من خلال استمراريتها ومجهودها المتواصل والتضحيات الجسيمة التي قدمتها، ساهمت في إعطاء الوعي الوطني المنشق شكلا أكثر انسجاما. بالإضافة إلى ذلك، حول هذا الوعي إلى وعي جماعي موجه في اتجاه التحويل الثوري للمجتمع.

هذا واقع لا يمكن أن نغفله وهو ما أعطى لحركة التحرير الجزائرية طابعها الخاص مقارنة بالحركات الوطنية الأخرى في المغرب.

إن الثورة الجزائرية ليست نتيجة تفكير مجرد ولا تصور نظري. إنها محصلة ضرورة تاريخية مفروضة رسم خطوطها المسار الموضوعي لحرب التحرير.

III المهام الرئيسية للثورة الديمقراطية الشعبية

في كل ما سبق تطرقنا إلى تحليل الوضع العام للمجتمع غداة حصول الجزائر على استقلالها وكذا الخصائص الرئيسية لحركة التحرير الوطني.

يجب دراسة كل مكاسب هذا الكفاح، وتنظيمه واستكماله، وهذه هي المهمة التاريخية للثورة الديمقراطية الشعبية.

هذا يتطلب بالضرورة جهدا تحليليا وتكوينا مناسبا، وتوجه صحيح وصارم وخيارات واضحة.

هناك مطلبان يجب أن يلهما عملنا:

1- الانطلاق من الواقع الجزائري عبر معطياته الموضوعية وتطلعات الشعب.

2- صياغة هذه الحقيقة أخذا بعين الاعتبار متطلبات التقدم العصري، وإنجازات العلوم، وخبرات الحركات الثورية الأخرى والكفاح المناهض للإمبريالية في العالم.

كذلك يجب تجنب استلهام الأشكال الجاهزة بدون الرجوع إلى واقع الجزائر الملموس. يجب الاحتياط، بنفس الطريقة، من الوقوع في خطأ أولئك الذين يزعمون أن بالإمكان الاستغناء عن تجربة الآخرين والإسهامات الثورية لعصرنا.

ما هي مميزات الثورة الجزائرية؟

كلمة "ثورة" تم استخدامها طويلا، بصورة عشوائية، في غياب مضمون محدد. رغم أنها لم تتوقف عن شحذ انطلاقة الجماهير الشعبية، التي أعطتها، بغريزتها، معنى تجاوز التحرير نفسه. وما كان ينقصها، وما ينقصها الآن لتستحق كل معناها، هو الوعاء الإيديولوجي اللازم. خلال حرب التحرير، كان مجرد الكفاح كافيا لدفع وجر التطلعات الثورية للجماهير، لتتوقف اليوم مع نهاية الحرب واستعادة الاستقلال، ومن المهم تمديدها بدون إبطاء على الصعيد الإيديولوجي. يجب أن يتبع الكفاح المسلح الكفاح الإيديولوجي؛ كما يجب أن يتبع الكفاح من أجل الإستقلال الوطني الثورة الديمقراطية الشعبية.

أ- المحتوى الديمقراطي

من مهمة الثورة توطيد أركان الأمة التي أصبحت مستقلة من خلال إستعادة القيم المكونة أو المحطمة من قبل الاستعمار: دولة ذات سيادة، اقتصاد وثقافة وطنية. هذه القيم سوف تصاغ وتنظم، بالضرورة، ضمن أفق عصري. وهذا يستلزم القضاء على البنى الاقتصادية والاجتماعية للإقطاعية وبقاياها وتوطيد بنى جديدة وتوجيهات كفيلة بتشجيع وضمان تحرر الإنسان وتفتحه الكامل بحرياته.

إن الظروف الاقتصادية للبلد تحدد وضعها الاجتماعي. وحتى تكون تنمية الجزائر سريعة ومنسجمة ومتجهة نحو تلبية حاجيات الجميع في إطار استقلال جماعي، يجب أن تصاغ بالضرورة ضمن أفق اشتراكي.

إن الروح الديمقراطية لا يجب أن تكون مجرد تأمل نظري. يجب أن تتجسد في مؤسسات تابعة للدولة محددة بدقة وفي جميع قطاعات الحياة الاجتماعية للبلاد.

إن روح المسؤولية، المتأتية من الروح الديمقراطية، في أصدق صورها، يجب تحل في كل مكان محل مبدأ التسلط ذي الجوهر الإقطاعي والطابع الأبوي.

ب- المحتوى الشعبي

إن مصير كل فرد مرتبط بمصير المجتمع كله، والديمقراطية بالنسبة إلينا لا يجب أن تكون مجرد ازدهار الحريات الفردية، إنها بالخصوص، التعبير الجماعي عن المسؤولية الشعبية.

إن تشييد دولة عصرية على أسس ديمقراطية مناهضة للإمبريالية والإقطاع لن تكون ممكنة إلا من خلال المبادرة واليقظة والرقابة المباشرة للشعب.

إن مهام الثورة الديمقراطية في الجزائر هائلة، ولا يمكن تحقيقها من طرف طبقة اجتماعية مهما كانت درجة استنارتها؛ وحده الشعب بوسعه إيصالها إلى تمامها، أي الفلاحون والعمال، عموما، والشبان والمثقفون الثوريون.

إن تجربة بعض البلدان المستقلة حديثا، تعلمنا أن بالإمكان أن تسيطر شريحة اجتماعية متميزة على السلطة والاستبداد بها. وهي بهذا تحرم الشعب من ثمار كفاحه وتنفصل عنه لتتحالف مع الإمبريالية. وباسم الوحدة الوطنية التي تستغلها بانتهازية، تزعم البرجوازية أنها تتصرف من أجل خير الشعب طالبة منه تأييدها.

إلا أن منشأها الحديث نسبيا، وضعفها كمجموعة اجتماعية بدون قاعدة عميقة، وافتقارها إلى تقاليد كفاح حقيقية، يحد من مقدرتها في ترقية بناء البلاد والذود عنه ضد أطماع الإمبريالية.

إن تولي السلطة في الجزائر يجب أن يتم في الوضوح.

إن الوحدة الوطنية ليست الوحدة حول الطبقة البرجوازية. إنها تأكيد وحدة الشعب على أساس مبادئ الثورة الديمقراطية الشعبية والتي من أجلها يتوجب على البرجوازية نفسها أن تربط مصالحها بها.

إن منطق التاريخ والمصلحة العليا للأمة يجعلان منها مطلبا حتميا.

إن الروح الوطنية للبرجوازية سيقاس، بالنسبة إلينا، بمدى قبولها لهذا المطلب، ومدى دعمها للقضية الوطنية وتخليها عن رغبتها في قيادة مصائر البلاد.

إن البرجوازية تحمل إيديولوجيا انتهازية من أهم خصائصها الروح الانهزامية، الديماغوجية، الميل إلى التهويل، احتقار المبادئ ونقص القناعة الثورية، وهي أمور تسهل مجيء الاستعمار الجديد.

إن اليقظة تفرض علينا، الآن، محاربة هذه المخاطر، والحذر، عبر تدابير مناسبة، من توسيع القاعدة الاقتصادية للبرجوازية في علاقتها مع رأس المال النيوكولونيالي.

ج- من أجل طليعة واعية

إن إنجاز أهداف الثورة الديمقراطية يتطلب إبراز وتكوين طليعة واعية تضم في صفوفها عناصر نابعة من الفلاحين والعمال عموما والشبان والمثقفين الثوريين.

سيكون على هذه الطليعة القيام بدور إعداد فكر سياسي واجتماعي يعكس بإخلاص تطلعات الجماهير في إطار الثورة الديمقراطية الشعبية.

إن الثورة ليست مجموعة من الوصفات العملية نقوم بتطبيقها بصورة كسولة وبيروقراطية. ليس هناك إيديولوجيا جاهزة؛ هناك جهد إيديولوجي متواصل وخلاق.

لقد أحدثت حرب التحرير، طوال سبع سنوات وتصفية، انقلابات خطيرة في المجتمع الجزائري. هذه الوضعية الجديدة تماما وإرساء دعائم النظام السياسي الجديد الذي تتطلبه، يفرضان بخلق فكر جديد.

1- إن تشييد دولة عصرية وتنظيم مجتمع ثوري يفرضان اللجوء إلى مناهج ومعايير علمية من حيث النظرية ومن حيث الممارسة. إن تصور المسؤولية السياسية وممارستها يجب أن يرتكزا على التحليل الموضوعي للأحداث والتقييم الصحيح للوقائع، وهو ما يفترض روح بحث عقلاني وجهد استكشافي ملموس.

2- وهذا لا يتماشى، طبعا، بدون رفض كل أشكال الذاتية: الارتجال، التقريبية، الكسل الفكري، الميل إلى أمثلة Idéaliser الواقع من خلال الاقتصار على التعامل مع الجوانب الاستعراضية والمجانية. وكذلك، من المهم الاحتياط من النزعة الأخلاقية، كاتجاه لفكر مثالي وطفولي يتمثل في الرغبة في تحويل المجتمع وحل مشاكله اعتمادا على القيم الأخلاقية وحدها. هذا تصور مغلوط وعائق للعمل الثوري في مرحلة بنائه. إن النزعة الوعظية الأخلاقية التي يتخذ البعض المجاهرة بها هي الدليل على العجز عن التأثير في الواقع الاجتماعي وتطويره إيجابيا. إن المجهود الثوري لا يتلخص في إبداء النوايا الحسنة مهما كانت درجة صدقها؛ إنه يتطلب، خصوصا، استخدام أدوات موضوعية. إن القيم الأخلاقية الفردية، المحترمة والضرورية، ليس بإمكانها أن تكون حاسمة في بناء المجتمع. ذلك أن السير الحسن لهذا الأخير هو الذي يخلق شروط ازدهارها الجماعي.

د- من أجل تعريف جديد للثقافة

إن ضرورة خلق فكر سياسي واجتماعي متشبع بمبادئ علمية ومحصن من عادات الفكر المغلوط، يجعلنا ندرك أهمية تصور جديد للثقافة.

يجب أن تكون الثقافة الجزائرية وطنية، ثورية وعلمية.

1- إن دورها كثقافة وطنية يتمثل، في المقام الأول، أن تستعيد اللغة العربية، المعبرة عن القيم الثقافية لبلدنا، كرامتها وفعاليتها كلغة حضارة. من أجل هذا، علينا أن نقوم بإعادة بناء وتثمين والتعريف بالتراث الوطني وروحه الإنسانية المزدوجة الكلاسيكية والعصرية بغرض إعادة إدماجهما في الحياة الفكرية وتربية الحس الشعبي. وبهذا سوف تكافح هيمنة الثقافة الوافدة والتأثير الغربي التي ساهمت في تلقين احتقار القيم الثقافية لدى الكثير من الجزائريين.

2- وبوصفها ثقافة ثورية، سوف تساهم في المهمة التحريرية للشعب، التي تتمثل في تصفية مخلفات الإقطاعية، الخرافات المعادية للمجتمع والعادات ذات النزعة الرجعية والامتثالية. ولن تكون لا ثقافة طائفة مغلقة على التقدم ولا ترفا فكريا. وكثقافة شعبية ومناضلة فسوف تنير كفاح الجماهير والمعركة السياسية والاجتماعية بكل أشكالها. وبوصفها ثقافة نشطة في خدمة المجتمع، فسوف تساعد على تنمية الوعي الثوري، من خلال عكسها باستمرار تطلعات الشعب، وواقعه وإنجازاته الجديدة، وكذا كل أشكال تقاليده الفنية؛

3- إن الثقافة الجزائرية، كثقافة علمية بوسائلها ومداها، يجب أن يتحدد مضمونها استنادا إلى طابعها العقلاني، ومعداتها التقنية وروح البحث الذي يحركها ونشرها المنهجي والمعمم على كل مستويات المجتمع.

وهنا تأتي ضرورة الابتعاد عن المفاهيم الروتينية التي يمكن أن تعرقل الجهد الخلاق وشل التعليم من خلال مضاعفة الظلامية الموروثة عن عهد الهيمنة الاستعمارية. هذه الضرورة تفرض نفسها، مع ما أصاب اللغة العربية من تأخر بوصفها أداة ثقافة علمية عصرية، والتي يجب ترقيتها، في دورها المستقبلي، بوسائل ملموسة ومطورة بصرامة.

إن الثقافة الجزائرية بهذا التعريف يجب أن تشكل الصلة الحية واللازمة بين المجهود الإيديولوجي للثورة الديمقراطية الشعبية والمهام الملموسة واليومية التي يتطلبها تشييد البلاد.

بهذا الصدد، فإن الرفع الضروري للمستوى الثقافي للمناضلين والإطارات والمسؤولين والجماهير عموما، يكتسي رأسمالا هاما.

سوف يمكن، بالخصوص، من تلقين الجميع، معنى العمل ورفع مردودية الإنتاج في جميع الميادين.

إن على طليعة الشعب الثورية أن تعطي المثل من خلال رفعها مستواها الثقافي نفسه، وتجعل من هذا الهدف شعارا لها.

يجدر بنا أن نذكر أن الفلاحين والعمال، الذين كانوا الضحايا الرئيسيين للظلامية الاستعمارية، من مصلحتهم رفع مستواهم الثقافي لكي يواجهوا، بفعالية، المهام والمسؤوليات المنوطة بهم في الثورة.

علينا أن نرفض بشدة الاتجاه المتمثل في الاستهانة بالمجهود الفكري والمجاهرة، أحيانا، بمعاداة خرقاء للمثقفين.

يقابل هذا الموقف، غالبا، موقف آخر متطرف، ويلتقيان في أكثر من نقطة: النزعة الأخلاقية البرجوازية الصغيرة. وهو تصور يستخدم الإسلام لغايات ديماغوجية لتجنب طرح المشاكل الحقيقية. إننا، بالتأكيد، ننتمي إلى الحضارة الإسلامية التي طبعت بصورة عميقة ومديدة تاريخ البشرية؛ لكن الاعتقاد بأن نهضتها تتعلق بصيغ ذاتية بسيطة في السلوك العام والممارسة الدينية لا يخدم هذه الحضارة البتة.

وهذا يعبر عن جهل بأن الحضارة الإسلامية، كبناء واقعي للمجتمع، قد بدأت وامتدت في الزمان عبر جهد إيجابي على مستوى العمل والفكر والاقتصاد والثقافة. بالإضافة إلى روح البحث التي حركتها وتفتحها العقلاني على العلوم والثقافات الأجنبية وعلى الفكر العالمي لذلك الزمن. إنها قبل كل شيء، تلك المعايير الإبداعية والتنظيم الفعال للقيم والإسهامات التي جعلتها تساهم في التقدم الإنساني في الماضي. ومن هنا يجب أن تبدأ كل نهضة حقيقية. خارج هذا الجهد الضروري، الذي يجب أن يشرع فيه، قبل كل شيء، على أسس ملموسة وحسب سيرورة شديدة التنظيم. إن الحنين إلى الماضي مرادف للعجز والخلط.

بالنسبة للبناء فإن الإسلام، بعد أن يتخلص مما علق به من خرافات خلقه وفسدته، يجب أن يترجم، بالإضافة إلى كونه دينا، إلى هذين العاملين الجوهريين: الثقافة والشخصية.

إن أهمية تنمية شخصيتنا الوطنية، في تناغم مع متطلبات عديدة للثقافة الوطنية الثورية والعلمية، ليست في حاجة إلى البرهنة عليها. إن الكفاح المظفر قد أماط اللثام عن جوانب هامة كانت مجهولة حتى الآن.

وسف تتقوى الشخصية الوطنية أكثر في المستقبل، بفضل ما أشعرنا من كفاءة على السير وراء حركة التاريخ دون أن تقطع مع ماضيه.

إن طليعة الشعب الجزائري المتوجهة بتصميم نحو تحقيق المهام الثورية، سوف تبدأ، قبل كل شيء، بتمهيد الطريق المؤدي إلى التقدم الجماعي للمجتمع من خلال تصفية آثار وبقايا النظام البائد، ورفع الغطاء عن الملابسات والأحلام الديماغوجية. إن نجاح الثورة الديمقراطية يتطلب هذا الثمن.

من أجل إنجاز المهام الاقتصادية للثورة الديمقراطية الشعبية.

يتعلق الأمر ببلورة نشاطنا حول المخطط الثلاثي الاقتصادي والاجتماعي والدولي، بهدف تحرير الجزائر من مخلفات الاستعمار وبقايا الإقطاع وتحديد بنى المجتمع الجديد، الذي يجب أن يبنى على أسس شعبية ومناهضة للإمبريالية.

إن اختيار خطوط العمل هذه يعني:

- اقتصادا وطنيا.
- سياسة اجتماعية لصالح الجماهير لرفع مستوى حياة العمال، القضاء على الأمية، تحسين السكن والحالة الصحية، تحرير المرأة.
- سياسة دولية ترتكز على الاستقلال الوطني والكفاح ضد الإمبريالية.

1- بناء اقتصاد وطني

أ- نظرة على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للجزائر المستعمرة.

أولا) الاقتصاد الجزائري اقتصاد استعماري، تهيمن عليه فرنسا وهو كله في أيدي الأجنبي:

إنه قائم على التصدير للمواد الأولية وسوق للمواد المصنعة. تبعيته تظهر من خلال أهمية المبادلات الخارجية مقارنة مع الإنتاج الوطني ومن خلال غلبة كفة المبادلات مع فرنسا: لقد ظلت الجزائر دائما الممون الأول لفرنسا.

كما هيمنت أقلية استوطنت البلاد في ظل الغزو وبدعم من المستعمر على أهم وسائل الإنتاج والتمويل، وهي تملك أهم الأراضي الخصبة (2.726.700 هكتار)، كما تحتكر البنوك، والنشاط الصناعي والتجاري (99 %)، وتؤطر البلاد من الناحية التقنية.

ثانيا) الاقتصاد الجزائري اقتصاد مختل ومفكك.

يتعايش فيه قطاعان مرتبطان ببعضهما ضمن شبكة تجارية.

أ- القطاع العصري والحيوي هو من نمط رأسمالي، يمثل رأس حربة للاقتصاد الفرنسي ويشمل الفلاحة الأوربية المتجهة نحو الأسواق الخصوصية والتصدير، والفروع الصناعية المختلفة، والنقل، والتجارة الكبرى والخدمات.

مشاركة الجزائر في هذا القطاع تكمن خصوصا في اليد العاملة.

ب- القطاع التقليدي الذي يعيش منه أغلب السكان الجزائريين، أي 5.225.000 شخص، يحتفظ بالبنى الموروثة من الماضي يهيمن عليه اقتصاد الكفاف والعلاقات ما قبل الرأسمالية. لا يكاد يتوفر على الوسائل التقنية والمالية.

ثالثا) النتائج الاجتماعية للهيمنة الاستعمارية.

إن النتائج الاجتماعية لهذا الاقتصاد التابع، المفكك والمهيمن عليه يعاني منها بقساوة مجموع الشعب الجزائري ويبرز في الفروق الشاسعة في الدخول. يتوفر مجموع فرنسيي الجزائر على دخل سنوي متوسط يفوق 350.000 فرنك لكل فرد، بينما دخل الجزائريين أقل من 50.000 فرنك ويمثل أقل من 20.000 فرنك بالنسبة للجماهير التي تعيش القطاع التقليدي.

النتائج الاجتماعية تبرز كذلك في عدم اندماج مليونين ونصف مليون جزائري في الدورة الاقتصادية ، 900.000 بطال كامل وجزئي في المدن، مليون ونصف عامل في الأرياف- النزوح الريفي، هجرة 400.000 جزائري إلى فرنسا، الأمية، تدهور السكن والتنظيم الصحي الذي يعبر عنه تكاثر البيوت القصديرية والأكواخ وضعف تواجد المراكز الصحية في الأرياف.

ب- مبادئ سياستنا الاقتصادية

أولا) ضد الهيمنة الأجنبية والليبرالية الاقتصادية.

إن تطلع شعبنا إلى تنمية اقتصادية وإلى رفع مستواه الحياتي تطلع عميق وعنيد في كل مكان.

في البلدان المستقلة حديثا، لا يسمح الاعتماد على المناهج الليبرالية التقليدية بتحويل حقيقي للمجتمع.

في حالتنا الراهنة، يعاني التخطيط عراقيل جدية من بينها نقص رأس المال، الافتقار إلى الإطارات المؤهلة والتخلف الثقافي. ولكن بين الجمود في إطار ليبرالي والتقدم ضمن التخطيط الاقتصادي، فإن حزبنا يختار التخطيط.

تصريح المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري نشر في "الحرية" بتاريخ 4 نوفمبر 1954

إن المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري، بعد أن حلل الأخبار المتعلقة بمختلف الأعمال المسلحة التي وقعت في العديد من نقاط التراب الجزائري وخاصة في الأوراس، يرى أن السبب في هذه الأحداث هي السياسة الاستعمارية القائمة على الاضطهاد، وعلى خنق الحريات والاستغلال، مع ما يرافق ذلك من عنصرية وبؤس وبطالة، والتي تضطر الدوائر الرسمية إلى الاعتراف بوجودها اليوم.

وبالتالي، فالمكتب السياسي يرى أن المسؤوليات الرئيسية عن هذه الأحداث يتحملها كلها المستعمرون، الذين، ورغم تجربة فيتنام والمغرب وتونس، يتمادون في سياسة التعنت، تجاه التطلعات المشروعة للشعب الجزائري، حفاظا على امتيازات حفنة من كبار المالكين العقاريين والمصارف والاحتكارات الاستعمارية.

كما يذكر أن القمع لم ولن يحل أي مشكل سياسي، اقتصادي واجتماعي تطرحه أمام العالم المعاصر الاندفاعة القاهرة لحركات التحرير الوطنية.

كما يرى أن أفضل طريقة لتجنب إراقة الدماء، هو إرساء مناخ وفاق وسلام يتمثل في الاستجابة للمطالب الجزائرية من خلال البحث عن حل ديمقراطي يحترم مصالح كل سكان الجزائر، بدون تمييز من حيث العرق ولا الدين، مع أخذ مصالح فرنسا بعين الاعتبار.

يندد المكتب السياسي بحملة الفزع العنيفة، والحقد العرقي وتشويه الصحافة الرجعية والاستعمارية، بهدف وضع الجميع في مجابهة، مسلمين وأوربيين، بينما هم مدعوون للعيش معا في الجزائر، التي هي لهم جميعا.

كما يندد بالأصوات المنادية بالقمع الوحشي الصادرة عن هذه الصحافة المؤتمرة بكبار سدنة الاستعمار الذين أثروا على حساب البؤس المريع لملايين الجزائريين.

يدعو المكتب السياسي الجزائريين بدون تمييز، وخاصة العمال الأوربيين، إلى عدم الوقوع تحت تأثير الدعاية الكاذبة للأوساط الاستعمارية، وإلى التفكير في هذه الأحداث، ورفض كل الخلفيات العرقية، للحكم عليها حكما سليما. كما يطلب منهم أن يتذكروا أن هذه الدعاية ونفس هذه التهديدات التي وجهت وطبقت في بداية أزمة تونس قد استعيض عنها بعد أن فشلت وبعد تجربة أليمة، بعهد جديد من أجل تسوية المشكل التونسي.

كما يشير إلى التناقضات بين الأطروحة الرسمية التي مفادها أن الهدوء يسود حاليا الجزائر والتدابير الحربية الحقيقية المتخذة من قبل الحكومة العامة بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية.

إن المكتب السياسي يحتج ضد هذه التدابير الرهيبة التي ترمي، من خلال خلق مناخ من اللاأمن الشامل إلى فتح الطريق نحو قمع شامل يطال كل الوطنيين، وكل التواقين إلى الحرية والديمقراطية.

إن المكتب السياسي يدعو كل الوطنيين، كل الديمقراطيين المسلمين والأوربيين إلى التوحد والتحرك لوقف الإجراءات الإدارية القمعية، والمطالبة بتسريح كل

التقدميين والديمقراطيين والمناضلين النقابيين، المعتقلين تعسفا، ومن أجل الشروع في انتهاج سياسة جديدة تستجيب، عبر القطيعة مع الحلول القائمة على القوة، إلى الحقوق المشروعة والعادلة لتطلعات الشعب الجزائري.

الجزائر في 2 نوفمبر 1954.

المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري

(المصدر:موان (أندري)- حربي في الجزائر، المنشورات الاجتماعية، 1979، ص 191-193).

II- الرجال

اللجنة الثورية للوحدة والعمل .C.R.U.A

قائمة الـ"22" للجنة الثورية للوحدة والعمل .C.R.U.A (جوان 1954، الجزائر العاصمة).

		بوضياف	محمد
باجي	مختار	بوصوف	عبد الحفيظ
بلوزداد	عثمان	دريش	لياس
بن عبد المالك	رمضان	ديدوش	مراد
بن عودة بن	مصطفى	حباشي	عبد السلام
بن بولعيد	مصطفى	لعمودي	محمد
بن مهيدي	محمد العربي	مشاطي	محمد
بن طوبال	لخضر	ملاح	رشيد
بيطاط	رابح	مرزوقي	محمد
بوعجاج	زبير	سويداني	بوجمعة
بوعلي	السعيد	زيغود	يوسف
بوشعيب	أحمد		

قيادة "6" للجنة الثورية للوحدة والعمل .C.R.U.A.

بن بولعيد	مصطفى
بن مهيدي	محمد العربي
بيطاط	رابح
بوضياف	محمد
ديدوش	مراد
كريم	بلقاسم

مؤتمر الصومام (20 أوت 1956)

الأعضاء الحاضرون:

بن مهيدي، ممثل القطاع الوهراني، رئيس الجلسة.

عبان، ممثل لجبهة التحرير الوطني، كاتب الجلسة.

أوعمران، ممثل القبائل

زيغود، ممثل الشمال القسنطيني

بن طوبال، مساعد زيغود.

الأعضاء الغائبون:

بن بولعيد مصطفى، ممثل الأوراس النمامشة.

سي الشريف، ممثل الجنوب (اعتذر) بعد أن وجه تقريره للاجتماع.

المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA الأول
(الصومام، 20 أوت 1956) (*)

الأعضاء المثبتون	الأعضاء الإضافيون
بن بولعيد مصطفى	نائب بن بولعيد
زيغود يوسف	بن طوبال لخضر
كريم بلقاسم	محمدي السعيد
أوعمران عمار	دهليس سليمان
بن مهيدي محمد العربي	بوصوف عبد الحفيظ
بيطاط رابح	ملاح علي
عبان رمضان	بن يحيى محمد
بن خدة بن يوسف	لبجاوي محمد
عيسات إيدير	تمام عبد القادر
بوضياف محمد	دحلب ساعد
آيت أحمد حسين	ا ع ع ج (الصادق)
خيضر محمد	ا ع ع ج (الزبير)
بن بلة أحمد	الونشي محمد الصالح
دباغين محمد لمين	الثعالبي الطيب
عباس فرحات	مهري عبد الحميد
عباس فرحات	مهري عبد الحميد
المدني أحمد توفيق	فرانسيس أحمد
يزيد محمد	مزهودي إبراهيم

(*) تشكيلة المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، كهيئة تشريعية، تعكس إرادة المؤتمرين في ضم التيارات الأساسية للحركة الوطنية: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA: (ف. عباس، أ. فرانسيس)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: (أ.ت. المدني، الأمين العلي إ. مزهودي)؛ حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، أغلبية واسعة. هذا الاتحاد الوطني هو الذي مكن من تحقيق الاستقلال. الحزب الشيوعي الجزائري PCA أقصي. تعيين عضوين عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين مهمة أوكلت للجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E بن عيسى بن عطا الله (عيسى) و(الصادق)، اسم مستعار لم نتمكن من التعرف عليه، كما عينت لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E أيضا عضوا آخر للمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، أحمد محساس الموجود في قائمة المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA التي نشرت في نوفمبر 1956، خلفا لنائب بن بولعيد عن الولاية الأولى التي كان قائدها نهبا لانشقاقات داخلية.

لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E الأولى المعينة من مؤتمر الصومام (20 أوت 1956).

عبان	رمضان
بن خدة	بن يوسف
بن مهيدي	العربي
كريم	بلقاسم
سعيد	(دحلب ساعد)

الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA
(20-27 أوت 1957، القاهرة)
قائمة المشاركين

عبان	رمضان	دحلب	سعد
عباس	فرحات	دهيليس	سليمان
عموري	محمد	دباغين	محمد لمين
بن عودة	بن مصطفى	فرنسيس	أحمد
بن خدة	بن يوسف	كريم	بلقاسم
بن طوبال	لخضر	المدني	أحمد توفيق
بن يحيى	محمد	مهري	عبد الحميد
بوقلاز	عمارة	مزهودي	ابراهيم
بومدين	هواري	أوعمران	عمار
بوصوف	عبد الحفيظ	الثعالبي	الطيب
شريف	محمد	يزيد	محمد

لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E الثانية (أوت 1957، القاهرة)

شريف	محمد (الولاية الأولى)
بن طوبال	لخضر (الولاية الثانية)
كريم	بلقاسم (الولاية الثالثة)
أوعمران	عمار (الولاية الرابعة)
بوصوف	عبد الحفيظ (الولاية الخامسة)
عبان	رمضان
عباس	فرحات
دباغين	محمد لمين
مهري	عبد الحميد

ملاحظة: الخمسة الأوائل هم "عسكريون"، الأربعة الآخرون "سياسيون" أو "مدنيون".
بن خدة ودحلب أقصيا من لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E.

لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E الثالثة (أفريل 1958، القاهرة)

كريم	بلقاسم	جيش التحرير الوطني ALN
بوصوف	عبد الحفيظ	الاتصالات والاستعلامات
بن طوبال	لخضر	جبهة التحرير الوطني
أوعمران	عمار	للتسليح
شريف	محمود	المالية
عباس	فرحات	الإعلام
مهري	عبد الحميد	الشؤون الاجتماعية
دباغين	محمد لمين	الشؤون الخارجية

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA الأولى
(19 سبتمبر 1958، القاهرة)

رئيس مجلس الوزراء	فرحات عباس
نائب رئيس المجلس القوات المسلحة	كريم بلقاسم
الشؤون الخارجية	دباغين محمد لمين
التسليح والتموين	شريف محمود
الداخلية(ج ت و)	بن طوبال لخضر
العلاقات العامة والاتصال	بوصوف عبد الحفيظ
شؤون شمال افريقيا	فرنسيس أحمد
الإعلام	يزيد محمد
الشؤون الاجتماعية	بن خدة بن يوسف
الشؤون الثقافية	المدني أحمد توفيق

في الجبال

عبان لمين	كاتب دولة
بوصديق عمار	كاتب دولة
سطامبولي مصطفى	كاتب دولة

في الاعتقال

نواب الرئيس	بن بلة أحمد
	ايت أحمد حسين
	بيطاط رابح
وزراء دولة	بوضياف محمد
	خيضر محمد

لجنة "العشرة" عقداء (تونس، جويلية 1959)

بلقاسم	كريم
بوصوف	عبد الحفيظ
بن طوبال	لخضر
بومدين	هواري (قائد هيئة الأركان للغرب)
محمدي	السعيد (قائد هيئة الأركان للشرق)
حاج	لخضر (الولاية الأولى)
كافي	علي (الولاية الثانية)
يزوران	المدعو السعيد (الولاية الثالثة)
دهيليس	سليمان المدعو الصادق (الولاية السادسة)
لطفي	(الولاية الخامسة)

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA الثانية
(18 جانفي 1960، طرابلس)

رئيس مجلس الوزراء	عباس فرحات
نائب الرئيس، الشؤون الخارجية	كريم بلقاسم
وزير دولة	محمدي السعيد
الشؤون الاجتماعية والثقافية	مهري عبد الحميد
التسليح، العلاقات العامة والأمن	بوصوف عبد الحفيظ
المالية والشؤون الاقتصادية	فرانسيس أحمد
الإعلام	يزيد محمد
الداخلية	بن طوبال لخضر

الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA
(9-27 أوت 1961، طرابلس)

المشاركون:

عباس	فرحات
بن عودة	بن مصطفى
بن حدو	بوحجار
بن خدة	بن يوسف
بن يحيى	محمد
بوداود	عمار
بومدين	هواري
بومنجل	أحمد
بوصوف	عبد الحفيظ
دحلب	سعد
دهيليس	سليمان
فرنسيس	أحمد
قوادري	حسين
حمداي	محمد
قايد	أحمد
خير الدين	محمد
كريم	بلقاسم
حاج لخضر	عبيدي
مهري	عبد الحميد
منجلي	علي
محمدي	السعيد
أعمران	عمار
أوصديق	عمار
الثعالبي	الطيب

يزيد	محمد
بوزوران	محمد السعيد
زرارزي	رابح

ملاحظة: بناء على توصية من المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA عينت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA كريم بلقاسم، بن طوبال لخضر، بوصوف عبد الحفيظ أعضاء في المجلس الوزاري الحربي. تم استبدال وزير القوات المسلحة بهذا المجلس الذي يشرف على هيئة أركان جيش التحرير الوطني ALN أعضاء قيادة الأركان العامة يعينون من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA. الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA (في جانفي 1960 - أوت 1961) عينت العقيد هواري بومدين قائد هيئة الأركان بمساعده الرواد أحمد قائد (سليمان)، وعلي منجلي ورابح زرارزي (عز الدين).

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA الثالثة
(27 أوت 1961، طرابلس)

رئيس مجلس الوزراء والشؤون الاقتصادية	بن خدة بن يوسف
نائبه المكلف بالداخلية (ج-ت و)	كريم بلقاسم
وزير دولة	بن طوبال لخضر
الشؤون الخارجية	محمدي السعيد
التسليح، العلاقات العامة والأمن	بوصوف عبد الحفيظ
الإعلام	يزيد محمد

في الاعتقال

نائب الرئيس	بن بلة أحمد
نائب الرئيس	بوضياف محمد
وزير دولة	آيت أحمد حسين
وزير دولة	بيطاط رابح
وزير دولة	خيضر محمد

ملاحظة: تم تعيين نائب ثان للرئيس في شخص محمد بوضياف

الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA
(طرابلس، 22-27 فيفري 1962)

فرز الأصوات:

العدد الرسمي:	71 عضوا
شارك في التصويت	49 عضوا
الحاضرون:	33 عضوا

أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA،
بن يوسف بن خدة، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف،

سعد دحلب، بلقاسم كريم، سعيد محمدي، محمد يزيد — 7 أعضاء

أعضاء هيئة الأركان:

هواري بومدين، أحمد قايد، علي منجلي — 3 أعضاء

ولاية الأوراس النمامشة (1)

مصطفى بن نوي — عضو واحد

ولاية وهران (5)

مختار بوعيزم (ناصر)، بن حدو بوحجار (عثمان) — عضوان

فدرالية فرنسا (الولاية السابعة)

عمار عدلاني، رابح بوعزيز، محمد بوداود، محمد علي هارون، عبد الكريم سويسي — 5 أعضاء

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA

فرحات عباس، بن مصطفى بن عودة، محمد بن سالم، محمد بن يحيى، أحمد بومنجل، سليمان دهيليس، محمد حماي (قاسي)، علي كافي، محمد خير الدين، عبيدي حاج لخضر، عبد الحميد مهري، عمار أوعمران، عمار أصنيق، الطيب الثعالبي، محمد السعيد بزوران (بريروش) — 15 عضوا

المعتقلون الخمسة بأولنوا

حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، رابح بيطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر — 5 أعضاء

ولاية قسنطينة (الثانية)

رابح بلوصيف، العربي برجم، صالح بوبنيدر، الطاهر بودربالة، عبد المجيد كحل الراس — 5 أعضاء

(توكيل وجه لرئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA)

ولاية القبائل (الثالثة)

أحمد فضال (سي حميمي)، أحسن محيوز، محمد وعلي، أكلي محمد والحاج، الطيب صديقي — 5 أعضاء

(توكيل وجه لمحمد السعيد بزوران)

ولاية الأوراس النمامشة (الأولى)

الطاهر الزبيري

(توكيل وجه إلى لخضر بن طوبال)

الغائبون

22 أعضاء

ولاية الأوراس النمامشة

إسماعيل محفوظ مصطفى، عمار ملاح،

محمد الصالح يحياوي — 3 أعضاء

ولاية القطاع العاصمي (الرابعة)

يوسف بوخروف، لخضر بورقعة، محمد بوسماحة، حسان خطيب، (عمار رمضاني سيكون العضو الخامس بعد فيفري 1962) — 5 أعضاء

ولاية وهران (الخامسة)

أحمد بوجنان (عباس)، عبد الوهاب مولاي إبراهيم، بوبكر قاضي — 3 أعضاء

ولاية الصحراء

مجلس الولاية السادسة لم يتشكل إلا بعد 19 مارس 1962 — 5 أعضاء

محمد حاج بن علا، أحمد بن شريف (معتقلان) — عضوان

رابح زراري (عز الدين) (في الجبال) — عضو واحد

أحمد فرنسيس، حسين عريدي، مصطفى لشرف — 3 أعضاء

ملاحظة: "المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA وافق على وقف إطلاق النار بأغلبية خمسة أرباع الأعضاء الحاضرين أو الممثلين (المادة 12، الفصل الثاني، حول المؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية)، دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA بطرابلس (ديسمبر 1959- جانفي 1960)

مجموع الأعضاء الحاضرين أو الممثلين: 49

أغلبية الخمسة أرباع هي 40 صوتا

نتيجة التصويت:

بنعم: 45

بلا: 4

فرز الأصوات تم حسابه من خلال محضر دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA (27/22 فيفري 1962)

تبنى المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، بهذا التصويت، نصوص الوثائق التي ستستخدم كأساس للمفاوضات التي أفضت إلى "اتفاقيات إفيان" (18 مارس 1962) والذي مثلت فيها "الموافقة على وقف إطلاق النار" شرطا مسبقا (المصدر: بن يوسف بن خدة)

أعضاء مجالس الولايات (مارس 1962) — الولاية الأولى

الزبيري الطاهر	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD
يحياوي محمد الصالح	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ملاح عمار	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
محفوظ مصطفى	

إسماعيل	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD	—
بن تومي مصطفى	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA	—
بوبنيدر صالح	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD	الولاية الثانية
كحل الرأس عبد المجيد	—	
بوصيف	—	
فرحي ل	—	—
بودربالة الطاهر	—	—
ولحاج محمد	بدون حزب	الولاية الثالثة
سعيد أحمد	—	—
مصطفى الطيب	—	
وعلي محمد	—	—
حمبي	—	
خطيب حسان		الولاية الرابعة
بولشروف يوسف		—
بورقعة لخضر		—
بوسماحة محمد		—
رحمان عمار		—
بوجمار جنو	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD	الولاية الخامسة
بوبكر القاضي	—	—
بوعزيز سخاو	—	—
عبد الوهاب	—	—
عثمان	—	—
شعباني محمد	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	الولاية السادسة
روينة محمد	—	—
سليماني سليمان	—	—
صخري عمار	—	—

محضر شغور حول بن خدة في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA بتاريخ 7 جوان 1962.

في عام ألف وتسعمائة واثنين وستين وفي السابع من جوان،
إن أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA و
أعضاء الولايات/ اللجان/ الموقعين أدناه، الحاضرين في طرابلس بمناسبة انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA / دورة 27 ماي؛
بناء على طلب من الحكومة، تم استدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA ليوم 25 ماي 1962؛
وباعتبار أن المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في افتتاح أعماله كان بحدد بانتظام جدول عمله بالإجماع؛
وأن جدول الأعمال هذا يشتمل على نقطتين:
النقطة الأولى: دراسة وتبني مشروع برنامج الثورة الديمقراطية الشعبية؛
النقطة الثانية: تعيين قيادة سياسية كما كان مقررا في البرنامج المذكور أعلاه.
واعتبارا إلى أن النقطة الأولى، بعد أن درست في اللجان وفي الجلسة العامة، قد تم تبنيها بالإجماع؛
وباعتبار أنه كان قد تم تعيين لجنة كلفت بتعيين القيادة السياسية؛

وأنه رغم الجهود، المتواصلة طوال أيام عديدة، لم تتمكن من إقناع الإخوة المختارين بقبول تشكيل فريق بعمل معا؛
وتمكنت، مع ذلك، من الخروج بأسماء الإخوة المناسبين لوضعهم في مناصب القيادة؛
واعتبارا إلى أنه في غضون ذلك، غادر الأخ رئيس الوزراء طرابلس في ليلة 6 إلى 7 جوان 1962 دون إبلاغ مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA وزملائه في الحكومة، واضعا الجمعية، بهذا، في استحالة إنهاء مهمتها بصورة عادية حسب النصوص المسيرة.
وعليه فقط حرروا هذا المحضر، لاستخدامه حسب ما يخوله القانون، في ستة نسخ مرقمة من واحد إلى ست.
وقعوا على هذا المحضر شخصيا أو بالتوكيل.

مجلس الولاية الأولى
الطاهر الزبيري
يحياوي محمد الصالح
ملاح عمار
محفوظ مصطفى إسماعيل

مجلس الولاية الثانية
الرائد العربي
الرائد رابح

مجلس الولاية الثالثة
العقيد سعيد باسمه وباسم العقيد
أكلي محمد والحاج
والرواد الطيب
حمبي و أحسن
ووعلي محمد

مجلس الولاية السادسة
أحمد بن شريف
لخضر
يوسف
محمد

مجلس الولاية الخامسة
عثمان
بوبكر
عبد الوهاب
ناصر

مجلس الولاية الرابعة
شعباني محمد
روينة محمد
سليماني سليمان
صخري عمار

هيئة قيادة الأركان العامة
منجلي علي، سليمان، بومدين

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA

بن بلة أحمد	بومنجل
عباس فرحات	بن علا حاج
خيضر	عن بيطاط وبالتوكيل
فرنسيس	العقيد ناصر

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA الذين لم يوقعوا على محضر الشغور ضد بن خدة

الوزراء: بن طوبال، بوصوف، بوصيفاف، كريم، بريد، بن خدة، دحلب، آيت أحمد.
مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA: محمد بن يحيى، علي كافي، عمار بوداود.
فدرالية فرنسا: ر. بوعزيز، ج. سويسي، ع. عدلاني، ع. هارون.
فدرالية تونس: م. تربوش.
فدرالية المغرب: ن. بن سالم.
الولاية الثانية: العقيد صن بوبنيدر، الرائدان: ط. بودربالة، ع. كحل الراس.
المنطقة المستقلة ذاتيا للعاصمة: الرائد عز الدين، عمار أوصديق.
أعضاء آخرون في **المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA**: العقيد دهيليس، أعمران، بن عودة، حاج لخضر، الرائد قاسي.
(المصدر: محمد حربي: جبهة التحرير الوطني: السراب والحقيقة).

مدراء الدواوين، المستشارون السياسيون لوزراء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA والمفكرون (1958-1962):

آيت أحسن، مزيان	القوات المسلحة
عبد السلام بلعيد	الثقافة (1958-1959) ثم في رئاسة مجلس الوزراء (1961-1962)
الأستاذ عبد المومن	المالية (1958-161)
بجاوي محمد	رئاسة مجلس الوزراء (1959-1961)
بلحسين مبروك	التسليح (1958-1959) ثم الشؤون الخارجية - 1960-1961
بن يحيى محمد	رئاسة مجلس الوزراء (1958-1961)
الحاج عزوت	التسليح، التموين والعلاقات العامة (1960-1961)
الحاج شرشالي	الشؤون الاجتماعية (1958-1961) رئاسة مجلس الوزراء (1961-1962)
شنتوف عبد الرزاق	الداخلية -1958-1961)
إيغر مولود	القوات المسلحة (1958-بداية 1960) الشؤون الخارجية -1961)
* مصطفاي شوقي	شؤون شمال إفريقيا (1958-1960)
لعروسي خليفة	التسليح والعلاقات العامة (1958-بداية 1960)
يادي م.	التسليح والعلاقات العامة (1961-1962)
الحاج حمو محمد	الإعلام (1958-1962)
فانون فرانتز	
مالك رضا	
مشرف مصطفى	
حربي محمد	القوات المسلحة ثم الشؤون الخارجية

أعضاء قيادة فدرالية فرنسا (1954-1962)

عدلاني	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 1955-1966، متفرغ
بوعزيز السعيد	الحزب الشيوعي الجزائري PCA، 1957-1962، موظف.
	بن سالم نور الدين حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 1955/1956، متفرغ
بوداود عمار	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (المنظمة الخاصة OS)، 1957-1962، تاجر
بولحروف الطيب	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 1956/1957، متفرغ
بومنجل أحمد	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA، 1957، محام
دوم أحمد	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 1956، عامل بشركة السكك الحديدية
فروردي مسعود	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 1957، تاجر
	قراس عبد الرحمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، (المنظمة الخاصة OS) 1955/1956، متفرغ
محمد حربي	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 1957/1958، طالب
هارون علي	بدون حزب، 1958/1962، محام
إيحاوي محمد	بدون حزب، الفصل الأول 1957، تاجر
الوتشي صالح	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 1956/1957، متفرغ
محساس أحمد	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، (المنظمة الخاصة OS)، 1955/1956، متفرغ
بشاطي محمد	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، (المنظمة الخاصة OS)، 1955/1956، متفرغ
منجي الزين	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 1956/1958، متفرغ
سويسي عبد الكريم	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 1961/1962، متفرغ
طالب أحمد	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1956/1957، طالب
تربوش مراد	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 1955/1956، متفرغ
زروقي	حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، 1955/1956، طالب

اللجنة التنفيذية الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955-1962)

انتخبوا في المؤتمر الأول (جويلية 1955):

الرئيس: أحمد طالب

نائب الرئيس: العياشي ياكر

الأمين العام: مولود بلعوان

نائب الأمين العام: عبد الرحمن شريط

أمين المال: محمد منصور

انتخبوا في المؤتمر الثاني (أفريل 1956)

الرئيس: مولود بلعوان؛ الأعضاء العاملون: محمد خميستي، رضا مالك، عبد المالك بن حبيلس، علي لخضري.

انتخبوا في المؤتمر الثالث (ديسمبر 1957):

الرئيس: مسعود آيت شعلال؛ نائبا الرئيس: طالب شعيب، علي عبد اللاوي

انتخبوا في المؤتمر الرابع (جويلية 1960):

الرئيس: مسعود آيت شعلال

نائب الرئيس: حلو بغلي وجمال حوحو

الأمين العام: محفوظ عوفي

نائب الأمين العام: محمد رزوق

أمين المال: مختار بوعبد الله

أمين المال المساعد: بوتمجدت

ملاحظة: تشكيلة مكاتب فرع الجزائر العاصمة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA، وتشكيلة الأعضاء العاملين في فرنسا والعاصمة لعام 1962 غير معروفة جيدا.

قادة الولايات وأعضاء قيادة الأركان العامة (1956-1962)

شريف محمود، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA، عسكري محترف، الأوراس النمامشة.

محمد عموري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، معلم بالعربية

نواورة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، تاجر

حاج لخضر عبيدي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، تاجر

الزبيري الطاهر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، قائد فرقة معطافي

زيغود يوسف، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، حداد، الشمال القسنطيني

بن طوبال لخضر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، سياسي محترف.

كافي علي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، معلم بالعربية

بوبنيدر صالح، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، وكيل نقل.

بوصوف عبد الحفيظ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، سياسي محترف، القطاع الوهراني

بن علي دعين (لطفي)، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، طالب بتلمسان، القطاع الوهراني

بوحجار حدو (عثمان)، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، عامل زراعي، القطاع الوهراني

علي ملاح، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، سياسي محترف

عبد الرزاق أحمد بن (سي عثمان)، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، تاجر

محمد شعباني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، طالب

قايد أحمد، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA، مدرس، عضو هيئة الأركان العامة

منجلي علي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، تاجر، عضو هيئة الأركان العامة

زرازي رابح، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، عامل، عضو هيئة الأركان العامة

محمدي السعيد، بدون حزب، معلم زاوية، القبائل (الولاية الثالثة)

يزوران محمد، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، القبائل (الولاية الثالثة)

آيت حمودة عميروش، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، حرفي، القبائل (الولاية الثالثة)

محند والحاج، بدون حزب، تاجر، القبائل (الولاية الثالثة)

أوعمران عمار، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، سياسي محترف

دهيليس سليمان، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، سائق سيارة أجرة

بوقرة (سي محمد)، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، عامل بالسكك الحديدية.

زعموم محمد صالح، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، كاتب في البلدية.

بونعامة الجيلالي (سي محمد)، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، عامل منجم.

خطيب يوسف (سي حسان)، بدون حزب، طالب في الطب.

مؤسسو جبهة التحرير الوطني، أعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA ومجالس الولايات من الشهداء.

الولاية الأولى: بن بولعيد (1956)، سوالحي، رحاعي (1959)

الولاية الثانية: زيغود (1956)، بن بعطوش (1957)، ح. روبيح (1960)

الولاية الثالثة: عميروش، عميروش، ع. ميرة (1959)

الولاية الرابعة: سي محمد (1959)، سي لخضر (1957)، سي محمد وسي صالح (1961)، بوجلالي (1956).
الولاية الخامسة: بن مهيدي (1957)، كرزازي (سي طارق، 1961)، لطفي مبارك، (1960)، بن عبد المالك (1954).
الولاية السادسة: سي الحواس (1959).

الإطارات السامية ضحية التصفيات الداخلية

عبان رمضان، مسؤول الإعلام، لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E، رفض الاعتراف بهيمنة العسكريين.
لغرور عباس، قائد الأوراس،الولاية الأولى، رفض الاعتراف بقرارات مؤتمر 20 أوت.
لزهر شريط، قائد النمامشة، الولاية الأولى.
العقيد عموري، قائد ولاية، الولاية الأولى.
العقيد نواورة، قائد ولاية، الولاية الأولى، التآمر على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.
الرائد عزدات، عضو مجلس ولاية، الولاية الثالثة، علاقة جنسية مع مجاهدة.
الرائد مصطفى لكحل، في انتداب بالقاهرة، الولاية الرابعة، التآمر على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA.
ملاح علي، قائد ولاية، الصحراء (السادسة)، التعسف والجهوية.
شيحاني بشير، قائد منطقة، الأوراس النمامشة (الأولى)، الاتهام بالشذوذ الجنسي.
جغلالي الطيب، قائد ولاية، الصحراء (السادسة)، رفض قادة المناطق تعيينه على رأسهم.
الرائد عبد اللطيف، عضو مجلس ولاية، القطاع العاصمي، لقاء مع ديغول.
الرائد لخضر بوشامة، عضو مجلس ولاية، القطاع العاصمي، لقاء مع ديغول.
النقيب عبد الإله، قائد منطقة، القطاع لوهراني، تأييد اللقاء مع ديغول.

ملاحظة: 1- هذه الجدول يستثني التصفيات الناجمة عن عمليات التسميم التي قامت بها المصالح الفرنسية في الولايتين الثالثة والرابعة والتي مست أكثر من 2000 شخص. كما لا يعطي فكرة عن فداحة تصفيات الحسابات في الولاية الأولى والسادسة.
2- تسمية ولاية لم يتم العمل بها إلا في سنة 1956.
3- حول اغتيال علي ملاح، أنظر عز الدين (كانوا يسموننا فلاقة، ط. ستوك، 1976، ص. 120 إلى 130.
4- حول اغتيال الطيب جغلالي أنظر نقية، أطروحة تخرج.
5- عبد الإله قتل بأمر من الرائد سي محمد الذي كان يتهمه بتأييد أنصار عقد اتفاق مع ديغول. (المصدر: م. حربي).

الجهاز التنفيذي المؤقت (19 مارس 1962- 3 جويلية 1962)

الرئيس: عبد الرحمن فارس

نائب الرئيس: روجي روث
مندوب الشؤون العامة: شوقي مصطفاي (رئيس مجموعة جبهة التحرير الوطني)
مندوب الشؤون الاقتصادية: بلعيد عبد السلام
مندوب الفلاحة: محمد شيخ
مندوب الشؤون المالية: جان مانوني
مندوب الشؤون الادارية: عبد الرزاق شنتوف
مندوب الأمن العام: عبد القادر الحصار
مندوب الشؤون الاجتماعية: بومدين حميدو
مندوب الأشغال العامة: شارل كونيغ
مندوب الشؤون الثقافية: الشيخ إبراهيم بيوض
مندوب البريد: محمد بن تفتيفة.

المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني (تلمسان، 22 جويلية، 1962)

بن بلة
خيضر
بيطاط
الحاج بن علا
محمدي السعيد
ملاحظة: بوضياف وآيت أحمد رفضا الانضمام إليه.

المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني (الجزائر العاصمة، 4 أوت 1962)

خيضر: الأمين العام، الإعلام والمالية
بن بلة: التنسيق مع الجهاز التنفيذي المؤقت.
بوضياف: التوجيه والشؤون الخارجية
الحاج بن علا: الشؤون العسكرية
محمدي: التربية والصحة العمومية
بيطاط رابح: تنظيم الحزب والتجمعات الوطنية
ملاحظة: أيت أحمد – بحنيف – يواصل الانضمام إليه بينما بوضياف يغادره نهاية سبتمبر لينشئ حزب الثورة الاشتراكية.

الحكومة الأولى للجمهورية الجزائرية (28 سبتمبر 1962)

رئيس مجلس الوزراء: أحمد بن بلة
نائب الرئيس: رابح بيطاط
العدالة وحفظ الأختام: عمار بن تومي
الدفاع: هواري بومدين
الشؤون الخارجية: محمد خميستي
المالية: الدكتور أحمد فرنسيس
الفلاحة: محمد خبزي
التجارة: لعروسي خليفة

الأشغال العمومية والبناء: أحمد بومنجل
العمل والشؤون الاجتماعية: بشير بومعزة
التربية الوطنية: عبد الرحمن بن حميدة
الصحة: الدكتور محمد نقاش
البريد والمواصلات: موسى حساني
قدماء المجاهدين: السعيد محمدي
الشبيبة والرياضة: عبد العزيز بوتفليقة
الأوقاف: توفيق المدني
الإعلام: محمد الحاج حمو.

عقداء جيش التحرير الوطني ALN خلال حرب التحرير الوطني:

كريم بلقاسم
بن طوبال لخضر
بوصوف عبد الحفيظ
بومدين هواري
بن علي دغين المدعو لطفي
دهيلس سليمان
لعبيدي لخضر
الزبيري الطاهر
كافي علي
عميروش
ملاح علي
شريف محمود
بن عودة عمار
بوعمران عمار
بوقلاز عمارة
عموري محمد

رواد جيش التحرير الوطني ALN خلال حرب التحرير الوطني:

بجاوي محمد الصالح (الولاية 1)
ملاح عمار (الولاية 1)
إسماعيل محفوظ (الولاية 1)
بن نوي (الولاية 1)
سواعي علي (الولاية 1)
حمروري العايش (الولاية 1)
كحل الراس عبد المجيد (الولاية 2)
بوتريلة الطاهر (الولاية 2)
برجم العربي (الولاية 2)

روابح حسان (الولاية 2)
محجوب حسان (الولاية 3)
مصطفى الطيب (الولاية 3)
حميمي (الولاية 3)
وعلي محند (الولاية 3)
وعلي لحسن (الولاية 3)
عزيدات (الولاية 3)
ميرة (الولاية 3)
مقراني السعيد المدعو سي لخضر (الولاية 4)
عبد اللطيف (الولاية 4)
بوشامة لخضر (الولاية 4)
شعيب عبد الرحمن (الولاية 4)
زراري رابح (الولاية 4)
سي محمد (الولاية 4)
إكحل مصطفى (الولاية 4)
بوصديق (الولاية 4)
سي بغداد (الولاية 4)
بوسماحة محمد (الولاية 4)
بورقعة لخضر (الولاية 4)
بولخروف يوسف (الولاية 4)
بوعزم مختار (الولاية 5)
قاضي بوبكر (الولاية 5)
سي طارق (الولاية 5)
بن علال (الولاية 5)
الحلي (الولاية 5)
ميسوم الطيب (الولاية 5)
رمضان عمار (الولاية 5)
بوتفليقة عبد العزيز (الولاية 6)
بلهوشات عبد الله (الولاية 6)
قراج الطاهر (الولاية 6)
رويبة محمد (الولاية 6)
سليماني سليمان (الولاية 6)
خير الدين شريف (الولاية 6)
صخري عمار (الولاية 6)
فرحات (الولاية 6)
ترابة أحمد (الولاية 6)

ساعكية محمد الشريف (الولاية 6)
حوالترية (القاعدة الشرقية)
سعيداني الطاهر (القاعدة الشرقية)
بلعشاري سليمان (القاعدة الشرقية)
مليمق لسو مصطفى (القاعدة الشرقية)
موسى (هيئة الأركان العامة)
قايد أحمد (هيئة الأركان العامة)
منجلي علي (هيئة الأركان العامة)
بن شريف أحمد (هيئة الأركان العامة تونس
حماي قاسي (قاعدة تونس)
سواحي.
بزهودي ابراهيم (قاعدة تونس)
رجاعي
بن أحمد عبد الغني
الثعالبي الطيب المدعو علال (فدرالية جبهة التحرير الوطني بتونس)
عكاش عمار المدعو سي موسى (الولاية السادسة)
نوي مصطفى (الولاية السادسة)
قاضي محمد المدعو بوبكر (الولاية الخامسة)
بوجنان أحمد المدعو سي عباس (الولاية الخامسة)
مولاي إبراهيم المدعو عبد الوهاب (الولاية الخامسة)
بلوصيف رابح (الولاية الثالثة)
بن سالم نور الدين(فدرالية المغرب)

الحكومات الفرنسية خلال حرب التحرير:

بيار منداس فرانس — 18 جوان 1954 إلى 23 فيفري 1955
إدجار فور — 23 فيفري 1955 إلى 1 فيفري 1956
غي موليي — 1 فيفري 1956 إلى 13 جوان 1957
موريس بورجاس مونوري — 13 جوان 1957 إلى 6 نوفمبر 1957
فيليكس غيار — 6 نوفمبر 1957 إلى 14 ماي 1958
بيار فليملن — 4 ماي 1958 8 جوان 1958
شارل ديغول — 1 جوان 1958 إلى 8 جانفي 1959
ميشال دوبري — ابتداء من 9 جانفي 1959.

القيادات العليا للجيش الفرنسي خلال حرب التحرير

1. الجنرال شيريار — أوت 1954 – جوان 1955؛
2. الجنرال لوريو — جوان 1955 – نوفمبر 1956؛
3. الجنرال صالان — نوفمبر 1956– مارس 1958؛
4. الجنرال شال — ديسمبر 1958 – مارس 1960؛

5. الجنرال كريبان — مارس 1960 – فيفري 1961؛
6. الجنرال غامبييز — فيفري – جوان 1960،
7. الجنرال أيوري — جوان 1961 – أفريل 1962؛
8. الجنرال فوركي — أفريل 1962 – 3 جويلية 1962.

III– شهادات

1. "البداية"، شهادة لمحمد بوضياف.

تقديم:

الخط واضح، دقيق، مستقيم، سهل القراءة، شأنه شأن مزاج هذا الذي يخطه بالحبر الأزرق، في هذا الشهر من أوت 1961، وهو يقبع في تورکوان حيث يعتقل برفقة زعماء آخرين للثورة الجزائرية.

إن محمد بوضياف، يرسم، في اثني عشر صفحة بخط اليد، المراحل التي سبقت اندلاع ثورة نوفمبر 1954. النص تحت عنوان "البداية"، ولم يسبق نشره. بطلب من دونيز بارات، واعتمادا على ذاكرته، حرر محمد بوضياف هذه الشهادة التي لم تنشر أبدا إلى يومنا هذا. هي جزء من ضمن نصوص أخرى جمعتها هذه المرأة الرقيقة التي كرست نفسها كليا للقضية الجزائرية، في كتاب تركته التاريخ: ميلاد أمة، أو سبع سنوات وأربعة شهور وتسعة عشر يوما، كتبته دونيز بارات في سبتمبر 1993 والذي سوف ينشره أبناؤها مع "الانتهاء من وضع بعض النصوص في سياقها" (للأجيال القادمة). في تمهيد يشبه الوصية (8 سبتمبر 1993)، تشرح دونيز بارات مغزى مسعاها، فكتبت خاصة: "(...) كان يجب أن تمر السنون، وأن تنتهي أيام الحداد والأحزان، للتفتيش، والتساؤل. (...) الهدف: تعليم الشبان الجزائريين صفحات من ماضيهم كانت مقبورة؛ وإلى الشبان الفرنسيين صفحات لعلها مجهولة لديهم، تطلعهم على كفاح شعب في سبيل استقلاله".

بقلم أ. سهيل

النص:

"البداية"

في مشروع عظيم كمشروع الثورة – وثورتنا هي كذلك – يبرز تاريخان من الأهمية بحيث أنهما مثلا شرط كل شيء: بدايتها ونهايتها. إنها كذلك اللحظات الأكثر صعوبة لأن كلاهما يساهم في الانتقال من وضع معين إلى وضع مختلف عنه تماما. في انتظار أن نرى ما ستكون عليه النهاية، فلننكب الآن على ما كانت عليه بداية الثورة الجزائرية.

من بين جميع الأعمال التي تناولت بالدراسة، إلى حد الآن، هذه الثورة الغنية بالعبر، التي أعطت ما أسماه البعض ليلة عيد القديسين (Toussaint). هنا يجب أن نوضح تفاديا لأي ربط بعيد للأموات أو أي اختراع آخر لأقلام متسرعة تشرح التاريخ بتلفيقات سيئة الظن، والتي هي، أساسا، لا تشرف أصحابها. الواقع، أن الانطلاقة كان يجب أن تكون في 15 أكتوبر وتأجيلها لأول نوفمبر لم يرتبط إلا باعتبارات داخلية سيطول بنا المقام لو حاولنا عرضها هنا. الحقيقة أن اختيار هذا التاريخ لا يعود لأية نية في جعل قيام الثورة يتفق مع عيد الأموات الذين، هم بالتأكيد، منذ أن رحلوا إلى العالم الآخر، لا تعنيهم البتة أشياء في هذه الدنيا بين الجزائريين المستعمرين والفرنسيين الإمبرياليين. من جهة أخرى، لو كنا، رغم كل، حريصين على تزيين القرار التاريخي لأول نوفمبر بهذا القناع الشنيع، لكنا أكثر ارتياحا من جهتنا لو وضعنا أمامنا قائمة طويلة من التواريخ التي ارتبطت

بمجازر تسبب فيها الاستعمار الفرنسي الذي، منذ اليوم الذي دخل فيه الأرض الجزائرية وطوال قرن وثلاثين سنة، لم يحترم فيها لا دينا ولا أعيانا ولا تقاليدنا عندما ارتكب أفضع الجرائم والتجاوزات التي سجلها التاريخ من العهود السحيقة للبشرية، وسيأتي اليوم الذي تعرف فيه كل الجرائم، وفي هذه اللحظة، نتفادى عن عمد التحدث عن أول نوفمبر باستحقاق، وهو الذي سوف يبقى بالنسبة إلينا مقدسا إلى الأبد وسنظل نحتفل به لكونه كان بداية لمسيرة تاريخية غيرت مصير قارة ولم يتوقف عن إدهاش العالم بقوته وحيويته في مواجهة خصم فقد توازنه وانضباطه إلى حد تعرضت فيه قيمه بشكل خطير لإعادة النظر. كما تضرر توازنه النفسي وحتى وحدته الوطنية. ولفهم هذه التفاعلات وردود الفعل المنبثقة عن الثورة الجزائرية، علينا أن نخضع، للتحليل، الدوافع العميقة التي كانت في أصل أول نوفمبر وما تبعه. فقبل ذلك، في 1945، كانت بوادر هذا الانقلاب بادية للملاحظ البصير والموضوعي لأن الصلة بين أحداث ماي 1945 وانطلاقة ثورة نوفمبر 1954 كانت وثيقة جدا تستحق التذكير بها هنا وإلا وقعنا في الخطأ الذي وقع فيه أغلب قادتنا السياسيين لمرحلة ما قبل أول نوفمبر. وبالفعل، كان هؤلاء، وأولئك قد تناولوا تقدير مضاعفات مأساة ماي 1945، أو أنهم، ببساطة، احتفظوا بهاجس تكرار محتمل لذلك القمع الوحشي، الذي أثر فيهم وأبعدهم عن تحليل شجاع كان يمكن أن يلهمهم في البحث عن سياسة أكثر واقعية وأكثر جرأة. لقد تحدثنا آنفا عن الصلة بين الحدثين؛ فما هي؟ بالفعل كان أول ماي 1945 يعبر عن نفس الحالة لشعب تواق إلى الحرية مع فارق أنه في 1945 كان يعتقد في إمكانية استعادة حقوقه عبر الطرق السلمية، بينما كان في نوفمبر 1954 مصمما، بعد أن أخذ العبرة من فشله الأول، على تفادي ارتكاب الأخطاء واللجوء إلى الوسائل المناسبة الكفيلة بمواجهة القوة التي جوبها بها دائما. هذا التطور البطيء، المشكوك فيه في بعض الأحيان، والكامن، هو ما نقترح عرضه فيما يلي من الصفحات. في الدرجة الأولى، كيف كانت آثار أحداث ماي 1945 الكارثية، على الشعب من جهة، وعلى الأحزاب السياسية التي كانت تمثله من جهة أخرى؟ عكس ما كان منتظرا، وبدل أن تعمل هذه الضربة على تمتين الوحدة الوطنية، أحدثت التفكك الموصوف لأحباب البيان والحرية الذي كان في مارس 1945 قد نجح، لأول مرة، في جمع كل توجهات الرأي العام الجزائري، باستثناء الحزب الشيوعي الجزائري PCA. وفعلا، ما أن فتحت السجون في مارس 1946، حتى تجسدت هذه القطيعة في تيارات: تيار حزب الشعب الجزائري/حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD أو التيار الثوري، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA أو التيار الإصلاحي. لا أتحدث هنا عن الحزب الشيوعي الجزائري PCA الذي سوف يظل إلى غاية 1954 أقلية وبلا تأثير على الأحداث، ولا حتى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يجنح برنامجها نحو التعليم والتربية رغم تعاطفها الذي لا يخفى مع الاتجاه الإصلاحي في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA، كذلك لا جدوى من الإشارة إلى ما كان يسمى بالمستقلين والتقدميين والمتحمسين للاستعمار، وهو ما اصطلحوا عليه تسمية "بني وي وي". خلاصة القول إن أحداث ماي، وهي تقدم الشعب ثمنا باهظ الثمن، حول ما يجب

أن يكون عليه الكفاح الحقيقي من أجل الاستقلال الوطني، قد تسببت، بالتالي، في قطيعة بين القوى المناضلة الجزائرية وتكتلها في تيارين رئيسيين هيمنت صراعاتهما على الساحة السياسية إلى غاية 1950. باستقراء ما جرى، ندرك بجلاء الدور الذي أدته الأيام الدامية التي تلت 8 ماي 1945 على صعيد التصنيف السياسي في الجزائر وما سيتمخض عنه. فلنتفاد، سعيا إلى مزيد من الوضوح، الجانب المرتبط بوقائع تلك المواجهات لنركز فقط على آثارها على خارطة القوى المتواجدة في الميدان. وبالفعل، لم يطل الوقت لنلاحظ نهاية تلك المرحلة التي برهنت، لمن يريد، أن طريق الخلاص كان في مكان آخر. فكيف كانت تبدو الخارطة المنبثقة عن الفترة المتراوحة بين 1945 و1950؟ بلا مراء، كانت الأحزاب المختلفة قد أضاعت الكثير من سمعتها؛ أما بالنسبة للجماهير، التي شبعت من الشعارات المتضاربة التي لم تسفر عن شيء، فكانت تعطي الانطباع، بعد تلك الخصومات في الشعارات والمهاترات، على أنها ملت وأنها غير مقتنعة بجدوى هؤلاء وأولئك. وكثيرا ما كنا نسمع، يومئذ، أقوالا من شاكلة "ما جدوى التبارز في الفراغ؟ كلهم متشابهون، كلام كثير، دون نتيجة. عليهم أن يتفقوا ويستعدوا إذا أرادوا الوصول إلى نتائج. بدون سلاح لن نصل إلى أي شيء. الخ." كان هناك شعور غامض في هذه الملاحظات اليائسة والصائبة في الحاجة إلى الخروج من متاهات المناورات الأفلاطونية التي لا تنفع النضالات السياسية. كان البحث عن مخرج كفيل بالاستجابة لهذه الحاجة يظهر على جميع الوجوه ويبرز في كل نقاش مع رجل الشارع، بله المناضل الذي نفد صبره. إلا أن هناك ملاحظة تستحق التنويه، في هذا الصدد، تفاديا لكل تأويل مغرض يمكن أن يستخلص من هذه الآراء. نشير إذن، أن النضال السياسي الذي هو مدار حديثنا، وباستثناء جانبه السلبي والعويص أحيانا، لم يكن كله بلا جدوى، فقد أدى، إلى حد كبير، إلى رفع مستوى الوعي الشعبي كما أدى إلى بروز الكثير من الإطارات.

ملاحظة أخرى: إن التعفن الذي أصاب تلك الأحزاب السياسية، وقبل أن يكون نتيجة لموقف هذا أو ذاك من الرجال أو هذه أو تلك من المجموعات، فهو، في التحليل الأخير، نتيجة لأسباب مجتمعة تعود إلى الجهل، أو على الأقل، إلى العجز عن الاستلهام من الشعب، وإلى المحاباة بين الرجال، الذي تعالت فوق الأفكار والمبادئ، وفي الأخير إلى شيخوخة سريعة جدا اتسمت بها، خاصة، الأحزاب السياسية في البلدان الفتية، ذات العنفوان والغليان الثوري الذي لا يتلاءم مع كل ما هو راكد.

خلاصة القول، إن سنة 1950، وإن لم تقض كليا على الصراعات السياسية، فإنها سجلت تجاوزها وضعفها في مواجهة سياسية قمعية للإدارة الاستعمارية. هذه الأخيرة، وبعد قمع 1948 بمناسبة الانتخابات الشهيرة من أجل الجمعية الجزائرية التي عرفت تزويرا وغشا مخجلا منقطع النظير، وبعد ما سمي "انقلاب" 1950 والذي كان في الحقيقة تحطيم جزئي لمنظمة شبه عسكرية تحت إشراف حزب الشعب الجزائري/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، بعد هذا، قد تجاسرت أمام انعدام رد الفعل، إلى حد ضربها عرض الحائط لشرعيتها بالذات معجلة بذلك عملية تفكك الأجهزة السياسية التي هي أصلا متهاوية. كان هذا

صحيحا إلى درجة أنه خلال تلك الأيام الحالكة، شهدنا أولى بوادر التقارب لتلك الأحزاب السياسية التي كانت بالأمس متعادية، وما انبثق عنها من جبهة ديمقراطية تحققت بمشاركة حركة انتصار الحريات الديمقراطية **MTLD**، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري **UDMA**، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الحزب الشيوعي الجزائري **PCA**، للنضال سوية ضد القمع. التفسير الأقرب لهذه الظاهرة، التي كانت مستحيلة قبل ذلك بعامين، هو الاستجابة لغريزة البقاء عبر البحث الدائم عن نفس جديد ضمن اتحاد محدود. لكن هذا لم ينقذ هؤلاء وأولئك: لم يمر وقت طويل حتى راحت تتفكك. إنني لا أعرف بالتأكيد ما كان يدور يومذاك داخل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري **UDMA**، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري **PCA**، ولكنني على يقين أن وضعهم لم يكن بأحسن حال مما كان يجري في حركة انتصار الحريات الديمقراطية **MTLD**، السائرة في طريق التفكك رغم كل الجهود المبذولة لتفادي النهاية البائسة والقاسية التي عرفتها في 1954. ماذا نستخلص من هذا الجزء الأول؟ الإفلاس السياسي للأحزاب السياسية البعيدة تماما عن الشعب الذي لم تعرف أو لم تستطع التعلم منه في الوقت المناسب لإدراك حقيقته وفهم تطلعاته العميقة. تجدر الملاحظة بهذا السياسية أن شعبنا، على غرار جميع الشعوب الصاعدة، يملك ذاكرة حية في التعلم مما يحدث لصالحه. عندما يحدث له أن لا يبالي في وقت ما بجميع الأحزاب السياسية التي تتنازع حظوته، فهذا يعود تماما إلى فهمه الذي لا يخطئ للتاريخ ولهذه الحساسية التي شحذتها المحن القاسية والتي كانت أحداث ماي 1945 أبرزها، واستنادا إلى تخلي الشعب عن الأحزاب، كيف كانت تبدو يومئذ، القوى المنبثقة عن هذا النوع من الجزر. باستثناء القيادات السياسية المحتضرة المتشبثة عبثا بأجهزتها التنظيمية المنهكة والوجلة، يجب أن نشير: أنه في الأساس، أن الشعب الذي كانت تختفي في أوساطه، شيئا فشيئا، المعارضات السياسية والذي يبدو وهو يتراجع، على أهبة القيام بالقفزة الكبرى، وبمستوى أقل جمهور المناضلين المغرر بهم، الساخطين أحيانا ولكنهم مازالوا يقظين نظرا لاتصالهم بالواقع اليومي وبما يسود الجماهير من تذمر نتيجة ما ترزح تحته من استغلال لا يفتأ يثقل كاهلها. من هذا الواقع انطلقت الثورة الأولى في 1954 لتحدث الانفجار. السؤال الذي يخطر ببالنا حالا، حسب يقيني، تتمثل في تحديد الكيفية التي حدث بها هذا التحول السريع وهذا التحمل المدهش للمسؤولية في وقت كانت الأحزاب تنتظر كل شيء عدا هذه البداية الحاسمة لثورة خلطت كل توقعات مناضليها وخصومها. الجواب هو أنه في نوفمبر 1954، ورغم الغموض الظاهري الذي كان يخيم يومئذ، كانت كل الشروط مجتمعة، وتجسدت في قوتين متكاملتين من حيث تصميمهما: من جهة، هناك شعب مستعد، حافظ على طاقته الثورية البطولية إلى جانب ما تعلمه مما عاناه طوال احتلال طويل وما عاناه مؤخرا بمناسبة 8 ماي 1945، متأثرا بما يحدث على حدوده ولم يعد يثق في كل ما لا يمت بصلة إلى الكفاح المباشر والتصدي للقوة بالقوة، ومن جهة أخرى، هناك طليعة مناضلة، خرجت من هذا الشعب وتقاسمت معه التجارب اليومية، والمحن والمهاترات، وهي واثقة في هذه القوة الجبارة المصممة على التخلص من

هيمنة بائدة. من رحم هذا التلاقي الحميم ولدت الثورة الجزائرية، التي تمكنت في ظرف زمني محدود من جوان إلى نوفمبر 1954 من مد جسور الانقلاب الذي نعيشه ما يقرب من سبع سنوات. خلاصة القول، ما يجب أن نأخذ من كل هذه الأحداث المتلاحقة وخاصة من تلك البداية التي، بالنظر إلى طابعها الخاص، ستطبع لمدة طويلة، الثورة الجزائرية وتفسر خصائصها الرئيسية الأصيلة؟

1- خلافا لثورات أخرى، فإن ثورة ولدت في لحظة حاسمة أعطت لها طابعها الخاص من الاستقلالية عن كل الاتجاهات السياسية التي سبقتها؛ أول نداء للشعب الجزائري كان قد حدد أن جبهة التحرير الوطني، منذ ميلادها، تتميز بجلاء عن كل الأحزاب السياسية التي دعتها للالتحاق بصفوفها بدون شرط مسبق مهما كانت طبيعته. هذا الموقف يعني، بوضوح، أن أول نوفمبر كان فاتحة عهد جديد من الوحدة الوطنية كما جاء ليندد، ضمنيا، بكل الانقسامات والمعارضات الحزبية المتنافرة مع الثورة الناشئة، وهو ما سيكون فيما بعد عندما يتعلق الأمر ببناء الجزائر الجديدة. من هذا الموقف يجب الإشارة كذلك إلى انشغال أوائل الرجال في الثورة بإدخال عقلية أخرى، ومناهج أخرى وبالأخص تصور جديد سواء تعلق الأمر بالأفكار أم بالتنظيم أم بالرجال.

2- إن الثورة الجزائرية، التي ولدت من الشعب، اندرجت منذ بدايتها على الضد من كل المناورات والمفاهيم الوافدة مثل صراع الطبقات أو صراع الخصوصيات مهما كانت، واضعة الكفاح تحت شعار وحدة الشعب الجزائري المكافح، وحدة صنعتها قرون من التاريخ والحضارة والألم والأمل.

3- إن ثورة أول نوفمبر، المنبثقة في فترة كانت فيها صراعات العصب والأشخاص أن تقضي على كل شيء في عنادها الأعمى الإجرامي، قد قررت مبدأ القيادة الجماعية، مقصية إلى الأبد عبادة الشخصية، وما تسببت فيه من فرقة، ما يلحقه من ضرر، مهما كان شكله، بمستقبل هذا الشعب الفتي الذي هو في حاجة إلى جميع رجاله، وإلى جميع موارده وإلى سياسة واضحة وملتزمة لا يمكن أن تكون منوطة بشخص واحد، مهما علا شأنه، بل إلى فريق كامل من الرجال ذوي العزم، منضوين بصرامة ضمن تنظيم محدد بدقة، مستعدين لتقديم أنفس ما يملكون قبل أن يكون لهم الحق في أي صفة أو مشروعية أو حقوق مكتسبة أو سمو من كل شاكلة. إن الجزائر، بعد كل ما عانته، لهي في أمس الحاجة إلى مناضلين نزهاء، حازمين عازمين، رواد حقيقيين في خدمة مثل أعلى من العدالة والحرية، لا زعماء يتملكهم الغرور، هذه السوسة التي تنخر العديد من البلدان الفتية التي لا تزال في طريق التحرر.

4- إن الثورة الجزائرية، التي هي جزء لا يتجزأ ومحرك في هذه الموجة العظيمة التي تهز إفريقيا وآسيا وتواصل انتشارها في أمريكا اللاتينية وفي كل مكان لا تزال فيه بذور الهيمنة السياسية والاقتصادية مستفحلة، إن هذه الثورة ومنذ بدايتها، قد صنفت نفسها في علاقاتها ضمن الساحة الدولية. إن حلفاءنا الطبيعيين هم قبل كل شيء كل أولئك الذين هم مثلنا قد عانوا من نفس الشرور والذين يواجهون في طريقهم نحو التحرر نفس القوى ونفس الحواجز، بل نفس التهديدات.

5– وأخيرا، فإن طابعها الشعبي والوطني وأولتها المعادي للاستعمار وتوجيهها الديمقراطي والاجتماعي، وموقعها في المغرب العربي وانتمائها إلى المحيط العربي الإسلامي هي علامات مميزة استطاعت بها الثورة الجزائرية منذ نشوئها وسوف تحدد لها صيرورتها ومستقبلها.

تورنكوان، 22 أوت 1961
بقلم م. بوضياف

(المصدر: مجمعة دونيز وروبير بارات)

رابح بيطاط: إنشاء جبهة التحرير الوطني وقيام ثورة 1954.

كان إنشاء جبهة التحرير الوطني خاتمة لتفكير انصب حول أسباب فشل العديد من الثورات التي هزت الجزائر منذ 1830 والمعرفة التامة بمشاعر وتطلعات أغلبية الشعب الجزائري وحقائق الوضع الجزائري في 1954. لقد تبين لنا بوضوح أن كل كفاح تم خوضه في السابق قد فشل لأن الصراعات الحزبية كانت تفشل أولئك الذين اختاروا المعركة الشاملة وتضعف مقاومتهم من جهة، ومن جهة أخرى، لأن المعركة كانت تقتصر دائما على جهة واحدة. إلا أنه بعد أحداث ماي 1945 فرضت ضرورة التحضير للكفاح المسلح نفسها على الحزب. تم انتداب عدد معين من المناضلين، جرى انتقاؤهم بناء على ولائهم التام لهذه الفكرة، وبناء على صفاتهم الخلقية والبدنية، للقيام بتكوين عسكري، كإطارات قادمة لجيش التحرير المقبل. كنت أحد هؤلاء. خلال سنة 1950، اكتشفت المصالح الفرنسية هذا النشاط وفككوا ما كان بالنسبة إلينا "المنظمة الخاصة OS". أولئك الذين نجوا من قبضة الشرطة دخلوا السرية وواصلوا، كل في ناحيته، أو حيث أرسله الحزب، نشاطهم التكويني والإعلامي والتأطيري والتعبوي تجاه الشعب حول فكرة أن الكفاح المسلح وحده قادر على تحرير البلاد من الاحتلال الأجنبي. كنت من بين أولئك الذين نجوا من قبضة الشرطة ولجأت إلى الأوراس، بمعية مناضلين آخرين، في الأوراس طوال ما يقرب من عامين، ثم في القطاع الوهراني. لقد أصبح الناجون من المنظمة الخاصة OS، إلى حد ما، مشكلا للحزب. كانت وضعيتهم كهاربين مطاردين من طرف جميع هيئات الشرطة تشكل خطرا على الحزب الذي كان يعيش تحت التهديد الدائم بالمنع. من جهة أخرى كانت تقارير النشاط التي كان هؤلاء الرجال يكتبونها مصدر حرج لأنهم كانوا يؤكدون أن مناضلي القاعدة مستعدين للانتقال إلى الكفاح المسلح، وأن قسما كبيرا من الشعب الذي يؤويهم ويحميهم من الشرطة ناضج ومستعد لتحمل تضحيات الكفاح المسلح. إلا أن الحزب كانت تقلقه وتقلصه الخلافات الناشبة بين أعضاء اللجنة المركزية، وأمينها العام بن يوسف بن خدة، وأعضاء المكتب السياسي برئاسة مصالي الحاج الذي كان يحظى بسمعة كبيرة في أوساط المناضلين. كان النزاع يتمحور أساسا حول صلاحيات اللجنة المركزية وصلاحيات المكتب السياسي، وخاصة صلاحيات رئيسه مصالي الحاج. كنا ننتقد بهذه المواجهات داخل الحزب، لأنها، بداهة، كانت تهمش الحزب وشيئا فشيئا، كانت تتسبب في تخلي أفضل المناضلين عنه، بعد أن انحطت معنوياتهم واستبد بهم التمرد مما كان يبدو لهم أنه عبارة عن صراع من أجل النفوذ وصراع أشخاص.

إن الناجين من المنظمة الخاصة OS، ورغم أنهم منتشرون عبر البلاد، إلا أنهم بقوا على اتصال فيما بينهم. بعد الانشقاق في الحزب الذي حدث في 1954، وقسمه إلى قسمين، المركزيين والمصاليين، عقد اجتماع ضم بعض قدماء أعضاء المنظمة الخاصة OS بالجزائر العاصمة. وتقرر فيه رفض كلا الاتجاهين. في محاولة أولى، سعوا إلى حث الاتجاهين على دفن خلافاتهما وإعادة الوحدة للحزب لكي يستعيد مصداقيته في أوساط المناضلين والشعب. وتم خلق لجنة عمل سميت

اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A. من مجموعتنا التي سميت "الحياديين" ومن أعضاء قريبين من أطروحات اللجنة المركزية، وأوكلت لها مهمة التقريب بين المتخاصمين. يجب أن نعترف أننا كنا نحصر خلفيات. كان مسئولو المركزيين يأملون في استمالتنا إلى أطروحاتهم ويكسبون دعمنا. بالنسبة إلينا، كان علينا أن ننتهي من التحضير الذي قمنا به من ثلاث سنوات والذي لا يمكن السير به إلى بر الأمان إلا من خلال حزب موحد وقوي. يجب أن نقول كذلك أننا كنا فقراء جدا من الناحية المادية، لا مال، ولا سلاح، وحده الحزب كان بوسعه توفير ذلك. استفدنا من هذه المرحلة ومن هياكل الحزب لاستعادة الاتصال مع مجموع المناضلين عبر البلاد، وتمتين ما كنا قد بنيناه من قبل.

لم يكن بوسع اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A. إلا أن تفشل في مسعاها لتوحيد الحزب المشتت. وبسرعة اتخذنا قرارا، بعد اقتناعنا أن مجموع الشعب ناضج ومستعد لدعم نشاطنا. وللقيام بهذه المهمة على أحسن ما يرام توجب علينا خلق أداة جديدة، تناسب متطلبات الكفاح المسلح الذي كنا نعرف أنه سيكون طويلا وشاقا. هذه الأداة لن تكون قابلة للحياة إلا إذا لم تقص أي جزائري يرغب في تقديم مساهمته من أجل تحرير الوطن. وهو ما دفعنا إلى تسمية حزبنا بجبهة التحرير الوطني. تم تحديد هدفين بوضوح: ضم كل أولئك المقتنعين، مهما كان انتماؤهم السياسي، حساسيتهم السياسية أو منبتهم الاجتماعي، بأن الطريق الوحيد هو الكفاح المسلح.

قررنا بن مهيدي، بن بولعيد، بوضياف وأنا عقد اجتماع مع مختلف المسؤولين القادمين من أرجاء البلاد. كان ذلك ما اشتهر باجتماع "الاثنين والعشرين"، في جوان 1954. قدرنا إمكانياتنا المادية والبشرية. وبعد مناقشات واسعة، تم الاتفاق بالإجماع على ضرورية القيام بالعمل المسلح بسرعة، لأننا رأينا أن الظرف الداخلي مناسب سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا كما هو الظرف الدولي.

الهدف المنشود: استقلال كامل البلاد "بما في ذلك "الأقاليم الجنوبية"، أي الصحراء كما كانت تسمى. تموقع رجالنا في أرجاء البلاد، مع الوسائل التي في حوزتهم، وقررنا تقسيم البلاد إلى خمس ولايات: الأوراس تحت قيادة بن بولعيد، الشمال القسنطيني تحت إمرة ديدوش، القبائل بقيادة كريم، قطاع العاصمة الذي تكفلت به، القطاع الوهراني تحت قيادة العربي بن مهيدي. بوضياف توجب عليه الذهاب إلى الخارج، إلى القاهرة، بصفة ممثل الثورة. لم يتم تحديد تاريخ اندلاع الثورة إلا فيما بعد من طرف المسؤولين واتفقنا على الالتقاء في 11 جانفي 1955 بالعاصمة لإجراء حصيلة بعد شهرين من العمل المسلح، واتخاذ القرارات التي يتطلبها الظرف. كنا نعرف أن ردود فعل السلطات الفرنسية ستكون قاسية.

لم يتم اجتماع جانفي لأسباب أمنية، نظرا لصعوبة التنقل من منطقة إلى أخرى، وضرورة أن يبقى كل واحد منا في ولايته. كان ديدوش مراد قد مات. وبن بولعيد ألقي عليه القبض، وكان العديد من المناضلين قتلوا أو اعتقلوا. كما اعتقلت أنا بدوري، في مارس 1955، من طرف مصالح أمن الإقليم DST.

(المصدر: حوار أجري معه في 12 جويلية 1988 بالجزائر العاصمة. عن "حرب الجزائر: ملف وشهادات جمعها وقدم لها باتريك إفو وجان بلانشي. ط. لاوميك، الجزائر العاصمة، 1999، ص 86-89).

رسالة استقالة لبول تيتغان (Paul Teitgen)، الكاتب العام لعمالة الجزائر، المكلف بالشرطة.

الجزائر، في 29 مارس 1957.

سيادة الوزير،

لقد شرفتموني في 20 أوت 1956 بتعييني في منصب الكاتب العام لعمالة الجزائر، مكلفا، خاصة، بالشرطة العامة.

منذ ذلك التاريخ، و من منصبي، بذلت جهودا وأنا على قناعة، لخدمتكم، وأحيانا للدفاع عنكم – أي مع خدمة الجمهورية، خدمت مستقبل الجزائر الفرنسية. وبعد ثلاثة أشهر، وبنفس القناعة، ودون أن أعطي لنفسي الحرية، أمام أي أحد من اللامسؤولين، في التعريف بمخاوفي أو التعبير عن استيائي، لقد بذلت جهودي، في حدود مهامي، في جانب العمل البوليسي الجديد الذي أنيط بالجيش، أن أحافظ – حكما كان ذلك ممكنا – بما أعتقد أنه مازال أساسيا وفعالا على المدى الطويل، ألا وهو: احترام الكرامة الإنسانية.

إلا أنني، اليوم، على قناعة تامة بأنني فشلت وقبلت أنا منذ ثلاثة أشهر مخاطرة ليس فقط في اللاشرعية، وهو أمر غير مهم بالنظر إلى المعركة التي نخوضها، بل في المجهول واللامسؤولية اللذين لن يفضيا بنا إلا إلى جرائم الحرب.

ما كنت أبدا أسمح لنفسي بقول كهذا لو لم ألحظ، خلال زياراتي الأخيرة إلى مركزي إيواء بول كازال (عين وسارة) وبني مسوس، على البعض من المعتقلين آثار عميقة للتعنيف أو للتعذيب الذي كنت قد تعرضت له شخصيا منذ أربعة عشر سنة في دهاليز الغستابو بنانسي.

ذلك أن هذين المركزين للاعتقال، المقامين من قبل السلطة العسكرية للجزائر العاصمة، هما أساسا تحت إشراف هذه السلطة. المعتقلون الذين اقتيدوا إليهما كانوا قد تعرضوا للاستنطاق في المقرات العسكرية بعد اعتقال لم يتم إعلام السلطة المدنية، التي هي سلطة الدولة، به أبدا. بعد ذلك فقط، أي غالبا بعد عدة أسابيع من الحجز والاستنطاق بلا رقيب، يوجه هؤلاء الأفراد من قبل السلطات العسكرية إلى مركز بني مسوس ومن هناك وبدون أمر قضائي يوجهون، ضمن أفواج بين 150 و200، إلى مركز بول كازال. (...)

لم أكن أبدا على درجة من الاستخفاف لأقبل ما اصطلح على تسميته "تجاوزات"، خاصة إذا لم تكن هذه التجاوزات نتيجة لنظام يحمل مسؤولية كل شيء للمجهول.

ولأنني ما زلت أعتقد أن فرنسا في كفاحها يمكن أن تكون عنيفة دون أن تكون ظالمة أو قاتلة تعسفا، ولأنني لا زلت أومن دائما بقوانين الحرب وبشرف الجيش الفرنسي وأنني لا أومن بجدوى ما ينتظر من التعذيب أو ببساطة من شهود ثم إذلالهم في الخفاء.

كنا 11.000 بقوا على قيد الحياة من بين 275.000 معتقل. ليس بوسعكم، سيادة الوزير، أن تطلبوا مني أن أنسى لماذا كل هؤلاء لم يعودوا ولماذا يتوجب على الباقين، ومنهم أبي وآلاف الأدلاء بشهاداتهم. (...).

بول تيتغان

بونوا ري (Benoit Rey): مشاهد من عمل مجموعة مغاوير المطاردة (1959-1961)

الذباحون

الليلة الأولى بتاكسنة، أيقظونا على الثانية صباحا، وعلى الثالثة الانطلاق. الليلة مقمرة، والهواء بلا حراك، حيث رائحة الزعتر، والأوراق الجافة تملأ الأجواء. الأحجار تتدحرج تحت أقدامنا. كلاب تنبح بعيدا، وخلال سيرنا، كنا غالبا ما نجتاز مشتات هادئة في الظاهر لكننا نسمع تنفس الناس، وصرخات الأطفال المخنوقة، والأنفاس المبحوحة للحيوانات وضربات حوافرها على الجدران المبنية بالطوب الطيني. خطواتنا صارت آلية. حمل كيس الأمتعة تنثر كتفيّ. اجتزنا مقبرة: حجارة بيضاء ترسم حدود القبور، بانتظام. يبدو أن هناك من زار المزار المهجور، تشهد على ذلك آثار نار. الفجر يصبغ التلال المكسوة بأشجار البلوط والفلين بلون وردي حيث هناك تحت ظلال الزيتون غرست أحواض من الخضر. أحيانا يظهر وجه في باب المشتى، وسرعان ما يختلط بالظل.

لا حركة، عدا خرير جدول تنساب مياهه بين الحجارة. تنقسم مجموعة المغاوير إلى مجموعتين: تنزل فصيلتان صوب واد. ها هو النهار يطلع والتمشيط بدأ. هذه الناحية منطقة محرمة، أي أن الناس لا حق لهم في سكنها أو العمل بها. وهي وسيلة لدى الجيش للمراقبة. كل ساكن نجده هناك يشتبه في انتمائه لجبهة التحرير الوطني، لكن الناس شديدو التعلق بدارهم، بمواشيهم، وبقطعة أرضهم وبموتاهم وبالمشهد الذي يحيط بهم، لكي لا يلتحقوا بمراكز التجمع الفرنسية. لقد أمرنا أن نحرق كل شيء. كنا نشاهد الفصيلتين بالمنظار وهما تصعدان نحو الدوار، بعد أن أضرمت النار في أسقف الهشيم، وسرعان ما صار كل الواد يلتهب. النساء يصرخن ويصحبن أو يحملن الأطفال، هاربات متجهات نحو الطريق الذي نحن فيه. شيخ كبير بقي بباب داره. **قام جندي بذبحه، والآخر علق حبل بالعارضة الرئيسية للسقف. بعد ذلك بلحظات يتهاوى كل شيء. اقترب رفيق مني وقال: "ما يعجب المغاوير هو رغبتهم في أن تتفرج على المشهد".** وعندما أصبحت القرية كلها عبارة عن لهيب، تم تجميع النساء وشرح لهم حركي أن من مصلحتهن مغادرة الناحية والمجيء للاستقرار بالقرب من مراكزنا. كانت النساء تبكين وتخدشن وجوههن، والأطفال يصرخون. ولإسكاتهم، أطلق بعض الجنود النار على مجموعة من البغال. طلقات النار، إنها مثيرة دائما.

وقفلنا راجعين. أحد الرفقاء شوهد على الجانب الآخر من سفح الوادي. وبينما تقدمت إحدى الكتائب، بقيت الأخرى لتأمين الحماية. اقتربنا من قرية أخرى. حينها سمعت المرشح بريفو يصرخ نحو فصيلته: "يمكنكم مجامعة النساء، لكن افعلوا ذلك خفية". وحدث كما حدث سابقا: أحرقت البيوت، البغال لا تؤكل ولهذا تقتل: ليس بالوسع أخذ جرار الطين المزركشة برسوم حمراء، يتم تحطيمها. لاحظ المرشح بريفو ارتباكي فصاح نحوي: "هذه هي التهدئة **Pacification**. وعلى كل حال العرب لا يصلحون إلا للقتل". وفي المساء، ونحن عائدين، علمت أن فتاة مسلمة عمرها خمس عشرة سنة جامعها سبعة جنود، وأخرى عمرها ست عشرة سنة جامعها ثلاثة رجال آخرين.

في ذلك المساء، ذرفت دموعي الأولى كرجل. في المعسكر، فرنسوا وأنا، بذلنا جهدنا لإسعاف سجناء عملية التمشيط. كانوا يقومون مع العرب بأشغال شاقة، مثل الحصد وتصفيف الحجارة، وأنواع من الأشغال المذلة، وهذا غالبا ما يتم بعد أن يتعرضوا للتعذيب بالكهرباء Gégène أو بالضرب المبرح. فطعامهم الوحيد فضلات وعظام، بعد أن يصنع منها حساء ميت. أحد الطباخين، وكان جنديا مثلنا، القمر ماله ووضع في الحساء خراءه. كنا نعطيهم خفية معلبات، خبزا، سجائر. كان ذلك يمحو شيئا من العار الذي كنا نحس به تجاه هؤلاء الرجال، سواء أجرموا أم لا. وما هي الجريمة التي ارتكبوها؟ مجرد مرور عبر مسالح، شكوك، وشاية مجانية.

كلما سمحت لي الفرصة فيما بعد، للذهاب إلى مقرات الحجز لمعالجة المرضى أو تحت المصالح. كان الرجال مكدسين في غرفة من ثلاثة أمتار على خمسة. إنهم خمسون. البعض يفضلون العمل على البقاء محبوسين. فالنوم في وضعية القرفصاء أو جالسين. للغرفة نافذة وحيدة مشبكة بالحديد حيث لا يرى إلا مربع من السماء. الأحلاس هي كل الأثاث. عار يستخدم بمثابة مرحاض تنبعث من هناك رائحة البراز والديدان والعرق، وعندما تتعود عيوننا على الرؤية في العتمة نلمح أوجها، بعضها حاقدة، وبعضها ساخرة، ونظرات ميتة أيضا، تنتظر اللاشيء. بعض هؤلاء كانوا مصابين بالحمى ويرتجفون رغم الحرارة المرتفعة. كلما فتح الباب تشنج بالأقفال يستبد الخوف بالرجال. كم منهم نودي به في أحد الأصباح أو الليالي ولم يعد أبدا، بعد أن تذبح رقابهم أو تخرق أجسادهم بالرصاص ويتركون للثعالب تنهشهم، على حافات الطرق أو في الغابات.

وراء ذلك المبنى، هناك فناء وفي نهايته أربع غرف: مكتب ضابط الاستعلامات، زنزانة المحكوم عليهم بالإعدام، في أجل قصير أو طويل، زنزانة النساء وأخيرا قاعة التعذيب، التي تشبه غيرها من القاعات. هناك جرارة، حبال، مولد كهربائي للتعذيب "Gégène"، بعض الهراوات وأسورة حديدية ملتصقة بالجدار. عندما وصلنا إلى تاكسنة، كان هناك رجل معقد إلى النافذة، ويصرخ إلى حد أن الجنود كانوا يخرجون أو يطلون من النوافذ. هددهم أحد الضباط بالحجز إلى غلق نوافذ الغرف نهائيا إذا تجدد هذا الفضول. فيما بعد، تحسنت المنظومة، وجدوا محلا مختفيا لا تخرج منه الصرخات من وراء الجدران السميكة. في تلك الفترة، كان ضابط الاستعلامات، برتبة ملازم، من الأقدام السوداء، جزائري، اشتهر بضخامته وقسوته. أتصور أن اسمه لن يمحى من بعض الذاكرات. لا يختار ضابط الاستعلامات بالصدفة. يتجنب اختيار "مثقفين" (طلبة أو من المهن الحرة) بل من بين أشخاص بدون تكوين فكري كبير، بحيث يمكن تسييرهم. بالنسبة إليهم لا يطرح أي مشكل أخلاقي حول التعذيب. يعتقدون أنه عمل مجحف لكنه ضروري، والحجة هي دائما: "إنهم يفعلون ما نفعل في الجانب الآخر". لبعث الحماس وكبت ما يعترضهم من تأنيب. التعذيب عامل أساسي في هذه الحرب "القذرة"، حسب كلام الرسميين. كل الأساليب جيدة، كل الضربات مسموح بها.

لن أنسى أبدا ذلك السجين ابن الخمسة عشر سنة، الذي جن من كثرة ما سمع عذابات أخواله. عالجناه خلال نوبة عصبية؛ كان لباسنا العسكري يفزعه، كان لا يتوقف عن ترديد: "علاش، علاش، علاش (لماذا)"

تكوبر – البارحة، تم إعدام ثلاثة مساجين. كانوا قد شاركوا في كمين دموي بالنسبة إلينا. قتل منا خمسة عشر. تم انتزاع الاعترافات حسب الطقوس المعتادة: تسليط لمسات الكهرباء على مناطق مختلفة من الجسم، الضرب المبرح، ثم علق دركي ثقلا يزن خمسة عشر كيلو بالخصيتين. هنا تجيء الاعترافات بسهولة. الإعدامات قام بها رفاق قتلانا في الصباح الباكر. في الليل خرجنا. وداهمنا الصباح ونحن على تلة مطلة على مشتات.

كان هناك سجين معنا، يداه مغلولتان وراء ظهره. ابتعد به المرشح بريفوست وقتله برشة في الظهر. استدار إلينا المرشح وصاح فينا بابتسامة عريضة: "إنه محظوظ، هذا، لقد وجهت رأسه نحو مكة". تركت الجثة ونحن ننزل نحو المشاتي، ونظرا إلى أن احترام الموتى مقدس هنا، فإننا قلما نجد الجثث على حالها. هناك أياد تقية تحفر القبور. نعرفها من خلال الحجارة البيضاء المنصوبة في التراب. وما أكثر هذه الحجارة البيضاء في الجبل.

(عن جرائم الجيش الفرنسي، ملف جمعه بيار فيدال ناكي، ماسبيرو، 1975، أعادت طبعه لاديكوفارت، 2001، ص 17-24)

هذا تحقيق لصحافي انجليزي نشر في ليكسبرس ليوم 1962/02/10 يصف فيه الجو السائد في العاصمة في بداية سنة 1962: استقالة "الحكومة"، تقاعس الجيش وتواطؤ الشرطة مع العناصر المتطرفة لمنظمة الجيش السري OAS.

الجزائر، المدينة الشبح

Alger, la ville fantôme

بقلم بيتر ستيفنس

صحافي بريطاني يدعى بيتر ستيفنس من جريدة "ديلي ميرور" يحكي ما شاهده في الجزائر العاصمة.

"لقد عبرت البحر المتوسط منذ بداية حرب الجزائر عدة مرات، ولم أجد أبدا عند وصولي جوا بهذا الثقل. اختفى كل مظهر للبهجة. أصبحت الجزائر العاصمة مدينة متوترة، لا تقابل فيها إلا وجوها منقبضة أو معادية. الخوف، الحقد والحذر سيد الموقف بحيث تحس بذلك وقد تجسد في الشوارع، كما تحس برائحة الكارثة المرتقبة التي تخيم على أجواء جانفي المعطرة.

الأمر الأكثر إقلاقا من غيره، هو الانطباع المخيب الذي خلقته السلطات بعد أن تجاوزتها الأحداث وتنازلت جسدا وروحا، من خلال انزوائها في حصنها البعيد بروشي نوار (بومرداس)، تاركة قانون الغاب الذي فرضت منظمة الجيش السري OAS يسيطر على شوارع العاصمة.

ورغم الإعلان عن إجراءات أمنية جديدة، في الأسبوع الفارط، فإنني لم أشاهد أبدا هذا العدد القليل من قوات الأمن في الجزائر العاصمة. عشية ذكرى أسبوع المتاريس، قطعت 16 كلم عبر المدينة، بحثا عن حواجز أمنية. ولم أقابل إلا واحدا، ولم أصادف أية دورية لشرطة حفظ الأمن. لكن لعل الوضع قد تغير منذ ذلك.

الحكومة العامة تحرسها عربات نصف مجنزرة وسيارات مصفحة تابعة للدرك، والبريد المركزي مطوق بالأسلاك الشائكة وقصر الصيف يحظى بحراسة تفوق حراسة مجوهرات التاج البريطاني في برج لندن. لكنها مقرات عبارة جزر محصنة بينما تتواصل حولها معركة الجزائر بكل عنفوانها.

بدت لي الوضعية مأساوية فطلبت مقابلة مع موران. مساعدوه لا يبدو أنهم يعلمون، أو لا يريدون أن يصرحوا لي، فيما إذا كان في الجزائر العاصمة أم لا. الشيء الوحيد الذي تمكنوا من تأكيده لي، أن حوارا معه يعيد المنال. الجنرال أيلري يرفض بدوره استقبال الصحافيين. ونفس الشيء حدث مع كل الموظفين السامين في الإدارة المدنية والعسكرية.

ذهبت لرؤية صديق في المحافظة المركزية للشرطة. ولم يكن هناك ولا أحد كان بمقدوره إعلامي بمكان تواجده وماذا يفعل. انصرفت دون أن أعلم هل هو على قيد الحياة أم في أعتاد الأموات، أم هل التحق برجال المخابرات أم، وهذا افتراض غير محتمل، انضم إلى منظمة الجيش السري OAS. في حانات باب الواد، وجدت شبابا أوباشا بشعور سوداء يتكلمون بدون حرج. وما أن يلج صحفي إلى حاناتهم شديدة الإنارة حتى يتخلوا عن طاولات البيار الكهربائي ليتبجحوا بمآثر منظمة الجيش السري OAS رافعين طرف المعطف ليعرضوا عليك المسدس مدسوسا في الحزام.

إنهم يبدون استهانة كبيرة بالسلطات حتى أنهم سمحوا لفريق من التلفزيون الكندي ليلتقط صورا عن مخابئهم بما فيها من رشاشات ومسدسات وقنابل. "إن

رجال المخابرات لا يتجرؤون على الظهور في هذه الأحياء، كما صرح لي أحدهم. هم بحاجة إلى فيلق للتمكن منها". العسكريون أنفسهم ليسوا متحمسين للقتال ضد منظمة الجيش السري **OAS**. إنهم مستعدون لتفتيش الأوربيين، وعند الحاجة اعتقال المشتبه فيه، لكن بشرط ألا يعترض عليهم أحد. وعلى كل حال، هذا العمل لا يعجبهم البتة، وقد تمكنت من ملاحظته أنا شخصيا.

بعد اعتداء بالرشاشات، يتم بسرعة تفكيك السلاح وتوزيع قطعه التي يسهل إخفاؤها على أفراد المجموعة. هذا ما حدث يوما في محيط باب الواد. لكن دورية كانت تمر من هناك فأمر الملازم، عندما سمع إطلاق النار، بسد الشارع من طرف رجاله وأمر بتفتيش جميع المارة. تم العثور على مشط المسدس فارغا بحوزة شاب في سن 17 سنة فأمر الملازم بإلقاء القبض عليه. وبلا شك، أعطت منظمة الجيش السري **OAS** الإشارة السرية، ولم تمر ثوان حتى احتشد نفر غفير من الناس في المكان. كان ذلك وقت الغداء، لكن النساء نزلن مهرولات من مطابخهن والرجال من حاناتهم لتطويق الدورية.

حدثت مناقشات حامية، وبعض الزحام، وكثير من الصراخ، فاضطر الجنود في النهاية إلى إطلاق الشاب قبل أن يواصلوا طريقهم بطمأنينة. مع الشرطة المحلية الأمور تمر خلافا لذلك تقريبا. كل واحد يعرف أن أغلب أعضائها هم موالون للجزائر الفرنسية ولقد تأكدت من ذلك بوضوح في أحد الأيام عندما كنت أعبر باب الواد بالسيارة. وراء سيارة الأجرة التي تقلني كان هناك سيارة أخرى من نوع 203 سوداء يقودها شرطي بالزي الرسمي، كان يستعد لأخذ زميل له، هو كذلك بالزي الرسمي، كان في انتظاره على الرصيف. وعندما اقترب من مكان اللقاء، عزف النبرات الخمسة للحن "الجزائر الفرنسية" من خلال بوق سيارته. رفع زميله ذراعيه واندس في السيارة، وابتعد كلاهما وهما يواصلان تشغيل بوق السيارة بلحن "الجزائر الفرنسية". وفي دقائق تحول كل الشارع إلى مسرح لمظاهرة ... بدأتها الشرطة. وعلى كل حال، فإن الشرطة وحتى إذا لم تكن نصيرة متحمسة للجزائر الفرنسية، فإن القليل من أفرادها فقط مستعدون للتحرك بهمة ضد المتزمتين، خاصة أمام الملأ.

في يوم 24 جانفي، ذكرى المتاريس، رأيت مجموعة من رجال الشرطة ينظرون ببرودة، في شارع ميشلي، للأوربيين يشترون باقات من الزهور (150 فرنك) من بائع مسلم لوضعها في مكان "قتل فيه أحد الوطنيين". مثل هذه التظاهرات كانت قد منعت صراحة من قبل السلطات لكن لا أحد من الشرطة تدخل. مع ذلك، كان من السهل نسبيا، تفريق المتظاهرين منذ البداية عندما كانوا قلة.

لا رغبة في ذلك، كانت فرقة من الجنود البحارة قد لاحظت بنفس اللامبالاة اثنين من القبعيين ذوي القبعات الخضراء يشقان الجمهور، ويضعان باقة من الزهور في أسفل شجرة ويؤديان التحية أمام صورة للجنرال سالان قبل أن يرفعهم المتظاهرون احتفاء بهما. كما لم يتحرك الجنود كذلك عندما قام مناضلو منظمة الجيش السري **OAS** برش الأرض بالطلاء، ورسموا متاريس رمزية في نفس المكان الذي كانت أقيمت فيه عام 1960. بل حدث الأسوأ من ذلك، عندما أوقفت

عربة سوداء تابعة للجيش يقلها طياران، من قبل الجمهور، على بعد عدة أمتار منهم، وقاموا بإتلافها ثم أطلقوها بعد أن طلوا زجاجها الخلفي باسم "سالان" بحروف كبيرة وطلوا هيكلها بكلمات "**OAS**". لعل الجنود لم يتدخلوا بالنظر إلى عددهم المنخفض. أريد أن أعتقد ذلك، لكنني أتصور أنه لم يكن لهم أية رغبة في التدخل.

تهيمن منظمة الجيش السري **OAS**، بشكل مطلق، من خلال مكبرات الصوت، على السكان الأوربيين، الذين يتصفون بطاعة والضباط مدهشين ومقلقين. عندما تأمر الأوربيين بالقيام بالإضراب أو بالتظاهر أو بإطفاء الأنوار، يستجيبون كالآليين. بل تمكنت منظمة الجيش السري **OAS** من جعلهم يفرغون الشوارع ويلتزمون الصمت لمدة ربع ساعة. ليس من السهل الحصول من جمهور غاضب من آلاف الأفراد التزام الصمت فجأة وأن يندسوا في المحلات ومداخل العمارات والتوقف عن كل حركة لمدة ربع ساعة. لا شك أن الأوربيين قد روضوا بالقوة والتهديد، لكنها مأساة أن تترك منظمة الجيش السري **OAS** تتقوى حتى تمارس سلطة مطلقة على الأقلية الأوربية. لم يبق للناس أية ثقة في السلطات الشرعية وهم مرعوبون كذلك من المخابرات مثلهم مثل رجال منظمة الجيش السري **OAS**. هناك في أوساط الجمهور "عقدة المخابرات". كل مجهول يشتبه في انتمائه إليها.

الأوربيون يمقتون الصحافيين. يمقتون كل من ليس منهم. رأيت امرأة في سن الأربعين تتعرض للإساءة بطريقة فظة لأنها كانت تأخذ صورا لمظاهرة 24 جانفي بآلة تصوير هاوية. انتزع منها شريط الفيلم ومزق إربا إربا ولم تترك تذهب في سبيلها دون أن تتعرض للضرب إلا لأنها كانت من "الأقدام السوداء". لم يعد مصورو الصحافة يتجرؤون على الاقتراب من المتظاهرين. أحدهم، بعد أن تجرأ على ذلك، تعرض لضربة قوية في الصدر من مسدس كان يحمله رجل وهو يهدده بالموت. مجموعة غاضبة حلت معها مجموعة من القتلة لمهاجمة محقق إذاعة اللكسمبورغ الذي تمكن من الفرار قبل أن يبطش به.

في وهران، يتعرض الصحافيون لمخاطر كبيرة. فما أن يصلوا إلى المطار حتى يتم التعرف عليهم ويتم التبليغ بأسمائهم وأسماء جرائدهم عبر مكبرات الصوت عندما يدخلون بهو مطار السانية.

هذا الهجوم على الصحافة لا يقتصر على أشخاص الصحافيين فقط. الصحف نفسها وقعت ضحية ذلك. من المستحيل تقريبا أن تجد جريدة ليبرالية أو مستقلة في الجزائر. الجرائد الوحيدة المعروضة هي جرائد اليمين. والباعة لا يتجرؤون على بيع جرائد أخرى لأن منظمة الجيش السري **OAS** أعلنت بهذا المنع. كشك أو اثنين فقط ما زالا يحتفظان بنسخ من الجرائد الممنوعة، ولا يبيعانها إلا للأشخاص المأمون جانبهم، من خلال دسها بين ثنايا جريدة أخرى.

وبينما تتوسع هذه الفوضى الشرسة، لجأ المسلمون إلى التزام السكوت والانتظار. لكن صبرهم لن يطول. حاليا، لا يعرفون ما يفعلون وأصدقائي المسلمين لم يقولوا لي شيئا يذكر، عدا أن جبهة التحرير الوطني سوف تتولى يوما أمر منظمة الجيش السري **OAS**.

هذه إحدى المخاوف الباطنية للأوربيين. فعندما تحل ساعة حظر التجوال المفروضة على أصحاب السيارات، يختفي الجميع؛ سيارات ومشاة من الشوارع. وبعد الساعة التاسعة، تكون العاصمة عبارة عن مدينة أشباح يتوارى فيها الناس وراء نوافذها الموصدة بإحكام.

لقد تمكنت منظمة الجيش السري OAS في الشهرين الماضيين من أنصار "الجزائر الفرنسية" إلى حد أصبحوا يطيعونها كالأتباع. هذا ما يحدث على كل حال، عندما يتعلق الأمر بالقيام بالإضراب، بالتظاهر أو بتعليق أعلام في النوافذ. يكفي التساؤل، كم عدد الذين سوف ينصاعون لأوامر منظمة الجيش السري OAS عندما تطلب منهم حمل السلاح والتوجه لإطلاق النار في الشارع.

قائمة بأسماء الأماكن الإدارية

الولاية	الاسم الحالي	الاسم القديم قبل 1962
	A	
بومرداس	سيدي داود	Abbo
مستغانم	مسرة	Aboukir
البويرة	عين الحجر	Aboutville
عين الدفلى	خميس مليانة	Affreville
بومرداس	بودواو	Alma
سطيف	عين أزال	Ampère
المدية	ثلاثة الدواير	Arthur
خنشلة	بغاي	Auguste Comte
البويرة	سور الغزلان	Aumale
سكيكدة	عين شرشار	Auribeau
	B	
سيدي بلعباس	بلعربي	Baudens
سيدي بلعباس	رأس الماء	Bedeau
ميلة	عين التين	Belfort
بومرداس	تيجلابين	Belle Fontaine
مستغانم	عين بوديار	Bellecôte
مستغانم	السور	Bellevue
تيبازة	عين تاقورايت	Bérard
باتنة	أولاد الماء	Bernelle
سكيكدة	عين مطرة	Berrahel
أم البواقي	أولاد حملة	Berteaux
سعيدة	يوب	Berthelot
سكيكدة	زيتونة	Bessombourg
قسنطينة	ديدوش مراد	Bizot
الطارف	بوثلجة	Blandan
المدية	قصر البخاري	Boghari
عنابة	عنابة	Bône
أدرار	برج باجي مختار	Bordj Le Prieur
مستغانم	حجاج	Bosquet
سيدي بلعباس	الظاية	Bossuet
الشلف	سنجاس	Bougainville
بجاية	بجاية	Bougie
عين الدفلى	خميستي	Bourbaki
المدية	الزبيرية	Brazza
عنابة	سرايدي	Bugeaud
تيارت	المهدية	Burdeau
	C	
معسكر	سيدي قادة	Cacherou
تيزي وزو	تادمايت	Camp du Maréchal
أم البواقي	أم البواقي	Canrobert
بومرداس	برج البحري	Cap Matifou
عين الدفلى	العبادية	Carnot

Cassaigne	سيدي علي	مستغانم
Castiglione	بوسماعيل	تيبازة
Cavallo	العوانة	جيجل
Champlain	العمرية	المدية
Changarnier	واد زبوج	الجزائر
Chanzy	سيدي علي بن يوب	سيدي بلعباس
Charon	بوقادير	تيبازة
Charrier	مفتاح سيدي بوبكر	البليدة
Chasseloup-laubat	تيزال	سطيف
Chasseriau	بوزغاية	الشلف
Chateaudun du Rhumel	شلغوم العيد	ميلة
Chevreuil	عرباون	سطيف
Chifalo	موسى خميستي	تيبازة
Clairfontaine	العوينات	تبسة
Clinchant	المطمر	غليزان
Col des Oliviers	عين بوزيان	سكيكدة
Colbert	عين ولمان	سطيف
Coligny	البحيرة	سطيف
Colomb-Béchar	بشار	بشار
Condé-Smendou	زيغود يوسف	قسنطينة
Corneille	مروانة	باتنة
Courbet	زموري	بومرداس
Crampel	رجم دموش	سيدي بلعباس
Crescia	الخرايسية	تيبازة
D		
Dalmatie	أولاد يعيش	البليدة
Damesme	عين البية	وهران
Davout	خليل	برج بوعريريج
Deligny	زروالة	سيدي بلعباس
Desaix	الناظور	تيبازة
Descartes	بن باديس	سيدي بلعباس
Détrie	سيدي لحسن	سيدي بلعباس
Djidjelli	جيجل	جيجل
Dollfusville	واد الشرفة	عين الدفلى
Dombasle	الهاشم	معسكر
Dominique luciani	تخمارت	تيارت
Dublineau	حسين	معسكر
Duperré	عين الدفلى	عين الدفلى
Dupleix	الداموس	تيبازة
Duquesne	قاوس	جيجل
Duvivier	بوشقوف	الطارف
Duzerville	الحجار	عنابة
E		
Eaux Chaudes	أولاد خالد	سعيدة
Edgar Quint	قايس	خنشلة
Er Rahed	حاسي الغلة	عين تموشنت

Eugène Etienne	حناية	تلمسان
F		
Ferry	واد جماعة	عين الدفلى
Fondouk	خميس الخشنة	بومرداس
Fontaine de Génie	حجرة النص	تيبازة
Fort de l'eau	برج الكيفان	الجزائر
Fort Flatters	برج عمر إدريس	إليزي
Fort National	الأربعاء ناث إيراثن	تيزي وزو
Fort Polignac	إليزي	إليزي
Foy	منزل الأبطال	سكيكدة
Franchetti	سيدي عمار	سعيدة
Francis Garnier	بني حواء	الشلف
Fromentin	تلعصة	الشلف
G		
Gambetta	تاورة	سوق أهراس
Gaston ville	صالح بوالشعور	سكيكدة
Gastu	زيت عنبة	سكيكدة
Georges Clemenceau	ستيدية	مستغانم
Géryville	البيض	البيض
Guyotville	عين البنيان	تيبازة
H		
Hamma plaisance	حامة بوزيان	قسنطينة
Haussonvilliers	الناصرية	بومرداس
Herbillon	الشطايبي	عنابة
I		
Inkermann	واد رهيو	غليزان
J		
Jean-Bart	المرسى	سكيكدة
Jean Mermoz	بوهني	معسكر
Jemmapes	عزابة	سكيكدة
Jorraf	تامزقيدة	المدية
K		
Kleber	سيدي بن يبقى	وهران
L		
La Calle	القالة	الطارف
La Réunion	واد غير	بجاية
Lafayette	بوقاعة	سطيف
Laferrière	شعبة اللحم	عين تموشنت
Lamartine	الكريمية	الشلف
Lambèse	تازولت	باتنة
Lamugnier	بني وزان	وهران
Lamoricière	أولاد ميمون	تلمسان
Lamy	بوحجار	الطارف
Lannoy	جندل	سكيكدة
Lapasset	سيدي لخضر	مستغانم
Laperrine	الجباهية	البويرة

Lavarande .... سيدي لخضر .... عين الدفلى
Lavayssière .... عين يوسف .... تلمسان
Laverdure .... مشروحة .... سوق أهراس
Lavigerie .... جندل .... المدية
Legrand .... بن فريحة .... وهران
Les Lacs .... أولاد زواي .... أم البواقي
Les trembles .... سيدي حمادوش .... سيدي بلعباس
Letourneux .... مراق .... المدية
Littré .... عريب .... ميلة
Lodi .... ذراع السمار .... ذراع السمار
Lourmel .... العامرية .... عين تموشنت
Lutaud .... بولحيلات .... باتنة

M

Mac Mohon .... عين توتة .... عين توتة
Magenta .... الحصيبة .... سيدي بلعباس
Maginot .... شلالة العذاورة .... المدية
Maillot .... مشد الله .... البويرة
Maison Blanche .... الدار البيضاء .... الجزائر
Maison Carrée .... الحراش .... الجزائر
Malakoff .... واد سلي .... وهران
Mangin .... البرية .... الشلف
Mansouria .... زيامة منصورية .... جيجل
Marbot .... طارق بن زياد .... عين الدفلى
Marceau .... مناصر .... تيبازة
Marechal foch .... الأربعطاش .... الجزائر
Marengo .... حجوط .... تيبازة
Margueritte .... عين تركي .... عين الدفلى
Marnia .... مغنية .... تلمسان
martimprey .... عين الحديد .... تيارت
Masqueray .... جواب .... المدية
Massena .... أولاد بن عبد القادر .... الشلف
Meagaus .... زمالة الأمير عبد القادر .... تيارت
Ménerville .... الثنية .... بومرداس
Mercier lacombe .... سفيزف .... سيدي بلعباس
Michelet .... عين الحمام .... تيزي وزو
Millésimo .... بلخير .... قالمة
Mirabeau .... ذراع بن خدة .... تيزي وزو
Molière .... برج بونعامة .... تيسمسيلت
Mondovi .... الذرعان .... الطارف
Montbello .... سيدي راشد .... تيبازة
Montenotte .... سيدي عكاشة .... الشلف
Montesquieu .... مداوروش .... سوق أهراس
Montgolfier .... رحوية .... تيارت
Morris .... بن مهيدي .... الطارف
Mouka .... إغيل علي .... بجاية

N

Navarin .... بئر العرش .... سطيف

Nazereg-Flinois .... الزيلجية .... معسكر
Nemours .... الغزوات .... تلمسان
Noizy les Bains .... عين نويسي .... مستغانم
Novi .... سيدي غيلاس .... تيبازة

O

Orléansville .... الشلف .... الشلف
Ouillis .... عبد المالك رمضان .... مستغانم

P

Palat .... ملاكو .... تيارت
Palestro .... الأخضرية .... البويرة
Palikao .... تغنيف .... معسكر
Palissy .... سيد خالد .... بسكرة
Pascal .... صالح باي .... سطيف
Paul Cazelles .... عين وسارة .... الجلفة
Paul Doumer .... سيدي مبارك .... برج بوعريريج
Paul Robert .... تاوقريت .... الشلف
Périgoville .... عين الكبيرة .... سطيف
Perrégaux .... المحمدية .... معسكر
Petit .... بومهرة أحمد .... الطارف
Philippeville .... سكيكدة .... سكيكدة
Picard .... الخضرة .... مستغانم
Pointe Rouge .... سوق البقر .... الشلف
Pont de l'Isser .... بن سكران .... تلمسان
Pont du Caid .... برج الأمير عبد القادر .... عين الدفلى
Pont du Chélif .... سيدي بلعطار .... مستغانم
Port aux poules .... مرسى الحجاج .... وهران
Port Gueydon .... أزفون .... تيزي وزو
Port Say .... مرسى بن مهيدي .... تلمسان
Praxbourg .... بوشتاتة محمد .... سكيكدة

R

Rabelais .... عين مران .... الشلف
Renan .... حاسي مفسوخ .... وهران
Renault .... سيدي محمد بن علي .... غليزان
Richelieu .... راشدي أحمد .... ميلة
Rio Salado .... المالح .... عين تموشنت
Rivet .... مفتاح .... البليدة
Rivoli .... حاسي ماماش .... مستغانم
Rocher Noir .... بومرداس .... بومرداس
Rovigo .... بوقرة .... البليدة

S

Saint Aimé .... جديوية .... غليزان
Saint Antoine .... الحدائق .... سكيكدة
Saint Arnaud .... العلمة .... سطيف
Saint Charles .... رمضان جمال .... سكيكدة
Saint Cloud .... قديل .... وهران
Saint Denis du Sig .... سيق .... معسكر
Saint Donat .... تاجنانت .... ميلة

Saint leu	....	بطيوة	....	وهران
Saint Lucien	....	زهانة	....	معسكر
Saint Pierre Saint Paul	....	أولاد موسى	....	بومرداس
Saint Barbe du Tlelat	....	تليلات	....	وهران
Stéphane Gsel	....	[illegible]	....	[illegible]
Strasbourg	....	الأمير عبد القادر	....	جيجل
		T		
Taine	....	العيون	....	تيسمسيلت
Tassin	....	حاسي زهانة	....	سيدي بلعباس
Thiers	....	القادرية	....	البويرة
Thiersville	....	غريس	....	معسكر
Trezel	....	سوقر	....	تيارت
Trumlet	....	الحمادية	....	تيارت
Turgot	....	[illegible]	....	عين تموشنت
		V		
Vallée	....	حمادي كرومة	....	سكيكدة
Valmy	....	الكرمة	....	تيسمسيلت
Vialar	....	الحمادية	....	وهران
Victor Hugo	....	تيسمسيلت	....	تيسمسيلت
		W		
Waldeck Rousseau	....	سيدي حسني	....	تيارت
		Z		
Zurich	....	سيدي عمار	....	تيبازة

Bibliographie

ALLEG, Henri.- La question, témoignage, éd. De Minuit, Paris, 1958.

AZZEDINE, commandant.- On nous appelait Fellagas, Stok, Paris, 1976, 346 p.

BADUEL (sous la direction de Pierre Robert). L'Algérie incertaine, C.N.R.S.-IREMAM R.M.M.M., Edisud Aix-en Provence, 1993, 208 p.

BARAT, Denise.- Espoir et parole, anthologie de poésie, éd. Seghers, juin 1963.

BENDIAB, Abderrahim Taleb.- Chroniques des faits et mouvements sociaux et politiques, Algérie, 1830-1954, Imp. Du centre, Alger, 1983, 132 p.

BENSALAH, Tabrizi.- La République Algérienne, préf. De P.F. Gonidec, Paris, coll., sous la direction de Georges Burdeau, 1979, 416 p.

BIBLIOTHEQUE NATIONALE D'ALGERIE.- 45ème anniversaire de la grève des huit jours, (28 janvier 1957-28 janvier 2002), Alger, 39 p.

BOUDIBA, Idriss, Arriwaya wal bounya fi riwayat at-tahar Ouettar, publication de l'université de Constantine, juin 2000, 306 p.

BOUHARA, Abdrerrezak.- les viviers de la libération, Casbah-Editions, Alger, janvier 2002, 336 p.

BOUSBIA, Salah Mahmoud.- Le journal El Moudjahid (1956-1962. Mémoire pour le diplôme d'études supérieur des sciences politiques, institut des sciences juridiques, politiques et administratives de l'université d'Alger, mars 1975, 105 pages ronéotypées.

BRAHIMI Mohamed:le pouvoir en Algérie et ses formes d'expressions institutionnelle, OPU Alger, 1995, 172 p.

CHEURFI Achour.- Mémoire Algérienne, le dictionnaire biographique, éd. Dahleb, Alger, 1996, 900 p.; dictionnaire des musiciens et interprètes algériens éd. ANEP Alger, 1997, 376 p.; la classe politique algérienne, de 1900 à nos jours, dictionnaire biographique, Casbah-Edition, Alger, janvier 2002, 511 p.

CHIKH, Slimane.- *L'Algérie en armes ou le temps des certitudes*, Paris Economica, Alger, OPU, 1982, 511 p.

C.N.E.R.- la révolution algérienne et le cinéma 40ème anniversaire de la fondation du cinéma algérien, journée d'étude organisé par le centre national d'étude et de la recherche sur le mouvement national et la révolution du 1er novembre 1954, 30 novembre 1997, Alger, 55 pages ronéotypées.

COLLECTIF .- Algérie: 200 hommes de pouvoir, undigo publication, Paris, 1992.

-Biographie histoire sociale Algérie XIX et XX S. (par le laboratoire d'histoire et d'anthropologie sociale et culturelle). Université d'Oran, cahier n° 5, *1991, 165 p. en L.F. et 20 p. en L.A.*

- *Dalil El Ahzab Essiassya*, (guide des partis politiques), CNDPI, Alger, *1991, 142 p.*

- De l'ALN à l'ANP, M.I.C., Alger, 1979, 168 p. (surtout pp. 67-100)
- Min chouhada thawrat At tahrir (64 biographies de martyres de la révolution), numéro spécial de la revue du 1^er novembre, de l'ONM, préf. de M. C. Messadia, Alger, 1982, 308 p.

DAHLEB, Saad.- pour l'indépendance de l'Algérie, mission accomplie, éd. Dahleb, Alger, 1990, 360 p.

DERDOUR, Djamel Eddine.- De l'étoile nord-africaine à l'indépendance, itinéraire d'un combat, éd. Hammouda, Alger, 2003.

DUVAL, L.E.- Algérie: les chrétiens dans la guerre, 1979, et au nom de la vérité, 1982.

EVENO, Patrick et Plachais, Jean.- (Dossiers et témoignages réunis et présentés par).- La guerre d'Algérie, éd. Laphomic, Alger, 1990, 426 p.

FARES, Zahir.- Les thèmes, les idées politiques et l'action du syndicalisme étudiant algérien de 1955 à 1962), mémoire d'études supérieures de sciences politiques, soutenu le 20 octobre 1966 à la faculté de droit et sciences économiques de Paris, 162 pages ronéotypées.

GODFROY, Marion f. - Bagnards, éd. Chêne, Paris, 216 p.

GUENANECHE, Mohamed, **KADDACHE** Mahfoud.- l'Etoile Nord-Africaine, documents et témoignages, éd. OPU, 1994, 115 p. en L.F. et 130 p. en L.A.

HADJAR, Ali.- La chair à canon. Histoire des Algériens dans l'armée française (1854-1954). Toulouse, 1999, 2006 p. Illust.

HARBI, Mohamed.- Le FLN, mirage et réalité. Des origines à la prise du pouvoir (1945-1962), éd. Jeune Afrique, Paris, 1985, 446 p.

HAROUN, Ali.- La 7^ème wilaya. La guerre du FLN en France (1954-1962) éd. Rahma, Alger, 1992, 526 p.; l'été 62.

HASSANI, Abdelkrim dit El Ghaouthi.- Guérilla sans visage, tome 1: les premiers réseaux, témoignage. Anap-OPU, Aller, 1988, 238 p.

HORNE, Alistaire.- Histoire de la guerre d'Algérie, Albin Michel, Paris, 1980, 608 p.

KADDACHE, Mahfoud.- Histoire du nationalisme algérien (1919-1951), 2 vol., éd. Sned, 1981,2^ème éd. Enal, 1993; Et l'Algérie se libéra (1954-1962). Edif 2000-Paris Méditerranée, 2003, 236 p.

KAFI, Ali.- Mémoires (1946-1962), Casbah-Editions, Alger, 1999, 448 p.

KERAMANE, Hafid.- La pacification, livre noir de six années de guerre en Algérie, la Cité Editeur, Lausane, 1960, 272 p.

KHODJA, Hamid-Nacer.- Jean Sénac, Erotique, poétique, politique, in Algérie-Littérature/Action, n° 17, janvier 1998, pp. 15-29.

MALDIDIER, Denise.- Analyse linguistique du vocabulaire politique de la guerre d'Algérie d'après six quotidiens parisiens, thèse de 3^ème cycle, Paris, 284 p.

MALEK, Rédha.- L'Algérie à Evian, éd. Dahleb, 1995, 410 p.

MERAD, Ali.- Le réformisme musulman en Algérie de 1925 à 1940, Paris et La Haye, Mouton, 1967 et Dar el Hikma, Alger, 1999, 414 p.

MESSALI, Hadj.- Les Mémoires de Messali Hadj, Paris, J. C. Lattès, 1982, 319 p.

MEYNIER, Gilbert.- L'Algérie révélée, Genève et Paris, Droz, 1981, 800 p.; L'Histoire intérieure du FLN, Casbah-Editions, Alger, 2003.

NEZZAR, Khaled.- Memoires, éd. Chiheb, Alger, 2000, 300 p.

O.N.C.I.C.- Images et visages du cinéma algérien, illustrations, Alger, 1984, 318 p.

PECAR, Zdravko.- Algérie, témoignage d'un reporter yougoslave sur la guerre d'Algérie, Enal, 1987, 450 p.

PEJU, Paulette.- Harkis à Paris et Ratonnade à Paris, La Découverte, réédition, 2000.

PERVILLE, Guy - Les étudiants algériens de l'université française (1880-1962). Préf. de Mohamed Harbi, Casbah-Editions, Alger, 1997, 346 p.

« Presse actualité », revue d'information, Paris, juin, 1960, n° 48, 32 p. Numéro consacré à la « presse » d'Algérie (pp. 8-23).

RABHI, Bouzid.- Les églises, les chrétiens et la guerre de libération nationale, in Le Soir d'Algérie du 6 aout 2001, p. 7.

RAHAL, Mansour.- Les Maquisards (pages du maquis des Aurès durant la guerre de libération, Alger, Auto-Editions, imp. Echourouk, déc. 2000, 446 p.

REY-GOLDZEIGUER, Annie.- Aux origine de la guerre d'Algérie: 1940-1945. De Mers-el-kébir au massacres du Nord-Constantinois. Casbah-Editions, Alger, 2003, 410 p.

ROUINA, Karim et **BOUKORRA**, Boucif (Récit recueilli par: Itinéraire de Belhadj Bouchaib (1937-1965), Opu, Alger, 1986, 86 p.

SAIKI, Mohamed.- Chahadat thair min kalb El djazair (témoignage d'un révolutionnaire du cœur de l'Algérie, mémoire, Dar el Oumma, Alger, 2003, 429 p.

SAKHRI, Mokhtar.- l'Algérie du paradis perdu, Paris, 2000, 295 p.

SEMIANE, Sidi-Ahmed (Ouvrage conçu et dirigé par) - octobre ... ils parlent, série de témoignages et d'interviews, préf. de Mohamed Benchicou, éd. Le Matin, Alger, oct. 1998, 288 p.

SID GHALEM *(la bataille de).- in El Moudjahid du 18 juillet 1999, p. 16.*

SIMON, *Jacques.- L'immigration algérienne en France. Des origines à l'indépendance (1898-1962). Editions Paris Méditerranée, 2000, 412 p.*

SIVAN, *Emanuel.- Communisme et nationalisme en Algérie, Paris, Presses de F.N.S.P., 1976, 262 p.*

SMATI, *Mahfoud.- Les élites algériennes sous la colonisation, tome, I, éd. Dahleb, Alger, 1998, 298 p.*

STORA, *Benjamin.- Dictionnaire biographique des militants nationalistes algériens. E.N.A.; P.P.A., M.T.L.D. (1926-1954), éd. L'harmattan, Paris, 1985, 404 p.*

TEGUIA, *Mohamed.- L'Algérie en guerre, Alger, OPU, 1981, 786 p.*

TRIPILLER, *Philippe.- Autopsie de la guerre d'Algérie, Paris, éd. France-Empire, 1972, 675 p.*

VITTORI, *J.-P..- Nous les appelés d'Algérie, Messidor, Temps Actuels, Paris, 1983, 221 p.*

DEPOUILLEMENT

- *El MOUDJAHID* de 1956 à 1962

Appel

نداء

في انتظار إصدار نسخة منقحة ومزيدة لهذا القاموس، فإننا نعبر عن استعدادنا لاستقبال إسهامات القراء، سواء أكانت في شكل بطاقات معدة تتعلق بشخصيات أو بأحداث هامة قد نكون أغفلناها، أم كانت في شكل معلومات تمكن من تصحيح أو تعميق بطاقاتنا الخاصة. شاكرينا لكم مقدما، اكتبوا إلينا إلى عنوان الناشر، مع الإشارة إلى "قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)".

طبع هذا الكتاب في ديسمبر 2007
بمطابع دار القصبة للنشر
حي سعيد حمدين، رقم 6، 16012، الجزائر.
الهاتف : 11 / 10 79 54 021 الفاكس : 77 72 54 021
الموقع الإلكتروني : www.casbahditions.net
البريد الإلكتروني : casbah@casbahditions.net
الجزائر، 2007.

عاشور شرفي

قاموس الثورة الجزائرية (195[illegible]-1962)

إن هذا القاموس الألفبائي يعالج الو[illegible]رئيسي للثورة الجزائرية (1954-1962) ويعمل على تصنيف مجموع الأحداث والأعلام ذات الصلة بهذه الحقبة لتمكين كل واحدة وكل واحد من معرفة هذه اللحظة التاريخية والخاصة وفهمها. ويعود تخصيصنا لحيز واسع للأسماء والأعلام دون أن نقلل، مع ذلك، من قيمة الحوادث الهامة، مثل المعارك العسكرية والسياسية والدبلوماسية والثقافية الكبرى، إلى رد فعلنا ضد الفكرة التي سادت طويلا في الأوساط الحاكمة بعد استقلال البلاد ومفادها أن الثورة، وبحجة كانت صحيحة في البداية، هي من صنع الشعب كله، وهو ما أدى إلى تقديم الثورة كعمل مجهول المؤلف. ولقد انشغلنا في مجال عينات التراجم، لدواع عملية، بما يمكن تسميته بالنخبة أو النخب، سواء أكان هؤلاء من المحاربين أم من السياسيين أم من المثقفين، ممن قادوا حرب الاستقلال من أولها إلى آخرها. وبصراحة، فلقد احتفظنا بأولئك الذين نشطوا هيئات الثورة الجزائرية بوصفهم أعضاء: مجموعة "22"، ومجموعة "الستة"، وأعضاء مجالس الولايات، وأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وأعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، بالإضافة إلى الوجوه الرمزية من صناديد الجبال أو فدائيي المدن، ممن كان إشعاعهم أحيانا وكذا تأثيرهم أكثر كثافة من عمل أولئك الذين كانوا يحتلون وظائف قيادية.

عاشور شرفي، من مواليد 16 أفريل 1955 بميلة. زاول دراساته العليا في العلوم السياسية والإعلام، ليحترف مهنة الصحافة بعد تخرجه. ينصب اهتمامه في التأليف على المعاجم والقواميس البيوغرافية والأنطولوجيات في ميادين عديدة مثل الموسيقى، والطبقة السياسية الجزائرية، الخ. لتصبح مؤلفاته من الكتب المرجعية سواء في الجزائر أو خارجها.

ردمك: 2-692-64-9961-978

دار القصبة للنشر